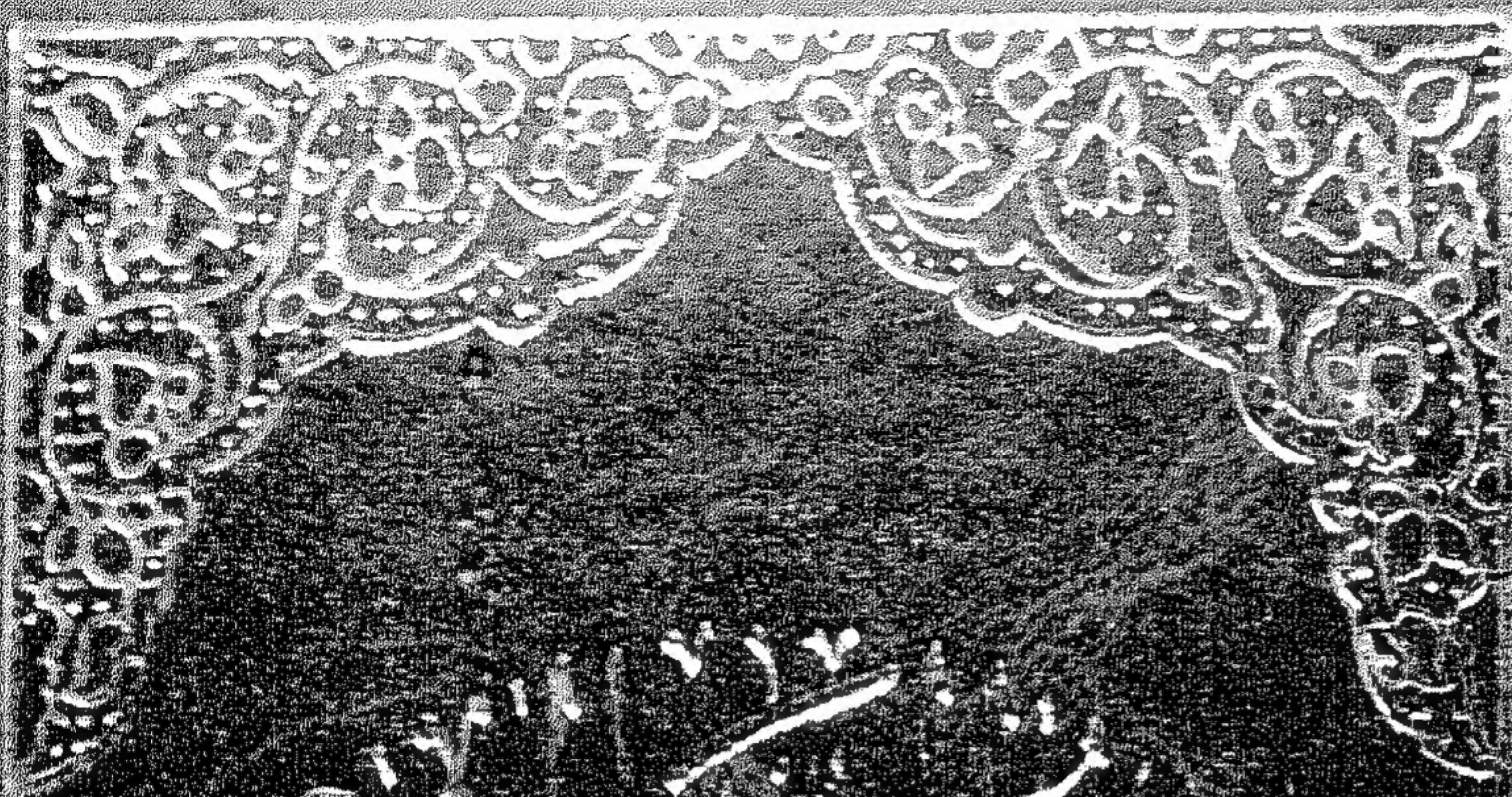


# فارس و فارس



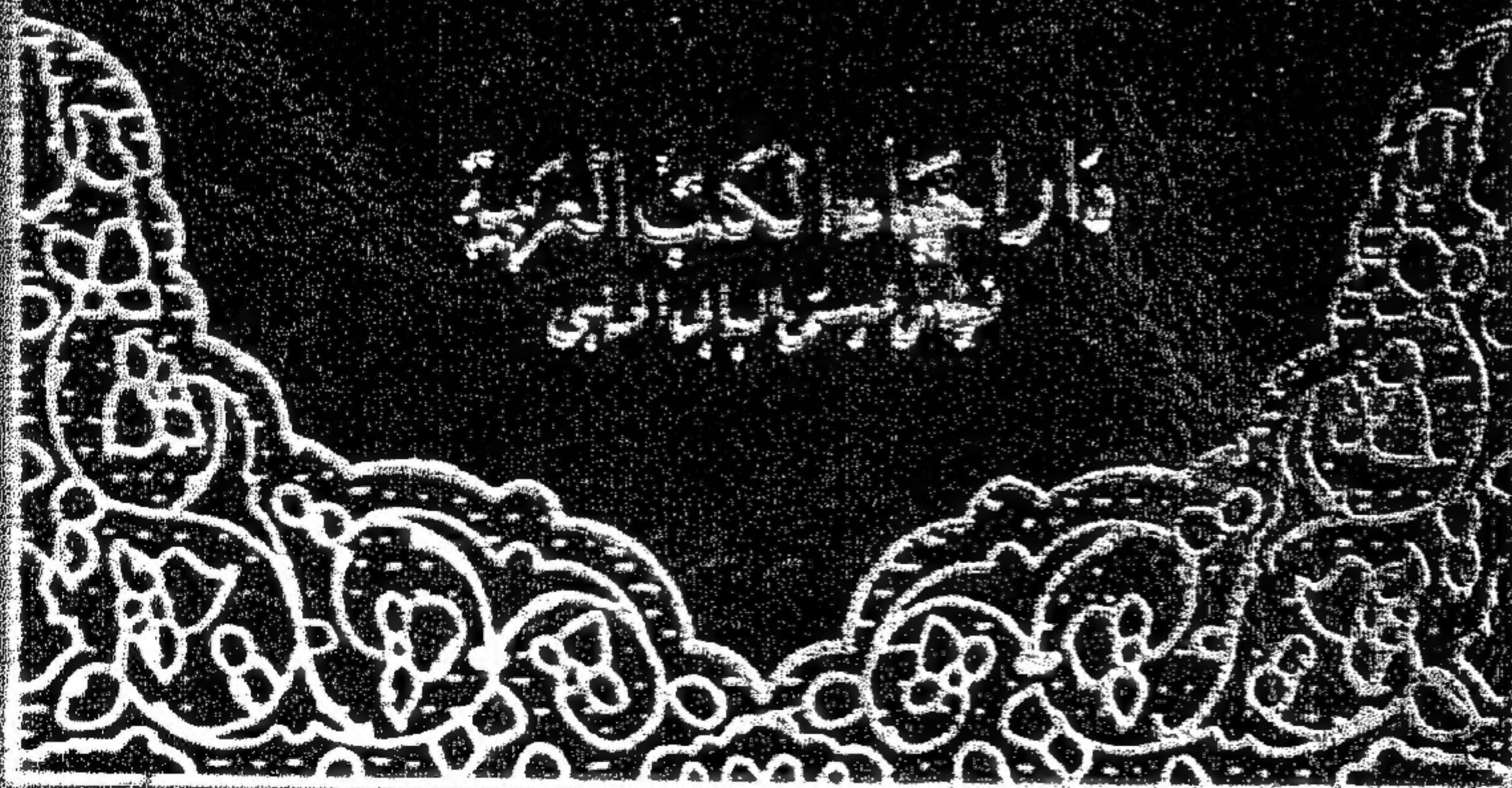
فارس و فارس

فارس و فارس

فارس و فارس

فارس و فارس

فارس و فارس













# رِايضُ الصَّالحينَ

مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ

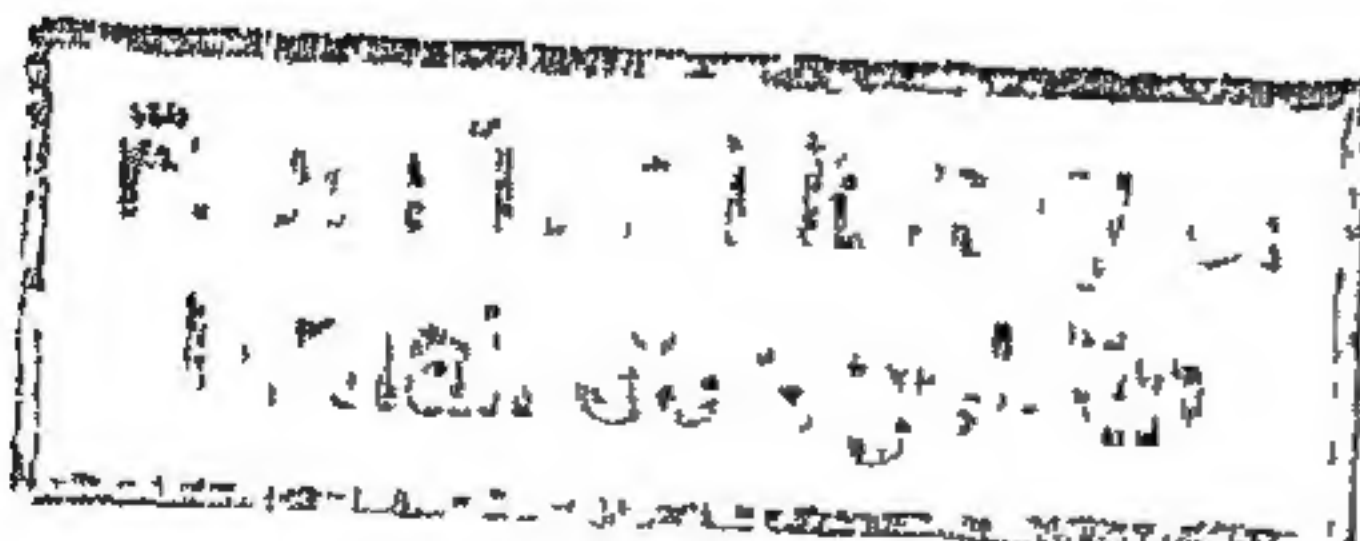
لِلإمام المحدث الحافظ محي الدين أبي زكريا

يحيى بن شرف النووي

المتوفى سنة ٦٧٦ من الهجرة ، قدس الله سره

أوضح معاني أحاديثه صلى الله عليه وسلم بعبارة رفيعة  
مصطفى محمد عماره

القاهرة









## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين جعل ذكره حقائق المؤمنين ومناجاته غذاء أرواح المتقين والتضرع إليه سبحانه عز العاملين . أحمده على نعمه وأسأله المزيد من كرمه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ القاصد من فضله سؤاله وأمله وتنيله من بحر جوده ما قصده وأمله ويعطيه بها من أنوار العرفان ما أشرق قلبه ونوره وكله وأشهد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وصفيه وخليله أنزل عليه جل جلاله :

( أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكري لقوم يؤمنون ) من سورة العنكبوت . أى أولم يكف المشركون من الآيات القرآن المجيد العزيز المعجز الذى قد تحديتهم يا محمد بأن يأتوا بمثله أو بسورة منه فعجزوا . إن في القرآن لرحمة في الدنيا والآخرة . رحمة في الدنيا باستنقاذهم من الضلالة وذكري في الدنيا بارشادهم به إلى الحق وقال تعالى : « وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين » . « إن ربك يقضى بينهم بحكمه وهو العزيز العليم . فتوكل على الله إنك على الحق المبين » من سورة النمل . صلى الله وسلم عليك يا رسول الله وزادك فضلا وشرفا عنده أنحفنا بالقرآن وشرحته وأوضحته والله تعالى خص المؤمنين لأنهم المنتفعون بهديك المستضيئون بحديثك العذب وعلى آلك وأصحابك والعاملين بسنتك . وبعد فشكرا لك رب وجهت فكري إلى الاقتباس من آياتك البينات والانتفاع بقراءة أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى تعليق لطيف على كتاب ( رياض الصالحين ) تأليف شيخ الإسلام علم الأئمة



الأعلام أوجد الأولياء وملاذ الفقهاء وشيخ الحفاظ : الشيخ أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي الشافعي تغمده الله برحمته وأعاد على وعلى المسلمين من بركته وملاً قلوبنا إيماناً به عز شأنه رجاء التوفيق والسير على منهج السلف الصالح وأسأل الله تعالى أن يعين على شرح بعض ألفاظ حكمه الغراء ويجعله مصوناً من الخطأ خالصاً لوجهه الكريم والله المعين وبه أستعين في إخراج روح وريحان حقائق المؤمنين في شرح رياض الصالحين، سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

### عمل الفقير إلى الله تعالى خدام السنة النبوية

اطلعت على نسخة من كتاب رياض الصالحين غير مضبوطة وغير مشروحة في أيدي جمهور المسلمين فقرأته فرأيت الحاجة شديدة إلى ضبطه وتفسير بعض أحاديثه وتحرير أحكامه ما استطعت فاعتمدت على الله تعالى ونعم المولى والنصير على العكوف على شرح العالم العلامة مفسر كلام الله تعالى وشارح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبارة سهلة عذبة فصيحة مفيدة تامة عامة كاملة شاملة فهو بحق أستاذ المستفيدين محمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي المتوفى سنة ١٠٥٧ من هجرة السيد المصطفى صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه .

وصلى الله على سيدنا محمد المنزل عليه . « وقل رب زدني علماً » ، « وإني لك لعلی خلق عظيم » . وعلى آله الذين عملوا بقوله فنجحوا وأصحابه الذين اقتدوا به في أقواله وأفعاله فسادوا وتخلقوا بأخلاقه وانتفعوا بجواهره فملكوا العمورة ودانت لهم الدنيا بطاعة



الله والعمل الصالح لله . عسى الله أن يوفقنا ويفيض علينا باحسانه فنتغذى بلبان معارفه ونسترشد بعلومه وتتحلى بلباس التقوى ونزین بهداه .

### البيان الواضح نحو مؤلف « رياض الصالحين »

اسمه : أبوزكرياء يحيى بن شرف النووي قدس الله سره .  
نشأته : ولد ببلدة نوى قرية من أعمال الشام سنة ٦١٨ هـ .  
صفاته : الإمام المحدث العالم الفقيه محرر مذهب الشافعى وإلى تحقيقه مرجع العاملين المتقين ختم القرآن وهو ناهز الحلم لعكوفه على قراءته لا يلهيه عنه بيع ولا شراء .  
في سنة تسع وأربعين رحل إلى دمشق وعمره تسع عشرة سنة فسكن المدرسة الرواحية وتقوت بجراية المدرسة وحفظ التنبيه في نحو أربعة أشهر ونصف ثم حفظ ربع العبادات يعيد الدروس . بحلقة أستاذه الكمال اسحاق المعرى . وأمثاله الفضلاء ولازم الاشتغال والتصنيف ونشر العلم والعبادة والأوراد والصيام والذكر والصبر على المعيشة الخشنة في المأكل والملبس : يفيد وينصح ويقول الحق ويعمل بدقائق الورع والمراقبة وتصفية النفس من شوائب الأكدار ، يحفظ الحديث وفنونه ورجاله وصحيحه وعليه .  
يمتنع من أكل الفواكه والثمار خشية أن يغلب عليه النوم فيعطله عن خدمة العلم ، وتباعدة عن الشبهات فيقول . دمشق كثيرة الأوقاف وأملاك القصر فأخاف المعاملة فيها على وجه المساواة .

\*\*\*

مواقفه مع الملوك في الأمر بالمعروف ، كان يواجه الملوك والظلمة بالانكار ويخوفهم بالله تعالى .



- أ - كتب إلى ملك الأمراء بدر الدين .  
ب - وكتب إلى الملك الظاهر . ناصحا بالعدل في الرعية وإبطال المكوس ورد الحقوق إلى أربابها .  
ج - غضب السلطان وأراد البطش به في قضية الغوطة وكان يقول أنا أفزع منه :  
قال أبو العباس بن فرح : الشيخ محيي الدين نال ثلاث مراتب : العلم والزهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ! . لو كانت لشخص لشدت إليه الرحال .  
ومن شعر والده الصالح رحمه الله تعالى :

وفي دار الحديث لطيف معنى      على بسط<sup>(١)</sup> لها أصبو وآوى  
عسى أن أمس بحر وجهي      مكانا مسّه قدم النواوى  
وفي طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي أنشدهما الوالد لنفسه من لفظه  
وفاته رضى الله عنه :

سافر الشيخ فزار بيت المقدس وعاد الى نوى فرض عند والده فانتقل إلى رحمة الله تعالى في الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة وقبره ظاهر يزار .  
رحمه الله رحمة واسعة ونفعنا بعلمه ، وفقهنا في الدين ويسر لنا الصعاب إنه رؤوف غفور رحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم .

### فضيلة أهل الحديث وشرفهم

باسم الله مستعينا بالله مستمدا من الرحيم الإعانة على التوفيق للإيضاح والإبانة متضرعا إلى الله أن ينقحني بنفحات مصطفىة وفتوحات ربانية وقبول فأحظى بالوصول .

(١) البساط من زمان الأشرف يجلس عليه في الإيوان والده ويتعبد ويمرغ وجهه عليه



١ - عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نَصَرَ اللهُ امرأً سمعَ مقاتلتى فحفظها ووعاها وأداها فربَّ حاملٍ فقهِ إلى مَنْ هوَ أفقهُ مِنْهُ .

٢ - عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى حجة الوداع : نَصَرَ اللهُ امرأً سمعَ مقاتلتى فوعاها فربَّ حاملٍ فقهِ ليسَ بفقهِه .

٣ - عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خُلَفائى . قيل : ومن خُلَفَاؤُك يا رسول الله : قال : الذين يروون أحاديثى ويُعلِّمونها الناسَ .

٤ - عن عبد الله بن العاص رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : العلم ثلاثة : آيةٌ محكمةٌ <sup>(١)</sup> أو سنةٌ قائمةٌ <sup>(٢)</sup> أو فريضةٌ عادلةٌ <sup>(٣)</sup> وما سوى ذلك فهو فضلٌ .

استبشر أيها المسلم واطلع على رياض الصالحين ومتع نظرك بالفردوس فقد أخبر صلى الله عليه وسلم قراء الحديث النبوى أن العدول من الرجال يحملون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبر صلى الله عليه وسلم بصيانة علم الحديث وحفظه وعدالة ناقله وهداية محبيه وأن الله تعالى يوفق له فى كل عصر خلفاء من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف وينشدونه . والله در أبى بكر جرد القرطبي فلقد أحسن وأجاد قال :

---

(١) تشتمل على معرفة كتاب الله تعالى يفهمها اللاحق الخاذق

(٢) ثباتها ودوامها بالمحافظة عليها والعمل بأدائها

(٣) مستقيمة مستنبطة من كتاب الله وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم والإجماع .



نور- الحديث مبین فادن واقتبس    واحد الركاب له نحو الرضا الندس  
واطلبه بالضین فهو العلم إن رفعت    أعلامه برابها یا ابن أندلس  
فلا تضع فی سوی تقييد شارد    عمرا يفوتك بین اللحظ والنفس  
وصلی الله علی سيدنا محمد النبی الأمی وعلى آله وصحبه ومن عمل بسنته وسلم .

يوم الاثنين المبارك { ٢٣ من صفر سنة ١٣٧٥  
١٠ من اكتوبر سنة ١٩٥٥ } مصطفى محمد عماره

أستاذ اللغة العربية والدين: بوزارة التربية والتعليم



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ <sup>(١)</sup> لله الواحدِ القهارِ ، العزيزِ <sup>(٢)</sup> الغفارِ ، مكورٍ <sup>(٣)</sup> الليل على النهارِ ،  
تذكرةً لأولى القلوبِ والأبصارِ ، وتبصرةً لذوى الألبابِ والاعتبارِ ، <sup>(٤)</sup>  
الذى أيقظَ <sup>(٥)</sup> من خلقه من اصطفاهُ فزهدهم في هذه الدارِ ، وشغلهم <sup>(٦)</sup> بمراقبتهِ  
وإدامةِ الأفكارِ ، وملازمةِ الاتعاظِ والادكارِ <sup>(٧)</sup> ، ووقفهم للدأبِ في طاعتهِ والتأهبِ <sup>(٨)</sup>  
لدارِ القرارِ ، والحذرِ مما يسخطه ويوجبُ دارِ البوارِ ، والمحافظة على ذلك مع  
تغاييرِ الأحوالِ والأطوارِ . أحمدُهُ أبلغَ حمدٍ وأزكاهُ وأشمله وأتمناه <sup>(٩)</sup> ، وأشهدُ أن  
لا إله إلا الله البرُّ <sup>(١٠)</sup> الكريمُ ، الرؤوفُ الرحيمُ ، وأشهدُ أن سيدنا محمداً عبدهُ <sup>(١١)</sup>  
ورسوله ، وحييه وخليه ، الهادي إلى صراطٍ مستقيمٍ ، والداعي إلى دينٍ قويمٍ . <sup>(١٢)</sup>  
صلواتُ الله وسلامه عليه ، وعلى سائرِ النبيين ، وآلِ كلِّ ، وسائرِ الصالحين .

أما بعدُ : فقد قال الله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ \* مَا  
أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ﴿ وهذا تصريحٌ بأنهم خلُقوا للعبادةِ ،  
حقٌّ عليهم الاعتناء بما خلُقوا له والإعراضُ <sup>(١٣)</sup> عن حظوظِ الدنيا بالزهادةِ ، فإنها

---

(١) الثناء على فعل الجليل والشكر على ما أبدع (٢) لا يغالب في حكمه (٣) مدخل  
وموَج (٤) يتفكرون في النعم (٥) نية وأفهم (٦) ب مداومة النظر في صنفته  
والتفكير في آثاره جل وعلا (٧) الذكر والعبادة (٨) التأهب وأخذ الزاد  
لدار المعاد (٩) أعمه وأشمله (١٠) العطوف على عباده بلطفه وإحسانه سبحانه  
(١١) الخاضع لجلاله (١٢) الشريعة الحنيفية السمحة التي جاء بها صلى الله عليه  
وسلم (١٣) التولى.



دارُ نفاقٍ <sup>(١)</sup> لا محل لإخلاصٍ ، ومركبُ عبورٍ <sup>(٢)</sup> لا منزلُ حبورٍ ، <sup>(٣)</sup> ومشرعُ انقسامٍ <sup>(٤)</sup> لا موطنُ دوامٍ ، فهذا كان الأيقاظُ <sup>(٥)</sup> من أهلهاهم العبادُ ، وأعقلُ <sup>(٦)</sup> الناسِ فيها همُ الزهاد . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا <sup>(٧)</sup> وَازْيَنْتَ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرٌ نَالِيلاً أَوْ نَهَارًا <sup>(٨)</sup> فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ والآياتُ في هذا المعنى كثيرةٌ . ولقد أحسنَ القائلُ :

إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا فُطِنَا      طَلَقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا <sup>(٩)</sup>  
نَظَرُوا فِيهَا فَلَمْ يَعْلَمُوا      أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطَنًا  
جَعَلُوهَا لُجَّةً <sup>(١٠)</sup> وَاتَّخَذُوا      صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سُنَنًا

فإذا كانت حالها ما وصفته ، وحالنا ، وما خلقنا له ، ما قدمته ، فحقُّ على المكلفِ <sup>(١١)</sup> أنْ يذهبَ بنفسه مذهبَ الأخيار ، ويسلكَ مسلكَ أولى النهى <sup>(١٢)</sup> والأبصار ، ويتأهبَ لما أشرتُ إليه ، ويهتمَّ لما نهيتُ عليه . وأصوبُ طريقُ له في ذلك ، وأرشدُ ما يسلكه من المسالكِ : التأدُّبُ بما صحَّ عن نبيِّنا سيِّدِ الأولين والآخرين ، وأكرمِ السابقين واللاحقين . صلواتُ اللهِ وسلامه عليه .

---

(١) فناء . لم يبقَ شيءٌ فيها إلا العملُ الصالحُ لله وحده . (٢) يتوصل بها إلى نعيم الجنة ، مثل القنطرة توصل إلى بر السلامة . (٣) سرور . (٤) انقطاع . (٥) جمع يقظ الفطن الفهيم . (٦) أرباب العرفان بالله تعالى وأفقههم في دينه . (٧) زيتها وحسنها وزهورها . (٨) قضاؤنا . (٩) الاختبار . (١٠) موجاً بمشابة الخوض في البحر . (١١) البالغ العاقل . (١٢) جمع نهية : العقول الفاهمة .



وعلى سائر النبيين . وقد قال الله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ <sup>(١)</sup> وصحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه » <sup>(٢)</sup> وأنه قال : « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ » وأنه قال : « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا » وأنه قال لعلي رضي الله عنه : « فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم » <sup>(٣)</sup> فرأيت أن أجمع مختصراً من الأحاديث الصحيحة ، مشتملاً على ما يكون طريقاً لصاحبه إلى الآخرة ، ومحصلاً لآدابه الباطنة <sup>(٤)</sup> والظاهرة . جامعاً للترغيب والترهيب وسائر أنواع آداب السالكين <sup>(٥)</sup> : من أحاديث الزُّهد ، ورياضات النفوس وتهذيب الأخلاق ، وطهارات القلوب <sup>(٦)</sup> وعلاجها ، وصيانة الجوارح وإزالة اعوجاجها ، وغير ذلك من مقاصد العارفين . وألزم فيه أن لا أذكر إلا حديثاً صحيحاً من الواضحات ، مضافاً إلى الكتب الصحيحة المشهورات . وأصدر الأبواب من القرآن العزيز بآيات كريمات ، وأوضح ما يحتاج إلى ضبط أو شرح معنى خفيّ بنفائس من التنبيهات . وإذا قلتُ في آخر حديث : مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، فمعناه رواه البخاري ومسلم .

وأرجو إن تمَّ هذا الكتابُ أن يكون سائقاً للمعتنى <sup>(٧)</sup> به إلى الخيرات . حاجزاً له عن أنواع القبائح والمهلكات . وأنا سائلٌ أخاً انتفع بشيء منه أن يدعو لي ، ولوالدي ، ومشايخي ، وسائر أحبائنا ، والمسلمين أجمعين . وعلى الله الكريم اعتمادى ، وإليه تفويضى واستينادى ، وحسبى <sup>(٨)</sup> الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم .

---

(١) اتباع الأمر واجتناب النهي (٢) بقلبه أو بدنه أو ماله (٣) الإبل الحمر  
(٤) الإخلاص والصدق (٥) إقامة الشرائع وترك المحرمات (٦) من أدناسها ،  
كالعجب والكبر . (٧) صاحب العناية (٨) كافي .



( بسم الله الرحمن الرحيم )

باب الإخلاص وإحضار النية في جميع الأعمال

والأقوال والأحوال البارزة والخفية

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ <sup>(١)</sup> حُنَفَاءَ <sup>(٢)</sup> وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ <sup>(٣)</sup> ۝ ﴾ وقال تعالى : ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ ۝ ﴾ <sup>(٤)</sup> وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَوهُ يَغْلِبْهُ اللَّهُ ۝ ﴾ .

وعن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى العدوى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنما الأعمال <sup>(٥)</sup> بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى : فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها ، أو امرأة ينكحها <sup>(٦)</sup> فهجرته إلى ما هاجر إليه » متفق على صحته . رواه إماما الحديثين : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري ، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رضى الله عنهما في كتابيهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة .

---

(١) موحدين (٢) مائلين إلى الإسلام (٣) الجماعة المستقيمة (٤) ما أريد به وجه الله تعالى (٥) حركات البدن لا يعتد بها إلا بنية التوجه إلى الله تعالى بقصد ونية (٦) يتزوجها



وعن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَفْزُو جيشُ الكعبةِ فإذا كانوا يبيدوا <sup>(١)</sup> من الأرض يُخسف بأولهم <sup>(٢)</sup> وآخرهم . قالت قلت : يا رسول الله كيف يُخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسوأُ قَهم ومن ليس منهم ؟ قال : يُخسف بأولهم وآخرهم ثم يُبعثون على رِياتهم <sup>(٣)</sup> » متفق عليه . هذا لفظ البخارى .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا هجرةَ بعد الفتحِ ، ولكنَّ جهادٌ ونيةٌ ، وإذا استنفرُتم فأنفروا » <sup>(٤)</sup> متفق عليه . - ومعناه : لا هجرةَ من مكةَ لأنها صارت دارَ إسلام .

وعن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنهما قال : كُنَّا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاةٍ <sup>(٥)</sup> فقال : « إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لِرَجَالًا مَا سَرْتُمْ مَسِيرًا ، وَلَا قِطْعَتُمْ وادياً إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ <sup>(٦)</sup> حِسْبَهُمُ <sup>(٧)</sup> المرضُ » وفي رواية : « إِلَّا شَرَكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ » رواه مسلم . ورواه البخارى عن أنس رضى الله عنه قال : رجعنا من غزوةِ تبوكَ مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « إِنَّ أَقْوَامًا خَلَفْنَا <sup>(٨)</sup> بِالْمَدِينَةِ مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا وادياً إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا ، حِسْبَهُمُ الْعَنَرُ » .

وعن أبي يزيد معن بن يزيد بن الأخنس رضى الله عنهم ، وهو وأبوه وجدُّه صحابيُّون ، قال : كان أبي يزيد أخرجَ دنانيرَ يتصدقُ بها فوضعها عند رجل

---

(١) صحراء ومفازة (٢) تقبر جميع من راقعهم في صفة الطريق  
(٣) كل بقصده (٤) طلبتم للخروج إلى الجهاد فلبوا . فيه التحذير من مصاحبة العصاة والتنبية على صحبة الأخيار الأبرار وأن الأعمال بحسب نية العامل المخلص .  
(٥) غزوة تبوك (٦) في الأجر وادراك الثواب (٧) منفعهم (٨) وراونا



في المسجد فحُتُّ فأخذتها فأتيته بها . فقال : والله ما إياك أردت ، فخاصته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « لك ما نويت <sup>(١)</sup> يا يزيد ، ولك ما أخذت <sup>(٢)</sup> يا معن » رواه البخاري .

وعن أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيـب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الزهري رضي الله عنه ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، رضي الله عنهم . قال : « جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت : يا رسول الله إني قد بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي أفأصدق بثلي مالي ؟ قال : لا ، قلت : فالشطر <sup>(٣)</sup> يا رسول الله ؟ فقال : لا ، قلت : فالثلث <sup>(٤)</sup> يا رسول الله ؟ قال : الثلث والثلث كثير — أو كبير — إنك أن تذر <sup>(٥)</sup> ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة <sup>(٥)</sup> يتكففون الناس ، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك قال فقلت : يا رسول الله أخلف <sup>(٦)</sup> بعد أصحابي ؟ قال : إنك لن تخلف <sup>(٧)</sup> فتعمل عملاً تبتغي به وجه الله إلا زددت به درجة ورفعة ، ولعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون . اللهم أمض <sup>(٨)</sup> لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم ، لكن البائس سعد بن خولة « يرثي له <sup>(٩)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة . متفق عليه .

(١) ثوابه (٢) قبضتها قبضا صحيحا (٣) النصف (٤) ترك

(٥) فقراء يسألون ما في أكف الناس (٦) أي أخلف في مكة بعد انصراف

أصحابي معك (٧) أي بأن يطول عمره (٨) بارك في دينهم ودنياهم وأقبل وأعمم

(٩) يترحم له رسول الله صلى الله عليه وسلم



وعن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ ، وَلَا إِلَى صُورِكُمْ ، <sup>(١)</sup> وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ <sup>(٢)</sup> رواه مسلم .

وعن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الرَّجُلِ يِقَاتِلُ شَجَاعَةً ، <sup>(٣)</sup> وَيِقَاتِلُ حِمَةً <sup>(٤)</sup> وَيِقَاتِلُ رِيَاءً <sup>(٥)</sup> أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ <sup>(٦)</sup> هِيَ الْعَلِيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » متفق عليه .

وعن أبي بكر بن نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ <sup>(٧)</sup> وَالْمَقْتُولُ <sup>(٨)</sup> فِي النَّارِ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بِالْمَقْتُولِ ؟ قَالَ : إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ » متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ <sup>(٩)</sup> تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ وَبَيْتِهِ بضعاً <sup>(١٠)</sup> وَعِشْرِينَ دَرَجَةً وَذَلِكَ أَنْ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ <sup>(١١)</sup> ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يَرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ ، لَا يَنْهَرُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ ، لَمْ يَخْطِ خُطْوَةً إِلَّا رَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ حَتَّى يَدْخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتْ

---

(١) لَا يَنْظُرُ إِلَى الظَّاهِرِ (٢) بِتَحْقِيقِ مَقْصِدِ الْعَمَلِ لَهُ وَحْدَهُ (٣) إِقْدَامًا عَلَى الْعَدُوِّ بِرُؤْيَا (٤) أَنْفَةٍ وَغَيْرَةٍ وَمَحَامَاةٍ عَنْ عَشِيرَتِهِ (٥) يَرَى النَّاسَ قِتَالَهُ أَوْ يَسْمَعُ النَّاسَ (٦) دِينَ الْإِسْلَامِ (٧) بِسَبَبِ مَبَاشَرَتِهِ قَتْلَ صَاحِبِهِ (٨) لِحِرْصِهِ (٩) فِي الْمَسْجِدِ (١٠) مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى عَشْرَةِ (١١) لَا يَرِيدُ إِلَّا ثَوَابَ اللَّهِ فِي أَدَائِهَا وَإِعْلَامَ وَضُوئِهِ السَّامِعِ بِالْفُرُوضِ وَالسُّنَنِ .



الصلاة هي تحبسه، والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون: اللهم ارحمه، اللهم اغفر له، اللهم تب عليه، ما لم يؤذ فيه، ما لم يحدث فيه « متفق عليه، وهذا لفظ مسلم، وقوله صلى الله عليه وسلم: « ينهزه »؛ هو بفتح الياء والهاء وبالزاي: أي يخرجهُ وينهضهُ.

وعن أبي العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربّه تبارك وتعالى قال: « إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك: فمن هم بحسنة<sup>(١)</sup> فلم يعملها كتبها الله تبارك وتعالى عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعلها كتبها الله عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله تعالى عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعلها كتبها الله سيئة واحدة « متفق عليه.

وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: « انطلق ثلاثة نفر<sup>(٢)</sup> ممن كان قبلكم حتى آوهم المبيت<sup>(٣)</sup> إلى غار فدخلوه فامحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار<sup>(٤)</sup>. فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم. قال رجل منهم: اللهم إنه كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغني<sup>(٥)</sup> قبلهما أهلاً ولا مالا فنأى<sup>(٦)</sup> بي طلب الشجر يوماً فلم أرح<sup>(٧)</sup> عليهما حتى ناما فخلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أوقظهما وأن أغني قبلهما أهلاً أو مالا، فلبث<sup>(٨)</sup> - والقدحُ على يدي - أنتظرُ استيقاظهما حتى برق

(١) أرادها (٢) من ثلاثة إلى عشرة (٣) البتوة إلى كهف: (بيت منقور في جبل)

(٤) بابه (٥) لا أقدم في الشرب قبلها (٦) بعد (٧) لم أرجع

(٨) انتظرت



الفجر - والصبيّة يتضاغون<sup>(١)</sup> عند قدَمي - فاستيقظا فشربا غبوقهما : اللهم  
 إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك<sup>(٢)</sup> ففرّجْ عنا ما نحنُ فيه من هذه الصخرة ،  
 فانفرجت<sup>(٣)</sup> شيئا لا يستطيعون الخروج منه . قال الآخر : اللهم إنه كانت لي ابنةٌ  
 عمّة كانت أحبّ الناسِ إليّ « وفي رواية : « كنتُ أحبها كأشدّ ما يحبّ الرجالُ  
 النساء فأردتها على نفسها فامتنعت مني حتى أَلَمْتُ<sup>(٤)</sup> بها سنة من السنين فجاءتني  
 فأعطيتها عشرين ومائة دينارٍ على أن تخلي بيني وبين نفسي ففعلتُ ، حتى إذا  
 قدرتُ عليها « وفي رواية : « فلما قعدتُ بينَ رجلِها<sup>(٥)</sup> » قالت : اتقِ الله ولا تفضّ  
 الخاتم<sup>(٦)</sup> إلا بحقه ، فانصرفتُ عنها وهي أحبّ الناسِ إليّ وتركْتُ الذهبَ  
 الذي أعطيتها : اللهم إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرجْ عنا ما نحنُ فيه ،  
 فانفرجتِ الصخرةُ غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها . وقال الثالث : اللهم إني  
 استأجرتُ أجرا وأعطيتُهم أجرا غير رجلٍ واحدٍ تركَ الذي له<sup>(٧)</sup> وذهبَ ،  
 فشئتُ أجْرَه حتى كثرتُ منه الأموالُ فجاءني بعدَ حينٍ فقال : يا عبدَ الله أدِّ  
 إليّ أجرِي فقلتُ : كلُّ ما ترى من أجرك : من الإبلِ والبقرِ والغنمِ والرقيقِ .  
 فقال : يا عبدَ الله لا تستهزئ بي ، فقلتُ : لا أستهزئ بك ، فأخذهُ كله فاستاقه<sup>(٨)</sup>  
 فلم يتركْ منه شيئا : اللهم إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرجْ عنا  
 ما نحنُ فيه ، فانفرجتِ الصخرةُ فخرجوا يمشون « متفق عليه .

(١) يصيحون (٢) ذاك (٣) اتسعت (٤) أي نزلت (٥) جلست  
 السيدة جلسة الجماع من الرجل (٦) لا تزل البكارة إلا بالتزويج والنكاح الحلال  
 (٧) في ذمة المستأجر (٨) أخذه وساقه إلى رحله ومنزله



## باب التوبة

قال العلماء : التوبة<sup>(١)</sup> واجبةٌ من كلِّ ذنبٍ فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط : أحدها أن يُقْلَع<sup>(٢)</sup> عن المعصية والثاني أن يندم على فعلها ، والثالث أن يعزم أن لا يعود إليها أبداً ، فإن قُفِدَ أحدُ الثلاثة لم تصح توبته وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة هذه الثلاثة وأن يبرأ من حق صاحبها<sup>(٣)</sup> . فإن كانت مالا أو نحوه ردهُ إليه ، وإن كان حذو قذفٍ ونحوه مكنه منه أو طلبَ عفوه ، وإن كان غيبة استحله منها . ويجب أن يتوبَ من جميع الذنوب ، فإن تابَ من بعضها صحت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب وبقي عليه الباقي . وقد اظهرت دلائل الكتاب ، والسنة وإجماع الأمة على وجوب التوبة .

قال الله تعالى : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> وقال تعالى ﴿ أَسْتَغْفِرُكَ وَارْتَبِّكَ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ ﴾ وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً ﴾<sup>(٥)</sup> .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « والله إني لأستغفرُ الله وأتوبُ إليه<sup>(٦)</sup> في اليومِ أكثرَ من سبعين مرة » رواه البخاري .

وعن الأغرَّ بن يسار المزني رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أيُّها الناسُ توبُوا إلى الله واستغفِرُوهُ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ مائةَ مرةٍ » رواه مسلم .

---

(١) القرب إلى الله بالطاعة والرجوع إليه بتجديد نية العمل الصالح  
(٢) يكف (٣) من استيفاء الحق منه (٤) تنجون (٥) يتوب من الذنب لا يرجع إليه ولا يعود أبداً (٦) أطلب منه مغفرته وإحسانه

وعن أبي حمزة أنس بن مالك الأنصاريّ خادم رسول الله صل الله عليه وسلم  
رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الله <sup>(١)</sup> أفرح بتوبة عبده  
من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة » متفق عليه . وفي رواية  
لمسلم « الله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته  
بأرض فلاة فأنفَلَت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة  
فاضطجع <sup>(٢)</sup> في ظلها وقد أدب من راحلته فيينا هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده  
فأخذ بخطامها <sup>(٣)</sup> ثم قال من شدة الفرح : اللهم أنت عبدي وأنا ربك ،  
أخطأ <sup>(٤)</sup> من شدة الفرح .

وعن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعريّ رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال « إن الله تعالى يبسط <sup>(٥)</sup> يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط  
يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من  
تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه » رواه مسلم .

وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال « إن الله عز وجل يقبل توبة العبد <sup>(٦)</sup> ما لم يغرغر <sup>(٧)</sup> »  
رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

---

(١) أشد قبولاً للراجي (٢) جلس يستريح في مفازة في أرض واسعة لا نبات بها  
ولاماء (٣) زمامها أي قبض على حبل ليف ليحفظها (٤) تجاوز الأعرابي الصواب  
والله تعالى قبل خطاه - أنا ربك - سبحانه أنسى الحفظة تقييد كبوة عبده (٥) يتجاوز  
عز شأنه ويوسع جوده ويغم فضله (٦) الذنب المكلف (٧) تصل روحه حلقومه قال  
تعالى : وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن



وعن زرّ بن حُبَيْشٍ قال : أتيتُ صفوانَ بن عسالٍ رضى الله عنه أسأله عن المسحِ على الخفينِ فقال : ما جاء بك <sup>(١)</sup> يازرّ ؟ فقلتُ : ابتغاءَ العلمِ . فقال : « إنَّ الملائكةَ تضعُ أجنتها لطالبِ العلمِ رضاءً بما يطلبُ فقلتُ : إنه قد حك <sup>(٢)</sup> في صدرى المسحُ على الخفينِ بعدَ الغائطِ والبولِ وكنتُ امرءاً من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فجئتُ أسألكَ هل سمعتهُ يذكرُ في ذلك شيئاً ؟ قال : نعم كان يأمرنا إذا كنّا سفرًا - أو مسافرين - أن لا ننزعَ خفافنا ثلاثةَ أيامٍ ولياليهنَّ إلا من جنابةٍ ، لكن من غائطٍ وبولٍ ونويم . فقلتُ : هل سمعتهُ يذكرُ في الهوى شيئاً ؟ قال : نعم كنّا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في سفرٍ فبينما نحنُ عندهُ إذ ناداهُ أعرابيٌّ بصوتِ جهوَرى <sup>(٣)</sup> يا محمد ، فأجابه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نحواً من صوته هاؤم <sup>(٤)</sup> فقلتُ له : ويحك أغضض <sup>(٥)</sup> من صوتك فإنك عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وقد نهيتَ عن هذا ! فقال : والله لا أغضض . قال الأعرابيُّ : المرءُ يحبُّ القومَ ولمّا يلحق <sup>(٦)</sup> بهم ؟ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : المرءُ مع من أحبَّ يومَ القيامةِ ، فما زالَ يحدثنا حتى ذكرَ باباً من المغربِ ، مسيرةَ عرضهٍ أو يسيرَ الراكبِ في عرضه أربعينَ أو سبعينَ عاماً . قال سفيانُ أحدُ الرواةِ : قبلَ الشامِ خلقه اللهُ تعالى يومَ خلقَ السمواتِ والأرضَ مفتوحاً للتوبةِ لا يفلقُ حتى تطلع <sup>(٧)</sup> الشمسُ منه » رواه الترمذى وغيره وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وعن أبي سعيدٍ سعد بن مالكٍ بن سنانٍ الخدرى رضى الله عنه أن نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم قال : كانَ فيمن كانَ قبلكم رجلٌ قتلَ تسعةَ وتسعينَ نفساً

---

(١) ما الذى حملك على الجبىء ؟ (٢) أثر (٣) مرتفع (٤) خذوا  
(٥) اخفض (٦) أى إلى الآن لم يلحق بهم فى الأعمال وطرق السكال - أى لم يعمل . فى  
الحديث فضل حب الله وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب الأخيار أحياء وأمواتا  
بامثال أوامر الله والتزام الآداب الشرعية (٧) من المغرب

فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب<sup>(١)</sup> فأتاه فقال : إنه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة ؟ فقال : لا ، فقتله فأكمل به مائة ، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال : إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة ؟ فقال : نعم ، ومن يحول بينه وبين التوبة ؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناساً يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة المذاب . فقالت ملائكة الرحمة : جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله تعالى ، وقالت ملائكة المذاب : إنه لم يعمل خيراً قط ، فأتاها ملك في صورة آدمي فجعلوها بينهم - أي حكماً - فقال : قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى<sup>(٢)</sup> فهو له ، فقيسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد قبضته ملائكة الرحمة « متفق عليه . وفي رواية في الصحيح « فكان إلى القرية الصالحة بشير فجعل من أهلها » وفي رواية في الصحيح « فأوحى الله تعالى إلى هذه أن تباعدى وإلى هذه أن تقربى وقال : قيسوا ما بينهما ، فوجدوه إلى هذه أقرب بشير فغفر له » : وفي رواية : « فنأى بصدري نحوها » .

وعن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب رضى الله عنه من بنيه حين عمى قال : سمعت كعب بن مالك رضى الله عنه يحدث بمحدثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك<sup>(٣)</sup> . قال كعب : لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط إلا في غزوة تبوك غير أنى قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحد تخلف عنه ، إنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون غير قريش حتى جمع الله تعالى بينهم وبين عدوهم على غير<sup>(٤)</sup> ميعاد .

---

(١) عابد من بنى إسرائيل (٢) أقرب ، في الحديث : فضل التوبة وفضل العلم وفضل العزلة عند وجود الفتن نسأل الله السلامة (٣) سنة تسع هـ (٤) موعده



ولقد شهدتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ليلةً <sup>(١)</sup> العقبية حين تواقنا على الإسلام ، وما أحبُّ أن لي بها مشهدٌ بدرٍ وإن كانت بدرٌ أذكركَ في الناس منها . وكان من خبري حين تخلفتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفتُ عنه في تلك الغزوة ، والله ما جمعتُ قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورئى <sup>(٢)</sup> بغيرها حتى كانت تلك الغزوة ، فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرٍّ شديد ، واستقبلَ سفرًا بعيداً ومغازاً <sup>(٣)</sup> واستقبل عدداً كثيراً . فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا <sup>(٤)</sup> أهبة غزوهم فأخبرهم بوجههم <sup>(٥)</sup> الذي يريد ، والمسلمون مع رسول الله كثيرٌ ولا يجمعهم كتابٌ حافظٌ « يريدُ بذلك الديوان » قال كعبٌ : قل رجلٌ يريدُ أن يتغيبَ إلا ظنَّ أن ذلك سيخفى به ما لم ينزل فيه وحى من الله ، وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت <sup>(٦)</sup> الثمار والظلال <sup>(٧)</sup> فأنا إليها أصعر <sup>(٨)</sup> فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت <sup>(٩)</sup> أغدولكي أتجهزُ معه فأرجعُ ولم أقض شيئاً وأقولُ - في نفسي - أنا قادرٌ على ذلك إذا أردتُ فلم يزل ذلك يتأدى بي حتى استمر بالناس الجدة <sup>(١٠)</sup> فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غادياً والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئاً ثم غدوتُ فرجعتُ ولم أقض شيئاً فلم يزل ذلك يتأدى بي حتى أسرعوا وتفارط <sup>(١١)</sup> الغزو فهممت أن أرتحلَ فأدركهم فياليتنى <sup>(١٢)</sup> فعلت ثم لم يقدر ذلك

(١) التي بايع النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار فيها على الإسلام وأن يؤووه وينصروه في السنة الأولى وكانوا اثني عشر وفي السنة الثانية كانوا سبعين كلهم من الأنصار

(٢) أوهم أنه صلى الله عليه وسلم يريد غيرها « الحرب خدعة » (٣) برية طويلة إلى مسافة بعيدة قليلة الماء (٤) ليستعدوا لتحمل المشاق وجمع ما يحتاجون إليه في سفرهم

(٥) قصدهم (٦) أينعت ونضجت (٧) جمع ظل (٨) أميل والصعر الميل

(٩) شرعت (١٠) الاجتهاد (١١) تقدم الغزاة (١٢) تمنى أن يخرج من

ورطة التخلف

لى فطفتُ إذا خرجتُ فى الناس<sup>(١)</sup> بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يحزُنُنِي أَنِي لَا أَرَى لِي أَسْوَةً إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ فِي النِّفَاقِ أَوْ رَجُلًا مِّنْ  
عَذَرِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الضَّعْفَاءِ وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَلَغَ  
تَبُوكَ فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ : مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ  
مِّنْ بَنِي سُلَيْمَةَ : يَارَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بِرِدَائِهِ وَالنَّظَرُ فِي عَطْفِيهِ<sup>(٣)</sup> . فَقَالَ لَهُ مَعَاذُ بَنِي  
جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بَشْسٍ مَا قَلَبْتَ ! وَاللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ،  
فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلًا مَبِيضًا<sup>(٤)</sup> يَزُولُ<sup>(٥)</sup>  
بِهِ السَّرَابُ<sup>(٦)</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ فَإِذَا أَبُو خَيْثَمَةَ  
الْأَنْصَارِيُّ وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ<sup>(٧)</sup> الْمُنَافِقُونَ قَالَ كَعْبٌ : فَلَمَّا  
بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا<sup>(٨)</sup> مِنْ تَبُوكَ حَضَرَنِي  
بَشْيٌ<sup>(٩)</sup> فَطَفَفْتُ أَتَذْكُرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ : بِمَ أَخْرَجُ مِنْ سَخَطِهِ<sup>(١٠)</sup> غَدًا وَأَسْتَعِينُ  
عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي ، فَلَمَّا قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ  
أَظْلَمَ<sup>(١١)</sup> قَادِمًا رَاحَ<sup>(١٢)</sup> عَنِّي الْبَاطِلُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَمْ أَنْجِ<sup>(١٣)</sup> مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا ،  
فَأَجَمَعْتُ<sup>(١٤)</sup> صَدَقَهُ وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَادِمًا ، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ  
مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالسَّجْدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ<sup>(١٥)</sup> ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ  
جَاءَهُ الْمُخْلَفُونَ<sup>(١٦)</sup> يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيُحْلِفُونَ لَهُ . وَكَانُوا بَضْعًا وَثَمَانِينَ رَجُلًا فَقَبِلَ

(١) المتخلفين : من مؤمن معذور ومنافق مغرور (٢) مطعوننا عليه بأنه منافق (٣) جانبية

(٤) لا لبس الثياب البيضاء (٥) يتحرك (٦) ما يظن في البرارى كأنه ماء

(٧) طعنه المنافقون (إن الله غنى عن صاع هذا) (٨) راجعا (٩) حزني

(١٠) كراهيته (١١) ألقى عليه ظله (١٢) ذهب (١٣) لأسلم بالكذب

(١٤) عزمته على صدقه (١٥) تحية السجدة (١٦) عن الخروج معه إلى غزوة



منهم علايتهم وباعهم واستغفر لهم ووكل سراًهم<sup>(١)</sup> إلى الله تعالى حتى جئت .  
 فلما سلمت تبسم تبسم الغضب<sup>(٢)</sup> ثم قال : تعالى ، فجئت أمشى حتى جاست بين يديه  
 فقال لي : ما خلفك ؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك<sup>(٣)</sup> قال قلت : يا رسول الله إني  
 والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لأريت أني سأخرج من سخطه بعذر ؛  
 لقد أغطيت جدلاً<sup>(٤)</sup> ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب  
 ترضى به عني ليوشكن الله يسخطك علي وإن حدثتك حديث صدق تجد علي<sup>(٥)</sup>  
 فيه إني لأرجو فيه عقي<sup>(٥)</sup> الله عز وجل والله ما كان لي من عذر ، والله ما كنت  
 قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك . وسار<sup>(٦)</sup> رجال من بني سلمة  
 فاتبعوني فقالوا لي : والله ما علمناك أذنبت ذنباً قبل هذا لقد هجرت في أن لا تكون  
 اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذرت به المخلفون ، فقد كان كافيك  
 ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك . قال : فوالله ما زالوا يؤنبوني<sup>(٧)</sup>  
 حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكذب نفسي ، ثم قلت لهم :  
 هل لقي هذا معي من أحد قالوا : نعم لقيته معك رجلان قالا مثل ما قلت وقيل  
 لهما مثل ما قيل لك ، قال : قلت : من هما ؟ قالوا : مرارة بن الربيع العمرى ،  
 وهلال بن أمية الواقفي ، قال : فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا<sup>(٨)</sup>  
 بدرأ فيهما أسوة قال : فضيت حين ذكروهما لي . ونهى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه قال :

(١) ما أخفوه من النفاق (٢) الغضب (٣) اشترت الإبل

(٤) فصاحة (٥) أمل العاقبة الحسنة (٦) وثب (٧) يلومونني (٨) حضرا

فاجتنبنا الناس - أو قال تغيروا لنا - حتى تنكرت<sup>(١)</sup> لي في نفسي الأرض فما هي بالأرض التي أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة . فأما صاحبائى فاستكانا<sup>(٢)</sup> وقعدا في بيوتيهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب<sup>(٣)</sup> القويم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف<sup>(٤)</sup> في الأسواق ولا يكلمني أحد وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برّد السلام أم لا ؟ ثم أصلى قريبا منه وأسارقه<sup>(٥)</sup> النظر ، فإذا أقبلت على صلاتي نظرت إلى وإذا التفت نحوه أعرض عني ، حتى إذا طال ذلك صلى من جفوة<sup>(٦)</sup> المسلمين مشيت حتى تسورت<sup>(٧)</sup> جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عُمى وأخبر الناس إلى فسلمت عليه فوالله ما ردّ على السلام . فقلت له : يا أبا قتادة أنشدك<sup>(٨)</sup> بالله هل تعلمنى أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته . فقال : الله ورسوله أعلم . ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار ، فبينما أنا أمشي في سوق المدينة إذا ببطي<sup>(٩)</sup> من بيطر أهل الشام من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول : من يدل على كعب بن مالك ؟ فطلق<sup>(١٠)</sup> الناس يشيرون له إلى حتى جاء فدفع إلى كتابا من ملك غسان ، وكنت كاتباً ، فقرأته فإذا فيه : أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفأك<sup>(١١)</sup> ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيمة<sup>(١٢)</sup> ،

(١) تغيرت (٢) خضعا (٣) أصفرهم سنا وأقوام  
(٤) أمشي دائرا (٥) أنظر إليه في خفية (٦) إعراض (٧) علوت سور  
بستانه (٨) أسألك (٩) فلاح (١٠) أخذ (١١) أعرض عنك  
(١٢) بضاع فيها حقتك



فالحقُّ بنا نواسك<sup>(١)</sup> فقلتُ حين قرأتها : وهذه أيضاً من البلاء<sup>(٢)</sup> فتيمنتُ<sup>(٣)</sup> بها التنور فسجرتها<sup>(٤)</sup> ، حتى إذا مضت أربعون من الخمسين واستلبت<sup>(٥)</sup> الوحيُ إذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يأمرُك أن تعزلَ امرأتك ، فقلت : أطلقها أم ماذا أفعلُ فقال لا بل اعزلها<sup>(٦)</sup> فلا تقربنها وأرسلَ إلى صاحبي بمثل ذلك : فقلتُ لامرأتي : الحقُّ بأهلك فكوني عندهم حتى يقضى الله في هذا الأمر . فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له : يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع<sup>(٧)</sup> ليس له خادمٌ فهل تكره أن أخدمه ؟ قال : لا ، ولكن لا يقرَّبَنَّكَ . فقالت : إنه والله ما به من حركة<sup>(٨)</sup> إلى شيءٍ والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا . فقال لي بعضُ أهلي : لو استأذنت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك<sup>(٩)</sup> فقد أذن لامرأة هلال بن أمية ؟ أن تخدمه ؟ فقلت : لأستأذنُ فيها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ماذا يقول رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنته فيها وأنا رجلٌ شابٌّ فلبثتُ بذلك عشرَ ليالٍ فكلَّ لنا خمسون ليلةً من حين نهى عن كلامنا ثم صليتُ صلاةَ الفجرِ صباحَ خمسين ليلةً على ظهرِ بيتٍ من بيوتنا ، فبينما أنا جالسٌ على الحال التي ذكرَ الله تعالى منَّا قد ضاقتُ على نفسي وضائقٌ على الأرض بما رحبتُ سمعتُ صوتَ صارخٍ<sup>(١٠)</sup> أوفى على<sup>(١١)</sup> سلعي

---

(١) تقدم لك المواساة والمساعدة (٢) الاختبار (٣) فقصدت (٤) حرقها أي في التنور الذي يخبز فيه (٥) أبطأ (٦) أمر بترك مخالطتها (٧) ذو سن كبيرة (٨) أي إلى الجماع لما فيه من الكرب (٩) في خدمة زوجته (١٠) هو أبو بكر رضي الله عنه (١١) صعد على جبل .

يقول بأعلى صوته : يا كعبُ بنَ مالكِ أبشرُ ، فخررتُ<sup>(١)</sup> ساجداً وعرفتُ أنه قد جاء فرجٌ . فأذنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الناسَ بتوبةِ الله عزَّ وجلَّ علينا حينَ صلى صلاةَ الفجرِ فذهبَ الناسُ يبشروننا ، فذهب قبل<sup>(٢)</sup> صاحبي مبشرون<sup>(٣)</sup> وركضَ إلى رجلٍ فرساً وسعى<sup>(٤)</sup> ساعٍ من أسلمَ قبلي وأوفى<sup>(٥)</sup> على الجبلِ ، فكانَ الصوتُ أسرعَ منَ الفرسِ ، فلما جاءني الذي سمعتُ صوتهُ يبشرنِي نزعْتُ له ثوبي فكسوتُهما إياه يبشراهُ والله ما أملكُ غيرَهما يومئذٍ ، واستعرتُ ثوبينِ فلبستُهما وانطلقتُ أتأتمُّ<sup>(٦)</sup> رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني<sup>(٧)</sup> الناسُ فوجاً فوجاً يهتفون بالتوبةِ ويقولون لي : لتهنك توبةُ الله عليك حتى دخلتُ المسجدَ فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جالسٌ حولهُ الناسُ ، فقام طلحة بن<sup>(٨)</sup> عبيدِ الله رضى الله عنه يهرولُ حتى صافحني وهنأني والله ما قامَ رجلٌ من المهاجرينَ غيره فمكانَ كعبٍ لا ينساها لطلحة . قال كعبٌ : فلما سلمتُ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرقُ<sup>(٩)</sup> وجهه من السرور : أبشركَ بخيرِ يومٍ مرَّ عليكَ منذُ ولدتكَ أمكَ فقلتُ : أومنُ عندك يارسولَ الله أم من عندِ الله ؟ قال : لا بل من عندِ الله عزَّ وجلَّ ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا سُرَّ استنارَ<sup>(١٠)</sup> وجهه حتى كأنَّ وجهه قطعةُ قمرٍ وكنا نعرفُ ذلكَ منه ، فلما جلستُ بين يديه قلتُ : يارسولَ الله إنَّ من توبتي أن أنخلعَ<sup>(١١)</sup> من مالي صدقةً إلى الله وإلى رسوله . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أمسكْ عليكَ بعضَ مالكِ فهو خيرٌ

---

(١) شكرت الله فضله (٢) جهة (٣) أى أجرى الزبير بن العوام فارس النبي صلى الله عليه وسلم (٤) حمزة بن عمرو الأسلمي (٥) أشرف وطلع (٦) أقصد (٧) تقابلني جماعة بعد جماعة (٨) أحد العشرة المبشرين بالجنة (٩) يتلألاً وجهه بالأنوار (١٠) زاد نوراً على نور (١١) أى أخرج.



لك . فقلت : إني أمسكت سهمي الذي بخير وقلت : يا رسول الله إن الله تعالى إنما أنجاني <sup>(١)</sup> بالصدق وإن من توبقي أن لا أحدث إلا صدقاً مابقيت ، فوالله ما علمت أحداً من المسلمين أبلاء <sup>(٢)</sup> الله تعالى في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن مما أبلاني الله تعالى والله ما عمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا وإني لأرجو أن يحفظني الله تعالى فيما بقى ، قال : فأنزل الله تعالى ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ <sup>(٣)</sup> ﴾ حتى بلغ : ﴿ إِنَّهُ بِهِمْ رَهُوفٌ رَحِيمٌ \* وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ حتى بلغ : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ قال كعب : والله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد إذ هداني الله للإسلام أعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون كذبت به فأهلك كما هلك الذين كذبوا ؛ إن الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شراً ما قال لأحد فقال الله تعالى : ﴿ هَيِّجُوا لَكُم بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ <sup>(٤)</sup> إِلَيْهِمْ لِيُغَرِّبُوا عَنْهُمْ فَأُغَرِّبُوا عَنْهُمْ إِلَيْهِمْ رَجَسٌ <sup>(٥)</sup> وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ قال كعب : كفا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل

(١) من وصمة إثم التخلص (٢) أنعم عليه (٣) أى الضيق وذلك في غزوة تبوك

كان يقسم الرجالان الثمرة والعشرة يتعقبون بعيرا واشتد بهم الحر حتى شربوا (السرجين) أى

القرث (٤) رجعت (٥) قدر، لحبث باطنهم.

منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا <sup>(١)</sup> له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله تعالى فيه بذلك . قال الله تعالى : ﴿ وَكَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾ وليس الذي ذكر مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه <sup>(٢)</sup> أمرنا عن حلف له واعتذر إليه قبل منه « متفق عليه . وفي رواية « أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة تبوك يوم الخميس وكان يحب أن يخرج يوم الخميس » وفي رواية « وكان لا يقدم من سفر إلا نهراً في الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه » .

وعن أبي نجيذ - بضم النون وفتح الجيم - عمران بن الحصين الخزاعي رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت : يا رسول الله أصبت <sup>(٣)</sup> حداً فأقمه عليّ ، فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال : أحسن إليها فإذا وضعت فأنتى ففعل فأمر بها نبي الله صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها <sup>(٤)</sup> ثم أمر بها فرجعت ثم صلى عليها . فقال له عمر : تصلى عليها يا رسول الله وقد زنت ؟ قال : لقد تابت توبة <sup>(٥)</sup> لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله <sup>(٦)</sup> عز وجل « رواه مسلم :

- (١) أقسموا أنهم صادقون فيما اعتذروا به (٢) تأخير يائه وإيضاحه . في الحديث فضيلة أهل بدر والعقبة والتأسف على ما فات من خير ورد الفية وهجران أهل البدعة واستجباب صلاة القدام ودخول المسجد للاعتراف بشكر العبود بحق سبحانه وتعالى وحده وتوجه الناس إليه عند قدومه والمباينة مع الإمام وقبول المآذير واستجباب البكاء على نفسه وفضيلة الصدق وإيثار طاعة الله ورسوله على القريب ومودته وخدمة المرأة لزوجها والاحتياط بمجانبة ما يخاف الوقوع في منى عنه واستجباب التبشير عند وجود نعمة واندفاع كربة والتصدق بشيء عند ارتفاع الحزن وإجازة البشير بخلة وجواز النارية ومصافحة القادر (٣) فعلت ما يلزم به العقاب (٤) بأن تهياً للرجم (٥) توبة نصوحا صحيحة رضي الله عنها (٦) أي لرضائه



وعن ابن عباس وأنس بن مالك رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو أن لابن آدم وادياً من ذهب أحب أن يكون له واديان، ولن يملأ فاه إلا التراب ويتوب الله على من تاب» متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بضحك»<sup>(١)</sup> الله سبحانه وتعالى إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيستشهد» متفق عليه.

### باب الصبر

قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا<sup>(٢)</sup> وَصَابِرُوا<sup>(٣)</sup> وَرَاحِبُوا<sup>(٤)</sup>﴾ وقال تعالى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ<sup>(٥)</sup> بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ وقال تعالى ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ<sup>(٦)</sup>﴾ وقال تعالى ﴿وَلَمَن<sup>(٧)</sup> صَبَرَ وَغَفَرَ<sup>(٨)</sup> إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ وقال تعالى ﴿أَسْتَعِينُوا<sup>(٩)</sup> بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ وقال تعالى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ والآيات في الأمر بالصبر وبيان فضله كثيرة معروفة.

(١) يرضى بفعلهما (٢) احبسوا النفس على طاعة الله وتحملوا المصائب وتباعدوا عن المعاصي (٣) غالبوا الكفار (٤) أقيموا على الجهاد (٥) أى لنختبرنكم على الطاعات وما يبتلون به (٦) بغير مكيال أو وزن . قال الكواشى كل صابر على ترك أهل ووطن وعلى كل مكروه يعرض له لأجل الله تعالى قال على كرم الله وجهه فانه يحق الثواب لهم حثياً (٧) لم ينتصر لنفسه بعد ظلمها (٨) تجاوز عن ظلمه (٩) اطلبوا المعونة على أمركم ونجاح مقصدكم.

وعن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الطُّهُورُ <sup>(١)</sup> شَطْرُ <sup>(٢)</sup> الإيمان والحمد لله تملأ الميزان ، وسُبْحان الله والحمد لله تملآن - أو تملأ <sup>(٣)</sup> - ما بين السماوات والأرض <sup>(٤)</sup> ، والصلاة نور <sup>(٥)</sup> والصدقة برهان <sup>(٦)</sup> والصبر ضياء <sup>(٧)</sup> ، والقرآن <sup>(٨)</sup> حجة لك أو عليك <sup>(٩)</sup> . كل الناس يفدو <sup>(١٠)</sup> فبائع نفسه فمعتقها <sup>(١١)</sup> أو موبقها <sup>(١٢)</sup> » رواه مسلم .

وعن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنهما « أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم ، ثم سأله فأعطاهم حتى نفذ <sup>(١٣)</sup> ما عنده فقال لهم حين أنفق كل شيء بيده : ما يكن من خير فلن أدخره <sup>(١٤)</sup> عنكم ، ومن يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنيه <sup>(١٥)</sup> الله ، ومن يتصبر يصبره الله : وما أعطى أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر » متفق عليه .

وعن أبي يحيى صهيب بن سنان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عجبا لأمر المؤمن <sup>(١٧)</sup> إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا

(١) النظافة وفعل ما يترتب عليه إباحة (٢) نصف (٣) تملأ ثواب ذكرها بالشأن على الله تعالى وتنزيهه عن النقائص جل وعلا (٤) طبقاتهما (٥) تضيء للمصلى في ظلمات الموقف بين يديه « يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم » (٦) حجة على إيمان مؤديها ودليل حب الله ورسوله (٧) ينير الله لك الطريق المستقيم ويوضح لك سبيل الفوز حتى تنال النجاح في أعمالك (٨) إن عملت بآدابه (٩) ان لم تمتثل أوامره (١٠) يكر في مصالحه (١١) مبعدها من العذاب (١٢) مهلكها بالطرد والحرمان من ساحة الرضوان والبعد من نعيم الجنة - نعوذ بالله من سخطه وأليم عقابه (١٣) فني (١٤) لا أمنعكم إياه (١٥) يرزقه الله العفة فيصير عفيفاً قنوعاً ويجعله غنى النفس (١٦) يتجرع مرارة العيش ويتحمل مكاره الدنيا ولا يشكو لغير مولاه سبحانه وتعالى (١٧) العالم بالله الراضى . أحكامه لا يتضجر ولا يتسخط.



للمؤمنين : إن أصابته سرّاء <sup>(١)</sup> شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضرّاء صبر فكان خيراً له « رواه مسلم .

وعن أنس رضي الله عنه قال : لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب <sup>(٢)</sup> فقالت فاطمة رضي الله عنها . واكرب أبتاه . فقال : « ليس على أبيك كرب <sup>(٣)</sup> بعد اليوم » فلما مات قالت : يا أبتاه أجاب ربّاً دعاه ، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه <sup>(٤)</sup> يا أبتاه إلى جبريل نفعاه <sup>(٥)</sup> . فلما دفن قالت فاطمة رضي الله عنها : أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب « رواه البخاري .

وعن أبي زيد أسامة بن زيد بن حارثة مولى <sup>(٦)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبه <sup>(٧)</sup> وابن حبه رضي الله عنهما قال : : أرسلت بنت <sup>(٨)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم إن ابني قد احتضر <sup>(٩)</sup> فاشهدنا <sup>(١٠)</sup> فأرسل يقرى السلام ويقول : « إن الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل <sup>(١١)</sup> مسمى فلتصبر ولتحتسب <sup>(١٢)</sup> فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها ، فقام ومعه سعد بن عباد ، ومعاذ بن جبل ،

(١) ما يفرحه وما يؤذيه . (٢) من شدة سكبرات الموت لعلو درجته وشرف رتبته (٣) لا يصيبه نصب ولا تعب صلى الله عليه وسلم (٤) منزله (٥) نرفع خبره إليه . أنشدت السيدة فاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها :

ما ذا على من شم تربة أحمد \* ألا يشم مدى الزمان غواليا

صبت على مصائب لو أنها \* صبت على الأيام عدن ليايا

(٦) ولاء عتاقة (٧) حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨) السيدة زينب

رضي الله عنها (٩) حضرتها مقدمات الموت (١٠) أحضرنا وشرفنا (١١) مقدر

محدد (١٢) تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها

وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ورجال رضى الله عنهم ، فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي فأقعدهُ<sup>(١)</sup> في حجره ونفسه تققع ، ففاضت عيناه<sup>(٢)</sup> فقال سعد : يا رسول الله ما هذا ؟ فقال : « هذه رحمة<sup>(٣)</sup> جعلها الله تعالى في قلوب عباده » وفي رواية : « في قلوب من شاء من عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء » متفق عليه . ومعنى « تققع » : تتحرك وتضطرب .

وعن صهيب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فمسا كبر قال للملك : إني قد كبرت فابعث<sup>(٤)</sup> إلى غلاماً أعلمه السحر ؛ فبعث إليه غلاماً يعلمه وكان في طريقه إذا سلك راهب<sup>(٥)</sup> فقعده إليه وسمع كلامه فأعجبه وكان إذا أتى الساحر مرة بالراهب وقعد إليه ، فإذا أتى الساحر ضربته ، فشكا ذلك إلى الراهب فقال : إذا خشيت الساحر . فقل : حبسني أهلي<sup>(٦)</sup> وإذا خشيت أهلك فقل : حبسني الساحر فيهما هو على ذلك إذا أتى على دابة عظيمة<sup>(٧)</sup> قد حبست الناس فقال : اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل ؟ فأخذ حجراً فقال : اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبره . فقال له الراهب : أي بني أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى وإنك ستبتلى<sup>(٨)</sup> فإن ابتليت فلاتدل على : وكان الغلام يبرئ الأكمه<sup>(٩)</sup> والأبرص<sup>(١٠)</sup> ويداوى الناس من سائر الأدواء . فسمع جليس للملك كان قد عمى

(١) وضعه (٢) بالدموع من أثر الرحمة الإنسانية ويقول سعد أتبكي يا رسول الله

(٣) أي فيض الدموع . (٤) أرسل (٥) متعبد من النصارى (٦) منعى

(٧) يخاف الناس صولتها (٨) مستحبر (٩) من ولد أعمى (١٠) من يحسمه بياض

( ٣ - رياض )



فأتاه بهدايا كثيرة فقال : ما ههنا لك أجمع إن أنت شفيتني فقال : إني لا أشفي أحداً إنما يشفي الله تعالى فإن آمنْتَ بالله تعالى دعوتُ الله فشفاكَ ، فأمنَ بالله تعالى فشفاهُ الله تعالى فأتى الملكَ فجلس إليه كما كان يجلسُ . فقال له الملكُ : من ردَّ عليك بصرك ؟ قال : ربي ، قال : أولك ربٌّ غيري ؟ قال : ربي وربك الله . فأخذه فلم يزلْ يعذبه حتى دلَّ على الغلام فجاء بالغلام فقال له الملكُ : أي بني قد بلغ منْ سحرِكَ ما تبرئُ الأكمة والأبرص وتفعلُ وتفعلُ ! فقال : إني لا أشفي أحداً إنما يشفي الله تعالى . فأخذه فلم يزلْ يعذبه حتى دلَّ على الراهبِ ؛ فجاء بالراهبِ فقيلَ له : أرجعْ عن دينك فأبى فدعا بالمنشارِ فوضعَ المنشارُ في مفرقِ رأسه <sup>(١)</sup> فشقه حتى وقعَ شقاهُ ، ثم جىءَ بجليسِ الملكِ فقيلَ له : أرجعْ عن دينك فأبى فوضعَ المنشارُ في مفرقِ رأسه فشقه به حتى وقعَ شقاهُ ، ثم جىءَ بالغلامِ فقيلَ له : أرجعْ عن دينك فأبى فدفعه إلى نفرٍ من أصحابه فقال : اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبلَ فإذا بلغتُم ذروته فإن رجعَ عن دينه وإلا فاطرحوه . فذهبوا به فصعدوا به الجبلَ فقال : اللهم اكفنيهم بما شئتَ فرجفَ <sup>(٢)</sup> بهم الجبلُ فسقطوا وجاءَ يمشي إلى الملكِ فقال له الملكُ : ما فعلَ أصحابك ؟ فقال : كفانيهمُ الله تعالى ، فدفعه إلى نفرٍ من أصحابه فقال : اذهبوا به فاحملوه في قرقورٍ <sup>(٣)</sup> وتوسطوا به البحرَ فإن رجعَ عن دينه وإلا فاقدفوه <sup>(٤)</sup> فذهبوا به فقال : اللهم اكفنيهم بما شئتَ ، فانكفأت <sup>(٥)</sup> بهم السفينةُ فغرقوا وجاءَ يمشي إلى الملكِ . فقال له الملكُ : ما فعلَ أصحابك ؟ فقال : كفانيهمُ الله تعالى . فقال للملكِ : إنك لستَ بقاتلي حتى تفعل ما أمركَ به . قال : ما هو ؟ قال : تجمعُ الناسَ في صعيدٍ <sup>(٦)</sup> واحد

---

(١) مكان فرق الشعر (٢) تحرك واضطرب (٣) سفينة عظيمة (٤) أرموه بقوة (٥) انقلبت بهم (٦) أرض مستوية

وتصلبني <sup>(١)</sup> على جذع <sup>(٢)</sup> ثم خذسهما من كنفاتي <sup>(٣)</sup> ثم ضع السهم في كبدي <sup>(٤)</sup> القوس ثم قل : بسم الله رب الغلام ثم ازميني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني ، فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهما من كنفاته ثم وضع السهم في كبدي القوس ثم قال : بسم الله رب الغلام ثم رماه فوق السهم في صدغه <sup>(٥)</sup> فوضع يده في صدغه فمات . فقال الناس : آمنة رب الغلام فأتى الملك فقيل له : أرايت ما كنت تحذر <sup>(٦)</sup> ودا والله نزل بك حذرنا ، قد آمن الناس . فأمر بالأخدود يأفواه السكك <sup>(٧)</sup> فخذت <sup>(٨)</sup> وأضرم فيها النيران وقال : من لم يرجع عن دينه فأحموه <sup>(٩)</sup> فيها أو قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعهما صبي لها فتعاست <sup>(١٠)</sup> أن تقع فيها ، فقال لها الغلام : يا أمه اصبري فانك <sup>(١١)</sup> على الحق رواه مسلم . « ذرورة الجبل » أغلاه وهي « بكسر الذال المعجمة وضما » والقر قور : بضم القافين نوع من السفن و « الصعيد » هنا : الأرض البارزة و « الأخدود » الشقوق في الأرض كالنهر الصغير و « أضرم » أوقد « وانكفات » أي : انقلب و « تعاست » : توقفت وجبنت .

وعن أنس رضي الله عنه قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة تبكي عند قبر فقال : « اتقي الله وأصبري » فقالت : إليك عني ؛ فانك لم تصب بمصيبتى ، ولم تعرفه فقيل لها : إنه النبي صلى الله عليه وسلم فأتت باب النبي صلى

---

(١) تعلقني للقتل (٢) ساق النخل (٣) بيت السهام (٤) وسطه  
(٥) ما بين العين إلى شحمة الأذن (٦) تخاف (٧) جمع سكة : الطرق  
(٨) شقت (٩) ألقوه كرها (١٠) توقفت (١١) على الإيمان والثقة بالله



الله عليه وسلم فلم تجد عند بوايين فقالت لم أعرفك . فقال : إنما الصبر<sup>(١)</sup> عند الصدمة<sup>(٢)</sup> الأولى « متفق عليه . وفي رواية لمسلم « تبكى على صبي لها » .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يقول الله تعالى : ما لعبدى المؤمن إذا قبضت صفيه<sup>(٣)</sup> من أهل الدنيا ثم احتسبه<sup>(٤)</sup> إلا الجنة » رواه البخارى .

وعن عائشة رضى الله عنها أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرها : « أنه كان عذاباً يبعثه الله تعالى على من يشاء فجعله الله تعالى رحمة للمؤمنين ، فليس من عبد يقع في الطاعون فيمكث في بلده صابراً<sup>(٥)</sup> محتسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد » رواه البخارى .

وعن أنس رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله عز وجل قال : إذا ابتليت عبدى بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة » يريد عينيه ، رواه البخارى .

وعن عطاء بن أبي رباح قال : قال لى ابن عباس رضى الله عنهما ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ فقلت : بلى قال : هذه المرأة السوداء أنت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : إني أصرع وإني أتكشفت<sup>(٦)</sup> فادع الله تعالى لى قال : « إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله تعالى أن يُعافيك » فقالت : أصبر فقالت : إني أتكشفت فادع الله أن لا أتكشفت فدعا لها « متفق عليه .

---

(١) السكوت الذى يحمده فعله (٢) مفاجأة المصيبة (٣) حبيبه (٤) ادخر ثوابه (٥) راجيا الأجر (٦) يظهر بعض بدنى من المرع ، وطلبت أن الله يستر جسمها .

وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ضَرْبَةً قَوْمَهُ فَأَدْمُوهُ وَهُوَ يَمْسَحُ<sup>(١)</sup> الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » متفق عليه .

وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا يَصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ<sup>(٢)</sup> وَلَا وَصْبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يَشَاكُمُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ » متفق عليه . و « الْوَصْبُ » : الْمَرَضُ .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوَعِّكُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَوَعِّكُ<sup>(٣)</sup> وَغَكَّا شَدِيدًا قَالَ « أَجَلُ إِيَّيْ أَوْعَكُ كَمَا يُوَعِّكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ » قُلْتُ . ذَلِكَ أَنْ لَكَ أَجْرَيْنِ ؟ قَالَ « أَجَلُ ذَلِكَ كَذَلِكَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَصِيبُهُ أَذًى شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا سِتِّائَتِهِ ، وَحُطَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقُهَا » متفق عليه و « الْوَعْكُ » : مَغْثُ الْحَمَى ، وَقِيلَ : الْحَمَى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ يَرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِيبُ<sup>(٤)</sup> مِنْهُ » رواه البخارى . وَضَبَطُوا « يَصِيبُ » : بَفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِهَا .

---

(١) يزيله ، فقد شج رأسه وكسرت ربايعيته وقد قابل صلى الله عليه وسلم جهلهم بفضله فدعاهم بالغفران واعتذر عن فعلهم (٢) تعب ووجع (٣) تمرض (٤) يوجه إليه مصيبة في ماله أو بدنه أو محبوبه .



وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يتمنين أحدكم الموتَ لضرٍّ أصابه ، فإن كان لابد<sup>(١)</sup> فاعلأ فليقل : اللهم أحيني<sup>(٢)</sup> ما كانت الحياة خيراً لى وتوفنى إذا كانت الوفاة خيراً لى » متفق عليه .

وعن أبى عبد الله خباب بن الارت رضى الله عنه قال : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسدٌ بردة<sup>(٣)</sup> له فى ظل الكعبة فقلنا : ألا تستنصرُ لنا ألا تدعونا ؟ فقال : « قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفرُّ له فى الأرض فيجعلُ فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضعُ على رأسه فيجعل نصفين ويمشط<sup>(٤)</sup> بأمشاط الحديد مادونَ لحمه وعظمه ما يصدّه ذلك عن دينه ، والله ليتمنّى الله هذا الأمرَ حتى يسيرَ الراكبُ من صنعاء إلى حضرموت لا يخافُ إلا الله والذئبَ على غنمه<sup>(٥)</sup> ، ولكنكم تستعجلون » رواه البخارى وفى رواية : وهو متوسدٌ بردة وقد أقينا من المشركين شدّة .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال . لما كان يومُ حنينٍ أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناساً فى القسمة : فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل ، وأعطى عيينة بن حصن مثلَ ذلك ، وأعطى ناساً من أشراف<sup>(٦)</sup> العرب وآثرهم يومئذٍ فى القسمة . فقال رجلٌ : والله إن هذه قسمةٌ ماعدلَ فيها وما أريد فيها وجهُ الله فقلتُ : والله لأخبرنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتيتهُ فأخبرتهُ بما قال ،

---

(١) لافراق ، لاحالة (٢) آدم لى الحياة بأن أوفق لمرضاتك وقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (٣) جاعلها تحت رأسه (٤) زيادة فى التعذيب (٥) أى لا يخاف من السارق أن يغير على ماله أو نعمه . أى يخشى المرء الله ويرجوه أن لا يفتنه وأن يقيه بوائق الحدثنان والله المستعان . (٦) تألفا لضعفاء الإيمان .

فتغير وجهه حتى كان كالصَّرف . ثم قال : فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ؟  
ثم قال <sup>(١)</sup> يرحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر . فقلت لاجرَم <sup>(٢)</sup>  
لا أرفع إليه بعدها حديثاً <sup>(٣)</sup> « متفق عليه . وقوله « كالصَّرف » هو بكسر  
الصاد المهملة : وهو صبغ الأحمر .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أراد الله  
بعبدٍ الخير عجل له العقوبة في الدنيا <sup>(٤)</sup> ، وإذا أراد الله بعبدٍ الشر  
أمسك عنه بذنبه <sup>(٥)</sup> حتى يوافي به <sup>(٦)</sup> يوم القيامة » وقال النبي صلى الله عليه  
وسلم ، « إن عظم الجزاء مع عظم البلاء <sup>(٧)</sup> ، وإن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم ،  
فمن رضى <sup>(٨)</sup> فله الرضا ومن سخط <sup>(٩)</sup> فله السخط » رواه الترمذي وقال :  
حديث حسن .

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان ابنُ لأبي طلحة رضى الله عنه  
يشكى ؛ فخرج أبو طلحة فقبض <sup>(١٠)</sup> الصبي ، فلما رجع أبو طلحة <sup>(١١)</sup> قال :  
ما فعل أُنبي ؟ قالت أم سليم وهي أم الصبي : هو أسكن <sup>(١٢)</sup> ما كان قربت  
له العشاء <sup>(١٣)</sup> فتعشى ثم أصاب منها <sup>(١٤)</sup> فلما فرغ <sup>(١٥)</sup> قالت : واروا الصبي  
فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره <sup>(١٦)</sup> . فقال أعرستم  
الليلة ؟ قال : نعم . قال : اللهم بارك لهما ، فولدت <sup>(١٧)</sup> غلاماً فقال لي أبو طلحة

(١) مبينا أن الصفح عن عثرات اللثام سنة الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين  
(٢) حقا أولا محالة (٣) رأى أثر غضبه ﷺ (٤) جزاء سيئاته (٥) ليثاب في الآخرة  
(٦) فيجازى به (٧) الأذى في تبعات ذنبه (٨) لم يتبرم بقضاء الله جل وعلا  
منقادا للرجوع الى الله مولاه (٩) كره فللساخط الانتقام لأنه لم يرض عن فعل  
ربه جل وعلا (١٠) توفي (١١) الى بيته (١٢) هدأ وزال اضطرابه وقلقه  
وظن أنه أسكن من الألم لحصول العافية توجيه البلاغة وحسن الأدب (١٣) الطعام  
(١٤) جامعها (١٥) من حاجته ، رضى الله عنها من زوجة صالحة شق بالله وفضل الله  
وتزِيل الألم عن زوجها ليأتي حرمه (١٦) بما حدث عدا الجماع (١٧) عبدالله



أحمله حتى تأتى به النبي صلى الله عليه وسلم وبعث معه بتمرات فقال : أمعه شئ ؟ قال : نعم تمرات ، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فضعها <sup>(١)</sup> ثم أخذها من فيه <sup>(٢)</sup> فجعلها في في الصبي ثم حنكه وسماه عبد الله « متفق عليه . وفي رواية للبخارى : » قال ابن عيينة : فقال رجل من الأنصار : فرأيت تسعة أولاد كلهم قد قرءوا القرآن - يعنى من أولاد عبد الله المولود . وفي رواية لمسلم : « مات ابن لأبي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها : لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه ، فجاء فقربت إليه عشاء فأكل وشرب ، ثم تصنعت له أحسن <sup>(٣)</sup> ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها ، فلمّا أن رأت أنه قد شبع وأصاب منها قالت . يا أبا طلحة أرايت لو أن قوماً أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم <sup>(٤)</sup> ألهم أن يمنعهم ؟ قال : لا ، فقالت : فاحتسب أبك <sup>(٥)</sup> قال : فغضب ثم قال : تركتني حتى إذا تلطخت <sup>(٦)</sup> ثم أخبرتنى <sup>(٧)</sup> بابني فانطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بارك الله في ليلتكما <sup>(٨)</sup> قال : فحملت <sup>(٩)</sup> قال : وكان رسول الله صل الله عليه وسلم في سفر وهي معه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى المدينة من سفر لا يطرقتها طروقاً <sup>(١٠)</sup> فدنوا <sup>(١١)</sup> من المدينة فضر بها الخاض <sup>(١٢)</sup> فاحتبس عليها أبو طلحة

---

(١) وضعها في فمه صلى الله عليه وسلم لتختلط بريقه الشريف (٢) فمه صلى الله عليه وسلم  
 (٣) بتحسين هيئتها بالحلى وإزالة شعها ليتقرب إليها (٤) وديعتهم (٥) اطلب  
 أجر مصيبتك فيه من الله تبارك وتعالى كأن عنده عارية فاستردها مالكمها (٦) تقدرت  
 بالجماع (٧) بموته (٨) من الإعراس (٩) أم سليم ببركة دعاء رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم . اللهم انتقمنا بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٠) لا يطرقتها ليلا  
 لئلا يرى من أهله ما يكره (١١) قربوا (١٢) وجع الولادة .

وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال يقول أبو طلحة : إنك لتعلم يا رب أنه يعجبني أن أخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج وأدخل<sup>(١)</sup> معه إذا دخل وقد احتبست بما ترى تقول أم سليم . يا أبا طلحة ما أجد الذي كنت<sup>(٢)</sup> أجد الطلق ، فانطلقنا وضربها الخاض حين قدما<sup>(٣)</sup> فولدت غلاماً . فقالت لى أمى : يا أنس لا يرضعه أحد حتى تغدو<sup>(٤)</sup> به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما أصبح احتملته فانطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم « وذكر تمام الحديث . وعن أنى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب » متفق عليه . « والصرعة » بضم الصاد وفتح الراء وأصله عند العرب من يصرع الناس كثيراً . وعن سليمان بن صرد رضى الله عنه قال : كنت جالساً مع النبی صلى الله عليه وسلم ورجلان<sup>(٥)</sup> يستبان ، وأحدهما قد احمر وجهه ، وانتدخت أوداجه<sup>(٦)</sup> . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد<sup>(٧)</sup> ، لو قال . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم<sup>(٨)</sup> ذهب عنه ما يجد » . فقالوا له :

(١) المدينة . (٢) من ألم الوضع (٣) أم سليم وأبو طلحة يدخلان المدينة مع المصطفى صلى الله عليه وسلم (٤) تعرضه في الصباح رجاء تكثير بنيه الصالحين الأتقياء الفالحين :

نعم للإله على العباد كثيرة \* وأحلمن نجابة الأولاد ما نأخذه من هذا الحديث جواز الأخذ بالشدة وترك الرخصة والتسليّة عن المصائب . والسيدة أم سليم تشهد الحرب وتداوى الجرحى واحتشادها في عمل مصالح زوجها والترفيه عنه وتحمل المشاق في سبيل راحته ، ومشروعية العاريض بلا إبطال حق مسلم ، وإجابة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغها الله منها وأصلح لها ذريتها ، وقوة ثبات قلب أم سليم تتحلى بالصبر وتتوج بالتسليم لأمر الله تعالى ، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه (٥) يسب كل منهما صاحبه (٦) عروق عنقه (٧) شدة الغضب (٨) أعتصم بالله من المبعد من رحمة الله



إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ »  
متفق عليه .

وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« مِنْ <sup>(١)</sup> كَظَمَ غَيْظًا ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ <sup>(٢)</sup> يَنْفِذَهُ ، دَعَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى  
عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَخْرِجَهُ مِنَ الْحُورِ <sup>(٣)</sup> الْعَيْنِ مَا شَاءَ » رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِنِي  
قَالَ : « لَا تَغْضَبْ ، فَرَّدَ مَرَارًا ، قَالَ : لَا تَغْضَبْ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا <sup>(٤)</sup>  
يُزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةُ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ »  
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قَالَ : قَدِمَ عَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ  
أَخِيهِ الْحَرِّ بْنِ قَيْسٍ ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ <sup>(٥)</sup> الَّذِينَ يَدْنِيهِمْ <sup>(٦)</sup> عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،  
وَكَانَ الْقَرَاءَةُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَشَاوَرَتِهِ كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شَبَانًا فَقَالَ  
عَيْنَةُ لَابْنِ أَخِيهِ : يَا بَنَ أَخِي لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ ، فَاسْتَأْذَنَ  
فَأُذِنَ لَهُ عُمَرُ . فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ : هِيَ يَا أَبْنَ الْخَطَابِ ، فَوَاللَّهِ مَا تَعْطِينَا الْجَزَلَ <sup>(٧)</sup>  
وَلَا تَحْكُمُ فِينَا بِالْعَدْلِ ، فَغَضِبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوَقَعَ بِهِ <sup>(٨)</sup> . فَقَالَ

---

(١) تجرعه وصبر عليه (٢) ينتقم، ولكن اقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأزال غضبه بالرضا (٣) الحسان (٤) الاختبار بالمصاعب والمصائب (٥) مادون  
العشرة (٦) يقربهم (٧) العطاء الكثير (٨) أراد أن يعاقبه لسوء أدبه وجفائه

له الحرّ : يا أمير المؤمنين إنّ الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ <sup>(١)</sup>  
وأمرٌ بالعرف <sup>(٢)</sup> وأعرض عن الجاهلين <sup>(٣)</sup> ، وإنّ هذا من الجاهلين ، والله  
ما جاورها عمرٌ حين تلاها ، وكان وقافاً <sup>(٤)</sup> عند كتاب الله تعالى » رواه البخارى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنّها  
ستكون بعدى أثرٌ وأمورٌ تنكرونها ! قالوا : يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال :  
تؤدون <sup>(٥)</sup> الحقّ الذى عليكم وتسالون الله الذى لكم » متفق عليه . « والأثر : »  
الانفراد بالشىء عن له فيه حقٌّ <sup>(٦)</sup> .

وعن أبى يحيى أسيد بن حضير رضى الله عنه أنّ رجلاً من الأنصار قال :  
يا رسول الله ألا تستعملنى كما أستعملت فلاناً فقال : « إنكم ستلقون بعدى أثرٌ  
فاصبروا حتى تلقوني على الحوض » متفق عليه . « وأسيد » بضم الهمزة . « وحضير » :  
بحاء مهملة مضمومة وضاد معجمة مفتوحة والله أعلم .

وعن أبى إبراهيم عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما أنّ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فى بعض أيامه التى لقي فيها العدو انتظر حتى إذا مالت الشمس قام فيهم  
فقال : « يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو ، وأسألوا الله العافية ، فإذا لقيتموهم  
فاصبروا <sup>(٧)</sup> ، وأعلموا أن الجنة تحت ظلال <sup>(٨)</sup> السيوف ثم قال النبىُّ صلى الله عليه

---

(١) التيسير من أخلاق الناس والحلم والصفح (٢) المعروف (٣) لا تقابل  
الجهلة بسفهمهم ، تباعد عنهم (٤) ممثلاً لحدوده (٥) تعطون (٦) الحق من  
بيت المسلمين بمعنى أثره يفضل غيركم بنصيه فى النية . وفى الحديث : الصبر على المقدور  
والرضا بالقضاء حلوه ومره والتسليم لله تعالى (٧) على قتالهم (٨) حاصلة  
بالجهاد . يريد صلى الله عليه وسلم أن يحض على قتال الأعداء فتتقارب السيوف وتقع على  
الأعداء وتحصدهم وتصل الضاريين وترتفع فوق الظالمين .



وسلم : « اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب ، وهازم الأحزاب <sup>(١)</sup> ، أهرزمهم وأنصرنا عليهم » متفق عليه وبالله التوفيق .

### باب الصدق

قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ <sup>(٢)</sup> ﴾ وقال تعالى ﴿ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ ﴾ وقال تعالى ﴿ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ .

وأما الأحاديث — فالأول — عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الصدق يهدي <sup>(٣)</sup> إلى البر <sup>(٤)</sup> وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق <sup>(٥)</sup> حتى يكتب عند الله صديقاً . وإن الكذب يهدي إلى الفجور <sup>(٦)</sup> ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً » متفق عليه .

الثاني عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما قال : حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دع ما يريبك <sup>(٧)</sup> إلى ما لا يريبك ؛ فإن الصدق طمأنينة ، والكذب ريبة » رواه الترمذى وقال : حديث صحيح . قوله : « يريبك » هو بفتح الياء وضمها : ومعناه أترك ما تشك في حله واعدل إلى ما لا تشك فيه .

---

(١) طوائف الكفار (٢) في الإيمان والعهود والصدق في القول والعمل وطاعة الله (٣) يوصل (٤) العمل الصالح الخالص من كل مذموم (٥) يتحراه (٦) الأعمال السيئة (٧) توق الشبهات واترك العاصي .

الثالثُ عن أبي سفيان صخر بن حرب رضى الله عنه في حديثه الطويل في قصة هرقل ، قال هرقلُ : فماذا يأمرُكم - يعنى النبي صلى الله عليه وسلم - قال أبو سفيان قلتُ : يقولُ اعبدوا الله وحدهُ لا تشركوا به شيئاً ، وأتركوا ما يقولُ آبائكم ويأمرنا بالصلاة<sup>(١)</sup> ، والصدق ، والعفاف<sup>(٢)</sup> ، والصلة<sup>(٣)</sup> « متفق عليه .

الرابعُ عن أبي ثابت وقيل أوى سعيد وقيل أبى الوليد ، سهل بن حنيف وهو بدرى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء<sup>(٤)</sup> وإن مات على فراشه » رواه مسلم .

الخامسُ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « غزا نبيٌّ من الأنبياء صلواتُ الله وسلامه عليهم فقال لقومه : لا يتبعننى<sup>(٥)</sup> رجلٌ ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبنى<sup>(٦)</sup> بها ولما بين بها ولا أحدٌ بنى بيوتاً<sup>(٧)</sup> لم يرفع ستوفها ، ولا أحدٌ اشترى غماً<sup>(٨)</sup> أو خلفاتٍ وهو ينتظر أولادها . فغزا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريباً من ذلك فقال للشمس : إنك مأمورة وأنا مأمورٌ ، اللهم احبسها علينا ، فحبست حتى فتح الله عليه ، فجمع الغنائم فجاءت - يعنى النار - لتأكلها فلم تطعمها فقال : إن فيكم غلواً<sup>(٩)</sup> فليبايعننى من كل قبيلة رجلٌ ، فلزقت يدُ رجلٍ بيده فقال : فيكم الغلول فليبايعننى قبيلتك ، فلزقت يدُ رجلين أو ثلاثة بيده فقال : فيكم الغلول فجاءوا برأسٍ مثل رأس بقرة من الذهب فوضعها فجاءت النار فأكلتها ، فلم تحمل الغنائم لأحدٍ<sup>(١٠)</sup> قبلنا ثم أحل الله<sup>(١١)</sup> لنا

(١) بإقامتها (٢) الكف عن المحارم ومخارم المروءة (٣) صلة الأرحام بالبر والإكرام وحسن المراجعة (٤) العليا تدرك بنيتها الصادقة

(٥) في الخروج للحرب (٦) يدخل بزوجة (٧) لم يتم عملها (٨) حوامل

(٩) خيانة في الغنم (١٠) من الأنبياء السابقين (١١) للنبي صلى الله عليه وسلم



الفنائم لما رأى ضعفنا <sup>(١)</sup> وعجزنا فأحاطها لنا « متفق عليه . » الخلفات « بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام : جمع خلفه وهي الناقة الحامل .

السادس عن أبي خالد حكيم بن حزام رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « البيعان بالخيار <sup>(٢)</sup> ما لم يتفرقا ، فإن صدقا وبينا <sup>(٣)</sup> بورك لهما في بيعهما ، وإن كتما <sup>(٤)</sup> وكذبا محقت بركة بيعها » متفق عليه .

### باب المراقبة <sup>(٥)</sup>

قال الله تعالى ﴿ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ وقال تعالى ﴿ وَهُوَ <sup>(١)</sup> مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾ وقال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ وقال تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبَالِغُ صَادٍ <sup>(٢)</sup> ﴾ وقال تعالى ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ <sup>(٣)</sup> وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ <sup>(٤)</sup> ﴾ والآيات في الباب كثيرة معلومة .

وأما الأحاديث فالأول عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : « بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر <sup>(٥)</sup> ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه <sup>(٦)</sup> إلى ركبتيه ، ووضع

---

(١) في الأبدان وعجزها عن القيام بالأعمال ، قال السيوطي هو يوشع بن نون  
(٢) من الفسخ والإجارة (٣) الغش (٤) أخفيا ما في السلعة من العيوب  
(٥) خشية الله تعالى (٦) بعلمه (٧) يرقب أعمال العباد (٨) بمسارقتها  
النظر إلى محرم (٩) القلوب (١٠) غباره (١١) جبريل إلى ركة النبي صلى الله عليه وسلم

كفيه على فخذه وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً . قال : صدقت . فعجبنا له يسأله ويصدقهُ قال : فأخبرني عن الإيمان قال : أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسوله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : صدقت . قال : فأخبرني عن الإحسان قال : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك . قال : فأخبرني عن الساعة قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل . قال : فأخبرني عن أماراتها <sup>(١)</sup> قال : أن تلد الأمة ربتها <sup>(٢)</sup> ، وأن ترى الحفاة <sup>(٣)</sup> العراة <sup>(٤)</sup> العالة <sup>(٥)</sup> رعاء الشاء يتطاولون في البنيان . ثم أنطلق فلبثت ملياً <sup>(٦)</sup> ثم قال : يا عمر أتدري من السائل ؟ قلتُ الله ورسوله أعلم . قال : فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم <sup>(٧)</sup> : رواه مسلم . ومعنى « تلد الأمة ربتها » أي سيدتها ؛ ومعناه أن تكثر السراري حتى تلد الأمة السرية بنتاً لسيدها وبنت السيد في معنى السيد وقيل غير ذلك . و « العالة » : الفقراء . وقوله : « ملياً » أي زماناً طويلاً وكان ذلك ثلاثاً .

الثاني عن أبي ذر جندب بن جنادة وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اتق <sup>(٨)</sup> الله حيثما كنت وأتبع

---

(١) علاماتها (٢) سيدتها (٣) جمع حاف من لا نعل برجليه (٤) من لا شيء على جسده (٥) جمع عائل الفقير . كناية عن إسناد الأمر إلى غير أهله وصيرورة الأسافل سادة كالمملوك وعدم أركان الدين بعدم العمل به وقيام الإلحاد بين المتعلمين للثقفين (٦) زمناً كثيراً (٧) قواعده (٨) امثل أوامره واجتنب مناهيه في أي مكان وجدت (إن الله كان عليكم رقيباً) .



السيئة الحسنة تمحها<sup>(١)</sup>، وخالق الناس بخلق حسن<sup>(٢)</sup> « رواه الترمذی وقال : حديث حسن .

الثالث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> يوماً فقال : يا غلام إني أعلمك كلمات : احفظ الله<sup>(٤)</sup> يحفظك<sup>(٥)</sup> احفظ الله تجده تجاهك<sup>(٦)</sup> إذا سألت<sup>(٧)</sup> فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة<sup>(٨)</sup> لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام<sup>(٩)</sup> وجفت الصحف<sup>(١٠)</sup> » رواه الترمذی وقال : حديث حسن صحيح . وفي رواية غير الترمذی : « احفظ الله تجده أمامك<sup>(١١)</sup> ، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة . وأعلم أن ما أخطأك<sup>(١٢)</sup> لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك ؛ وأعلم أن النصر<sup>(١٣)</sup> مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب<sup>(١٤)</sup> ، وأن مع العسر يسراً »

الرابع عن أنس رضي الله عنه قال : « إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق<sup>(١٥)</sup>

- 
- (١) تذهبها . أمره بما يحوبه ما فرط منه قال تعالى (إن الحسنات يذهبن السيئات :  
والذين إذا فعلوا فاحشة .... (٢) طلاقه الوجه وكف الأذى وبذل المعروف  
(٣) على دابته (٤) بملازمة طاعته (٥) في أهلك ونفسك ودنياك ودينك  
(٦) معك بالحفظ والتأييد والإحاطة والإعانة تأنس به تستغنى عن خلقه (٧) إذا  
أردت أن يعطيك أو طلبت الإعانة (٨) الخلق (٩) تركت الكتابة بالأقلام  
وفرج من الأمر كناية عن تقدم كتابة المقادير والفراغ منها من زمن بعيد يعلمه الله  
وحده (١٠) تحبب إلى الله بالمثوبات يفرج كربك (١١) من المقادير فلم يصل إليك  
حس على تفويض الأمر لله (١٢) من الله على عباده (١٣) الغم  
(١٤) أقل استخفافاً بها . فيه مراقبة كمال الله تعالى وكمال استحيائهم منه عز شأنه لعظم  
شهودهم جلال الله وعظمته

في أعينكم من الشعر كنا نعدّها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات» رواه البخاري . وقال « الموبقات » : المهلكات .

الخامس عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله تعالى يغار ، وغيره الله تعالى أن يأتي المرء ما حرم <sup>(١)</sup> الله عليه » متفق عليه . « والغيرة » بفتح الغين : وأصلها الأنفة .

السادس عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص وأقرع أعمى أراد الله أن يبتليهم فبعث <sup>(٢)</sup> إليهم ملكا فأتى الأبرص فقال : أي شيء أحب إليك ؟ قال : لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قدرني الناس فمسحه <sup>(٣)</sup> فذهب عنه قدره وأعطى لونا حسنا وجلدا حسنا . فقال : فأى المال أحب إليك ؟ قال الإبل - أو قال البقر - شك الراوى ، فأعطى ناقه عشراء فقال : بارك الله لك فيها . فأتى الأقرع فقال : أي شيء أحب إليك ؟ قال : شعر حسن ويذهب عني هذا قد قدرني الناس فمسحه <sup>(٤)</sup> فذهب عنه وأعطى شعرا حسنا . قال : فأى المال أحب إليك ؟ قال : البقر فأعطى بقره حاملا قال بارك الله لك فيها . فأتى الأعمى فقال : أي شيء أحب إليك ؟ قال : أن يرد الله إلى بصرى فأبصر الناس فمسحه فرد الله إليه بصره . قال : فأى المال أحب إليك ؟ قال : الغنم فأعطى شاة <sup>(٥)</sup> والدا ، فأنتج هذان وولد هذا ، فكان لهذا <sup>(٥)</sup> واد من الإبل ، ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم . ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته <sup>(٦)</sup> فقال له : رجل مسكين وابن سبيل قد انقطعت بي الخبال في سفري فلا <sup>(٧)</sup> بلاغ لي اليوم إلا بالله <sup>(٨)</sup>

(١) منع . (٢) أرسل (٣) أمر يده عليه فزال القرع (٤) ذات ولد

(٥) ملء (٦) من رداءة وردالة ملبس (٧) لا وصول لي لما أريده

(٨) إيجاده سبحانه وتيسيره



ثم بك ، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بغيراً أتبلغ<sup>(١)</sup>  
به في سفرى ؛ فقال : الحقوق كثيرة . فقال له كأتى أهرقك ، ألم تكن أبرصاً  
يقدرك<sup>(٢)</sup> الناس فقيراً<sup>(٣)</sup> فأعطاك الله ؟ ! فقال : إنما ورثت هذا المال<sup>(٤)</sup>  
كأبراً عن كابرٍ فقال : إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت . وأتى الأقرع  
في صورته وهيئته<sup>(٥)</sup> فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد هذا . فقال :  
إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت . وأتى الأعمى في<sup>(٦)</sup> صورته وهيئته  
فقال له : رجل مسكين وابن سبيل أنقطعت بي الحبال في سفرى فلا بلاغ لي  
اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصرك وأعطاك المال شاةً أتبلغ بها في  
سفرى ؟ فقال : قد كنت أعمى فرد الله إلى بصري فخذ ماشئت ودع ماشئت ،  
فوالله لا أجهدك<sup>(٧)</sup> اليوم بشيء أخذته الله عز وجل . فقال : أمسك مالك فإنما  
أبتليتم<sup>(٨)</sup> فقد رضى الله عنك وسخط على صاحبك « متفق عليه . » والناقة  
العشراء « بضم العين وفتح الشين وبالمد : هي الحامل . قوله : « أنتج » وفي رواية  
« فنتج » معناه : تولى نتاجها والناج للناقة كالقابلة للمرأة وقوله « ولد هذا » هو  
بتشديد اللام : أى تولى ولادتها وهو بمعنى أنتج في الناقة . فالولد ، والناج ،  
والقابلة بمعنى ؛ لكن هذا الحيوان وذاك لغيره . وقوله « أنقطعت بي الحبال » هو  
— بالحاء المهملة والباء الموحدة . أى الأسباب . وقوله : « لا أجهدك » معناه :  
لا أشق عليك . فى رد شيء تأخذه أو تطلبه من مالى . وفى رواية البخارى :

---

(١) من البلغة الكفاية (٢) يكرهك (٣) محتاجاً (٤) كبراً عن كبير  
فى العز والشرف قال القرطبي بخلافه على نسيان منة الله تعالى وجحد نعمه أوردته ذلك سخطه  
الدائم (٥) رثاتها (٦) آدمى أعمى (٧) لا أشق عليك الله (٨) عاملكم  
الله ، عاملة المحتجن

« لا أحمدك » بالخاء المهملة والميم ومعناه : لا أحمدك بترك شيء تحتاج إليه كما قالوا :  
ليس على طول الحياة تدم : أى على فوات طولها .

السابع عن أبي يعلى شداد بن أوس رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الكيس<sup>(١)</sup> من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى » رواه الترمذى وقال حديث حسن . قال الترمذى وغيره من العلماء . منى « دان نفسه » حاسبها .

الثامن عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حسن إسلام المرء تركه مالا<sup>(٢)</sup> يعنيه » حديث حسن رواه الترمذى وغيره .  
التاسع عن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يسأل<sup>(٣)</sup> الرجل فيم ضرب امرأته » رواه أبو داود وغيره

### باب فى التقوى<sup>(٤)</sup>

قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ<sup>(٥)</sup> ﴾ وقال الله تعالى

- 
- (١) العاقل منعها مستلذاتها . لا ينفق الإنسان فى قبره إلا التقى والعمل الصالح  
(٢) يحتاجه . ويسعى لصلاحه ومعاشه ومعاده وفى الكمالات العلمية والفضائل العلمية ليكسب السعادة الأبدية ومراقبة الله تعالى لتنتفع بفحات الله الكريم الوهاب .  
اغتم ركعتين فى ظلمة الليل إذا كنت فارغا مستريحا وإذا ما هممت بالحوض فى الباطل فاجعل مكانه تسبيحا (٣) بأى سبب كالامتناع من تمكينه من امرأته (٤) امثال أوامر الله والحفظ من الأعداء (وان تصبروا وتتقوا) والتأييد والنصرة (مع الذين اتقوا) والنجاة والرزق (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) وإصلاح العمل (اتقوا الله) والإكرام والإعزاز (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وحصول البشارة (إن الله يحب المتقين) ومنتهى الدرجات (لعلكم تتقون) (٥) يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر



﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ وهذه الآية مبينة للمراد من الأولى . وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ والآيات في الأمر بالتقوى كثيرة معلومة . وقال تعالى ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا <sup>(١)</sup> وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ وقال تعالى ﴿ إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا <sup>(٢)</sup> وَيُكْفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ والآيات في الباب كثيرة معلومة .

وأما الأحاديث فالأول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قيل يا رسول الله من أكرم الناس ؟ قال : « أتقاهم » فقالوا ليس عن هذا نسألك قال : « فيوسف بنى الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله » قالوا : ليس عن هذا نسألك قال : « فعن معادن العرب تسألوني ؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا <sup>(٣)</sup> » متفق عليه . و « فقهوا » بضم القاف على المشهور وحكى كسرهما : أى علموا أحكام الشريعة .

الثانى عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهٌ خَضِرَةٌ <sup>(٤)</sup> ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلَفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا <sup>(٥)</sup> الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ ؛ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنَى إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ <sup>(٦)</sup> » رواه مسلم .

الثالث عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى <sup>(٧)</sup> وَالتَّقَى وَالْعِفَافَ <sup>(٨)</sup> وَالْعِزِّي » رواه مسلم .

(١) منفذا ينجيه من كرب الدنيا والآخرة . (٢) فاصلا واقيا بينكم وبين ما تخافون فتنجون من المكروه . (٣) فهموا ، صاروا عالمين بالأحكام مثقفين أصحاب مروءات ومكارم أخلاق ثمرة تعليم دين الله . (٤) مثل الفاكهة الناضرة . (٥) احتنبوا فتنها . (٦) فى قصة هاروت وماروت أو قصة بلعام بن باعوراء هلك بمطاوعة زوجته . (٧) الرشاد لأعمل . (٨) التزهد عما لا يباح والكف عن الذنوب

الرابع عن أبي طريف عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من حلف على يمين ثم رأى أتقى الله منها فليأت التقوى » رواه مسلم .

الخامس عن أبي أمانة صدي بن هبلان الباهلي رضي الله عنه قال . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع فقال : « اتقوا الله وصلوا (١) خمسكم وصوموا شهركم (٢) وأدوا زكاة أموالكم (٣) وأطيعوا أمراءكم (٤) تدخلوا جنة ربكم » رواه الترمذي . في آخر كتاب الصلاة وقال حديث حسن صحيح .

### باب في اليقين (٥) والتوكل (٦)

قال الله تعالى ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ ﴾ (٧) قَالُوا : هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ (٨) ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا (٩) وَتَسْلِيمًا (١٠) ﴿ وقال تعالى ﴿ الَّذِينَ قَال لَّهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . فَانْقَلَبُوا (١٢) بِنِعْمَةِ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلِهِ لَمْ يَمَسَّ مِنْهُمْ شَيْءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ (١٣) ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿ وقال تعالى ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ (١٤) ﴿ وقال تعالى ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

(١) الفروض (٢) رمضان (٣) الزروع والثمار والأموال طيبة بها نفوسكم وتصدقوا لله وحجوا بيت ربكم (٤) أولياء أموركم ليس فيه معصية الله تعالى لانتظام الأحوال المتوصل به إلى قيام المعاش والاستعداد للمعاد (٥) رؤية العيان بثبات قوة الإيمان بالله تعالى وحده أو مشاهدة علام الغيوب بصفاء القلوب بتوحيد الخالق جل وعلا وملاحظة الأسرار بمحافظة الأفكار نحو المنشئ المبدع جل وعلا (٦) رجوعك إلى الله تعالى واعتمادك على مولاك واكتفاؤك بعلم الله فيك عن تعاقب القلب بسواه والثقة به سبحانه وتعالى (٧) من الكفار (٨) من الابتلاء والنصر (٩) تصديقا بوعده (١٠) لأمره (١١) كافينا أمرهم (١٢) رجعوا من غزوة بدر فباعوا وربحوا وأخزى الله كفار قريش وألقى الرعب في قلب أبي سفيان وصحبه (١٣) بطاعة الله ورسوله في الخروج (١٤) على إمضاء ما تريد بعد المشاورة



الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ وَقَالَ تَعَالَى ﴿٢﴾ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴿٣﴾ وَالآيَاتُ فِي الْأَمْرِ بِالتَّوَكُّلِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿٤﴾ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴿٥﴾ أَيْ كَافِيهِ . وَقَالَ تَعَالَى ﴿٦﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ <sup>(١)</sup> قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٧﴾ وَالآيَاتُ فِي فَضْلِ التَّوَكُّلِ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَالْأَوَّلُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلَهُ : « عَرَضْتُ عَلَى الْأُمِّ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهِيْطُ <sup>(٢)</sup> ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ <sup>(٣)</sup> فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمِّي فَقِيلَ لِي : هَذَا مُوسَى <sup>(٤)</sup> وَقَوْمُهُ وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْأُفُقِ فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ فَقِيلَ لِي : انْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ الْآخِرِ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ فَقِيلَ لِي : أُمَّتُكَ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ <sup>(٥)</sup> ثُمَّ نَهَضَ <sup>(٥)</sup> فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَخَاضَ النَّاسُ فِي أَوْلِيَّتِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِلا حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : بَعْضُهُمْ : فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وَلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ - وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ - فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَا الَّذِي تَخُوضُونَ فِيهِ ؟ » فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ : « هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْقُونَ ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ <sup>(٦)</sup> وَلَا يَطْيِرُونَ <sup>(٧)</sup> : وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » فَقَامَ عُمُكَاشَةُ بْنُ مَحْصَنِ فَقَالَ : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ . فَقَالَ : « أَنْتَ مِنْهُمْ » ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَقَالَ : « سَبَقَكَ بِهَا عُمُكَاشَةُ » متفق عليه . « الرَّهِيْطُ » بضم الراء تصغيرُ رِهْطٍ ، وَهُمْ دُونَ عَشْرَةِ

(١) خافت (٢) الرجل وقبيلته (٣) أشخاص كثيرة ، أَيْ أُمَّتُهُ الْمُؤْمِنُونَ  
(٤) تكلم (٥) يطلبون الرقية لهم من الغير (٦) لا يتشاءمون (٧)

أنفسٍ . « والأفق » الناحية والجانب . « عكاشة » بضم العين وتشديد الكاف  
وبتخفيفها والتشديد وأفصح .

الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان يقول : « اللهم لك أسلمت <sup>(١)</sup> وبك آمنت <sup>(٢)</sup> ، وعليك توكلت ، وإليك  
أنبت <sup>(٣)</sup> ، وبك <sup>(٤)</sup> خاصمت : اللهم أعوذ بعزتك <sup>(٥)</sup> ، لا إله إلا أنت أن  
تضلني ، أنت الحي <sup>(٦)</sup> الذي لا تموت والجن والإنس يموتون » متفق عليه ،  
وهذا لفظ مسلم واختصره البخاري .

الثالث عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضا قال : حسبنا الله ونعم الوكيل .  
قالها إبراهيم صلى الله عليه وسلم حين أُلقي في النار ، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم  
حين قالوا « إن الناس <sup>(٧)</sup> قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا : حسبنا  
الله ونعم الوكيل » رواه البخاري . وفي رواية له عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال . كان آخر قول إبراهيم صلى الله عليه وسلم حين أُلقي في النار : حسبي الله  
ونعم الوكيل .

الرابع عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يدخل  
الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير » رواه مسلم : قيل معناه متوكلون ،  
وقيل قلوبهم رقيقة .

الخامس عن جابر رضي الله عنه أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجر

---

(١) استسلمت لحكمك (٢) صدقت (٣) رجعت إلى الخير (٤) بالنصرة

والبرهان قصمت أعداء الدين (٥) أعوذ بعزتك وألتجئ بقوتك وقدرتك وسلطانك

(٦) القائم بتدبير الخلق (٧) نعيم بن مسعود الأشجعي



فلما قفل<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل<sup>(٢)</sup> معهم فأدركتهم القائلة<sup>(٣)</sup> في وادٍ كثير العِضاهِ فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرَّقَ الناسُ يستظلُّون<sup>(٤)</sup> بالشجرِ ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتَ سَمرةٍ<sup>(٥)</sup> فعلق بها سيفه ونمنا نومةً ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوننا وإذا عندهُ أعرابي فقال : « إنَّ هذا اختَرَطَ عليَّ سيفي وأنا نائمٌ فاستيقظت وهو في يديهِ صلتاً<sup>(٦)</sup> قال : من يمنعك مني؟ قلتُ : الله<sup>(٧)</sup> ثلاثاً » ولم يعاقبهُ وجلس ، متفق عليه : وفي رواية : « قال جابرٌ : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فإذا أتينا على شجرةٍ ظليمةٍ تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجلٌ من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلقٌ بالشجرة فاخترطه<sup>(٨)</sup> فقال : تخافني ؟ قال : لا فقال : فمن يمنعك مني ؟ قال : الله » وفي رواية أبي بكر الإسماعيلي في صحيحه « فقال : من يمنعك مني ؟ قال : الله فسقطَ السيفُ من يديهِ فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فقال : من يمنعك مني ؟ فقال : كن<sup>(٩)</sup> خيرَ آخذ ، فقال : تشهدُ لا إله إلا الله وأني رسولُ الله ؟ قال لا ولكني أأهدك أن لا أقاتلك ولا أكونَ مع قومٍ يقاتلونك فخلى سبيله<sup>(١٠)</sup> فأتى أصحابه فقال : جئتكم من عند خير الناس » قوله : « قَفَلَ » : أي رجع . « والعِضاهُ » الشجرُ الذي له شوكٌ . « والسَمرةُ » بفتح

---

(١) رجع (٢) رجع جابر (٣) الظهيرة (٤) يستترون بها ، حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم بني محارب في غزوة ذات الرقاع (٥) شجرة (٦) غير مغمدة قال الله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم ) الآية (٧) السيد الحافظ القدم (٨) سلّه بسرعة (٩) تعفو وتصفح (١٠) أطلقه صلى الله عليه وسلم رجاء إسلام قومه وإقبالهم على حضرة الشريفة يتغذون بلبان معارفه

السين وضم الميم : والشجرة من الطلح ، وهى العظام من شجر العضاة . « واختلط  
السيف » : أى سله وهو فى يده . « صلنا : أى مسلولا ، وهو بفتح الصاد وضمها .

السادس عن عمر رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : « لو أنكم تتوكلون على الله حقَّ توكله لرزقكم كما يرزق الطير  
تغدو خماصاً وتروح بطاباً » رواه الترمذى . وقال حديثٌ حسنٌ . معناه تذهب  
أولَ النهار خماصاً . أى ضامرة البطون من الجوع وترجع آخرَ النهار بطاناً :  
ممتلئة البطون .

السابع عن أبى عمارة البراء بن عازب رضى عنهما قال : قال رسولُ الله صلى  
عليه وسلم : « يا فلانُ إذا أويت<sup>(١)</sup> إلى فراشك فقل : اللهم أسألك<sup>(٢)</sup> نفسى  
إليك ، ووجهتى<sup>(٣)</sup> وجهى إليك : وفوضت أمري إليك وألجأت<sup>(٤)</sup> ظهرى<sup>(٥)</sup>  
إليك رغبة<sup>(٦)</sup> ورهبة<sup>(٧)</sup> إليك : لا ملجأ<sup>(٨)</sup> ولا منجأ منك<sup>(٩)</sup> إلا إليك آمنتُ  
بكتابتك الذى أنزلت ، وبنيبك الذى أرسلت ؛ فإنك إن مت من ليلتك مت  
على الفطرة<sup>(١٠)</sup> وإن أصبحت أصبت خيراً » متفق عليه : وفى رواية فى الصحيحين  
عن البراء قال : لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أتيت مضجعك فتوضأ  
وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل : وذكر نحوه - ثم قال :  
واجعلن آخر ماتقول » .

الثامن عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه عبد الله بن عثمان بن عامر بن  
عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى التيمى

---

(١) انضمت (٢) جعلت نفسى منقاداً طائعة لحكمك راضية بقضائك قانعة  
بقدرتك (٣) أقبلت بذاتى إليك (٤) أسندت (٥) إلى حفظك (٦) طمعا  
فى ثوابك (٧) خوفاً من عقابك (٨) لا مستند ولا مفر (٩) لا نجاة .  
(١٠) على الإيمان



رضي الله عنه - وهو وأبوه وأمه صحابة - رضي الله عنهم - قال : نظرتُ إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا فقلت : يا رسول الله لو أن أحدكم نظر تحت قدميه لأبصرنا <sup>(١)</sup> . فقال : « ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما <sup>(٢)</sup> » متفق عليه .

التاسع عن أم المؤمنين أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية حذيفة الخزومية رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من بيته . قال : « بسم الله توكلتُ على الله : اللهم إني <sup>(٣)</sup> أعوذ بك أن أضل <sup>(٤)</sup> أو أضل <sup>(٥)</sup> ، أو أزل <sup>(٦)</sup> أو أزل <sup>(٧)</sup> ، أو <sup>(٨)</sup> أظلم أو أظلم ، أو <sup>(٩)</sup> أجهل <sup>(١٠)</sup> أو يجهل <sup>(١١)</sup> علي » حديث صحيح رواه أبو داود ، والترمذي وغيرهما بأسانيد صحيحة . قال الترمذي : حديث حسن صحيح وهذا لفظ أبي داود .

العاشر عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال - يعني إذا خرج من بيته - : بسم <sup>(١٢)</sup> الله توكلتُ على الله ، ولا حول <sup>(١٣)</sup> ولا قوة إلا بالله يقال له : هُديت <sup>(١٤)</sup> وكُفيت <sup>(١٥)</sup> ووقيت <sup>(١٦)</sup> ، وتنحى <sup>(١٧)</sup> »

(١) لآنا من خلال أغصان الشجر وبيت العنكبوت وانفتح باب متسع ليخرج صلى الله عليه وسلم من العار بقدره الله تعالى (٢) بالنصر والمعونة والكلاءة والحفظ وقد حفظهما جل وغلا من الباحثين المشركين (٣) اتحصن وأستعين (٤) أغيب عن معالي الأمور بارتكاب نقائصها (٥) يضلني غيري (٦) أنزل عن الطريقة للمستقيمة إلى هوة ضدها لغلبة الهوى. أو الإعراض عن أسباب تقوى الله (٧) يستولى على من يذلني عن المقام العلى إلى السفساف الدنى (٨) أظلم غيري (٩) من أحد من العباد (١٠) أجهل الحق الواجب على (١١) أحمل على شيء ليس من خلقى صلى الله عليه وسلم (١٢) اتحصن (١٣) لا حول عن المعاصي إلا بقوة الله وعصمته ولا قوة على طاعة إلا باعائه وهدايته (١٤) سرت إلى الصراط المستقيم (١٥) قضى الله كل مهم عمك دينوى أو أخروى (١٦) حفظك الله من شر كل عدو يصدقك في قولك (١٧) مال عن طريقه

عنه الشيطان « رواه أبو داود ، والترمذی ، والنسائی وغيرهم وقال الترمذی : حديث حسن ، زاد أبو داود : فيقول - يعني الشيطان - لشیطان آخر : كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى ؟ <sup>(١)</sup>

وعن أنس رضي الله عنه قال : كَانَ أَخْوَانٍ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّبِيَّ <sup>(٢)</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْآخَرُ يَحْتَرِفُ <sup>(٣)</sup> ، فَشَكَاهُ الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « لَعَلَّكَ تَرْزُقُ بِهِ <sup>(٤)</sup> » رواه الترمذی بإسناد صحيح على شرط مسلم . « يَحْتَرِفُ » : يَكْتَسِبُ وَيَتَسَبَّبُ .

### باب في الاستقامة

قال الله تعالى ﴿ فَاسْتَقِيمْ ۝ <sup>(٥)</sup> كَمَا أُمِرْتَ ﴾ وقال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ <sup>(٦)</sup> عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أُنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا <sup>(٨)</sup> وَأُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ . نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ <sup>(٩)</sup> الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نَزَّلْنَا <sup>(١٠)</sup> مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾ وقال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ \* أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

(١) حفظه الله تعالى - كيف يتيسر لك الظفر بإغوائه ؟ (٢) ليتلقى معارفه صلى الله عليه وسلم (٣) يكتسب بصناعة (٤) قيامك بأمره سبب لتيسير رزقك (٥) على دين ربك يا محمد واعمل به وادع إليه كما أمرك ربك .. قال صلى الله عليه وسلم « شيتنى هود » (٦) اعترفوا بوحدانيته (٧) عند الاحتضار أى الموت (٨) على ما خلفتم من مال وولد فنحن نخلفكم فيهم (٩) حفظتكم (١٠) رزقا مهيا وكرامة معجلة . رزقنا الله اتباع كتابه وسنة حبيبيه وختم لنا بالحسنى بهنه وكرمه آمين (١١) آمنوا به وحده وعبدوه بإخلاص



وعن أبي هريرة وقيل ألى حمزة سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال قلت  
يا رسول الله قل فى الإسلام <sup>(١)</sup> قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك . قال « قل :  
آمنت <sup>(٢)</sup> بالله ثم أستقم <sup>(٣)</sup> » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قاربوا  
وسددوا ، واعلموا أنه لن ينجو أحدٌ منكم بعمله » قالوا : ولا أنت <sup>(٤)</sup> يا رسول  
الله ؟ قال : « ولا أنا إلا أن يتغمدنى <sup>(٥)</sup> الله برحمته منه وفضل » رواه مسلم .  
« والمقاربة » : القصد الذى لا غلو فيه ولا تقصير . « والسداد » : الاستقامة  
والإصابة . « ويتغمدنى » يلبسنى ويسترنى . قال العلماء : معنى الاستقامة لزوم  
طاعة الله تعالى قالوا : وهى من جواميع الكلم وهى نظام الأمور ،  
وبالله التوفيق .

### باب فى التفكير فى عظيم مخلوقات الله تعالى

وفناء <sup>(٦)</sup> الدنيا وأهوال الآخرة <sup>(٧)</sup> وسائر أمورهما وتقدير النفس

وتهذيبها وحملها على الاستقامة

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أُعْطِكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى خُفٍّ ﴾ <sup>(٨)</sup>  
ثم تَتَفَكَّرُوا <sup>(٩)</sup> وقال تعالى ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ

(١) دينه وشريعته المحمدية (٢) وثقت به (٣) جدد التوبة وسر فى طريق  
الحق وتذكر أوصاف عظيمته بقلبك ذا كرا الله بلسانك صباح ومساء واستقم على عمل  
الطاعات (٤) حتى أنت لا تنجو بعملك ؟ (٥) يغمرنى (٦) اضمحلالها  
(٧) شدائدها (٨) اثنين اثنين وواحد واحد (٩) أى تدبروا فى خلق السموات  
والأرض وعظمة موحدتها جل وعلا والعرش والكرسى لتعلموا أن خالقهما الصمد =

اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَاتِ (١) لِأُولَى الْأَنْبَابِ (٢) ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ (٣) وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ (٤) ﴾ الْآيَاتِ . وَقَالَ تَعَالَى ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ \* وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (٥) \* وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (٦) \* وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٧) \* فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا (٨) ﴾ الْآيَةِ . وَالْآيَاتِ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ . وَمِنَ الْأَحَادِيثِ الْحَدِيثُ السَّابِقُ : « الْكَيْسُ مِنْ دَانَ نَفْسُهُ » .

---

= الواحد جل جلاله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم أرجح قریش عقلا وأوزنهم حلما وأحدهم ذهنا وأجمعهم لما يحمده عليه الرجال كفاكم أن تطلبوا آية ( إن محمدا مابه جنة - ) تفكروا في شأن الصادق المصدوق عليه الصلاة وأزكى السلام (١) الدلائل واضحة على وجود الصانع الحكيم جل جلاله وبيان وحدته وكمال قدرته وعلمه وحلمه (٢) أصحاب العقول المجلوة عن شوائب الوهم . عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم « ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها » رواه ابن حبان وغيره (٣) قائلين وقاعدین ذاكرين الله ومضطحيين في تفكير خالص لله وحده « أخرج ابن حبان عن علي رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم لاعبادة كالتفكير .

(٤) تنزيها لك عن العبث وخلق الباطل لحسن تدبيره (٥) بلا عمد (٦) راسخة لا تميل (٧) بسطت قال تعالى ( هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور ) (٨) فبروا أحوال أبناء الدنيا واضمحلال ثلاثي أمورهم بعد كمال قوتهم والله وحده الحي القيوم فلا يغتر بزهره الدنيا ويغفلوا عن طاعة النعم جل وعلا المولى سبحانه التي بها كمال المرء وسعادته .



ياب في المبادرة <sup>(١)</sup> إلى الخيرات وحث <sup>(٢)</sup> من توجه لخير

على الإقبال عليه بالجد من غير تردد

قال الله تعالى ﴿ فَاسْتَبِقُوا <sup>(٣)</sup> الْخَيْرَاتِ ﴾ وقال تعالى ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ <sup>(٤)</sup> مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

وأما الأحاديث فالأول عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بادروا بالأعمال الصالحة فتكون فتن كقطع <sup>(٥)</sup> الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً ، ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع دينه <sup>(٦)</sup> بعرض من الدنيا » رواه مسلم .

الثاني عن أبي سريوة « بكسر السين المهمة وفتحها » عقبة بن الحارث رضى الله عنه قال : صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة <sup>(٧)</sup> العصر فسلم ثم قام مسرعاً <sup>(٨)</sup> فتخطى رقاب الناس إلى بعض حجر نساءه ، ففرع <sup>(٩)</sup> الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى أنهم قد عجبوا من سرعته قال : « ذكرت شيئاً من تبر <sup>(١٠)</sup> عندنا فكهرت أن يحبسني فأمرت بقسمته » رواه البخاري . وفي رواية له « كنت خلفت في البيت تبراً من الصدقة فكهرت أن أيتته » . « التبر » : قطع ذهب أو فضة .

- 
- (١) المسارعة (٢) حض (٣) سارعوا إليها (٤) الأعمال الموجبة لغفران الله تعالى والتوبة إلى الغفور عز شأنه قبل حدوث الفتن (٥) طائفة كلما ذهبت ساعة منه مظلمة أعقبها مثلها (٦) متاع يشترى على الله عليه وسلم إلى تابع الفتن المضلة والمؤمن يحذر ويتباعد . نسأل الله السلامة (٧) النورة (٨) قطع الصفوف حال جلوس الناس (٩) خاف وعادته صلى الله عليه وسلم أن يمشى هونا (١٠) يشغلني التفكير فيه عن التوجه والإقبال على الله تعالى .

الثالث عن جابر رضى الله عنه قال : قال رجلٌ للنبي صلى الله عليه وسلم يومَ أحدٍ : أرأيت إن قُلتُ فأين <sup>(١)</sup> أنا ؟ قال « في الجنة » فألقى تمراتٍ كُنَّ في يده ثم قاتلَ حتى قتلَ . متفق عليه .

الرابع عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : فقال : يا رسول الله أى الصدقةِ أعظمُ أحراً ؟ قال : « أن تصدَّقَ <sup>(٢)</sup> وأنت صحيحٌ شحيحٌ تخشى <sup>(٣)</sup> الفقرَ وتأملُ الغنى <sup>(٤)</sup> ، ولا تُهمَلُ <sup>(٥)</sup> حتى إذا بلغتِ الحلقومَ قلتَ لفلانٍ كذا ولفلانٍ كذا وقد كان لفلانٍ » متفق عليه . « الحلقومُ » مجرى النفس . و « المرى » : مجرى الطعام والشراب .

الخامس عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذَ سيفاً يومَ أحدٍ فقال : « من يأخذُ مني هذا ؟ » فبسطوا <sup>(٦)</sup> أيديهم كلُّ إنسانٍ منهم يقول : أنا أنا قال : « فمن يأخذهُ بحقه ؟ » فأحجمَ القومُ فقال أبو دجانة رضى الله عنه : أنا آخذهُ بحقه فأخذهُ ففلقَ <sup>(٧)</sup> به هامَ المشركينَ ، رواه مسلم - اسمُ أبى دجانة سمالكُ بنُ خُرسَةَ - قوله « أحجمَ القومُ » : أى توقفوا . و « فلقَ به » أى شق « هامَ المشركينَ » : أى رءوسهم .

السادس عن الزبير بن عدي قال : أتينا أنسَ بن مالك رضى الله عنه فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج . فقال : اصبروا <sup>(٨)</sup> فإنه لا يأتى زمانٌ إلا والذي بعدهُ شرُّ منه حتى تلقوا ربكم ، سمعتهُ من نبيكم صلى الله عليه وسلم . رواه البخارى .

(١) في سبيل الله أين أصير . (٢) تصدق (٣) تخاف (٤) تطمع .

(٥) لا تؤخر الصدقة (٦) مدوها لأخذها (٧) فلق به رءوس .

(٨) على ما تلقون منه مشاق ومتاعب وبادروا لصالح الأعمال



السابع عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى عليه وسلم قال :  
« بادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْرًا مُنْسِيًّا <sup>(١)</sup> أَوْ غِنًى <sup>(٢)</sup> مَطْنِيًّا أَوْ مَرَضًا  
مُفْسِدًا أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا <sup>(٣)</sup> أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا <sup>(٤)</sup> أَوْ الدَّجَالَ فَشَرُّ غَائِبٍ يَنْتَظَرُ <sup>(٥)</sup> أَوْ  
السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ <sup>(٦)</sup> » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

الثامن عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومَ خيبر <sup>(٧)</sup> « لَأُعْطِينَ هَذِهِ  
الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ <sup>(٨)</sup> وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ <sup>(٩)</sup> اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ » قال عمرُ رضى الله عنه :  
مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ فَتَسَاوَرْتُ <sup>(١٠)</sup> لَهَا رَجَاءً أَنْ أُدْعَى لَهَا ، فَدَعَا رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا وَقَالَ : « أَمْشِ  
وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ » فسار على شينًا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ <sup>(١١)</sup> :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَاذَا أُقَاتِلُ النَّاسَ ؟ قَالَ : « قَاتِلَهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا  
بِحَقِّهَا وَحَسَابِهِمْ <sup>(١٢)</sup> عَلَى اللَّهِ » رواه مسلم . قوله : « فَتَسَاوَرْتُ » هو بالسين المهملة :  
أَي وَثَبْتُ مَبْطَلَمًا .

---

(١) يَنْشَأُ عَنْهُ النِّسيان (٢) مَلْهِيَا (٣) كَبْرًا يَدْعُو إِلَى الْكُذْبِ فِي كَلَامِهِ  
لِلْمُنْحَرِفِ عَنْ سُنَنِ الصَّحَّةِ وَجَادَةِ الصَّوَابِ الْقَدْ كَلَامِ الْخَرْفِ (٤) سَرِيعًا (٥) مِنْ  
شِدَّةِ الْفِتْنَةِ (٦) الْقِيَامَةُ عَذَابُهَا أَعْظَمُ بَلِيَّةٍ (٧) فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ (٨) مُؤْمِنٌ  
بِهَا (٩) بَعْضُ حُصُونِ خَيْبَرَ (١٠) فَتَطَاوَلَتْ . عَلَامَةٌ حُبِّ الْأَمِيرِ لِلَّهِ تَعَالَى الْإِلَازِمَةُ  
لِحُبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى . (١١) رَفَعَ صَوْتَهُ (١٢) يَكْفَى عَنْ قِتَالِهِمْ بِنُطْقِهِمْ بِتَوْحِيدِهِ  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .

## باب في المجاهدة

قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا <sup>(١)</sup> وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ <sup>(٢)</sup> ﴾ وقال تعالى : وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ <sup>(٣)</sup> إِلَيْهِ تَبْتِيلاً : ﴿ أَى انْقَطِعْ إِلَيْهِ . وقال تعالى : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ <sup>(٤)</sup> خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ <sup>(٥)</sup> فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ والآيات في الباب كثيرة معلومة .

وأما الأحاديث فالأول عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا <sup>(٦)</sup> فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ <sup>(٧)</sup> وَمَا تَقَرَّبَ إِلَى عَبْدِي شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي <sup>(٨)</sup> يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحْبَبُهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ ، وَلَنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ <sup>(٩)</sup> » رواه البخاري : آذَنْتُهُ بِأَنِّي مُحَارِبٌ لَهُ « استعاذني » رَوَى بِالنُّونِ وَبِالْبَاءِ .

---

(١) طرق الهداية وينعم عليهم بكمال النعمة (٢) الموت (٣) بالتوحيد والتعظيم (٤) مما أخلفتم (٥) إتفاق في سبيل حب الله تعالى . (٦) تولى بطاعة الله واتقاه فتولى الله بحفظه ونصرته (٧) أعماله معاملة المحارب حيث عادى الصالح الذي أتجلى عليه بمظاهر الرعاية والجلال والعدل والانتقام من خصومه العاملين بكتاب الله وسنة رسول الله وبإظهار ولايته وبانكار ولايته عنادا وحسدا ومنازعة لاستخراج حق أو كشف غامض . وموالاته جسيم الثواب وباهر التوفيق والهداية والقرب والتأييد (٨) يتجنب (٩) لأطمئنه مما يخاف



الثاني عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل قال : « إذا تقرب العبد إلى شبراً تقرب إلى ذراعاً ، وإذا تقرب إلى ذراعاً تقرب منه باعاً ، وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة »<sup>(١)</sup> ، رواه البخارى .

الثالث عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعمتان »<sup>(٢)</sup> مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة ، والفراغ » رواه البخارى .

الرابع عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم من<sup>(٣)</sup> الليل حتى تتفطر<sup>(٤)</sup> قدماه فقلت له : لم تصنع هذا<sup>(٥)</sup> يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : « أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً »<sup>(٦)</sup> متفق عليه . هذا لفظ البخارى ونحوه فى الصحيحين من رواية المغيرة بن شعبه .

الخامس عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر<sup>(٧)</sup> أحيا<sup>(٨)</sup> الليل وأيقظ أهله<sup>(٩)</sup> وجدّ وشدّ الميزر » متفق عليه . والمراد : العشر الأخير من شهر رمضان : « والميزر » الإزار وهو

---

(١) من آتى شيئاً من طاعة الله أثيب وأكرم ، وكلما زاد فى طاعة الله كثر ثوابه - وإطلاق النفس والتقرب ، والهرولة الإسراع - من باب تفهيم القارئ إقبال الله على المطيع بقدر إخلاصه لعبادته (٢) عظيمنتان مغبون فيهما - من الغبن وهو الشراء بأضعاف الثمن أو البيع بدون ثمن المثل ، شبه النبي صلى الله عليه وسلم المكلف بالتاجر والصحة أى فى البدن والفراغ أى من الموانق عن الطاعة برأس المال لأنهما من أسباب الأرباح ومقدمات نيل النجاح فمن عامل الله تعالى بامتنال أو امره وابتدر الصحة والفراغ بريح . ومن لا يعمل أصابع رأس ماله ولا ينفقه الندم . (٣) للتهجد (٤) تتشقق (٥) الأمر الشاق (٦) معترفاً بنعمته قائماً بواجب خدمته سبحانه وتعالى (٧) الأخير من رمضان (٨) قضاها فى أنواع الطاعات واغتنام صالح الأعمال (٩) للصلاة

كناية عن اعتزال النساء . وقيل : المراد تشميره للعبادة يقال : شددت لهذا الأمر ميئزري أى تشمرت وتفرغت له .

السادس عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ <sup>(١)</sup> خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ . أَحْرَصُ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَأَسْتَعْنُ <sup>(٢)</sup> بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزُ <sup>(٣)</sup> . وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ <sup>(٤)</sup> فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَسَكُنْ قُلٌّ : قَدَرَ اللَّهُ ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنْ لَوْ تَفَتَحُ صَمَلُ الشَّيْطَانِ <sup>(٥)</sup> » رواه مسلم .

السابع عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ » متفق عليه ، وفي رواية لمسلم : « حُفَّتْ » بدل « حُجِبَتِ » وهو بمعناه : أى بينه وبينها هذا الحجاب فإذا فعله دخلها .

الثامن عن أبي عبد الله حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما قال : صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى . فقلت يصلى بها فى ركعة فمضى ، فقلت يركع بها ، ثم أفتتح النساء فقرأها ثم أفتتح آل عمران فقرأها مترسلاً إذا مرَّ بآية فيها تسبيحٌ سبح وإذا مرَّ بسؤال سأل وإذا مرَّ بتعوذ تعوذ ثم ركع فجعل يقول : « سبحان ربى العظيم » فكان ركوعه نحواً من قيامه ثم قال : سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ، ثم

---

(١) الصبور يتحمل أذى الناس ويعلمهم الخير والإرشاد . قال القرطبي : القوي البدن والنفس ، الماضى العزيمة الذى يصلح للقيام بوظائف العبادات من الحج والصوم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(١) الصبور يتحمل أذى الناس ويعلمهم الخير والإرشاد . قال القرطبي : القوي البدن والنفس ، الماضى العزيمة الذى يصلح للقيام بوظائف العبادات من الحج والصوم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(٢) اطلب المعونة منه وتوكل على الله (٣) لا تفرط ولا تتعاجز (٤) من المقدورات (٥) وساوسه الجالبة للخسران . قال الشيخ ابن علان : أما إذا أتى بلوم على وجه التأسف على ما فات من الخير وعلم أنه لن يصيبه إلا ما قدر الله له فليس بمكروه .



قام قياماً طويلاً قريباً مما رُكِعَ ثم سجد فقال : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى » فكان سجوده قريباً من قيامه . رواه مسلم .

التاسع عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : صليتُ مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلةً فأطالَ القيامَ حتى هممتُ بأمرٍ سوءٍ ، قيل : وما هممتُ به ؟ قال : هممتُ أنْ أجلسَ وأدعه . متفق عليه .

العاشر عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يتبعُ <sup>(١)</sup> الميتَ ثلاثةٌ : أهلهُ ومالهُ وعملهُ ؛ فيرجعُ اثنانِ ويبقى واحدٌ : يرجعُ أهلهُ ومالهُ ؛ ويبقى عملهُ » متفق عليه .

الحادي عشر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الجنةُ أقربُ إلى أحدكم من شراك <sup>(٢)</sup> نعله والنارُ مثلُ ذلك » رواه البخاري .  
الثاني عشر عن أبي فراسٍ ربيعةَ بن كعب الأسلميَّ خادمِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن أهل <sup>(٣)</sup> الصفةِ رضي الله عنه قال : كنتُ أبيتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتتهِ بوضوئه <sup>(٤)</sup> وحاجته <sup>(٥)</sup> فقال : « سَلْنِي » فقلتُ : أَسْأَلُكَ مرافقتك <sup>(٦)</sup> في الجنةِ . فقال : « أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ؟ » قلتُ : هو ذاك قال : « فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ <sup>(٧)</sup> » رواه مسلم .

الثالث عشر عن أبي عبد الله ويقالُ : أبو عبد الرحمن ثوبانَ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول :

---

(١) يصحبه إلى قبره - فيه الحث على العمل الصالح ليكون أنيسه في قبره (٢) أحد سيور النعل التي تكون في وجهه ، بمعنى يسير الطاعة يقرب إلى الجنة (٣) محل مستقف آخر المسجد يأوي إليه الفقراء الذين ليس لهم عريف (٤) بفتح الواو والماء الممد للوضوء بضم الواو (٥) ما يحتاج إليه من لباس (٦) متمتعاً بنظرك وقربك (٧) المطهر للنفس عن خبائثها المقرب لنيل المعالي بالتباعد عن الدعة والرفاهية

« عليك بكثرة السجود ؛ فإنك لن تسجد<sup>(١)</sup> لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة ، وحطَّ عنك بها خطيئة » رواه مسلم .

الرابع عشر : عن أبي صفوان عبد الله بن بشرٍ الأسلمي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير<sup>(٢)</sup> الناس من طال عمره وحسن عمله » رواه الترمذی وقال حديث حسن . « بشر » : بضم الباء وبالسین المهملة .

الخامس عشر : عن أنس رضي الله عنه قال : غاب عمي أنس بن النضر رضي الله عنه عن قتال بدر فقال<sup>(٣)</sup> : يا رسول الله غيبتُ عن أول قتالٍ قاتلتَ المشركين لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرينَّ الله ما أصنع<sup>(٤)</sup> فلما كان يوم أُحدٍ انكشف المسلمون فقال : اللهمَّ اعتذرْ إليك مما صنع هؤلاء - يعني أصحابه<sup>(٥)</sup> - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء - يعني المشركين<sup>(٦)</sup> - ثم تقدَّم<sup>(٧)</sup> فاستقبله<sup>(٨)</sup> سعدُ بن معاذ فقال : يا سعدُ بن معاذ الجنة<sup>(٩)</sup> ورب السكبة إني أجِدُ ريحها من دون أُحدٍ . قال سعدُ : فما استطعتُ يا رسول الله ما صنع ! قال أنس : فوجدنا به بضعا<sup>(١٠)</sup> وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برُمحٍ أو رميةً بهمٍ ووجدناه قد قُتل ومثَّل به المشركون فما عرفه أحدٌ إلا أخته<sup>(١١)</sup> بينانه<sup>(١٢)</sup> . قال أنس : كنا نرى أو نظنُّ أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه : ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾

(١) تضع جبهتك على الأرض في صلاتك مخلصا .

(٢) أفضلهم (٣) متحسرا (٤) أبالغ في الجهاد وبذل ما أقدر عليه

(٥) المسلمين من الفرار (٦) من قتال النبي صلى الله عليه وسلم (٧) إلى القتال

(٨) منهزما (٩) أطلب الجنة (١٠) من ٣ - ٩ . (١١) أخت أنس بن النضر

(١٢) بأصابه . بذل ما قدر عليه وصمم بصحيح قصده .

(١٣) أهل العقبة الثانية الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمنعوه مما يمنعون

منه نساءهم وأبنائهم فوفوا بذلك - قاله السكبي



إلى آخرها ، متفق عليه . قوله « ليرين الله » روى بضم الياء وكسر الراء : أى ليظهرن الله ذلك للناس ، ورؤى بفتحهما ومعناه ظاهر ، والله أعلم .

السادس عشر عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري رضى الله عنه قال : لما نزلت آية الصدقة كنّا نحامل على ظهورنا . فجاء رجل فتصدق<sup>(١)</sup> بشيء كثير فقالوا : مرأء وجاء رجل<sup>(٢)</sup> آخر فتصدق بصاع فقالوا : إن الله لغنى عن صاع هذا ! فنزلت ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ <sup>(٣)</sup> الْمُطَّوِّعِينَ <sup>(٤)</sup> مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ <sup>(٥)</sup> ﴾ الآية . متفق عليه « ونحامل » بضم النون وبالحاء المهملة : أى يحمل أحدنا على ظهره بالأجرة ويتصدق بها .

السابع عشر عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر جندب بن جنادة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن الله تبارك وتعالى أنه قال : « يا عبادى إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا »<sup>(٦)</sup> ، يا عبادى كلكم ضال<sup>(٧)</sup> إلا من هديته<sup>(٨)</sup> فاستهدوني<sup>(٩)</sup> أهدكم<sup>(١٠)</sup> ، يا عبادى كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم<sup>(١١)</sup> ، يا عبادى كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم ، يا عبادى إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر<sup>(١٢)</sup> الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم ، يا عبادى إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ، يا عبادى

---

(١) ثمانية آلاف درهم أو أربعون أوقية من ذهب (٢) أبو عقيل (٣) يعيون  
(٤) المتطوعين (٥) طاقتهم (٦) لا يظلم بعضهم بعضاً (٧) ضال عن  
الحق غافل عن شريعة الإسلام (٨) وفقته (٩) اطلبوا مني الهداية  
(١٠) أوصل إلى الحق . (١١) أيسر لكم أسباب تحصيل الرزق وأيسر لكم ما ينفعكم  
(١٢) أمحو الذنوب لكامل رحمتي ورافقي بخلق سبحانه تعالى منزّه غنى مقدس لا يلحقه ضرر أو نفع

لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسأله ما نقص ذلك مما عندي إلا كما يُنقصُ المِخيطُ<sup>(١)</sup> إذا أدخل البحر يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها<sup>(٢)</sup> لكم<sup>(٣)</sup> ثم أوفيتكم<sup>(٤)</sup> إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك<sup>(٥)</sup> فلا يلومن إلا نفسه<sup>(٥)</sup> » قال سعيد : كان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه ، رواه مسلم . وروينا عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله قال : ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث .

### باب الحث على الازدياد من الخير<sup>(٦)</sup> في أواخر العمر

قال الله تعالى ﴿ أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ ﴾ النذيرُ ﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْمُحَقِّقُونَ مَعْنَاهُ : أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ سِتِينَ سَنَةً وَيُؤَيِّدُهُ الْحَدِيثُ الَّذِي سَنَدَ كَرِهَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَقِيلَ : مَعْنَاهُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَقِيلَ : أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَهُ الْحَسَنُ وَالْكَلْبِيُّ وَمَسْرُوقٌ وَنُقِلَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا ، وَنَقَلُوا أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ كَانُوا إِذَا بَلَغَ أَحَدُهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً تَفَرَّغَ لِلْعِبَادَةِ<sup>(٧)</sup> . وَقِيلَ : هُوَ الْبُلُوغُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَجَاءَكُمْ ﴾ النذيرُ ﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْجُمْهُورُ : هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ : الشَّيْبُ قَالَهُ عِكْرِمَةُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَغَيْرُهُمَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) الإبرة . إن إعطاء الله تعالى كثير لا ينقص خزائنه ( يد الله ملأى لا تغيضا نفقة )

(٢) أضبطها (٣) جزاءها (٤) شرا (٥) تتبع نفسه شهواتها ومستلذاتها

على رضا مولاهم نسأل الله العافية وأن يمن علينا بالسلامة (٦) الطاعات والبر

والأعمال الصالحة الموصلة إلى مرضاة الله تعالى . (٧) تخلى عن العوائق والعلائق

وجاهد في طاعة الله وحده



وأما الأحاديث فالأول عن أنى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أُعْذَرَ <sup>(١)</sup> الله إلى أمرىء آخرَ أَجَلَهُ حتى بَلَغَ ستينَ سَنَةً » رواه البخارى . قال العلماء معناه : لم يترك له عذراً إذا أمهله هذه المدة . يقال : أعذرَ الرجلَ إذا بَلَغَ الغايةَ في العذرِ .

الثانى عن ابن عباس رضى الله عنهما : قال : كان عمرُ وصى الله عنه يَدْخُلُنِي مع أشياخ <sup>(٢)</sup> بدرٍ فكان بعضهم وجدَّ في <sup>(٣)</sup> نفسه فقال : لِمَ يَدْخُلُ هذا معنا ولنا أبناء مثله فقال عمرُ : إنه من حيث <sup>(٤)</sup> علمتم فدعاني ذاتَ يومٍ فأدخلني معهم فما رأيتُ أنه دعاني يومئذٍ إلا ليريهم <sup>(٥)</sup> قال : ماتقولون في قول الله ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ <sup>(٦)</sup> ؟ ﴾ فقال بعضهم : أمرنا نحمدُ الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً . فقال لى : أكَذَلِكَ تقول يا ابن عباس ؟ فقلت : لا قال : فما تقول ؟ قلت : هو أَجَلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له قال : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ وذلك علامةُ أَجلك ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ﴾ فقال عمر رضى الله عنه : ما أعلمُ منها إلا ماتقول ، رواه البخارى .

الثالث عن عائشة رضى عنها قالت : ماصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاةً بعد أن نزلت عليه ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ إلا يقول فيها « سبحانك ربنا وبمحمدك ، اللهم اغفرلى » متفق عليه . وفي رواية في الصحيحين عنها : « كان

---

(١) أزال عذره (٢) جمع شيوخ فضلاء (٣) غضب (٤) من فضلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكابرهم مع كبر سنه وعلو قدره يسمى البحر لسعة حلمه من بيت النبوة ومنبع العلوم ومصدر الآراء السديدة (٥) ليعلم عمر أصحابه أن ابن عباس جدير بالمشورة في مهام الأمور في غزوة بدر رضى الله عنهما (٦) نبيه صلى الله عليه وسلم ونصره على أعدائه (٧) فتح مكة .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده « سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ؛ يتأول القرآن » معنى : « يتأول القرآن » أى يعمل ما أمر به في القرآن في قوله تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾ . وفى رواية لمسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول قبل أن يموت : « سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك » قالت عائشة : قلت . يارسول الله ما هذه الكلمات التى أراك أحدثتها تقولها ؟ قال : « جعلت لى علامة فى أمتى إذا رأيتها قلتها » ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ إلى آخر السورة . وفى رواية له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول : سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه . قالت : قلت : يارسول الله أراك تكثر من قول : سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه ؟ فقال : أخبرنى ربى أنى سارى علامة فى أمتى فإذا رأيتها أكرت من قول : سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه فقد رأيتها : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ فتح مكة : ﴿ ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره ﴾ (١) إنه كان توابا .

الرابع عن أنس رضى الله عنه قال : إن الله عز وجل تابع الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته حتى (٢) توفى أكثر ما كان الوحى عليه ، متفق عليه .

الخامس عن جابر رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « يبعث كل عبد على ما مات عليه » رواه مسلم .

---

(١) كان صلى الله عليه وسلم يقول « سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي » (٢) بعد كمال انتظام معاشهم ومعادهم



## باب في بيان كثرة طرق الخير<sup>(١)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ وما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ وقال تعالى ﴿ وما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾ وقال تعالى ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ وقال تعالى ﴿ مَنْ عَمِلَ <sup>(٢)</sup> صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ﴾ والآيات في الباب كثيرة :

وأما الأحاديث فكثيرة جداً وهي غير منحصرة فنذكر طرفاً منها :

الأول عن أبي ذرٍّ جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ » . قُلْتُ : أَيُّ <sup>(٣)</sup> الرِّقَابِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « أَنْفُسُهَا » <sup>(٤)</sup> عِنْدَ أَهْلِهَا وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا . قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قَالَ : « نَعِينَ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَاقٍ » <sup>(٥)</sup> . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ ؟ قَالَ : « تَكْفُ شَرِّكَ » <sup>(٦)</sup> عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ « متفق عليه . « الصَّانِعُ » بِالْإِصْبَعِ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ وَرَوَى « ضَائِعًا » بِالْمَعْجَمَةِ : أَيُّ ذَا ضِيَاعٍ مِنْ فَقِيرٍ أَوْ عِيَالٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ « وَالْأَخَقُّ » الَّذِي لَا يَتَقَنُّ مَا يَحَاوُلُ فَعَلُهُ .

الثاني عن أبي ذرٍّ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامٍ <sup>(٧)</sup> مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ

(١) تَوْبِعُهُمَا لِيَدُومَ نَشَاطُ السَّالِكِ وَجَدَهُ فِي حَسَنِ الْعَامَلَاتِ (٢) فَتَنْفَعُ عَمَلُهُ لَهَا .

(٣) أَكْثَرُ ثَوَابًا لِمَنْ أَعْتَقَهَا ؟ (٤) أَرْفَعَهَا وَأَجُودَهَا (٥) غَيْرُ حَازِقٍ

(٦) قَاصِدًا سَلَامَةَ النَّاسِ مِنْ أَذَاكَ (٧) كُلُّ عَظَمٍ وَمَفْصَلٍ إِذَا أَصْبَحَ سَلِيمًا مِنْ

الْآفَاتِ تَتَصَدَّقُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى مَنَّتِهِ وَبَيْنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ فِي الْجَسْمِ ثَلَاثَةَ

وَسْتَيْنِ مَفْصَلَيْنِ رَجَاءُ أَنْ يَتَصَدَّقَ الْمَرْءُ عَنْ كُلِّ مَفْصَلٍ فِيهِ صَدَقَةٌ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

« فَإِنَّ الْبَلَاءَ لَا يَتَخَطَّاهَا »

تحميدة صدقة<sup>(٢)</sup>، وكل تهليلة صدقة<sup>(٣)</sup>، وكل تكبيرة<sup>(٤)</sup> صدقة<sup>(٥)</sup> وأمر بالمعروف<sup>(٦)</sup> صدقة<sup>(٧)</sup>، ونهى عن المنكر<sup>(٨)</sup> صدقة<sup>(٩)</sup>. ويحزى من ذلك ركعتان يرگعهما من الضحى « رواه مسلم ». « السلامى » بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم : المِفْصَلُ .

الثالث عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « عُرِضَتْ عَلَى أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا فَوُجِدَتْ فِي مَجَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى<sup>(١٠)</sup> يَمَاطُ<sup>(١١)</sup> عَنْ الطَّرِيقِ وَوُجِدَتْ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النَّخَاعَةُ<sup>(١٢)</sup> تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تَدْفَنُ » رواه مسلم الرابع عنه أن ناساً قالوا يارسول الله : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ يَصِلُونَ كَمَا نَصَلِي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ بِفَضُولِ أَمْوَالِهِمْ<sup>(١٣)</sup> قال : « أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ بِهِ : إِنْ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَفِي بَضْعٍ<sup>(١٤)</sup> أَحَدُكُمْ صَدَقَةٌ » قالوا : يارسول الله أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ ؟ قال « أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَوْ كَانَ عَلَيْهِ وَزْرٌ ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ » رواه مسلم . « الدُّثُورُ » بالثاء المثناة : الْأَمْوَالُ ، وَاحِدُهَا : دَثْرٌ .

الخامس عنه قال : قال لى النبي صلى الله عليه وسلم : « لَا تَحْقِرَنَّ<sup>(١٥)</sup> مِنَ الْمَعْرُوفِ

---

(١) سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ (٢) مَا أَمَرَ بِهِ الشَّرْعُ  
(٣) مَا أَنْكَرَهُ الشَّرْعُ (٤) إِزَالَةُ الْحَجَرِ أَوْ الشُّوكِ (٥) يَنْجِي لئَلَا يُؤْذَى الْمَارَّةُ  
(٦) الْبِرَّةُ (٧) بِأَمْوَالِهِمُ الْفَاضِلَةَ عَنْ كِفَايَتِهِمْ (٨) جَمَاعَ حَلَالٍ وَجُودٍ وَلَهُ  
صَالِحٌ يَحْمِي بِيضَةَ الْإِسْلَامِ أَوْ يَقُومُ بَبَيَانِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ صَحِيحَةٍ  
كَإِعْفَافِ نَفْسِهِ أَوْ إِعْفَافِ زَوْجَتِهِ مِنْ نَحْوِ نَظَرٍ أَوْ فِكْرٍ أَوْ هَمٍّ مُحْرَمٍ أَوْ قَضَاءِ حَقِّهَا  
مِنْ مَعَاشَرَتِهَا بِالْمَعْرُوفِ (٩) لَا تَهْزَأَنَّ أَيْ تَقْبَلُ أَيْ مَعْرُوفٌ وَلَوْ قَلَّ



شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق<sup>(١)</sup> » رواه مسلم

السادس عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس : تعدل بين  
الاثنين صدقة ، وتعين الرجل فى دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه  
صدقة ، والكلمة<sup>(٢)</sup> الطيبة صدقة ، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة ، وتميط  
الأذى عن الطريق صدقة متفق عليه . ورواه مسلم أيضا من رواية عائشة رضى  
الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنه خلق كل إنسان من  
بنى آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح  
الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق الناس أو شوكة أو عظماً عن طريق  
الناس أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر عَدَدَ الستين والثلاثمائة فإنه يمشى  
يومئذ وقد زَحَزَحَ<sup>(٣)</sup> نفسه عن النار » :

السابع عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من غدا<sup>(٤)</sup> إلى المسجد أَوْرَاحَ<sup>(٥)</sup>  
أعد الله له فى الجنة نزلاً كلما غدا أو راح » متفق عليه « السُّنْزُلُ » القوتُ والرزق  
وما يَهَيَّأُ للضيف .

الثامن عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يانساء المسلمات  
لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن<sup>(٦)</sup> شاة » متفق عليه . قال الجوهري : الفرسن

(١) بوجه ضاحك مستبشر لإيناس المعطى المؤمن ودفع الإيحاش عنه وجبر خاطره  
ليحصل التوادد والتآلف المطلوب بين المؤمنين المتخاصمين (٢) ذكر ودعاء  
وسلام وثناء بحق ومكارم أخلاق ومحاسن آداب وأفعال .

(٣) باعد (٤) سار أول النهار (٥) سار آخر النهار (٦) لا تمتنع جارة من  
الصدقة والهدية لجارتها لاحتقارها الموجود عندها بل تجود بما تيسر وإن كان قليلاً  
كفرسن شاة فهو خير من العدم .

من البعير كالحافر من الدابة قال وربما استعير في الشاة .

التاسع عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان » متفق عليه . « البضع » من ثلاثة إلى تسعة بكسر الباء وقد تفتح . « والشعبة » : القطعة .

العاشر عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث<sup>(١)</sup> يأكل التري<sup>(٢)</sup> من العطش فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني فنزل البئر فملاً خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له « قالوا : يا رسول الله إن لنا في البهائم أجراً ؟ فقال : « في كل كبد رطبة أجر »<sup>(٣)</sup> متفق عليه . وفي رواية للبخاري : « فشكر الله له فغفر له فأدخله الجنة » وفي رواية لها : « بينما كلب يطيف بركبة قد كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها فاستقت له به فسقته فغفر لها به » . « الموق » : الخف « ويُطيف » يدور حول « ركية » وهي البئر .

الحادي عشر عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لقد رأيت رجلاً يتقلب<sup>(٤)</sup> في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين » . رواه مسلم . وفي رواية . « مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال : والله لأتحين هذا عن المسلمين لأؤذيهم فأدخل الجنة » . وفي رواية لها : « بينما رجل

(١) يخرج لسانه من شدة العطش (٢) التراب . في الحديث الإخلاص موجب لكثرة

الأجر وإكمال الأجر بالعمل وتعب الفاضل للمفضول إذا احتاج المفضول إليه .

(٣) في كل إرواء حيوان ثواب (٤) يتنعم بملاذها



يمشي بطريقٍ وجدَّ غصنَ شوكٍ على الطريق فأخذه فشكرَ الله له فغفرَ له .  
الثاني عشر عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من توضأ فأحسن <sup>(١)</sup>  
الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع <sup>(٢)</sup> وأنصت غُفرَ له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة  
أيام ، ومن مسَّ الحصا فقد لغا » رواه مسلم .

الثالث عشر عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا توضأ العبدُ  
المسلمُ ، أو المؤمنُ فغسلَ وجههُ خرج من وجهه كلُّ خطيئةٍ نظرَ إليها بعينه مع  
الماء ، أو مع آخرِ قطرةِ الماء ، فإذا غسلَ يديه خرج من يديه كلُّ خطيئةٍ كان  
بطشتها يده مع الماء أو مع آخرِ قطرةِ الماء حتى يخرجَ نقياً من الذنوب ، فإذا  
غسلَ رجله خرجت كلُّ خطيئةٍ مسَّها رجلاه مع الماء أو مع آخرِ قطرةِ الماء  
حتى يخرجَ نقياً من الذنوب » رواه مسلم .

الرابع عشر عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الصلوات الخمسُ ،  
والجمعةُ إلى الجمعة ، ورمضانُ إلى رمضان مكفراتٌ لما بينهنَّ إذا اجتنبتِ الكبائرُ »  
رواه مسلم .

الخامس عشر عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أدُلُّكم على  
ما يمحو <sup>(٣)</sup> الله به الخطايا ويرفعُ به الدرجاتِ ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله قال :  
« إسباغُ الوضوء على المكاره <sup>(٤)</sup> وكثرةُ الخطا إلى المساجد ، وانتظارُ الصلاة بعد  
الصلاة فذلكمُ الرباط <sup>(٥)</sup> » رواه مسلم .

السادس عشر عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى

---

(١) أتم فروضه وأكمل سننه (٢) مع الخطبة وأقبل على فهمها بقلبه وجوارحه .  
(٣) يغفر (٤) الشقات وقع شهوات النفس بطلب ثواب الله تعالى وإزالة مكاييد  
الشیطان وقهر النفس في تكميلها في المواظبة على الطهارة والصلاة والعبادة . (٥) عده  
صلى الله عليه وسلم رباطاً أي جهاداً في نيل الأجر من الله جل وعلا

الله عليه وسلم : « من صلى البردَيْنِ دخل الجنة » متفق عليه . « البردانِ » : الصُّبْحُ <sup>(١)</sup> والعصر .

السابع عشر عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا مَرِضَ العبدُ أو سافرَ كُتِبَ له مثلُ ما كان يعملُ مقيماً صحيحاً » رواه البخارى .

الثامن عشر عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كلُّ معروفٍ صدقةٌ » رواه البخارى ، ورواه مسلم من رواية حذيفة رضى الله عنه .

التاسع عشر عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مسلم يغرسُ غرساً إلا كان ما أُكِلَ منه له صدقةٌ ، وما سُرقَ منه له صدقةٌ ، ولا يَرَزُوهُ أحدٌ إلا كان له صدقةٌ » رواه مسلم . وفي رواية له : « فلا يغرسُ المسلمُ غرساً فإكل منه إنسان ولا <sup>(٢)</sup> دابةٌ ولا طيرٌ إلا كان له صدقةٌ إلى يوم القيامة » وفي رواية له . « لا يغرسُ المسلمُ غرساً ولا يزرعُ زرعاً فإكل منه إنسان ولا دابةٌ ولا شيء إلا كانت له صدقةٌ » وروياه جميعاً من رواية أنس رضى الله عنه . قوله « يَرَزُوهُ » أى ينقصه

العشرون عنه قال : أراد بنو سلمة أن ينتقلوا قرب المسجد فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم : « إنه قد بلغنى أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد ؟ » فقالوا : نعم . يارسول الله قد أردنا ذلك . فقال : « بنى سلمة دياركم تُكتب <sup>(٣)</sup> آثاركم ، دياركم تكتب آثاركم » رواه مسلم . وفي رواية : « إن بكلَّ خطوةٍ درجةٌ » رواه مسلم وفي رواية : « إن بكلَّ خطوةٍ درجةٌ » رواه البخارى

(١) صلاتهما . (٢) تلفه أو تآكل منه (٣) تسجل خطاكم إلى أداء الجمعة والجماعة .



أيضاً بمعناه من رواية أنس رضى الله عنه . و « بنو سلمة » بكسر اللام . قبيلة معروفة من الأنصار رضى الله عنهم و « آثارهم » خطاهم .

الحادى والعشرون عن أبي المنذر أبي بن كعب رضى الله عنه قال : كان رجلٌ لا أعلم رجلاً أبعد من المسجد منه وكان لا تُخطئه صلاةٌ فليل له أو فقلت له : لو اشتريت حماراً تركبه في الظلماء وفي الرمضاء ؟ فقال : ما يسرنى <sup>(١)</sup> أن منزلى إلى جنب المسجد إني أريد أن يكتب لى ممشأى إلى المسجد ورجوعى إذا رجعت إلى أهلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « قد جمع الله لك ذلك كله » وفي رواية : « إن لك ما احتسبت <sup>(٢)</sup> » . « الرمضاء » : الأرض التى أصابها الحرُّ الشديدُ .

الثانى والعشرون عن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أربعون خصلةً أعلاها منيحة <sup>(٣)</sup> العنز مامنٌ عاملٌ يعملُ بخصلة <sup>(٤)</sup> منها رجاءٌ وثوابها وتصديقٌ موعدوها <sup>(٥)</sup> إلا أدخله الله بها الجنة » رواه البخارى « المنيحة » : أن يعطيه إياها لئلا يكل لبنها ثم يردّها إليه .

الثالث والعشرون عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال : سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « اتقوا <sup>(٦)</sup> النارَ ولو بشقِّ تمرَةٍ <sup>(٧)</sup> » متفق عليه . وفي رواية لهما عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما منكم من أحدٍ إلا سيكلمه ربهُ ليس بينه وبينه ترجمانٌ فينظرُ أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم ، وينظرُ أشأم منه فلا يرى إلا <sup>(٨)</sup> ما قدم ، وينظرُ بين يديه فلا يرى إلا النارَ تلقاء وجهه فاتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرَةٍ ، فمن لم يجدْ فبكلمة طيبة »

(١) ما يعجبنى (٢) عملته من تكثير الخطأ فى الذهاب الى المسجد احتساباً أى طالباً ثواب الله جل وعلا (٣) عطية (٤) نوعاً من البر (٥) ما وعد به فيها (٦) اجعلوا صالح العمل وقاية النار (٧) نصفها (٨) من صالح الأعمال .

الرابع والعشرون عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله لا يرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها » رواه مسلم . و « الأكلة » بفتح الهمزة : وهى القدوة أو العثوة .

الخامس والعشرون عن أبي موسى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « على كل مسلم صدقة » قال أرأيت إن لم يجد ؟ قال : « يعمل بيديه فينفع<sup>(١)</sup> نفسه ويتصدق » قال : أرأيت إن لم يستطع ؟ قال : « يعين ذا الحاجة الملهوف » قال : أرأيت إن لم يستطع قال : « يأمر بالمعروف أو الخير » قال : أرأيت إن لم يفعل ؟ قال : « يمسك عن الشر<sup>(٢)</sup> فإنها صدقة » متفق عليه .

### باب فى الاقتصاد<sup>(٣)</sup> فى الطاعة

قال الله تعالى ﴿ طه ما أنزلنا عليك القرآن ليتشقى ﴾ وقال تعالى ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ .

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة قال : من هذه ؟ قالت : هذه فلانة تذكر من صلاتها قال : « مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يملئ<sup>(٤)</sup> الله حتى<sup>(٥)</sup> تملؤا » وكان أحب الدين إليه ما دأوم

(١) بعمله أى بجمعه أو بأجره أو بشعره (٢) الأذى ليسلم من الهلاك (٣) التوسط

(٤) لتتعب نفسك (٥) سبحانه يعطى الثواب ولا يعجز (٦) تقصروا فى طاعة

الله بمعنى فضل الله مدرار يهب عبده إذا أطاعه والتقصر يأتى من جانب الإنسان نحو عبادة ربه وحده .



صاحبه عليه ، متفق عليه « وممة » كلمة نهى وزجر . ومعنى « لا يمل الله » لا يقطع ثوابه عنكم وجزاء أعمالكم ويعاملكم معاملة المال حتى تملوا فتتركوها فينبغي لكم أن تأخذوا ما تطيقون الدوام عليه ليدوم ثوابه لكم وفضله عليكم . وعن أنس رضى الله عنه قال : « جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها <sup>(١)</sup> وقالوا : أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . قال أحدهم : أما أنا فأصلي <sup>(٢)</sup> الليل أبداً وقال الآخر : وأنا أصوم الدهر أبداً . ولا أفطر ، وقال الآخر : وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال « أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم <sup>(٣)</sup> الله وأتقاكم له لكنى أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني » .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ » قالها ثلاثاً ، رواه مسلم . « الْمُتَنَطِّعُونَ » : الْمُتَمَقِّقُونَ الْمُشَدِّدُونَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ التَّشْدِيدِ .

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ الدِّينَ يَسُرُّ وَلَنْ يَشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدُّوا وَقَارِبُوا وَابْشُرُوا وَأُسْتَعِينُوا <sup>(٥)</sup> بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ » رواه البخارى . وفي رواية له : « سدُّوا وَقَارِبُوا وَاغْدُوا وَرَوْحُوا ، وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ ، الْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبَلَّغُوا » قوله « الدين »

---

(١) عدوها قليلة (٢) أحيي الليل متهجداً (٣) أخافه خوفاً مقروناً بالشعور بعظمته سبحانه (٤) بالثواب على العمل الدائم (٥) اطلبوا العون على تحصيل العبادات وإتمامها .

هو مرفوعٌ على ما لم يسمَّ فاعله . وروى منصوباً وروى : « لن يشادَّ الدينَ أحدٌ » . وقوله صلى الله عليه وسلم : « إلا غلبه » : أى غلبه الدين وعجزَ ذلك المشاد عن مقاومة الدين لكثرة طرقه . « والغدوة » : سيرٌ أوَّل النهار . « والروحة » آخر النهار . « والدجلة » آخر الليل . وهذا استعارة وتمثيلٌ ومعناه : استعينوا على طاعة الله عزَّ وجلَّ بالأعمال في وقتِ نشاطِكم وفراغِ قلوبكم بحيثُ تستلذون العبادة ولا تسأمونَ وتبلغون متسودكم ، كما أنَّ المسافرَ الحاذقَ يسيرُ في هذه الأوقات ويستريح هو ودابته في غيرها فيصلُ المقصودَ بغيرِ تعبٍ ، والله أعلم .

وعن أنس رضى الله عنه قال : دخل النبيُّ صلى الله عليه وسلم المسجدَ فإذا جبلٌ ممدودٌ بينَ الساريتين<sup>(١)</sup> فقال : « ما هذا الجبلُ ؟ » قالوا هذا جبلٌ لزينةٍ فإذا فترت<sup>(٢)</sup> تعلقَتْ به . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « حلوه ليصلَّ أحدكم نشاطه فإذا فترَ فليرقد » متفق عليه .

وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا نعت أحدكم وهو يصلى فليرقد حتى يذهبَ عنه النومُ فإنه إذا صلى وهو ناعسٌ لا يدرى لعله يذهب يستغفر فيسبَّ نفسه » متفق عليه .

وعن أبي عبد الله جابر بن سمرة رضى الله عنهما قال : « كنتُ أصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات فكانتُ صلاته قصداً وخطبته<sup>(٣)</sup> قصداً » رواه مسلم . قوله « قصداً » أى بين الطول والقصر .

وعن أبي جُحيفة وهب بن عبد الله رضى الله عنه قال : آخى<sup>(٤)</sup> النبيُّ صلى

(١) عمودان من سوارى المسجد (٢) كسلت عن القيام في الصلاة .

(٣) يأتى بمكملات الخطبة ومسئولاتها من غير طول ولا قصر (٤) من المؤاخاة والمعاهدة على التناصر والقيام بحقوق الوالدين



الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة<sup>(١)</sup> فقال : ماشأنت ؟ قالت : أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً<sup>(٢)</sup> فقال له : كل فإني صائم قال : ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال له : نعم فنام ثم ذهب يقوم فقال له : نعم فلما كان آخر الليل<sup>(٣)</sup> قال سلمان : قم الآن فصليا جميعاً فقال له سلمان : إن لربك<sup>(٤)</sup> عليك حقا وإن لنفسك<sup>(٥)</sup> عليك حقا ، ولأهلك عليك<sup>(٦)</sup> حقا ، فأعطى كل ذي حق حقه ، فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « صدق سلمان » رواه البخارى : وعن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنى أقول : والله لأصومنَّ النهار ، ولأقومنَّ الليل ماعشتُ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنت الذى تقول ذلك ؟ » فقلت له : قد قلته بأبى أنت وأمى<sup>(٧)</sup> يارسول الله . قال « فانك لا تستطيع ذلك فصم وأفطر ، ونم وقم وصم من الشهر ثلاثة أيام فانَّ الحسنه بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر » قلت : فإنى أطيق أفضل من ذلك قال : « فصم يوماً وأفطر يومين » قلت : فإنى أطيق أفضل من ذلك قال : « فصم يوماً وأفطر يوماً فذلك صيام داود صلى الله عليه وسلم وهو أعدل الصيام » . وفى رواية : « هو أفضل الصيام » فقلت : فإنى أطيق

(١) لابسة ثوب المتهنة البذلة تاركة ثياب الزينة والجمال (٢) على وجه القرى وكرامة الضيف وإعزازه (٣) عند السحر (٤) من العبادة (٥) من الطعام الذى تقوم به بنيتها والنام الذى يحصل به صحتها (٦) إتيانها وقضاء وطرها .

دستور السعادة فى هذا الحديث : مشروعية التواخاة فى الله وزيارة الإخوان فى الله والبيت عندهم وجواز مخاطبة الأجنبية لحاجة والنصح للمسلم وتنبيهه من غفل عن فضل قيام الليل . (٧) أفديك بهما

أفضل من ذلك : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا أفضل من ذلك » ولأن  
أكون قبلت الثلاثة الأيام التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أحب إلى من  
أهلي ومالي » وفي رواية : « ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ » قلت :  
بلى يا رسول الله قال : « فلا تفعل » : صم وأفطر ، ونم وقم فان لجسدي عليك حقاً ،  
وإن لعينيك عليك حقاً ، وإن لزوجك عليك حقاً ، وإن لزورك <sup>(١)</sup> عليك  
حقاً ، وإن بحسبك أن تصوم في كل شهر ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنة  
عشر أمثالها فإذن ذلك صيام الدهر » فشددت فشدت على قلت يا رسول الله  
إني أجد قوة قال : « صم صيام نبي الله داود ولا تزدد عليه » قلت : وما كان صيام  
داود ؟ قال « نصف الدهر » فكان عبدالله يقول بعد ما كبر ياليتني قبلت رخصة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية : « ألم أخبر أنك تصوم الدهر ، وتقرأ  
القرآن كل ليلة ؟ » فقلت . بلى يا رسول الله ولم أرد بذلك إلا الخير قال : « فسم  
صوم نبي الله داود ، فانه كان أعبد الناس ، وأقرأ القرآن <sup>(٢)</sup> في كل شهر » قلت :  
يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك ؟ قال : « فاقراء في كل عشرين » قلت :  
يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك ؟ قال : « فاقراء في كل عشر » قلت : يا نبي الله  
إني أطيق أفضل من ذلك ؟ قال : « فاقراء في كل سبع ولا تزدد على ذلك »  
فشددت <sup>(٣)</sup> فشدت على وقال لي النبي صلى الله عليه وسلم : « إنك لا تدري لعلك  
يطول بك عمر » قال : فصرت إلى الذي قال لي النبي صلى الله عليه وسلم . فلما كبرت  
وددت أني كنت قبلت رخصة <sup>(٤)</sup> نبي الله صلى الله عليه وسلم . وفي رواية « وإن  
لولدك عليك حقاً <sup>(٥)</sup> » . وفي رواية : « لا صام من صام الأبد » ثلاثاً . وفي

(١) ضيفك (٢) اختتمه متمجداً بتلاوته (٣) طلبت زيادة (٤) أي التخفيف

(٥) تكاسب لهم وتنفق عليهم .



رواية « أحب الصيام الى الله تعالى صيام داود ، وأحب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود : كان ينام نصف الليل <sup>(١)</sup> ويقوم ثلثه وينام سدسه ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، ولا يقرأ اذا لاقى . وفي رواية قال : أنكحني ابني امرأة ذات حسب <sup>(٢)</sup> وكان يتعاهد كينته « أي امرأة ولده » فيسألها عن بعليها <sup>(٣)</sup> فتقول له : نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشاً <sup>(٤)</sup> ولم يفتش لنا كنفاً <sup>(٥)</sup> منذ أتيناها . فلما طال ذلك عليه ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم . فقال « القني به » فلقيته بعد فقال : « كيف تصوم ؟ » قلت : كل يوم قال : « وكيف تحتم ؟ » قلت : كل ليلة - وذكر نحو ما سبق - وكان يقرأ على بعض أهله السبع الذي يقرؤه يعرضه من النهار ليكون أخف عليه بالليل وإذا أراد أن يتقوى أفطر أياماً وأحصى <sup>(٦)</sup> وصام مثلهن كراهية أن يترك شيئاً فارق عليه النبي صلى الله عليه وسلم . كل هذه الروايات صحيحة معظمها في الصحيحين وقليل منها في أحدهما .

وعن أبي ربيع حنظلة بن الربيع الأسدي الكاتب أحد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اقميني أبو بكر رضي الله عنه فقال : كيف أنت يا حنظلة ؟ قلت : نافق <sup>(٧)</sup> حنظلة ! قال : سبحان <sup>(٨)</sup> الله ماتقول ؟ ! قلت : تكون . عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالجنة والنار كأننا رأينا عين فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا <sup>(٩)</sup> الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيراً .

(١) ليستريح البدن من تعب أعمال النهار . سبحان الله وحده يحب لعبده الراحة ويؤالي فضله ويديم إحسانه (٢) الشرف بالآباء (٣) زوجها (٤) كناية عن المضاجعة والنوم معها على الفراش (٥) لم يكشف لنا ستر عورت عن امتناعه عن الجماع . (٦) عد ما أفطر (٧) خاف على نفسه النفاق لما كان يحصل له من الخوف في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ويظهر عليه فتح كمال المراقبة والفكر والإقبال على الآخرة (٨) تنزيها لله وحده (٩) مارسنا .

. قال أبو بكر رضى الله عنه : فوالله إنا لنلقى مثلَ هذا ، فأنطلقتُ أنا وأبو بكرٍ حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : نافق حنظلةُ يارسول الله ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وما ذاك ؟ » قلت : يارسول الله نكونُ عندك تذكركنا بالنارِ والجنةِ كأننا رأى العينِ فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعة نسينا كثيراً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسى بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندي وفى الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفى طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة<sup>(١)</sup> وساعة<sup>(٢)</sup> » ثلاث مرات . رواه مسلم . قوله « ربى » بكسر الراء . « والأسيدى » بضم الهمزة وفتح السين وبعدها ياء مشددة مكسورة . وقوله : « عافسنا » هو بالعين والسين المهملتين : أى عاجلنا ولاعبنا . « والضيعة » : المعاش .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : بينما النبی صلى الله عليه وسلم يخطبُ إذا هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا : أبو إسرائيل نذرَ أن يقومَ فى الشمس ولا يقعدَ ولا يستظل ولا يتكلمَ ويصومَ . فقال النبی صلى الله عليه وسلم : « مروهُ فليتكلمَ وليستظلَّ وليقعدَ وليتمَّ صومه » رواه البخارى .

### باب فى المحافظة على الأعمال<sup>(٣)</sup>

قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ أَلْحَقٍ وَلَا يَسْكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ<sup>(٤)</sup> مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ<sup>(٥)</sup>﴾

(١) أى زمناء لأداء العبادة (٢) ووقتاً للقيام بما يحتاجه الانسان (٣) أى الصالحة وترك التهاوت بها والتساهل فى تضييع زمن العبادة وجمع الزاد لدار المعاد والسييل إلى النجاة (٤) أى كاليهود والنصارى (٥) الزمن ، بينهم وبين الأنبياء عليهم السلام



فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴿١﴾ وَقَالَ تَعَالَى ﴿٢﴾ وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ  
وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَ نِيَّةٍ <sup>(١)</sup> أَلْتَدْعُوَهَا مَا كَتَبْنَاهَا <sup>(٢)</sup>  
عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴿٣﴾ وَقَالَ تَعَالَى ﴿٤﴾ وَلَا  
تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ <sup>(٣)</sup> غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ <sup>(٤)</sup> أَنْكَاثًا <sup>(٥)</sup> ﴿٥﴾ وَقَالَ تَعَالَى  
﴿٦﴾ وَأَعْبُدُوا رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٦﴾

وأما الأحاديث فمنها حديث عائشة : وكان أحب الدين إليّ ما داوم : ضاحبه  
عليه . وقد سبق في الباب قبله .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« مَنْ نَامَ عَنْ حَزْبِهِ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ  
الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ » رواه مسلم .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال لى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : « يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ  
اللَّيْلِ » متفق عليه .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا  
فاتته الصلاة من الليل <sup>(٦)</sup> من وجع أو غيره صلى من النهار ثنتي عشرة  
ركعة ، رواه مسلم .

---

(١) رفض النساء واتخاذ الصوامع (٢) أى ما أمرناهم بها إلا امتثالا  
لأمره واجتنابا لمناعبه (٣) أفسدت ما غزلته (٤) بعد إحكام له  
وربط (٥) جمع نكث أى ما يحل إحداثه . . . ذلك أن امرأة حمقاء من مكة بعيت  
بالجعرانة كانت تغزل ثم تنقض . قال الخازن : والمعنى أن هذه المرأة لم تكف عن العمل ،  
ولاحين عملت كفت عن النقص . (٦) أى التهديد .

## باب في الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها

قال الله تعالى ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ وقال تعالى ﴿ وَمَا يَنْطِقُ <sup>(١)</sup> عَنْ الْهَوَىٰ . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ وقال تعالى ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ <sup>(٢)</sup> وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ وقال تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ <sup>(٣)</sup> لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ وقال تعالى ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ <sup>(٤)</sup> بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا <sup>(٥)</sup> مِمَّا قَضَيْتَ <sup>(٦)</sup> وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا <sup>(٧)</sup> ﴾ وقال تعالى ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ <sup>(٨)</sup> فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ قال العلماء : معناه إلى الكتاب والسنة . وقال تعالى ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ <sup>(٩)</sup> فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ وقال تعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ وقال تعالى ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ <sup>(١٠)</sup> فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ <sup>(١١)</sup> ﴾ وقال تعالى ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ <sup>(١٢)</sup> ﴾ والآيات في الباب كثيرة

وأما الأحاديث فالأول عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « دعوني ما تركتكم ؛ إنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم »

|                      |                 |                                |                |
|----------------------|-----------------|--------------------------------|----------------|
| (١) ما يأتيكم به     | (٢) يشبكم       | (٣) اقتداء به .                | (٤) اختلط      |
| (٥) ضيقاً أو شكا     | (٦) حكمت        | (٧) ينقادوا لحكمك من غير معارض |                |
| (٨) اختلفتم          | (٩) فيما أمر به | (١٠) محنة                      | (١١) في الآخرة |
| (١٢) القرآن والسنة . |                 |                                |                |



واختلافهم على أنبيائهم . فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم <sup>(١)</sup> « متفق عليه .

الثانى عن أبى نجيح العرباض بن سارية رضى الله عنه قال : « وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظةً بليغةً وجلت <sup>(٢)</sup> منها القلوب وذرفت منها العيون <sup>(٣)</sup> فقلنا : يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال : « أوصيكم بتقوى الله والسمع <sup>(٤)</sup> والطاعة وإن تأمر عليكم عبدٌ حبشى ، وإنه من بعش منكم فسرى اختلافاً كثيراً . فعليكم بسنتى <sup>(٥)</sup> وسنة الخلفاء الراشدين المهديين <sup>(٦)</sup> عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور <sup>(٧)</sup> فإن كل بدعة ضلالة » رواه أبو داود ، والترمذى وقال حديث حسن صحيح « النَّوَاجِذُ » بالذال المعجمة : الأنياب وقيل الأضراس .

الثالث عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى <sup>(٨)</sup> » ؛ قيل : ومن يأبى يا رسول الله ؟ قال من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى » رواه البخارى .

الرابع عن أبى مسلم وقيل أبى إياس سلمة بن عمرو بن الأكوع رضى الله عنه أن رجلاً أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله <sup>(٩)</sup> فقال : « كل بيمينك »

---

(١) أطقم (٢) خافت (٣) سالت دموعها (٤) لا انتظام أمور الدنيا قال على كرم الله وجهه ورضى عنه إن الناس لا يصلحهم إلا إمام عادل أو فاجر . (٥) أى الزموا التمسك بقولى وفعلى (٦) وهم أبوبكر وعمر وعثمان وعلى والحسن رضى الله عنهم وعن بقية الصحابة (٧) أى اجتنبوا الأمور المحدثه فى الدين واحذروا الأخذ بها والزموا الحق وما جاء به الشرع (٨) امتنع (٩) خالف تكبرا وتفاقا .

قال : لا أستطيع . قال « لا أستطعت » ما منعه إلا الكبرُ فما رفعها إلى فيه <sup>(١)</sup> ،  
رواه مسلم .

الخامس عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول « لَتَسَوُّنَّ صفوفكم أو <sup>(٢)</sup> ليخالفنَّ الله بين  
وجوهكم <sup>(٣)</sup> » متفق عليه . وفي رواية لمسلم : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
يسوى صفوفنا حتى كأنما يسوى بها القداح <sup>(٤)</sup> حتى إذا رأى أننا قد عَقَلْنَا <sup>(٥)</sup>  
عنه ثم خرج يوماً فقامَ حتى كادَ أن يُكَبِّرَ فرأى رجلاً بادياً صدره فقال :  
« عبادَ الله لَتَسَوُّنَّ صفوفكم أو ليخالفنَّ الله بين وجوهكم »

السادس عن أبي موسى رضى الله عنه قال : اخترق بيتُ بالمدينة على أهلِهِ مِنَ  
الليلِ فلَمَّا حَدَّثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بشأنهم قال « إِنَّ هَذِهِ النَّارَ عَذُوبٌ  
لَكُمْ فَإِذَا نَعْتَمَ فَأُطْفِئُهَا عَنْكُمْ » متفق عليه .

السابع عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ  
مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ <sup>(٦)</sup> أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ <sup>(٧)</sup> طَيِّبَةٌ :  
قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَ الْكَلَأُ <sup>(٨)</sup> وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أُمَسَّكَتِ  
الْمَاءَ فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرَبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى

---

(١) أى أنه أصابه شلل والعياذ بالله إجابة لدعوة السيد المصطفى صلى الله عليه وسلم  
تأدياً له لمخالفته الحكم الشرعى بلا عذر (٢) اعتدال صفوف القائمين على صمت واحد  
(٣) أى يوقع بينكم العداوة والبغضاء باختلاف القلوب (٤) خشب السهام بمعنى  
يبلغ في تسويتها حتى يصير معتدلة كالقداح (٥) أى فهمنا ، وفيه أن النبي صلى الله عليه  
وسلم بحث على تسوية الصفوف . وفي الحديث جواز الكلام بين الإقامة والدخول  
في الصلاة (٦) مطر (٧) قطعة (٨) المرعى ، والعشب : النبات الرطب ،



إنما هي قيعان<sup>(١)</sup> لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً . فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به « متفق عليه . » فقه « بضم القاف على المشهور وقيل بكسرها : أى صار قيعاً .

الثامن عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها<sup>(٢)</sup> وأنا آخذٌ بمجزمكم عن النار وأنتم تفلتوت من يدي » رواه مسلم : « الجنادب » نحو الجراد والفراش ، هذا هو المعروف الذي يقع في النار . « والحجز جمع حجرة وهي معقد الإزار والسراويل .

التاسع عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلعق الأصابع والصحفة<sup>(٣)</sup> وقال : « إنكم لا تدرون في أيها البركة<sup>(٤)</sup> » رواه مسلم . وفي رواية له « إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى<sup>(٥)</sup> وليأكلها ولا يدعها للشيطان . ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه فإنه لا يدرى في أى طعامه البركة » . وفي رواية له : « إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليمط ما كان بها من أذى فليأكلها ولا يدعها للشيطان » .

العاشر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه

---

(١) أرض لا نبات بها . وهي جمع قاع (٢) يمنعون رحمة بهم عن الوقوع في النار . (٣) لكسر النفس بالتواضع (٤) التغذية (٥) مستقذر من غبار أو تراب . كان صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث ، بالإبهام والتي تليها والوسطى ثم يلعق .

وسلم بموعظة فقال : « يا أيها الناس إنكم محشورون <sup>(١)</sup> إلى الله تعالى حُفَاةً <sup>(٢)</sup> عُرَاةً <sup>(٣)</sup> غُرُلَا <sup>(٤)</sup> : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ ألا وإن أولَ الخلائقِ يُكْسَى يومَ القيامةِ إبراهيمُ صلى الله عليه وسلم ، ألا وإنه سيجاه برجالٍ من أمتي فيؤخذُ بهم ذاتَ الشمالِ <sup>(٥)</sup> فأقولُ : ياربُّ أصحابي فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقولُ كما قال العبدُ الصالح <sup>(٦)</sup> : ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا <sup>(٧)</sup> مَا دُمْتُ فِيهِمْ <sup>(٨)</sup> فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ إلى قوله ﴿ الْعَزِيزُ <sup>(٩)</sup> الْحَكِيمُ <sup>(١٠)</sup> ﴾ فيقال لي : إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذُ فارقتهم « متفق عليه » غُرُلَا « : أى غير محتونين الحادى عشر عن أبي سعيد عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخذف <sup>(١١)</sup> وقال : « إنه لا يقتلُ الصيد ولا ينسكا <sup>(١٢)</sup> العدو وإنه يُفَقَأُ العين <sup>(١٣)</sup> ويكسرُ السنَّ » متفق عليه . وفى روايه أن قريبا لابن مغفل خذفَ فيها وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذفِ وقال : « إنها لا تصيدُ صيدا » ثم عاد فقال : أحدثك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه ثم عدتَ تخذفُ ! لا أسلمك أبداً <sup>(١٤)</sup>

وعن عابس بن ربيعة قال : رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقبلُ الحجرَ - يعنى الأسودَ - ويقولُ : أعلمُ أنك حجرٌ ما تنفعُ ولا تضرُ <sup>(١٥)</sup> ولولا أنى رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقَبِّلُكَ ما قبلتكَ ، متفق عليه .

(١) أى بعد البعث (٢) جمع حاف وهو من لا نعل برجله (٣) عن الثياب (٤) قلنا . استدلالا على إعادة كل مخلوق بجميع أجزائه (٥) أى حبة النار (٦) عيسى بن مريم عليه السلام (٧) حفيظا . أمنعهم مما يقولون (٨) أراقب أعمالهم (٩) الغالب على أمره (١٠) فى صنعه (١١) أى عن رمى الحصا بالسبابة والإيهام (١٢) لا يقتل (١٣) يقامها (١٤) فيه هجر أهل البدع والفسوق (١٥) إلا بإذن الله تعالى .



## باب في وجوب الاتقياء<sup>(١)</sup> لحكم الله

وما يقوله من دعى إلى ذلك وأمر بمعروف أو نهى عن منكر

قال الله تعالى ﴿وَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٢)</sup> وقال تعالى ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وفيه من الأحاديث حديث أبي هريرة المذكور في أول الباب قبله وغيره من الأحاديث فيه .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٤)</sup> وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ<sup>(٥)</sup> أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ<sup>(٦)</sup> الآية اشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على الركب فقالوا : أى رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطبق : الصلاة والجهاد والصيام والصدقة وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطبقها . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين<sup>(٧)</sup> من قبلكم : سمعنا<sup>(٨)</sup> وعصينا<sup>(٩)</sup>؟ بل قولوا سمعنا<sup>(١٠)</sup>

- (١) أى التسليم للشارع في أمور الدين وحسن الاتباع فيما لم يكشف عن معانيه  
(٢) الاستسلام ظاهرا والرضا باطنا . تخاصم الزير والأنصارى في سراج الحرة فأمر صلى الله عليه وسلم الزير أن يسقى ثم يرسل الماء إلى جاره فقال الأنصارى يا رسول الله : وإن كان ابن عمك (٣) أى الناجون ، القائلون ما يرضى ربهم تبارك وتعالى . (٤) خلقا وملكا (٥) نظهروا السوء والعزم عليه (٦) يحزمكم (٧) اليهود والنصارى (٨) قولك (٩) أمرك (١٠) سماع قبول ما أمرتنا به .

وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ <sup>(١)</sup> رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ <sup>(٢)</sup> « فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا <sup>(٣)</sup> الْقَوْمُ وَذَلَّتْ <sup>(٤)</sup> بِهَا السِّينَتُهُمْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي إِثْرِهَا <sup>(٥)</sup> ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ <sup>(٦)</sup> وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْ كُتُبُهُ وَرُسُلُهُ لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا <sup>(٧)</sup> لَهَا مَا كَسَبَتْ <sup>(٨)</sup> وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تَأْخُذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا <sup>(٩)</sup> ﴾ قَالَ : نَعَمْ ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا <sup>(١٠)</sup> كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا <sup>(١١)</sup> ﴾ قَالَ : نَعَمْ ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَالًا طَائِقَةً <sup>(١٢)</sup> لَنَا بِهِ ﴾ قَالَ : نَعَمْ ﴿ وَاعْفُ عَنَّا <sup>(١٣)</sup> وَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا <sup>(١٤)</sup> فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ <sup>(١٥)</sup> ﴾ قَالَ : نَعَمْ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

### باب في النهي عن البدع ومحدثات الأمور

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ <sup>(١٦)</sup> مِنْ شَيْءٍ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ أَيْ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ ﴾

- 
- (١) رَبَّنَا اغْفِرْ ، نَسَأَلُكَ الْعَفْوَ (٢) الرِّجُوعُ (٣) قَرَأَهَا (٤) انْقَادَتْ  
(٥) عَقِبَ نَزْوِلِهَا (٦) الْقُرْآنُ (٧) مَا تَسْبِعُهُ قُدْرَتُهَا (٨) ثَوَابُ الْخَيْرِ  
(٩) تَرَكْنَا الصَّوَابَ (١٠) أَمْرًا يَثْقُلُ عَلَيْنَا حَمْلُهُ . (١١) مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي  
قَتْلِ النَّفْسِ بِالتَّوْبَةِ وَإِخْرَاجِ رِبْعِ الْمَالِ فِي الزَّكَاةِ وَقَرْضِ مَوْضِعِ النِّجَاسَةِ (١٢) قُوَّةٌ لَنَا بِهِ  
مِنَ التَّكَالِيفِ وَالْبَلَاءِ (١٣) امْحُ عَنَّا ذُنُوبَنَا (١٤) مَوْلَانَا سَيِّدُنَا وَنَاصِرُنَا وَمَتَوَلَى أُمُورِنَا  
(١٥) بِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ وَالْغَلْبَةِ فِي قِتَالِهِمْ فَإِنَّ الشَّأْنَ لِلْوَلِيِّ أَنْ يَنْصُرَ مَوَالِيَهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ  
(١٦) يَشْتَمِلُ عَلَى أَحْوَالِ الْخُلُوقَاتِ



فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ (١) فَتَفْرَقَ بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ (٢) وقال تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ والآيات في الباب كثيرة معلومة .

وأما الأحاديث فكثيرة جدا وهي مشهورة فنقتصر على طرف منها .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من (٣) أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » (٤) متفق عليه . وفي رواية لمسلم : « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » .

وعن جابر رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب أحمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول : « صَبَحَكُمْ » (٥) ومساكم » ويقول : « بعثت أنا والساعة كهاتين » ويقزن بين أصبعيه السبابة والوسطى ويقول : « أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي » (٦) محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة » ثم يقول : « أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، من ترك مالا فلأهله » (٧) ، ومن ترك ديناً أو ضياعاً (٨) فإلى وعلّى » رواه مسلم .

وعن العرياض بن سارية رضي الله عنه حديثه السابق في باب المحافظة على السنة .

---

(١) الطرق المخالفة له (٢) عن دينه (٣) في ديننا (٤) مردود بإبطال المحدثات والبدع : فيه الإشهاد بإبطال المنكرات (٥) لما يتجلى عليه من بوارق الجلال ولوامع أضواء الانذار وشهود أحوال أئمة وتقدير أكثرهم في امتثال ما يسدر عنه (٦) مخبر بجيش العدو الذي يخاف . (٧) هاجمكم العدو صباحا مغيرا عليكم (٨) أحسن الطرق طريقه (٩) وارثه (١٠) أولاد أذوى ضياع أي فقر والضياع العيال .

(١) ما تفرح به مطيعين لك (٢) يقتدى بهم في الخير (٣) أوله تنشر برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ونستمطر الفيوض الإلهية من سحب محياه (٤) جمع عار (٥) شدة الاحتياج مع عدم مواساة الأغنياء للياسير بما يدفع ضررهم (٦) الظاهر . (٧) خافوا عقابه وأطيعوه (٨) حافظا لأعمالكم فيجازيكم عليها (٩) يستنير وجهه ويضيء فرحا باغتناء المحتاجين ومبادرة أصحابه بالامتثال (١٠) طريقة مرضية (١١) معصية عملها .



عملَ بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء». رواه مسلم . قوله «مجتأبي النار» هو بالجيم وبعد الألف بلام موحدة . والنمارُ جمع نمرَةٍ وهي كساء من صوف مخطَّط . ومعنى «مجتأبيها» : لا بسيها قد خرقتها في رؤوسهم . «والجوب» إقطعُ ومنه قوله تعالى ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ : أى نحتوه وقطعوه . وقوله «تَمَعَّرَ» هو بالعين المهملة : أى تَغَيَّرَ . وقوله «رأيت كومين» بفتح الكاف وضما : أى صبرتين . وقوله «كانه مذهب» هو بالذال المعجمة وفتح الهاء والباء الموحدة قاله القاضي عياض وغيره وصحفه بعضهم فقال : «مدهنة» بدال مهملة وضم الهاء وبالنون وكذا ضبطه الحميدى ، والصحيح المشهور هو الأول والمراد به على الوجهين : الصفاء والاستنارة .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ليس من نفس تقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم<sup>(١)</sup> الأول كفل<sup>(٢)</sup> من دمها لأنه كان أول من سنَّ القتل » متفق عليه .

### باب في الدلالة على خير والدعاء إلى هدى أو ضلالة

قال الله تعالى ﴿ وَأَدْعُ<sup>(٣)</sup> إِلَى رَبِّكَ ﴾ وقال تعالى ﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ<sup>(٤)</sup> رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ<sup>(٥)</sup> وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ وقال تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ وقال تعالى ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ .

وعن أبى مسعود عقبة بن عمرو الأنصارى البدرى رضى الله عنه قال : قال

---

(١) قاتل القاتل لأخيه هايل حين تزوج كل منهما بأخته حسب شريعة آدم عليه السلام مصلحة بقاء النسل (٢) نصيب (٣) بتوحيده وعبادته (٤) طريق (٥) القرآن .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من دل على خير فله مثل أجر فاعله <sup>(١)</sup> »  
رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من دعا <sup>(٢)</sup> إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً » رواه مسلم .

وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر « لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه <sup>(٣)</sup> الله ورسوله » فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها . فلما أصبح <sup>(٤)</sup> الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها فقال : « أين علي بن أبي طالب ؟ » فقيل : يا رسول الله هو يشتكى عينيه . قال : « فأرسلوا إليه » فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرئ <sup>(٥)</sup> حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاها الراية . فقال علي رضى الله عنه : يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال : « انفذ <sup>(٦)</sup> على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم أدعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يحب عليهم من حق <sup>(٧)</sup> الله تعالى فيه فوالله لأن يهدي <sup>(٨)</sup> الله بك رجلاً واحداً خير لك

---

(١) جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « إني أبدع بي فاحملني قال ما عندي قال رجل يا رسول الله أنا أدله على من يحمله » فذكر - صلى الله عليه وسلم الحديث . ومعنى أبدع هلكت راحتي واقتطعت بي (٢) من أرشد غيره إلى فعل عظيم فيه خير . (٣) يوقه ويشيه (٤) ساروا أول النهار (٥) من الرمد (٦) نال العافية (٧) امض على هيئتك لاتعجل (٨) الواجب فيه من الأعمال البدنية كالصلاة والصيام والأعمال المالية كالزكاة والجامعة لهما كالحج والعمرة (٩) ينقذه من الكفر والضلال



من حمير النعم<sup>(١)</sup> « متفق عليه . قوله « يَدُّوْكُمْ » : أى يخوضون ويتحدثون .  
قوله « رِسَالَتَ » بكسر الراء و بفتحها لغتان والكسر أفصح .  
وعن أنس رضى الله عنه أن فتىً من أسلم قال : يا رسول الله إني أريدُ الغزوَ  
وليسَ معي ما أتجهزُ به<sup>(٢)</sup> ؟ قال : « ائتِ فلاناً قد كان تجهزَ فمضى » فأتاه فقال :  
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول : أعطني الذي تجهزتَ<sup>(٣)</sup>  
به فقال : يا فلانةُ أعطيه الذي تجهزتُ به<sup>(٤)</sup> ولا تحبسى<sup>(٥)</sup> منه شيئاً ، فوالله  
لا تحبسينَ منه شيئاً فيبارك لنا فيه . رواه مسلم .

### باب في التعاون على البر والتقوى

قال الله تعالى ﴿ وَتَمَآوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ وقال تعالى ﴿ وَالْعَصْرُ . إِنَّ  
الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا<sup>(٦)</sup> بِالْحَقِّ  
وَتَوَاصَوْا<sup>(٨)</sup> بِالصَّبْرِ ﴾ قال الإمام الشافعي رحمه الله كلاماً معناه : إن الناس أو  
أكثرهم في غفلة عن تدبر هذه السورة .

وعن أبي عبد الرحمن زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « من جهزَ غازياً في<sup>(٩)</sup> سبيلِ الله فقد غزا ومن خلفَ  
غازياً في<sup>(١٠)</sup> أهله بخيرٍ فقد غزا » متفق عليه .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثَ

---

(١) الإبل . والجر منها أنفس أموال العرب (٢) أستعد به للدفاع . والجهاز  
ما يحتاج إليه المسافر (٣) أعدده للغزو (٤) إعانة لي على الخير : وجود الراحة  
والزاد (٥) لا تؤخرى . (٦) لني نقصان في تجارتك (٧) أوصى بعضهم بعضاً  
بالإيمان والتوحيد والقرآن والعمل بما فيه (٨) على الطاعة والتباعد عن المعصية (٩) هيأ  
أسباب السفر له إعانة على الخير (١٠) قام بما يحتاجون إليه .

بعثاً إلى بني لحيان من هذيل فقال : « لينبث من كل رجلين أحدهما والأجر بينهما <sup>(١)</sup> » رواه مسلم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي ركباً بالروحاء <sup>(٢)</sup> فقال : « من القوم ؟ » قالوا : المسلمون ؛ فقالوا : من أنت ؟ قال : « رسول الله » فرفعت إليه امرأة صبياً فقالت : ألهذا <sup>(٣)</sup> حج ؟ قال : « نعم ولك أجر » رواه مسلم .

وعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الخازن المسلم الأمين الذى ينفذ ما أمر <sup>(٤)</sup> به فيعطيه كلاماً موفراً طيبة <sup>(٥)</sup> به نفسه فيدفعه إلى الذى أمر له به أحد المتصدقين » متفق عليه . وفي رواية : « الذى يعطى ما أمر به » . وضبطوا : « المتصدقين » بفتح القاف مع كسر النون على التثنية وعكسه على الجمع وكلاهما صحيح .

### باب فى النصيحة <sup>(٦)</sup>

قال تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ وقال تعالى إخباراً عن نوح صلى الله عليه وسلم ﴿ وَأَنْصَحْ لَكُمْ ﴾ وعن هود صلى الله عليه وسلم ﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ <sup>(٧)</sup> أَمِينٌ <sup>(٨)</sup> ﴾ .

(١) مجموع الحاصل للغازى والخالف له بخير - مراده من كل قبيلة نصف عددها (٢) مكان بقرب المدينة المنورة (٣) يصح له حجة عند الشافعى رضى الله عنه والجمهور على انعقاد حج الصبي وإن كان غير مميز . (٤) بإعطائه (٥) لا يحسد المعطى لا يظهر له العيوس وتقطيب الوجه وما يكدر وخطره (٦) حيازة الخير للمنصوح له وإرشاده إلى مصالحه (٧) فيما أمركم بعبادته (٨) ثقة على تبليغ رسالته .



وأما الأحاديث فالأول عن أبي رُقَيْة تميم بن أوس الدَّرِيّ رضى الله عنه  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الدِّينُ النصيحة » قلنا: لمن ؟ قال : « لله <sup>(١)</sup>  
ولكتابه <sup>(٢)</sup> ولرسوله <sup>(٣)</sup> ولأئمة المسلمين <sup>(٤)</sup> وعامتهم <sup>(٥)</sup> » رواه مسلم .  
الثاني عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : بايعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم ، متفق عليه .  
الثالث عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال . « لا يؤمن  
أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه <sup>(٦)</sup> » متفق عليه .

---

(١) الإيمان به وترك الإلحاد وتنزيهه عن النقائص والقيام بطاعته . والحب  
فى الله وموالاة من أطاع الله وجهاد من كفر بالله والاعتراف بنعم الله والإخلاص له  
والحث على صالحات الأعمال له والتلطف بالناس والشفقة عليهم والصدق مع الحق  
ومكارم الأخلاق مع الخلق (٢) كتاب الله لا يشبه كلام الخلق وتلاوته حق  
تلاوته والخشوع والذب عنه والتصديق بما فيه وتفهم علومه والاعتناء بمواعظه والتفكر  
فى عجائبه والعمل بحكمه ونشر علومه والدعاء الى قراءته (٣) تصديقه على رسالته  
صلى الله عليه وسلم والإيمان به وطاعته ونصرتة حيا وميتا ومعاداة من عاداه وموالاة من  
والاه وإعظام حقه وتوقيره وإحياء سنته ونشرها وبث دعوته والتفقه فى معانيها والتلطف  
فى تعليمها وإجلالها والتأدب عند قراءتها والتخلق بأخلاقه وعبة آله وأصحابه وبغض  
أهل البدع (٤) معاونتهم على الحق وطاعتهم وترك الخروج عليهم وتآلف قلوب  
المسلمين لطاعتهم ممن يقوم بأمر المسلمين (٥) من عدا ولاية الأمور بإرشادهم الى  
مصالحهم بالقول والفعل وستر عوراتهم وجلب النافع لهم ودفع المضار وأمرهم بالمعروف  
وأن يحب لهم ما يحب لنفسه ويذنب عن أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ويحثم على التحلى بأخلاق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم . والنصيحة فرض لمن علم أن يقبل نصحه ويطاع أمره وأمن  
على نفسه المكروه فاذا خشى أذى فهو فى سعة .

(٦) من الخيرات والطاعات . وهذا سهل على القلب السليم .

## باب في الأمر بالمعروف <sup>(١)</sup> والنهي عن المنكر

قال الله تعالى ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ <sup>(٢)</sup> ﴾ وقال تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ وقال تعالى : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ وقال تعالى ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ وقال تعالى : ﴿ لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ <sup>(٣)</sup> فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا <sup>(٤)</sup> يَفْعَلُونَ ﴾ وقال تعالى ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ <sup>(٥)</sup> وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ وقال تعالى ﴿ فَاصْدَعْ <sup>(٦)</sup> بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ وقال تعالى : ﴿ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِذَابٍ بَئِيسٍ <sup>(٧)</sup> بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ <sup>(٨)</sup> ﴾ والآيات في الباب كثيرة معلومة .

وأما الأحاديث فالأول عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده <sup>(٩)</sup> ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه <sup>(١٠)</sup> فبقلبه <sup>(١١)</sup> وذلك أضعف الإيمان <sup>(١٢)</sup> » رواه مسلم .

- (١) كل فعل يعرف الشرع والعقل حسنه (٢) الناجون الظافرون الفائزون (٣) لا ينهى بعضهم بعضاً عن القبيح (٤) من ارتكاب المعاصي والعدوان (٥) من شاء الحق والهداية هداة الله لطريق الإيمان (٦) أجهر به لأنصاره يتعاونون على العبادة (٧) شديد . (٨) بسبب فسقهم (٩) كتكسير أواني الحجر وآلات الله وقبائح يراها فيزيل أثرها (١٠) خشى لحاق ضرر يبدنه أو أخذ مال . وجوباً من الكتاب والسنة . فرض عين . من نحو صياح واستغاثة وتوبيخ وتذكير بالله مع لين أو إعلاظ (١١) ينكره وينكره ذلك ويعزم على تغييره إذا قدر بمنع الزاني أو شارب الخمر (١٢) أقله تمرة



الثاني عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون <sup>(١)</sup> وأصحاب <sup>(٢)</sup>  
 يأخذون بسنته ويقتدون <sup>(٣)</sup> بأمره ، ثم إنها تخلف <sup>(٤)</sup> من بعدهم خلوف <sup>(٥)</sup>  
 يقولون ما لا يفعلون <sup>(٦)</sup> ويفعلون ما لا يؤمرون <sup>(٧)</sup> ، فمن جاهدكم بيده <sup>(٨)</sup>  
 فهو مؤمن ، ومن جاهدكم بقلبه <sup>(٩)</sup> فهو مؤمن ، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن <sup>(١٠)</sup>  
 وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل » رواه مسلم .

الثالث عن أبي الوليد عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال : « بايعنا رسول <sup>(١)</sup>  
 الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة <sup>(٢)</sup> : في العسر واليسر والمنشط <sup>(٣)</sup>  
 والمكره ، وعلى أثرة <sup>(٤)</sup> علينا ، وعلى أن لا تنزع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً <sup>(٥)</sup>  
 بواحا <sup>(٦)</sup> عندكم من الله تعالى فيه برهان <sup>(٧)</sup> ، وعلى أن تقول بالحق <sup>(٨)</sup>  
 أينما <sup>(٩)</sup> كنّا لانحاف في الله لومة لائم <sup>(١٠)</sup> » متفق عليه « المنشط والمكره »  
 بفتح ميميهما : أى في السهل والصعب . « والأثرة » : الاختصاص  
 بالمشرك وقد سبق بيانها . « بواحا » بفتح الباء الموحدة وبعدها واو ثم ألف ثم  
 حاء مهملة : أى ظاهراً لا يحتمل تأويلاً .

الرابع عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

- 
- (١) خلصاء الأنبياء وأصفيائهم المفضلون تقوا من العيوب (٢) يتأسون  
 (٣) تحدث (٤) جمع خالف الخالف بشر (٥) يتشبعون بما لم يعطوا من طاعة  
 (٦) يفعلون خلاف الأمور به من المنكرات (٧) الاستعانة على إزالته بالله  
 سبحانه وتعالى (٨) كراهة النكر بالقلب (٩) لولة الأمر (١٠) استئثار  
 الأمراء بحظوظهم أى بايعناه على الطاعة فيما يشق وتكرهه النفوس ولا سمع ولا طاعة  
 في معصية (١١) معصية ظاهرة (١٢) حجة بيية (١٣) في كل مكان وزمان  
 (١٤) لا نداهن في ذلك أحدا ولا نخشى إلا الله وحده .

« مثل<sup>(١)</sup> القائم في حدود الله والواقع<sup>(٢)</sup> فيها كمثل قوم استهموا<sup>(٣)</sup> على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا<sup>(٤)</sup> على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً<sup>(٥)</sup> ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم<sup>(٦)</sup> وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على<sup>(٧)</sup> أيديهم نجوا ونجوا جميعاً » رواه البخاري . « القائم في حدود الله تعالى » معناه : المنكر لها القائم في دفعها وإزالتها ؛ والمراد بالحدود : ما نهى الله عنه و « استهموا » : اقترعوا .

الخامس عن أم المؤمنين أم سامة هند بنت أبي أمية حذيفة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إنه يستعمل عليكم<sup>(٨)</sup> أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برىء<sup>(٩)</sup> ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع » قالوا يا رسول الله ألا نقاتلهم ؟ قال : « لا ما أقاموا فيكم الصلاة<sup>(١٠)</sup> » رواه مسلم . معناه : من كره بقلبه ولم يستطع إنكاراً بيد ولا لسان فقد برىء من الإثم وأدى وظيفته ومن أنكر بحسب طاقته فقد سلم من هذه المعصية ومن رضي بفعلهم وتابعهم فهو العاصي .

السادس عن أم المؤمنين أم الحكم زينب بنت جحش رضي الله عنها أن النبي

---

(١) إقامتها والذب عن المحارم (٢) مرتكبها (٣) أخذ كل واحد سهماً بالقرعة بملك أو إجارة (٤) سالكين (٥) فرجة لنصل إلى الماء بدل تأذي المرور (٦) ترك أهل العلو أهل السفلى من غير منع فعله (٧) منعوهم من خرق السفينة، نجا الآخذون والمأخوذون من العرق (٨) عمالاً حاكين (٩) بعد من الإثم (١٠) مدة إقامتهم الصلاة فإنها عنوان الاسلام يحذر صلى الله عليه وسلم من تهيج الفتن .



صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا<sup>(١)</sup> يقول: «لا إله إلا الله ويل<sup>(٢)</sup> للعرب من شرّ قد اقترب»، فتشّح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج<sup>(٣)</sup> مثل هذه «وحلّق بأصبعيه الإبهام والتي تليها فقلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون<sup>(٤)</sup>؟ قال: نعم إذا كثرت الخبث<sup>(٥)</sup>» متفق عليه.

السابع عن أبي سعيد الخدريّ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم<sup>(٦)</sup> والجلوس في الطرقات» فقالوا يا رسول الله مالنا من مجالسنا بد<sup>(٧)</sup> نتحدث فيها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فإذا أيتّم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه» قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: «غض البصر<sup>(٨)</sup> وكف الأذى<sup>(٩)</sup> ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» متفق عليه.

الثامن عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه<sup>(١٠)</sup> وقال: «يعيد أحدكم إلى جرة من نار فيجعلها في يده<sup>(١١)</sup>» ! فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذ خاتمك أنتفع<sup>(١٢)</sup> به. قال: لا والله لا آخذه أبداً وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

التاسع عن أبي سعيد الحسن البصريّ أن عائذ بن عمرو رضى الله عنه دخل على عبيد الله بن زياد فقال: أي بنيّ إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) خائفاً (٢) كلمة عذاب (٣) سدّها (٤) بهم يدفع البلاء ويزال العناء  
(٥) الفسوق والفجور فيه شؤم المعصية (٦) أحذركم (٧) فرقة (٨) كفه عن النظر  
(٩) الامتناع عن أذى المارة (١٠) أزال المنكر (١١) في أصبعه (١٢) يبيع  
أوهبة أو تستعمله امرأة.

يقول : « إنَّ شرَّ الرعاء (١) الحطمة (٢) » فإياك أن تكونَ منهم فقال له : اجلس فانما أنت من نخالة (٣) أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال وهل كانت لهم نخالة إنما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم ، رواه مسلم .

العاشر عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكنَّ (٤) الله أن يبعث عليكم (٥) عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم » رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

الحادي عشر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أفضلُ الجهادِ كلمة (٦) عدلٍ عند سلطانٍ جائرٍ » رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن .

الثاني عشر عن أبي عبد الله طارق بن شهاب البجلي الأحمسي رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم وقد وضع رجله في الغرز : أي الجهاد أفضل ؟ قال : « كلمة حق عند سلطان جائر » رواه النسائي بإسناد صحيح . « الغرز » بعين معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاي وهو ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب وقيل لا يختص بجلد وخشب .

الثالث عشر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أولَ ما دخلَ النقصُ على بني إسرائيلَ أنه كان الرجلُ يلتقي الرجلَ

(١) جمع راع (٢) الغنيم في رعيته ، لا يرفق بها في سوقها ومرعاها بل يحطمها في ذلك في سقيها ورعيها (٣) السقط : اختار الله أصحاب رسول الله ﷺ وإذا سخر الإله أناساً لسعيد فكلهم سعداء

(٤) ليقربن الله (٥) بجور الولاية وتسليط العداة والبلاء (٦) حق . لكمال يقين فاعله وقوة إيمانه وشدة إيقانه بالله عز وجل .



فيقول: يا هذا اتق الله <sup>(١)</sup> ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغدير وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده <sup>(٢)</sup> فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض <sup>(٣)</sup> ثم قال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ <sup>(٤)</sup> وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ <sup>(٥)</sup> ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ <sup>(٦)</sup> كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا <sup>(٧)</sup> لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ إلى قوله ﴿فَاسِقُونَ <sup>(٨)</sup>﴾ ثم قال: «كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه <sup>(٩)</sup> على الحق أطراً ولتقصرنه <sup>(١٠)</sup> على الحق قصراً أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم كيلنكم كما لعنهم» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن. هذا لفظ أبي داود، ولفظ الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي نهتهم علماءهم فلم ينهوا فجالسوه في مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم ف ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون» فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئاً فقال: «لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق أطراً» قوله «تأطروهم» أي تعطفوهم «ولتقصرنه» أي لتحبسنه.

الرابع عشر عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا أيها الناس إنكم

---

(١) اترك المعاصي وخف الله (٢) مواكله ومشاربه ومجالسه ومصاحبه ومباسته وهو مأمور بمهاجرته وترك ولائه إلا إن خاف محذورا فيداريه. (٣) على عهد داود في الزبور (٤) على عهد عيسى عليه السلام في الانجيل (٥) بسبب عصيانهم (٦) كعب بن الأشرف وأصحابه استجاشوا المشركين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) تمردوا في النفاق (٨) لتردنه (٩) لتحبسنه عليه.

تَقْرُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ»<sup>(١)</sup> فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ.

### بَابُ تَغْلِيظِ عَقُوبَةِ مَنْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى

عَنْ مَنْكَرٍ وَخَالَفَ قَوْلَهُ فَعَلَهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ<sup>(٢)</sup> وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَذَكَّرُونَ أَلَمْ تَكُنْ أَقْبَلًا تَعْقِلُونَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ شُعَيْبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾.

وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَيَتَدَلَّقُ أَقْتَابُ<sup>(٣)</sup> بَطْنِهِ فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ فِي الرَّحَا فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟» فَيَقُولُ: بَلَى كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. قَوْلُهُ: «تَنْدَاقِي» هُوَ بِالْدَالِ الْمُهْمَلَةِ وَمَعْنَاهُ تَخْرُجُ. وَالْأَقْتَابُ: الْأَمْعَاءُ، وَاحِدُهَا قِتَبٌ.

(١) أَيْ الَّذِي يَفْعَلُ الظُّلْمَ وَالْمَعَاصِيَ (٢) صَلَوةُ الرَّحْمِ وَالْإِحْسَانِ وَطَاعَةُ اللَّهِ تَعَالَى

(٣) تَخْرُجُ أَمْعَاؤُهُ مِنْ جَوْفِهِ تَدُورُ عَلَيْهِ عِبْرَةٌ وَنَكَالًا دُورَانِ الْحِمَارِ حَوْلَ الرَّحَى.



## باب الأمر بأداء الأمانة

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا <sup>(١)</sup> ﴾  
وقال تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ <sup>(٢)</sup> عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ  
أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « آية <sup>(٣)</sup>  
المنافقي ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد <sup>(٤)</sup> أخلف <sup>(٥)</sup> ، وإذا أؤتمن  
خان » متفق عليه . وفي رواية : « وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم » .

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر : حدثنا أن الأمانة <sup>(٦)</sup> نزلت  
في جذر قلوب الرجال <sup>(٧)</sup> ثم نزل القرآن فعملوا من القرآن وعلموا من السنة  
ثم حدثنا عن رفع الأمانة فقال : « ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من <sup>(٨)</sup>  
قلبه فيظل أثرها مثل الوكت ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل  
أثرها مثل أثر المجل كجمر دخر جته على رجل فكف فتراه منتبها وليس فيه  
شيء » ثم أخذ حصاة فدخر جها على رجله « فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد  
أحد يؤدى الأمانة حتى يقال : إن في بني فلان رجلا أميناً ، حتى يقال للرجل

---

(١) قال ابن عباس نزلت هذه الآية في الأمراء أن يؤدوا الأمانة فيما اتتمنهم الله من  
أمر رعيته أو في قصة مفتاح الكعبة (٢) أوهى أو امر الله ونواهي سبجانه وتعالى في الدين  
والدنيا (٣) علامة (٤) قال خيرا (٥) لم يف بوعد (٦) بالفطرة  
(٧) في أصولها (٨) لسوء فعله .

ما أخلده<sup>(١)</sup> ما أظرفه<sup>(٢)</sup> ما أعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان .  
ولقد أتى على زمان وما أبالي أيكم بايعت<sup>(٣)</sup> : لئن كان مسلماً ليرُدَّنَّهُ على دينه ،  
وإن كان نصرانياً أو يهودياً ليرُدَّنَّهُ على ساعيه . وأما اليوم فما كنت أباعُ  
منكم إلا فلاناً وفلاناً « متفق عليه . قوله : « جَذَرُ » بفتح الجيم وإسكان الذال  
المعجمة : وهو أصل الشيء . و « الوَكْتُ » بالناء المُثَنَّى من فوق : الأثرُ البسيرُ .  
« والمَجْلُ » بفتح الميم وإسكان الجيم : وهو تَنْقِطُ في اليدِ ونحوها من أثرِ عملٍ وغيره  
قوله : « مُتَّسِراً » مرتفعاً . قوله : « ساعيه » : الوالى عليه .

وعن حُذَيْفَةَ وأبي هريرة رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : « يجمعُ اللهُ تبارك وتعالى الناسَ<sup>(٤)</sup> فيقومُ المؤمنونَ حتى تُزْلَفَ<sup>(٥)</sup> لهمُ  
الجنةُ فيأتونَ آدمَ صلواتُ الله عليه فيقولونَ : يا بانا أَسْتَفْتِـحْ<sup>(٦)</sup> لنا الجنةَ فيقولُ :  
وهلْ أخرجكم من الجنةِ إلا خطيئةُ أيكم لستُ بصاحبِ ذلك أذهبوا إلى أبنى  
إبراهيمَ خليلِ الله قال فيأتونَ إبراهيمَ فيقولُ إبراهيمُ : لستُ بصاحبِ ذلك<sup>(٧)</sup>  
إنما كنتُ خليلاً من وراءِ وراءٍ أعمدوا<sup>(٨)</sup> إلى موسى الذى كلمهُ الله تكليماً .  
فيأتونَ موسى فيقولُ : لستُ بصاحبِ ذلك أذهبوا إلى عيسى كلمةَ الله<sup>(٩)</sup>  
ورُوحه<sup>(١٠)</sup> فيقول عيسى لستُ بصاحبِ ذلك فيأتونَ محمداً صلى الله عليه وسلم  
فيقومُ<sup>(١١)</sup> فيؤذَنُ له<sup>(١٢)</sup> وترسلُ الأمانةُ والرحمُ<sup>(١٣)</sup> فيقومانِ جنبَتَي الصُّراطِ<sup>(١٤)</sup>

---

(١) ما أقواه على العمل (٢) ما أشد يقظته وفطنته (٣) تحالفت على الدين  
وأموره (٤) بعد البعث بأرض المحشر (٥) تقرب (٦) اسأل لنا من الله  
فتحها لندخلها (٧) لست صاحب التشريف بهذا المقام المنيف (٨) اقصدوا .  
(٩) أى كن . دون أب (١٠) سبحانه محي القلوب (١١) يسجد تحت العرش  
يسأل الله تبارك وتعالى (١٢) بالشفاعة (١٣) القرابة التى تطلب صلتها شرطا  
(١٤) جانبيه



يميناً وشمالاً فيمُرُّ أولسكم كالبرقِ» قلتُ : بأبي وأُمِّي أيُّ شيء كمرَّ البرقُ ؟ قال :  
« أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ ثُمَّ كَمَرَّ الرِّيحُ ثُمَّ كَمَرَّ الطَّيْرُ وَأَشَدُّ الرِّجَالِ  
تَجَرَّى بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَنَبِيِّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ : رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَقِّي نَعِجْزَ أَعْمَالُ  
الْعِبَادِ حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ لَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا <sup>(١)</sup> وَفِي حَافَتِي الصِّرَاطِ  
كَلَابِيبُ <sup>(٢)</sup> مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أَمَرَتْ بِهِ ، فَتَخْدُوشُ نَاجٍ ، وَمُكَرَّدَسٌ  
فِي النَّارِ <sup>(٣)</sup> » وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بَيْنَهُ إِنْ قَعَرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا <sup>(٤)</sup>  
رَوَاهُ مُسْلِمٌ . قَوْلُهُ : « وَرَاءَ وَرَاءَ » هُوَ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا . وَقِيلَ بِالضَّمِّ بِلَا تَنْوِينٍ وَمَعْنَاهُ :  
لَسْتُ بِتِلْكَ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَهِيَ كَلِمَةٌ تَذْكُرُ عَلَى سَبِيلِ التَّوَاضُّعِ . وَقَدْ بَسَطْتُ  
مَعْنَاهَا فِي شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَعَنْ أَبِي خَبِيبٍ « بَضْمُ الْخَلَاءِ الْمَعْجَمَةِ » عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
قَالَ : لَمَّا وَقَفَ الزَّيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ <sup>(٥)</sup> دَعَانِي فَقَمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ : يَا بَنِيَّ إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ  
الْيَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ <sup>(٦)</sup> وَإِنِّي لَا أُرَانِي إِلَّا سَاقِلُ الْيَوْمِ مَظْلُومًا وَإِنْ مِنْ أَكْبَرِ  
هُمُ لَدِينِي ، أَفْتَرَى <sup>(٧)</sup> دَيْنَنَا يَتِي مِنْ مَالِنَا شَيْئًا ؟ ثُمَّ قَالَ : يَا بَنِيَّ بَعْ مَالِنَا وَاقْضِ  
دَيْنِي ، وَأَوْصِيَ بِالْثَلَاثِ وَثَلَاثَةَ لَبْنِيهِ ، يَعْنِي لَبْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ ثَلَاثُ الثَّلَاثِ .  
قَالَ : فَإِنْ فَضَلَ <sup>(٨)</sup> مِنْ مَالِنَا بَعْدَ قَضَاءِ الدَّيْنِ شَيْءٌ فَثَلَاثَةُ لَبْنِيكَ قَالَ هُشَامُ :  
وَكَانَ وَلَدُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ رَأَى بَعْضَ بَنِي الزَّيْرِ خَبِيبٍ وَعَبَادٍ وَلَهُ يَوْمَ ثَدْيُ سَعَةٍ بَنِينَ  
وَتَسْعَ بَنَاتٍ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَجَعَلَ يُوَصِّئُنِي بِدَيْنِهِ وَيَقُولُ : يَا بَنِيَّ إِنْ عَجَزْتَ عَنْ

(١) عَلَى الْأَسْتِ لَفَقْدُ قُوَّةِ الْعَمَلِ الْحَاصِلَةِ عَلَى السَّيْرِ (٢) جَمْعُ كَلُوبٍ حَدِيدَةٍ  
يَهْلُقُ عَلَيْهَا اللَّحْمُ وَيُرْسَلُ فِي التَّنُورِ (٣) جَمْعُ (٤) سَنَةٍ .  
(٥) الْوَاقِعَةُ الْحَرِيَّةُ الشَّهْرُورَةُ بَيْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالسَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَنَةَ ٣٦ هـ  
(٦) قَالَ ابْنُ التَّيْنِ لِأَنَّهُمْ إِمَّا صَحَابِيٌّ مَتَأَوَّلٌ فَهُوَ مَظْلُومٌ وَإِمَّا غَيْرُ صَحَابِيٍّ قَاتِلٌ لِأَجْلِ  
الدُّنْيَا فَهُوَ ظَالِمٌ (٧) أَتَقَنَّنُ (٨) نَقَى .

شيء منه فاستعن عليه بمولاي : قال : فوالله ما دريت<sup>(١)</sup> ما أريد حتى قلت :  
يا أبت من مولاك<sup>(٢)</sup> ؟ قال : الله قال : ما وقعت في كربة<sup>(٣)</sup> من دينه إلا قلت  
يا مولى الزبير أقض عنه دينه فيقضيه<sup>(٤)</sup> قال : فقتل الزبير ولم يدع<sup>(٥)</sup> ديناراً  
ولا درهماً إلا أرضين منها الغابة وإحدى عشرة داراً بالمدينة ودارين بالبصرة  
وداراً بالكوفة وداراً بمصر . قال : وإنما كان دينه الذى كان عليه أن الرجل  
كان يأتيه فيستودعه إياه فيقول الزبير : لا ولكن هو سلف<sup>(٦)</sup> إني أخشى عليه  
الضيعة<sup>(٧)</sup> وماولى إمارة<sup>(٨)</sup> قط ولا جباية<sup>(٩)</sup> ولا شيئاً إلا أن يكون في غزو  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مع أبي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم قال  
عبد الله : فحسبت ما كان عليه من الدين فوجدته ألفى ألف ومائتى ألف  
فلقى حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير فقال : يا ابن أخى كم على أخى من الدين  
فكتمته وقلت : مائة ألف . فقال حكيم : والله ما أرى أموالكم تسع هذه . فقال  
عبد الله : رأيته إن كانت ألفى ألف ومائتى ألف ؟ قال : ما أراكم تطيقون هذا  
فإن عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بى قال : وكان الزبير قد اشترى الغابة بسبعين  
ومائة ألف فباعها عبد الله بألف ألف وستمائة ألف ثم قام فقال : من كان له على الزبير  
شيء فليوافنا بالغابة ، فأتاه عبد الله بن جعفر وكان له على الزبير أربع مائة ألف ، فقال  
لعبد الله : إن شئتم تركتها لكم ؟ قال عبد الله : لا ، قال : فإن شئتم جعلتموها  
فيما تؤخرون إن أخرتم ، فقال عبد الله : لا قال : فاقطعوا إلى قطعة ، قال عبد الله :  
لك من ههنا إلى ههنا . فباع عبد الله منها فقضى عنه دينه وأوفاء وبقي منها أربعة

(١) علمت (٢) الله عز وجل (٣) حزن (٤) يسهل ما يحصل به القضاء .  
من استعان بمولاه في الأمور فهو المعان (٥) يترك (٦) قرض (٧) أخاف  
الضياع عليه (٨) ولاية (٩) استخراج الأموال من مظانها . كان كعب الغنيمه .



أسهم ونصف<sup>١</sup>، فقدم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة . فقال له معاوية : كم قومت الغابة ؟ قال : كل سهم بمائة ألف قال : كم بقي منها ؟ قال : أربعة أسهم ونصف فقال المنذر بن الزبير : قد أخذت منها سهمًا بمائة ألف ، وقال عمرو بن عثمان : قد أخذت منها سهمًا بمائة ألف ، وقال ابن زمعة : قد أخذت سهمًا بمائة ألف فقال معاوية : كم بقي منها ؟ قال : سهم ونصف سهم قال : قد أخذته بخمسين ومائة ألف قال : وباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة ألف . فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير : أقسم بيننا ميراثنا . قال : والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين . ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلننقضه فجعل كل سنة ينادى في الموسم . فلما مضى أربع سنين قسم بينهم ودفع الثلث . وكان للزبير أربع نسوة فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف ، فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف ، رواه البخاري .

### باب تحريم الظلم<sup>(١)</sup> والامر برد المظالم<sup>(٢)</sup>

قال الله : ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَيمٍ <sup>(٣)</sup> وَلَا شَفِيعٌ يُطَاعُ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾ .

وأما الأحاديث فمنها حديث أبي ذر رضى الله عنه المتقدم في آخر باب المجاهدة وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اتقوا الظلم<sup>(٤)</sup> »

(١) التصرف في حق الغير بغير حق أو مجاوزة الحد (٢) بأعيانها إن بقيت وإن تلفت فييدها إن بقوا فللوارث فإن تعذر تصدق به على الفقراء بنية الغرم إذا وجدته كما في الوديعة (٣) قريب مشفق (٤) ظلم العباد أو إعاقة النفس على موصية الله تعالى

فإن الظلم ظلماتٌ يومَ القيامةِ ، واتقوا الشُّحَّ <sup>(١)</sup> فإن الشُّحَّ أَهْلَكَ من كان قبلكم <sup>(٢)</sup> حملهم على أن سَفَكُوا دماءَهم واستحلُّوا محارمهم <sup>(٣)</sup> « رواه مسلم .  
عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لتؤذُنَ الحقوقَ إلى أهلها يومَ القيامةِ حتى يقادَ للشاةِ الجلدُ » <sup>(٤)</sup> من الشاةِ القرناء <sup>(٥)</sup> «  
رواه مسلم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كنّا نتحدَّثُ عن حَجَّةِ الوداعِ والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا <sup>(٦)</sup> ولا ندرى ما حَجَّةُ الوداعِ حتى حمَدَ الله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه ثم ذكَرَ المسيحَ الدجالَ <sup>(٧)</sup> فأُطِنَبَ في ذكره وقال : « ما بعث الله من نبي إلا أنذرهُ أُمَّتُهُ : أنذرهُ نوحٌ والنبىون من بعده ، وإنه إن يخرجَ فيكم فإخفىَ عليكم من شأنه فليس يخفىَ عليكم إن ربكم ليس بأعورَ ، وإنه أغور عينِ اليمنى كأنَّ عينهُ عنبَةٌ طافيةٌ <sup>(٨)</sup> . ألا إن الله حرَّم عليكم دماءَكم وأموالكم كحرمةِ يومكم هذا في شهركم هذا ألا هل بَلَّغْتُ » قالوا : نعم قال : « اللهم أشهد » ثلاثاً « ويلكم أووِّحكم أنظروا : لا ترجعوا بعدي كفاراً <sup>(٩)</sup> يضرب بعضكم رقاب بعض رواه البخارى وروى مسلم بعضه .

وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من ظلم <sup>(١٠)</sup> قيدَ شبرٍ من الأرض طُوِّقَهُ من سبعِ أرضين <sup>(١١)</sup> » متفق عليه .

- 
- (١) البخل مع الحرص على جمع المال (٢) قتل الأمم بعضهم بعضاً  
(٣) اتخذوا ما حرم الله من نسائهم حلالاً ، أى فعلوا بهن الفاحشة .  
(٤) والله ليؤدين الإنسان الحقوق ، كناية عن نهاية عدل الله تبارك وتعالى في خلقه  
(٥) لا قرن لها ، تصريح بحشر البهائم (٦) بيننا (٧) البالغ في الكذب بادعائه الإحياء والإماتة (٨) بارزة (٩) مثل الكفار (١٠) قدر (١١) كلفه الله قتل ما ظلم منها كالطوق للعنق .



وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله ليُملي <sup>(١)</sup> للظالم فإذا أخذه لم يفلته <sup>(٢)</sup> ثم قرأ . وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى <sup>(٣)</sup> وَهِيَ ظَالِمَةٌ أَنْ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ <sup>(٤)</sup> » متفق عليه .

وعن معاذ رضى الله عنه قال : بعثنى <sup>(٥)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب <sup>(٦)</sup> فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله <sup>(٧)</sup> ، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة <sup>(٨)</sup> تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم . واتق دعوة المظلوم <sup>(٩)</sup> فإنه ليس بينها وبين الله حجاب <sup>(١٠)</sup> » متفق عليه .

وعن أبي حميد عبد الرحمن بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال : استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأزد يقال له : ابن اللثبية <sup>(١٢)</sup> على الصدقة فلما قدم قال : هذا لكم وهذا أهدي إلي ، فقام سول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد فإني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيأتي فيقول : هذا لكم وهذا هدية أهديت إلي أفلا جلس في بيت أبيه أو أمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقاً والله لا يأخذ أحد منكم

- 
- (١) ليُملي (٢) لا يرفع عنه المسلاك سبحانه . أى لم يخلصه من العذاب  
(٣) أهلها (٤) موجه غير مرجو الخلاص منه (٥) أميراً على اليمن سنة تسع هـ  
عند منصرفه من تبوك (٦) اليهود والنصارى (٧) التلطف بكلمتي الشهادة  
(٨) زكاة تبين صدق باذنها بشدة إيمانه بالله تعالى (٩) جمع كريمة ، وهى النفيسة  
(١٠) تجنب الظلم لتلايدعو عليك المظلوم (١١) أى دعوة مقبولة ليس لها صارف  
يصرفها ولا مانع يمنع وقوع ضررها (١٢) هو عبد الله .

شيئاً<sup>(١)</sup> بغيرِ حقِّه إلا لقيَ اللهَ تعالى يحمِلُهُ يومَ القيامةِ فلا أعرفنَّ أحداً منكم لقيَ اللهَ يحمِلُ بغيراً له رُغْلاً<sup>(٢)</sup> أو بقرةً لها خُوارٌ<sup>(٣)</sup> أو شاةً تيعرُ<sup>(٤)</sup> « ثم رفع يديه حتى رُؤِيَ بياضُ إبطيه فقال : « اللهم هل بلغتُ » متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من كانتْ عندهُ مظلمةٌ لِأَخِيهِ : من عِرضه أو من شئ فليتحللْهُ منه اليومَ<sup>(٥)</sup> قبل أن لا يكونَ دينارٌ ولا درهمٌ<sup>(٦)</sup> : إن كان له عملٌ صالحٌ أُخِذَ منه بقدرِ مظلمته ، وإن لم يكنْ له حسناتٌ أُخِذَ من سيئاتِ صاحبه فحُمِلَ عليه » رواه البخارى .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ » متفق عليه .

وعنه رضى الله عنه قال : كان على ثَمَلِ النبي صلى الله عليه وسلم رجلٌ يُقال له كِرْكِرَةٌ فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هُوَ فِي النَّارِ فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا » رواه البخارى .

وعن أبي بكرَةَ نَفِيعِ بْنِ الْحَارِثِ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهِيمَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ : السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ : ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ : ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ أَيْ شَهْرٌ هَذَا ؟ » قلنا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بغيرِ أَسْمِهِ . قال : « أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ ؟ »

(١) معاشر العمال على الأعمال (٢) صوت الإبل (٣) صوت البقر

(٤) تصيح ، والعيار صوت الشاة (٥) يستحل ، يطلب الحلال في الدنيا (٦) يوم القيامة لما يثقل حمله إذ ذاك .



قلنا : بلى . قال : « فأى بلد هذا ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . قال « أليس البلدة ؟ » قلنا : بلى . قال : « فأى يوم هذا ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . فقال : « أليس يوم النحر ؟ » قلنا بلى . قال : « فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرامٌ كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا <sup>(١)</sup> بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا ليبغ الشاهد <sup>(٢)</sup> الغائب فلعل بعض من يبلغه <sup>(٣)</sup> أن يكون أوعى <sup>(٤)</sup> له من بعض من سمعه » ثم قال : « ألا هل بلغت ؟ ألا هل بلغت ؟ » قلنا : نعم <sup>(٥)</sup> . قال : « اللهم اشهد » متفق عليه .

وعن أبى أمامة إياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من اقتطع <sup>(٦)</sup> حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرّم عليه الجنة » فقال رجل : وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله ؟ فقال : « وإن قضيباً من أراك » رواه مسلم .

وعن عدي بن عميرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من استعملناه منكم على عمل <sup>(٧)</sup> فكتمنا خيطاً <sup>(٨)</sup> فما فوقه كان غلولاً يأتي به يوم القيامة » فقام إليه رجل أسود من الأنصار كأنه أنظر إليه فقال : يا رسول الله أقبل عني مملكت قال : « ومالك ؟ » قال : سمعتك تقول كذا

---

(١) لاتصيروا (٢) العالم بما سمعه (٣) المبلغ لجودة فهمه وقوة استعدادده  
(٤) أفهم لمعناه (٥) بلغت الرسالة والأمانة . (٦) أى أخذوكذا سائر الحقوق كجلد البيت وسرجين وغير ذلك من النجاسة وحد القذف ونصيب الزوجة في القسم . واقتطاع مال الذمي حرام (٧) من جمع مال كالزكاة أو الغنائم (٨) إبرة .

وكذا قال : « وأنا أقولُ الآنَ منِ أسْتعملناهُ على عملٍ <sup>(١)</sup> فليجىءْ بقليله وكثيره  
فما أوتىَ منه أخذَ وما نُهيَ عنه أُنهي » متفق عليه .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : كما كان يومُ خَيْبَرَ أَقْبَلَ نفرٌ من  
أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالوا : فلانٌ شهيدٌ وفلانٌ شهيدٌ حتى مروا على رجلٍ  
فقالوا : فلانٌ شهيدٌ . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « كلاًّ إني رأيتهُ في النارِ في  
بُرْدَةٍ غَلَّهَا - أو عباءةٍ <sup>(٢)</sup> - » رواه مسلم .

وعن أبي قتادة الحارث بن رِئِيعٍ رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أنه قام فيهم فذكرَ لهم أن الجهادَ في <sup>(٣)</sup> سبيلِ الله والإيمانِ باللهِ أفضلُ الأعمالِ  
فقام رجلٌ فقال : يا رسولَ الله أَرَأَيْتَ <sup>(٤)</sup> إِنْ قُتِلْتُ في سبيلِ الله أَتُكْفَرُ عني  
خطايائى ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « نعم إِنْ قُتِلْتَ في سبيلِ الله وأنتَ  
صابرٌ <sup>(٥)</sup> محتسبٌ <sup>(٦)</sup> مقبلٌ غيرَ مدبرٍ » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« كَيْفَ قُتِلَ ؟ » قال : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ في سبيلِ الله أَتُكْفَرُ عني خطايائى ؟  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نعم إِنْ قُتِلْتَ وأنتَ صابرٌ محتسبٌ مقبلٌ  
غيرَ مدبرٍ إِلَّا الدَّيْنَ <sup>(٧)</sup> فَإِنَّ جَبْرِيلَ قال لى ذلك » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَتَدْرُونَ  
مَنِ الْمَفْلِسُ ؟ » قالوا : الْمَفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ <sup>(٨)</sup> لَهُ وَلَا مَتَاعَ <sup>(٩)</sup> فقال : « إِنَّ  
الْمَفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي وَقَدْ شَتَمَ <sup>(١٠)</sup>

- 
- (١) يدخل فيه القضاء والحسبة وسائر الأعمال (٢) أخذها من الغنيمة  
قبل أن تقسم (٣) لاعلاء كلمة الله تعالى ونصر دينه (٤) أخبرنى .  
(٥) على ملاقات العدو ومحاربة القرن ، وتحمل جراحات السيوف وطعن الرماح  
(٦) مخلص لوجه الله تعالى لا لمعصية أو غنيمة أوصيت (٧) حقوق الآدميين .  
وفي الحديث تنبيهه على أداء حقوق الآدميين وبراءة الذمة (٨) لا تقطاع أمور الدنيا قد يزول  
عنه لعارض من يسار (٩) كل ما ينتفع به من عروض الدنيا (١٠) سب .



هَذَا وَقَذَفَ <sup>(١)</sup> هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا <sup>(٢)</sup> وَسَفَكَ دَمَ <sup>(٣)</sup> هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ قَنَيْتُ حَسَنَاتَهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى <sup>(٤)</sup> مَا عَلَيْهِ أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ <sup>(٥)</sup> فَطَرَحْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ طَرَحَ فِي النَّارِ <sup>(٦)</sup> » رواه مسلم .

وعن أمِّ سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي لَهُ بِنَحْوِ مَا أَسْمَعُ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ » متفق عليه . « أَلْحَنَ » : أَيْ أَعْلَمَ <sup>(٧)</sup> .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فَسْحَةٍ <sup>(٨)</sup> مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يَصِبْ دَمًا حَرَامًا <sup>(٩)</sup> » رواه البخاري .

وعن خولة بنت عامر الأنصارية وهي امرأة حمزة رضي الله عنهما قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ رَجُلًا يَتَخَوَّضُونَ <sup>(١٠)</sup> فِي مَالِ اللَّهِ بَغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رواه البخاري .

---

(١) رماه بالزنا (٢) بغير رضاه (٣) قتله . ومثله سائر الإتلافات (٤) التبعات (٥) ذنوبهم (٦) قدر علمه السيئ وما طرح عليه . قال الشيخ ابن علان هذا للعقلاء غاية الوعيد فإن الإنسان قل أن تسلم أفعاله وأقواله من الرياء ومكاييد الشيطان ، لا مال يوم القيامة تؤدي منه ما عليك اهـ . (٧) لظاهر بيانه وقوة حجته وهو يعلم أنه مبطل في نفس الأمر فلا يأخذه .

(٨) سعة ورجاء رحمة ربه وإن ارتكب الكبائر (٩) أي يقتل ، فإذا قتل نفسا بغير حق ضاقت عليه المسالك ودخل في زمرة الآيسين من رحمة الله تعالى (١٠) يتصرفون في أموال الناس بالباطل بمجرد التشهي اهـ جزء ٢ من دليل الفالحين

## باب تعظيم حرمة<sup>(١)</sup> المسلمين وبيان حقوقهم<sup>(٢)</sup>

والشفقة عليهم ورحمتهم

قال الله تعالى ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> فَهُوَ خَيْرٌ<sup>(٤)</sup> لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾  
وقال تعالى ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ<sup>(٥)</sup> فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ وقال تعالى :  
﴿وَأَحْفِضْ<sup>(٦)</sup> جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وقال تعالى : ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ<sup>(٧)</sup>  
نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا<sup>(٨)</sup> فَكَأَنَّمَا  
أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ .

وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« الْمُؤْمِنُ<sup>(٩)</sup> لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا » وشبكت بين أصابعه . متفق عليه .  
وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا  
أَوْ أَسْوَاقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ<sup>(١٠)</sup> فَلْيَمْسُكْ أَوْ لِيَقْبِضْ عَلَى نِصَالِهَا بِكَفِّهِ أَنْ يَصِيبَ أَحَدًا  
مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا شَيْءٌ » متفق عليه .

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« مِثْلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ<sup>(١١)</sup> وَتَرَاحُمِهِمْ<sup>(١٢)</sup> وَتَعَاطُفِهِمْ<sup>(١٣)</sup> . مِثْلُ الْجَسَدِ إِذَا

---

(١) ما لا يحل انتهاكه من أهل ومال (٢) على إخوانهم المسلمين (٣) ما يتعلق بالحج وأحكام  
الله (٤) قربة وزيادة طاعة (٥) مواضع نسكه والهدايا لأنها من معالم الحج . أهدى  
صلى الله عليه وسلم مائة بدنة فيها جمل لأبي جهل في أنفه برة من ذهب . وأن عمر أهدى  
نجيبة طلبت منه بثلاثمائة دينار (٦) تواضع لهم ورافق بهم (٧) توجب القصاص  
(٨) تسبب لبقاء حياتها بعفو أو منع للقتل أو استنقاذ من بعض أسباب الملكة  
(٩) معاونة المؤمن للمؤمن ونصرته . قال القرطبي تمثيل يفيد الحُصْ على التعاون .  
(١٠) سهام عربية (١١) من المودة يرحم بعضهم بعضا (١٢) التواصل الجالب  
المحبة كالتزاور والتهادى (١٣) التشارك في الألم



اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى « متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قَبَّلَ النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضى الله عنهما وعنده الأقرع بن حابس فقال الأقرع : إن لى عشرة من الولد ما قَبَّلْتُ منهم أحداً فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « من لا يَرْحَمُ لا يَرْحَمُ <sup>(١)</sup> » متفق عليه .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قدم ناس من الأعراب <sup>(٢)</sup> على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : أَتَقْبَلُون صبيانكم ؟ فقال : نعم قالوا : لكننا والله ما نُقَبِّلُ <sup>(٣)</sup> ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَوْأَمَلِكُ إِنْ كَانَ اللهُ نَزَعَ مِنْ قُلُوبِكُمُ الرَّحْمَةُ » متفق عليه .

وعن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللهُ » متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ <sup>(٤)</sup> فَلْيُخَفِّفْ <sup>(٥)</sup> فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ . وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ <sup>(٦)</sup> فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ » متفق عليه : وفى رواية « وَذَا الْحَاجَةِ » .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع <sup>(٧)</sup> العمل وهو يحب أن يعمل به خَشْيَةً أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ . متفق عليه .

---

(١) لا يرحمه الله . أهل البادية فى غلظ وجفاء (٢) مكان البوادي (٣) صغارنا . يدعو صلى الله عليه وسلم الى العطف والرأفة والملاطفة والرفق بالدواب والبهائم .  
(٤) إماما (٥) بأن يقتصر على أواسط الفصل وصغاره وفى التسييح فى الركوع والسجود على ثلاث مرات (٦) مخففا أو مطولا (٧) لترك .

وعنها رضى الله عنها قالت : نهأهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال<sup>(١)</sup> رحمة لهم فقالوا : إنك تواصل ؟ قال : « إني لست »<sup>(٢)</sup> كَهَيْئَتِكُمْ إني أبيتُ يطعمني ربي ويسقيني « متفق عليه . معناه يجعل في قوة من أكل وشرب . وعن أبي قتادة الحارث بن ربعي رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني لأقوم إلى الصلاة وأريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوّز<sup>(٣)</sup> في صلاتي كراهية أن أشقّ على<sup>(٤)</sup> أمه » رواه البخاري .

وعن جندب بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صلى صلاة الصبح<sup>(٥)</sup> فهو في ذمة الله<sup>(٦)</sup> فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يسكنه<sup>(٧)</sup> على وجهه في نار جهنم » رواه مسلم :

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه<sup>(٨)</sup> ولا يسلمه<sup>(٩)</sup> من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته<sup>(١٠)</sup> ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر<sup>(١٢)</sup> مسلماً ستره الله يوم القيامة » متفق عليه .

---

(١) أن لا يتناول مفطرا بين الصومين (٢) على صفتكم . إن له صلى الله عليه وسلم من القرب من الله تعالى وعلاو منزلته (٣) أخفف (٤) بتطويلها في الصلاة (٥) جماعة (٦) أمانه وعهده . (٧) يلقيه فيه التحذير من التعرض بسوء لمن صلى الصبح المستلزمة أداء بقية فروض الصلاة وإن في التعرض له بسوء إهانة .

(٨) لا ينقصه من ماله بغصب ولا يسلمه لعدو متعد عليه عدوانا بل ينصره ويدفع الظلم عنه ويدفعه عن الظلم (٩) لا يتركه إلى عدوه ينتقم منه . أو إلى الشيطان يغويه بل ينصحه ويعلمه (١٠) ما يحتاج إليه حالا أو مآلا (١١) ساعده الله ومنحه جزاء وفاقا بقدر ما يعاون أخاه (١٢) سكت على أذاه أو إفساده بأن علم منه معصية فلم يخبرها كما وإذا رفعه إلى الحاكم فلا يأثم لأنه يمنع ضررا



وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المسلم أخو المسلم لا يخنونه ولا يكذبه ولا يخذله <sup>(١)</sup> كل المسلم على المسلم حرام عرضه <sup>(٢)</sup> وماله <sup>(٣)</sup> ودمه <sup>(٤)</sup> . التقوى ههنا <sup>(٥)</sup> ، بحسب أمرى من الشر <sup>(٦)</sup> أن يحقر أخاه المسلم » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تحاسدوا <sup>(٧)</sup> ولا تناجشوا <sup>(٨)</sup> ولا تباغضوا <sup>(٩)</sup> ولا تدابروا <sup>(١٠)</sup> ولا يبيع <sup>(١١)</sup> بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عباد الله إخواناً <sup>(١٢)</sup> . المسلم أخو المسلم : لا يظلمه ولا يحقره <sup>(١٣)</sup> ولا يخذله . التقوى ههنا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بحسب أمرى من الشر أن يحقر أخاه المسلم . كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » رواه مسلم . « النجش » أن يزيد في ثمن سلعة ينادى عليها في السوق ونحوه ولا رغبة له في شرائها بل يقصد أن يفرّ غيره وهذا حرام . « والتدابير » أن يعرض عن الإنسان ويهجره ويجعله كالشيء الذى وراء الظهر والدُّبُر .

(١) لا يترك نصرته (٢) العرض : موضع المدح والذم . أو مفاخره بأن لا ينتهك بالسب والغيبة والبهت (٣) يغصب أو يخان فيه (٤) يتعرض لنفسه بقتل (٥) في القلب (٦) كافيه من الشر إحقار المسلمين (٧) لا يحسد بعضكم بعضا بطلب إزالة نعمته (٨) لا يزيد في السلعة هو لا رغبة له فيها ، بل ليخدع غيره ليشتري (٩) لا تتعاطوا أسباب البغض والشقاق (١٠) لا يعرض عما يجب عليه من حقوق المسلمين كالإعانة والنصر وعدم هجران الكلام أكثر من ثلاثة أيام إلا لعذر شرعى كرجاء صلاح أحدهما (١١) يقول أفسخ هذا البيع وأنا أبيعك مثله بأرخص من ثمنه أو أجود منه بثمنه (١٢) تعاشرُوا معاملة الإخوة بالمودّة ومعاشرة المحبة والرفق والشفقة واللاطفة والتعاون في الخير مع صفاء القلب والصبيحة (١٣) لا يستصغر شأنه ولا يضع من قدره بل يحترمه

وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه <sup>(١)</sup> ما يحب لنفسه » متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً <sup>(٢)</sup> » فقال رجل : يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً أرايت إن كان ظالماً كيف أنصره ؟ قال : « تحجزه <sup>(٣)</sup> - أو تمنعه - من الظلم فإن ذلك نصره » رواه البخارى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « حق المسلم على المسلم خمس : رد السلام <sup>(٤)</sup> ، وعيادة المريض ، واتباع <sup>(٥)</sup> الجنائز ، وإجابة الدعوة <sup>(٦)</sup> ، وتشميت العطس <sup>(٧)</sup> » متفق عليه . وفى رواية لمسلم : « حق المسلم على المسلم ست : إذا لقيته فسلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك <sup>(٨)</sup> فانصحه له ، وإذا عطس فحمد الله فشمته ، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتبعه .

وعن أبي عمار البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع : أمرنا بعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وتشميت العطس ، وإبرار المقسم <sup>(٩)</sup> ، ونصر المظلوم ،

---

(١) من الطاعات والمباحات (٢) تعدى عليه فى نفسه أو ماله أو عرضه (٣) تجعل نفسك حاجزا أى مانعاً (٤) واجب عينا ، إذا كان المسلم عليه واحدا . وكفاية إذا كانوا جميعا ومعنى السلام الأمن من الله تعالى (٥) تشيعها من محلها (٦) واجبة فى وليمة العرس (٧) الدعاء له بخير وبركة إذا حمد الله تعالى بأن يقول له يرحمك الله (٨) طلب تحرى ما به صلاحه (٩) أقسمت بالله أو بالله أو الله لتفعلن .



وإجابة الداعي ، وإفشاء السلام ونهانا <sup>(١)</sup> عن خواتيم أو نختم بالذهب وعن شرب بالفضة ، وعن المياثر الحمراء ، وعن القسي ، وعن لبس الحرير والإستبرق <sup>(٢)</sup> والديباج « متفق عليه . وفي رواية : « وإنشاد الضالة في السبع الأول » . « المياثر » بياء مثناة قبل الألف وثاء مثناة بعدها وهي جمع مئثرة وهي شيء يتخذ من حرير ويحشى قطناً أو غيره ويجعل في الشرج وكور البعير يجلس عليه الراكب « والقسي » بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة وهي ثياب تنسج من حرير وكتان مختلطين « وإنشاد الضالة » تعريفها .

### باب ستر عورات المسلمين

واللهي عن إشاعتها لغير ضرورة

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ <sup>(٣)</sup> الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا <sup>(٤)</sup> وَالْآخِرَةِ <sup>(٥)</sup> ۝ ﴾ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يستر عبدٌ عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة » رواه مسلم .

وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « كل أمتي معاقي <sup>(٦)</sup> إلا المجاهرين ، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول : يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر <sup>(٧)</sup> الله » متفق عليه .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا زنت الأمة <sup>(٨)</sup> فتبين زناها

(١) معاشر الرجال (٢) ما غلظ من الديباج (٣) تفشو (٤) بالحدو والمقدف

(٥) عذاب النار لحق الله تعالى (٦) سالمون . (٧) يستخف بحق الله ورسوله

وصالحى المؤمنين (٨) الرقيقة ، والحد خمسون سوطاً .

فليجلدوها الحد ولا يُثرب عليها، ثم إن زنت الثانية فليجلدوها الحد ولا يُثرب عليها، ثم إن زنت الثالثة فليبيعها<sup>(١)</sup> ولو بجبل من شعر « متفق عليه .  
« التثريب » : التوبيخ .

وعنه قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب خمرًا قال :  
« أضربوه » قال أبو هريرة : فمنا الضارب بيده والضارب بئله والضارب بثوبه .  
فلما أنصرف قال بعض القوم : أخزأك الله قال : « لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه  
الشیطان<sup>(٢)</sup> » رواه البخاري .

### باب في قضاء حوائج المسلمين

قال الله تعالى : ﴿ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « المسلم  
أخو المسلم لا يظلمه<sup>(٣)</sup> ولا يسلمه<sup>(٤)</sup> . من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ،  
ومن فرج عن مسلم كربة<sup>(٥)</sup> فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ،  
ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة » متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من نفّس  
عن مؤمن كربة<sup>(٦)</sup> من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ،

---

(١) مع بيان عيبها للحشري . وفي الحديث « مفارقة أرباب المعاصي » (٢) ادعوا له  
بالتوفيق والنجاة (٣) لا ينقصه حقه (٤) لا يهينه (٥) بإنظار عليه أو تشفع عند  
ذی الدين . (٦) الكربة ما أهم النفس وغم القلب ونفس ببراء أو هبة أو صدقة أو  
نظرة إلى ميسرة بنفسه أو واسطته . فيه التيسير على العسر وفضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم  
بما تيسر من علم أو مال أو جاه .



ومن يَسِّرَ على مُعْسِرٍ <sup>(١)</sup> يَسِّرَ اللهُ عليه في الدنيا والآخرة ، ومن سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، ومن سَلَكَ طريقًا يَلْتَمِسُ <sup>(٢)</sup> فيه عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ به طريقًا إلى الجنة <sup>(٣)</sup> ، وما أَجْتَمَعَ قومٌ في بيتٍ من بيوتِ اللهِ تعالى يتلون كتابَ <sup>(٤)</sup> اللهِ وَيَتَذَكَّرُونَهُ بينهم إلا نَزَلَتْ عليهم السَّكِينَةُ <sup>(٥)</sup> وَغُشِّيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحُفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ <sup>(٦)</sup> عنده . ومن بَطَّأَ <sup>(٧)</sup> به عمله لم يسرع به نسبه <sup>(٨)</sup> « رواه مسلم .

### باب الشفاعة <sup>(٩)</sup>

قال اللهُ تعالى : ﴿ مَنْ <sup>(١٠)</sup> يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ <sup>(١١)</sup> مِنْهَا ﴾ وعن أبي موسى الأشعري رضى اللهُ عنه قال : كان النبي صلى اللهُ عليه وسلم إذا أتاه طالبُ حاجةٍ أقبل على جُلُوسائه فقال : « أَشْفَعُوا تُؤَجَّرُوا وَيَقْضَى اللهُ على لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ <sup>(١٢)</sup> » متفق عليه . وفي رواية : « ما شاء » .

وعن ابن عباس رضى اللهُ عنهما في قِصَّةِ بَرِيرَةَ وزوجها . قال : قال لها النبيُّ

- 
- (١) أعانه بقلبه أو يبدنه أو بماله (٢) يطلب (٣) يرشده إلى الهداية  
(٤) القرآن الكريم (٥) طمأنينة القلب برحمة الله (٦) علو مكانه  
(٧) قصر (٨) لم يلحقه برتب الأعمال الكاملة . يمر الناس على الصراط على قدر أعمالهم زمرا . أوائلهم كلمح البرق وكرم الطير سعيًا ومشيا على بطنه يقول : يارب ، بطأت بي ، فيقول الرب تبارك وتعالى : بطأ بك عملك (٩) الشفاعة أن يستوهب أحد لأحد شيئًا ويطلب له حاجة . في النهاية : السؤال في التجاوز عن الذنب والجرائم  
(١٠) بأن جلب لمسلم بها نفعا أو دفع عنه سوء ابتغاء وجه الله تعالى (١١) ثواب الشفاعة والتسبب إلى الخير ومن ذلك الدعاء لأخيه بظهر الغيب . (١٢) ما أراد مما سبق في علمه الأزلي سبحانه وتعالى

صلى الله عليه وسلم : « كَوْنُ رَاجِعْتِهِ ؟ » قالت : يا رسول الله تأمرني <sup>(١)</sup> قال : « إِنَّمَا أَشْفَعُ » قالت : لاحتاجة <sup>(٢)</sup> لي فيه ، رواه البخارى .

### باب الإصلاح بين الناس <sup>(٣)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ <sup>(٤)</sup> إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ <sup>(٥)</sup> . أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَالْبَصْلُحُ خَيْرٌ <sup>(٦)</sup> ﴾ وقال تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ <sup>(٧)</sup> بَيْنِكُمْ ﴾ وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل سلامى <sup>(٨)</sup> من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل <sup>(٩)</sup> بين الاثنين صدقة ، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة <sup>(١٠)</sup> ، والكلمة الطيبة صدقة ، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة <sup>(١١)</sup> صدقة ، وتميط <sup>(١٢)</sup> الأذى عن الطريق صدقة » متفق عليه . ومعنى « تعدل بينهما » : تصلح بينهما بالعدل .

وعن أمّ كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ليس الكذاب <sup>(١٣)</sup> الذى يصلح بين الناس

(١) أتأمرني بمراجعته ؟ أم تشفع يا رسول الله . أمرك استجباً (٢) لا غرض ولا إصلاح في استرجاعه (٣) وجود الوثام إذا حصل خصام أو شتآن لأن المؤمنين إخوان (٤) ما يتناجون ويتحدثون به (٥) عمل بر (٦) من الفرقة والنشوز (٧) أى حقيقة ما بينكم بالموودة وترك النزاع (٨) أعضاء المفاصل (٩) تصلح . (١٠) ما ينتفع به (١١) أداء العبادة وطلب العلم وصلة الأرحام وزيارة الإخوان (١٢) تزيل ما يؤذى المارة من حجر وشوك ونحوهما (١٣) لا يناله إثم بنية الإصلاح بين التباغضين .



فَيَنْبَغِي <sup>(١)</sup> خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا « متفق عليه . وفي رواية مسلم زيادة قالت : ولم أسمعهُ يَرْخَصُ <sup>(٢)</sup> في شيء مما يقوله الناسُ إِلَّا في ثلاثٍ : تعني الحرب <sup>(٣)</sup> والإصلاح بين الناس وحديث الرجل <sup>(٤)</sup> أمراًته وحديث المرأة زوجها <sup>(٥)</sup> »

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتَ خصومٍ بالباب عاليةً أصواتهما ، إذا أحدهما يستوضع <sup>(٦)</sup> الآخرَ ويسترفقه <sup>(٧)</sup> في شيء وهو يقولُ : والله لا أفعل <sup>(٨)</sup> فخرج عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « أَتَيْنَ الْمُتَأَلَّى <sup>(٩)</sup> على الله لا يفعلُ المعروف <sup>(١٠)</sup> ؟ » فقال : أنا يارسد الله فله أيُّ ذلك أحبُّ ، متفق عليه . معنى « يَسْتَوْضِعُهُ » يسأله أن يضع عنه بعضَ دينه . « ويسترفقه » : يسأل الرفق . « والمتألى » : الحالف .

وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن بني عمرو بن عوف كان بينهم شرٌّ فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلحُ بينهم في أناسٍ معه فحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت <sup>(١١)</sup> الصلاة فجاء بلالٌ إلى أبي بكر رضي الله عنهما فقال : يا أبا بكرٍ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وحانت الصلاة فهل لك أن تؤمَّ الناس ؟ قال : نعم إن شئت فأقام بلالُ الصلاة وتقدم أبو بكر فكبر وكبر الناس وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي في الصفوف حتى قام في الصف فأخذ الناس في التصفيق وكان

---

(١) يبلغ خيراً على وجه الإصلاح . قال ابن علان : كأن يقول للأعداء مات كبيركم أوجيشنا كبير . . . . (٢) يبيح ضد الخطر (٣) مافيه تقوية جيشه ونفعهم (٤) فلان أو عدوه يحبك ويثني عليك خيراً (٥) لا أحد أحب إلى منك كذا لتخليص محترم إذا قصد السائل إهلاكه يجب عليه أن يخفيه ولو باليمين (٦) يطلب منه الوضعية أي الخطيئة من الدين (٧) يطلب منه الرفق (٨) لا أضع شيئاً (٩) الحالف المبالغ في اليمين (١٠) منه الوضع والرفق (١١) جاء وقت صلاة العصر

أبو بكر رضى الله عنه لا يلتفت في الصلاة فلما أكثر الناس التصفيق التفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار<sup>(١)</sup> إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع أبو بكر رضى الله عنه يده فحمد الله ورجع القهقري<sup>(٢)</sup> وراءه حتى قام في الصف فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلّى<sup>(٣)</sup> للناس فلما فرغ أقبل على الناس فقال : « أيها الناس ما لكم »<sup>(٤)</sup> حين نابكم شيء في الصلاة أخذتم في التصفيق ؟ إنما التصفيق للنساء من : « يا سيدي في صلاته فليقل : سبحان »<sup>(٥)</sup> الله فإنه لا يسمعه أحد حين يقول سبحان الله إلا التفت ، يا أبا بكر مامنعك أن تصلى<sup>(٦)</sup> بالناس حين أشرت إليك ؟ فقال أبو بكر : ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلى بالناس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، متفق عليه . معنى « حبس » : أمكوه ليضيفوه .

### باب فضل ضعفة المسلمين والفقراء والخاملين

قال الله تعالى : ﴿ وَأَصْبِرْ<sup>(٧)</sup> نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ<sup>(٨)</sup> يُرِيدُونَ وَجْهَهُ<sup>(٩)</sup> وَلَا تَعْدُ<sup>(١٠)</sup> عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ .

(١) بالمكث في مقامه (٢) مشى الى خلفه أى تأخر إلى موقف المؤمنين رضى الله عنه (٣) إماما (٤) أى شيء لكم ؟ (٥) يذكر الله سبحانه وتعالى وينبه على أنه في الصلاة (٦) إماما بملازمة ما شرعت فيه من إمامتك بالقوم .  
فوائد : فيه الحمد والشكر على الوجاهة في الدين ، والتنويه بقدر أبي بكر رضى الله عنه فقد سلك سبيل الأدب والتواضع وسؤال الرئيس عن سبب مخالفة أمره ومن أكرم بكرامة تخير بين القبول والترك وإذا كان مراد المسبوح إعلام الغير بما صدر منه أى مع قصد الذكر وإلا أبطل الصلاة عند الشافعية .

(٧) احبس نفسك وثبتها (٨) في مجامع أوقاتهم صباح مساء (٩) رضا الله وطاعته (١٠) لا يجاوز نظرك الى غيرهم . نهى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يزدري بفقراء =



وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَفَنِّفٍ <sup>(١)</sup> لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ <sup>(٢)</sup> أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاطٍ مُسْتَكْبِرٍ » متفق عليه . « الْعُتْلُ » : الغليظ الجاف . « وَالْجَوَّاطُ » بفتح الجيم وتشديد الواو وبالطاء المعجمة : وهو الْجَمُوعُ الْمَنُوعُ وقيل : الضَّخْمُ الْمُخْتَالُ فِي مَشِيَّتِهِ وقيل : القصير البطين .

وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال : مرَّ رجلٌ على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجلٍ عنده جالسٌ : « مَا أُرِيكَ فِي هَذَا ؟ » فقال : رجلٌ منْ أَشْرَافِ <sup>(٣)</sup> النَّاسِ هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ <sup>(٤)</sup> أَنْ يُنْكَحَ <sup>(٥)</sup> وَإِنْ شَفَعَ <sup>(٦)</sup> أَنْ يُشَفَّعَ ، فَكَتَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ مرَّ رجلٌ آخرُ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا أُرِيكَ فِي هَذَا ؟ » فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ مِنْ قُرَاءِ الْمُسْلِمِينَ هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ <sup>(٧)</sup> وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ وَإِنْ قَالَ <sup>(٨)</sup> أَنْ لَا يَسْمَعَ لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هَذَا خَيْرٌ مِنْ مَلَأِ الْأَرْضَ مِثْلَ هَذَا » متفق عليه . قوله « حَرِيٌّ » هو بفتح الحاء وكسر الراء وتشديد الياء : أي حقيق . وقوله « شَفَعَ » بفتح الفاء .

== المؤمنين ويفلق عينيه عن رثائه زبهم طموحا إلى طراوة زى الأغنياء . قال الكواشي قال قوم من رؤساء الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم نحن هؤلاء الموالي الذين كان يرحمهم ربح الصنان وهم صهيبي وعمار وغيرهما من قراء المسلمين حتى نجالسك فنزلت هذه الآية (١) يستضعفونه ويقهرونه ويفخرون عليه لضعف حاله في الدنيا . أو متواضع متذل خامل واطع من نفسه . أو يذل نفسه لوجه الله تعالى وحده (٢) أجاب قسمه (٣) الذين ينظرون إلى الظواهر (٤) مولية (٥) يزوج (٦) رجا أمرا يجاب لحسبه أو شرف نسبه وظهور فخره . (٧) لا يجاب للمقره . في أسد الغابة . قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن مائة من الإبل وتركتهما جميعا . فقال صلى الله عليه وسلم والبدى نفسى بيده لجميلا خير من طلاع الأرض مثل عيينة والأقرع . (٨) تكلم .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« أُحْتَجَّتْ <sup>(١)</sup> الجنة والنار فقاتل النار في الجبارون <sup>(٢)</sup> والمتكبرون وقالت الجنة  
في ضعفاء <sup>(٣)</sup> الناس ومساكينهم <sup>(٤)</sup> ، فقضى الله بينهما إنك الجنة رحمتي  
أرحم بك من أشاء وإنك النار عذابي أعذب بك من أشاء ولكما على  
ملؤها » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنه  
ليأتى الرجل السمين <sup>(٥)</sup> العظيم <sup>(٦)</sup> يوم القيامة لايزن عند الله جناح بعوضة »  
متفق عليه .

وعنه أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد أو شاباً فقدها أو فقد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فسأل عنها أو عنه فقالوا : مات . قال : « أفلا كنتم آذنتموني  
به » فكانهم صغروا أمرها أو أمره فقال : « دلوني على قبره <sup>(٧)</sup> » فدأوه  
فصلى عليه ثم قال : « إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله تعالى ينورها  
لهم بصلاتي <sup>(٨)</sup> عليهم » متفق عليه . قوله « تقم » هو بفتح التاء وضم القاف :  
أى تكنس . « والقمامة » : الكناسة . « وآذنتموني » بمد الهمزة : أى  
أعلمتموني .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رب أشعث <sup>(٩)</sup> أغبر مدفوع  
بالأبواب لو أقسم على الله لأبره » رواه مسلم .

(١) تخاصمت بمعنى إظهار الحجة والشكاية (٢) الظالمون يرغبون الناس  
على أهوائهم (٣) المتواضعون ورضاء بما قسم لهم (٤) المحتاجون الصابرون  
على الضراء من غير تبرم أو تضجرا اكتفاء بتدبير المولى فيهم راضين بما قسم لهم  
(٥) قدرا في الدنيا (٦) جسما (٧) النسمة المتوفاة (٨) الشفاعة والأعمال  
الصالحة . (٩) تغير شعره وتلبد لثمة تعبه بالدهن والترجيل . مستغرق في حب الله



وعن أسامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « قمتُ على باب الجنة فإذا عامة<sup>(١)</sup> من دخلها الساكنين وأصحاب الجدد محبسونَ غيرَ أن أصحاب النار قد أمرَ بهم إلى النار وقتُ على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء » متفق عليه . « والجدة » بفتح الجيم : الحظ والغنى . وقوله « محبسون » : أى لم يؤذن لهم بعد فى دخول الجنة .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لم يتكلم فى المهد إلا ثلاثة<sup>(٢)</sup> : عيسى ابن مريم ، وصاحب جريج وكان جريج رجلاً عابداً فاتخذَ صومعةً فكان فيها فأتته أمه وهو يصلى فقالت : يا جريج فقال : يارب أمى وصلاتى<sup>(٣)</sup> فأقبلَ على صلاته فانصرفت ، فلما كان من الغد أتته وهو يصلى فقالت : يا جريج فقال : أى رب أمى وصلاتى فأقبلَ على صلاته ، فلما كان من الغد أتته وهو يصلى فقالت : يا جريج فقال : أى رب أمى وصلاتى فأقبلَ على صلاته فقالت : اللهم لا تمتهُ حتى ينظرَ إلى وجوه المومسات ، فتذاكرَ بنو إسرائيل جريجاً وعبادته وكانت امرأةً بغيةً<sup>(٤)</sup> يُتمثلُ بحسنها فقالت : إن شئتم لأفتينه فتعرضت له فلم يلتفت إليها فأتت راعياً كان يأوى إلى صومعته فأمكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت : هو من جريج فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه . فقال : ما شأنكم ؟ قالوا . زينتَ بهذه البغى فولدت منك . قال : أين الصبي ؟ فجاءوا به فقال : دعونى حتى أصلى فصلى فلما انصرف أتى الصبي فطعن فى بطنه وقال : يا غلام من أبوك ؟ قال فلان الراعى فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به وقالوا : نبى لك صومعتك من ذهب . قال : لا ، أعيدوها من طين

---

(١) معظم (٢) من بنى إسرائيل (٣) اجتمع واجبان : إجابة أمى وإتمام صلاتى .

كما كانت ففعلوا وبيننا صبي يرضع من أمه فرجل ركب على دابة فارهة<sup>(١)</sup>  
 وشارة حسنة<sup>(٢)</sup> فقالت أمه: اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي وأقبل إليه  
 فنظر إليه فقال: اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديه فجعل يرضع فكأنني  
 أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه بأصبعه السبابة في فيه  
 فجعل يمضها ثم قال: ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون زينت سرقته وهي تقول  
 حسبي<sup>(٣)</sup> الله ونعم الوكيل فقالت أمه: اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع ونظر  
 إليها فقال: اللهم اجعلني مثلها فهنا لك تراجع الحديث فقالت: مر رجل حسن  
 الهيئة فقلت: اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا  
 بهذه الأمة يضربونها ويقولون زينت سرقته فقلت: اللهم لا تجعل  
 ابني مثلها فقلت: اللهم اجعلني مثلها قال: إن ذلك الرجل جبار فقلت: اللهم  
 لا تجعلني مثله وإن هذه يقولون زينت ولم تزني وسرقته ولم تسرق فقلت: اللهم  
 اجعلني مثلها « متفق عليه . « والمومسات » بضم الميم الأولى وإسكان الواو وكسر  
 الميم الثانية وبالسين المهملة وهن الزواني . والمومسة الزانية . وقوله « دابة فارهة »  
 بالفاء: أي حاذقة نفيسة . « والشارة » بالشين المعجمة وتخفيف الراء: وهي الجمال  
 الظاهر في الهيئة والملبس . ومعنى « تراجع الحديث »: أي حدثت الصبي  
 وحدثها ، والله أعلم .

(١) يضرب بحسنها المثل (٢) منظر أبيه وملبس حسن (٣) كافي الله .



باب ملاطفة اليتيم<sup>(١)</sup> والبنات<sup>(٢)</sup> وسائر الضعفة<sup>(٣)</sup> والمساكين

والمكسرين والإحسان إليهم والشفقة<sup>(٤)</sup> عليهم

والتواضع معهم وخفض الجناح لهم

قال الله تعالى : ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَأَصْبِرْ ۚ ﴾<sup>(٥)</sup>  
نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ<sup>(٦)</sup> بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ  
عَيْنَاكَ<sup>(٧)</sup> عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ وقال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ<sup>(٨)</sup> ۖ  
وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ<sup>(٩)</sup> ۖ ﴾ وقال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ<sup>(١٠)</sup> ۖ  
فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ<sup>(١١)</sup> وَلَا يَحْضُ عَلَى طِعَامِ الْمِسْكِينِ<sup>(١٢)</sup> ۖ ۝

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم  
سنة ففرق فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم : أطرد هؤلاء لا يجترؤن<sup>(١٣)</sup> علينا  
وكنتم أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان<sup>(١٤)</sup> لست أسميهما  
فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء أن يقع فحدث نفسه فأنزل

- 
- (١) الصغير لا أب له (٢) بنات الانسان نفسه أو غيره خشية الضجر  
والقسوة عليهم (٣) من العبيد والإماء والخدم يبذل البدن ودفع الأذى  
(٤) الخنو . قال الجنيد : خفض الجناح ولين الجانب (٥) احسبها  
(٦) يعبدونه في سائر الأوقات (٧) لا تجاورهم ناظرا إلى رؤساء قريش (٨) لا تحقره  
ولا تغلبه على ماله لضعفه (٩) لا تزجره ولكن أعطه أو رده ردا جميلا  
(١٠) بالجزاء أو بالاسلام (١١) يدفعه دفعا عنيفا . كان أبوجهل وصيا على يتييم  
جاءه عريانا يسأله من ماله فدفعه (١٢) أبوسفیان نحر جزورا فسأله يتييم لما فقرعه  
بعصاه أو الوليد بن المغيرة ، أو منافق بن خيل . (١٣) لكلا يحصل منهم الجرأة علينا .  
(١٤) يعني أبا بكر وعليهما رضي الله عنهما .

الله تعالى : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ<sup>(١)</sup> الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾  
رواه مسلم .

وعن أبي هُبَيْرَةَ عَائِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْمُزَنِيِّ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي تَغْرِيقٍ فَقَالُوا : مَا أَخَذْتَ سَيْوْفُ اللَّهِ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ مَاخَذَهَا . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ ؟ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أَغَضَبْتَهُمْ ؟ لَنْ كُنْتَ أَغَضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغَضَبْتَ رَبَّكَ » فَأَتَاهُمْ فَقَالَ : يَا إِخْوَتَاهُ أَغَضَبْتُكُمْ ؟ قَالُوا لَا ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَخِي ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . قَوْلُهُ « مَاخَذَهَا » أَيْ لَمْ تَسْتَوْفِ حَقَّهَا مِنْهُ . وَقَوْلُهُ « يَا أَخِي » رَوَى بِفَتْحِ الْمَمْرَةِ وَكَسْرِ الْخَاءِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ وَرَوَى بِضَمِّ الْمَمْرَةِ وَفَتْحِ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ .

وعن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا » وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . « وَكَافِلُ الْيَتِيمِ » الْقَائِمُ بِأُمُورِهِ .

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لغيرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ » وَأَشَارَ الرَّأَوِيُّ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْيَتِيمُ لَهُ أَوْ لغيرِهِ » معناه : قَرِيبُهُ أَوْ الْأَجْنَبِيُّ مِنْهُ فَالْقَرِيبُ مِثْلُ أَنْ تَكْفُلَهُ أُمُّهُ أَوْ جَدُّهُ أَوْ أَخُوهُ أَوْ غَيْرُهُمْ مِنْ قَرَابَتِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وعنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ الْمَسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ »

---

(١) نَهَاهُ اللَّهُ تَعَالَى . كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَرْحَبًا بِالَّذِي عَاتَبَنِي اللَّهُ فِيهِمْ » وَإِذَا جَالَسَهُمْ لَمْ يَقُمْ عَنْهُمْ حَتَّى يَكُونُوا هُمْ الَّذِينَ يَدْعُوا بِالْقِيَامِ .



التمرّة والتّمرتانِ ولا اللّقمَةُ واللّقمَتانِ إنما المسكينُ الذي يتعَفَّفُ<sup>(١)</sup> « متفق عليه .  
وفي رواية في الصحيحين : « ليس المسكينُ الذي يطوف<sup>(٢)</sup> على الناس تردُّهُ اللّقمَةُ  
واللّقمَتانِ والتمرّة والتّمرتانِ ولكن المسكينُ الذي لا يجدُ غنى يغنيه ولا يفتنُ به  
فيتصدقُ عليه ولا يقومُ فيسألُ الناسَ » .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الساعي على الأرملة والمسكينِ  
كالجَاهِدِ في سبيلِ الله » وأحسبه قال : « وكالقائم الذي لا يفتُرُ وكالصائم الذي  
لا يفطرُ » متفق عليه .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « شرُّ الطعامِ طعامُ الوليمةِ يُمنَعُها  
من يأتِها ويُدعى إليها من ياباها ، ومن لم يجبِ الدعوة فقد عصى الله ورسوله »  
رواه مسلم . وفي رواية في الصحيحين عن أبي هريرة من قوله : « بئس<sup>(٣)</sup> الطعامُ  
طعامُ الوليمةِ يُدعى إليها الأغنياء ويتركُ الفقراء » .

• وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من عال<sup>(٤)</sup>  
جاريتينِ حتى تَبْلُغا<sup>(٥)</sup> جاء يومَ القيامةِ أنا وهو كهاتينِ » وضم أصابعه رواه  
مسلم . « جَارِيَتَيْنِ » أي بنتين .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلتُ على امرأةٍ ومعهما أبتانِ لها تسألُ  
فلم تجدْ عندي شيئاً غيرَ تمرٍ واحدةٍ فأعطيتُها إياها فقسمتُها بينَ أبنتيها ولم تأكلْ  
منها ثم قامتْ<sup>(٦)</sup> فخرجتْ فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فأخبرته : فقال :  
« من أبتلي<sup>(٧)</sup> من هذه البناتِ بشيءٍ فأحسنَ إليهنَّ كنَّ له سِتْراً من النارِ »  
متفق عليه .

---

(١) يترك سؤال الناس مع فقره (٢) يدور (٣) أذم طعام العرب . فيه التحرز عن  
الموبقات ومراعاة الفقراء . (٤) قام عليهما بالمؤونة والتربية (٥) حتى تصيرا  
بالتين (٦) منصرفه (٧) امتحن واختبر .

وعن عائشة رضی اللہ عنہا ایضا قالت : جاءتني مسكينةٌ تحملُ ابنتينِ لها فاطعتهُ ثلاثَ تمراتٍ فأعطتُ كلَّ واحدةٍ منهما تمرَةً ورفعتُ إلى فيها تمرَةً لتأكلها فاستطعمتهُ ابنتاهما فشقتِ التمرة التي كانت تريدُ أن تأكلها بينهما فأعجبني شأنها فذكرتُ الذي صنعتُ لرسولِ اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال : « إنَّ اللہ قد أوجبَ <sup>(۱)</sup> لها بها الجنةَ أوَّ اعتقها بها من النارِ » رواه مسلم .

وعن أبي شُرَيْحٍ خُوَيْلِدِ بْنِ سَمُرُو الخَزَاعِيّ رضی اللہ عنہ قال : قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم : « اللهمَّ إني أخرجُ حقَّ الضَّعِيفَيْنِ اليتيمِ والمرأةِ » حديثٌ حسنٌ رواه النَّسَائِيُّ بإسنادٍ جيّدٍ . ومعنى « أخرجُ » : أُلْحِقُ الحَرَجَ وهو الإثمُ بمن ضيَّعَ حقهما وأحذَرُ من ذلك تحذيراً بليغاً وأزجرُ عنه زجراً أكيداً .

وعن مصعبِ بنِ سعدِ بنِ أبي وقاصٍ رضی اللہ عنہما قال : رأى سعدٌ أن له فضلاً <sup>(۲)</sup> على من دونه فقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم : « هل تُنصرون <sup>(۳)</sup> وتُرزقون إلا بضعفائكم » رواه البخاري . هكذا مرَّ سلاً فإنَّ مصعبَ بنِ سعدٍ تابعيٌّ ، ورواه الحافظُ أبو بكر البرقاني في صحيحه متصلاً عن مصعب عن أبيه رضی اللہ عنه .

وعن أبي الدرداء عُوَيْمِرٍ رضی اللہ عنہ قال : سمعت رسولَ اللہ صلی اللہ علیہ وسلم يقول : « ابغؤني <sup>(۴)</sup> في الضعفاء فإنما تُنصرون وتُرزقون بضعفائكم » رواه أبو داود بإسنادٍ جيّدٍ .

(۱) لراقتها ورحمتها (۲) درجة بسبب شجاعته (۳) بدعواتهم وصلاتهم وإخلاصهم

(۴) اطلبوا لي ضعفاء المسلمين استعين بهم على أعدائكم



## باب الوصية <sup>(١)</sup> بالنساء

قال الله تعالى ﴿وَعَاشِرُهُنَّ﴾ <sup>(٢)</sup> بِالْمَعْرُوفِ ۖ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَأَنْ تَسْنِطُوا﴾  
أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ <sup>(٣)</sup> وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ <sup>(٤)</sup> فَتَدْرُوهَا  
كَالْعَبْلَقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا <sup>(٥)</sup> وَتَتَّقُوا <sup>(٦)</sup> فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً <sup>(٧)</sup> ۖ

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« استوصوا <sup>(٨)</sup> بالنساء خيراً ؛ فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما في الضلع  
أعلاه : فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء »  
متفق عليه . وفي رواية في الصحيحين « المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها وإن  
استمتعت <sup>(٩)</sup> بها استمتعت بها وفيها عوج » وفي رواية لمسلم : « إن المرأة خلقت من  
ضلع لن تستقيم <sup>(١٠)</sup> لك على طريقة فإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج »  
وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها . قوله « عوج » هو بفتح العين والواو .

وعن عبد الله بن زمعة رضى الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب  
وذكر الناقة والذي عقرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ إِذْ أَنْبَعَتْ أَشَقَّاهَا <sup>(١١)</sup> ۖ

---

(١) الرفق بهن والإحسان إليهن لضعفهن واحتياجهن لمن يقوم بأمرهن (٢) أحسنوا  
معاملتهن وعلوهن الفرائض والسنن . علوهن حسن الخلق مع العيال . أمر الله تعالى أمرائهم  
الأزواج والأولياء بحسن المعاشرة والمخالطة والمعاذرة (٣) في الأقوال والأفعال والمحبة  
والجماع (٤) لا تفعلوا فعلا تقصدون به التفضيل وأنتم تقدرون على تركه فتتركوا الزوج  
كالملقة فلا هي ذات روج ولا هي أيم (٥) ما أفسدتم بالليل التام (٦) بالعدل  
في القسم (٧) مفيضا للنعم على عباده (٨) تواصلوا بهن (٩) لقضاء الوطر  
وطلب الولد الصالح والإعفاف . (١٠) تدوم (١١) أي أشقى قبيلة ثمود

« انبعث لها رجلٌ عزيزٌ<sup>(١)</sup> عارمٌ منيعٌ في رَهْطِهِ » ثم ذكر النساء فوعظَ فيهنَّ فقال « يعمد أحدكم فيجلدُ امرأتهُ جلدَ العبدِ فلعله يضاجعُها من آخرِ يومه » ثمَّ وعظهم في ضحكهم من الضُرْطَةِ فقال « لِمَ يضحكُ أحدكم مما يفعل؟ » متفق عليه . و« العارمُ » بالعين المهملة والراء : هو الشريرُ المفسد . وقوله « انبعث » أى قام بسرعة .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يفرِّك مؤمنٌ مؤمنةً إن كره منها خلُقًا رضى منها<sup>(٢)</sup> آخر » أو قال غيره ، رواه مسلم . وقوله « يفرِّك » هو بفتح الياء وإسكان الفاء وفتح الراء معناه : ينفضُ ، يقال فركت المرأة زوجها وفرَّكها بكسر الراء يفرِّكها بفتحها : أى أبعضاها ، والله أعلم . وعن عمرو بن الأحوص الجشمي رضى الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر ووعظَ ثم قال « ألا وأستوصوا بالنساء خيراً فانما هنَّ عوان<sup>(٣)</sup> عندكم ليس تملكونَ منهنَّ شيئاً غيرَ ذلك<sup>(٤)</sup> إلا أن يأتين بفاحشةٍ مبينة<sup>(٥)</sup> ، فإن فعلن فاهجروهنَّ في المضاجع<sup>(٦)</sup> وأضربوهنَّ<sup>(٧)</sup> ضرباً غيرَ مُبرِّحٍ فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهنَّ سبيلاً<sup>(٨)</sup> ، ألا إنَّ لكم على نسائكم حقاً ولنسائكم عليكم حقاً ؛ فحقُّكم عليهنَّ أن لا يُوطئنَ فرشكم من تكَرَّهونَ ولا يأذنَّ في بيوتكم لمن تكَرَّهونَ ؛ ألا وحقهنَّ عليكم أن تحسنوا إليهنَّ في كسوتهنَّ وطعامهنَّ » رواه الترمذى وقال :

- 
- (١) يمنعونه من الضيم (٢) كالانفاف . (٣) عانية : أسير . عوان : أسراء  
(٤) غير الاستمتاع وحفظ الزوج في نفسه وماله (٥) كدشوز وسوء عشرة تبين عدم  
اتقيادها (٦) أى المراقدة ، فلا تدخلوهن تحت اللحف (٧) لا يجرحها ولا يكسر عظمها  
ويجتنب الوجه والمهالك . قال الروباني في البحر يضربها بمنديل ملفوف أو بيده لا بسوط أو عصا  
(٨) بالتويسخ والايذاء ولا يهجرها في الكلام وإنما يهجرها في المضاجعة .



حديث حسن صحيح . قوله صلى الله عليه وسلم « عوان » أى أسيرات جمع عانية بالعين المهملة وهى الأسيرة ، والعانى : الأسير . شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة فى دخولها تحت حكم الزوج بالأسير . و « الضرب المبرح » هو الشاق الشديد . وقوله صلى الله عليه وسلم « فلا تبغوا عليهن سبيلا » أى لا تطلبوا طريقاً تحتجون به عليهن وتؤذونهن به . والله أعلم .

وعن معاوية بن حيدة رضى الله عنه : قال : قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحبنا عليه ؟ قال « أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا فى البيت <sup>(١)</sup> » حديث حسن رواه أبو داود وقال : معنى « لا تقبح » : لا تقل قبحك الله .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أكل المؤمن إيماناً أحسنهم خلقاً <sup>(٢)</sup> وخياركم خياركم لنسائهم » . رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تضربوا إماء الله <sup>(٣)</sup> » فجاء عمر رضى الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ذرّن النساء على أزواجهن فرخص فى ضربهن فأطاف بال <sup>(٤)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء كثير يشكون أزواجهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ولقد أطاف بآل بيت محمد نساء كثير يشكون أزواجهن ليس أولئك بخياركم <sup>(٥)</sup> » رواه أبو داود بإسناد صحيح . قوله « ذرّن » هو بذال معجمة

---

(١) كناية عن التمتع بها (٢) حسن الخلق وبذل المعروف وكف الأذى وطلاقة الوجه (٣) النساء (٤) بأزواجه صلى الله عليه وسلم (٥) الضاربون لأزواجهم

مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم راء ساكنة ثم نون : أى اجترأَن . قوله « أطاف »  
أى أحاط .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال « الدنيا متاعٌ <sup>(١)</sup> وخيرُ متاعها المرأةُ الصالحة » رواه مسلم .

### باب حق الزوج على المرأة

قال الله تعالى : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ <sup>(٢)</sup> بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ  
عَلَى بَعْضٍ <sup>(٣)</sup> وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ <sup>(٤)</sup> فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ <sup>(٥)</sup> حَافِظَاتٌ  
لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ .

وأما الأحاديثُ فمنها حديث عمرو بن الأحوص السابق بالباب قبله .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا  
دعا الرجلُ امرأتهُ إلى فراشه <sup>(٦)</sup> فلم تأتِهِ فباتَ غضبانَ عليها لعنتها الملائكةُ  
حتى تُصبحَ » متفق عليه . وفي رواية لهما « وإذا باتتِ المرأةُ هاجرةً فراشَ  
زوجها لعنتها الملائكةُ حتى تُصبحَ » وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) شيء يتمتع به وينتفع به لذاته . (٢) يقومون عليهم قيام الولاية على الرعية  
(٣) بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة في الأعمال والطاعات ولذلك خصوا بالفتوى  
والإمامة والولاية وإقامة الشعائر والشهادة في مجامع القضايا ووجوب الجهاد ومشاهدة  
الجمعة ونحوها والتعصيب وزيادة السهم في الميراث والاستبداد بالفراق (٤) بأمر كسى  
في نكاحهن في المهر والنفقة والقسمة (٥) مطيعات لله قائمات بحقوق الأزواج  
محفظهن في غيبة الأزواج في أنفسهن وماله بحفظ الله إياهن (٦) كناية عن الجماع .



« والذي نفسى بيده مامن رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه <sup>(١)</sup> إلا كان الذى فى السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد <sup>(٢)</sup> إلا بإذنه ولا تأذن فى بيته إلا بإذنه <sup>(٣)</sup> » متفق عليه وهذا لفظ البخارى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كلُّكم راع <sup>(٤)</sup> وكلُّكم مسئولٌ عن رعيته ، والأب <sup>(٥)</sup> راع <sup>(٦)</sup> ، والرجل راع على أهل بيته <sup>(٧)</sup> ، والمرأة <sup>(٨)</sup> راعية على بيت زوجها وولده . فكلُّكم راع وكلُّكم مسئولٌ عن رعيته » متفق عليه .

وعن أبى على طلق بن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته <sup>(٩)</sup> وإن كانت على التنور » <sup>(١٠)</sup> رواه الترمذى والنسائى وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو كنتُ امرأةً أحداً أن يسجدَ لأحدٍ لأمرتُ المرأةَ أن تسجدَ لزوجها <sup>(١١)</sup> » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

- 
- (١) ترك بغير مانع من مرض أو تمتع لتسليم صداق حال عقدت عليه - سبحانه الله تبارك وتعالى يستمر سخطه على التاركة حتى يرضى عنها زوجها .
- (٢) حاضر (٣) أى لرجل محرم أو غيره . ولا للمرأة كذلك (٤) حافظ مؤتمن ملتزم إصلاح ما اتتمن على حفظه فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بعصا له (٥) ذوالأمر يشمل سائر الحكم (٦) ينظر فى شؤونهم ويدير أمورهم ويدفع المضرات عنهم (٧) يقوم بكفائتهم ويأمرهم بالمعروف (٨) تقوم بحفظه وحضانه ابنه وخدمته (٩) فوراً (١٠) الذى يخبر فيه بمعنى أنها تجيب طلبه (١١) عن قيس بن سعد قال : أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمزربان أى عالم فقال صلى الله عليه وسلم هذا الحديث : أى لاتعملوا سجوداً لغير الله جل وعلا .

وعن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أئيمّا امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة » رواه الترمذى وقال حديث حسن .

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين <sup>(١)</sup> لا تؤذيه قاتلك الله ! فإنما هو عندك دخیل <sup>(٢)</sup> يوشك أن يفارقك إلينا » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما تركت بعدى <sup>(٣)</sup> فتنة هي أضر على الرجال من النساء » متفق عليه .

### باب النفقة على العيال <sup>(٤)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ وَكَفَى الْمَوْلُودَ لَهُ مِنْ رِزْقِهِ وَالْمَرْءُ بِالنَّكَاحِ ﴾ وقلل تعالى : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مِمَّا آتَاهَا ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دينار أنفقته في سبيل <sup>(٦)</sup> الله ودينار أنفقته في رقة ودينار تصدقت به على

(١) نساء الجنة (٢) ضيف (٣) بعد وفاتي - محنة وابتلاء كشغله عن طلبه في أمور الدين وحمله على التهالك في طلب الدنيا وحب الرجل ولده من امرأته التي يحبها . كقصة النعمان ابن بشير في الهبة (٤) ما يعوله من زوجة وخدم (٥) ضيق عليه (٦) يزيده عاجلا بالقناعة وفي الآخرة بالثواب (٧) أى في الجهاد أوفى طاعة الله تعالى .



مُسْكِينٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ «  
رواه مسلم .

وعن أبي عبد الله ويُقالُ أبي عبد الرحمن ثوبان بن بُجْدَدَ مَوْلَى رَسُولِ  
الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَفْضَلُ دِينَارٍ  
يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ ، دِينَارٌ يَنْفَقُهُ عَلَى عِيَالِهِ وَدِينَارٌ يَنْفَقُهُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدِينَارٌ  
يَنْفَقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ » رواه مسلم .

وعن أمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ لِي فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ  
أَجْرٌ أَنْ أَنْفَقَ عَلَيْهِمْ وَلَسْتُ بِتَارِكِهِمْ هَكَذَا وَلَا هَكَذَا إِنَّمَا هُمْ بَنِي ؟ فَقَالَ :  
« نَعَمْ لَكَ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ » متفق عليه .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في حديثه الطويل الذي قدمنا  
في أول الكتاب في باب النِّية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له :  
« وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجَهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي  
فِي <sup>(١)</sup> أَمْرًا تَكُ » متفق عليه .

وعن أبي مسعود البذري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً يَحْتَسِبُهَا <sup>(٢)</sup> فَهِيَ لَهُ صَدَقَةٌ » متفق عليه .  
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ » حديث صحيح رواه  
أبو داود وغيره ورواه مسلم في صحيحه بمعناه قال : « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ  
عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوَّتُهُ » .

---

(١) فيها (٢) يقصد بها وجه الله تعالى والتقرب إليه سبحانه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مامن يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقاً <sup>(١)</sup> خلفاً ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكاً تلفاً <sup>(٢)</sup> » متفق عليه .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اليد <sup>(٣)</sup> العليا خير من اليد السفلى <sup>(٤)</sup> » وأبدأ بمن تعول <sup>(٥)</sup> . وخير الصدقة ما كان عن ظهر <sup>(٦)</sup> غنى ومن يستعفف <sup>(٧)</sup> يُعِفَّهُ الله ، ومن استغنى <sup>(٨)</sup> يغنيه الله <sup>(٩)</sup> » رواه البخارى .

### باب الإتيان بما يحب ومن الجيد

قال الله تعالى : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ (١٠) حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ (١١) ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ (١٢) وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ (١٣) وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ (١٤) مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ .

وعن أنس رضى عنه قال : كان أبو طلحة رضى الله عنه أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد <sup>(١٥)</sup> وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب <sup>(١٦)</sup> قال

- 
- (١) زيادة مال وثواب (٢) لفوات أعمال البر والتشاغل عنها بغير الصالحات  
(٣) للنفقة أو التعفف المؤدية واجبات الله (٤) السائلة (٥) بالعطاء بأداء حق  
أوصلة رحم (٦) أفضلها ما وقع عن غنى وعدم احتياج الى التصديق به لنفسه والمراد  
غنى يستظهر به على النوائب التي تنوبه أى حصول ما تدفع به الحاجة الضرورية كالأكل  
عند الجوع وستر العورة (٧) يتباعد عن السؤال يصيره الله عفيفاً بما يعنيه عند  
الحاجة (٨) بما أعطيه ويقنع به (٩) عند الاحتياج لما فوقه (١٠) رضا الله  
ورحمته (١١) كبذل الجاه في معاونة الإخوان وبذل البدن في طاعة الله والمهجة في  
رضا الله وسيله (١٢) من حلال طيب وخياره (١٣) من الحبوب والثمار والمعادن  
(١٤) لا تقصدوا الردى (١٥) الأوس والحزرج (١٦) النبوى  
(١٧) عذب .



أنس فلما نزلت هذه الآية : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وجاء أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن الله تعالى أنزل عليك ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وإن أحبَّ مالى إلىَّ يبرِّحاء وإنيها صدقة لله تعالى أرجو برِّها وذُخْرُها<sup>(١)</sup> عند الله تعالى فضعتها يا رسول الله حيث أراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بنخ<sup>(٢)</sup> ذلك مالٌ رابحٌ ذلك مالٌ رابحٌ وقد سمعتُ ما قلتَ وإني أرى أن تجعلها في الأقربين<sup>(٣)</sup> » فقال أبو طلحة : أفعلُ يا رسول الله ؛ فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبنى عمه ، متفق عليه . قوله صلى الله عليه وسلم « مال رابحٌ » روى في الصحيح « راحح » و « رايحٌ » بالباء الموحدة وبالياء المشناة : أى رايحٌ عليك نفعه ؛ و « يبرِّحاء » حديقه نخل ؛ وروى بكسر الباء وفتحها .

باب وجوب أمره أهله<sup>(٤)</sup> وأولاده المميزين وسائر من

في رعيته<sup>(٥)</sup> بطاعة الله تعالى ونهيهم عن المخالفة وتأديبهم

ومنعهم عن ارتكاب منهي عنه

قال الله تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ<sup>(٦)</sup> وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : أخذ الحسن بن علي رضى الله عنهما تمرّة

---

(١) خيرها وأجرها (٢) كلمة ولتفخيم الأمر والإعجاب به بمعنى حسن (٣) صدقة  
(٤) زوجته (٥) من العبيد والإماء (٦) احفظوها بترك المعاصي  
والسيئات .

من تَمَرِ الصدقةِ فجعلها في فيه فقال <sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كَخْ كَخْ »  
أرُم بها أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لَا نَأْكُلُ الصدقةَ ! « متفق عليه . وفي رواية « إنا لا نحلُّ  
لنا الصدقة » وقوله : « كَخْ كَخْ » يقالُ بإسكان الخاء ويقال بكسرها مع التنوين  
وهي كلمة زجرٍ للصبيِّ عن المُسْتَقْذَرَاتِ وكان الحسن رضى الله عنه صبياً .

وعن أبي حفصٍ عمر بن أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد ربيب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال : كنتُ غلاماً في حَجَرٍ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت  
يَدِي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ <sup>(٢)</sup> فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا غلامُ سَمِّ  
الله تعالى وكلَّ يَمِينِكَ وكلَّ مِمَّا يَلِيكَ » فما زالتُ تلكَ طِعْمَتِي <sup>(٣)</sup> بعدُ متفق  
عليه . « وتطيش » : تدورُ في نواحي الصَّحْفَةِ .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ : الإمام راعٍ ومسئولٌ عن رعيته ،  
والرجل راعٍ في أهله ومسئولٌ عن رعيته ، والمرأة راعيةٌ في بيتِ زوجها ومسئولةٌ  
عن رعيته ، والخادم راعٍ في مال سيده ومسئولٌ عن رعيته : فكلُّكم راعٍ  
ومسئولٌ عن رعيته » متفق عليه .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : « مرُّوا <sup>(٤)</sup> أولادكم بالصلاة وهم أبناءُ سبعِ سنينَ واضربوهم عليها  
وهم أبناءُ عشرٍ وفرِّقوا بينَهم في المضاجعِ » حديث حسن رواه أبو داود بإسناد  
حسن .

وعن أبي ثرَيَّةَ سَيِّرَةَ بن معبدٍ الجُهَنِيِّ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى

(١) بالصَّحْفِ والتأديب زجراً لها ليطرحها (٢) في نواحيها (٣) صفة أكلَى

(٤) أمر وجوب كذا الزوجة والخادم.



الله عليه وسلم : « عَلَّمُوا الصَّيَّ الصَّلَاةَ لِسَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ » حديث حسن رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن . ولفظ أبي داود : « مُرُّوا الصَّيَّ بِالصَّلَاةِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ » .

### باب حق الجار والوصية به <sup>(١)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا <sup>(٢)</sup> اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ <sup>(٣)</sup> وَالْجَارِ الْجُنُبِ <sup>(٤)</sup> وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ <sup>(٥)</sup> وَابْنِ السَّبِيلِ <sup>(٦)</sup> وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ <sup>(٧)</sup> ۚ

وعن ابن عمر وعائشة رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي <sup>(٨)</sup> بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ » متفق عليه .

وعن أبي ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ <sup>(٩)</sup> مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ » رواه مسلم . وفي رواية له عن أبي ذر قال : إِنَّ خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَانِي « إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا ثُمَّ أَنْظِرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ فَأَصْبِهِمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ »

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ ! » قيل : مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : « الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقِهِ » ، متفق عليه . وفي رواية لمسلم : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ » . « الْبَوَائِقُ » . الْغَوَائِلُ وَالشُّرُورُ .

(١) حصول الألفة والتواد لنظام المعاش والمعاد (٢) وحدوه (٣) الذى قرب جواره (٤) البعيد (٥) الرفيق فى نحو تعلم أو صداقة أو سمر (٦) المسافر أو الضيف (٧) من العبيد والاماء (٨) بالاعتناء به والحفاوة بشأه (٩) ليكثر الاتئدام بها .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا نساء المسلمات لا تَحْفِرَنَّ جارةً <sup>(١)</sup> لجارتِها ولو فرسين شاة » متفق عليه .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يمنع جارٌ جارةً أن يغررَ خشبةً في جدارِها » ثم يقول أبو هريرة : مالى أراكم عنها معرضين ! والله لأرمينَّ بها بينَ أكتافِكُم . متفق عليه روى « خَشْبَةُ » بالإضافة والجمع ، وروى « خشبة » بالتنوين على الإفراد . وقوله : مالى أراكم عنها معرضين : يعنى عن هذه الشئنة .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جارةً ، ومن كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليكرم <sup>(٢)</sup> ضيفه ، ومن كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت » متفق عليه .

وعن أبي شريح الخزاز عى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاريه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت » رواه مسلم بهذا اللفظ ، وروى البخارى بعضه .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت : يا رسول الله إن لى جاريتى فإلى أيهما أهدي ؟ قال : « إلى أقربَهما منك باباً » رواه البخارى .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خيرُ الأصحابِ عندَ الله <sup>(٣)</sup> تعالى خيرُهُم لصاحبه <sup>(٤)</sup> ، وخيرُ الجيرانِ عندَ الله تعالى خيرُهُم لجاره » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

(١) معروفاً . (٢) غنياً أو فقيراً (٣) ثواباً (٤) فى القيام بما ينفعه والدفع لما يؤذيه .



## باب بر الوالدين وصلة الأرحام

قال الله تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ <sup>(١)</sup> وَالْأَرْحَامَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ <sup>(٢)</sup> ﴾ الآية . وقال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ وقال تعالى ﴿ وَقَضَىٰ <sup>(٣)</sup> رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا <sup>(٤)</sup> إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ <sup>(٥)</sup> وَلَا تَنْهَرَهُمَا <sup>(٦)</sup> وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا <sup>(٧)</sup> ؛ وَاخْفِضْ <sup>(٨)</sup> لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا <sup>(٩)</sup> كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ <sup>(١٠)</sup> وَفِصَالَهُ <sup>(١١)</sup> فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ .. ﴾

وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : سألت النبي صلى

---

(١) يسأل بعضكم به بعضا : أسألك بالله واتقوا الأرحام (٢) بجميع الكتب والرسول وبصلة الأرحام (٣) أمر (٤) وجوب عبادته سبحانه وتعالى لأنه المنعم المتفضل الجدير بغاية التعظيم (٥) كلمة تضجر وكراهة (٦) ولا تزجرهما عما يتعاطيانها مما لا يعجبك (٧) حسنا جميلا لنا (٨) تواضع لهما رحمة وشفقة عليهما أى ألن لهما جناحك فلا تمتنع عن شيء أحياه (٩) ادع الله أن يرحمهما رحمة الباقية . رب أدعوك أن ترحم أبوى تسكرما (١٠) شدة (١١) فطامه في سنتين

الله عليه وسلم : أى العمل أحب إلى الله <sup>(١)</sup> تعالى ؟ قال : « الصلاة على وقتها »  
قلت : ثم أى ؟ قال : « برّ الوالدين <sup>(٢)</sup> قلت : ثم أى ؟ قال : « الجهاد <sup>(٣)</sup> فى  
سبيل الله » متفق عليه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لا يجزى <sup>(٤)</sup> ولدٌ والدٌ إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه » رواه مسلم .  
وعنه أيضاً رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من كان  
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
فليصل رحمه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت »  
متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى خلق <sup>(٥)</sup> الخلق  
حتى إذا فرغ <sup>(٦)</sup> منهم قامت الرحم فقالت : هذا مقام العائذ <sup>(٧)</sup> بك من  
القطيعة ، قال : نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ قالت :  
بلى قال : فذلك » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقروا إن شئتم : فهل  
عسيتم <sup>(٨)</sup> إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم . أولئك  
الذين لعنهم <sup>(٩)</sup> الله فأصمهم <sup>(١٠)</sup> وأعمى أبصارهم » متفق عليه . وفى رواية  
للبخارى : فقال الله تعالى : « من وصلك وصلته ومن قطعك قطعت » .

---

(١) أكثر تقرباً إلى الله تعالى (٢) إهداء الخير إليهما (٣) لإعلاء كلمة الله تعالى .  
(٤) لا يكفى (٥) أوجدتهم واحترعهم ، من كتم العدو يباهر قدرته (٦) كمل  
خلقهم (٧) المستعيز المستجير المعتصم الملتجئ . المراد تعظيم شأنها وفضيلة واصلها .  
وعظيم إثم قاطعها . قال القرطبي : ملك تسكلم (٨) فهل يتوقع منكم ؟ ان توليتم أمور  
الناس (٩) لإفسادهم تشاجرا (١٠) عن سماع الحق .



وعنه رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :  
يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال « أُمُّكَ <sup>(١)</sup> » قال : ثم من ؟  
قال « أُمُّكَ » قال : ثم من ؟ قال « أُمُّكَ » قال : ثم من ؟ قال « أبوك »  
متفق عليه . وفى رواية : يا رسول الله من أحق بحسن الصحبة ؟ قال « أُمُّكَ ثُمَّ  
أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ ثُمَّ أَبَاكَ ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ » . و « الصُّحَابَةُ » بمعنى : الصُّحْبَةُ .  
وقوله « ثُمَّ أَبَاكَ » هكذا هو منصوب بفعل محذوف : أى ثُمَّ بَرَّ أَبَاكَ . وفى رواية  
« ثُمَّ أَبوك » وهذا واضح .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « رَغِمَ أَنْفٌ <sup>(٢)</sup> ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ  
رَغِمَ أَنْفٌ مِنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكَبَرِ : أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ »  
رواه مسلم .

وعنه رضى الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله : إن لى قرابة أصليهم ويطعموننى ،  
وأحسن إليهم ويسيتون إلى ، وأحلم عنهم ويجهلون على . فقال « لئن كنت  
سما <sup>(٣)</sup> قلت فكأنما تسفهم المَلَّ ولا يزال معك من الله ظهير <sup>(٤)</sup> عليهم مادمت  
على ذلك » رواه مسلم و « تسفهم » بضم التاء وكسر السين المهملة وتشديد الفاء ، و « المَلَّ »  
بفتح الميم وتسديد اللام وهو الرماد الحار : أى كأنما تطعمهم الرماد الحار ،  
وهو تشبيه لما يلحقهم من الإثم بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم ولا شىء على هذا  
المحسن إليهم لكن ينالهم إثم عظيم بتقصيرهم فى حقّه وإدخالهم الأذى عليه ، والله أعلم .

( ١ ) لضعفها وحاجتها ( ٢ ) كناية عن الدل كأن أشه لصق بالرغام أى بالتراب حقيرا

هوانا ( ٣ ) من إسداء الجليل وعمل العروف بلا مقابل وهم على ما ذكرت

( ٤ ) تأيد وتوفيق وتسديد إلهى واطف ربانى ومعين .

وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أحب أن يُبْسَطَ <sup>(١)</sup> له في رزقه ويُنسأ له في أثره فيلْيَصِلَ رَحْمَهُ » متفق عليه . ومعنى « يُنسأ له في أثره » أى يؤخر له في أجله وعمره .

وعنه قال : كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل وكان أحب أمواله إليه بئرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما نزلت هذه الآية : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وإن أحب ما لى إلى بئرحاء وإنها صدقة لله تعالى أرجو برّها وذخرها عند الله تعالى فضفها يا رسول الله حيث أراك الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بَخِ ذَلِكَ مَالٌ رَاجِحٌ ، ذَلِكَ مَالٌ رَاجِحٌ ! وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِ ارْى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ » فقال أبو طلحة : أفعل <sup>(٢)</sup> يا رسول الله ؛ فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني صمّه . متفق عليه . وسبق بيان ألفاظه في باب الإنفاق مما يُحب .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : أقبل رجل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال : أبايعك على الهجرة <sup>(٣)</sup> والجهاد أبتغى الأجر من الله تعالى . فقال « هل لك من والديك أحدٌ حى ؟ » قال : نعم ، بل كلاهما . قال : « فتبتغى الأجر من الله تعالى ؟ » قال : نعم . قال : « فارجع <sup>(٤)</sup> إلى والديك فأحسن صحبتهما » متفق عليه . وهذا لفظ مسلم . وفي رواية لها : جاء رجل فاستأذنه

(١) يوسع . كناية عن البركة بسبب استوفيق إلى طاعة الله وعمارة وقته بما ينفعه ويقربه من مولاه بذرية صالحة (٢) أصرفه لهم ، متبعا لرأيتك صلى الله عليك وسلم يا رسول الله (٣) مفارقة الوطن وسكنى المدينة . (٤) أسقط الشارع عنه وجوب الهجرة تقدما لحق أبويه .



في الجهاد ؛ قال : « أَحَىَّ وَالِدَاكَ ؟ » قال : نعم ، قال « فقيهما فجاهدا » .  
وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُسْكِنِ <sup>(١)</sup> وَلَكِنَّ  
الوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قَطَعْتَ رَحْمَهُ وَصَلَهَا <sup>(٢)</sup> » رواه البخاري . و « قَطَعْتَ » بفتح  
القاف والطاء . و « رَحْمَهُ » مرفوع .

وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ  
بِالْعَرْشِ <sup>(٣)</sup> تَقُولُ : مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ » متفق عليه .  
وعن أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها أنها أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً <sup>(٤)</sup>  
وَلَمْ تَسْأَلِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا  
فِيهِ قَالَتْ : أَتَسْعَرَتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْ أَعْتَقْتُ وَلِيدَتِي ؟ قَالَ : « أَوْ فَعَلْتِ ؟ »  
قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ « أَمَّا إِنَّكَ لَوْ أُعْطِيَتْهَا أَخْوَالُكَ <sup>(٥)</sup> كَانَ أَعْظَمَ <sup>(٦)</sup> لِأَجْرِكَ »  
متفق عليه .

وعن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت : قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي  
وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ <sup>(٧)</sup> رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ : قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُ أُمِّي <sup>(٨)</sup> ؟ قَالَ « نَعَمْ  
صِلِي أُمَّكَ » متفق عليه . وقولها « رَاغِبَةٌ » أَي طَامِعَةٌ فِيمَا عِنْدِي تَسْأَلُنِي شَيْئًا ؛  
قِيلَ كَانَتْ أُمُّهَا مِنَ النَّسَبِ وَقِيلَ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ .

وعن زينب الثَّقَفِيَّةِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهَا قَالَتْ : قَالَ

---

(١) المعطى نظير ما أعطاه (٢) إذا منع أعطى (٣) لائذة برب العرش  
(٤) أمة (٥) قرابتك لأهلك (٦) صدقة وصلة رحم (٧) معاهدته صلى الله  
عليه وسلم مع المشركين وتأمينه لهم في غزوة الحديبية . (٨) أتصدق عليها مع  
كفرها ؟

رسول الله صلى الله عليه وسلم « تَصَدَّقْنَ يامعشر<sup>(١)</sup> النساء ولو من حُلِيِّكُنَّ »  
 قالت : فرجعت إلى عبد الله بن مسعود فقلت له : إِنَّكَ رجلٌ خفيفٌ ذاتِ<sup>(٢)</sup>  
 اليدِ وإنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد أمرنا بالصدقةِ فَأُتِيَ<sup>(٣)</sup> فاسأله فإن  
 كان ذلك يُجْزِي<sup>(٤)</sup> عني<sup>(٥)</sup> وإلا صرفتها إلى غيركم فقال عبد الله : بل أُتِيَ<sup>(٦)</sup> أنتِ  
 فانطلقتُ فإذا امرأة من الأنصارِ ببابِ<sup>(٧)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجتي  
 حاجتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أُلْقِيَ<sup>(٨)</sup> عليه المهابةُ فخرج علينا  
 بلال فقلنا له أَنتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبريه أن امرأتين بالباب تسألانك :  
 أُتْجِزِي<sup>(٩)</sup> الصدقةُ عنهما عَلَى أزواجهما وعلى أيتامٍ في حجورِهما<sup>(١٠)</sup> ولا تخبره من  
 نحنُ فدخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم « من هما ؟ » قال : امرأة من الأنصارِ وزينبُ . فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم « أَيُّ الزَّيَانِبِ هِيَ ؟ » قال : امرأة عبد الله فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم « لهما أَجْرانِ : أَجْرُ الْقِرَانَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ » متفق عليه .

وعن أبي سفيان صخر بن حرب رضى الله عنه في حديثه الطويل في قصة  
 هِرَقْلَ أَن هِرَقْلَ قال لأبي سفيان : فماذا يأمركم به ؟ يعنى النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال قلت : يقول : « اعبدوا الله وحده ولا تشركوا<sup>(١)</sup> به شيئاً وانركوا ما يقول<sup>(٢)</sup>  
 آبائكم<sup>(٣)</sup> » ويأمرنا بالصلاة والصدق<sup>(٤)</sup> والعفاف<sup>(٥)</sup> والصلة<sup>(٦)</sup> » متفق عليه .  
 وعن أبي ذرٍّ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّكُمْ

(١) جماعة (٢) قليل المال (٣) هل يجزى عنى التصديق عليك وعلى أولادى  
 فأصرفها عليكم؟ (٤) دفعت لكم (٥) واقفة شاعرتة بالهبة والاحلال (٦) فى  
 ولايتهما وتربيتهما . (٧) توحيدة (٨) من الكفر (٩) فى الأقوال والأفعال  
 (١٠) التباعد عن المحارم (١١) العطف على الأقرب



ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراطُ» وفي رواية «سنفتحون مصرَ وهي أرضٌ  
يسمى فيها القيراطُ فاستوصوا بأهلها خيراً ، فإن لهم ذمةً ورحماً» وفي رواية : « فإذا  
افتتختُموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمةً ورحماً<sup>(١)</sup> » أو قال « ذمةً<sup>(٢)</sup>  
وصيهرًا<sup>(٣)</sup> » رواه مسلم . قال العلماء : الرَّحِم التي لهم كونُ هاجر أمِّ إسماعيل<sup>(٤)</sup>  
صلى الله عليه وسلم منهم . « والصَّهْرُ » : كون مارية أمِّ إبراهيم ابن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم منهم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ  
الْأَقْرَبِينَ ﴾<sup>(٥)</sup> دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً<sup>(٦)</sup> فاجتمعوا فعمَّ<sup>(٧)</sup>  
وخصَّ وقال : « يا بني عبد شمس يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم<sup>(٨)</sup> من  
النار يا بني مُرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم  
من النار يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم  
من النار يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لكم من الله شيئاً غيرَ  
أن لكم رَحماً سَأْبُلُهَا بِيَلَالِهَا » رواه مسلم . قوله صلى الله عليه وسلم « بِيَلَالِهَا »  
هو بفتح الباء الثانية وكسرِها « وَالْيَلَالُ » : الماء . ومعنى الحديث : سَأَصِلُهَا<sup>(٩)</sup> ،  
شَبَّهَ قطيعتها بالحرارة تَطْفَأُ بالماء وهذه تُبَرِّدُ بالصلوة .

وعن أبي عبد الله عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : سمعت رسول الله صلى

---

(١) قرابة (٢) زماماً أى حقاً وحرمة (٣) أهل بيت المرأة . قرابات النساء  
(٤) ابن إبراهيم عليه السلام . ك... . النبي صلى الله عليه وسلم المقوقس يدعوهم إلى الاسلام  
لم يسلم وأرسل بهدية إلى النبي صلى الله عليه وسلم منها مارية وسيرين فحملت مارية بإبراهيم  
وأعطى صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت الأنصاري ، (٥) قرابتك الأدينين  
(٦) ولد النضر بن كنانة (٧) دعاهم بما يخصهم ويعممهم (٨) خلصوها .  
(٩) أعطيها . حقها

الله عايه وسلم جهاراً غير سرّ يقول : « إن آلَ بني فلانٍ <sup>(١)</sup> ليسوا بأوليائي إنّما وليّ <sup>(٢)</sup> الله وصالحُ المؤمنين ولكنّ لهم رحيمٌ أبْلُها ببلالها » متفق عليه واللفظ للبخارى .

وعن أبي أيوبَ خالد بن زيدٍ الأنصارى رضى الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله أخبرني بعملٍ يدخلني الجنة ويبيّأني من النَّار فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « تعبدُ الله ولا تشركُ به شيئاً وتقيمُ الصَّلَاةَ <sup>(٣)</sup> وتؤتي الزكاةَ <sup>(٤)</sup> وتصلُ الرَّحِمَ » متفق عليه .

وعن سلمان بن عامرٍ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أفطرَ أحدُكم فليُفِطِرْ <sup>(٥)</sup> على تمرٍ فإنّه برّكة <sup>(٦)</sup> ، فإن لم يجدْ تمرًا فالماء فإنّه طهورٌ <sup>(٧)</sup> » وقال : « الصَّدَقَةُ ، على المسكين صدقةٌ ، وعلى ذي الرَّحِمِ ثنتانِ صدقةٌ وصلةٌ <sup>(٨)</sup> » رواه الترمذى وقال حديث حسن .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كانت تحتُ امرأةٍ وكنت أحبُّها وكان عمر يكرهها فقال لى : طلقها : فأبيتُ فأتى عمر رضى الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم . « طلقها <sup>(٩)</sup> » رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه أن رجلاً أتاه فقال : إن لى امرأةٌ وإن أمى .

---

(١) أبى طالب أى لست أخصّ قرابتي ولا مفضليّ الأدينين بولاية دون المسلمين وإنما رحمتهم معى (٢) ناصرى والذى أتولاه فى جميع الأمور (٣) تأتى بها مستجعة أركانها وشروطها وسننها (٤) تؤديها (٥) أراد اللفظ من صومه (٦) يحفظ البصر (٧) ينظف المعدة وينغذى الجسم (٨) عملاق جليلان (٩) خشى أن تجره الى ضرر فى دينه .



تأمرني بطلاقها ؟ فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الوالدُ أوسطُ أبوابِ <sup>(١)</sup> الجنة فإن شئتَ فأضِعْ ذلك البابَ أو اَحْفَظْهُ » رواه الترمذی وقال : حديث حسن صحيح .

وعن البراء بن عازب رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الخالة <sup>(٢)</sup> بمنزلةِ الأمِّ » رواه الترمذی وقال : حديث صحيح . وفي الباب أحاديث كثيرة في الصحيح مشهورة : منها حديث أصحاب الغار ، وحديث جريج وقد سبقا ، وأحاديث مشهورة في الصحيح حذفناها اختصاراً ، ومن أهمها حديث عمرو بن عبسة رضى الله عنه الطويلُ المشتمل على جمل كثيرة من قواعد الإسلام وآدابه وسأذكره بتمامه إن شاء الله تعالى في باب الرجاء قال فيه : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة يعنى في أوّل النبوة فقلتُ له : ما أنت ؟ قال : « نبيٌّ » فقلت : « وما نبي <sup>(٣)</sup> ؟ » قال « أُرسلني الله تعالى » فقلت : بأي شيء أُرسلك ؟ قال : « أُرسلني بصلّة <sup>(٤)</sup> الأرحام وكسر الأوثان <sup>(٥)</sup> وأن يوحد الله لا يشرك به شيء » وذكر تمام الحديث ، والله أعلم .

### باب تحريم العقوق وقطعية الرحم

قال الله تعالى : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ <sup>(٦)</sup> اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ <sup>(٧)</sup> وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ <sup>(٨)</sup> ، أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ <sup>(٩)</sup> الدَّارِ ﴾

(١) إن بره مؤد الى دخول الجنة من أوسط أبوابها (٢) في الشفقة والحنو والاهتداء لما يصالح الولد (٣) وما حقيقة هذا اللفظ ؟ (٤) بالأمر بها والحث عليها (٥) الأصنام . (٦) ماعهد اليهم من التكليف والأحكام (٧) الرحم وموالات المؤمنين والإيمان بجميع الأنبياء ومراعاة حقوق الناس (٨) بالظلم وتهيج الفتن (٩) عذاب جهنم

وقال تعالى ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾.  
وعن أبي بكرة أن قبيص بن الحارث رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ » <sup>(١)</sup> ؟ ثلاثاً قلنا : بلى يا رسول الله قال : « الإِشْرَاقُ <sup>(٢)</sup> بالله ، وعقوق الوالدين <sup>(٣)</sup> » وكان متكئاً فجلس <sup>(٤)</sup> فقال : « أَلَا وَقَوْلَ الزُّورِ <sup>(٥)</sup> وشهادة الزور » فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكتَ متفق عليه .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الكِبَائِرُ الإِشْرَاقُ بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، واليمين الغموسُ » رواه البخارى . « اليمينُ الغموسُ <sup>(٦)</sup> » التى يحلفُها كاذباً عامداً تُسمَّى غموساً لأنها تغمسُ الحالفَ فى الإثم .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « منَ الكِبَائِرِ شَمُّ الرَّجُلِ والديه ! » قالوا : يا رسول الله وهل يشتمُّ الرجلُ والديه ؟ قال : نعم « يَسُبُّ أبا الرجلِ فيسبُّ أباهُ ويسبُّ أمهُ فيسبُّ أمه » متفق عليه . وفى رواية « إنَّ منَ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ! » : قيل يا رسول الله كيف يلعنُ الرجلُ والديه ؟ قال « يسبُّ <sup>(٧)</sup> أبا الرجلِ فيسبُّ أباهُ ويسبُّ أمهُ فيسبُّ أمه » .

وعن أبي محمد بن جُبَيْر بن مطعم رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) جمع كبيرة ماورد فيه وعيد شديد من الكتاب أو السنة (٢) الكفر بأنواعه (٣) أو أحدهما (٤) اهتماماً لأن مفسدته متعدية للغير كالعداوة والحسد (٥) الكذب على الغير (٦) حلف كاذباً على علم منه (٧) بالتسبب فى الشتم والأب سبب فى وجود الابن والقائم بمصالحه عند كمال ضعفه وحاجته .



قال : « لا يدخل الجنة قاطع »<sup>(١)</sup> قال سفيان في روايته : يعني قاطع رحم .  
متفق عليه .

وعن أبي عيسى المغيرة بن شعبة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات »<sup>(٢)</sup> ، ومنعاً<sup>(٣)</sup> وهات<sup>(٤)</sup> ، ووأد<sup>(٥)</sup>  
البنات<sup>(٥)</sup> ، وكثرة لكم قيل<sup>(٦)</sup> وقال ، وكثرة السؤال<sup>(٧)</sup> وإضاعة المال<sup>(٨)</sup> .  
متفق عليه قوله « منعاً » معناه : منع ماوجب عليه ، « وهات » طلب ما ليس له ،  
« ووأد البنات » معناه : دفنهن في الحياة . « وقيل وقال » معناه : الحديث بكل  
مايسمعه فيقول قيل كذاوقال فلان كذا مما لا يعلم صحته ولا يظنها وكفى بالمرء كذباً  
أن يحدث بكل ماسمع<sup>(٩)</sup> . « وإضاعة المال » : تبذيره وصرفه في غير الوجوه  
المأذون فيها من مقاصد الآخرة والهدايا وترك حفظه مع إمكان الحفظ . و« كثرة  
السؤال » : الإلحاح فيما لا حاجة<sup>(١٠)</sup> إليه . وفي الباب أحاديث سبقت في الباب قبله  
كحديث : وأقطع من قطعك » وحديث : « من قطعني قطعه الله » .

---

(١) لا يدخل مع الفائزين السابقين الناجين ان كان مستحلاً للقطيعة مع علمه بتجريمها  
(٢) لضعفهن وعجزهن (٣) لما يجب أدائه من الحق (٤) حرم عليكم طلب  
ماليس لكم أخذه (٥) يدفن أحياء (٦) كراهة كثرة الكلام المؤدى الى الخطأ  
(٧) سؤال المال والمشكلات والمعضلات من غير ضرورة وعن أخيار الناس وحوادث  
الزمان . قال الشيخ ابن علان : سؤال المال لحاجة فلا كراهة بشرط عدم الإلحاح وذل  
نفسه (٨) إيقاظه في غير وجهه المأذون فيه شرعاً وفي تبذيره تفويت لمصالح العباد  
ويستثنى وجوه البر (٩) من غير ثبت واحتياط (١٠) من مال أو علم .

## باب فضل بر أصدقاء الأب

والأم والأقارب والزوجة وسائر من يندب إكرامه

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن أبر البر أن يصل الرجل وُدَّ أبيه » وعن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله بن عمر وحمله على حمار كان<sup>(١)</sup> يركبه رأسه عمامة كانت على رأسه قال ابن دينار فقلنا له : أصلحك الله إنهم الأعراب وهم يرضون باليسير فقال عبد الله بن عمر : إن أبا هذا كان وُدًّا لعمر<sup>(٢)</sup> بن الخطاب رضي الله عنه وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أبر البر البر<sup>(٣)</sup> صلة الرجل أهل وُدَّ أبيه<sup>(٤)</sup> » وفي رواية عن ابن دينار عن ابن عمر أنه كان إذا خرج إلى مكة كان له حمار يتروح عليه إذا مل ركوب الرحلة وعمامة يشدُّ بها رأسه فيينا هو يوماً على ذلك الحمار إذ مرَّ به أعرابي فقال : ألسنت فلان بن فلان؟ قال : بلى فأعطاه الحمار فقال أركب هذا وأعطاه العمامة وقال : أشدُّد بها رأسك فقال له بعض أصحابه : غفر الله<sup>(٥)</sup> لك أعطيت هذا الأعرابي حماراً كنت تروح<sup>(٦)</sup> عليه وعمامة كنت تشدُّ بها رأسك؟ فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن من أبر البر أن يصل الرجل أهل وُدَّ أبيه بعد أن يولي<sup>(٧)</sup> » وإن أباه<sup>(٨)</sup> كان صديقاً لعمر رضي الله عنه ، روى هذه الروايات كلها مسلم .

- (١) أتم أفعال الخير وأكملها (٢) للتروح عليه أي يستريح عليه إذا مل وسئم ركوب راحلة الإبل (٣) صاحب ود لعمر أو واده أو مودوده (٤) أبلغه (٥) أصحاب حبه فان برهم بر ذى الود لهم من الأبوين ، وما أحسن ما قيل : أهوى العقيق ومن أقام بحبه \* وأهيله وهوهم لي مغنم ما ذاك إلا أن يدرى منهم \* ولأجل عين ألف عين تكرم (٦) تنبيه على أدب العتاب . يتأدب في قوله وفعله بالقرآن الكريم قال تعالى (عفا الله عنك لم أذنت لهم) (٧) تروح (٨) يموت (٩) أبا المعطى .



وعن أبي أُسَيْدٍ « بضم الهمزة وفتح السين » مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه قال : بينا نحن جلوسٌ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال : يا رسول الله هل بقي من برٍّ أبوى شيء أبرُّها به بعد موتها ؟ فقال : « نعم » <sup>(١)</sup> الصلاة عليهما والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهديهما <sup>(٢)</sup> من بعدهما ، وصِلةُ الرَّحِمِ التي لا تُوصَلُ إلَّا بهما ، وإكرام صديقيهما » رواه أبو داود .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ما غرْتُ على أحدٍ من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرْتُ على خديجة رضي الله عنها وما رأيتها قطُّ ولكن كان يُكثِرُ <sup>(٣)</sup> ذِكْرَها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبيعها في صدائقي خديجة فربما قلتُ له كَأَنْتِ لم يكن في الدنيا امرأةٌ إلَّا خديجة ! فيقول : « إنها كانت وكانت » <sup>(٤)</sup> وكان لي منها ولدٌ » متفق عليه . وفي رواية وإن كان ليدبح الشاة فيهدى في خلائلها <sup>(٥)</sup> منها ما يسهن <sup>(٦)</sup> . وفي رواية كان إذا ذبح الشاة يقول : « أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة » <sup>(٧)</sup> . وفي رواية قالت : أستاذت <sup>(٨)</sup> هالة بنت خويلد <sup>(٩)</sup> أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف أُسَيْدُان

---

(١) الدعاء لهما (٢) من وصية وصدقة (٣) ينوه بفضلها ويشكر لها جميع فعلها رضي الله عنها (٤) لم يقع نظره عليها - كانت سنها عند عهده صلى الله عليه وسلم ست سنين قبل الهجرة بسنتين وتوفيت السيدة خديجة قبل الهجرة . وفي حديث البخاري ومسلم « ولقد هلك قبل أن يتزوجني بثلاث سنين » ومن مزيد تواضعه صلى الله عليه وسلم وكمال فضله . كان يخفض نعله ويرقع ثوبه ويكون في مهنة أهله (٤) يئس عليها بأفعالها (٥) صدائقيها جمع صديقة (٦) يكفين (٧) أصحاب صداقتها (٨) طلبت الاذن (٩) أم العاص بن الربيع زوج السيدة زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم .

خديجة<sup>(١)</sup> فارتاح<sup>(٢)</sup> لذلك فقال : « اللهم هالة بنت خويلد ». قولها « فارتاح » هو بالخاء . وفي الجمع بين الصحيحين للحميدى . « فارتاح » بالعين ومعناه : أهتم به .

وعن أنس ابن مالك رضى الله عنه قال : خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه في سفر فكان يخدمنى<sup>(٣)</sup> فقلت له : لا تفعل<sup>(٤)</sup> فقال : إني قد رأيت الأوصار<sup>(٥)</sup> تصنع برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً آليت<sup>(٦)</sup> على نفسي أن لا أصحب أحداً منهم إلا خدمته<sup>(٧)</sup> . متفق عليه .

## باب إكرام أهل بيت رسول الله

صلى الله عليه وسلم وبيان فضلهم

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ <sup>(٨)</sup> أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا <sup>(٩)</sup> ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُعِظْمُ شَعَائِرُ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ .

وعن يزيد بن حبان قال : أنطلقت أنا وخُصَيْنُ بن سبرة وعمر بن مسلم إلى

(١) نعمتها تشبه نعمة خديجة (٢) هس لمحبتها وسرت نفسه لتذكر أيام السيدة خديجة وزوجه صلى الله عليه وسلم . قال الشاعر :  
أحب من أجلسكم من كان يشبهكم \* حتى لقد صرت أهوى الشمس والقمر  
فيه دليل حسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة صاحب .

(٣) وهو أسن منى (٤) لسنتك القتضى توقيرك مبينا سبب تواضعه (٥) أولاد الأوس والخزرج (٦) أقسمت (٧) وإن كان أصغر منى إلا خدمته إكراما للنبي صلى الله عليه وسلم وإحسانا للمنتسب إلى خدمته . والمحسن إليه صلى الله عليه وسلم (٨) الذنب المدنس لعرضكم . والرجس كل مستقذر والراد هنا الإثم (٩) بالهدى والتوفيق . وفاطمة وعلى والحسان رضى الله عنهم . حجة الجمهور قول الله تعالى : عنكم



زيد بن أرقم رضى الله عنهم فلما جلسنا إليه قال له حصين<sup>(١)</sup> : لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه ؛ لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً حدثنا يازيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا ابن أخي والله لقد كبرت سنّي وقدم عهدي ونسيت بعض الذى كنت أرى<sup>(٢)</sup> من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا ومالا فلا تكلّفوني<sup>(٣)</sup> ثم قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماء<sup>(٤)</sup> بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعد وذكّر ثم قال : « أما بعد ألاأيها الناس فإنما أنا بشر<sup>(٥)</sup> يوشك<sup>(٦)</sup> أن يأتى رسول ربى<sup>(٧)</sup> فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين<sup>(٨)</sup> أولهما كتاب الله<sup>(٩)</sup> فيه الهدى والنور<sup>(١٠)</sup> فخذوا بكتاب الله واستمسكوا<sup>(١١)</sup> به » فحث<sup>(١٢)</sup> على كتاب الله ورغب<sup>(١٣)</sup> فيه ثم قال « وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى » فقال له حصين : ومن أهل بيتى يازيد أليس نساؤه من أهل بيتى ؟ قال : نساؤه من أهل بيتى ولكن أهل بيتى من حريم الصدقة<sup>(١٤)</sup> بعده قال ومن هم ؟ قال : هم آل على وآل عقیل وآل جعفر<sup>(١٥)</sup> وآل عباس قال : كل هؤلاء حريم الصدقة ؟ قال : نعم ، رواه مسلم . وفى رواية : « ألا وإنى تارك فيكم ثقلين : أحدهما كتاب الله وهو حبل<sup>(١٦)</sup> الله ، من أتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة » .

- 
- (١) أحفظ (٢) الوادى الذى فيه الماء (٣) إنسان (٤) يقرب (٥) ملك الموت (٦) لعظمهما وكبر شأنهما (٧) القرآن العزيز (٨) الاشراف والاضاءة (٩) اطلبوا الاستمسك به شبه تمسك الخلق به بالتمسك بالحبل الوثيق فى الاعتصام وعدم الانفصال (١٠) حرص (١١) زاد العباد رغبة (١٢) الواجبة (١٣) آل أبى طالب (١٤) السبب الموصل لرضاه ورحمته أو عهده أو نوره الذى يهدى به

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه موقوفاً عليه أنه قال : أَرْتُقِبُوا محمداً صلى الله عليه وسلم في أهل <sup>(١)</sup> بيته ، رواه البخاري . معنى « أَرْتُقِبُوهُ » راعوه وأحترموه وأكرموه ، والله أعلم .

باب توقير <sup>(٢)</sup> العلماء والكبار <sup>(٣)</sup> وأهل الفضل <sup>(٤)</sup> وتقديمهم

على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبتهم

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي <sup>(٥)</sup> الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ؟ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ .

وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو البذري الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هَجْرَةً ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهَجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِنًا <sup>(٦)</sup> وَلَا يَوْمٌ مِنَ الرَّجُلِ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ <sup>(٧)</sup> ، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ <sup>(٨)</sup> إِلَّا بِإِذْنِهِ <sup>(٩)</sup> » رواه مسلم . وفي رواية له : « فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا » بدل « سِنًا » : أي إسلاماً . وفي رواية : « يَوْمُ الْقَوْمِ »

( ١ ) تعظيمهم وودادهم وحبهم والدخول في عقد ولائهم مع ولاء من أمرت الشريعة بموالاته من الصحابة الأكرمين والعلماء العاملين والأولياء الكاملين . قال الشيخ ابن علان . وأنا معه . أحيانا الله وأمانتنا على محبتهم وحشرنا في زميرتهم بمنه وكرمه آمين ( ٢ ) تبجيل ( ٣ ) في السن ( ٤ ) من الكرم والشجاعة والروءة ، أداء لحق ذي الحق ( ٥ ) قال البيضاوي : الآية نفي لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية على وجه أبلغ لمزيد فضل العلم .

( ٦ ) في الإسلام ( ٧ ) مثلاً : قرب الدار مقدم على الضيف والمعر على المستعير والسيد على عبده غير المكاتب ( ٨ ) الوسادة ( ٩ ) فالمنع من باقي حقوق الغير بغير إذنه أولى



أَقْرؤُهُمْ<sup>(١)</sup> لَكِتَابِ اللَّهِ وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً ، فَإِنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُمْ سَوَاءً فَيُؤْمَرُهُمْ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَلْيُؤْمَرَهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنًا « والمراد « بسلطانه » محل ولايته أو الموضع الذي يختص به « وَتَكَرَّرَتْهُ » بفتح التاء وكسر الراء وهى ماينفرد به من فراشٍ وسريرٍ ونحوها .

وعنه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا<sup>(٢)</sup> فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ « أَسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا »<sup>(٣)</sup> فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ<sup>(٤)</sup> ، لِيَلَنِي<sup>(٥)</sup> مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهْيِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ<sup>(٦)</sup> ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ « رواه مسلم . وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِيَلَنِي » هو بتخفيف النون وليس قبلها ياء ، وروى بتشديد النون مع ياء قبلها . « وَالنُّهْيِ » : العقول . « وَأُولُو الْأَحْلَامِ » : هم البالغون ، وقيل أهلُ الحلم والفضل .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِيَلَنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهْيِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » ثلاثاً وَإِيَّاكُمْ وَهَيْشَاتِ الْأَسْوَاقِ<sup>(٧)</sup> « رواه مسلم .

وعن أبي يحيى وقيل أبي محمد سهل بن أبي حنمة « بفتح الحاء المهملة وإسكان التاء المثلثة » الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَنْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ وَنَحِيصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ إِلَى خَيْبَرَ وَهِيَ يَوْمُئِذٍ صُلْحٌ<sup>(٨)</sup> فَتَفَرَّقَا<sup>(٩)</sup> فَأَتَى نَحِيصَةُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ

---

(١) أَرَسَخَهُمْ قَدَمَا (٢) بِسَوِيهَا يَدُهُ الْكَرِيمَةُ حَتَّى لَا يَخْرُجَ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ (٣) بِأَنْ يَتَقَدَّمَ مِنْكَ بَعْضُكُمْ عَلَى مِنْكَ بَعْضٌ (٤) أَهْوَيْتَهَا وَإِرَادَتَهَا (٥) لِيَقْرُبَ مِنِّي فِي الصَّلَاةِ وَالْأَحْلَامُ جَمْعُ حِلْمِ الْأُنَاةِ وَالتَّثَبُّتِ فِي الْأَمْرِ (٦) كَالصَّبِيَّانِ وَالْحَنَائِي : يَتَفَطَّنُ الْمَأْمُومُ لِتَنْبِيهِهِ الْإِمَامُ عَنِ السَّهْوِ لِيَحْفَظُوهَا وَيَعْلَمُوهَا النَّاسُ .

(٧) اخْتِلَاجُهَا ، وَالْمَنَازِعَاتُ وَالْحَصُومَاتُ وَارْتِفَاعُ الْأَصْوَاتِ وَالْفَتَنُ وَاللَّغَطُ (٨) مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّ بَعْدَ فَتْحِهَا وَإِقْرَارِ أَهْلِهَا عَلَيْهَا صَلَاحًا (٩) لِحَوَائِجِهِمَا .

وهو يَنْشَحْطُ في دمه <sup>(١)</sup> قتيلاً فدَفَنَهُ ثُمَّ قَدِمَ المدينة <sup>(٢)</sup> فانطلق عبد الرحمن بن سهل <sup>(٣)</sup> ومحيصة وحويصة ابنا مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال : « كَبَّرُ كَبَّرُ » <sup>(٤)</sup> « وهو أحدثُ القومِ فسكتَ فتكلمًا فقال : « أتخلفون وتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ ؟ » وذكر تمام الحديث متفق عليه . وقوله صلى الله عليه وسلم : « كَبَّرُ كَبَّرُ » معناه : يتكلم الأَكْبَرُ .

وعن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمعُ بين الرَّجُلَيْنِ من قتلى أحدٍ <sup>(٥)</sup> يعنى في القبر ثم يقول : « أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ » <sup>(٦)</sup> ؟ « فإذا أُشِيرَ له إلى أحدهما قَدَمَهُ في اللَّحْدِ » <sup>(٧)</sup> ، رواه البخارى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَسْوَكَ بِسِوَاكِ فَجَاءَنِي رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ فَنَاولْتُ السَّوَاكَ الْأَصْغَرَ قِيلَ لِي : « كَبَّرُ » فدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ » <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> منهما رواه مسلم مسنداً والبخارى تعليقا .

وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ كَرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمَسْلُومِ ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ » <sup>(١٠)</sup> غَيْرِ الْغَالِي <sup>(١١)</sup> فِيهِ وَالْجَانِي <sup>(١٢)</sup> عَنْهُ وَإِيَّاهُ كَرَامَ ذِي السُّلْطَانِ <sup>(١٣)</sup> الْمَقْسِطِ <sup>(١٤)</sup> « حديث حسن رواه أبو داود .

(١) يتخبط ويضطرب (٢) دار هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) أخو المقتول (٤) راع الكبر (٥) سنة أربع هـ للحاجة من كثرة القتلى وقلة العمال . (٦) حفظا (٧) إلى جهة القبلة تشريفا له (٨) القاتل جبريل عليه السلام قال ابن بطال : فيه تقديم ذى السن هذا في السواك . ويلتحق به الطعام والشراب والمشى والكلام (٩) بعد غسله استعمال الغير له جائز .

(١٠) قارنه والعامل به (١١) التجاوز الحد في التشدد والعمل به (١٢) التارك له البعيد عن تلاوته (١٣) صاحب الملك والتسلط (١٤) العادل في حكمه بين رعيته .



وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس منا <sup>(١)</sup> من لم يرحم صغيرنا <sup>(٢)</sup> ويعرف شرف كبيرنا <sup>(٣)</sup> » . حديث صحيح رواه أبو داود والترمذى ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح . وفى رواية أبي داود : « حق كبيرنا » .

وعن ميمون بن أبي شبيب رحمه الله أن عائشة رضى الله عنها مر بها سائل فأعطته كسرة ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فأقعدته فأكل فقيل لها فى ذلك ؟ فقالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « أنزلوا الناس منازلهم » رواه أبو داود ، لكن قال : ميمون لم يدرك عائشة . وقد ذكره مسلم فى أول صحيحه تعليقاً فقال : وذكر عن عائشة رضى الله عنها قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم ، وذكره الحاكم أبو عبد الله فى كتابه « معرفة علوم الحديث » وقال : هو حديث صحيح .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قدم <sup>(٤)</sup> عيينة بن حصن فنزل على ابن أخيه <sup>(٥)</sup> الحر بن قيس وكان من النفر <sup>(٦)</sup> الذين يدنيهم عمر <sup>(٧)</sup> رضى الله عنه وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً فقال عيينة لابن أخيه : يا ابن أخى لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لى <sup>(٨)</sup> عليه فاستأذن له فأذن له عمر رضى الله عنه فلما دخل قال : هى يا ابن الخطاب : فوالله

(١) من أهل سنتنا وهدينا (٢) يشفق عليه ويرحمه ويحسن اليه ويلاعبه

(٣) بما يستحقه من التعظيم والاحلال والتبجيل (٤) طالب إحسان .

(٥) حض على مراعاة مقادير الناس ومراتبهم ومناصبهم وتفضيل بعضهم على بعض فى

المجالس والمخاطبة (٦) من ٣ — ١٠ (٧) يقربهم (٨) اطلب الإذن

ما تعطينا الجزل<sup>(١)</sup> ولا تحكم فينا بالعدل<sup>(٢)</sup> فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم أن يوقع<sup>(٣)</sup> به فقال له الخمر: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال انبيي صلى الله عليه وسلم: ﴿ خذِ الْعَفْوَ<sup>(٤)</sup> وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ<sup>(٥)</sup> وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ<sup>(٦)</sup> ﴾ وإن هذا من الجاهلين . والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافاً<sup>(٧)</sup> عند كتاب الله تعالى ، رواه البخاري .

وعن أبي سعيد سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : لقد كنت على عهد<sup>(٨)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً<sup>(٩)</sup> فكنت أحفظ عنه فما يمنعني من القول<sup>(١٠)</sup> إلا أن ههنا رجالاً هم أسن مني<sup>(١١)</sup> . متفق عليه

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا قيض<sup>(١٢)</sup> الله له من يكرمه عند سيئه<sup>(١٣)</sup> » رواه الترمذي وقال : حديث غريب .

### باب زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتههم ومحبتهم وطلب زيارتهم<sup>(١٤)</sup> والدعاء منهم وزيارة المواضع<sup>(١٥)</sup> الفاضلة

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ<sup>(١٦)</sup> لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً<sup>(١٧)</sup> ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى : هَلْ أَتَّبِعُكَ<sup>(١٨)</sup>

- 
- (١) ما يجزل لنا من العطاء (٢) خلاف الحور (٣) يوقع به عقوبة (٤) السهل ، ولا تطلب ما يشق عليهم (٥) المستحسن من الأفعال (٦) فلا تمارهم ولا تسكافهم مثل أفعالهم (٧) وقف عندها فأعرض عن مكافأة جهله (٨) زمن حياة (٩) نيف وعشرون سنة (١٠) التحديث (١١) داخلا في سن الشيخوخة (١٢) قدر (١٣) كبره . يدان بما دان به (١٤) تشوقا اليهم (١٥) مساجد ماثورات عن النبي صلى الله عليه وسلم ومتعبدات أولياء الله الصالحين (١٦) هو يوشع بن نون بن إفرائيم بن يوسف عليهم السلام كان يخدمه ويتبعه (١٧) أمضى زمنا (١٨) زيارة أهل الخير وأما كنهم ومصاحبتههم ومجالستهم والتواضع لهم .



كَلَّى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا؟ ﴿١﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ .

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال أبو بكر لعمر رضى الله عنهما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنطلق بنا إلى أم أيمن<sup>(١)</sup> رضى الله عنها نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ، فلمّا انتهيا إليها بكت<sup>(٢)</sup> فقلا لها : « ما يبكيك أما تعلمين أن ما عند الله خيرٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت إني لا أبكى<sup>(٣)</sup> إني لأعلم أن ما عند الله تعالى خيرٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن أبكى أن الوحي قد انقطع<sup>(٤)</sup> من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلا يكيان معها » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم « أف رجلًا زار أخًا<sup>(٥)</sup> له في قرية أخرى فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكًا فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخًا لي في هذه القرية . قال : هل لك عليه من نعمة<sup>(٦)</sup> تربُّها<sup>(٧)</sup> عليه ؟ قال : لا ، غير أنى أحبته في الله تعالى . قال : فإنى رسول الله إليك بأن الله قد أحببك كما أحبته فيه » رواه مسلم . يقال : « أرصدّه » لكذا إذا وگله بحفظه . « والمدرجة » بفتح الميم والراء : الطريق ومعنى « تربُّها » : تقومُ بها وتسعى في صلاحها .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من عاد مريضًا أو زار أخًا

---

(١) مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) بكت تذكر لعهده رسول الله المصطفى صلى الله عليه وسلم (٣) لجهلى بأخيرة ما عند الله (٤) بموته صلى الله عليه وسلم (٥) فى الدين (٦) عطية وإحسان (٧) تسعى فى صلاحها بتربُّها وحفظها .

له في الله<sup>(١)</sup> ناداهُ منادٍ<sup>(٢)</sup> بآن طبت<sup>(٣)</sup> وطاب<sup>(٤)</sup> ممشاك<sup>(٥)</sup> وتبوات من الجنة<sup>(٦)</sup> منزلاً» رواه الترمذی وقال : حديث حسن، وفي بعض النسخ غريب .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إنما مثلُ الجليسِ الصالحِ وجليسِ السوءِ كحاملِ المسكِ ونافيحِ الكيرِ<sup>(٧)</sup> لحاملِ المسكِ إما أنْ يحذيك<sup>(٨)</sup> وإما أنْ يتباعَ منه<sup>(٩)</sup> وإما أنْ تجدَ منه ريحاً طيبةً، ونافيحُ الكيرِ إما أنْ يُحزقَ ثيابك وإما أنْ تجدَ منه ريحاً مُنثنةً « متفق عليه . » يُحذيكَ : يعطيكَ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « تُنكحُ المرأةُ لأربعٍ : لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا<sup>(١٠)</sup> وَلِجَمَالِهَا<sup>(١١)</sup> وَلِدِينِهَا<sup>(١٢)</sup> فأظفرُ بذاتِ الدينِ تربتُ يداك<sup>(١٣)</sup> » متفق عليه . ومعناه أن الناسَ يقصدونُ في العادة من المرأةِ هذه الخصالَ الأربعَ فأحرص أنتَ على ذاتِ الدينِ وأظفر بها وأحرص على صحبتها .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل : « ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ؟ » فزلت : ﴿ وَمَا تَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ رواه البخاري .

---

(١) مخلصا له سبحانه وتعالى (٢) من الملائكة (٣) اشرحت بما لك عند الله تعالى من جزيل الأجر (٤) عظم ثوابا (٥) مشيك (٦) اتخذت منها دارا ومكنا جميلا (٧) الزق الذي ينفخ فيه (٨) يعطيك أي لحسنه (٩) أي تطلب البيع منه (١٠) أي نسبها ، وهي طيبة الأصل (١١) أي لحسنها (١٢) صاحبة التقوى والعفاف (١٣) افتقرت إن لم تفضل ما أرشدتك إليه .



وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« لا تصاحب <sup>(١)</sup> إِلَّا مُؤْمِنًا وَلَا يَأْكُلُ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا <sup>(٢)</sup> » رواه أبو داود ،  
الترمذي بإسناد لا بأس به .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الرَّجُلُ عَلَى  
دِينِ خَلِيلِهِ <sup>(٣)</sup> فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مِنْ يَحَايِلُ » رواه أبو داود ، والترمذي بإسناد صحيح  
وقال الترمذي . حديث حسن .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال .  
« المرء مع من أحب <sup>(٤)</sup> » متفق عليه . وفي رواية قال : قيل للنبي صلى الله عليه  
وسلم : الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ <sup>(٥)</sup> ولما يلحق بهم ؟ قال : « المرء مع من أحب <sup>(٦)</sup> »  
وعن أنس رضي الله عنه أن أعرابياً <sup>(٧)</sup> قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم :  
متى الساعة ؟ <sup>(٨)</sup> قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أعددت <sup>(٩)</sup> لها » قال :  
حب الله ورسوله <sup>(١٠)</sup> قال : « أنت مع <sup>(١١)</sup> من أحببت » متفق عليه . وهذا لفظ  
مسلم . وفي رواية لها : ما أعددت لها من كثير صوم ولا صلاة ولا صدقة ولكني  
أحب الله ورسوله .

(١) نهى الله ورسوله عن موالاة الكفار ومودتهم وصحبهم (٢) ملازمة  
الأتقياء ودوام مخالطتهم وترك الفجار لا توالف من ليس من أهل التقوى والورع ولا  
تجالسه ولا تطاوعه ولا تنادمه (٣) صديقه . لاخير في صحبة من لا يرى لك مثل  
ما ترى له (٤) عمل أعماله الصالحة ومتاجره الراجعة قال في الفتح : المعية تحصل بمجرد  
الاجتماع في شيء ما ولا تلزم في جميع الأشياء (٥) أهل الصلاح (٦) عام . فمن  
أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحدا من المؤمنين كان في الجنة بحسب النية  
(٧) من سكان البوادي (٨) في أي زمن تقوم القيامة . (٩) ماذا عملت .  
(١٠) أسلوبك حكيم يارسول الله ترشد السائل الى المتزود للساعة والعمل بما ينفعك  
فيها . (١١) كل محب مع محبوبه ومعية الله مع الانسان بالنصر والاعانة والتوفيق .  
وفي رواية ابن حبان ولا يستطيع أن يعمل .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله كيف تقول في رجلٍ أحب قوماً ولم يَأْخُذْ بِهِمْ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المرء مع من أحب » متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الناسُ معادنٌ <sup>(١)</sup> كعادين الذهب والفضة خيارهم <sup>(٢)</sup> في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا <sup>(٣)</sup> ، والأرواح جنودٌ مجندةٌ <sup>(٤)</sup> فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف <sup>(٥)</sup> » رواه مسلم ، وروى البخارى قوله : « الأرواح » الخ من رواية عائشة رضى الله عنها .

وعن أسير بن عمرو ، ويقال ابن جابر وهو « بضم الهمزة وفتح السين المهملة » قال : كان عمر بن الخطَّاب رضى الله عنه إذا أتى عليه أمدادٌ <sup>(٦)</sup> أهل اليمن سألهم : أفیکم أویس بن عامر ؟ حتى أتى على أویس رضى الله عنه فقال له : أنت أویس بن عامر ؟ قال : نعم ، قال : من مرادٍ <sup>(٧)</sup> ثم من قرَنٍ <sup>(٨)</sup> ؟ قال نعم ، قال : فكان بك برصٌ فبرأت منه إلا موضعَ دِرْهمٍ ؟ قال : نعم ، قال : لك والدَةٌ ، قال : نعم ، قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يأتى علیکم أویس بن عامر مع أمدادٍ أهل اليمن من مرادٍ ثم من قرَنٍ كان به برصٌ فبرأ منه إلا موضعَ دِرْهمٍ له والدَةٌ هو بها برٌّ <sup>(٩)</sup> لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن تستغفر لك

- 
- (١) أصول للخير والشر يحسب ما جعلهم الله مستعدين له (٢) أشرفهم  
 (٣) بكسر القاف : علموا ، وبضمها صار الفقه سجيتهم (٤) جموع مجتمعة (٥) قال ابن عبد السلام المراد بالتعارف التناكر والتقارب والتفاوت في الصفات شبه النكر بالمجهول والملائم بالمعلوم وفي الحديث أن الانسان اذا وجد من نفسه نفرة عن ذی فضل وصالح يسعى في إزالة هذه البغضة ويكمل نفسه مقتدياً بالأبرار (٦) الجماعات : الغزاة الذين يمدون جيوش الاسلام بالغزو . (٧) قبيلة (٨) قرن بن رماذ بن ناجية ابن مراد (٩) بالغ في البر والإحسان اليها .



فافعل<sup>(١)</sup> فاستغفر لي<sup>(١)</sup> فاستغفر له . فقال له عمر : أين تريد ؟ قال : الكوفة قال :  
 ألا أكتب لك إلى عاملها ؟ قال : أكون في غبراء الناس أحب إلى . فلما كان  
 من العام المقبل حجَّ رجلٌ من أشرفهم فوافق عمرَ فسأله عن أويس فقال : تركته  
 رثَّ<sup>(٢)</sup> البيت قليل المتاع قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يأتى  
 عليكم أويس بن عامر مع أمدادٍ من أهل اليمن من مُرادٍ ثم من قرنٍ كان به برصٌ  
 فبرأ منه إلا موضعَ دِرْهمٍ ، له والدَةٌ هو بها برٌّ لو أقسم<sup>(٣)</sup> على الله لأبره فإن  
 استطعت أن يستغفر لك فافعل<sup>(٤)</sup> » فأتى أويساً فقال : استغفر لي قال : أنت أحدثُ  
 عهداً بسفرٍ صالحٍ فاستغفر لي قال : لقيتَ عمر ؟ قال : نعم فاستغفر له ، فقطنَ<sup>(٥)</sup>  
 له الناسُ فانطلقَ على وجهه<sup>(٦)</sup> ، رواه مسلم . وفي رواية لمسلم أيضاً عن أسيرِ بن  
 جابر رضى الله عنه أن أهل الكوفة وفدوا على عمر رضى الله عنه وفيهم رجلٌ ممن  
 كان يسخرُ<sup>(٧)</sup> بأويسٍ فقال عمر : هل ههنا أحدٌ من القرنيين<sup>(٨)</sup> ؟ فجاء ذلك  
 الرجلُ فقال عمر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال : « إن رجلاً يأتىكم من  
 اليمنِ يقال له أويسٌ لا يدعُ<sup>(٩)</sup> باليمنِ غير أمِّ له قد كان به بياضٌ<sup>(١٠)</sup> فدعا الله

(١) طلب عمر رضى الله عنه دعاءه بالمغفرة ، وعمر رضى الله عنه أفضل منه بالاجماع  
 لكن عمر أراد أن يرشد إلى الازدياد من الخير واغتنام الفرص بدعاء الصالح الذى  
 ترجى إجابة دعائه . وهذا نحو ما أمرنا به النبي صلى الله عليه وسلم من الدعاء له والصلاة  
 عليه وسؤال الوسيلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعمر « أشركنا في دعائك يا أخى »  
 ٣١١ - ٣ (٢) الخلق البالى (٣) حلف بأمر لأجاب الله طلبته جزاء بره  
 (٤) هذا من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم وتبليغ الشريعة ونشر سنة النبي صلى  
 الله عليه وسلم ، والخطاب من النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه .  
 (٥) أقبلوا عليه (٦) خارجاً لأنه يحب إقرار الحق بقصده لله والانتطاع الى الله  
 عن الخلق (٧) يحتقر لورثته وقلة متاعه زهداً في الدنيا (٨) من أشرفهم لغروره  
 (٩) لا يترك (١٠) برص .

نَعَالِي فَأَذْهَبُهُ (١) إِلَّا مَوْضِعَ الدِّيْنَارِ أَوْ الدَّرْهَمِ فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ (٢)

لَكُمْ « وفي رواية له عن عمر رضى الله عنه قال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ خَيْرَ التَّائِبِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسُ وَلَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَمَرُّوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ » قوله « غُيْرَاءُ النَّاسِ » بفتح الغين المعجمة وإسكان الباء وبالمد وهم فُقِرَ أَوْ هُمُ وَصَعَالِيكُهُمْ وَمَنْ لَا يُعْرِفُ عَيْنُهُ مِنْ أَخْلَاطِهِمْ « وَالْأَمْدَادُ » جمع مَدَدٍ وهم الأعوانُ والناصرُونَ الَّذِينَ كَانُوا يَمْدُدُونَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْجِهَادِ .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : أَسْتَأْذِنُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعُمْرَةِ فَأَذِنَ لِي وَقَالَ : « لَا تَنْسَانَا يَا أَخِيَّ مِنْ دُعَائِكَ » فَقَالَ كَلِمَةً مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا ، وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ : « أَشْرِكْنَا يَا أَخِيَّ فِي دُعَائِكَ » حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور قُبَاءَ (٣)  
راكباً وماشياً فيُصَلِّي فيه ركعتين ، متفق عليه . وفي رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يأتي مسجدَ قُبَاءَ كل سبتٍ راكباً وماشياً وكان ابنُ عمرَ يفعلُهُ .

باب فضل الحب في الله والحث<sup>(٤)</sup> عليه، وإعلام

الرجل من يحبه أنه يحبه ، وماذا يقول <sup>(٥)</sup> له إذا أعلمه

قال الله تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ<sup>(٦)</sup> عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ إلى آخر السورة وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدِّارَ<sup>(٧)</sup> وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾.

(١) أزاله لثلاث تقدر أمه وتستعكف من خدمته وهو شديد العناية بها (٢) فليطلب منه العفرة

(٣) مدينة كبيرة بجوار المدينة المقدسة على بعد ميلين منها (٤) التحريض

(۵) المحبوب (۶) يغلظون على من خالف دينهم، ويترحمون يتوaddون (۷) دار

الهجرة وأخلصوا الإيمان يريد الأنصار رضي الله عنهم لزموا المدينة وتمكنوا فيها بالإيمان

(۱۲ - ریاض)



وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة <sup>(١)</sup> الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله ، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار » متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « سبعة يُظِلُّهم الله في ظلِّه <sup>(٢)</sup> يوم لا ظلَّ إلا ظله : إمام عادل <sup>(٣)</sup> ، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ، قلبه معلق بالمساجد <sup>(٤)</sup> ، ورجلان تحاببا <sup>(٥)</sup> في الله اجتمعا عليه ، وتفرقا عليه ، ورجل دعت امرأته <sup>(٦)</sup> ذات حسن وجمال <sup>(٧)</sup> فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا <sup>(٨)</sup> ففاضت عيناه <sup>(٩)</sup> » متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالي <sup>(١٠)</sup> اليوم أُظِلُّهم في ظلي يوم <sup>(١١)</sup> لا ظلَّ إلا ظلي » رواه مسلم .  
وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا <sup>(١٢)</sup> ولا تؤمنوا حتى تحابوا . أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام <sup>(١٣)</sup> بينكم » رواه مسلم .

(١) استلذاذ الطاعات وتحمل المشقات في الدين (٢) كرامته وحمايته (٣) صاحب الولاية العظمى الحاكم ومن ولى شيئا من أمر المسلمين فيعدل فيه أى يتبع أمر الله تعالى ويسير على منهج سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) كناية عن حب تعميرها بذكر الله وحنينه الى صلاة الجماعة فيها (٥) أحب كل منهما صاحبه ولم يقطعاها لعرض دنيوى (٦) إلى الفاحشة (٧) أصل وشرف (٨) بقلبه بعيدا عن الحلق يصدر من معين تقوى ومتين حياء (٩) فاضت الدموع منها خشية الله تعالى حال أوصاف حاله وشوقا الى نعيمه حال أوصاف جماله (١٠) لهيبته وسطوته (١١) ظل عرشه معناه أمنه من المسكاره يكون في كنف الله وستره ويمده بالراحة والنعيم (١٢) يأمن كل واحد منكم بوائق صاحبه (١٣) ابذلوا النألف والمودة .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أن رجلا زار أخاه في قرية أخرى فأرصد الله له على مدْرَجَتِهِ ملكا » وذكر الحديث إلى قوله : « إن الله قد أحبك كما أحبته فيه » رواه مسلم وقد سبق بالباب قبله .

وعن البراء بن عازب رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الأنصار : « لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق ، من أحبهم أحب الله ومن أبغضهم أبغض الله » انتهى عليه .

وعن معاذ رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قال الله عز وجل : المتحابون في جلالي لهم منابر من نور ينجيهم <sup>(١)</sup> النبيون والشهداء » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن أبي إدريس الخولاني رحمه الله قال : دخلتُ مسجدَ دمشق فإذا فتى برأى الثنايا <sup>(٢)</sup> وإذا الناسُ معه فإذا اختلقوا في شيء أسندوه إليه وصدروا عن رأيه فالتُّ عنه فتميل . هذا معاذُ بن جبلٍ رضى الله عنه فلما كان من الغد هجرتُ <sup>(٣)</sup> فوجدته قد سبقني بالتَّهجير ووجدته يصلي فانتظرتُه حتى قضى صلاته ثم جِئتُه من قبل وجهه فسلمتُ عليه ثم قلتُ : والله إني لأحبك . فقال آله ؟ قلت : الله . فقال آله ؟ قلت : الله فأخذني بحبوةٍ ردائي فجذبني إليه فقال . أبشرُ فإني سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قال الله تعالى وجبتُ محبتي للمتحابين في المجالسين في المتزاورين في المتبازلين <sup>(٤)</sup> في » حديث صحيح رواه مالك في الموطأ بإسناد الصحيح قوله « هجرتُ » : أى بكرتُ ، وهو بتشديد الجيم قوله : « آله قلتُ : الله » الأول بهمزة ممدودة للاستفهام والثاني بلام مد .

(١) بمعنى مثلهم من الخير (٢) كثير التبسم (٣) إلى السجد مسرعا إلى عمل

البر (٤) يذلون أنفسهم في مرضاتى بالحببة والمودة



وعن أبي كريمة المقداد من معد يكرب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أحب الرجل أخاه <sup>(١)</sup> فليخبره أنه يحبه » رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث صحيح .

وعن معاذ رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخذ بيده <sup>(٢)</sup> وقال : « يا معاذ والله إني لأحبك ثم أوصيك يا معاذ لاتدعن <sup>(٣)</sup> في دبر كل صلاة تقول : اللهم أعني على ذكرك وشكرك <sup>(٤)</sup> وحسن عبادتك » حديث صحيح ، رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح .

وعن أنس رضى الله عنه أن رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل به فقال يا رسول الله إني لأحب هذا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم « أأعلمته ؟ » قال : لا ، قال : « أعلمه » <sup>(٥)</sup> فلحقه فقال : إني أحبك في الله . فقال : أحبك الله الذي أحبتني له ، رواه أبو داود بإسناد صحيح .

## باب علامات حب الله تعالى العبد

والحث على التخلق بها والسعى في تحصيلها

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ <sup>(٦)</sup> اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي <sup>(٧)</sup> يُحِبِّبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

---

(١) في الله عز شأنه (٢) تأنيسا وتلطفا معه (٣) لاتتركن عقب كل صلاة مغروضة  
(٤) شكر نعمتك والقيام بها (٥) لتهاجر أو تقاطع كان بينهما (٦) تدعون محبته . لليهود القائلين نحن أنبياء الله وأجباؤه (٧) باتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً .

مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ <sup>(١)</sup> فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٢)</sup> أَعِزَّةٌ عَلَى <sup>(٣)</sup> الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ <sup>(٤)</sup> مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله تعالى قال : مَنْ عَادَى <sup>(٥)</sup> لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ <sup>(٦)</sup> ، وما يتقرب إلى عبدِي بشيء أحبَّ إِلَيَّ ممَّا أَفْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وما يزالُ عبدِي يتقربُ إِلَيَّ بالنوافلِ حتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أُحِبَبْتُهُ <sup>(٧)</sup> كُنْتُ سَمْعُهُ <sup>(٨)</sup> الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرُهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدُهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلُهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي أُعْطِيتُهُ وَلَوْ أَنَّ اسْتَعَاذَنِي لِأَعِذَنَّهُ » رواه البخارى . معنى « آذَنْتُهُ » : أعلمته بأنى محارب له . وقوله : « اسْتَعَاذَنِي » يروى بالباء وروى بالنون <sup>(٩)</sup> .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى الْعَبْدَ نَادَى جَبْرِيلُ <sup>(١٠)</sup> إِلَهَ اللَّهِ تَعَالَى يُحِبُّ فَلَانًا فَأُحِبُّهُ فَيُحِبُّهُ جَبْرِيلُ فَيُنَادِي فِي أَهْلِ <sup>(١١)</sup> السَّمَاءِ <sup>(١٢)</sup> إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَلَانًا فَأُحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يَوْضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ » متفق عليه وفي رواية لمسلم : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى عَبْدًا دَعَا جَبْرِيلَ فَقَالَ : إِنِّى أُحِبُّ فَلَانًا فَأُحِبُّهُ فَيُحِبُّهُ جَبْرِيلُ »

- 
- (١) بِالْكَفْرِ : نزلت في أهل اليمن (٢) عاطفين عليهم متذللين (٣) شداد متغلبين عليهم مجاهدين متصلين في دين الله تعالى (٤) يمحاه ويوقعه له .  
 (٥) حارب المتقرب الى بالطاعة (٦) أعلمته (٧) رضيت عنه وأردت به الخير (٨) حافظه بسمع ما يحل سماعه والظر اليه وما يحل بطشه ومشيه فتقلم جوارحه عن الشهوات ويستغرق في طاعة الخالق جل وعلا وأنصره وأؤيده (٩) أراد له الخير والهداية والرحمة والإيناعام عليه (١٠) بالكلام النفسى الخاص به سبحانه وتعالى اللزم عن الصوت فى السموع (١١) تشريفه له فى الللا الأعلى لينال المنزلة الميفة والحظ الأعظم (١٢) الحب فى قلوب أهل الدين والخير له والرضا به واستطابة ذكره فى حال غيبته



ثم ينادى في السماء فيقول : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا وَأُحِبُّهُ فَيُحِبُّ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يَوْضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ . وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جَبْرِيلَ فَيَقُولُ : إِنِّي أَبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُهُ فَيَبْغِضُهُ جَبْرِيلُ ، ثُمَّ ينادى في أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ ثُمَّ تَوْضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ .

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى مَرِيَّةَ <sup>(١)</sup> فَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » فَلَمَّا <sup>(٢)</sup> رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « سَلُوهُ <sup>(٣)</sup> لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ ؟ » فَسَأَلُوهُ . فَقَالَ : لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ <sup>(٤)</sup> فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّهُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

### باب التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين

قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا أَكْتَسَبُوا <sup>(٥)</sup> فَقَدْ أُخْتِمَ لَهُمُ جَزَاءُ غَيْرِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أُولُو السَّيِّئَاتِ » وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ » .

وأما الأحاديث فكثيرة منها حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْبَابِ قَبْلَ هَذَا : « مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ » وَمِنْ حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ

---

(١) قطعة من الجيش (٢) عادوا من السرية (٣) سأله ليرتب جزاءه على حسن نيته . (٤) اشتملت على توحيد الله جل وعلا وما يجوز في حقه من توجيه الخلق حوائجهم إلى الله وقصدهم إياه سبحانه في سائر أمورهم وما يستحيل في حقه من كونه مولدا (٥) بغير جنابة استحقوا بها .

رضى الله عنه السابق في باب ملاطفة اليتيم وقوله صلى عليه وسلم : « يا أبا بكرٍ لئن كنت أغضبتهُم<sup>(١)</sup> لقد أغضبت ربك » .

وعن جُنْدُب بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء<sup>(٢)</sup> فإنه من يطلبه من ذمته<sup>(٣)</sup> بشيء يدركه<sup>(٤)</sup> ثم يسكنه<sup>(٥)</sup> على وجهه في نار جهنم » رواه مسلم .

باب إجراء أحكام الناس على الظاهر وسراثرهم إلى الله تعالى

قال الله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ<sup>(٦)</sup> ﴾ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة<sup>(٧)</sup> فإذا فعلوا ذلك عصموا<sup>(٨)</sup> مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله تعالى<sup>(٩)</sup> » متفق عليه .

وعن أبي عبد الله طارق بن أشيم رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من قال لا إله إلا الله<sup>(١٠)</sup> وكفر بما يُعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله تعالى » رواه مسلم .

وعن أبي معبد المقداد بن الأسود رضى الله عنه قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أرايت إن لقيت رجلاً من الكفار فاقتتلنا فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ<sup>(١١)</sup> مني بشجرة فقال : أسلمت<sup>(١٢)</sup> لله أقتله يا رسول الله

(١) بلال وسلمان وصهيب (٢) لا تعرضوا له بغير حق من نقض عهده وخيانة أمانة (٣) من أجل خيانة لأمانته (٤) إذ لا مفرولاً مهرب منه تعالى (٥) يلقيه (٦) فدعوهم لا تعرضوا لهم شيء من القتل والحصر . واستدل الشافعي بهذه الآية على قتل تارك الصلاة وقتال مانع الزكاة (٧) أداؤها بشر وطهما وأركانها على وفق أمر الله تعالى (٨) منعوا وحفظوا (٩) ما يخفون من عقائدهم تفويض باطنهم إلى الله تعالى يعلم السر جل وعلا (١٠) مع قرينتها لا إله إلا الله محمد رسول الله (١١) اعتصم واستتر (١٢) تديننت واتهدت له



بعد أن قالما ؟ فقال : « لا تقتله » فقلت . يارسول الله قطع إحدى يدي ثم تال ذلك <sup>(١)</sup> بعد ما قطعها ؟ فقال : « لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلة <sup>(٢)</sup> قبل أن تقتله وإنك بمنزلة <sup>(٣)</sup> قبل أن يقول كلمته التي قال » متفق عليه . ومعنى « أنه بمنزلة » : أي معصوم الدم محكوم بإسلامه . ومعنى « أنك بمنزلة » أي مباح الدم بالقصاص لورثته لا أنه بمنزلة في الكفر ؛ والله أعلم .

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقة <sup>(٤)</sup> من جهينة فصبحنا <sup>(٥)</sup> القوم على مياههم ولحقنا أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشناه <sup>(٦)</sup> قال : لا إله إلا الله فكف <sup>(٧)</sup> عنه الأنصار وطعنته برمح حتى قتلته فلما قدمنا المدينة بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي <sup>(٨)</sup> : « يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله <sup>(٩)</sup> ؟ » قلت يارسول الله إنما كان متعوذاً ، فقال : « أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله ؟ » فما زال يكررها عليّ حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم ، متفق عليه . وفي رواية : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أقال لا إله إلا الله وقتلته ؟ » قلت : يارسول الله إنما قالها خوفاً من السلاح قال : « أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا ؟ » فما زال يكررها حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ « الحرقة » بضم الحاء المهملة وفتح الراء : بطن من جهينة القبيلة المعروفة . وقوله « متعوذاً » : أي معتصماً بها من القتل لا معتقداً لها .

وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثاً من المسلمين إلى قوم من المشركين وأنهم اتفقوا فكان رجل من المشركين إذا

(١) متعوذاً من القتل (٢) بعصمة الدم والحكم بإسلامه (٣) في إهدار الدم

(٤) موضع معروف (٥) أتيناهم صباحاً (٦) قربنا منه (٧) أمسك

(٨) مكراً ما فعلته وموبخاً عليه (٩) عاصمة لا إله إلا الله لقائلها تجعل دمه محفوظاً

شاء أن يقصدَ إل رجلٍ من المسلمين قصدَ له فقتله وأنَّ رجلاً من المسلمين قصدَ غفلته وكنا نتحدثُ أنه أسامةُ بن زيدٍ فلما رفعَ عليه السيفَ قال : لا إلهَ إلا اللهُ فقتله فجاءَ البشيرُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله وأخبره حتى أخبره خبرَ الرجلِ كيف صنعَ فدعاهُ فسألهُ فقال : « ولمَ قَتَلْتَهُ » فقال يارسول الله أوجَعَ (١) في المسلمين وقتلَ فلاناً وفلاناً - وسميَ له نفراً (٢) - وإني حملتُ عليه فلما رأى السيفَ قال لا إلهَ إلا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أقتلته ؟ » قال : نعم قال : « فكيفَ تصنعُ بلا إلهَ إلا الله إذا جاءتْ يومَ القيامةِ (٣) ؟ » قال : يارسول الله استغفر لي . قال : « وكيفَ تصنعُ بلا إلهَ إلا الله إذا جاءتْ يومَ القيامةِ ؟ » فجعلَ لا يزيدُ على أن يقولَ . « كيفَ تصنعُ بلا إلهَ إلا الله إذا جاءتْ يومَ القيامةِ ؟ » . رواه مسلم .

وعن عبد الله بن عُتبة بن مسعود قال : سمعتُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : « إن ناساً كانوا يؤخذونَ بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الوحيَ قد انقطعَ (٤) وإنما نأخذُكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهرَ لنا خيراً (٥) أمَّناه (٦) وقرَّ بناه وليس لنا من سريرته (٧) شيءٌ الله يحاسبه في سريرته ومن أظهرَ لنا سوءاً (٨) لم نأمنه ولم نُصدِّقه وإن قال إن سريرته حسنة » رواه البخاري .

---

(١) جثيا أوقع الوجع والنكابة . (٢) من ثلاثة إلى عشرة (٣) من يشفع لك إذا جاء بكلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) (٤) بموت النبي صلى الله عليه وسلم (٥) إيماننا وعدالة (٦) صيرناه عندنا أمينا قريبا (٧) ما أسره وأخفاه (٨) شرا أبغضناه - عليه سرائركم فيما بينكم وبين ربكم



## باب الخوف

قال الله تعالى : ﴿ وَإِتَّابَىٰ فَارْهَبُونِ 》<sup>(١)</sup> وقال تعالى : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ 》 وقال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْقُرَىٰ 》<sup>(٢)</sup> وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ<sup>(٣)</sup> . إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً<sup>(٤)</sup> لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ . وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدُّودٍ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ<sup>(٥)</sup> وَسَعِيدٌ<sup>(٦)</sup> فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ<sup>(٧)</sup> وَشَهِيْقٌ<sup>(٨)</sup> وقال تعالى : ﴿ وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ 》<sup>(٩)</sup> وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ 》<sup>(١٠)</sup> وَبَنِيهِ لِكُلِّ أُمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُفْنِيهِ<sup>(١١)</sup> وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ<sup>(١٢)</sup> السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ \* يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضَعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ 》 وقال تعالى : ﴿ وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ 》<sup>(١٣)</sup> الْآيَات . وقال تعالى : ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ

- 
- (١) خافون خوفا معه تحرز فيما تأتون وتعلمون (٢) الأخذ بنسف (٣) أهلها (٤) وجيع غير مرجو الخلاص منه . لا تنطق بما ينفع وينجي من جواب أو شفاعة (٥) علامة (٦) وجبت له النار (٧) وجبت له الجنة (٨) إخراج نفس (٩) رده . عبارة عن شدة كربهم وغمهم (١٠) عقوبته . يغضب عليكم من فعل ما حظر وملا بسة ما منع (١١) زوجه (١٢) يشغله عن شأن غيره (١٣) تحريكها تصوير لها (١٤) جنينها (١٥) أرهقهم هوله بحيث طير عوقولهم وأذهب تمييزهم (١٦) موقفة الذي يقف فيه العباد للحساب (١٧) جنة لعقيدته وجنة لعمله . لفعل الطاعات . واجتناب المعاصي . يثاب بها . ويتفضل بها عليه

يَتَسَاءَلُونَ<sup>(١)</sup> قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ<sup>(٢)</sup> فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا<sup>(٣)</sup> وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ<sup>(٤)</sup> إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ<sup>(٥)</sup> إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ<sup>(٦)</sup> الرَّحِيمُ<sup>(٧)</sup> والآيات في الباب كثيرة جدا معلومات والغرض الإشارة إلى بعضها وقد حصل .  
وأما الأحاديث فكثيرة جدا فنذكر منها طرفاً<sup>(٨)</sup> وبالله التوفيق<sup>(٩)</sup> .

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق<sup>(١٠)</sup> المصدوق<sup>(١١)</sup> « إِنْ أَحَدَكُمْ يَجْمَعُ خَلْقَهُ<sup>(١٢)</sup> فِي بطنِ أمهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً نَظْفَةً<sup>(١٣)</sup> ثُمَّ يَكُونُ عِلَقَةً<sup>(١٤)</sup> مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً<sup>(١٥)</sup> مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَرْسِلُ الْمَلَكُ<sup>(١٦)</sup> فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ<sup>(١٧)</sup> وَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ بِكِتَابِ رِزْقِهِ<sup>(١٨)</sup> وَأَجَلِهِ<sup>(١٩)</sup> وَعَمَلِهِ وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ . فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ<sup>(٢٠)</sup> وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا<sup>(٢١)</sup> ، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ<sup>(٢٢)</sup> فَيَدْخُلُهَا » متفق عليه .

(١) يسأل بعض أهل الجنة بعضاً عن أحواله وأعماله (٢) خائفين من عصيان الله تعالى معتنين بطاعته عز شأنه (٣) مدنا برحمته وتوفيقه (٤) النار السامة (٥) نعوذ به ونسأله الوقاية (٦) الحسن (٧) كثير الرحمة . ينبغى أن يكون للمؤمن خوف يمنعه من العصيان ورجاء يبعثه على الطاعة وعمل البر فالحوف من باب التخلية والرجاء من باب التحلية (٨) جانباً (٩) خلق قدرة الطاعة في العبد (١٠) في أقواله وأفعاله وأحواله (١١) فيما يأتيه من الوحي (١٢) ما يخلق منه . (١٣) منى (١٤) دم جامد (١٥) قطعة لحم (١٦) بعد مائة وعشرين يوماً (١٧) بعد كمال الجسم والعقل (١٨) ما قدر له في الأزل (١٩) مدة عمره (٢٠) تمثيل لقربه (٢١) بفضل قضاء الله وقدره السابق المحتوم لشقاوته (٢٢) من الإنابة إلى الله تعالى والاستغفار وعمل الأبرار بخاتمة السعادة . وفي الحديث « إيماناً إلى =



وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام <sup>(١)</sup> سبعون ألف ملك يجرئونها » رواه مسلم .  
وعن الثعالب بن بشير رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أهون أهل <sup>(٢)</sup> النار عذاباً يوم القيامة لرجل <sup>(٣)</sup> يوضع في أخمص قدميه <sup>(٤)</sup> جمرتان يغلى منهما دماغه ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً <sup>(٥)</sup> وإنه لأهونهم عذاباً » متفق عليه .

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : « منهم من تأخذه النار إلى كعبته ، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه ، ومنهم من تأخذه إلى حجزته ، ومنهم من تأخذه إلى ترقوته » رواه مسلم . « الحجرة » : معقود الإزار تحت الشرة و « الترقوة » بفتح التاء وضم القاف : هي العظم الذي عند نقرة النحر وللإنسان ترقوتان في جانبي النحر .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يقوم الناس <sup>(٦)</sup> لرب العالمين حتى يغيب أحدكم في رشح إلى أنصاف أذنيه » متفق عليه . والرشح : العرق .

وعن أنس رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة

= عدم الاغترار بالعمل « وقوله ( لا يضيع أجر من أحسن عملاً ) يجوز أن يكون ذلك معلقاً على شرط القبول وحسنه . قال الشيخ ابن علان لا تتكل على عمل ولا تعجب به واسأل الله حسن الحاتمة واستعذبه من سوءها (١) ما يجعل في أنف البعير يشد عليه المقود . تمثيل لعظمها وفرط كبرها بحيث تحتاج إلى زمام (٢) الكفار (٣) أبو طالب (٤) المتجافى من الرجل عن الأرض (٥) لشدة إيقادها . (٦) من يورده أداء لأمره وانتظار جزائه سبحانه وتعالى .

ما سمعتُ مثلها قطُّ<sup>(١)</sup> فقال : « لو تعلمونَ ما أعلمُ<sup>(٢)</sup> لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً » فغطى أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم ولهمُ خنينٌ<sup>(٣)</sup> ، متفق عليه . وفي رواية : بلغَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحابه شيءًا فخطبَ فقال : « عُرِضَتْ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَلَوْ تَعْلَمُونَ ، مَا أَعْلَمُ اضْحَكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا » فما آتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمٌ أَشَدُّ<sup>(٤)</sup> مِنْهُ غَطُّوا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ « الْخَنِينُ » بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ : هُوَ الْبُكَاءُ مَعَ غَنَّةٍ وَأُنْتَسَقِ الصَّوْتِ مِنَ الْأَنْفِ .

وعن المقدادِ رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمَقْدَارِ مِيلٍ » قال سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ الرَّائِي عَنْ الْمُقَدَّادِ : فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ أَمَسَافَةَ الْأَرْضِ أَمْ الْمِيلَ الَّذِي يَكْحُلُ بِهِ الْعَيْنُ « فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ<sup>(٥)</sup> فِي الْعَرَقِ . فَهُمْ مِنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ<sup>(٦)</sup> وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجَمُ الْعَرَقُ الْجَمًّا » وَأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى فيه ، رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَغْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا وَيُلْجَمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانُهُمْ » متفق عليه . ومعنى « يَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ » : يَنْزِلُ وَيَغُوصُ .

---

(١) لكالم بلاغتها (٢) من هول الآخرة (٣) يخفون البكاء (٤) في إزعاجهم بالموعظة وتأثرهم بها (٥) بحسب اختلاف الناس في العمل صلاحاً وفساداً قال الشيخ ابن علان واستثنى الله تبارك وتعالى الأنبياء والشهداء ومن شاء الله من المؤمنين والمؤمنات ثم أشد الناس عرفاً الكفار ثم أهل الكبائر (٦) معقد الأزار : ما يحاذي ذلك الموضع من جيبه .



وعنه قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سمعَ وَجْبَةً <sup>(١)</sup> فقال : « هل تدرّونَ ما هذا ؟ » قلنا : اللهُ ورسوله أعلمُ . قال : « هذا حجرٌ رُمِيَ به في النارِ منذُ سبعينَ خريفاً <sup>(٢)</sup> فهو يهوى <sup>(٣)</sup> في النارِ الآنَ حتى أنتهى إلى قعرِها فسمعتم وجبتها » رواه مسلم .

وعن عديّ بن حاتم رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما منكم من أحدٍ إلّا سيُكلّمه ربه ليسَ بينهُ وبينهُ ترجمان <sup>(٤)</sup> : فينظرُ أيمنَ منه فلا يرى إلّا ما قدّمَ وينظرُ أشأمَ منه فلا يرى إلّا ما قدّمَ <sup>(٥)</sup> وينظرُ بين يديه فلا يرى إلّا النارَ تلقاء وجهه <sup>(٦)</sup> فاتقوا النارَ ولو يشقّ تمرّة <sup>(٧)</sup> » متفق عليه .

وعن أبي ذرٍّ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إني أرى ما لا ترونَ أظنّ السماءَ وحقّ لها أن تَظنّ ما فيها موضعُ أربعِ أصابعٍ إلّا ومَلَكٌ واضعٌ جبهتهُ ساجداً لله تعالى <sup>(٨)</sup> . والله لو تعلمونَ ما أعلمُ لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وماتلذذتم بالنساءِ على الفُرشِ ولخرجتمُ إلى الصُّعُوداتِ تجأرونَ إلى الله تعالى » رواه الترمذى وقال : حديثٌ حسنٌ « وأظنّ » بفتح الهمزة وتشديد الطاء « وتَظنّ » بفتح التاء وبعدها همزة مكسورة . والأطيطُ صوتُ الرجلِ والقُتبِ وشبههما ومعناه أن كثرةً من في السماء من الملائكة العابدين قد أثقلتها

---

(١) سقطة (٢) عاما (٣) ينزل (٤) سبحانه وتعالى يكلمه بلا واسطة  
(٥) من صالح العمل (٦) قبالة (٧) نصفها . يأمر صلى الله عليه وسلم أن  
تجعل العمل الصالح مانعاً وأقياً بيننا وبين النار . وفيه فضل مواضع أعمال البر كما قال  
الشافى رضى الله عنه :

إني نظرت إلى البقاع وجدتها \* تشقى كما تشقى الرجال وتسعد  
(٨) حاضعا شاكرا .

حتى أطت و « الضمادات » بضم الصاد والعين : الطرقات . ومعنى « تجارون » تستغيثون .

وعن أبي بَرزَةَ « براء ثم زاي » نَصَلَةَ بن عُبَيْدٍ الأَسْلَمِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ <sup>(١)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ  
عَنْ مُعْرِهِ <sup>(٢)</sup> فِيمَ أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ <sup>(٣)</sup> فِيمَ فَعَلَ فِيهِ ، وَعَنْ مَالِهِ <sup>(٤)</sup> مِنْ أَيْنَ  
أَكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ » رواه الترمذى وقال : حديث  
حسن صحيح .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ يَوْمَئِذٍ  
يُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ ثم قال : « أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم .  
قال : « فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أُمَّةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا <sup>(٥)</sup>  
تَقُولُ : عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا » رواه الترمذى وقال :  
حديث حسن صحيح .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : « كَيْفَ أَنْعَمُ <sup>(٦)</sup> وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ التَّقَمَ الْقَرْنَ <sup>(٧)</sup> وَأَسْتَمَعَ الْإِذْنَ مَتَى  
يُؤْمَرُ بِالنَّفْعِ فَيَنْفَعُ » فَكَأَنَّ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمْ « قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ <sup>(٨)</sup> وَنَعْمَ الْوَكِيلُ » رواه الترمذى وقال : حديث  
حسن . الْقَرْنُ : هُوَ الصُّورُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ كَذَا فَسَرُهُ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) من موقفه للحساب الى الجنة أو الى النار (٢) مضى فى طاعة أو معصية  
(٣) خالص لله تعالى . أوفى رياء (٤) من حلال أو حرام . (٥) فى طاعة مولاه  
أم فى سواه ويستثنى من ذلك الأنبياء عليهم الصلاة وأزكى السلام تذكيراً لمزيد نعم الله حيث  
سأحه (٦) من النعمة السرة والفرح أى كيف أطيب عيشاً وقد قرب أمر الساعة  
(٧) وضع فاه عليه (٨) كافينا الله ما كول اليه الأمر .



وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من خافَ <sup>(١)</sup> أَدْجَ ، ومن أَدْجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ . أَلَا إِنَّ سَلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ ، أَلَا إِنَّ سَلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ » رواه الترمذى وقال : حديث حسن . وأَدْجَ : بِاسْكَانِ الدالِ ومعناه : سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ . وَالْمُرَادُ التَّشْمِيرُ فِي الطَّاعَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً <sup>(٢)</sup> غُرَاةً <sup>(٣)</sup> غُرْلًا » قلتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا يَنْظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ؟ قَالَ : « يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَهْمَهُمْ ذَلِكَ » وَفِي رَوَايَةٍ : « الْأَمْرُ أَهْمٌ مِنْ أَنْ يَنْظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « غُرْلًا » بَضْمٌ الْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ : أَى غَيْرَ مَخْتُونِينَ .

### باب الرجاء <sup>(٤)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ <sup>(٥)</sup> لَا تَقْنَطُوا <sup>(٦)</sup> مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ وقال تعالى ﴿ وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكَفُورُ ﴾ <sup>(٧)</sup> وقال تعالى : ﴿ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى <sup>(٨)</sup> مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ <sup>(٩)</sup> ﴾ .

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « من شهد <sup>(١٠)</sup> أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ <sup>(١١)</sup> وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرَوْحٌ مِنْهُ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ لَا

(١) خاف البيات فليهرب من المعاصي الى طاعة الله تعالى (٢) جمع حاف لاحذائه  
(٣) جمع عار لاثوباله (٤) تأمل الخير وقرب وقوعه (٥) أفرطوا في المعاصي (٦) لا تيأسوا  
من مغفرته (٧) البليغ في الكفر (٨) الألم (٩) المؤمن والكافر (١٠) علم أن  
لا معبود سواه عز وجل بحق في الوجود منفردا بالالوهية (١١) الى بنى إسرائيل .

والنارَ حقُّ أدخله اللهُ الجنةَ على ما كان من العملِ « متفقٌ عليه . وفي رواية لمسلم :  
« من شهد أن لا إله إلا اللهُ وأن محمداً رسولُ اللهِ حَرَّمَ اللهُ عليه النارَ » .

وعن أبي ذرٍّ رضى اللهُ عنه قال : قال النبي صلى اللهُ عليه وسلم : « يقول اللهُ عز وجل : من جاء بالحسنةَ فلهُ عشرُ أمثالها أو أزيد ، ومن جاء بالسيئةِ فجزاءُ سيئةٍ <sup>(١)</sup> سيئةٍ مثلها أو أغفرُ . ومن تقربَ <sup>(٢)</sup> مني شبراً <sup>(٣)</sup> تقربتُ <sup>(٤)</sup> منه ذراعاً ، ومن تقربَ مني ذراعاً تقربتُ منه باعاً ، ومن أتاني يمشي أتيتهُ <sup>(٥)</sup> هرولةً ومن لقيني بقرابِ الأرضِ خطيئةً لا يشرِكُ بي شيئاً لقيتهُ بمثلها مغفرةً » رواه مسلم .  
معنى الحديث : « من تقربَ » إلى بطاعتي « تقربتُ » إليه برحمتي وإن زادَ زِدْتُ « فإن أتاني يمشي » وأسرعَ في طاعتي « أتيتهُ هرولةً » أي صيبتُ عليه الرحمةَ وسبقتهُ بها ولم أخوِجهُ إلى المشي الكثيرِ في الوصولِ إلى المقصودِ . « وقرابُ الأرضِ » بضم القافِ ويقال بكسرهما والضم أصح وأشهر ومعناه : ما يقارب مِلاهاً ، والله أعلم .

وعن جابر رضى اللهُ عنه قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى اللهُ عليه وسلم فقال :  
يا رسولَ اللهِ ما الموءجتان ؟ قال : « من مات لا يشرِكُ بالله شيئاً دخلَ الجنةَ ومن مات يشرِكُ به شيئاً دخلَ النارَ » رواه مسلم .

وعن أنسٍ رضى اللهُ عنه أن النبي صلى اللهُ عليه وسلم ومعاذٌ رديفهُ على الرحلِ قال : « يامعاذُ » قال : لبيك يا رسولَ اللهِ وسعديك . قال : « يامعاذُ » قال : لبيك يا رسولَ اللهِ وسعديك ، قال : « يامعاذُ » قال لبيك يا رسولَ اللهِ وسعديك ثلاثاً قال : « ما من عبدٍ يشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وأن محمداً عبدهُ ورسوله <sup>(٦)</sup> صدقاً من قلبه

(١) فضلاً وإحساناً (٢) من فضلى ورحمتى (٣) في مجاهدة النفس وأداء واجب الألوهية (٤) بفضلى ورحمتى (٥) صيبت عليه الرضوان وسبقته بالإحسان ولم أخوِجه إلى مزيد مشى في وصوله لمراده ، والمقصود أن جزاءه يكون من جنس عمله وتقربه (٦) وحد الله تعالى وأفرده بالعبودية صادقاً .



إلا حرّمهُ الله عَلَى النارِ» قال: يا رسول الله أفلا أُخبرُ بها الناسَ فيستَبشِرُوا؟ قال: « إِذَا يَتَّكِلُوا » فأخبرَ بها معاذٌ عندَ موته تَأْتِمًا ، متفق عليه . وقوله « تَأْتِمًا » أي خوفًا من الإثم في كتم هذا العلم .

وعن أبي هريرة أو أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما - شك الراوى ولا يضرُ الشكُّ في عينِ الصَّحَابِي لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ عَدُولٌ - قال : لما كان يومَ غزوةِ تبوكَ أَصابَ الناسَ مَجَاعَةٌ فَقَالُوا : يا رسول الله لو أَذنتَ لنا فنَحْرُنا نواضحنا <sup>(١)</sup> فَأَكَلْنَا <sup>(٢)</sup> وَادَّهَنَّا <sup>(٣)</sup> ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « افعلوا » فجاء عمرُ رضي الله عنه فقال : يا رسول الله إن فعلتَ قلَّ الظَّهرُ <sup>(٤)</sup> ولكن ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَاجِهِمْ <sup>(٥)</sup> ثم ادَّعَ الله لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعلَ في ذلك البركة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم » فدعا بِنَطْعٍ <sup>(٦)</sup> فبسطه ثم دعا بفضلِ أَزْوَاجِهِمْ فجعلَ الرجلُ يَجِيءُ بِكَفٍّ <sup>(٧)</sup> ذُرَّةٍ وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكَفٍّ تمرٍ وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكُسْرَةٍ حتى اجتمعَ على النَّطْعِ من ذلك شيءٌ يسيرٌ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة <sup>(٨)</sup> ثم قال : « خذُوا فِي أَوْعِيَّتِكُمْ » فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَّتِهِمْ حتى ماتَرَ كُؤًا فِي الْعَسْكَرِ وَعَاءٌ إِلَّا مَلْؤُوهُ وَأَكَلُوا حتى شَبِعُوا وَفَضَلَ فَضْلُهُ فَقَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ <sup>(٩)</sup> لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍ فَيُحْجَبَ عَنْ <sup>(١٠)</sup> الْجَنَّةِ » رواه مسلم .

وعن عتيان بن مالك رضي الله عنه وهو من شهدَ بدرًا قال : كنتُ أَصَلِّيُ لِقَوْمِي <sup>(١١)</sup> بَنِي سَالِمٍ وَكَانَ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وادٍ إِذَا جَاءَتِ الْأَمْطَارُ فَيَشُقُّ عَلَى

(١) جمع ناضح البعير الذي يسقى عليه (٢) لحها (٣) بدهنها (٤) الدواب

(٥) جمع زاد طعام المسافر (٦) بساط متخذ من أديم (٧) بعلته ذرة

(٨) بالخير اهتمامًا بأمره صلى الله عليه وسلم ليَجلب ما ينفعهم (٩) آمن برسالته صلى

الله عليه وسلم وبنوته (ومحمد حق) ﷺ (١٠) فيمنع (١١) لأجلهم أي يؤمهم .

اجتيازُهُ<sup>(١)</sup> قِيلَ<sup>(٢)</sup> مَسْجِدِهِمْ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ :  
إِنِّي أَنْكَرْتُ بَصْرِي وَإِنَّ الْوَادِيَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي يَسِيلُ إِذَا جَاءَتِ الْأَمْطَارُ  
فَيَشُقُّ عَلَى اجْتِيَازِهِ فَوَدِدْتُ أَنَّكَ تَأْتِي فَتَصِلُنِي فِي بَيْتِي مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مَصَلًى فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَأَفْعَلُ » فَقَدَّارَسُولُ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
بَعْدَ مَا شَدَّ النَّهَارُ<sup>(٣)</sup> وَأَسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذْنَتْ لَهُ فَلَمْ يَجْلِسْ  
حَتَّى قَالَ : « أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أَصِلَ رُبِّيكَ ؟ » فَأَشْرَفْتُ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أُحِبُّ<sup>(٤)</sup>  
أَنْ يَصِلَ فِيهِ فَقَامَ<sup>(٥)</sup> رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَبَّرَ وَصَنَّفْنَا وَرَاءَهُ فَصَلَّى  
رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ<sup>(٦)</sup> فَخَبَسَتْهُ<sup>(٧)</sup> عَلَى خَزِيرَةٍ تَصْنَعُ لَهُ فَسَمِعَ أَهْلُ  
الدَّارِ<sup>(٨)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي فَثَابَ رِجَالٌ مِنْهُمْ حَتَّى كَثُرَ  
الرُّجَالُ فِي الْبَيْتِ فَقَالَ رَجُلٌ : مَا فَعَلَ مَالِكٌ لَا أَرَاهُ ! فَقَالَ رَجُلٌ : ذَلِكَ مَنَافِقُ  
لَا يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَقْلُ »<sup>(٩)</sup> ذَلِكَ<sup>(١٠)</sup>  
الْأَتْرَاهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ<sup>(١١)</sup> وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى » فَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ  
أَمَا نَحْنُ فَوَاللَّهِ مَا نَرَى وَدَّهْ وَلَا حَدِيثَهُ إِلَّا إِلَى الْمَنَافِقِينَ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ  
اللَّهِ » متفق عليه « وَعَتَبَانِ » بِكسر العين المهملة واسكان التاء الْمُثَنَاءِ فَوْقَ وَبَعْدَهَا  
بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ . وَ « الْخَزِيرَةُ » بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَالزَّأْيُ : هِيَ دَقِيقٌ يُطْبَخُ بِشَحْمٍ .  
وَقَوْلُهُ « ثَابَ رِجَالٌ » بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ : أَيِ جَاءُوا وَاجْتَمَعُوا

(١) الجواز فيه والمروية (٢) جهة (٣) علا وارتفعت أشعة الشمس  
(٤) أريد (٥) شرع في الصلاة صلى الله عليه وسلم (٦) فيه صفة الجماعة في النافلة  
ال مطلقة (٧) منعه من الرجوع (٨) أهل المحلة فيه إكرام الضيف (٩) أنه  
منافق (١٠) القول - لا إله إلا الله (١١) لإخراج من منافق لحقن دمه وحفظ ماله.



وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبي فإذا امرأة من السبي تسعى إذا وجدت صبياً في السبي أخذته فألزقته بيطنها فأرضعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار ؟ » قلنا : لا والله . فقال : « الله أرحم بعباده من هذه بولدها » متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما خلق الله الخلق كتب في كتاب<sup>(١)</sup> فهو عنده فوق العرش : إن رحمتي<sup>(٢)</sup> تغلب غضبي<sup>(٣)</sup> » وفي رواية « غلبت غضبي » وفي رواية « سبقت غضبي » متفق عليه .

وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزءاً واحداً فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها<sup>(٤)</sup> عن ولدها خشية أن تصيبه » وفي رواية : « إن لله تعالى مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تعالى تسعاً وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة » متفق عليه .

ورواه مسلم أيضاً من رواية سلمان الفارسي رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لله تعالى مائة رحمة فمنها رحمة يتراحم بها الخلق بينهم وتسعون ليوم القيامة » وفي رواية : « إن الله تعالى خلق يوم خلق

---

(١) من صحف الملائكة (٢) إثابة الطيع (٣) خذلانه وعقابه لعصيانه والراد بالسبق والغلبة كثرة الرحمة وشمولها ورضاه سبحانه وتعالى (٤) بمنزلة الظلف من البقر والحنف من الجمل خص صلى الله عليه وسلم الفرس تربي حركتها مع ولدها مع الحفة والسرعة في التنقل .

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِائَةَ رَحْمَةٍ كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقٌ <sup>(١)</sup> مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ <sup>(٢)</sup> لَجَعَلَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً فَبِهَا تَعَطَّفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ : « أَذْنَبَ <sup>(٣)</sup> ذَنْبًا عَبْدٌ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ <sup>(٤)</sup> وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ : أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ : أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي <sup>(٥)</sup> فليَفْعَلْ مَا شَاءَ » متفق عليه وقوله تعالى : « فليَفْعَلْ مَا شَاءَ » أَيْ مَا دَامَ يَفْعَلْ هَكَذَا يَذْنِبُ وَيَتُوبُ اغْفِرْ لَهُ فَإِنَّ التَّوْبَةَ تَهْدِمُ <sup>(٦)</sup> مَا قَبْلَهَا .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تَذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ وَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَغْفِرُ لَهُمْ » رواه مسلم :

وعن أبي أيوبَ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَوْلَا أَنَّكُمْ تَذْنِبُونَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ » رواه مسلم .

---

(١) غِشَاءٌ (٢) يَمَلَأُ ذَلِكَ لَوْ كَانَ جِسْمًا مِنْ عَظْمِهِ وَكَبَرِهِ (٣) أَثْمٌ (٤) مِنْ كَمَالِ فَضْلِهِ وَمَزِيدِ كَرَمِهِ (٥) لِتَوْبَتِهِ الصَّحِيحَةِ (٦) تَسْقُطُ . زَادَكَ اللَّهُ دَرَجاتِهِ يَارَسُولَ اللَّهِ تَبَشِّرِ الْمُسْلِمِينَ بِسَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَتَسْلِي الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَتَزِيلُ خَوْفَهُمْ ، فَرُبْعُهُمْ عَلَى رِءُوسِ الْجِبَالِ وَاعْتَزَلَ بَعْضُهُمُ النِّسَاءَ وَالنُّومَ وَأَكْثَرُ مِنْ الْعِبَادَةِ فَطَمَأَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِي الْحَدِيثِ « رَجَاءُ مَغْفَرَةِ اللَّهِ تَعَالَى » .



وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : كنّا قعوداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا أبو بكر وعمر رضى الله عنهما في نفرٍ <sup>(١)</sup> فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرنا <sup>(٢)</sup> فأبطأ <sup>(٣)</sup> علينا فخشينا أن يُقتطع <sup>(٤)</sup> دوننا ففرعنا <sup>(٥)</sup> فقمنا فكُنْتُ أولَ من فرَعَ <sup>(٦)</sup> فخرجتُ أبتغي <sup>(٧)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيتُ حائطاً <sup>(٨)</sup> لِلْأَنْصَارِ - وذكر الحديث بطوله إلى قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذهب فمن لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مُستيقناً <sup>(٩)</sup> بها قلبه فبشّرهُ بالجنة » رواه مسلم .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في إبراهيم صلى الله عليه وسلم : رَبِّ إِنِّمِنْ أَضَلَّلَنَ <sup>(١٠)</sup> كثيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي <sup>(١١)</sup> فَإِنَّهُ مِنِّي ﴿ الآية ، وقول عيسى صلى الله عليه وسلم : ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ <sup>(١٢)</sup> وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ فرفع يديه وقال : « اللهم أمتي أمتي <sup>(١٣)</sup> » وبكى <sup>(١٤)</sup> فقال الله عز وجل « يا جبريل أذهب إلى محمدٍ وربك أعلمُ فسلهُ ما يُبكيه ؟ » فأتاه جبريل فأخبرهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال <sup>(١٥)</sup> وهو أعلمُ ، فقال الله تعالى : « يا جبريل أذهب إلى محمدٍ فقلْ إِنَّا سَنَرْضِيكَ <sup>(١٦)</sup> فِي أَمْتِكَ وَلَا نَسْوُوكَ <sup>(١٧)</sup> » رواه مسلم .

- 
- (١) من الثلاثة إلى العشرة (٢) من بيننا (٣) تأخر مجيئه عنا (٤) يؤخذ (٥) خفنا وذعرنا باحتباسه صلى الله عليه وسلم عنا (٦) خاف (٧) أطلب (٨) بستانا (٩) بشهادة أن لا إله إلا الله - وقرينتها محمد رسول الله - موقنا (١٠) أوقعن في الضلال (١١) على ديني (١٢) أحقاء بالعذاب لأنك سبحانه لك مالك السيد المتصرف . إن تعذب فعذر وإن تغفر ففضل . (١٣) أرحمهم وألطفهم (١٤) خضوعاً لله وتذللاً له سبحانه (١٥) أمتي أمتي (١٦) (ولسوف يعطيك ربك فترضى) (١٧) لانخزيك - تنجي الجميع - فيه كمال شففته صلى الله عليه وسلم على أمته واعتنائه بهم واهتمامهم بمصالحهم بالبشارة العظيمة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم

وعن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ رَدِّفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ : « يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ ؟ » قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ « لَا تَبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا »<sup>(١)</sup> متفق عليه .

وعن البراء بن عازبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾<sup>(٢)</sup> فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ » متفق عليه .

وعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً<sup>(٣)</sup> أَطْعِمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْخُرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ وَيُعْقِبُهُ<sup>(٤)</sup> رِزْقًا فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ » وَفِي رِوَايَةٍ : « إِنَّ اللَّهَ<sup>(٥)</sup> لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً يَعْطِي بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيَجْزِي بِهَا فِي الْآخِرَةِ . وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ<sup>(٦)</sup> بِحَسَنَاتٍ مَاعْمَلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أُفْضِيَ<sup>(٧)</sup> إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يَجْزِي بِهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

---

(١) حث على الإكثار من صالح العمل خشية أن يعطل التبليغ (٢) بالحجة الواضحة (٣) طاعة الله وتصديق وإطعام محتاج (٤) يعطيه . صلى الله عليه وسلم عليك يا رسول الله تبشر المؤمنين إذا اتبعوا سنة المصطفى ﷺ فيرفع الله درجاتهم في الدنيا ويدخر لهم ثواب الآخرة (٥) لا يترك مجازاته بشيء من حسناته . وحقيقة الظلم محالة على الله سبحانه وتعالى بمعنى لا ينقص فضله (٦) يرزق (٧) صار .



وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات « رواه مسلم » الغمر « الكثير » .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم الله <sup>(١)</sup> فيه » رواه مسلم .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبّة نخوّا من أربعين فقال : « أترضون أن تكونوا رُبّع أهل الجنة ؟ » قلنا : نعم . قال « أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ » قلنا نعم قال : « والذي نفس محمد بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر » متفق عليه .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول هذا فيكك من النار » . وفي رواية عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يجي يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال يغفرها الله لهم » رراه مسلم . قوله : « دفع إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول هذا فيكك <sup>(٢)</sup> من النار » معناه ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : « لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار فالمؤمن إذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لأنه مستحق لذلك بكفره » ومعنى « فيكك » أنك كنت معرضاً لدخول النار وهذا فيكك لأن الله

(١) يغفر له بسبب شفاعتهم (٢) فداؤك .

تعالى قدَّرَ للنارِ عدداً يملؤها فإذا دخلها الكفارُ بذُنُوبِهِمْ وكُفْرِهِمْ صاروا في معنى  
الفِكَالِ للمُسلمينَ والله أعلم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« يَدُنِي الْمُؤْمِنُ <sup>(١)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّي حَتَّى يَضَعَ كَفَّهُ <sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ فَيَقْرَرُهُ <sup>(٣)</sup> »  
بذُنُوبِهِ فيقول : أتعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ أتعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ فيقول ربُّ أَعْرِفُ .  
قال : فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ فَيُعْطَى صَحِيفَةً <sup>(٤)</sup> حَسَنَاتِهِ «  
متفق عليه . كَفَّهُ : سَتَرَهُ وَرَحِمَهُ .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن رجلاً أصابَ مِنْ أُمْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى النَّبِيَّ .  
صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَى النَّهَارِ <sup>(٥)</sup> »  
وَزُلْفَا <sup>(٦)</sup> مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ <sup>(٧)</sup> أَلْسِنَاتِ ۖ قَالَ الرَّجُلُ : أَلَيْ هَذَا <sup>(٨)</sup> .  
يارسول الله ؟ قال « لَجِيعُ أُمَّتِي كُلِّهِمْ » متفق عليه .

وعن أنسٍ رضى الله عنه قال : جاء رجلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فقال :  
يارسول الله أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمَهُ عَلَى وَحْضَتِ الصَّلَاةِ فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله  
عليه وسلم فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ : يارسول الله إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ .  
قال : « هَلْ حَضَرْتَ مَعَنَا الصَّلَاةَ ؟ » قال : نعم : قال : « قَدْ غُفِرَ لَكَ » متفق .  
عليه . وقوله « أَصَبْتُ حَدًّا » معناه : مَعْصِيَةٌ تَوْجِبُ التَّعْزِيرَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ الْحَدَّ

---

(١) يقربه قرب كرامة وإحسان (٢) ستره (٣) يسترها عن سائر أهل المحشر (٤) كتاب .  
(٥) غدوة وعشية (٦) ساعات قرية من النهار أى المغرب والعشاء . والطرف .  
الأول الصبح والظهر والعصر (٧) يكفرنها . قال مجاهد . الحسنات : سبحان الله  
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (٨) أى إن صلاتي تذهب معصيتي . ضرب عمر رضى  
الله عنه بصدره . فقال : لا ونعمة عين . بل للناس عامة ، فقال صلى الله عليه وسلم صدق عمر .



الشرعى الحقيقى كحدِّ الزَّنا والحمر وغيرهما فإن هذه الحدود لا تسقط بالصلاة ولا يجوز للامام تركها .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله ليرضى <sup>(١)</sup> عن العبد أن يأكل الأكلة فيخمدُّه عليها أو يشرب الشربة فيخمدُّه عليها » رواه مسلم . « الأكلة » بفتح الهمزة وهى المرة الواحدة من الأكل كالغدوة والعشوة ، والله أعلم .

وعن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله تعالى يسطُّ يده بالليل <sup>(٢)</sup> ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها » رواه مسلم .

وعن أبى نجيح عمرو بن عبسة « بفتح العين والباء » السلمي رضى الله عنه قال : كنت وأنا فى الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء <sup>(٣)</sup> وهم يعبدون الأوثان فسمعتُ رجلاً بمكة يخبر أخباراً فقعدتُ على راحلتى <sup>(٤)</sup> فقدمتُ عليه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفياً <sup>(٥)</sup> جُراء <sup>(٦)</sup> عليه قومه فتلطفتُ حتى دخلتُ عليه بمكة فقلتُ له : ما أنت ؟ قال : « أنا نبيٌّ » قلت : وما نبيٌّ <sup>(٧)</sup> ؟ قال : « أرسلنى الله » قلت : بأى شيء أرسلك ؟ قال « أرسلنى بصلوة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيء » قلت : فمن معك على هذا ؟ قال : « حرٌّ وعبدٌ » ومعه يومئذ أبو بكر وبلال رضى الله عنهما قلت : إني متبعك <sup>(٨)</sup> قال : « إنك لن تستطيع ذلك يومك هذا ألا ترى حالى وحال

(١) ليقبل (٢) يقبل التوبة سبحانه من التائبين نهائياً وليلاً .

(٣) ينفعهم عند الله تعالى (٤) ركبت عليها مسافراً (٥) مستترا من الكفار الأشرار (٦) جمع جرىء من الجرعة : الإقدام والتسلط (٧) ما حقيقة النبي المميّزة له عما سواه (٨) على إظهار الإسلام وإقامتي معك .

الناس ؟ ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني » قال : فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكنت في أهلي <sup>(١)</sup> فجعلت أنتخب الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم نفر من أهلي المدينة فقلت : ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة ؟ فقالوا : الناس إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت : يا رسول الله أنعرفني قال : « نعم أنت الذي لقيتني بمكة » قال فقلت : يا رسول الله أخبرني عما علمك الله وأجهله أخبرني عن الصلاة <sup>(٢)</sup> ؟ قال : « صل صلاة الصبح ثم اقصر <sup>(٣)</sup> عن الصلاة حتى ترتفع الشمس قيد رمح <sup>(٤)</sup> فانها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ، ثم صل فان الصلاة مشهودة محضرة <sup>(٥)</sup> حتى يستقل الظل بالرمح <sup>(٦)</sup> ثم أقصر عن الصلاة فإنه حينئذ تسجر جهنم <sup>(٧)</sup> فإذا أقيلت النوى فصل فإن الصلاة مشهودة محضرة حتى تصلي العصر ، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار » قال فقلت : يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه ؟ فقال : « ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتضمن ويستنشق <sup>(٨)</sup> فينتثر إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه <sup>(٩)</sup> ، ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف إيحيتيه مع الماء ، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله <sup>(١٠)</sup> مع الماء ، ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت

(١) مقيا فيهم (٢) أي النافلة (٣) أقعد عن صلاة النوافل التي لا سبب لها (٤) قدره .

(٥) تحضرها ملائكة الرحمة تها را تشهد لمن صلاها (٦) يبلغ ظله أدنى غاية النقص

وقت استواء الظهر (٧) تهيج بالوقود (٨) يجذب الماء من خياشيمه ثم يدفعه ليزيل ما في أنفه

من الأذى (٩) جمع خيشوم أقصى الأنف (١٠) أطراف أصابعه .



خطايا رجليه من أنامله مع الماء فإن هو قام فصلى فحمد الله تعالى وأثنى عليه  
 ومجده<sup>(١)</sup> بالذي هوله أهل<sup>٢</sup> وفرغ قلبه لله تعالى إلا أنصرف من خطيئته كهيئة  
 يوم ولدته أمه « فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو أمامة ياعمر بن عبسة أنظر ما تقول في مقام  
 واحد يعطى هذا الرجل ؟ فقال عمرو : يا أبا أمامة لقد كبرت<sup>(٢)</sup> سني<sup>(٣)</sup> ورق<sup>(٤)</sup>  
 عظمي<sup>(٥)</sup> وأقترت<sup>(٥)</sup> أجلي وما بي حاجة<sup>(٦)</sup> أن أكذب على الله تعالى  
 ولا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً ، حتى عد سبع مرات ، ما حدثت أبداً به ولكني  
 سمعته أكثر من ذلك ، رواه مسلم . قوله « جراءة عليه قومه » هو بجيم مضمومة  
 وبالمد على وزن علماء : أي جاسرون مستطيون<sup>(٧)</sup> غير هائين<sup>(٨)</sup> ، هذه الرواية  
 المشهورة ، ورواه الحميدي وغيره « جراءة » بكسر الحاء المهملة وقال معناه : غضابة  
 ذؤوغية<sup>(٩)</sup> وهم<sup>(١٠)</sup> قد عيل صبرهم به حتى أثر في أجسامهم من قولهم : حرى  
 جسمه يحرى إذا نقص من ألم أو غم ونحوه والصحيح أنه بالجيم قوله صلى الله عليه  
 وسلم « بين قرني شيطان » أي ناحيتي رأسه والمراد التمثيل معناه أنه حينئذ  
 يتحرك الشيطان وشيعته ويتسلطون<sup>(١١)</sup> . وقوله « يقرب وضوءه » معناه يحضر  
 الماء الذي يتوضأ به . وقوله « إلا خرت خطايا » هو بالخاء المعجمة : أي سقطت ،

(١) وصفه وعظمه (٢) تقدمت (٣) عمرى (٤) نحف ونحل

(٥) قرب (٦) داعية . (٧) متسلطون من الاستطالة والجرأة

(٨) لعدم معرقهم بعظيم قدره لعمى بصائرهم عن مشاهدة أنواره :

لكن نور الله جل فلا يرى \* إلا بتوفيق من الله الصمد

(٩) الحزن على فوات أمر (١٠) الخوف من أمر يترقب وقوعه (١١) شبه تحركهم

وانتشارهم وتمسكهم من الأذى واستعير للحاصل من ذلك

ورواه بعضهم « جرت » بالجيم ، الصحيح بالخاء وهو رواية الجمهور . وقوله « فَيَنْتَثِرُ » : أى يستخرج ما فى أنفه من أذى . والنثرة : طرف الأنف .  
وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :  
« إذا أراد الله تعالى رحمة (١) أمة قبض (٢) نبيها قبلها فجعله لها فرطاً (٣) وسلفاً  
بين يديها وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حتى فاهلكها وهو حتى ينظر (٤)  
فأقر (٥) عينه بهلاكها حين كذبوه وعصوا أمره » رواه مسلم .

### باب فضل الرجاء

قال الله تعالى إخباراً عن العبد الصالح (٦) : ﴿ وَأَفْوْضُ (٧) أَمْرِي إِلَى اللَّهِ  
إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ (٨) مَا مَكَرُوا ﴾ .  
وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « قال  
الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي (٩) بى وأنا معه (١٠) حيث يذكرنى والله الله  
أنرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة (١١) ومن تقرب إلى شبراً تقربت  
إليه ذراعاً ، ومن تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً ، وإذا أقبل إلى يمشى أقبلت  
إليه أهول » متفق عليه وهذا لفظ إحدى روايات مسلم وتقدم شرحه فى الباب  
قبله . وروى فى الصحيحين : « وأنا معه حين يذكرنى » بالنون وفى هذه الرواية  
« حيث » بالثاء وكلاهما صحيح .

(١) الإحسان إليهم واللطف بهم (٢) توفى (٣) يتقدم الورد ليصلح لهم  
الحياض والدلاء ونحوها من أمور الاستقاء (٤) هلاكها (٥) فأقرأ الله عين نبيه  
للك الأمة (٦) مؤمن آل فرعون (٧) أسلمه الى الله تعالى ليعتصمى من كل سوء  
(٨) شائد مكرهم (٩) فى الرجاء وأمل العفو (١٠) بالنصر والرحمة والتوفيق  
والإعانة (١١) المفازة .



وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول : « لا يموتنَّ أحدُكم إلا وهو يحسنُ الظنَّ بالله »<sup>(١)</sup> عز وجل . رواه مسلم .

وعن أنس رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قال الله تعالى : يا ابنَ آدمَ إنك مَدْعَوَتِي »<sup>(٢)</sup> ورجوتني غفرتُ لك<sup>(٣)</sup> على ما كان منك ولا أبالي<sup>(٤)</sup> ، يا ابنَ آدمَ لو بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عِناثَ<sup>(٥)</sup> السماء ثم أَسْتَغْفِرْتَنِي<sup>(٦)</sup> غفرتُ لك ، يا ابنَ آدمَ إنك لو أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ<sup>(٧)</sup> الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشركُ بي شيئاً لأَتيتكَ بقرابها مغفرةً<sup>(٧)</sup> » رواه الترمذى . وقال : حديث

(١) بين الملأ . أو في الخلاء أى الله يرضى عن توبة عبده أشد مما يرضى واجد ضالته بالصحرَاء فمبعر عن الرضا بالفرح تحذيرا من القنوط وحثا على الرجاء عند الحاتمة بمعنى يظن أن الله يرحمه ويعفو عنه وهنا يطيبلى المقام فأتوجه الى الله تبارك وتعالى فى نفحة الصباح أن يغفر ذنبي ويستر عيبي ويدخلني الجنة بكرمه ويساعدني على تحسين ظني بربي سبحانه وتعالى عز شأنه . قال الشيخ وفى الديباجة للدميرى فى مروج الذهب عن فقير بن مسكين قال دخلت على الشافعى أعوده فى مرض موته فقلت له كيف أصبحت يا أبا عبد الله قال : أصبحت من الدنيا راحلا ولاخوانى مفارقا ولكأس المنية شاربا ولاأدرى الى الجنة تسير روحى فأهنيها - أم الى النار فأعزيها وأنشأ يقول :

ولما قسا قلبي وضافت مذاهبي \* جعلت الرجاء منى لعفوك سلما  
تعاظمنى ذنبي فلما قرنته \* بعفوك ربي كان عفوك أعظما اه  
وما يعزى للرافعى قوله :

إذا أمسى فراشى من تراب \* وصرت مجاور الرب الرحيم  
فهنوني أحبائى وقولوا \* لك البشرى قدمت على كريم  
رب أتضرع اليك أن تغفو عني وتشملني يامولاي برحمتك إنك يارب غفور رحيم  
رءوف عليم عزيز حكيم . (٢) مدة دعائك إياي نفعا وصلاحا وتأميلك خير ما عندي  
(٣) محوت ذنوبك (٤) بما كان من عندك ولو عظمت (٥) ما يعلأ بينها وبين  
الأرض (٦) سألتني غفران ذلك (٧) إياها لأنه تعالى كريم يقيل العثرات  
ويعفر الزلات .

حسن . « غنان السماء » بفتح العين : قيل هو ما عن لك منها أى ظهر إذا رفعت رأسك . وقيل : هو السحاب . و « قُرَابُ الأرض » بضم القاف وقيل بكسرها والضم أصح وأشهر وهو : ما يُقَارِبُ مِلًّاها ، والله أعلم .

### باب الجمع بين الخوف والرجاء

أعلم أن المختار للعبد<sup>(١)</sup> في حال صحته<sup>(٢)</sup> أن يكون خائفًا<sup>(٣)</sup> راجيًا ويكون خوفه ورجاؤه سواء وفي حال المرض يُمَحَّضُ الرجاء . وقواعد الشرع<sup>(٤)</sup> من نصوص الكتاب والسنة وغير ذلك متظاهرة على ذلك .

قال الله تعالى ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ (٥) اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَا يَنِيَّاسُ (٦) مِنْ رَوْحِ اللَّهِ (٨) إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ (٩) وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ (١٠) ﴾ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ (١١) وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٢) ﴾ . وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ (١٣) لَنِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَنِي جَعِيمٍ ﴾ وقال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (١٤) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (١٥) فَأُمُّهُ (١٦) هَاوِيَةٌ ﴾ والآيات

- 
- (١) المكاف (٢) سلامته من المرض (٣) يزجره الخوف عن المخالفة ويدعوه لصالح العمل .  
 (٤) ما شرعه الله تعالى من الأحكام لا تنظم المعاش والمعاد (٥) استدراج العبد وأخذه من حيث لا يحتسب (٦) بالكفر وترك النظر والاعتبار (٧) لا يقنط  
 (٨) رحمة الله التي يحيا بها العباد (٩) المحقين سرورا ونورا (١٠) الباطلين تسود خزاية ودحورا (١١) لمن عصاه (١٢) لأهل طاعته (١٣) المؤمنين الصادقين في جنة (١٤) مرضية له (١٥) رجحت سيئاته على حسناته (١٦) مسكنه ، وبينها سبحانه فهو لا لشأنها نسأل الله العافية .



في هذا المعنى كثيرة . فيجتمع الخوف والرجاء في آيتين مقترنتين أو آيات أو آية .  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لو يعلم  
المؤمن ما عند الله <sup>(١)</sup> من العقوبة ما طمع بجنته أحد ، ولو يعلم الكافر ما عند الله  
من الرحمة ما قنط <sup>(٢)</sup> من جنته » رواه مسلم .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا  
وُضعت الجنازة وإحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت :  
قدّموني <sup>(٣)</sup> قدّموني ، وإن كانت غير صالحة قالت : يا ويلها <sup>(٤)</sup> ! أين تذهبون  
بها ؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعه صيغ <sup>(٥)</sup> » رواه البخاري .  
وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الجنة  
أقرب إلى أحدكم من شراك نعله <sup>(٦)</sup> والنار مثل ذلك » رواه البخاري

### باب فضل البكاء من خشية الله تعالى وشوقا إليه <sup>(٧)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا <sup>(٨)</sup> ﴾ وقال  
تعالى : ﴿ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ <sup>(٩)</sup> تَعْجَبُونَ <sup>(١٠)</sup> وَتَضَحَكُونَ <sup>(١١)</sup> وَلَا تَبْكُونَ <sup>(١٢)</sup> ﴾ .  
وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم « اقرأ  
على القرآن <sup>(١٣)</sup> » قلت : يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : « إني

(١) لما يشهده من جلال الحق سبحانه وتعالى ويخشاه من انتقامه وهو العدل .  
(٢) يئس (٣) اشتياقا إلى نعيم القبر ونضارته (٤) يتحسر - يحسرتة وندامتة  
(٥) مات أشدة وبله وثبوره (٦) أحديسور النعل في وجهها أي قريبة الجنة بأيسر  
طاعة والنار بموافقة الهوى وفعل العصية (٧) المقرون بإجلاله عز شأنه (إنما يخشى  
الله من عباده العلماء) (٨) لما أثرفهم القرآن من مواعظه (٩) القرآن  
(١٠) انكارا (١١) استهزاء (١٢) تحزنا على كشف ما فرطتم (١٣) أبلغ  
في التفهم والتدبير ويخلص القلب لتعقل المعاني .

أحب أن أسمعه من غيري « فقرأتُ عليه سورة النساء حتى جثتُ إلى هذه الآية : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ <sup>(١)</sup> وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ <sup>(٢)</sup> شَهِيدًا ۖ ﴾ قال : « حسبك الآن <sup>(٣)</sup> » فالتفتُ إليه فاذا عيناهُ تذرفان <sup>(٤)</sup> » متفق عليه .

وعن أنس رضي الله عنه قال : خطبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبةً ما سمعتُ مثلها <sup>(٥)</sup> قطُّ فقال : « يا معلمون ما أعلم <sup>(٦)</sup> لضعفكم قليلاً ولبكيتكم كثيراً » قال فغطى أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم ولهم خنينٌ ، متفق عليه وسبقُ بيانهُ في باب الخوفِ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يلج النارَ <sup>(٧)</sup> رجلٌ بكى من خشيةٍ <sup>(٨)</sup> الله حقَّ يعودَ اللبنُ في الضرع <sup>(٩)</sup> ، ولا يجتمع غبارٌ في سيلِ الله <sup>(١٠)</sup> ودُخانُ جهنَّمَ » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسن صحيح .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سبعةٌ يُظلمهمُ الله في ظلهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلهُ : إمامٌ عادلٌ ، وشابٌّ نشأ في عبادةِ الله تعالى ، ورجلٌ قلبه معلقٌ بالمساجدِ ، ورجلانِ تحابَّا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجلٌ دعتُهُ امرأةٌ ذاتُ منصبٍ وجمالٍ فقال إني أخافُ الله <sup>(١١)</sup> ، ورجلٌ تصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتى

---

(١) يشهد عليها بعملها وهو نبي لأنه صلى الله عليه وسلم صادق (٢) الكفرة .  
 (٣) يكفيك (٤) تسيل دموعهما (٥) من كمال بلاغته ومزيد فصاحته وتذكيره ما يحتاج إليه (٦) من إجلال الله تعالى وعظمته (٧) لا يدخلها (٨) خوفه الداعي إلى امتثال أوامره وعبادته (٩) درة اللبن . وهو محال (١٠) جهاد أعداء الدين لوجه الله تعالى (١١) بقلبه منفذا الامتناع لم يبال بشرفها وبديع صفاتها .



لَا تَعْلَمُ شِمَالَهُ مَا تَنْفَقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهُ خَالِيًا فَنَاضَتْ عَيْنَاهُ <sup>(١)</sup> « متفق عليه .  
وعن عبد الله بن الشَّخِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَهُوَ يَصَلِّيُ وَالْجُوفُ فَـ <sup>(٢)</sup> أَزِيرُ <sup>(٣)</sup> كَأَزِيرِ الْمَرْجُلِ <sup>(٤)</sup> مِنَ الْبُكَاءِ . حَدِيثٌ صَحِيحٌ  
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَنْ كَعْبٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ : لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا »  
قَالَ <sup>(٥)</sup> : وَسَمَّانِي ؟ قَالَ <sup>(٦)</sup> « نَعَمْ » . فَبَكَى أَبِي ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : فَجَعَلَ  
أَبِي يَبْكِي .

وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ :  
وَسَلَّمَ : انْطَلَقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَزُورُهَا ، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَيْهَا بَكَتْ ، فَقَالَا لَهَا : مَا يَبْكِيكَ ؟ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ مَا عِنْدَ  
اللَّهِ تَعَالَى خَيْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ إِنِّي لَا أَبْكِي أَنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ  
مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنِّي أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ  
مِنَ السَّمَاءِ ؛ فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَقَدْ سَبَقَ  
فِي بَابِ زِيَارَةِ أَهْلِ الْخَيْرِ .

وَعَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعُهُ قِيلَ  
لَهُ فِي الصَّلَاةِ . قَالَ : « مَرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :  
إِنْ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ <sup>(٧)</sup> إِذَا قُرَأَ الْقُرْآنُ غَلِبَهُ الْبُكَاءُ ، فَقَالَ : « مَرُّوهُ فَلْيُصَلِّ »

(١) بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى . (٢) لَصَدْرِهِ (٣) صَوْتُ الْبُكَاءِ أَوْ غَلِيَانِهِ فِي  
الْجُوفِ كَأَزِيرِ الْمَرْجُلِ (٤) الْقَدَرِ (٥) أَبِي بَنْ كَعْبٍ لَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) رَضِيَ اللَّهُ  
وَأَدْخَلَ عَلَى أَبِي سُرُورًا وَخُشُوعًا وَشُكْرًا لِنِعْمِ اللَّهِ وَهَذَا شَأْنُ الصَّالِحِينَ (٧) رَقِيقٌ قَلْبُهُ .

وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: إن أبا بكرٍ إذا قام مقامك لم يُسمع الناس من البكاء. متفق عليه.

وعن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أتى بطعام وكان صائماً فقال: قتل مصعب بن عمير رضي الله عنه، وهو خيرٌ مني<sup>(١)</sup>، فلم يوجد له ما يكمن فيه إلا بُرْدَةٌ إن غُطِّيَ بها رأسه بدت رجلاه؛ وإن غُيِّبَتْ بها رجلاه بدا رأسه، ثم بُسِطَ<sup>(٢)</sup> لنا من الدنيا ما سَطَ - أوقال أعطينا من الدنيا ما أعطينا - قد خَشِينَا أن تكونَ حسناتنا<sup>(٣)</sup> عَجَلَتْ لنا. ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام. رواه البخاري.

وعن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليس شيء أحب إلى الله تعالى من قطرتين<sup>(٤)</sup> وأثرين<sup>(٥)</sup>: قطرة دموعٍ من خشية الله وقطرة دمٍ تهراق في سبيل الله. وأما الأثران فأثر في سبيل الله<sup>(٦)</sup> وأثر في فريضة من فرائض الله تعالى<sup>(٧)</sup>» رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

وفي الباب أحاديث كثيرة، منها حديث العرابض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظةً وجلت منها القلوب وذرفت<sup>(٨)</sup> منها العيون. وقد سبق في باب النهي عن البدع.

(١) لتواضعه وكمال فضله (٢) وسع (٣) أعمالها الصالحة الحسنة عجل لنا

جزاؤها. ومصعب من فضلاء الصحابة قتل يوم أحد. أحد العشرة مات سنة ٣٢ هـ.

صلى الله عليه وسلم وراءه في عروة تبوك (٤) ثنية قطرة: نقطة (٥) مثني أثر

مانع من الشيء دلالة عليه (٦) الجهاد ومقاتلة الكفار لإعلاء كلمة الله تعالى

(٧) أدائها بخشوع كلمة الأركان والسنن (٨) دمعت.



## باب فضل الزهد <sup>(١)</sup> في الدنيا والحث <sup>(٢)</sup> على التقليل <sup>(٣)</sup> منها

### وفضل الفقر

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا <sup>(٤)</sup> كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْتِي كُلُّ النَّاسِ <sup>(٥)</sup> وَالْأَنْعَامُ <sup>(٦)</sup> حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا <sup>(٧)</sup> وَازْيَنْتَ <sup>(٨)</sup> وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا إِنَّهَا أَمْرُنَا لَيْسَ لَآؤُ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا <sup>(٩)</sup> كَأَن لَّمْ تَكُنْ <sup>(١٠)</sup> بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا <sup>(١١)</sup> كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا <sup>(١٢)</sup> تَذَرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا <sup>(١٣)</sup> \* الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ <sup>(١٤)</sup> الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ <sup>(١٥)</sup> عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا <sup>(١٦)</sup> ﴾ وقال تعالى : ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِيبٌ <sup>(١٧)</sup> وَلَهُمْ <sup>(١٨)</sup> وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ

(١) بغض الدنيا والإعراض عنها وترك راحتها طلبا لراحة الآخرة بمعنى يخلو قلبك مما خلعت منه يدك (٢) التحريض (٣) مما زاد على الكفاية والحاجة (٤) صفحتها العجيبة في سرعة نقصها ودهاب نعيمها بعد إقبالها واغترار الناس بها (٥) البر والشعر (٦) من الكلاء (٧) بهجتها بالنبات (٨) تزينت (٩) زرعها جافا (١٠) تكن (١١) ادكر لقومك ما يشبه الحياة في سرعتها وزوال زهرتها (١٢) مهشوما: مكسورا، كالأخضر البراق ثم تجف، تذرؤه الرياح تفرقه، تذريه تنسفه (١٣) قادرا (١٤) سبحانه الله والحمد لله ولإله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال البيضاوي هي أعمال الخيرات التي تبقى لها ثمرتها أبد الآباد ويندرج فيها عبادة الله (١٥) أفضل من المال والبنين (١٦) يرجوه عند الله تعالى (١٧) فعل يدعو إليه الجهل (١٨) صرف الهم عن النفس بفعل ما لا يجوز، قال البيضاوي: بين سبحانه وتعالى أن الدنيا أمور خالية قليلة النفع سريعة الزوال، وهو: يلهون أنفسهم بما يهمهم كالملابس الحسنة والراكب البهية والمنازل الرفيعة وتفاخر الأنساب وتكاثر العدد والعدد

وَتَكَاثَّرُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ <sup>(١)</sup> أُعْجِبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ <sup>(٢)</sup> وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ <sup>(٣)</sup> ﴿ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ <sup>(٤)</sup> الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ <sup>(٥)</sup> وَالْأَنْعَامِ <sup>(٦)</sup> وَالْحَرْثِ <sup>(٧)</sup> ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاكِ <sup>(٨)</sup> ﴿ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا <sup>(٩)</sup> وَلَا يَفْرَأَنَّكُمْ <sup>(١٠)</sup> بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَلْهَأَكُمُ <sup>(١١)</sup> إِلَهَ كَاثِرُ <sup>(١٢)</sup> \* حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ <sup>(١٣)</sup> \* كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ \* ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ \* كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَاعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ <sup>(١٤)</sup> لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿ وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ .

وأما الأحاديث فأكثر من أن تحصر فننبه بطرف منها على ما سواه .  
عن عمرو بن عوف الأنصاري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح رضى الله عنه إلى البحرين يأتي بجزئتها فقدم بمال من البحرين فسمعت الأنصار يقدونهم أبي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف <sup>(١٥)</sup> فعرضوا <sup>(١٦)</sup> له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم ثم قال : « أظنكم سمعتم »

- 
- (١) مطر (٢) أليم لمن انهمك في الدنيا (٣) الشيطان .  
(٤) الأموال المجتمعة (٥) المعلمة للرعية أو الطهمة الجملة (٦) الإبل والبقر والغنم (٧) الزرع (٨) المرجع (٩) يذهلكم التمتع بالدنيا وزهرتها  
(١٠) يمنيكم الشيطان المغفرة (١١) أشغلكم (١٢) بأمواله وأقواله (١٣) منهم  
(١٤) دار الحياة الهائلة الخالدة (١٥) ذهب إلى مقصده (١٦) قصدوه .



أَنَّ أبا عبيدة قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ؟ » فَقَالُوا : أَجَلٌ <sup>(١)</sup> يَارَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ :  
« أَبْشُرُوا وَأَمَلُّوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسِطَ  
الدُّنْيَا <sup>(٢)</sup> عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا  
فَتُهْلِكُكُمْ <sup>(٣)</sup> كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ » متفق عليه .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : جالس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وجلسنا حوله فقال : « إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي <sup>(٤)</sup>  
مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا <sup>(٥)</sup> وَزِينَتِهَا » متفق عليه .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ الدُّنْيَا حُلَاوَةٌ خَضِرَةٌ <sup>(٦)</sup>  
وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَخْلِفُكُمْ <sup>(٧)</sup> فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا <sup>(٨)</sup>  
النِّسَاءَ » رواه مسلم .

وعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال <sup>(٩)</sup> : « اللَّهُمَّ لَا عِشَـةَ  
إِلَّا عِشَـةَ الْآخِرَةِ <sup>(١٠)</sup> » متفق عليه .

وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ : أَهْلُهُ  
وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ <sup>(١١)</sup> . فَيَرْجِعُ اثْنَانِ <sup>(١٢)</sup> وَيَبْقَى وَاحِدٌ : يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى  
عَمَلُهُ <sup>(١٣)</sup> » متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ

(١) نعم (٢) توسع (٣) يجزئ التنافس لفساد الدين (٤) بعد موتي  
(٥) بهجتها (٦) راق مظهرها وحلا مذاقها (٧) بمنزلة الحلفاء عنه فلا تصرفوا  
بالم يأذن لكم به فيجازيكم على ما يردونكم (٨) احذروهن أن يخدعنكم بكيدهن  
(٩) لما رأى صلى الله عليه وسلم تعب أصحابه في حفر الخندق (١٠) الحياة الدائمة  
شأن العاقل يصبر ولا يفرح بما يسره في الدنيا (١١) جميع ما عمله في الدنيا  
(١٢) بعد دفنه (١٣) معه مرتبتها هو به . قال الشيخ : اللهم وفقنا لمرضاتك بمنك  
وكرمك .

النار يوم القيامة فيصبع<sup>(١)</sup> في النار صبغة<sup>(٢)</sup> ثم يقال<sup>(٣)</sup> : يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط؟ هل مررت بك نعيم<sup>(٤)</sup> قط؟ فيقول : لا والله<sup>(٥)</sup> يا رب ، ويؤتى بأشد الناس بُؤساً<sup>(٦)</sup> في الدنيا من أهل الجنة فيصبع صبغة في الجنة فيقال له : يا ابن آدم هل رأيت بُؤساً قط؟ هل مررت بك شدة قط؟ فيقول لا والله ما مررت<sup>(٧)</sup> ببؤس قط ولا رأيت شدة قط . رواه مسلم .

وعن المستورد بن شداد رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما الدنيا في الآخرة<sup>(٨)</sup> إلا مثل ما يجعل أحدكم أضبعه في اليم<sup>(٩)</sup> » فليَنظر بهم يرجع<sup>(١٠)</sup> . رواه مسلم .

وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق والناس كَنَفَتِيهِ<sup>(١)</sup> فرأى بجدي أسك<sup>(٢)</sup> ميت فتناوله فأخذ بأذنه ثم قال : « أئكم يحب أن يكون هذا له بدرهم ؟ » فقالوا : ما نحب أنه لنا بشيء وما نضع<sup>(٣)</sup> به ؟ ثم قال : « أتحبون أنه لكم ؟ » قالوا : والله لو كان حيا كان<sup>(٤)</sup> عيباً<sup>(٥)</sup> إنه أسك فكيف وهو ميت ! فقال : « فوالله للدينار أهون على الله من هذا عليكم » رواه مسلم . قوله « كَنَفَتِيهِ » أي عن جانبه . و « الأسك » الصغير الأذن .

وعن أبي ذر رضى الله عنه قال : كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة<sup>(٦)</sup> بالمدينة فاستقبلنا أحد فقال : « يا أبا ذر » . قلت : لبيك يا رسول

---

(١) يغمس غمسة (٢) يقول خزنة جهنم تبكيها على سبيل الإذلال والاهانة  
(٣) ينسون نعيم الدنيا إزاء ماذاقوه من العذاب . (٤) شدة . قال تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) (٥) ما وجدت شدة تذكرها بنعمة الله تعالى فهان عليهم ما رأوه في الدنيا (٦) مانعها (٧) البحر (٨) أي شيء نفعل إنه نجس لموت الجدي (٩) صاحب عيب (١٠) أرض ذات حجارة سود .



الله . فقال : « ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهباً تمضي على ثلاثة أيام وعندي منه دينارٌ إلا شيء أرصده <sup>(١)</sup> لدينٍ إلا أن أقول به في عباد الله هكذ وهكذ وهكذا » عن يمينه وعن شماله وعن خلفه ثم سار فقال « إن الأَكْثَرِينَ هم الأَقْلُونَ <sup>(٢)</sup> يوم القيامة إلا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا » عن يمينه وعن شماله ومن خلفه « وقليلٌ ما هم » . ثم قال لي : « مكانك <sup>(٣)</sup> لا تبرح حتى آتيك » ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى <sup>(٤)</sup> فسمعتُ صوتاً قد ارتفع فتخوّفتُ أن يكون أحدٌ عرض <sup>(٥)</sup> للنبي صلى الله عليه وسلم فأرذتُ أن آتية فذكرتُ قوله : « لا تبرح حتى آتيك » فلم أبرح حتى أتاني فقلت : لقد سمعتُ صوتاً تخوّفتُ منه فذكرتُ له فقال : « وهل سمعته ؟ » قلت : نعم . قال : « ذاك جبريلُ أتاني فقال : من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق <sup>(٦)</sup> » متفق عليه ، وهذا لفظ البخاري .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لو كان لي مثلُ أحد ذهباً لسرّني أن لا تمرّ على ثلاث ليالٍ وعندي منه شيء إلا شيء أرصده لدينٍ » متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر <sup>(٧)</sup> أن لا تزدروا <sup>(٨)</sup> » نعمة الله عليكم

(١) أحفظه ، أعده . (٢) الاكثر من المال والإقلال من ثواب الآخرة

(٣) الزمه (٤) غاب شخصه (٥) تعرض بسوء (٦) يدخل الجنة

(٧) أحق (٨) أن لا تحتقروا .

متفق عليه ، وهذا لفظ مسلم . وفي رواية البخارى : « إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق <sup>(١)</sup> فليُنظرْ إلى من هو أسفل منه » .  
وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « تعس <sup>(٢)</sup> عبدُ الدينار والدرهم والقطيفة والخمصة : إن أُعطِيَ رضى وإن لم يعطَ لم يرض » رواه البخارى .  
وعنه رضى الله عنه قال : لقد رأيت سبعين من أهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء : إما إزار <sup>(٣)</sup> وإما كساء قد ربطوا في أعناقهم ، فمنها ما يبلغ نصف الساقين <sup>(٤)</sup> ومنها ما يبلغ الكعبين <sup>(٥)</sup> فيجمعه بيده <sup>(٦)</sup> . كراهية أن تُرى عورتُهُ » رواه البخارى

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الدنيا سجنٌ <sup>(٧)</sup> المؤمنِ وجنة الكافرِ » رواه مسلم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي <sup>(٨)</sup> فقال : « كن في الدنيا كأنك غريبٌ أو عابرُ سبيلٍ » وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول : إذا أُمسيت <sup>(٩)</sup> فلا تنتظرِ الصباحَ وإذا أصبحت فلا تنتظرِ <sup>(١٠)</sup> المساءَ وخذ <sup>(١١)</sup> من صحتك لمريضك ومن حياتك <sup>(١٢)</sup> لموتك ، رواه البخارى .  
قالوا في شرح هذا الحديث معناه : لا ترْكُنْ إلى الدنيا ولا تتخذها وطناً ولا تحدث نفسك بطولِ البقاء فيها ولا بالاعتناء بها ولا تتعلقُ منها إلا بما يتعلقُ به الغريبُ

---

(١) الصورة (٢) هلك طالبها الحريص على جمعها القائم على حفظها فكان لذلك عبداً نال الله السلامة من هذه العبودية الحقيرة (٣) سائر أسافل البدن (٤) لقصره (٥) لطوله (٦) ليستر العورة (٧) ممنوع من شهوات الدنيا المحرمة = سجن بالنسبة لتعظيمه المدخر وأى سجن أكثر من محنها ومكابدات المموم والأسقام (٨) النكب : مجتمع رأس العنق والكنف (٩) دخلت في المساء (١٠) بأعمال النهار (١١) أعمال صالحة (١٢) تجارة رابحة بطاعة الله تعالى .



في غير وطنه ولا تشتغل فيها بما لا يشتغل به الغريب الذي يريد الذهاب إلى أهله،  
وبالله التوفيق .

وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله دلّني على عمل إذا عملته <sup>(١)</sup> أحبني الله  
وأحبني الناس ، فقال : « أزهّد في الدنيا <sup>(٢)</sup> يحبك الله وأزهّد فيما عند الناس <sup>(٣)</sup>  
يحبك الناس » حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة .

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
مأصاب الناس من الدنيا <sup>(٤)</sup> فقال : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل  
اليوم يلتوي ما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه ، رواه مسلم . « الدقل » بفتح الدال  
المهملة والقاف : ردى التمر .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي  
من شيء يأكله ذو كبد <sup>(٥)</sup> إلا شطر شعير في رف <sup>(٦)</sup> لي فأكلت منه حتى طال  
عليّ فكلته ففني <sup>(٧)</sup> « متفق عليه . قولها « شطر شعير » : أي شيء من شعير  
كذا فسرّه الترمذي .

(١) يريدان بها وجه الله تعالى (٢) اعرض عما لا تدعو إليه الضرورة (٣) من مال  
أوجاه بإعراضك عن زخارفها قال إمامنا الشافعي رضي الله عنه :

وما هي إلا جيفة مستحيلة \* عليها كلاب همهن اجتذابها  
فإن تجتنبها كنت مسلماً لأهلها \* وإن تجتنبها فازعتك كلابها

شبه رضي الله عنه الدنيا بالجيفة لتهافت الدباب على النتن . والدباب بالكلاب (٤) من المال  
والحول والجاه (٥) حيوان (٦) خشب يرفع عن الأرض يوضع فيه ما يراد حفظه  
(٧) فرغ . قال القرطبي : سبب رفع التمام عند السكيل - والله أعلم - الالتفات بعين  
الحرص مع معاينة إدرار نعم الله تعالى ومواهب كراماته وكثرة بركاته والغفلة عن الشكر  
عليها وعدم الثقة بالذي وهبها .

وعن عمرو بن الحارث أخى جُوَيْرِيَةَ بنتِ الحارثِ أم المؤمنين رضى الله  
عنهما قال : ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته ديناراً ولا درهماً ولا  
عبداً ولا أمة ولا شيئاً إلا بغلتهُ البيضاء التى كان يركبها وسلاحه وأرضاً <sup>(١)</sup> جعلها  
لا بن السبيل صدقةً . رواه البخارى .

وعن خباب بن الأرت رضى الله عنه قال : هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نلتَمِسُ <sup>(٢)</sup> وجه الله تعالى فوقَ أجرنا على الله فمنا من مات ولم يأكل <sup>(٣)</sup> من  
أجره شيئاً منهم مصعبُ بن عمير <sup>(٤)</sup> رضى الله عنه قتلَ يومَ أُحُدٍ وتركَ نمرَةً <sup>(٥)</sup>  
فكنا إذا غطينا بها رأسه يدهت رجلاه وإذا غطينا بها رجليه بدا رأسه فأمرنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطى رأسه ونجعلَ على رجليه شيئاً من الإذخير  
ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدُ بها . متفق عليه . « النَّمِرَة » : كساء ملون من  
صوفٍ . وقوله « أينعت » أى نضجت وأدركت . وقوله « يهدُ بها » هو بفتح  
الياء وضم الدال وكسرها لغتان : أى يقطعها ويحتملها وهذه استعارة لما فتح الله تعالى  
عليهم من الدنيا وتمكنوا <sup>(٦)</sup> فيها .

وعن أبى سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : « لو كانت الدنيا تعدلُ عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربةَ  
ماء <sup>(٧)</sup> » رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح .

---

(١) نصف أرض فداك وثلاث أرض وادى القرى وسهم من خمس خيبر وضيعة من أرض بني  
النضير (٢) نطلب بهجرتنا (٣) لم يصب شيئاً من المغنم (٤) رضى الله عنه  
أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهل العقبة الأولى يقرئهم ويعلمهم سنة ٧ هجرية  
(٥) إزار من صوف مخطط أو بردة (٦) استعارة تمثيلية . شبه حالهم فى تمكّنهم  
من الدنيا التى فتح عليهم بها وتمكنوا منها بتمكن ذى الثمرة (٧) لهوانه عليه  
وسقوطه .



وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ <sup>(١)</sup> مَلْعُونٌ مَا فِيهَا <sup>(٢)</sup> إِلَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا وَالَاهُ وَعَالَمًا  
وَمُتَمَلِّمًا » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لَا تَتَخَذُوا الضَّيْعَةَ <sup>(٣)</sup> فَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا » رواه الترمذى وقال :  
حديث حسن .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نعالجُ خُصًّا لنا <sup>(٤)</sup> فقال : « مَا هَذَا ؟ » فقلنا : قد وهى فنحن نصلحه <sup>(٥)</sup> فقال : « مَا أَرَى الْأَمْرَ إِلَّا أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ <sup>(٦)</sup> » رواه أبو داود ،  
والترمذى بإسناد البخارى ومسلم وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

وعن كعب بن عياض رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ <sup>(٧)</sup> وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ » رواه الترمذى وقال :  
حديث حسن صحيح .

وعن أبي عمرو ويقال أبو عبد الله ويقال أبو لثلى عثمان بن عفان رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَيْسَ لَابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِي سِوَى هَذِهِ الْخِصَالِ : بَيْتٌ يَسْكُنُهُ وَثُوبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ <sup>(٨)</sup> وَجِلْفٌ الْخَبْزِ ، وَالْمَاءُ » رواه الترمذى وقال : حديث صحيح . قال الترمذى : سمعتُ أبا داودَ سُلَيْمَانَ بْنَ سَالِمٍ الْبَلْخِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّضَرَ بْنَ شَمِيلٍ يَقُولُ : الْجِلْفُ : الْخَبْزُ لَيْسَ مَعَهُ إِدَامٌ .

---

(١) مَبْغُوضَةٌ سَاقِطَةٌ (٢) مَبْعُدٌ مِنْ حَضْرَةِ الْحَقِّ يَرِيدُ مَا يَبْعُدُكَ عَنْ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا وَيَشْغُلُ عَنْهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى (٣) مَا يَكُونُ مِنْهَا الْمَعَاشُ كَالصَّنْعَةِ وَالتَّجَارَةِ وَالزَّرَاعَةِ (٤) بَيْتٌ مِنْ خَشَبٍ أَوْ قَصَبٍ (٥) تَقْوِيهِ بِإِدْعَامِهِ (٦) أَسْرَعُ (٧) بَلَاءٌ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ (٨) يَسْتَرُّهَا

وقال غيره : هو غليظ الخبز . وقال المروئي . المراد به هنا وعاء الخبز : كالجوالق والخريج ، والله أعلم .

وعن عبد الله بن الشَّخِيرِ « بكسر الشين والحاء المشدودة المعجمتين » رضى الله عنه أنه قال : أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ : ﴿ أَلْهَآ كُمْ التَّكَاثُرُ ﴾ قال : « يقولُ ابنُ آدمَ . مَالِي مَالِي ، وهلْ لكَ يَا ابنَ آدمَ منْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتُ <sup>(١)</sup> فَأَنَيْتَ أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ <sup>(٢)</sup> أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ <sup>(٣)</sup> ؟ ! » رواه مسلم .

وعن عبد الله بن مُغْفَلٍ رضى الله عنه قال : قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : يا رسولَ اللهِ واللهِ إني لأُحِبُّكَ فقال : « أَنْظِرْ مَاذَا تَقُولُ ؟ » قال واللهِ إني لأُحِبُّكَ ، ثلاث مراتٍ فقال : « إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي <sup>(٤)</sup> فَأَعِدَّ لِلْفَقْرِ تَجْفَافًا فَإِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إِلَى مُنْتَهَاهُ » رواه الترمذى وقال حديث حسن . « التَّجْفَافُ » بكسر التاء المثناة فوق وإسكان الجيم وبالفاء المكروية وهو شئ لا يلبسه الفرس ليتقى به الأذى وقد يلبسه الإنسان .

وعن كعب بن مالكٍ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أَرْسِلَا فِي غَمٍّ بِأَفْسَدَ <sup>(٥)</sup> لَهَا مِنْ حَرِيصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ <sup>(٦)</sup> لَدِينِهِ » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن عبد الله بن مسعودٍ رضى الله عنه قال : نامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) وصل نفع ذلك الى أجزاء البدن واستقام به أمرها (٢) أخلقت جديدا

(٣) أنفذت (٤) يحرض صلى الله عليه وسلم على الصبر . (٥) بأكثر فسادا

(٦) الجاه .



على حصير<sup>(١)</sup> فقام<sup>(٢)</sup> وقد أثر في جنبه<sup>(٣)</sup> قلنا : يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء<sup>(٤)</sup> . فقال : « مالي وللدنيا<sup>(٥)</sup> ؟ ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء<sup>(٦)</sup> بخمسة<sup>(٧)</sup> عام » رواه الترمذى وقال : حديث صحيح .

وعن ابن عباس وعمران بن الحصين رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أطلعت<sup>(٨)</sup> في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء<sup>(٩)</sup> وأطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء<sup>(١٠)</sup> » متفق عليه من رواية ابن عباس ، ورواه البخارى أيضاً من رواية عمران بن الحصين .

وعن أسامة<sup>(١١)</sup> بن زيد رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « قت

- (١) بارية وفي الشفاء عن حفصة كان صلى الله عليه وسلم ينام على سرير مول بشريط حتى يؤثر في جنبه (٢) استيقظ واستوى جالسا (٣) جنبه انشريف . قال أنس : ما مسست خزا ولا حريرا ولا ديباجا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) لو أذنتنا لنفرش لك شيئا يقيك ويستريح بدنك (٥) أى شئ حالى مع الميل الى الدنيا أو لا أرب في الدنيا ليس لى ألفة ولا محبة للدنيا لأنها ليست دار قرار فالانسان فيها بمثابة المسافر وفي الحديث « الحث على عمارة الدنيا بالاستغلال بطاعة الله تعالى » وبالله التوفيق (٦) يحبسون ليسألوا عما خولوه من الغنى من أين اكتسبوه ؟ وقيم أنفقوه ؟ (٧) يتقدم الفقير الزاهد على الغنى الراغب (٨) أشرفت ليلة الإسراء أو كشف له صلى الله عليه وسلم في صلاته في الكسوف والله أعلم (٩) بصلاحهم وطاعتهم لله مع الفقر (١٠) فيه التحريض لمن على المحافظة على أمر الدين ليسلمن من النار (١١) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَكَانَ عَامَّةً مِنْ دَخَلِهَا الْمَسَاكِينُ <sup>(١)</sup> . وَأَصْحَابُ الْجَدِّ <sup>(٢)</sup> مَحْبُوسُونَ غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ « متفق عليه » « والجَدُّ » الحِظُّ والغنى ، وقد سبق بيان هذا الحديث في باب فضل الضعفة .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ <sup>(٣)</sup> \* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ \* متفق عليه .

### باب فضل الجوع وخشونة <sup>(٤)</sup> العيش والاقتصار

قَلَى الْقَلِيلِ مِنَ الْمَأْكُولِ وَالشُّرْبِ وَالْمَلْبُوسِ

وغيرها من حظوظ <sup>(٥)</sup> النفس وترك الشهوات

قال الله تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ <sup>(٦)</sup> أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ <sup>(٧)</sup> فَسَوْفَ يَكْفُؤُونَ غِيًّا <sup>(٨)</sup> إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ <sup>(٩)</sup> صَالِحًا فَأُولَئِكَ

---

(١) جمع مسكين المحتاج (٢) أى الغنى محبوسون ليسألهم الله عن أعمالهم وما كانوا عليه تحصيلاً للمال وتضييعاً له والفقراء سالمون من ذلك (٣) الشاعر بن ربيعة من فحول شعراء الجاهلية مات في خلافة معاوية وقال بعد إسلامه أبدانى الله بالشعر القرآن العزيز :

ماعاتب المرء الكريم كنفسه \* والمرء يصلحه القرين الصالح

وقد ضرب الإمام الشافعى المثل به :

ولولا الشعر بالعلماء يترى \* لكنت اليوم أشعر من لبيد

(٤) ترك الترفه فيه والاقتصار على الجلف لأنه حق النفس وما فوقه حظها من :  
 الأكل والشرب والملبس والفروش والسكون والمنكوح (٥) مشتباهاً  
 (٦) عقب سوء (٧) كشرب الخمر واستحلال نكاح الأخت من الأب (٨) شره  
 (٩) عملاً .



يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿١﴾ وقال تعالى : ﴿ فَخَرَجَ <sup>(١)</sup> عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ <sup>(٢)</sup> لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ <sup>(٣)</sup> \* وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ <sup>(٤)</sup> لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴿٥﴾ وقال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ <sup>(٦)</sup> عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَذْخُورًا <sup>(٧)</sup> ﴾ والآياتُ في البابِ كثيرةٌ معلومةٌ .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ماشى آل محمد <sup>(٨)</sup> صلى الله عليه وسلم من خبزٍ شعيرٍ يومينٍ متتابعينٍ حتى قبضَ متفقٍ عليه . وفي رواية : ماشى آل محمد صلى الله عليه وسلم منذُ قدِمَ المدينةَ من طعامِ البرِّ ثلاثَ ليالٍ تِباعاً حتى قبضَ <sup>(٩)</sup>

وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول : واللهِ يا ابنَ أختي إن كُنَّا ننظرُ إلى الهلالِ ثم الهلالِ : ثلاثةَ أهلةٍ في شهرينِ وما أُوقِدَ في أبياتِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم نارٌ . قلتُ . يا خالةُ فما كان يُعِيشُكم <sup>(١٠)</sup> ؟ قالت : الأسودانِ التَّمْرُ والماءُ إلا أنه قد كان لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار وكانت

(١) قارون على بغلة شهباء عليه الأرجوان سرج من ذهب معه أربعة آلاف على زينة متزينا بها (٢) تمنوا مثله (٣) نصيب محظوظ (٤) النافع بأحوال الآخرة ينفع صالحى عباده المتقين الصابرين على الطاعات (٥) عن شعب البطون وبارد الشراب وظلال المساكن واعتدال الخلق ولذة النوم (٦) الدنيا مقصورا عليهاهم (٧) مطرودا من رحمة الله تعالى .

(٨) أزواجه صلى الله عليه وسلم وخدمه (٩) توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم زهدا وعرض عليه بطحاء مكة ذهباً فأنى (١٠) يعينكم .

لهم منايح<sup>(١)</sup> وكانوا يرسلون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فيسقينها . متفق عليه .

وعن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه مرَّ بقوم بين أيديهم شاة مَضْلِيَّةٌ فدعوه فأبى أن يأكل وقال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خُبْزِ الشعير ، رواه البخاري . « مَضْلِيَّةٌ » بفتح الميم : أى مشوية .

وعن أنس رضي الله عنه قال : لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان<sup>(٢)</sup> حتى مات ، وما أكل خبزاً مرققاً<sup>(٣)</sup> حتى مات ، رواه البخاري . وفي رواية له : ولا رأى سميطاً<sup>(٤)</sup> بعينه قط<sup>(٥)</sup> .

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : لقد رأيتُ نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدَّقَلِ ما يملأ به بطنه ، رواه مسلم . « الدَّقَلُ » : تمرٌ رديء .

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : مارأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي<sup>(٦)</sup> من حين ابتعثه<sup>(٧)</sup> الله تعالى حتى قبضه<sup>(٨)</sup> الله تعالى . فقيل له : هل كان لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخل<sup>(٩)</sup> ؟ قال : مارأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُنْخُلًا من حين ابتعثه<sup>(١٠)</sup> الله تعالى حتى قبضه<sup>(١١)</sup> الله تعالى ، فقيل له كيف كنتم تأكلون الشعيرَ غير منخولٍ ؟ قال : كنا نطحنه<sup>(١٢)</sup> وننْفُخُه فيطير ما طار وما بقي ثَرِيْنَاهُ ، رواه البخاري . قوله « النقي » هو - بفتح النون وكسر القاف وتشديد

(١) جمع منيحة شاة أو ناقة يعطيها صاحبها رجلاً يشرب لبنها ثم يردّها إذا انقطع لبنها (٢) المائدة مالم يكن عليها طعام (٣) محسناً ملينا أى أرغفة موصلة . (٤) ما أزيل شعره بماء مسخن وشوى بجلده وهو من فعل الترفين (٥) أى في زمنه صلى الله عليه وسلم (٦) نبأه الله وبه (٧) توفاه الله تبارك وتعالى ونقله إلى دار كرامته (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٥ - رياض)



الياء - وهو الخبز الحُوَارَى وهو الدَّرْمَكُ . قوله « ثَرَيَّنَاهُ » هو - بناءً مثلثة ثم راء مشددة ثم ياء مثناة من تحت ثم نون - أى بللناه وعجنناه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أو ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر رضى الله عنهما فقال : « مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بَيْوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ ؟ » قالا : الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : قال : « وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ <sup>(١)</sup> »  
لأُخْرِجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا قَوْمًا » فقاما معه فأتى رجلا من الأنصار فإذا هو ليس في بيته ؛ فلما رأتها المرأة قالت : مَرْحَبًا وَأَهْلًا . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَيْنَ فُلَانٌ ؟ » قالت : ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا الْمَاءَ <sup>(٢)</sup> إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ  
فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبِيهِ ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي ؛ فَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ <sup>(٣)</sup> وَتَمْرٌ وَرُطْبٌ فَقَالَ : كُلُوا وَأَخَذَ الْمُدِّيَّةَ ؛ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِيَّاكَ <sup>(٤)</sup> وَالْحَلُوبَ » فَذَبَحَ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ وَشَرَبُوا . فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوَوْا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ <sup>(٥)</sup> »  
لَتَسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النِّعَمِ <sup>(٦)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَيْوتِكُمْ الْجُوعُ ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النِّعَمُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ . قَوْلُهَا « يَسْتَعْذِبُ » : أَيْ يَطْلُبُ الْمَاءَ الْعَذْبَ وَهُوَ الطَّيِّبُ . وَ« الْعِذْقُ » بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَإِسْكَانِ الذَّالِ الْمَعْجَمَةُ وَهُوَ الْكِبَاسَةُ وَهِيَ الْغَضَنُ . وَ« الْمُدِّيَّةُ » بَضْمُ الْمِيمِ وَكُسْرُهَا : هِيَ السَّكِينُ . وَ« الْحَلُوبُ » ذَاتُ اللَّبَنِ . وَالسُّؤَالُ

(١) بقدرته جل وعلا . (٢) يطلب صفاءها - رحب وأظهر الفرح بحلول السيد  
المصطفى صلى الله عليه وسلم ورأى مشكاته مشرقة مضيئة ومعه أصحابه رضى الله عنهما  
وأثنى على الله بتييسر نعمه وهذا دليل كمال فضيلته وبلاغته (٣) تمر النخل إذا أثمر ونضج  
(٤) احذر شفقة على أهله بانتفاعهم من الحلوب بلبنها - نهى إرشاد لا كراهة في مخالفته  
لزيادة إكرام (٥) بقدرته قبض روحى (٦) الطعام والماء العذب ، وظل بارد .

عن هذا النعيم سؤال تعديد النعم لاسؤال توبيخ وتعذيب . والله أعلم . وهذا الأنصارى الذى أتوه هو أبو الهيثم بن التيهان ؛ كذا جاء مُبيناً فى رواية الترمذى وغيره .

وعن خالد بن عمر العدوى قال : خطبنا عتبة بن غزوان وكان أميراً على البصرة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعدُ فإن الدنيا قد آذنت بصُرْمٍ<sup>(١)</sup> وولتَ حذاءً<sup>(٢)</sup> ولم يبقَ من الدنيا صُبابَةٌ كصُبابَةِ الإِناءِ يَتَصَابُهَا صاحبُها ، وإنكم مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا فَانْتَقِلُوا بِخَيْرٍ مَا بَحَضَرَتْكُمْ<sup>(٣)</sup> فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ<sup>(٤)</sup> لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يَلْقَى مِنْ شَفِيرِ<sup>(٥)</sup> جَهَنَّمَ فِيهِوَى<sup>(٦)</sup> فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يَدْرِكُ لَهَا قَعْرًا وَاللَّهُ لَتُمْلَأَنَّ أَفْعَاجِيَهُمْ<sup>(٧)</sup> ؟ وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مَصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا<sup>(٨)</sup> يَوْمٌ وَهُوَ كَطِيطٍ مِنَ الزُّحَامِ<sup>(٩)</sup> وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ<sup>(١٠)</sup> حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا فَالْتَقَطْتُ بَرْدَةً<sup>(١١)</sup> فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ<sup>(١٢)</sup> فَاتَزَرَّتْ بِنَصْفِهَا وَاتَزَرَّ سَعْدٌ بِنَصْفِهَا فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مَصْرِ مِنَ الْأَمْصَارِ<sup>(١٣)</sup> وَإِنِّي أَعُوذُ<sup>(١٤)</sup> بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ اللَّهِ

(١) أعلمت بتحول أحوالها الدال على حدوثها وكل ما ثبت حدوثه وجب قبوله للمعدم  
(٢) منقطعة (٣) بكسب صالح الأعمال وادخار الحسنات (٤) يريد المصطفى ﷺ (٥) حرف  
(٦) ينزل (٧) أجمعتم فجمعتم ؟ (٨) الجنة (٩) كثرة الداخلين بعموم  
رحمة الله سبحانه وتعالى ومزيد فضله إيماء إلى أن الكلف ينبغي له أن يكون عنده حال  
الصحة ويخاف من مولاه عز وجل ويرجو فضله وإحسانه بقبول ما يعمل من صالح الأعمال  
(يدعون نار غياور هبا) (١٠) أكلنا (١١) عثرت عليها من غير قصد وهي شملة مخططة  
(١٢) ابن أبي وقاص أحد العشرة المبشرين بالجنة (١٣) المدن . إشارة إلى اتساع الحال  
عليهم بعد ضيقه لرياضتهم وتقليلهم من الدنيا (١٤) أعتصم أن يوهمني الشيطان بعظمة  
فارغة سبحانه لا يقبل على بفضلته وإحسانه .



صغيراً . رواه مسلم . قوله « آذَنْتُ » هو بجد الألف : أى أعلمت . وقوله « بصرم » هو بضم الصاد : أى بانقطاعها وفنائها . قوله : « وولّتُ حذاءً » هو بجاء مبهمة مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة ثم ألف ممدودة : أى سريعة . و « الصُّبَابَةُ » - بضم الصاد المهملة - البقية اليسيرة . وقوله « يتصائبها » هو بتشديد الباء قبل الهاء : أى يجمعها . و « الكفّيز » : الكثير المتلى . وقوله « قريحَت » هو بفتح القاف وكسر الراء : أى صارت فيها قروح .

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : أخرجت لنا عائشة رضى الله عنها كساء وإزاراً <sup>(١)</sup> غليظاً <sup>(٢)</sup> قالت : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذين . متفق عليه .

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال : إني لأولُ العرب رعى بسهم فى سبيل الله <sup>(٣)</sup> ولقد كنّا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائنا طعاماً إلا ورقُ الحبلَةِ وهذا السمرُ حتى إن كان أحدنا ليضع <sup>(٤)</sup> كما تضعُ الشاةُ <sup>(٥)</sup> ماله خلطاً <sup>(٦)</sup> . متفق عليه . « الحبلَة » بضم الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة ؛ وهى والسمرُ نوعان معروفان من شجر البادية .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اجعل <sup>(٧)</sup> رزقَ آلِ محمدٍ <sup>(٨)</sup> قوتاً » متفق عليه . قال أهل اللغة والغريب : معنى « قوتاً » أى بما يسد الرّمق .

(١) ثوب يستر أسافل البدن (٢) ثخيناً . (٣) فى بحث حمزة وعبيدة ابن الحارث - ثانى سرية فى الإسلام (٤) كناية عن الغائط (٥) البعر (٦) ليسه سنة ثمان هـ فى غزوة الحبط وأميرهم أبو عبيدة امتحنوا ليظهر صدق ثباتهم أول الإسلام : لولا اشتعال النار فى جزل الغضا \* ما كان يعرف طيب نشر العود

(٧) من مأكل ومشرب (٨) متبعوه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : والله الذى لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض<sup>(١)</sup> من الجوع ، وإن كنت لأشد الحجرة على بطني من الجوع . ولقد قدمت يوماً على طريقهم الذى يخرجون منه<sup>(٢)</sup> غمر<sup>(٣)</sup> بنى النبی صلی الله عليه وسلم فتبسم حين رآنى وعرف ما فى وجهى وما فى نفسى<sup>(٤)</sup> ثم قال : « أبا هريرة » قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : « الحق » ومضى فاتبعته ؛ فدخل فاستأذن فأذن لى فدخلت فوجد لبناً فى قدح فقال : « من أين هذا اللبن » قالوا : أهده لك فلان - أو فلانة - قال : « أبا هريرة » قلت : لبيك يا رسول الله<sup>(٥)</sup> ، قال : « الحق »<sup>(٦)</sup> إلى أهل الصفة فادعهم لى » قال : وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد ، وكان إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول<sup>(٧)</sup> منها شيئاً وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها ، فسألتنى<sup>(٨)</sup> ذلك فقلت : وما هذا اللبن فى أهل الصفة ؟ كنت أحق<sup>(٩)</sup> أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى<sup>(١٠)</sup> بها فإذا جاءوا وأمرنى فكنت أنا أعطيهم ؛ وما عسى أن يبلغنى من هذا اللبن<sup>(١١)</sup> ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بدء<sup>(١٢)</sup> ، فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا واستأذنوا<sup>(١٣)</sup> فأذن لهم وأخذوا بمجالسهم من البيت<sup>(١٤)</sup> . قال : « أبا هريرة » قلت : لبيك يا رسول الله . قال : « خذ »<sup>(١٥)</sup> فأعطيتهم » قال : فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ، ثم يرده على القدح فأعطيته الآخر

(١) الصق بطنى بها (٢) مطالبهم (٣) احتياجى لما يسد الرمق (٤) إجابة بعد إجابة (٥) انطلق (٦) لم يصب لنفسه . (٧) أحزنى (٨) أولى به (٩) أصير ذا قوة من ضعف الجوع (١٠) يصل منه بعد أن يكتفوا به (١١) محيد مفر (١٢) طلبوا الإذن فى الدخول (١٣) بيت النبي صلى الله عليه وسلم (١٤) قدح اللبن



فيشرب حتى يروى : ثم يردُّ قَلَى القَدَحِ حتى انتهت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلُّهم ؛ فأخذ القَدَحَ فوضعه على يده فنظر إلى فتبسم فقال « أباهر » قلت : ليك يا رسول الله ، قال : « بقيت أنا وأنت » قلت : صدقت يا رسول الله ، قال : « اقعُدْ فاشرب » فقعدت فشربت ؛ فقال : « اشرب » فشربت ؛ فما زال يقول : « اشرب » حتى قلت : لا والذي بعثك بالحق لا أجد له مسلَكَ<sup>(١)</sup> ؛ قال : « فأرني » فأعطيته القَدَحَ فحيد الله<sup>(٢)</sup> تعالى وسمى وشرب الفضلة<sup>(٣)</sup> . رواه البخاري ،

وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لقد رأيتني<sup>(٤)</sup> وإني لأخير<sup>(٥)</sup> فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حجرة عائشة رضي الله عنها مفشياً<sup>(٦)</sup> قَلَى ؛ فيجئ الجاني فيضع رجله على عُنُقِي ويرى أني مجنون وما بي من جنون ما بي إلا الجوع . رواه البخاري .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعهُ<sup>(٧)</sup> مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعاً من شعير . متفق عليه .

وعن أنس رضي الله عنه قال : رهن النبي صلى الله عليه وسلم درعهُ بشعير ، ومشيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بنخز شعير وإهالة سَنَخَةٍ ، ولقد سمعته يقول : « ما أصبح لآل محمد صاعٌ ولا أُمسَى ، وإنهم لتسعة أبيات<sup>(٨)</sup> » رواه البخاري . « الإهالة » بكسر الهمزة : الشَّخْمُ الذَّائِب . « والسَنَخَةُ » بالنون وانحاء المعجمة ، وهي المتغيرة .

---

(١) مكانا يسلك فيه (٢) حمد النبي صلى الله عليه وسلم على ما من به من البركة في اللبن مع قلته حتى روى القوم كلهم وأفضلوا (٣) البقية (٤) أبصرتني (٥) أسقط مغمى على (٦) زال شعوري . (٧) ما يلبس في الحرب (٨) زوجات كانت له مارية وريحانة يطوَّها بملك اليمين .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : لقد رأيت سبعين من أهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء<sup>(١)</sup> إما إزار<sup>(٢)</sup> وإما كساء قد ربطوا في أعناقهم منها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه يده كراهية أن ترى عورته . رواه البخارى .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان فرأش رسول الله صلى الله عليه وسلم من أديم<sup>(٣)</sup> حشوه ليف<sup>(٤)</sup> . رواه البخارى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كنّا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل من الأنصار فسلم عليه ثم أدبر الأنصارى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا الأنصار كيف أخى سعد بن عبادة ؟ » فقال : صالح ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من يعود منكم ؟ » فقام وقتنا معه ونحن بضعة عشر ما علينا نعال ولا خفاف ولا قلانس ولا قمص نمشي في تلك السباح<sup>(٥)</sup> حتى جئناه فاستأخر قومه من حوله حتى دنا<sup>(٦)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين معه<sup>(٧)</sup> . رواه مسلم .

وعن عمران بن الحصين رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « خيركم قرني<sup>(٨)</sup> ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم » قال : عمران : فما أدرى قال النبي صلى الله عليه وسلم مرتين أو ثلاثاً « ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ، ويمخونون ولا يؤتمنون ، وينذرون ولا يؤفون ، ويظهر فيهم السمن<sup>(٩)</sup> » متفق عليه .

(١) لارداء يستر أعلى البدن وإنما معهم ما يستر عورتهم به (٢) جلد .

(٣) أرض ذات ملوحة سبخة (٤) قرب (٥) الحزرج أو الأنصار جاءوا معه

إكراماً للوافد وليأتنس به المريض ويذهب عنه بعض الكلال (٦) الصحابة ثم

التابعون وتابعو التابعين .



وعن أبي أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا آدم . إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ <sup>(١)</sup> خَيْرٌ لَكَ وَأَنْ تُنْسِكَ <sup>(٢)</sup> شَرٌّ لَكَ ، وَلَا تُلَاقِمُ <sup>(٣)</sup> حَلَى كَفَافٍ <sup>(٤)</sup> ، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ <sup>(٥)</sup> » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن عبيد الله بن محصن الأنصارى الخطمى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا <sup>(٦)</sup> فِي مَرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ <sup>(٧)</sup> عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ <sup>(٨)</sup> لَهُ الدُّنْيَا بِحِذَائِهَا » رواه الترمذى وقال : حديث حسن . « مِرْيَةٍ » بكسر السين المهملة : أى نفسه ، وقيل : قُوْمِهِ . وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قَدْ أَفْلَحَ <sup>(٩)</sup> مَنْ أَسْلَمَ وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا <sup>(١٠)</sup> وَقَتْمَهُ <sup>(١١)</sup> اللَّهُ بِمَا آتَاهُ » رواه مسلم .

وعن أبي محمد فضالة بن عبيد الأنصارى رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « طَوَّبَ <sup>(١٢)</sup> لِمَنْ هَدَى لِلْإِسْلَامِ وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا وَقَتْمَ » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيتُ اللَّيَالِي الْمَتَابَعَةَ طَاوِيًا وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عَشاءَ <sup>(١٣)</sup> ، وَكَانَ أَكْثَرَ خَبِزِهِمْ خَبْزَ الشَّعِيرِ . رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

---

(١) ما فضل عما يحتاج إليه عادة ليقى لك غلته (٢) لا تؤدى الحقوق الواجبة (٣) لا يلحقك لوم ولا عتب من شرع الله (٤) قدر الحاجة (٥) ابدأ الإنفاق بحق الذى تمونه من زوجة وأصل وفرع محتاج وخادم (٦) مطمئناً من عدوه (٧) سليماً من الأمراض (٨) جمعت بأسرها (٩) فاز بالفلاح والظفر والفوز (١٠) بقدر الحاجة من غير زيادة ولا نقص (١١) صيره قانعاً راضياً بالقسم من باب سلم (١٢) العيش الطيب الحسن الخير (١٣) طعاماً يتعشى به .

وعن فضالة بن عبيد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى بالناس يخرجه<sup>(١)</sup> رجال من قامتهم في الصلاة من الخصاصه - وهم أصحاب الضقة حتى يقول الأعراب ؟ هؤلاء مجانين فإذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف إليهم فقال : « لو تعلمون ما لكم عند الله تعالى<sup>(٢)</sup> لأحببتم أن تزادوا فاقة وحاجة » . رواه الترمذى وقال : حديث صحيح « الخصاصه » : الفاقة والجوع الشديد .

عن أبي كريمة المقداد بن معد يكرب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ماملأ آدمى وعاء شراً من بطنٍ بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه<sup>(٣)</sup> ، فإن كان لا محالة نثلث لطماعه وثلث لشرا به وثلث لنفسه » رواه الترمذى وقال : حديث حسن . « أكلات » : أى لقم .

وعن أبي أمية إياس بن ثعلبة الأنصارى الخارثى رضى الله عنه قال ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً عنده الدنيا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا تسمعون ؟ ألا تسمعون ؟ إن البذاذة من الإيمان ، إن البذاذة من الإيمان » يعنى : التقحل . رواه أبو داود . « البذاذة » - بالباء الموحدة والدالين المعجمتين - وهى رثانة الهيئة وترك فاخر اللباس<sup>(٤)</sup> وأما « التقحل » فبالقاف والحاء : قال أهل اللغة : المتقحل هو الرجل اليابس الجلد من خشونة العيش وترك التروء .

(١) يسقط (٢) مكانة عالية عند الله تعالى لصدق إيمانهم وحسن مجاهدتهم :

إذا ما رأيت الله فى السكل فاعلا \* رأيت جميع الكائنات ملاحا

(٣) كافيهِ ذلك فى سد الرمق

(٤) لكسر النفس والتواضع قال زيد بن وهب رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه ويده الدرة وعليه إزار فيه أربع عشرة رقعة بعضها من آدم - أى جلد وعوتب على رضى الله عنه فى إزار مرقوع يقتدى به المؤمن ويخشع له القلب . وقال عيسى عليه السلام جودة الثياب خيلاء القلب . رأى السلف أهل الهوى يتفاخرون بملابسهم فأظهروا الرثانة حقارة للدنيا .



وهنأ بي عبد الله جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرنا علينا أبا عبيدة رضى الله عنه نتلقى عيراً لقريش وزودنا جراباً من تمر<sup>(١)</sup> لم يجذ لنا غيره . فكان أبو عبيدة يعطينا تمرّة تمرّة . فقيل : كيف كنتم تصنعون بها ؟ قال : نمضها كما يمض الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يوماً منا إلى الليل ، وكنا نضرب بعصيتنا الخبط ثم نبثله بالماء فنأكله قال : وانطلقنا على ساحل البحر فرُفِعَ لنا على ساحل البحر كهيئة الكتيب الضخم فأتيناها فإذا هي دابة تدعى العنبر . فقال أبو عبيدة : ميتة ، ثم قال : لا بل نحن رُسلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررنا فكلوا ، فأقمنا عليه شهراً ونحن ثلاثمائة حتى سمنا ، ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقطع منه الفدر كالثور أو كقدر الثور ، ولقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلاً فأقدمهم في وقب عينه وأخذ ضلعاً من أضلاعه فأقامها ثم رحل أعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزوّدنا من لحمه وشائق ، فلما قدّمنا المدينة<sup>(٢)</sup> أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له ؛ فقال : « هو رزق أخرجه الله لكم ، فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا ؟ » فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله . رواه مسلم . « الجراب » وعلا من جلد معروف ، وهو بكسر الجيم وفتحها ، والكسر أفصح قوله « نمضها » بفتح الميم . و « الخبط » ورق شجر معروف تأكله الإبل . و « الكتيب » التل من الرمل . و « الوقب » بفتح الواو وإسكان القاف وبعدها باء موحدة وهو نقرة العين . و « القلال » الجرار . و « الفدر » بكسر الفاء وفتح

---

(١) كرامة المصطفى صلى الله عليه وسلم حلت بركته في التمرة وتبلى زهد الصحابة رضى الله عنهم والتقلل من الدنيا وخشونة العيش والصبر على الجوع . (٢) عقب وصوله بلاتراخ .

الذال : القطع . « رجل البعير » بتخفيف الحاء : أى جعل عليه الرجل . « الوشائق »  
بالشين المعجمة والقاف : اللحم الذى اقتطع ليقدر منه ، والله أعلم .  
وغن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها قالت : كان كم قميص رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إلى الرئع <sup>(١)</sup> . رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن . « الرصع »  
بالصاد والرسع بالسين أيضاً : هو المفصل بين الكف والساعد .

وعن جابر رضى الله عنه قال : إنا كنا يوم الخندق نحفر فحفرنا  
كديّةً شديدةً فجاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : هذه كديّة  
عرضت في الخندق . فقال : « أنا نازل » ثم قام وبطنه معصوبٌ بحجرٍ ولبنا  
ثلاثة أيامٍ لا نذوق ذواقاً <sup>(٢)</sup> فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم العولَ ف ضربَ فعادَ  
كثيباً <sup>(٣)</sup> أهيلَ أو أهيمَ ، فقلت : يا رسول الله ائذن لي إلى البيتِ فقلت لامرأتى :  
رأيتُ بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ما فى ذلك صبرٌ فعندك شىء ؟ فقالت : عندي  
شعيرٌ وعناقٌ <sup>(٤)</sup> فذبحتُ العناقَ وطحنتُ الشعيرَ حتى جعلنا اللحمَ فى البرمة ، ثم  
جئتُ النبي صلى الله عليه وسلم والعجينُ قد انكسر <sup>(٥)</sup> والبرمةُ بين الأثافي <sup>(٦)</sup>  
قد كادت <sup>(٧)</sup> تنضجُ فقلت : طعمي <sup>(٨)</sup> لي فقم أنت يا رسول الله ورجلٌ أو رجلان ؛  
قال : « كم هو » <sup>(٩)</sup> ؟ « فذكرتُ له فقال : « كثير طيبٌ قل لها <sup>(١٠)</sup> لا تنزع  
البرمةَ ولا الخبزَ من التَّنُورِ حتى آتى <sup>(١١)</sup> » فقال : « قوموا » فقام المهاجرون والأنصار

(١) انصرف على الرصع تخفيفاً (٢) أقنأ لا نطعم فيها مطعوماً (٣) رملا لا يتاسك .  
(٤) أنثى من العز (٥) لان ورطب وتمسكن منه الخبز (٦) ثلاثة أحجار  
يوضع عليها القدر يخبر فيه (٧) قربت تدرك الاستواء (٨) تصغير طعيم مبالغة فى  
تقليله (٩) ليعلم جابر بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعجزته الشاملة شبع  
التمر اليسير أولئك العدد الكثير (١٠) لامرأتك لا تأخذ العجين منها (١١) أجيء  
إلى المنزل .



فدخلت عليها فقلت : ويحك <sup>(١)</sup> قد جاء النبي صلى الله عليه وسلم واله أجرون والأصهار ومن معهم <sup>(٢)</sup> قالت : هل سألتك ؟ قلت : نعم قال : « ادخلوا ولا تضاعطوا » <sup>(٣)</sup> فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم <sup>(٤)</sup> ويخمر <sup>(٥)</sup> البرمة والفتور إذا أخذ منه ويقرب إلى <sup>(٦)</sup> أصحابه ثم ينزع <sup>(٧)</sup> ؛ فلم يزل يكسر <sup>(٨)</sup> ويغرف حتى شبعوا وبقي منه <sup>(٩)</sup> فقال : « كل هذا وأهدى ؛ فإن الناس أصابهم مجاعة » متفق عليه .

وفي رواية قال جابر : لما حفر الخندق رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصاً فانكفأت إلى امرأتى فقلت : هل عندك شيء ؟ فاني رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصاً شديداً ؛ فأخرجتني إلى جراباً فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجنة فذبحتها وطحننت الشعير ففرغت إلى فراغى وقطعتها في برميها ثم وليت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : لا تفضحنى برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه ؛ فحنت فساررتني فقلت : يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحننت صاعاً من شعير ؛ فتعال أنت ونقر معك . فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يا أهل الخندق : إن جابراً قد صنع سوراً فحبهلاً <sup>(١٠)</sup> بكم » فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تنزلن برؤسكم ولا تحزنن عجبتكم حتى أجيء » فحنت وجاء النبي صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امرأتى <sup>(١١)</sup> فقالت : بك وبك ! فقلت قد فعلت الذي قلت ؛ فأخرجتني

---

(١) كلمة رحمة (٢) من مواليم والمسلمين . فيه دليل على وفور عقلها وكال فضلها حيث سألت : أعلم بالطعام المدعوله ؟ ودعا من دعاه عليه وإنما هو من كرامة الحبيب صلى الله عليه وسلم (٣) ولا تراحموا (٤) إداماله (٥) يغطيها (٦) الطعام المأخوذ (٧) يأخذ اللحم من البرمة (٨) الخبز (٩) من البرمة بعد شبع القوم بقية فلم تزل تأكل وتهدي القوم . (١٠) أقبلوا مسرعين (١١) أعلمتها ببدء رسول الله صلى الله عليه وسلم

عَجِينًا فَبَسَقَ فِيهِ وَبَارَكَ بِثَمِّ عَمَدٍ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَسَقَ<sup>(١)</sup> وَبَارَكَ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ قَالَ :  
« ادْعِي خَازِنَةَ فَلَنتَخِيزُ مَعَكَ ؛ وَاقْدَحِي<sup>(٣)</sup> مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا » وَهُمْ  
أَلْفٌ<sup>(٤)</sup> فَاقْسَمُ بِاللَّهِ لَا أَكُلُوا حَتَّى تَرَ كَوُّهُ وَامْحَرَفُوا<sup>(٥)</sup> وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَعِطَى كَمَا هِيَ  
وَإِنْ عَجِينَا لَيُخْبِزُ كَمَا هُوَ . قَوْلُهُ « عَرَضْتُ كُدْيَةً » بضم الكاف وإسكان الدال  
وبالياء المثناة تحت : وهى قطعة غليظة صلبة من الأرض لا يعمل فيها الفأس .  
و « الكَثِيب » أصله تَلٌّ الرَّمْل والمراد هنا صارت تراباً ناعماً وهو معنى « أُفَيْل » .  
و « الْأَثْنَانِ » الأحجار التى يكون عليها القِذْر . و « تَضَاعَفُوا » تَزَاحَمُوا . و « الْجَمَاعَةُ »  
الْجُوع ؛ وهو بفتح الميم . و « الْخَمَص » بفتح الخاء المعجمة والميم : الْجُوع  
و « انْكَفَأَتْ » انْقَلَبَتْ وَرَجَعَتْ . و « الْبُهَيْمَةُ » بضم الباء تصغيرُ بُهْمَةٍ وهى :  
الْعَنَاقُ - بفتح العين - و « الدَّاجِن » هى التى أَلِفَتْ الْبَيْت . و « السُّور » .  
الطَّعَام الذى يُدْعَى النَّامُسُ إِلَيْهِ ؛ وهو بِالْفَارْسِيَّةِ . و « حَيْهَلًا » : أَيْ تَعَالَوْا . وَقَوْلُهَا  
« يَكَّ وَبِكَ » أَيْ خَاصَمْتَهُ وَسَبَتْهُ لِأَنَّهُا اعْتَقَدَتْ أَنَّ الذى عِنْدَهَا لَا يَكْفِيهِمْ  
فَاسْتَحِيتُ وَخَفَى عَلَيْهَا مَا أَكْرَمَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
هَذِهِ الْمَعْجِزَةِ الظَّاهِرَةِ وَالْآيَةِ الْبَاهِرَةِ . « بَسَقَ » : أَيْ بَصَقَ . وَيُقَالُ أَيْضًا . بَزَقَ -  
ثَلَاثَ لَفَاتٍ - . و « عَمَد » بفتح الميم : أَيْ قَصَدَ . و « اقْدَحِي » أَيْ أَغْرِفِي .  
وَالْقِدْحَةُ : الْمِغْرَفَةُ وَ « تَفِطُّ » أَيْ لَغَلِيَانَهَا صَوْتٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .  
وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سُلَيْمٍ : قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ  
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعِيفًا أَعْرَفُ فِيهِ الْجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟

---

(١) أَيْ بَزَقَ (٢) دَعَا بِالْبَرَكَةِ وَسَكَنَ مَا بَهَا (٣) أَغْرِفِي (٤) الَّذِينَ أَكَلُوا  
(٥) مَا لَوَاعِنَ الْمَنْزِلِ إِلَى جِهَةِ مَقْصَدِهِمْ .



فَقَالَتْ : نَعَمْ ؛ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا <sup>(١)</sup> مِنْ شَعِيرٍ ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَارًا <sup>(٢)</sup> لَهَا فَلَفَتْ  
الْخَبِرَ بِيَعْضِهِ ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ ثَوْبِي وَرَدَّتْنِي بِيَعْضِهِ ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبْتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ  
وَمَعَهُ النَّاسُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَرْسَلْتُكَ  
أَبُو طَلْحَةَ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : « أَلِطْعَامِ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَوْمُوا » فَانْطَلَقُوا وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ  
فَأَخْبَرْتُهُ ؛ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أُمَّ سُلَيْمٍ : قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نَطْعِمُهُمْ <sup>(٣)</sup> ؟ فَقَالَتْ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ <sup>(٤)</sup> . فَانْطَلَقَ  
أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَمَعَهُ حَتَّى دَخَلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَلُمِّي <sup>(٥)</sup> مَا عِنْدَكَ  
يَا أُمَّ سُلَيْمٍ » فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخَبِرَ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُتِلَ  
وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً <sup>(٦)</sup> فَادَمَتُهُ <sup>(٧)</sup> ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ <sup>(٨)</sup> ؛ ثُمَّ قَالَ : « ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ » فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا  
حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ؛ ثُمَّ قَالَ : « ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ » فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا ثُمَّ  
خَرَجُوا ؛ ثُمَّ قَالَ « ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ » حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ  
رَجُلًا أَوْ ثَمَانُونَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي رِوَايَةٍ : فَمَا زَالَ يَدْخُلُ عَشْرَةٌ وَيَخْرُجُ عَشْرَةٌ  
حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ فَأَكَلَ حَتَّى شَبِعَ ثُمَّ هَيَّأَهَا <sup>(٩)</sup> فَإِذَا هِيَ مِثْلُهَا  
حِينَ أَكَلُوا مِنْهَا . وَفِي رِوَايَةٍ : فَأَكَلُوا عَشْرَةَ عَشْرَةٍ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِثَمَانِينَ رَجُلًا

(١) بادرت باخراجها (٢) غطاء الرأس (٣) بقدر كفايتهم (٤) كأنها عرفت أنه  
فعل ذلك عمدا لتظهر له الكرامة في تكثير الطعام . فيه رجحان عقلها وفطنة أم سليم  
(٥) أحضري (٦) منّا (٧) صيرت الخارج إداما له (٨) باسم الله اللهم  
أعظم فيها البركة (٩) جمعها بعد الأكل - بعد إتمامهم أجمعين

ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأهل البيت وتركوا سوراً . وفي رواية : ثم أنفلوا <sup>(١)</sup> ما بلغوا جيرانهم . وفي رواية عن أنس قال : جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فوجدته جالساً مع أصحابه وقد عصب <sup>(٢)</sup> بطنه بعصاة فقلت لبعض أصحابه : لِمَ عصب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطنه ؟ فقالوا : من الجوع ؛ فذهبت إلى أبي طلحة وهو زوج أم سليم بنت ملحان فقلت يا أبتاه <sup>(٣)</sup> قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عصب بطنه بعصاة فسألت بعض أصحابه فقالوا من الجوع . فدخل أبو طلحة على أُمِّي فقال : هل من شيء ؟ قالت : نعم عندي كسر <sup>(٤)</sup> من خبز وتمرات ، فإن جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده أشبعناه ؛ وإن جاء آخر معه قل عنهم . وذكر تمام الحديث .

## باب القناعة والعفاف والاقتصاد في المعيشة

### والإتفاق <sup>(٥)</sup> وذم السؤال من غير ضرورة

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ وقال تعالى ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا <sup>(٦)</sup> فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً <sup>(٧)</sup> فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ <sup>(٨)</sup> تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ <sup>(٩)</sup> لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ

(١) أبقوا وأكرموا الجار (٢) ربط . (٣) زوج أمه (٤) جمع كسرة قطعة (٥) إخراج المال في طاعة الله (٦) حبسوا أنفسهم في الجهاد وحاسبوا أنفسهم على تقديم الصالحات لله وخوف الأعداء خشية أن يحيط بهم الكفرة فصار خوف العدو عذراً أحصروا به (٧) ذهاباً بالتجارة فيها لا اشتغالهم بالله أو بالجهاد لغلبة الكفرة في البلاد (٨) من أجل تعففهم عن السؤال (٩) من التخصع وأثر الجهاد والضيق وقيل أثر السجود متفرغون لطاعة الله متوكلون على الله .



إِلْحَافًا<sup>(١)</sup> ﴿ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا<sup>(٢)</sup> لَمْ يُسْرِفُوا<sup>(٣)</sup> وَآلَمْ يَقْسُرُوا<sup>(٤)</sup> وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا<sup>(٥)</sup> ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ . مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ﴾ .

وأما الأحاديث فتقدم مُعْظَمُهَا فِي الْبَابَيْنِ السَّابِقَيْنِ وَمَا لَمْ يَتَقَدَّم  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ<sup>(٦)</sup> » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .  
« الْعَرَضُ » بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَالرَّاءِ : هُوَ الْمَالُ .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« قَدْ أَفْلَحَ<sup>(٧)</sup> مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كِفَافًا<sup>(٨)</sup> وَقَنَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .  
وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٩)</sup>  
فَاعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَاعْطَانِي ؛ ثُمَّ سَأَلْتُهُ دُعَايَانِي ؛ ثُمَّ قَالَ : « يَا حَكِيمُ : إِنْ هَذَا الْمَالُ

---

(١) إِلْحَافًا . مَنْ لَمْ يَرْضَ بِالْيَسِيرِ فَهُوَ أُسِيرٌ . وَمَنْ كَلَامٌ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : اسْتَفْنَى عَمَّنْ شَتَّتَ تَكُنْ نَظِيرُهُ . وَتَفَضَّلَ عَلَى مَنْ شَتَّتَ تَكُنْ أُمِيرُهُ . وَاحْتِجَّ إِلَى مَنْ شَتَّتَ تَكُنْ أُسِيرُهُ . (٢) فِي الطَّاعَاتِ (٣) لَمْ يَفْرُطُوا حَتَّى يَضِيعُوا حَقًّا نَاجِزًا أَوْ عِيَالًا (٤) لَمْ يَفْرُطُوا فِي الشَّحِّ وَالْبَخْلِ (٥) وَسَطًا (٦) قَالَ ابْنُ بَطَالٍ : لَيْسَ حَقِيقَةُ الْغِنَى كَثْرَةُ الْمَالِ فَكَثِيرٌ مِنَ الْوَسْعِ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ لَا يَنْتَفِعُ بِمَا أُوتِيَ جَاهِدَ فِي الْإِزْدِيَادِ وَلَا يَبَالِي مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ فَكَأَنَّهُ فَقِيرٌ مِنْ شِدَّةِ حِرْصِهِ . قَالَ الْقُرْطُبِيُّ : وَإِنَّمَا حَقِيقَةُ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ لِأَنَّهَا تَكْفَى عَنِ الْمَطَامِعِ فَتَعَزَّيْنِذُ وَتَعْظُمُ وَيَحْصُلُ لَهَا مِنَ الْحَظْوَةِ وَالشَّرَفِ وَالْمَدْحِ أَكْثَرُ مِنَ الْغِنَى الَّذِي يَنَالُهُ مَعَ قُورِ النَّفْسِ يُوْرَطُهُ فِي رِذَائِلِ الْأُمُورِ وَخَسَائِسِ الْأَفْعَالِ وَدَنَاءَةِ هَيْئَتِهِ وَبُخْلِهِ وَحِرْصِهِ فَيَكْثُرُ مِنْ يَذْمِهِ وَيَصْغُرُ قَدْرُهُ عِنْدَهُمْ فَيَصِيرُ حَقِيرًا ذَلِيلًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَنْ يَنْفَقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ \* مَخَافَةَ قُورِ قَالِدِي فَعَلِ الْفَقْرُ

(٧) فَازَ وَظَفَرَ بِنَجَاتِهِ مِنَ الْبَارِ (٨) مَا كَفَى عَنِ السُّؤَالِ مَعَ الْقَنَاعَةِ لَا يَزِيدُ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ . وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : شَبِعَ يَوْمٌ وَجُوعٌ يَوْمٌ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ . مَا يَكْفَى عَنِ الْحَاجَاتِ وَيُدْفَعُ الْفُرُورَاتُ وَالْفَاقَاتُ وَلَا يُلْحَقُ بِأَهْلِ التَّرَفَّهَاتِ (٩) مِنَ الدُّنْيَا مَسْتَكْثَرًا مِنْهَا .

خَصِرٌ حَلَوٌ<sup>(١)</sup> فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ<sup>(٢)</sup> بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ؛ وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ؛ وَالْيَدِ الْعَالِيَا<sup>(٣)</sup> خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى<sup>(٤)</sup> قَالَ حَكِيمٌ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثْتَ بِالْحَقِّ لَا أُرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا ؛ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ<sup>(٥)</sup> الْعَطَاءَ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا ؛ ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَتَى أَنْ يَقْبَلَهُ . فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَشْهَدُكُمْ عَلَى حَكِيمٍ أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لَهُ فِي هَذَا النَّفْيِ فَيَأْتِي أَنْ يَأْخُذَهُ فَلَمْ يَرْزَأُ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَفَّيَ . مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ « يَرْزَأُ » بَرَاءٌ ثُمَّ زَايَ ثُمَّ هَزَا : أَيْ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا ؛ وَأَصْلُ الرَّزَاءِ : النِّقْصَانُ : أَيْ لَمْ يُنْقُصْ أَحَدًا شَيْئًا بِالْأَخْذِ مِنْهُ . وَ« إِشْرَافُ النَّفْسِ » تَطَلُّعُهَا وَطَمَعُهَا بِالشَّيْءِ . وَ« سَخَاوَةُ النَّفْسِ » هِيَ عَدَمُ الْإِشْرَافِ إِلَى الشَّيْءِ وَالطَّمَعِ فِيهِ وَالْمُبَالَاهُ بِهِ وَالشَّرَّهَ .

وَعَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ<sup>(٦)</sup> فَتَقَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَتَقَبَّتْ<sup>(٧)</sup> قَدَمِي وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي فَكُنَّا نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا مِنَ الْخَرَقِ فَسُمِّتَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرَّقَاعِ لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ عَلَى<sup>(٨)</sup> أَرْجُلِنَا مِنَ الْخَرَقِ قَالَ أَبُو بَرْدَةَ : فَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا الْحَدِيثِ<sup>(٩)</sup> ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ وَقَالَ<sup>(١٠)</sup> : مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكَرَهُ

(١) كَالْحَضَرِ فِي مِيلِ النَّاسِ إِلَيْهِ نَظَرًا وَإِلْغَا بِهِ (٢) بِغَيْرِ شَرِّهِ وَلَا إِحْلَاحِ أَيْ أَخْذَهُ بِغَيْرِ سَوْأَلِ (٣) الْمُنْفَقَةُ (٤) السَّائِلَةُ (٥) مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْمَغْنَمِ . (٦) فَتَتَقَابَلُ فِي الرُّكُوبِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ (٧) رَقَّتْ (٨) تَرَبَّطَ (٩) نَاشِرًا لِلْسَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ (١٠) لِأَنَّهُ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ . يَرِيدُ الْعَامِلَةَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ وَكُلَّمَا كَانَتْ أَخْفَى كَانَتْ بِالْبَرِّ أَحْفَى :

رَضِينَا قِسْمَةَ الْجِبَارِ فِينَا \* لَنَا عِلْمٌ وَلِلْجِبَالِ مَالٌ  
فَإِنْ الْمَالُ يَفْنَى مِنْ قَرِيبٍ \* وَإِنْ الْعِلْمُ كَنْزٌ لَا يَزَالُ



قال كأنه كره أن يكون شيئاً من عمله أفساهُ « متفق عليه .

وعن عمرو بن تغلب : بفتح التاء المثناة فوق وإسكان الغين المعجمة وكسر اللام . رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بجالٍ أوسبي فقسّمهُ فأعطى رجالاً وترك رجالاً فبلغه أن الذين تركَ عتبوا ، فحمد الله ثم اتنى عليه <sup>(١)</sup> ثم قال « أمّا بعدُ فوالله إني لأعطي الرجل وأدعُ <sup>(٢)</sup> الرجل والذي أدعُ <sup>(٣)</sup> أحبُّ إلى من الذي أُعطى ولكني إنما أعطى أقواماً لا أرى <sup>(٤)</sup> في قلوبهم من الجزعِ والمَلَعِ وأَكِلُ <sup>(٥)</sup> أقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير ؛ منهم عمرو بن تغلب » قال عمرو بن تغلب : فوالله ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمراً النعم . رواه البخارى . « الملع » هو أشد الجزع ؛ وقيل الضجر .

وعن حكيم بن حزام رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اليد العليا خيرٌ من اليد السفلى ؛ وأبدأ <sup>(٦)</sup> بمن تعولُ <sup>(٧)</sup> ، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى <sup>(٨)</sup> ، ومن يستعفف <sup>(٩)</sup> يُعِفَّهُ اللهُ <sup>(١٠)</sup> ومن يستغنٍ <sup>(١١)</sup> يُغْنِهِ اللهُ » متفق عليه . وهذا لفظ البخارى ، ولفظ مسلم أخصر .

وعن أبى سفيان صخر بن حرب رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله

---

(١) مدحه بأوصاف الجلال والجمال عز شأن الله (٢) أترك (٣) أترك إعطاءه  
(٤) أعلمه (٥) أفوض (٦) بالإتفاق (٧) من زوجة أو أصل أو فرع  
أو مملوك أو خادم (٨) أفضلها ما وقع من غير محتاج إلى ما يتصدق به لنفسه أولم تلزمه نفقته .  
قال البغوى : المراد غنى يستظهر به على النوائب التى تنوبه . (٩) عن مسألة الناس  
(١٠) يرزقه الله العفة (١١) يظهر الغنى يصيره الله غنيا .

عليه وسلم : « لَا تُلْجِفُوا <sup>(١)</sup> فِي الْمَسْأَلَةِ ، فَوَاللَّهِ لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا فَتُخْرِجُهُ لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنْ شَيْئًا وَأَنَا لَهُ كَارِهٌِ فَيُبَارِكُ <sup>(٢)</sup> لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ » رواه مسلم .

وعن أبي عبد الرحمن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال : « أَلَا تَبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » وكنا حديثي عهد ببيعة <sup>(٣)</sup> ، فقلنا : قد بايعناك يا رسول الله . ثم قال : « أَلَا تَبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ » فبسطنا <sup>(٤)</sup> أيدينا وقلنا : قد بايعناك يا رسول الله فعَلَّمَ نَبَايَعَكَ <sup>(٥)</sup> ؟ قال : « أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَالصَّلَاةَ الْخَمْسَ وَتَسْمَعُوا وَتَطِيعُوا <sup>(٦)</sup> اللَّهُ » وأسرَّ كلمة خفيفة « وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا <sup>(٧)</sup> » فلقد رأيت بعض أولئك النَّقَرِ يَسْقُطُ سَوِطُ أَحَدِهِمْ فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يَنَاولُهُ إِيَّاهُ . رواه مسلم .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ <sup>(٨)</sup> حَتَّى يَلْقَى <sup>(٩)</sup> اللَّهَ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مَرْعَةٌ حَلِيمٌ » متفق عليه . « الْمَرْعَةُ » بضم الميم وإسكان الزاي وبالعين المهملة : القطعة .

(١) لا تلجوا (٢) يكثر ويدوم . يريد صلى الله عليه وسلم أن يرشد المسلمين إلى عزة النفس وعدم الشحاذة قال الشيخ ابن علان : غلبت الفاقة على كثير من الناس لاستشرا فهم الأحوال وإخراجهم بالحاح في السؤال فلا يبارك لهم بوجه فيه (٣) ليلة العقبة قبل بيعة الهجرة وبيعة الجهاد والصبر عليه (٤) نشرناها للمبايعة (٥) على أي شيء نبايعك ؟ أبايعكم على عبادة الله وحده وتؤدون الصلوات (٦) لولى الأمر ومن أوجب الله طاعته في غير معصيته (٧) قال القرطبي هذا حمل منه على مكارم الأخلاق والترفع عن تحمل من الخلق وتعظيم الصبر على مفض الحاقات والاستغناء عن الناس وعزة النفس : يريد صلى الله عليه وسلم سؤال الناس أموالهم ولكن حملوه على عمومهم . فيه التنزه عن جميع ما يسمى سؤالا وإن كان حقيرا (٨) طلب العطاء طبيعة الانسان يستكثر من الدنيا (٩) كناية عن الموت والحشر والنشر .



وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر وذكر الصدقة والتعفف عن المسألة : « اليد العليا خير من اليد السفلى . واليد العليا هي المنفقة ، والسفلى هي السائلة » متفق عليه .

وعن أنى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سأل الناس تكثراً <sup>(١)</sup> فإنما يسأل جراً <sup>(٢)</sup> فليستقل أو ليستكثر » رواه مسلم .

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن المسألة <sup>(٣)</sup> كد يكد <sup>(٤)</sup> بها الرجل وجهه إلا أن يسأل الرجل سلطاناً <sup>(٥)</sup> أو فى أمر لا بد <sup>(٦)</sup> منه » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح . « الكد الخدش ونحوه .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أصابته <sup>(٧)</sup> فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته ، ومن أنزلها بالله <sup>(٨)</sup> فيوشك <sup>(٩)</sup> »

(١) ليكثر ماله مما يجتمع عنده (٢) إن الذى يأخذه يصير جراً يكوى به

(٣) إتياب أو شدة فى العمل أو جهد فى الطلب (٤) يتعب قال الشاعر :

إذا أظمأتك أكف اللثام \* كفتك القناعة شبعاً ورياً

فكن رجلاً رجلاً فى الثرى \* وهامة همته فى الثرى

فإن إراقه ماء الحيا \* دون إراقه ماء الحيا

(٥) يطلب منه ما أوجب الله من زكاة أو خمس أو فى بيت مال (٦) لافراق

(٧) حاجة طالباً رفعها عنه . بإعانتهم . راكنا فى ذلك اليهم قال وهب بن منبه لرجل

يأتى الملوك : ويحك تأتى من يعلق عنك بابه ويوارى عنك غناه . فالعبد عاجز عن جلب

مصلحه ودفع مضاره ولا معين له على ذلك إلا الله سبحانه وتعالى (٨) مستعيناً به سبحانه

فى رفعها إزالة لأواه أو دفع بلواه . قال تعالى (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو)

وقال تعالى (واسألوا الله من فضله) وفى الترمذى « من لم يسأل الله يغضب عليه »

(٩) يقرب .

الله له برزق عاجل أو آجل» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن .  
« يوشك » بكسر الشين : أى يسرع  
وعن ثوبان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تكفل  
لى <sup>(١)</sup> أن لا يسأل الناس شيئاً <sup>(٢)</sup> وأتكفل <sup>(٣)</sup> له بالجنة ؟ » فقلت : أما ؛ فكان  
لا يسأل أحداً شيئاً ، رواه أبو داود بإسناد صحيح .

وعن أبي بشر قبيصة بن المخارق رضى الله عنه قال : تحملتُ حمالةً  
فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألُ فيها فقال : « أقم حتى تأتينا  
الصدقة <sup>(٤)</sup> فنأمر لك بها <sup>(٥)</sup> » ثم قال : « يا قبيصة إن المسألة <sup>(٦)</sup> لا تحمل إلا  
لأحد ثلاثة : رجلٌ تحمل حمالةً فحلت له المسألة <sup>(٧)</sup> حتى يصيبها <sup>(٨)</sup> ثم  
يُمسك <sup>(٩)</sup> ، ورجلٌ أصابته جائحة اجتاحت <sup>(١٠)</sup> ماله فحلت له المسألة <sup>(١١)</sup> حتى  
يصيب قواماً <sup>(١٢)</sup> من عيش أو قال : سداً من عيش ، ورجلٌ أصابته فاقة <sup>(١٣)</sup>  
حتى يقول ثلاثة من ذوى الحجبى <sup>(١٤)</sup> من قومه لقد أصابت فلاناً فاقة فحلت له  
المسألة حتى يصيب قواماً من عيش أو قال : سداً من عيش ، فما سواهن من  
المسألة <sup>(١٥)</sup> يا قبيصة سحت <sup>(١٦)</sup> يأكلها صاحبها سحتاً » رواه مسلم . « الحمالة »  
بفتح الحاء . أن يقع قتالٌ ونحوه بين فريقين فيصلحُ إنسانٌ بينهما على مالٍ

- 
- (١) ضمن (٢) مما لا ضرورة به اليه (٣) تعهدت الاثنيان به .  
(٤) الزكاة (٥) بمسألتك (٦) السؤال للصدقة (٧) أن يسأل الإمام وأهل  
الزكاة في أوقاتها (٨) يقضى دينه الذى تحمله لأجلها (٩) يمتنع بعد أدائها  
(١٠) استأصلت زرعها أو ثمره (١١) يسأل الناس في سدخلته (١٢) ما يقوم بحوائجه  
الضرورية (١٣) فقر شديد اشتهر بين قومه (١٤) العقل السكامل والمراد البالغة  
في الكف عن المسألة إلا بعد الوصول لحالة الاحتياج الشديد (١٥) للزكاة أو صدقة  
النفل (١٦) حرام لا يصح فعله لأنه يذهب البركة .



فِيَتَحَمَّلُهُ وَيُلْتَزِمُهُ عَلَى نَفْسِهِ . « وَالْجَائِحَةُ » : الْآفَةُ تُصِيبُ مَالَ الْإِنْسَانِ .  
 « وَالْقَوَامُ » بِكسر القاف وفتحها : هُوَ مَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُ الْإِنْسَانِ مِنْ مَالٍ وَنَحْوِهِ .  
 « وَالسَّدَادُ » بِكسر السين : مَا يَسُدُّ حَاجَةَ الْمُعْزِرِ وَيَكْفِيهِ . « وَالْفَاقَةُ » : الْفَقْرُ .  
 « وَالْحِجَى » : الْعَقْلُ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ليس  
 المسكين<sup>(١)</sup> الذي يطوف على الناس تَرُدُّهُ اللَّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ وَالثَّمَرَةُ وَالثَّمَرَتَانِ ،  
 ولكنَّ الْمِسْكِينَ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ<sup>(٢)</sup> ، وَلَا يُفْطِنُ لَهُ<sup>(٣)</sup> فَيَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ  
 وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلَ النَّاسَ » متفق عليه

### باب جواز الأخذ من غير مسألة ولا تطلع<sup>(٤)</sup> إليه

عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال : كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعْطِينِي الْعَطَاءَ<sup>(٥)</sup> فَأَقُولُ : أَعْطِهِ مِنْهُ هُوَ أَفْقَرُ<sup>(٦)</sup>  
 إِلَيْهِ مِنِّي . فَقَالَ : خُذْهُ<sup>(٧)</sup> : وَإِذَا جَاءَكَ<sup>(٨)</sup> مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْءٌ وَأَنْتَ غَيْرُ  
 مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ<sup>(٩)</sup> فَإِنْ شِئْتَ كُلَّهُ وَإِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْ بِهِ  
 وَمَا لَا<sup>(١٠)</sup> فَلَا تُنْبِغُهُ نَفْسَكَ<sup>(١١)</sup> » قال سالم فكان عبد الله لا يسأل أحداً

---

(١) الكامل المسكن المدوح (٢) يكفيه عن سؤال الغير (٣) لتصبره وكنتم  
 حاله فيحمد على ما هو فيه . صلى الله عليك يا رسول الله توجه السائل إلى الكريم سبحانه  
 وحده (٤) ترقب واستشراف . (٥) من الغنائم (٦) أحوج (٧) متملكاً له  
 (٨) وصلك من هذا العطاء (٩) اتخذه مالا (١٠) وأي مال لا يجيئك  
 (١١) معاملة لها بنقيض مرادها

شيئاً ولا يردُّ شيئاً أُعطيهِ . متفق عليه . « مُشْرِفٌ » بالشين المعجمة : أى مُتَطَلِّعٌ إليه .

### باب الحث على الأكل من عمل يده <sup>(١)</sup>

والتعفف به عن السؤال والتعرض للإعطاء

قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ <sup>(٢)</sup> فَانْتَشِرُوا <sup>(٣)</sup> فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ <sup>(٤)</sup> ۚ ۝ ﴾ .

وعن أبي عبد الله الزُّبَيْرِ بن العوام رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَخْبَلَهُ <sup>(٥)</sup> ثُمَّ يَأْتِيَ الْجِبَلَ فَيَأْتِي بِحُزْمَةٍ مِنْ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعُهَا فَيَكْفَى اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ <sup>(٦)</sup> خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ » رواه البخارى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ » متفق عليه .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَأْكُلُ

---

(١) بالاحتراف والاكتساب (٢) صلاة الجمعة (٣) لقضاء حوائجكم

(٤) رزقه - عن بعض السلف من باع أو اشترى بعد الجمعة بارك الله له سبعين مرة

(٥) جمع جبل (٦) فيمنع الله بها ذاته من الحاجة . فيه مزيد الحس على التعفف

عن المسألة والتزهد عنها .



إلا من عمل يديه<sup>(١)</sup> « رواه البخارى .  
وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كان زكريّا عليه السلام  
نجاراً<sup>(٢)</sup> » رواه مسلم .

وعن المقداد بن معد يكرب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يديه وإن نبي الله  
داود صلى الله عليه وسلم كان يأكل من عمل يديه » رواه البخارى .

### باب الكرم والجود<sup>(٣)</sup> والإنفاق في وجوه الخير<sup>(٤)</sup> ثقة بالله تعالى<sup>(٥)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ <sup>(٦)</sup> فَهُوَ يُخْلِفُهُ <sup>(٧)</sup> ﴾ وقال تعالى :  
﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ <sup>(٨)</sup> فَلَا يُفْسِدْكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا  
مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ  
فَإِنَّ <sup>(٩)</sup> اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لاحسد<sup>(١٠)</sup>  
إلا في اثنتين : رجل آتاه<sup>(١١)</sup> الله مالاً فسلطه علىهلكته<sup>(١٢)</sup> في الحق ،

- 
- (١) ينسج الدروع ويبيعها ليا كل من ثمنها مع أنه من كبار الملوك قال تعالى (وشددنا ملكه)  
(٢) صانعاً يأكل من كسبه والقاعدة الشرعية كسب حلال خالص من الفس  
بسائر وجوهه والاكتساب هو عين التوكل على الله فقد كان للجنيد دكان في البرازين وكان  
ابن أدهم يكثر الكسب وينفق منه ضرورته ويتصدق بباقيه (٣) السخاء والسباحة  
(٤) من صدقة وصلة رحم وقرى ضيف ووقف على جهة خير (٥) راجياً تحقيق  
وعده عز وجل (٦) في رضا الله تعالى (٧) يعوضه سبحانه وتعالى (٨) لا ينقص  
ثواب صدقاتكم (٩) يريدن به مرضاة الله تعالى فيجازيكم سبحانه بقدره  
(١٠) لا غبطة أى تمنى مثل هذه النعمة : منافسة في الخير (١١) أعطاه  
(١٢) إنفاقه في القرب والطاعات .

ورجل<sup>(١)</sup> آتاه الله حكمة<sup>(٢)</sup> فهو يقضى<sup>(٣)</sup> بها ويعلمها « متفق عليه ، ومعناه : ينبغي أن لا يُغبط أحدٌ إلا على إحدى هاتين الخصلتين .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَيُّكُمْ مَالٌ وَارِثُهُ <sup>(٤)</sup> أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ ؟ » قالوا يا رسول الله ما مِنَّا أحدٌ إلا ماله أحبُّ إليه . قال « وَبَنَ مَالَهُ مَقْدَمٌ <sup>(٥)</sup> وَمَالٌ وَارِثُهُ مَا آخَرٌ <sup>(٥)</sup> » رواه البخارى .

وعن عديّ حاتمٍ رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اتقوا <sup>(٦)</sup> النارَ ولو بشقِّ تمرَةٍ <sup>(٧)</sup> » متفق عليه .

وعن جابر رضى الله عنه قال : ما سئِلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قطُّ فقال لا <sup>(٨)</sup> ، متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مِمَّنْ يَوْمٌ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْكَسًا <sup>(٩)</sup> تَلَفًا <sup>(١٠)</sup> » متفق عليه .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَنْفَقْ <sup>(١١)</sup> يَا أَبْنَ آدَمَ يُنْفَقْ <sup>(١٢)</sup> عَلَيْكَ » متفق عليه .

---

(١) علما (٢) بين المتنازعين يزال الخصام ويعلم الناس ليعملوا (٣) قال فى الفتح أى إن الذى يخلفه الإنسان من المال وإن كان حالاً منسوباً إليه فإنه باعتبار انتقاله إلى وارثه يكون منسوباً له فى الحديث الحث على ما يمكن تقديمه من المال فى وجوه الخير لينتفع به فى الآخرة . (٤) بأن تصدق أو أكل أو لبس (٥) فإن عمل فيه بطاعة الله اختص بثوابه عن البيت (٦) اتخذوا بينكم وبينها وقاية من صالح الأعمال جل أو قل (٧) نصفها (٨) لا ينطق بالرد صلى الله عليه وسلم - لا - إن كان عنده أعطى أو يقول له ميسورا (٩) من القول فيعده أو يدعو له إن وجد جاد وإن وعد لم يخلف الميعاد (١٠) عن الاتفاق فى الواجب (١١) فوات أعمال البر والتشاغل بغيرها (١٢) اصرف المال فى وجوه القرب إلى الله تعالى إيماناً واحتساباً (١٣) يوسع الله عليك ويخلف عوض ما تنفقه .



وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام»<sup>(١)</sup>، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» متفق عليه.

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أربعون خصلة أعلاها منيحة العنز»<sup>(٢)</sup> مامن عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعدوها إلا أدخله الله تعالى بها الجنة» رواه البخارى. وقد سبق بيان هذا الحديث فى بيان كثرة طرق الخير.

وعن أبى أمامة صدى بن عجلان رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا ابن آدم إنك أن تبذل الفضل»<sup>(٣)</sup> خير لك، وأن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف»<sup>(٤)</sup>؛ وأبدأ بمن تقول»<sup>(٥)</sup>. واليد العليا خير من اليد السفلى» رواه مسلم.

وعن أس رضى الله عنه قال: ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام شيئاً إلا أعطاه»<sup>(٦)</sup>. ولقد جاءه رجل فأعطاه غنماً بين جبلين فرجع إلى قومه»<sup>(٧)</sup> فقال: يا قوم أسلموا»<sup>(٨)</sup> فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى»<sup>(٩)</sup> الفقر، وإن كان الرجل ليسلم ما يريد»<sup>(١٠)</sup> إلا الدنيا فما يلبث»<sup>(١١)</sup> إلا يسيراً حتى يكون الإسلام

---

(١) على وجه الصدقة والضيافة والمهدية (٢) إعطاء الرجل صاحبه شاة أو ناقة ينتفع بحلبها صلتهم يردّها (٣) ما تدعو اليه حاجة الإنسان لنفسه ولمن يموّنه صلى الله عليه وسلم عليك يا رسول الله ترشدنا الى الاتفاق فى وجوه البر تقرباً الى الله تعالى (٤) إمساك ما تكف به الحاجة (٥) من زوجة وقريب وعبد ودابة (٦) ترغيباً فى الإسلام للرحمة التى فطر عليها صلى الله عليه وسلم كثيرة كأنها تملأ بين جبلين (٧) داعياً الى الإسلام (٨) لتغنموا الدنيا (٩) يخاف لشدة معرفته بهبات ربه وسعة خزائن فضله (١٠) بإسلامه (١١) يمكث إلا ويشرق فى قلبه نور الإيمان وأشعة الإسلام وتخالط بشاشته قلبه فيتمكن منه فهذا من كمال رحمته ومزيد معرفته وشرقه صلى الله عليه وسلم.

أحب إليه من الدنيا وما عليها « رواه مسلم .  
وعن عمر رضى الله عنه قال : قَسَمَ . رسول الله صلى الله عليه وسلم قسماً فقلت :  
يا رسول الله لغير هؤلاء كانوا أحق<sup>(١)</sup> به منهم ؟ قال « إنيهم خيرُوني أن يسألوني  
بالفحش<sup>(٢)</sup> فأعطيتهم أو يبخلوني ولست بباخل » رواه مسلم .

وعن جبير بن مطعم رضى الله عنه أنه قال : بينما هو يسيرُ مع النبي صلى الله عليه وسلم مَقْفَلَهُ<sup>(٣)</sup> مِنْ حُنَيْنٍ فَعَلِقَهُ الْأَعْرَابُ<sup>(٤)</sup> يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ<sup>(٥)</sup> إِلَى سَمْرَةَ فَخَطَفَتْ رِدَاءَهُ فَوَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَعْطُونِي رِدَائِي فَلَوْ كَانَ لِي عِدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بِخِيَلًا<sup>(٦)</sup> وَلَا كَذَابًا وَلَا جِبَانًا » رواه البخارى . « مَقْفَلَهُ » : أى فى حال رُجُوعِهِ . و « السمرّة » شجرة . و « العِضَاه » شجر له شوك .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما نقصتُ صدقةً<sup>(٧)</sup> من مالٍ ، وما زاد الله عبداً<sup>(٨)</sup> بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا ، وما تواضع أحدٌ لله إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ<sup>(٩)</sup> » رواه مسلم .

وعن أبي كبشة عمرو بن سعد الأثمارى رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ثَلَاثَةٌ أَقْسَمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ : مَا نَقَصَ

---

(١) أولى بالعطاء من هؤلاء (٢) نسبى إلى البخل والبخل ليس من خلقه صلى الله عليه وسلم مداراة وتألّفاً لعظيم حلمه . (٣) زمن رجوعه فى السنة الثامنة بعد الفتح فى شوال (٤) سكان البوادرى (٥) ألجؤوه الى شجرة الطلح (٦) ذابحل وكذب وجبن . والمراد نفى الوصف . فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الحلم وحسن الخلق وسعة الجود والصبر على جفأة الأعراب وجواز وصف المرء نفسه بالحُصَال الحميدة عند الحاجة (٧) المخرج من المال تقرباً الى الله تعالى (٨) من عرف بالعفو والمصفح ساد وعظم فى القلوب وزاد عزة وكرامة (٩) بتواضعه .



مالٌ عبدٍ من صدقةٍ<sup>(١)</sup> ، ولا ظلمٍ عبدٍ مظلمةٍ<sup>(٢)</sup> صبر<sup>(٣)</sup> عليها إلا زادهُ  
الله عزًّا ، ولا فتحَ عبدٍ بابَ مسألةٍ إلا فتحَ الله عليه بابَ فقرٍ - أو كلمةً نحوها - ،  
وأحدُّكم حديثًا فاحفظوه<sup>(٤)</sup> قال : إنما الدنيا لأربعةِ نفرٍ : عبدٌ رزقهُ الله مالا  
وعلمًا فهو يتقى فيه ربَّهُ<sup>(٥)</sup> ويصلُ فيه رحمتهُ ويعلمُ الله فيه حقًا<sup>(٦)</sup> فهذا بأفضل  
النازِلِ<sup>(٧)</sup> ، وعبدٌ رزقهُ الله علمًا<sup>(٨)</sup> ولم يرزقهُ مالا فهو صادقُ النيةِ يقولُ  
لو أن لي مالا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ<sup>(٩)</sup> فلانِ فهو نيتهُ فأجرُهما سواءُ<sup>(١٠)</sup> . وعبدٌ رزقهُ  
الله مالا ولم يرزقهُ علمًا فهو يخبِطُ<sup>(١١)</sup> في ماله بغيرِ علمٍ لا يتقى فيه ربَّهُ ولا يصل  
فيه رحمتهُ ولا يعلمُ الله فيه حقًا فهذا بأخبثِ النازلِ ، وعبدٌ لم يرزقهُ الله مالا  
ولا علمًا فهو يقولُ<sup>(١٢)</sup> لو أن لي مالا لَعَمِلْتُ فيه بعملِ فلانِ<sup>(١٣)</sup> فهو نيتهُ<sup>(١٤)</sup>  
فوزُهما سواءُ » رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح .

- 
- (١) بالبركة النازلة فيه تزيد ثمرته وبالثواب العبد لباذله - كان بعض السلف إذا رأى  
السائل يقول : مرحبا بمن جاء يحول مال ديانا الى آخرانا (٢) يعم الظلم في النفس  
والمال والعرض - ظلم القوي الضعيف (٣) حبس نفسه على ألمها ولم ينتقم من  
ظالمه بشيء من الانتقام (٤) لتنفقوا في الخير وتركوا الحرص على جمع المال  
(٥) يخافه ولا يصرفه في معصية ، بل يجتنب مالا يرضيه (٦) زكاة . كفارة . نذرا . سد  
جوعة . كسوة عار - تقربا الى الله بالأعمال الخيرية (٧) لأنه علم وعمل فقرب الى  
الجنة واجتنب الحرام . (٨) علمه النافع دعاه الى جمع المال وإنفاقه لله تعالى  
(٩) في طلب ثواب الله عز وجل فيعزم على مشروعات البر - العمل المالى - لو قدر عليه  
ليثاب به ليجمع بين علمه وثمره ماله في رضا خالقه جل وعلا (١٠) من حيث النية  
والقصد (١١) يترك إتلافه في المحارم ويبدله في المآثم (١٢) يقول ذلك العبد الفاقد  
لهما لجهله . (١٣) بصرفه في الملابس الفاخرة واستماع اللاهى وأكل المستلذات المحرمة  
(١٤) يجد إثم نيته - قصد الفساد باعتبار العزم على المحرم وإن زاد الفاعل بإثم الفعل .

وعن عائشة رضي الله عنها أنهم <sup>(١)</sup> ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما بقي منها » قالت : ما بقي منها إلا كَتِفُهَا . قال : « بقيَ كلها <sup>(٢)</sup> غيرَ كَتِفِهَا » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح . ومعناه : تصدَّقوا بها إلا كَتِفَها فقال بقيتُ لنا في الآخرة إلا كَتِفَها .

وعن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تُؤْكَلِ <sup>(٣)</sup> فَيُؤْكَلِ الله عليك <sup>(٤)</sup> » وفي رواية « أنْفِقْ أو أنْفَجِ أو أنْضَجِ ولا تُخْصِ <sup>(٥)</sup> فيُخْصِ الله عليك <sup>(٦)</sup> ، ولا تُوعِ <sup>(٧)</sup> فَيُوعِ الله عليك <sup>(٨)</sup> » متفق عليه . « وأنْفَجِ <sup>(٩)</sup> » بالحاء المهملة ، وهو بمعنى « أنْفِقِ » وكذلك « أنْضَجِ »

وعن أبي هرير رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مثلُ البَخِيلِ والمُنْفِقِ كمثلِ رَجُلَيْنِ عليهما جُنَّتَانِ من حَدِيدٍ <sup>(١٠)</sup> من ثَدْبِهِمَا إلى تَرَاقِيهِمَا <sup>(١١)</sup> . فإما المُنْفِقُ فلا يَنْفِقُ إلا سَبْعَتَ <sup>(١٢)</sup> أو وَفَرَّتْ على جِلْدِهِ حتى تُخْفَى بَنَانُهُ وتَعْفُو أثرُهُ <sup>(١٣)</sup> . وأما البَخِيلُ فلا يريدُ أنْ يُنْفِقَ شَيْئاً إلا

(١) أصحاب عائشة رضي الله عنها . أو آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا بالشاة ماعدا كَتِفَها (٢) ثواب كلام . سبحانه يخلفه ويجزي عليه . فيه تحريض على الصدقة (٣) لا تدخرى ما عندى وتمنعى ما فى يدك (٤) فيقطع مادة الرزق (٥) لا تمسكى المال من غير إتفاق (٦) يمسك عنك مادة الرزق والبركة فيه ويناقشك الحساب فى الموقف . هذا أبلغ فى مقام التنفير والتغليظ (٧) لا تمنعى ما فضل عنك ممن هو محتاج إليه (٨) يمنع فضله وجوده سبحانه وتعالى (٩) أعط النفع والنفع بمعنى العطاء (١٠) حكمة إشاره : الأعلام بأن القبض والشح من جيلة الانسان ، والسخاوة من عطاء الله وتوفيقه بمنحها ممن يشاء من عباده (١١) العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين (١٢) امتدت وكملت (١٣) تغطى أثره حتى لا يبدو ، قال الحافظ : أى الصدقة تستر خطاياها كما يغطى الثوب الذى يحجر على الأرض أثر صاحبه اذا مشى بمرور الذيل عليه .



تُرِقَّتْ كُلُّ حَلَقَةٍ مَكَانَهَا فَهَوَ يَوْسَعُهَا <sup>(١)</sup> « فَلَا تَتَّسِعُ » متفق عليه « وَالْجُنَّةُ » : الدَّرْعُ ؛ ومعناه أَنْ الْمُنْفِقَ كُلَّمَا أَنْفَقَ سَبَعَتْ وَطَالَتْ حَتَّى تَجْرَّ وَرَاءَهُ وَتَخْفَى رِجْلِيهِ وَأَثَرُ مَشْيِهِ وَخَطْوَاتِهِ .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ <sup>(٢)</sup> مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ <sup>(٣)</sup> ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ <sup>(٤)</sup> ثُمَّ يَرْبِّيْهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يَرْبِّيْ أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ جَنَّةٌ مِثْلَ الْجَبَلِ » متفق عليه . « الْفَلَوُ » بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو ويقال أيضاً بكسر الفاء وإسكان اللام وتخفيف الواو : وهو المَهْرُ .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : بينا رجلٌ يمشى بفلاةٍ <sup>(٥)</sup> مِنَ الْأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ : أَسْقَى حَدِيقَةَ فُلَانٍ فَتَنَحَّى <sup>(٦)</sup> ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ <sup>(٧)</sup> مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ <sup>(٨)</sup> فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ فَتَتَّبِعُ الْمَاءَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يَحْوِلُ الْمَاءَ بِمَسْحَاتِهِ فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا أَسْمُكَ ؟ قَالَ : فُلَانٌ لِلَّاسِمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ أَسْمِي ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَائُهُ يَقُولُ : أَسْقَى حَدِيقَةَ فُلَانٍ لِإِسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا ؟ فَقَالَ : أَمَا إِذْ قُلْتَ هَذَا فَإِنِّي أَنْظَرُ <sup>(٩)</sup> إِلَى مَا يُخْرَجُ مِنْهَا <sup>(١٠)</sup> فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ وَأَأْكُلُ أَنَا وَعِيَالِي <sup>(١١)</sup>

( ١ ) يريد توسيعها بالبذل فتشع نفسه ولا تطاوعه . فيه وعد التصديق بالبركة وستر العورة والصيانة من البلاء . والمراد أن الجواد إذا هم بالصدقة انفسح صدره لها وطابت نفسه وتوسعت في الاتفاق . ( ٢ ) بقيمتها ( ٣ ) حلال خال من الغش والخديعة ( ٤ ) يتفضل بحسن القبول . سبحانه كفى عن قبول الصدقة باليمين وعن تضعيف أجرها بالتنمية ( ٥ ) أرض لا ماء فيها ( ٦ ) امثل ما أمر تعظيماً لله وحده ( ٧ ) صب ( ٨ ) مسيل من تلك المسایل ( ٩ ) أبين لك عملي الذي نتج بفضل الله سبحانه وتعالى ( ١٠ ) من الأرض من حب أو تمر ( ١١ ) أعولهم من أهل وولده وزوجة وخادم .

ثلثاً وأردُّ فيها ثلثه، رواه مسلم . « الحرّة » : الأرضُ الملبَّسةُ حجارةً سوداء :  
« الشرّجة » بفتح الشين المعجمة وإسكان الراء وبالجميم : هي مسيلُ الماء .

### باب النهي عن البخل <sup>(١)</sup> والشح <sup>(٢)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى <sup>(٣)</sup> وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ  
لِلْعُسْرَى <sup>(٤)</sup> وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى <sup>(٥)</sup> ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُوقِ  
شُحَّ <sup>(٦)</sup> نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ <sup>(٧)</sup> ﴾ .

وأما الأحاديث فتقدمت جملة منها في الباب السابق .

وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اتقوا <sup>(٨)</sup>  
الظلم <sup>(٩)</sup> فَإِنَّ الظَّلمَ <sup>(١٠)</sup> ظلماتٌ يوم القيامة ، واتقوا الشحَّ فَإِنَّ الشَّحَّ أَهْلَكَ  
مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ <sup>(١١)</sup> تَحَمَّلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ <sup>(١٢)</sup> وَأَسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ <sup>(١٣)</sup> »  
رواه مسلم .

---

(١) منع الواجب، وعند العرب منع السائل مما يفضل عنده (٢) زيادة الحرص على  
جمع المال أبلغ في المنع في المعروف (٣) بالدنيا عن الآخرة (٤) الخلة المؤدية إلى الشدة  
في الآخرة أو هي الأعمال السيئة (٥) هلك (٦) يسلمه الله من الحرص الشديد  
الذي يجعله على ارتكاب المآثم بمنع أداء ما وجب عليه أداؤه، قال ابن مسعود : شح النفس  
أكل مال الناس بالباطل أو ما منع الإنسان ماله فبخل وهو قبيح (٧) الفائرون ببغيتهم  
(٨) اتخذوا لكم منه وقاية بالقسط (٩) والظلم : هو التصرف في حق الغير بغير طريق  
شرعى . وقيل وضع الشيء في غير موضعه (١٠) في الدنيا وفي الآخرة شدائد وأحوال  
(١١) من بنى إسرائيل (١٢) أراقوا أى قتل بعضهم بعضاً (١٣) ما حرم عليهم  
من الشحوم فباعوه واحتالوا لدخول السمك إلى ما حفره يوم السبت ليدخل حوزهم  
فيبيعوه بعسده .



## باب الإيثار والمواساة

قال الله تعالى : ﴿ وَيُؤْتِرُونَ <sup>(١)</sup> عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ <sup>(٢)</sup> ﴾  
وقال تعالى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ إلى آخر  
الآيات .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال : إني مجهودٌ <sup>(٣)</sup> فأرسلَ إلى بعض نسائه فقالت : والذي بعثك بالحق <sup>(٤)</sup>  
ما عندي إلا ماء ، ثم أرسلَ إلى أخرى فقالت مثل ذلك ، حتى قلن كلهنَّ مثل  
ذلك : لا والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء . فقال النبي صلى الله عليه وسلم :  
« من يُضِيفُ هذا <sup>(٥)</sup> الليلة ؟ » فقال رجلٌ من الأنصار <sup>(٦)</sup> : أنا يا رسول الله  
فأطلقَ به إلى رخله <sup>(٧)</sup> فقال لامرأته : أكرمي ضيفَ رسول الله صلى الله عليه  
وسلم . وفي رواية قال لامرأته : هل عندك شيء ؟ قالت : لا ، إلا قوتَ صبياني .  
قال : فعَلَّيْهِمْ بشيءٍ وإذا أرادوا العشاءَ فنوِّمِهِمْ وإذا دخلَ ضيفنا <sup>(٨)</sup> فأطفئِ  
السراج وأريه أَنَا نَأْكُلُ . ففعدوا وأكلَ الضيفُ وبَاتَا طَاوِئِينَ <sup>(٩)</sup> ؛ فلما أصبح  
غداً <sup>(١٠)</sup> على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : لقدْ عَجِبَ اللهُ <sup>(١١)</sup> من صَنِيعِكما بضيفكما  
الليلةَ متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « طعامُ الاثنينِ كافيُ الثلاثةِ ،  
وطعامُ الثلاثةِ كافيُ الأربعةِ <sup>(١٢)</sup> » متفق عليه . وفي رواية لمسلم عن جابر رضى الله

(١) يقدم الأنصار والمهاجرون فيما عندهم من الأموال (٢) حاجة (٣) أصابني  
جهد ومشقة وجوع (٤) محققاً أو متلصبا به (٥) المجهود . (٦) أبو طلحة  
(٧) مأواه في الحضر (٨) منزلاً (٩) جائعين (١٠) جاء صباحاً (١١) رضى  
فأثاب سبحانه وتعالى (١٢) العرمن التقنع بالكفاية والمواساة معها البركة .

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « طعامُ الواحدٍ يكفي الاثنينِ وطعامُ الاثنينِ يكفي الأربعةَ » .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : بينما نحنُ في سفرٍ مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجلٌ على راحلةٍ <sup>(١)</sup> له فجعل يصرفُ بصره يميناً وشمالاً <sup>(٢)</sup> فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كانَ معه فضلٌ ظهر <sup>(٣)</sup> فليعدْ به <sup>(٤)</sup> على من لا ظهر له <sup>(٥)</sup> ، ومن كانَ له فضلٌ <sup>(٦)</sup> من زاد فليعدْ به على من لا زاد له » فذكر من أصنافِ المال ما ذكرَ حتى رأينا <sup>(٧)</sup> أنه لاحقٌ لِأحدٍ منا في فضلٍ <sup>(٨)</sup> ، رواه مسلم .

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن امرأةً جاءتْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببردةٍ <sup>(٩)</sup> منسوجةٍ فتمالت : نسجتُها بيدي لِأَكْسُوَ كها فأخذها <sup>(١٠)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم مُحتاجاً إليها <sup>(١١)</sup> فخرجَ إلينا وإِنها إزاره <sup>(١٢)</sup> فقال فلانٌ : أَكْسُنِيها ما أَحْسَنها ! فقال : « نَعَمْ » فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس <sup>(١٣)</sup> ثم رجَعَ فطواها ثم أَرسلَ بها إليه . فقال له القومُ : ما أَحْسَنْتَ ! لبسها <sup>(١٤)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم مُحتاجاً إليها ثم سألتُهُ وعلمتْ أنه لا يردُّ سائلاً ، فقال : بُنِي والله ما سألتُهُ لِأَلْبَسَها ، إنما سألتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي <sup>(١٥)</sup> . قال سهلٌ فكانت كَفَنُهُ ، رواه البخاري .

(١) مركب الإبل (٢) ينظر إلى من يجود عليه بما يستحقه (٣) مركوب فاضل عن حاجته (٤) فليصدق (٥) مركوب (٦) فاضل عن حاجته (٧) معشر الصحابة (٨) في فاضل عن حاجته إلحافه (٩) ثملة مخططة (١٠) جبرا لحاظرها يتلقى هديتها بالقبول (١١) تشريعاً لأخذ الهدية (١٢) ما يلبس في أسفل البدن لستر العورة (١٣) الذي فيه السؤال (١٤) رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم : فيه حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وسعة جوده وقبول الهدية .



وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ الأشعريين <sup>(١)</sup> إذا أرمَلوا في الغزو أو قلَّ طعامُ عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوبٍ واحدٍ ثم اقتسموه بينهم في إناءٍ واحدٍ بالسوية <sup>(٢)</sup> فهُمْ مِنِّي <sup>(٣)</sup> وأنا منهم » متفق عليه . « أرمَلوا » فرغَ زادهم أو قاربَ الفراغ .

باب التنافس <sup>(٤)</sup> في أمور الآخرة والاستكثار <sup>(٥)</sup> مما يتبرك به <sup>(٦)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشاربٍ فشرب <sup>(٧)</sup> منه وعن يمينه غلامٌ وعن يساره الأشياخُ فقال للغلام : « أتأذنُ لي أن أعطى هؤلاء ؟ » فقال الغلامُ : لا والله يا رسول الله لا أُؤثرُ بنصيبى منك أحداً <sup>(٨)</sup> . فتلَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده ، متفق عليه . « تلَّه » بالتاء المثناة فوق : أى وضعه وهذا الغلامُ هو ابن عباسٍ رضى الله <sup>(٩)</sup> عنهما .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بيننا أيوبٌ عليه السلام يقتلُ عريانا فخرَّ عليه <sup>(١٠)</sup> جرادٌ من ذهبٍ فجعلَ أيوبُ يحثي

(١) نسبة للأشعر فنى أزوادهم أى لصقوا بالرمل من قلة (٢) على قدر الحاجة

(٣) قرييون منى خاتموا هديا .

(٤) الرغبة فى الشيء والافتقار إليه من النفس الجيد (٥) طلب الكثرة (٦) كَأَثَرِ

صالح (٧) لحلول أثر بركته عليه الصلاة والسلام لكونه سؤره وفضله (٨) من

أثر بركتك وفيضك (٩) فيه مزيد نباهة ابن عباس وجودة فكره - قال عمر له :

« غص يا غواص » (١٠) سقط عليه إكراما من الله تعالى معجزة فى حقه .

في ثوبه . فناداهُ رَبُّهُ عز وجل : يا أيوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنِيْكَ عَمَّا تَرَى ؟ قال : بلى وعزتك <sup>(١)</sup> ولكن لاغنى بي عن بركتك « رواه البخارى .

## باب فضل الغنى الشاكر <sup>(٢)</sup> وهو من أخذ المال من

وجهه <sup>(٣)</sup> وصرفه في وجوهه <sup>(٤)</sup> المأمور بها <sup>(٥)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ نَسِئَ مَنْ أَعْطَى <sup>(٦)</sup> وَأَتَقَى <sup>(٧)</sup> وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى <sup>(٨)</sup> فَسَنِيَرُهُ <sup>(٩)</sup> لِلْيُسْرَى ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا <sup>(١٠)</sup> الْأَتَقَى <sup>(١١)</sup> الَّذِي يُؤْتِي <sup>(١٢)</sup> مَالَهُ يَتَزَكَّى <sup>(١٣)</sup> وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُحْزَى <sup>(١٤)</sup> إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ <sup>(١٥)</sup> رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى <sup>(١٦)</sup> ﴾ وقال تعالى : ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ <sup>(١٧)</sup> وَإِنْ تُخْفُوهَا <sup>(١٨)</sup> وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ <sup>(١٩)</sup> خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ

(١) شكرالك رب أغنيتنى عنه ولا آخذ شرها وحرصا (٢) القائم بما أمر الله تعالى في المال فعلا وتركاً (٣) كالمعاوضة المستجعة لشروط الصحة السالمة من غش وخديعة وكالارث والوصية والاكتسابات المأذون فيها من احتطاب ونحوه (٤) اتقاه في وجوهه أى طرقة (٥) شرعا واجبا عينيا كأداء الزكوات والكفارات والذورات وكفائيا كالقيام بحاجة المحتاج من طعام وكسوة ، أو مندوبا كالتطوعات (٦) أنفق ماله لوجه الله تعالى (٧) اجتنب محارمه (٨) المجازاة وأيقن أن الله سبحانه وتعالى سيخلفه عليه أو بالكلمة الحسنى وهى كلمة - لا اله الا الله محمد رسول الله - (٩) فسنيته في الدنيا للخلعة التى توصله إلى الزلفى بالأعمال الصالحة الى الآخرة (١٠) سيقاعد عن النار (١١) الذى اجتنب الشرك والعصية (١٢) يعطيه وينفقه فى طاعة الله (١٣) يتطهر نفسا ومالا (١٤) يقصد بإتيانه مجازاتها (١٥) طلبا لمرضاة الله سبحانه وتعالى (١٦) من ربه حين يدخله فى رحمته . وعن كثير من السلف : أن هذه السورة فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه لأنه المراد بالأتقى : كان رضى الله عنه تقيا كريما حوادا بذالا لأمواله فى طاعة مولاة ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم . (١٧) إن أظهرتموها ففعم العمل (١٨) تعطوها إخفاء (١٩) إخفاؤها .



بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴿١﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ (١) حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ والآيات في فضل الإنفاق في الطاعات كثيرة معلومة .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا حسد (٢) إلا في اثنتين : رجل آتاه (٣) الله مالا فسلطه على هذا كه (٤) في الحق ، ورجل آتاه الله حكمة (٥) فهو يقضي (٦) بها ويعلمها » متفق عليه ، وتقدم شرحه قريبا .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم : قال « لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ، ورجل آتاه مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار » متفق عليه . « الآناء » : الساعات .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى (٧) والنعيم المقيم (٨) ، فقال : « وما ذاك ؟ » فقالوا : يصلون كما نصلي (٩) ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفلا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله قال : « تسبحون وتكبرون »

---

(١) الجنة أو التقوى أو كمال الخير سبحانه يجازى بحسبه (٢) لا منافسة ولا غبطة محمودة (٣) أعطاه (٤) إنفاقه (٥) قرأنا أو علمنا (٦) عند التحاكم إليه - في الحديث : شكر المال لإتقائه في طاعة الله وشكر العلم للعمل به وتعليمه عموم حاجة الناس في معاشهم ومعادهم . (٧) الرفيعة (٨) نعيم الجنة (٩) مساوون .

وَيُحْمَدُونَ دُبْرَ<sup>(١)</sup> كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً « فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ » متفق عليه . وهذا لفظ رواية مسلم . « الدُّثُورُ » الأموال الكثيرة ، والله أعلم .

### باب ذكر الموت وقصر الأمل

قال الله تعالى ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ<sup>(٣)</sup> الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ<sup>(٤)</sup> الْجُورَ كُفْرًا<sup>(٥)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ<sup>(٦)</sup> وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ<sup>(٧)</sup> » وقال تعالى : ﴿ وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ مَّاذَا<sup>(٨)</sup> تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ بَأَى<sup>(٩)</sup> أَرْضٍ تَمُوتُ<sup>(١٠)</sup> » وقال تعالى ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ<sup>(١١)</sup> لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ<sup>(١٢)</sup> » وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ<sup>(١٣)</sup> اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ<sup>(١٤)</sup> فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ<sup>(١٥)</sup> مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ<sup>(١٦)</sup> فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي<sup>(١٧)</sup> إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ<sup>(١٨)</sup> فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا<sup>(١٩)</sup> وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ<sup>(٢٠)</sup> » وقال تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ<sup>(٢١)</sup> لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ<sup>(٢٢)</sup> »

- (١) خلف (٢) ثوابه (٣) ألم مقدماته وحال سكراته (٤) تعطون جزاء عملكم يوم الجزاء للعمال (٥) طفر (٦) أى شئء تكسب خيرا أم شرا . (٧) وقت انقضاء أعمارهم لا يستعملون لحظة (٨) الصلوات الخمس وسائر العبادات (٩) الشغل عن ذكر الله بالمال والولد حيث آثروا العاجل على الآجل (١٠) أى زكوا أوعام فى الفروض والندوب (١١) علامته وأوائل أمره (١٢) أمهلتنى (١٣) زمن يسير آخر تمناء ليقضى به عملا صالحا (١٤) حض على تدارك مرة العمل الصالح والمسابقة إليه (١٥) فهو مجازيكم (١٦) ردونى الى الدنيا .



كَلَّا<sup>(١)</sup> إِمَّا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا<sup>(٢)</sup> وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ<sup>(٣)</sup> إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ<sup>(٤)</sup> ،  
فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ<sup>(٥)</sup> فَلَا أَنْفَاتَ<sup>(٦)</sup> بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ<sup>(٧)</sup> ، فَمَنْ  
ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ قَاوَلْنَاكَ هُمْ أَتَمُّلِحُونَ<sup>(٨)</sup> ، وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ قَاوَلْنَاكَ  
الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ، تَلْفَحُ<sup>(٩)</sup> وَجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا  
كَالِحُونَ<sup>(١٠)</sup> ، أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ؟! إلى  
قوله تعالى : ﴿ كُمْ لَبِثْتُمْ<sup>(١١)</sup> فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ؟ قَالُوا : لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ  
يَوْمٍ فَسْئَلُ الْعَادِّينَ . قَالَ : إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ،  
أَفَحَسِبْتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا<sup>(١٢)</sup> وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ؟ قَالَ تَعَالَى :  
﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ  
وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ<sup>(١٤)</sup> مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ<sup>(١٥)</sup> فَقَسَتْ  
قُلُوبُهُمْ<sup>(١٦)</sup> وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ<sup>(١٧)</sup> ﴾ والآيات في الباب كثيرة معلومة<sup>(١٨)</sup> .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكبي  
فقال : « كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ<sup>(١٩)</sup> أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ<sup>(٢٠)</sup> » وكان ابن عمر

- (١) ردع عن طلب الرجعة واستبعاد لها (٢) لا محالة لتسلط الحسرة عليه  
لا تنفى هذه الكلمة ولا نفع لها ولا غوث فيها (٣) حاجز بين بينهم وبين الرجعة .  
(٤) القيامة (٥) القرون (٦) لا تنفع إلا بصالح العمل (٧) لا يسأل حميم  
قريبه (٨) الفائزون بالنجاة والدرجات أبطلوا استعدادها لاعتقائهم ولا أعمال صالحة  
(٩) تحرق (١٠) عابسون (١١) مكثتم أحياء (١٢) عابثين بلا فائدة  
(١٣) ألم يحن وقت خشوعها عند ذكر الله تعالى - أول أجل ذكر الله والموعدة وسماع  
القرآن (١٤) اليهود والنصارى (١٥) الزمان بينهم وبين الأنبياء عليهم الصلاة  
والسلام (١٦) قل خيرها وسكنت إلى المعاصي (١٧) خارجون عن الدين  
(١٨) في التحريض على تذكر الموت وترك الاغتراء بالحياة (١٩) لا يستكثر فيها من  
أمتعتها وزهراتها (٢٠) داخل البلد على سبيل المرور بها

رضي الله عنهما يقول : إذا أمسيت<sup>(١)</sup> فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، وخذ من صحتك لمرضك ، ومن حياتك<sup>(٢)</sup> لموتك « رواه البخاري .  
وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما حقُّ امرئ مسلمٍ له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلاَّ ووصيته مكتوبة »<sup>(٣)</sup> عنده « متفق عليه ، هذا لفظ البخاري وفي رواية لمسلم « يبيت ثلاث ليال » قال ابن عمر : ما مررت على ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك إلاَّ وعندي وصيتي<sup>(٤)</sup> .  
وعن أنس رضي الله عنه قال : خطَّ النبي صلى الله عليه وسلم خطوطاً فقال : « هذا الإنسان وهذا أجله ، فبينما هو كذلك إذ جاء الخطُّ الأقرب » رواه البخاري .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : خطَّ النبي صلى الله عليه وسلم خطاً مربعاً وخطاً خطأ في الوسط خارجاً منه وخطاً خطأ صغيراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط فقال : « هذا الإنسان ، وهذا أجله محيطاً به - أو قد أحاط به - وهذا الذي هو خارج أمته ، وهذه الخطط الصغار الأعراض ؛ فإن أخطأه<sup>(٥)</sup> هذا نهشه<sup>(٦)</sup> هذا وإن أخطأه هذا نهشه هذا » رواه البخاري .  
وعن أبي هرير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بادروا<sup>(٧)</sup> بالأعمال سبعاً هل تنتظرون إلا فقراً منسياً ، أو غنى مطغياً ، أو مرضاً مفسداً ، أو هرمًا مُفنداً<sup>(٨)</sup> ، أو موتاً مجهزاً<sup>(٩)</sup> أو الدجال فشر غائب ينتظر ، أو الساعة فالساعة أدهى<sup>(١٠)</sup> وأمر » رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

(١) دخلت في المساء (٢) زمنها لعمل الخير وما تدخره لتمكنك من العمل الصالح فيها ليؤنسك في القبر (٣) مشهود بها . (٤) أخذاً بالأحوط ومسارعة إلى ما حرض الشارع على فعله (٥) نجاة منه يريد بالأعراض الصحة والمرض والحوادث (٦) أصابه (٧) اسبقوا بما تمكنتم منه من الأعمال الصالحة (٨) ينسب عنه نقص العقل أو اختلاله (٩) سريعاً (١٠) نازلة لا يهتدى لها وأنها أشد مصيبة .



وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ هَازِمٍ <sup>(١)</sup> اللَّذَاتِ » يعنى الموت ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

وعن أبي بن كعب رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلث الليل قام <sup>(٢)</sup> فقال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ <sup>(٣)</sup> تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ <sup>(٤)</sup> ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ » قلت : يا رسول الله إني أَكْثَرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَمَنْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي <sup>(٥)</sup> ؟ فقال : « مَاشَيْتَ » قلت : الرَّيْبُ ؟ قال : « مَاشَيْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » . قلت : فَالنِّصْفُ ؟ قال : « مَاشَيْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ <sup>(٦)</sup> » قلت : فَالثُّلُثَيْنِ ؟ قال : « مَاشَيْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » قلت : أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا ؟ قال : « إِذَا تُكْفِيَ <sup>(٧)</sup> هَمَّكَ وَيَغْفِرَ لَكَ ذَنْبَكَ » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

### باب استحباب زيارة القبور للرجال وما يقوله الزائر <sup>(٨)</sup>

وعن بُرَيْدَةَ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ <sup>(٩)</sup> فَزُورُوهَا » رواه مسلم . وفى رواية : « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَزُورَ الْقُبُورَ فَلْيَزِرْ <sup>(١٠)</sup> فَإِنَّهَا تُذَكِّرُنَا الْآخِرَةَ » .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان لَيْسَتْهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ <sup>(١١)</sup>

(١) قَاطِعُهَا وَمَزِيَاةَا (٢) مِنْ نَوْمِهِ يَرْشُدُ أَمْتَهُ إِلَى كَمَالِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَمَرْضَاتِهِ  
(٣) النِّفْخَةُ الْأُولَى (٤) النِّفْخَةُ الثَّانِيَةُ (٥) دَعَائِي (٦) لَزِيَادَةِ الشُّوَابِ  
(٧) يَكْفِيكَ اللَّهُ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيُبَارِكُ لَكَ إِفْضَالًا وَإِنْعَامًا وَغَفْرَانًا (٨) مِنْ  
الْتَحِيَةِ وَالِدَعَاءِ (٩) لِقُرْبِ عَهْدِهِمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ (١٠) تَذَكُّرُ الْآخِرَةِ وَتَرْقُ الْقُلُوبِ  
(١١) مَقْبَرَةُ الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامِ .

فيقول : « السلامُ عليكم دار قومٍ مؤمنين وأنا كمُ ماتوعدون غداً مُؤجَّلون وإن شاء الله بكم لاحقون : اللهم اغفر لأهلِ بقيعِ الغرقَدِ <sup>(١)</sup> » رواه مسلم .

وعن بُرَيْدَةَ رضى الله عنه قال : كان النبی صلی الله علیه وسلم بعَثَهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ أَنْ يَقُولَ قَائِلُهُمْ : « السلامُ عليكم أهلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ الْآخِرُونَ ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ <sup>(٢)</sup> » رواه مسلم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة فأقبلَ عليهم بوجهه فقال : « السلامُ عليكم يا أهلَ القبورِ يغفرُ الله لنا ولكم ، أنتم سلفنا ونحن بالآثرِ <sup>(٣)</sup> » رواه الترمذی وقال : حديث حسن .

### باب كراهة تمنى الموت بسبب ضرر نزل به

ولا بأس به لخوف الفتنة في الدين

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ <sup>(٤)</sup> إِمَّا مُحْسِنًا <sup>(٥)</sup> فَلَعَلَهُ يَزْدَادُ ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَهُ يَسْتَعْتَبُ <sup>(٦)</sup> » متفق عليه وهذا لفظ البخارى . وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ

---

(١) شجر العضاة (٢) الأمن من مكروه (٣) ميتون عن قريب (٤) لضرر نزل به (٥) مطيعاً لله تعالى قائماً بوظائف العبادات (٦) يرجع الى الله تعالى بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفائت وطلب عتبي الله تعالى أى رضاه عنه .



أن يأتيه ؛ إنه إذا مات انقطع عمله ؛ وإنه لا يزيد المؤمن عمره<sup>(١)</sup> إلا خيراً .  
وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يتمنين أحدكم الموت لضرٍ أصابه<sup>(٢)</sup> » فان كان لابد فاعلأ فليقل : اللهم أحيى ما كنت<sup>(٣)</sup> الحياة خيراً لى ، وتوفنى إذا كانت الوفاة خيراً لى<sup>(٤)</sup> » متفق عليه .

وعن قيس بن أبى حازم قال : دخلنا على خباب بن الأرت رضى الله عنه نعوده وقد اكتبى سبع كيات فقال : إن أصحابنا الذين سلفوا<sup>(٥)</sup> مضوا ولم تنقصهم<sup>(٦)</sup> الدنيا ، وإنا<sup>(٧)</sup> أصبنا ما لا نجد له موضعاً إلا التراب<sup>(٨)</sup> . ولولا أن النبى صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به . ثم أتينا مرة أخرى وهو بينى<sup>(٩)</sup> حائطاً له فقال : « إن السلم ليؤجر فى كل شئ ينفعه إلا فى شئ يجعله فى هذا التراب » متفق عليه . وهذا لفظ رواية البخارى .

### باب الورع وترك الشبهات<sup>(١٠)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا ۖ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ۖ ﴾ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ۖ ﴾<sup>(١٢)</sup> .

(١) طوله يحمله صدق إيمانه على استكثار صالح العمل سبباً فى آخر عمره . (٢) فى دنياه خشية عدم الرضا بقضاء الله . (٣) مدة خيريتها . (٤) من الحياة لحوف فتنة أو تشييط عن عمل . (٥) ماتوا الى حضرة الحق سبحانه وتعالى . (٦) لم يتمتعوا بملذات الدنيا بل انتقلوا أجورهم موفورة . (٧) يعنى نفسه وأصحابه أرباب اليسار الذين نالوا من الغنائم وفاز فيهم العطاء . (٨) ندفعه خوف السرقة . فيه جواز دفن المال اذا أعطى حق الله الواجب فيه . أو المراد البناء به . (٩) جداراً . (١٠) ترك ما لا بأس به حذراً مما به بأس ، أى ترك الشبهات والمحرمات ما لم يتضح وجه حله أو حرمة . (١١) سهلاً لا تبعه فيه . (١٢) مكان يترقب فيه الرصد تمثيل لإرصاده العباد بالخير فإنهم لا يفوتونه .

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنَّ الحلالَ بينٌ <sup>(١)</sup> وإنَّ الحرامَ بينٌ <sup>(٢)</sup> وبينهما مُشْتَبِهَاتٌ لا يعلمهنَّ كثيرٌ من الناسِ ، فمن اتقى <sup>(٣)</sup> الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ <sup>(٤)</sup> لدينه وعرضه <sup>(٥)</sup> ومن وقعَ في الشُّبُهَاتِ وقعَ في الحرامِ ، كالراعى يرعى حولَ الحِمى يوشِكُ <sup>(٦)</sup> أن يرتعَ فيه ، ألا وإنَّ لكلِّ ملكٍ حِمًى <sup>(٧)</sup> ؛ ألا وإنَّ حِمىَ الله محارمه <sup>(٨)</sup> ، ألا وإنَّ في الجسدِ مُضْغَةً <sup>(٩)</sup> إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجسدُ كله <sup>(١٠)</sup> ، وإذا فَسَدَتْ <sup>(١١)</sup> فَسَدَ الجسدُ كله ؛ ألا وهى القلبُ » متفق عليه ، وروياه من طرقٍ بألفاظٍ متقاربة .

وعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم وجدَ تمرَةً في الطريقِ فقال : « لولا أنى أخافُ أن تكونَ منَ الصدقةِ لأكلتها <sup>(١٢)</sup> » متفق عليه .

وعن النّوّاس بن سَمْعَانَ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « البرُّ حُسْنُ الخلقِ <sup>(١٣)</sup> ، والإثمُ <sup>(١٤)</sup> ما حاكَ <sup>(١٥)</sup> في نفسك وكرِهْتَ أن يُطْلَعَ عليه الناسُ <sup>(١٦)</sup> » رواه مسلم . « حاك » بالحاء المهملة والكاف : أى تردد فيه .

وعن وابصة بن معبد رضى الله عنه قال : أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم

- 
- (١) ما أحل ظهور حليته بأن ورد نص على حله (٢) ما حرم واضح حرمة بأن ورد نص على تحريمه كالقواحش والمحارم وما فيه حد أو عقوبة (٣) احترز وحفظ نفسه عنها (٤) طلب البراءة من ذم الشرع (٥) من وقوع الناس فيه أى طهر دينه وبدنه (٦) يسرع (٧) يمنع الناس منه (٨) المعاصي (٩) قطعة لحم (١٠) بالأعمال والأخلاق (١١) بالفجور والعصيان (١٢) عزة نفس نبوية تنأى عن ذل الآخذ وعز الباذل . وفيه جواز تملك وأكل ما يجده الانسان فى الأرض من الحقيق الذى يعرض عنه غالباً . ومن ثم رأى عمر رضى الله عنه رجلاً ينادى على غنبة التقطها فضربه بالدرة . وقال . ان من الورع ما عقت الله عليه إنما يقصد به الرياء والسمعة وإظهار الورع والتعفف (١٣) التخلق الحسن (١٤) الذنب (١٥) رسخ وأثر (١٦) وجوههم وأشرافهم .



فقال : « جئتَ تسألُ عنِ البرِّ ؟ » قلتُ : نعم ، فقال : « استفتِ <sup>(١)</sup> قلبك ؛ البرُّ ما اطمأنتُ إليه النفسُ واطمأنَّ إليه القلبُ ؛ والإثمُ ما حاكَّ في النفسِ وتردَّدَ <sup>(٢)</sup> في الصدرِ وإنْ أفتاكَ الناسُ <sup>(٣)</sup> وأفتوكَ » حديث حسن ، رواه أحمد ، والدارمي في مُسنديهما .

وعن أبي سروعة « بكسر السين المهملة وفتحها » عقبه بن الحارث رضي الله عنه أنه تزوج ابنةً لأبي إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت : إني قد أرضعتُ عقبه والتي قد تزوجَ بها ، فقال لها عقبه : ما أعلمُ أنكِ أرضعتني ولا أخبرتني ، فركب <sup>(٤)</sup> إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فسأله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيفَ <sup>(٥)</sup> وقد قيلَ ؟ » ففارقها عقبه ونكحتُ زوجاً غيره ، رواه البخاري . « إهاب » بكسر الهمزة . و « عزيز » بفتح العين ويزاى مكررة . وعن الحسن <sup>(٦)</sup> بن علي رضي الله عنهما قال : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَعِ <sup>(٧)</sup> مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح . معناه : اتركْ ما تشكُّ فيه وخذْ ما لا تشكُّ فيه .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه غلامٌ يخرجُ له الخراجَ <sup>(٨)</sup> وكان أبو بكر يأكلُ منْ خراجِهِ فجاء يوماً بشيء فأكلَ منه أبو بكر ، فقال له الغلام : تدري ما هذا ؟ فقال أبو بكر : وما هو ؟ فقال : كنتُ تكهَّنتُ لإنسانٍ في الحاهلية <sup>(٩)</sup> وما أحسنُ الكهانةَ إلا أني خدعتهُ

(١) اطلب الفتوى منه (٢) لم ينشرح له (٣) أولو الجهل والفساد وقالوا لك إنه حق فلا تأخذ بقولهم لأنه قد يقع في الغلط وأكل الشبهة .

(٤) من مكة (٥) كيف اجتماعكما ؟ حال قولها إنكما إخوة من الرضاعة إذ ذاك بعيد من الروء (٦) سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وربحاته من الدنيا (٧) قال الشيخ : الظاهر أنه أمر - اترك - ندب وارشاد وحنن على مكارم الأخلاق بالتورع عن الشبه (٨) يأتيه بما يكسبه من الخراج (٩) ما قبل الاسلام لكثرة جهالاتها

فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي لِذَلِكَ <sup>(١)</sup> هَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ <sup>(٢)</sup> . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . « الْخُرَاج » شَيْءٌ يُجْعَلُهُ السَّيِّدُ عَلَى عَبْدِهِ يُؤَدِّيهِ كُلَّ يَوْمٍ وَبَاقِي كَسْبِهِ يَكُونُ لِلْعَبْدِ .

وَعَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ فَرَضَ <sup>(٣)</sup> لِلْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ <sup>(٤)</sup> وَفَرَضَ لِابْنِهِ <sup>(٥)</sup> ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَمِائَةٍ فَقِيلَ لَهُ : هُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَلَمْ تَقْصُصْهُ <sup>(٦)</sup> ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبُوهُ يَقُولُ : لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ <sup>(٧)</sup> ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

وَعَنْ عَطِيَّةِ بْنِ عُرْوَةَ السَّعْدِيِّ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ <sup>(٨)</sup> حَتَّى يَدَعَ <sup>(٩)</sup> مَالًا بِأَسَ بِهِ حَذَرًا مِمَّا بِهِ بِأَسَ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

### بَابُ اسْتِحْبَابِ الْعِزْلَةِ <sup>(١٠)</sup> عِنْدَ فُسَادِ النَّاسِ وَالزَّمَانِ

أَوْ الْخَوْفِ <sup>(١١)</sup> مِنْ فِتْنَةٍ فِي الدِّينِ وَوُقُوعِ فِي حَرَامٍ وَشَبَهَاتٍ وَمَحْوَاهَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ <sup>(١٢)</sup> إِنِّي لَأَكْفُمُ مِنْهُ نَذِيرٌ <sup>(١٣)</sup> مُبِينٌ ﴾ .

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) لِأَجَلِهِ (٢) عَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ حُلُوفِ أَيْ مَا يَأْخُذُهُ

عَلَى كِبَائِهِ وَالسَّكَّاهِنَ مِنْ يَخْبَرُ بِمَا سَيَكُونُ مِنْ غَيْرِ دَلِيلَ شَرْعِيٍّ وَقَدْ كَثُرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ ظَهْرِ

الْمُصْطَفَى ﷺ (٣) قَدَرٌ (٤) دَرْهَمٌ مِنْ فِئَةِ دِيْوَانِ الْعَطَاءِ (٥) عَبْدُ اللَّهِ .

(٦) خَمْسَمِائَةٍ احْتِيَاطًا (٧) عَانِي كَلْفَةِ الْمُهْجَرَةِ وَدَاقِ مَرَارَةٍ وَعِشَاءِ السَّفَرِ وَمَشَقَّتِهَا

وَعَمَلِهِ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي شَوَالِ سَنَةِ ثَلَاثِ (٨) الْمُوصُوفِينَ بِكَمَالِ التَّقْوَى

(٩) يَتْرُكُ خَشْيَةَ اللَّهِ تَعَالَى (١٠) تَجَنَّبَ النَّاسَ عِنْدَ ظَهْرِ الرِّيَاءِ وَالْكَذْبِ وَالْحِيَانَةِ

بَعْدَ الصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ (١١) الْحَشْيَةُ مِنْ مَحَنَةٍ تَسَبَّبَ الدِّينَ يَدَاهُنِ النَّاسُ عَلَى مَحْرَمِ أَوْ يَرَى

مِنْهُمْ مَنْكُرًا وَيَقْرَهُ عَلَيْهِ (١٢) ادْخَلُوا فِي الْإِيمَانِ بِهِ وَاتَّبَعُوا طَاعَتَهُ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ

الْفَتْحَلِ : مَنْ فَرَّ إِلَى عِيَرِ اللَّهِ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنَ اللَّهِ . فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ مَا عَدَاهُ (١٣) مَخُوفٌ

مَحْذُورٌ بِمَا يَجِبُ تَرْكُهُ جِبَا فِي اللَّهِ وَجَنَّتِهِ .



وسلم يقول : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ » رواه مسلم . المراد بـ « الغنى » :  
غنى النفس ، كما سبق في الحديث الصحيح .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رجل : « أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ  
يَارَسُولَ اللَّهِ <sup>(١)</sup> ؟ قال : مُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> » قال :  
« ثُمَّ مَنْ ؟ قال : « ثُمَّ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي شِعْبٍ <sup>(٣)</sup> مِنْ الشَّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ »  
وفي رواية : « يَتَّقِي اللَّهَ وَيَدْعُ <sup>(٤)</sup> النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ » متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَوْشِكُ <sup>(٥)</sup> أَنْ  
يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ ، وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ <sup>(٦)</sup> يَفْرُ بَدِينِهِ  
مِنَ الْفِتَنِ » رواه البخاري . و « شَعَفَ الْجِبَالِ » : أَغْلَاهَا .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا بَعَثَ <sup>(٧)</sup>  
اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ <sup>(٨)</sup> » فقال أصحابه : وَأَنْتَ <sup>(٩)</sup> ؟ قال : « نَعَمْ ، كُنْتُ  
أُرْعَاهَا عَلَى قَرَارٍ يَطْلُؤُهَا أَهْلُ مَكَّةَ » رواه البخاري .

وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مِنْ خَيْرِ مَعَاشٍ <sup>(١٠)</sup>

(١) نادى رسول الله تليذا بذكره واستعذبا للحاطبته قال الشاعر :

أعد ذكر نعمان لنا إن ذكره \* هو المسك ما كررته يتضوع

(٢) جهاد الكفار وإعزاز الدين (٣) طريق بين جبلين (٤) يتركهم  
(٥) يقرب .

(٦) المطر أي مواضع الكلال (٧) أوحى إليه بشرع (٨) تمرينا للقيام بأمر الأمة  
إذا صبروا على رعيها وجمعها ودفع عدوها ألفوا الصبر والحلم فجبروا كسر الأمة ورفقوا  
بضعفائها وأحسنوا العهد لها (٩) وأنت يا رسول الله رعيها (١٠) عيش بها الحياة

الناس رجل<sup>(١)</sup> ممسكٌ عنانَ فرسه في سبيلِ الله يطيرُ على مَنته كلما سمعَ هَيْمَةً أو فرزةً طارَ عليه<sup>(٢)</sup> يبتغي القتلَ أو الموتَ<sup>(٣)</sup> مَظَانَّةً<sup>(٤)</sup>، أو رجلٌ في غُنَيْمَةٍ<sup>(٥)</sup> في رأسِ شَعْفَةٍ من هذه الشَّعَفِ أو بطنِ وادٍ من هذه الأودِيَةِ يقيم الصلاةَ ويؤتي الزكاةَ<sup>(٦)</sup> ويعبدُ ربه<sup>(٧)</sup> حتى يأتِيَهُ اليقينُ<sup>(٨)</sup> ليسَ منَ الناسِ<sup>(٩)</sup> إلا في خيرٍ» رواه مسلم «يطيرُ» : أى يسرع . «ومَنتهُ» : ظهرُهُ . «والهَيْمَةُ» : الصوتُ للحرب . «والفرزةُ» : نحوه . «مَظَانُّ الشَّىءِ» المواضعُ التى يظنُّ وجوده فيها . «والغُنَيْمَةُ» - بضم الغين - تصغير الغنم . «والشَّعْفَةُ» بفتح الشين والعين : هى أعلى الجبل .

### باب فضل الاختلاط<sup>(١٠)</sup> بالناس وحضور جمعهم وجماعاتهم<sup>(١١)</sup>

ومشاهد<sup>(١٢)</sup> الخير ، ومجالس الذكر معهم<sup>(١٣)</sup> ، وعبادة مريضهم ، وحضور جنازتهم ، ومواساة محتاجهم ، وإرشاد جاهلهم<sup>(١٤)</sup> ، وغير ذلك من مصالحهم لمن قدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقع نفسه عن الإيذاء وصبره على الأذى .

(١) أى من خير أحوال عيشهم معاش رجل (٢) على فرسه (٣) حتف أنفه (٤) فيما يظن وجوده فيه لشدة رغبته في الشهادة وإعلاء كلمة الله تعالى (٥) إيماء إلى الإغراض عن الاستكثار من الدنيا ويؤدي الصلاة جامعة لأركانها وشروط صحتها (٦) المفروضة (٧) بأنواع الطاعات (٨) التيقن لحاقه وهو الموت (٩) فى أمورهم وأحوالهم (١٠) أى عند السلامة (١١) فى الصلوات المكتوبة (١٢) من الأعياد (١٣) فى ثوابهم لتعود بركة الفلاح على غيره (١٤) بذلاً للنصيحة . والارشاد



اعلم أن الاخلاط بالناس على الوجه الذي ذكرته<sup>(١)</sup> هو المختار الذي كان عليه<sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر<sup>(٣)</sup> الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وكذلك الخلفاء الراشدون ومن بعدهم من الصحابة<sup>(٤)</sup> والتابعين<sup>(٥)</sup> ومن بعدهم<sup>(٦)</sup> من علماء المسلمين وأخبارهم ، وهو مذهب أكثر التابعين ومن بعدهم وبه قال الشافعي وأحمد وأكثر الفقهاء رضى الله عنهم أجمعين . قال الله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ والآيات في معنى ما ذكرته كثيرة معلومة .

### باب التواضع<sup>(٧)</sup> وخفض الجناح للمؤمنين<sup>(٨)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾<sup>(٩)</sup> وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ<sup>(١١)</sup> وَيُحِبُّونَهُ<sup>(١٢)</sup> أَذِاتَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ<sup>(١٣)</sup> أُعِزَّةً عَلَى الْكَافِرِينَ<sup>(١٤)</sup> ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا<sup>(١٦)</sup> ﴾ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ<sup>(١٧)</sup> وقال تعالى : ﴿ فَلَا تَزْكُوا<sup>(١٧)</sup> أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ

(١) من شهود خيرهم وسلامة الناس من شره (٢) يجمع الناس ويبين لهم أحوالهم ويقيم لهم أعمالهم (٣) باقى (٤) على سنن قديم ونهج مستقيم لمزيد فضلهم وكمال علمهم ولمزيد ملازمتهم السيد المصطفى صلى الله عليه وسلم . والصحابة من اجتمع مؤمننا بنينا عليه الصلاة وأزكى السلام فى حال حياته ولو لحظة ومات على الإيمان (٥) جمع تابعى من اجتمع بالصحابة (٦) الأسوة الحسنة (٧) الاستسلام للحق وترك الاعتراض فى الحكم قال الفضيل : يخضع للحق وينقاد له ويقبله بمن قاله . (٨) كناية عن التلطف والرفق (٩) بمعنى لين الجانب وقد كان صلى الله عليه وسلم كثير الشفقة على من بعث اليه (١٠) بد لهم (١١) يهديهم ويثبتهم (١٢) يطيعونه وهم أبوبكر وأصحابه وأهل اليمن أو الأشعريون (١٣) متذللين لهم عاطفين عليهم (١٤) شدة متغلبين عليهم (١٥) آدم وحواء أى متساوون فى النسب فلا فخر لأحد على أحد بالنسب (١٦) لتعلموا ما تصاون به أرحامكم (١٧) لا تمدحوها ولا تفخروا بأعمالها

الأعراف (١) رجالاً يعرفونهم (٢) بسيماهم (٣) قالوا (٤) ما أغنى عنكم (٥) جمعكم وما كنتم تستكبرون (٦) ، أهؤلاء (٧) الذين أقسمتم لا ينالهم الله بريحته أدخلوا الجنة لا خوف (٨) عليكم ولا أنتم تحزنون (٩) ﴿

وعن عياض بن حمار رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله أوحى إلى أن تواضعوا (١٠) حتى لا يفخر (١١) أحدٌ على أحد ولا يبغي (١٢) أحدٌ على أحدٍ » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما نقصت صدقةً من مالٍ ، وما زاد الله عبداً بعفوٍ (١٣) إلا عزاً ، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله » رواه مسلم .

وعن أنس رضى الله عنه أنه مرَّ على صبيانٍ فسلم عليهم (١٤) وقال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعلُهُ ، متفق عليه .

(١) السور المضروب بينهما (٢) من رؤساء الكفار يقولون يا باجهل يا فلان (٣) بعلامات واضحة في الكفار .

(٤) قالوا لهم (٥) لم ينفعكم كثرتكم في الدنيا أى شىء تفعلكم ؟ (٦) عدم انقيادكم للحق (٧) ضعفاء أهل الجنة وكان الكفار يحقرونهم (٨) من مكر يتوقع فأنتم مؤمنون (٩) على فوات محبوبكم (١٠) قال الحسن : التواضع أن تخرج من بيتك فلا تلقى مسلماً إلا رأيت له عليك فضلاً . أمر سبحانه وتعالى بالتواضع له - تذلاً وانكساراً أمر الرسول والحاكم والعالم والوالد هذا الواجب المحمود الذى يرفع الله به صاحبه في الدارين . وأما التواضع لأهل الدنيا ولأهل الظلم فذاك الذل الذى لأعز معه مستعلياً بفخره (١١) لا يعتدى (١٢) عمن جنى عليه في نفس أو عرض أو مال (١٣) تواضعا

وكسراً للنفس . فيه تدريبهم على أداء الشريعة وطرح رداء الكبر ولين الجانب

(١٤) كان صلى الله عليه وسلم يزور الأنصار فيسلم على صبيانهم ويمسح رؤوسهم ويدعو لهم

( ١٨ - رياض )



وعنه قال : إن كانت الأمة <sup>(١)</sup> من إماء <sup>(٢)</sup> المدينة لتأخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم فتنتطق <sup>(٣)</sup> به حيث شاءت ، رواه البخارى .

وعن الأسود بن يزيد قال : سئلت عائشة رضى الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته ؟ قالت : كان يكون في مهنة <sup>(٤)</sup> أهله « يعنى خدمة أهله » فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة <sup>(٥)</sup> ، رواه البخارى .

وعن أبي رفاعه تميم بن أسيد رضى الله عنه قال : أنهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب <sup>(٦)</sup> فقلت : يا رسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه ؟ فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك خطبته حتى أنهى إلى ، فأتى بكرسى فعدّ عليه وجعل يعلمنى مما علمه الله <sup>(٧)</sup> ثم أتى خطبته فأتى آخرها ، رواه مسلم .

وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل طعاماً لعق أصابعه الثلاث <sup>(٨)</sup> قال : وقال : « إذا سقطت لقمة أحدكم فليط <sup>(٩)</sup> عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان » وأمر أن تسلك <sup>(١٠)</sup> القصعة قال : « فإنكم لا تدرؤن في أى طعامكم البركة » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مابعث الله نبياً إلا رعى الغنم » قال أصحابه : وأنت ؟ فقال : « نعم كنت أراها على قراريط لأهل مكة » رواه البخارى .

---

(١) الجارية (٢) من جوارى (٣) لمزيد تواضعه صلى الله عليه وسلم وانقياده .  
 (٤) في خدمتهم (٥) لأدائها في أول وقتها (٦) ليروا شخصه الكريم وليسمع الحاضرين . (٧) الدخول في الاسلام وما يجب الإيمان به - فيه كمال تواضعه صلى الله عليه وسلم ورققه بالمسلمين وشفقته عليهم وخفض جناحه لهم وجواب المبادرة إلى جواب المستفتى (٨) الإبهام والمسبحة والوسطى (٩) فليزل (١٠) تعلق .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو دُعيتُ إلى كُرَاعٍ أو ذِرَاعٍ لأجبتُ ، ولو أُهْدِيَّ إلى ذِرَاعٍ أو كُرَاعٍ لقبلتُ » رواه البخارى .  
وعن أنس رضى الله عنه قال : كانت ناقةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء <sup>(١)</sup> لا تُسَبِّقُ أو لا تَكَادُ <sup>(٢)</sup> تسبِّقُ ، فجاء أعرابيٌّ <sup>(٣)</sup> على قَعْوِدٍ <sup>(٤)</sup> له فسبقها فشقَّ <sup>(٥)</sup> ذلك على المسلمين حتى عرفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال <sup>(٦)</sup> : « حقٌّ <sup>(٧)</sup> على الله أن لا يزنتَ شئٌ <sup>(٨)</sup> من الدنيا إلا وضعه » رواه البخارى .

### باب تحريم الكبر <sup>(٩)</sup> والإعجاب <sup>(١٠)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا <sup>(١١)</sup> فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا <sup>(١٢)</sup> وَالْعَافِيَةُ <sup>(١٣)</sup> لِلْمُتَّقِينَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا <sup>(١٤)</sup> ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ <sup>(١٥)</sup> خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ <sup>(١٦)</sup> كُلَّ مُتَخَالِفٍ فَخُورٍ <sup>(١٧)</sup> ﴾ . ومعنى « تصعَّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ » : أى تميله وتعرض به عن الناس تكبراً عليهم . « والمرحُ » :

- 
- (١) اسم ناقة صلى الله عليه وسلم (٢) تقرب (٣) من سكان البادية  
(٤) ما استحق الركوب من الإبل (٥) شق السبق (٦) من حسن أخلاقه  
ليذهب غضب أصحابه صلى الله عليه وسلم (٧) واجب (٨) من مال أوجه - فيه  
تواضعه صلى الله عليه وسلم والترهيد في الدنيا وهوان الدنيا على الله والتنبيه على ترك المباهاة  
وللتفاخر وطرح رداء الكبر والاعلام بأن الدنيا ناقصة صلى الله عليه وسلم عليك يا رسول الله  
تواضعت حتى سابت أعرابيا (٩) احتقار المرء غيره وازدراؤه له (١٠) النظر  
الى الناس بعين الكمال والفخر بما فيها من علم أو صلاح أو جاه أو مال (١١) كبرا  
واستكبارا (١٢) عملا بالمعاصي (١٣) الحسنى (١٤) ذابطر ومرح  
(١٥) لا تعرض وجهك عنهم إذا حدثوك تكبرا (١٦) لا يوفق (١٧) ذى خيلاء  
أى تكبر يفخر على الناس .



التَّبَخُّثُ . وقال تعالى : ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ <sup>(١)</sup> بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ <sup>(٢)</sup> إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ <sup>(٣)</sup> ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ <sup>(٤)</sup> ﴾ الآيات .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر » فقال رجل : « إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة ؟ » قال : « إن الله جميل <sup>(٥)</sup> يحب الجمال <sup>(٦)</sup> » الكبر بطر الحق <sup>(٧)</sup> ، وغطت الناس : أحتقارهم .

وعن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه أن رجلا أكل <sup>(٨)</sup> عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاله فقال <sup>(٩)</sup> : « كل بيمينك » . قال : لا أستطيع <sup>(١٠)</sup> قال : « لا أستطعت <sup>(١١)</sup> » ما منعه إلا الكبر . قال فما دفعها إلى فيه . رواه مسلم .  
وعن حارثة بن وهب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ألا أخبركم بأهل النار <sup>(١٢)</sup> ؟ كل غل جواظ مستكبر » متفق عليه وتقدم شرحه في باب ضعة المسلمين .

- 
- (١) ابن عمه (٢) تكبر (٣) لتثقل كثرة الكنوز يتعب حفظها القائم بها (٤) لا تنهمك في الطغيان والأشر والإعجاب : أشد الغم عندى في سرور \* تيقن عنه صاحبه انتقلا  
(٥) بزخارف الدنيا (٦) مالك ابن مرارة . (٧) جليل ذوالنور والبهجة سبحانه مالكمها جميل الأفعال بكم والنظر اليكم يشيب الجزيل ويشكر عليه (٨) ليس ذلك الجمال من الكبر (٩) عدم الاتقياد اليه قال في النهاية أى يجعل ما جعله الله حقا من توحيده وعبادته باطلا (١٠) صدره ترفعا وتجبرا لا لعدم ظهور الحق أمامه (١١) يعنى النبي صلى الله عليه وسلم (١٢) لم ينقد للأدب الذنوب المحبوب وترك الحق عنادا واستكبارا (١٣) فيه الدعاء على من قصد الخروج عن الشريعة عمدا (١٤) أغلبهم .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« احتجبت الجنة والنار فقالت النار : فى الجبارون <sup>(١)</sup> والتكبرون ، وقالت الجنة :  
فى ضعفاء الناس <sup>(٢)</sup> ومساكينهم . فقضى <sup>(٣)</sup> الله بينهما : إنك الجنة رحمتي  
أرحم بك من أشاء ، وإنك النار عذابي أعذب بك من أشاء ، وليكليكما  
على مثلها <sup>(٤)</sup> » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا ينظرُ  
اللهُ يومَ القيامةِ إلى من جرَّ إزارَهُ بطراً <sup>(٥)</sup> » متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثةٌ لا يكلمهم <sup>(٦)</sup> الله  
يومَ القيامةِ ولا يزكِّيهم <sup>(٧)</sup> ولا ينظرُ إليهم <sup>(٨)</sup> ولهم عذابٌ أليمٌ : شيخٌ <sup>(٩)</sup>  
زانٌ ، ومَلِكٌ كذابٌ <sup>(١٠)</sup> ، وعائلٌ مُستَكبرٌ <sup>(١١)</sup> » رواه مسلم « العائلُ :  
الفقيرُ .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال الله عزَّ وجلَّ : العِزُّ إزارى ،

- 
- (١) الجبار من تجبر بمعصيته بادعاء منزلة من تعالى لا يستحقها  
(٢) الخاضعون لله سبحانه وتعالى المذلون أنفسهم له (٣) فصل بينهما  
(٤) ما علاها من الخلائق (٥) قال الراغب : البطر دهش يعتري من سوء  
احتمال النعمة وقلة القيام بحقوقها وصرفها الى غير وجهها والطرب خفة أكثر ما يعتري من  
الفرح (٦) تسليم أهل الخير بإظهار الرضا بل كلام أهل السخط (٧) لا يقبل  
أعمالهم فيئنى عليهم أولا يطهرهم من الذنوب (٨) نظر رحمة (٩) طاعن فى السن  
خمسون فما فوق لسكال عقله وضعف الجماع وشهوته (١٠) لا يحتاج الى مداينة أو  
مصانعة من لا يخشى أذاه (١١) فقير لاماله ويستكبر .



والكبرياء<sup>(١)</sup> ردائي . فمن ينازعني في واحدٍ منهما فقد عذبتُهُ » رواه مسلم .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بينا رجلٌ يمشي في حُلَّةٍ<sup>(٢)</sup> تُعْجِبُهُ نفسه مُرَجَّلٌ<sup>(٣)</sup> رأسُهُ يَخْتَالُ في مَشْيَيْتِهِ إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ في الأرضِ إلى يومِ القيامةِ » متفق عليه . « مرَجَّلٌ رأسُهُ » : أي مَشْطُهُ . « يَتَجَلَجَلُ » بالجيمين : أي يغوصُ وينزلُ .

وعن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزالُ الرجلُ يذهبُ<sup>(٤)</sup> بنفسه حتى يكتبَ في الجبارينَ فيصيبه<sup>(٥)</sup> ما أصابهم<sup>(٦)</sup> » رواه الترمذى وقال : حديث حسن « يذهبُ بنفسه » : أي يرتفعُ ويتكبرُ :

### باب حسن الخلق

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾<sup>(٧)</sup> وقال تعالى : ﴿ وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظُ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ الآية .

(١) العظمة لله وحده بمعنى اختصاص العز والكبرياء للخالق جل وعلا (٢) ثوب له ظاهرة وبطانة (٣) مسرح شعره تسريحاً (٤) يعتقد أنها عظيمة مرتفعة (٥) من جملة من (٦) من العذاب (٧) كرم السجية وبراعة القريحة والمملكة الجميلة وجودة الضرائب . أثنى الله سبحانه عليك يا رسول الله : قال الجنيد سمي خلقه عظيماً إذا لم يكن مع الخلق هم سوى الله سبحانه وتعالى عاشر الخلق بخلقهم وزيالهم بقلبه فكان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق . كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رءوفاً رحيماً وكان يغلط على الكفار وينتقم الله سبحانه وتعالى . قرأت عائشة رضى الله عنها قد أفلح المؤمنون إلى عشر آيات ثم سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن أي آدابه وأوامره . وعبر ابن عباس ومجاهد عن الخلق بالدين والشرع قال صلى الله عليه وسلم « إن الله بعثني لأتمم مكارم الأخلاق » وقال صلى الله عليه وسلم « أدبني ربِّي فأحسن تأديبي » إذ قال (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) .

وعن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً متفق عليه .

وعنه قال : ما مسست دِيباجاً ولا حريراً ألينَ من كفِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا شممت رائحةً قطُّ أطيبَ من رائحةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرَ سنينَ <sup>(١)</sup> فما قال لى قطُّ ، أفتٍ ، ولا قال لشيءٍ فعلتهُ <sup>(٢)</sup> : لم فعائتهُ <sup>(٣)</sup> ؟ ولا لشيءٍ لم أفعلهُ : ألا فعلتَ كذا ؟ « متفق عليه

وعن الصعب بن جثامة رضى الله عنه قال : أهديتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حماراً وحشياً فردَّه علىَّ ، فلما رأى ما فى وجهى قال : « إننا لم نردُّه عليك إلا لأننا حرَّم <sup>(٤)</sup> » متفق عليه .

وعن النواس بن سميان رضى الله عنه قال ؛ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البرِّ <sup>(٥)</sup> والإثمِ <sup>(٦)</sup> فقال : « البرُّ حسنُ الخلقِ <sup>(٧)</sup> والإثمُ ما حاكَّ <sup>(٨)</sup> فى صدركَ وكرِهتَ أن يطلعَ عليه الناسُ <sup>(٩)</sup> » رواه مسلم .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : لم يسكن رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(١٠)</sup> فاحشاً ولا متفحشاً <sup>(١١)</sup> . وكان يقولُ : « إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً » متفق عليه .

(١) مدة توطئه المدينة صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إليها - جاء به أهله اليه صلى الله عليه وسلم ليخدمه فأخدمه (٢) جليلاً أو حقيراً (٣) لكامل تسليمه صلى الله عليه وسلم لمولاه جل وعلا وشهود لما يصدر من أقداره فى عالم الشهادة (٤) محرمون لا نصيد (٥) الطاعة (٦) العصية (٧) وضع الشريعة اتباع محاسن الأفعال وترك رذائل الأعمال (٨) تردد أى تفعله لداعية نفسك أو كراهيتها (٩) خشية أن يعيره الناس لأن النفس تحب المدح وتكره الذمة (١٠) ليس صلى الله عليه وسلم ذافحش - والفحش ما يشتد قبحه من الأفعال والأقوال (١١) متكلف ذلك ومتعمده والمراد أنه صلى الله عليه وسلم الأحسن خلقاً لمحاسن أفعاله ومحامد أقواله عليه الصلاة وأركى السلام .



وعن أبي الدرداء رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما من شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق ، وإن الله يبغض الفاحش البذي » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح . « البذى » هو الذى يتكلم بالفحش وردىء الكلام .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة ، قال : « تقوى <sup>(١)</sup> الله وحسن الخلق <sup>(٢)</sup> » وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار ، فقال : « الفم <sup>(٣)</sup> والفرج <sup>(٤)</sup> » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وخياركم خياركم لنسائهم <sup>(٥)</sup> » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن المؤمن ليذكر بحسن خلقه درجة الصائم <sup>(٦)</sup> القائم <sup>(٧)</sup> » رواه أبو داود . وعن أبي أمامة الباهلي رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا زعيم ببيت في ربض الجنة <sup>(٨)</sup> لمن ترك المراء <sup>(٩)</sup> وإن كان مُحِقاً ، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب <sup>(١٠)</sup> وإن كان مازحاً <sup>(١١)</sup> ، وبيت في أعلى

(١) عمل يصلح ما بين العبد وربه (٢) عمل يصلح ما بين العبد وخلقه (٣) يصدر منه الكفر بالله والغيبة والنميمة وأذى الناس ورمى الغير في المهالك وإبطال الحق وإبداء الباطل (٤) الزنا واللواط (٥) بحسن بشاشته وطلاقة وجهه وكف الأذى وبذل الندى والصبر على إيذاء زوجه (٦) ينال أعلى الدرجات لأنه يصوم في أحر الهواجر (٧) يقوم يتهجد (٨) ما حولها خارجاً عنها (٩) المجادلة بعد أن يرشد خصمه إلى الحق فيأبى أن يسايره في مازعة ومخاصمة (١٠) الإخبار بخلاف الواقع أى لامصلحة راجحة فيه (١١) بكذبه غير قاصد فيه الجدل .

الجنة لمن حسن خلقه» حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح. «الرَّعِيمُ»: الضامنُ :  
وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ  
إِلَىَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ <sup>(١)</sup> أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا ، وَإِنْ أَبْغَضَكُمْ  
إِلَىَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَثَارُونَ وَالتَّشَدَّقُونَ وَالتَّفْهِيمُونَ » قالوا : يا رسول  
الله قد علمنا الثَّرَثَارُونَ وَالتَّشَدَّقُونَ فما التَّفْهِيمُونَ ؟ قال : « التَّكْبَرُونَ » رواه  
الترمذى وقال : حديث حسن . « وَالتَّرَثَارُ » : هو كثير الكلام تَكَلُّفًا <sup>(٢)</sup> .  
« وَالتَّشَدَّقُ » : المتطاولُ على الناس بكلامه ويتكلم بملء فيه تفاصُّحًا وتعظيمًا  
لكلامه . « وَالتَّفْهِيمُ » أصله من الفهق وهو الامتلاء : وهو الذى يملأ فمه  
بالكلام ويتوسع فيه ويُغْرِبُ به تكبراً وأرتفاعاً وإظهاراً للفضيلة على غيره .  
وروى الترمذى عن عبد الله بن المبارك رحمه الله فى تفسير حُسْنِ الْخُلُقِ قال : هو  
طَلَاةُ الْوَجْهِ <sup>(٣)</sup> ، وبذل <sup>(٤)</sup> المعروف ، وكف الأذى <sup>(٥)</sup> .

### باب الحلم <sup>(٦)</sup> والأناة <sup>(٧)</sup> والرفق

قال الله تعالى : ﴿ وَالْكَافِرِينَ الْغَائِظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ <sup>(٨)</sup> ﴾  
وقال تعالى : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ <sup>(٩)</sup> وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ <sup>(١٠)</sup> وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ <sup>(١١)</sup> ﴾

(١) فى الجنة دار الراحة . (٢) خروجا عن الحق والثروة كثرة الكلام وترديده والمتشدد  
المستهزى بالناس ويأتى بالألفاظ الوحشية إغماضها عن محاسن الفضائل (٣) مهلا بساما  
(٤) بذل الندى والاحسان (٥) مَن قول أو فعل . قال الحافظ : حسن الخلق اختيار الفضائل  
وتترك الرذائل . البشر الحلم والإشفاق والصبر على التعليم والتودد إلى الصغير والكبير .  
قالت عائشة رضى الله عنها ما كان أحد خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم . مادعاه أحد  
من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال ليك (٦) الصفح (٧) لم يعجل (٨) التخلق  
بالإحسان والصفح عن الإخوان (٩) الساهلة مع الخلق وقبول الأعذار قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية ما هذا يا جبريل ؟ قال : إن الله أمرك أن تعفو عمن ظلموك  
وتصل من قطعك وتعطى من حرمك (١٠) ما يعرفه الشرع (١١) لا تقابل السفه بسفه .



وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ <sup>(١)</sup> ، اُدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ <sup>(٢)</sup> ، فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ <sup>(٣)</sup> ، وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا <sup>(٤)</sup> ، وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا أَذٌ وَحْظٌ عَظِيمٌ <sup>(٥)</sup> ۝ وقال تعالى : ﴿ وَلَمَن صَبَرَ <sup>(٦)</sup> وَغَفَرَ <sup>(٧)</sup> إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ <sup>(٨)</sup> ۝

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأشج عبد القيس : « إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يَجْبُهُمَا <sup>(٩)</sup> الله : الحلمُ والأناة <sup>(١٠)</sup> » رواه مسلم .  
وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ » متفق عليه .

وعنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ <sup>(١١)</sup> يُحِبُّ الرِّفْقَ <sup>(١٢)</sup> ، وَيُعْطَى عَلَى الرِّفْقِ <sup>(١٣)</sup> مَا لَا يُعْطَى عَلَى الْعُنْفِ <sup>(١٤)</sup> وَمَا لَا يُعْطَى عَلَى مَا سِوَاهُ » رواه مسلم .

وعنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ ، وَلَا يَنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : بَالَ أَعْرَابِي فِي الْمَسْجِدِ فَقَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ لِيَقْعُوا <sup>(١٥)</sup>

(١) قال ابن عباس أمر بالصبر عند الغضب وبالعفو عند الإساءة (٢) تحسن الى من أساء اليك (٣) صديق شفيق (٤) على مخالفة النفس (٥) من كمال النفس (٦) على الأذى (٧) ولم ينتصر (٨) المحمود المشكورة (٩) يرضاها ويثني على فاعلها ويثنيه (١٠) التثبت في الأمور شأن العقلاء وترك العجلة .  
(١١) لطيف بعباده سبحانه وتعالى بمعنى لا يعجل بعقوبة العصاة بل يمهّل سبحانه ليتوب من سبقت له السعادة (١٢) لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل (١٣) في الدنيا البناء الحسن الجميل وفي الآخرة . الثواب الجزيل (١٤) الشدة والمشقة (١٥) بالسب

فيه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « دَعُوهُ <sup>(١)</sup> وَأَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ أَوْ ذَنْوبًا مِنْ مَاءٍ ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تَبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ » رواه البخارى . السجلُ « بفتح السين المهملة وإسكان الجيم : وهى الدَّلْوُ الْمُتَلِئَةُ مَاءً ، وكذلك الذنوب .

وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يَسِّرُوا وَلَا تَعْسِرُوا ، وَبَشِّرُوا <sup>(٢)</sup> وَلَا تَنْفَرُوا » متفق عليه .

وعن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ يُحَرِّمِ الرِّفْقَ <sup>(٣)</sup> يَحْرِمِ الْخَيْرَ كُلَّهُ » رواه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أوصنى قال : « لَا تَغْضَبُ » فَرَدَّدَ مَرَارًا ؛ قَالَ « لَا تَغْضَبُ » <sup>(٤)</sup> رواه البخارى .

عن أنى يعلى شدَّاد بن أوس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ اللَّهُ كَتَبَ <sup>(٥)</sup> الْإِحْسَانَ <sup>(٦)</sup> عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ <sup>(٧)</sup> وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ <sup>(٨)</sup> ، وَلْيُحَدِّثْ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ <sup>(٩)</sup> ، وَلْيُرِحْ <sup>(١٠)</sup> ذَيْبِجَتَهُ » رواه مسلم .

(١) اتركوه لعذره بقرب عهده الى الاسلام صلى الله عليه وسلم عليك يا رسول الله رفق في إنكار المنكر وتعليم الجاهل واستعمال التيسير ونفى التعسير . قال الأعرابي بعد أن فقه . بأنى وأمى يا رسول الله - فلم تؤنب ولم تسب ؟ - قال : إن هذا المسجد لا يزال فيه وإنا بنى لذكر الله والصلاة فيه . (٢) من البشارة ضد النذارة (٣) لا يوفق له بل يكون في أعماله العنف والشدة (٤) الغضب فوران دم القلب لإرادة الانتقام من وساوس الشيطان يتكلم بالباطل ويفعل المذموم وينوى الحقد والبغض من القبائح بل قد يكفر - قال الشيخ ابن علان : أن يرى الكل من الله سبحانه وتعالى ويذكر نفسه إن غضب الله أعظم وفضله أكبر . (٥) أوجب وقدر (٦) إتقان الفعل أو التفضل والانباع (٧) هيئة القتل والذبح بيسرولين ورأفة (٨) هيئة الذبح (٩) سكينه (١٠) يوصلها الى الراحة ويعجل إمرار الشفرة ولا يساخ قبل البرودة ولا يصرع بعنف ويوجهها للقبلة .



وعن عائشة رضى الله عنها قالت : ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين <sup>(١)</sup> قط إلا أخذ أيسرهما <sup>(٢)</sup> ما لم يكن إثماً <sup>(٣)</sup> ، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه . وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله <sup>(٤)</sup> فينتقم الله تعالى . متفق عليه .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبركم <sup>(٥)</sup> بمن يحرم على النار <sup>(٦)</sup> - أو بمن تحرم عليه النار <sup>(٧)</sup> ؟ - تحرم على كل قريب <sup>(٨)</sup> هينئتين سهل <sup>(٩)</sup> » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

### باب العفو والاعراض <sup>(١٠)</sup> عن الجاهلين

قال الله تعالى : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ <sup>(١١)</sup> وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ <sup>(١٢)</sup> وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾

(١) ديني أو ديني (٢) إرشادا لأمته (٣) ما لم يكن الأيسر معصية (٤) ارتكاب المعاصي . فيه حلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبره وقيامه بالحق وصلابته في الدين . لو ترك كل حق كان ضعفا ومهانة وخورا ولو انتقم لنفسه لم يكن ثم صبر ولا حلم بل يكون بطشا وانتقاما فاختار صلى الله عليه وسلم الوسط - وانتفى عنه الطرفان المذمومان . (٥) صلى الله عليه وسلم عليك يا رسول الله تستيقظ المخاطب من غمرات الأفكار وتوجهه الى سعاده شأن الربى الحريص على تربية أتباعه (٦) لا يذوق حرارتها بسلب قوتها كسلب نار ابراهيم الخليل عليه السلام (٧) لا يستحقها (٨) من الناس يحسن ملاطفته لهم هينون لينون أيسار ذو وكرم وسكينة ووقار (٩) يتضى حوائجهم ويسهل أمورهم (١٠) بترك المؤاخذه من قول أو عمل (١١) متناول العفو عن الذنوب (١٢) المعروف شرعا قال الشافعى رضى الله عنه :

قالوا سكت وقد خوصمت قلت لهم \* إن الجواب لباب الشر مفتاح  
فالعفو من جاهل أو أحمق أدب \* نعم وفيه لصون العرض إصلاح  
إن الأسود لتخشى وهى صامته \* والكلب يخشى ويرمى وهو نباح

وقال تعالى : ﴿ فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْبَاطِلَ ﴾ <sup>(١)</sup> وقال تعالى ﴿ وَلْيَسْفُوهَا ﴾ <sup>(٢)</sup> وقال تعالى ﴿ وَلْيَسْفُوهَا ﴾ <sup>(٣)</sup> ، أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ؟ ! ﴿ وقال تعالى : ﴿ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ <sup>(٤)</sup> وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ . وقال تعالى ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ ﴾ <sup>(٥)</sup> وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ والآيات في الباب كثيرة معلومة .

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : هل أتى عليك يومٌ كان أشدَّ من يومٍ أُحُدٍ ؟ قال : « لقد لقيتُ من قومِكِ <sup>(٦)</sup> ، وكان أشدَّ مالميتُهُ منهم يومَ العقبة <sup>(٧)</sup> » اذ عرضتُ نفسي على ابن عبدِ يالِيلَ بنِ عبدِ سَمْلَلٍ <sup>(٨)</sup> فلم يجِبْنِي إلى ما أردتُ <sup>(٩)</sup> فانطلقتُ وأنا مهمومٌ على وجهي <sup>(١٠)</sup> ، فلم أستفقُ <sup>(١١)</sup> إلا وأنا بقرنِ الثعالبِ <sup>(١٢)</sup> ، فرفعتُ رأسي وإذا أنا بسحابةٍ قد أظلتني <sup>(١٣)</sup> ، فنظرتُ فإذا فيها جبريلُ عليه السلام فناداني فقال : إنَّ الله تعالى قد سمعَ قولَ قومِكِ لكَ وما ردوا عليكَ ، وقد بعثَ إليكَ ملكَ الجبالِ <sup>(١٤)</sup>

(١) عاملهم بعاملة الصفوح (٢) في شأن الصديق رضي الله عنه لما آلى ألا ينفق على مسطح لقوله في حديث الإفك عما فرط منهم (٣) الغماض عنه (٤) بعفوكم عن الناس وصفحكم . (٥) التاركين عقوبة من استحقها طلبا لرضا الله تعالى (٦) على الأذى ولم ينتصر (٧) زمن في السنة الرابعة من الهجرة فانه صلى الله عليه وسلم شج وجهه وكسرت ربايته وسقط في حفرة . . . (٨) كمار قریش (٩) عند الناس طالبا النصر والإعانة على إقامة الدين (١٠) أكبر أهل الطائف من ثقيف سنة عشر هـ (١١) من الإيواء والإعانة على تبليغ الرسالة الى العباد (١٢) وسقط في حفرة الفاسق الراسب وقتل من المؤمنين نيف وسبعون (١٣) الجهة الواجبة لي (١٤) ميقات أهل نجد على يوم وليلة من مكة (١٥) كستني الطل عن الشمس صلى الله عليه وسلم عليك يا رسول الله يجوز أن يطرأ لهم على ذاتك العلية من الأعراض البشرية ليزيدك الله درجات قال الشيخ ابن علان: والمدوم لهم على مافات من أمور الدنيا (١٥) المتصرف عليها بأمر الحق تبارك وتعالى .



لتأمره بما شئت<sup>(١)</sup> فيهم . فناداني ملكُ الجبالِ فسلمَ عليَّ ثم قال : يا محمدُ إن الله قد سمعَ قولَ قومكَ لكَ ، وأنا ملكُ الجبالِ ، وقد بعثني ربِّي إليك لتأمرني بأمرِك<sup>(٢)</sup> ، فما شئتَ : إن شئتَ أطبقتُ عليهمُ الأخشبينَ . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « بل أرجو أن يخرجَ الله من أصلابهم من يعبُدُ الله وحدهُ لا يشركُ به شيئاً » متفق عليه . « الأخشبان » الجبلان المحيطان بمكة . والأخشب : هو الجبل الغليظ .

وعنها قالت : ما ضربَ رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً<sup>(٣)</sup> قطُّ بيده ولا امرأة ولا خادماً إلا أن يجاهدَ في سبيلِ الله<sup>(٤)</sup> ، وما نيلَ<sup>(٥)</sup> منه شيء قطُّ فينتقمَ من صاحبه<sup>(٦)</sup> إلا أن يُنتَهَكَ شيءٌ من محارمِ الله تعالى فينتقمَ الله<sup>(٧)</sup> تعالى « رواه مسلم .

وعن أنس رضي الله عنه قال : كنتُ أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بردٌ نحراقي غليظُ الحاشية فأدركه أعرابيٌّ فجبذهُ بردائه جبذةً شديدةً ، فنظرتُ إلى صفحة<sup>(٨)</sup> عاتق<sup>(٩)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرتُ بها حاشيةُ البردِ من شدةِ جبذتهُ ، ثم قال يا محمدُ مرُّ لي من مالِ الله الذي عندك . فالتفتَ إليه فضحك ثم أمره بعتاء . متفق عليه .

- 
- (١) بمشيئتكَ فيهم (٢) من رجم وإطباق (٣) في أي زمن كان صلى الله عليه وسلم فيها (٤) لإعلاء كلمة الله تعالى (٥) ما نال أحد منه شيئاً . (٦) صاحب الذنب . كان صلى الله عليه وسلم يعفو ويصفح وزاد إحساناً بالدعاء على الكفار يوم أحد - قيل له ادع عليهم فقال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون (٧) لينصر حق الله لاحق نفسه وقال : لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه (٨) جانب (٩) ما بين العنق والكتف جذبه حتى أثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه الشريف لسوء أدب الأعرابي وجفائه وزاد البيهقي - لا تحمل لي من مالك ولا مال أهلك قال صلى الله عليه وسلم « المال مال الله وأنا عبده » وفي الشفاء حمل على بعير شعيراً وعلى الآخر تمرًا . بشاة وجه الرء خير من القرى فكيف بمن يعطى القرى وهو ضاحك

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : كَانِي أَنْظِرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ضَرْبَهُ قَوْمَهُ فَأَدْمُوهُ <sup>(١)</sup> وهو يمسحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي <sup>(٢)</sup> فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ليس الشديدُ <sup>(٣)</sup> بالصرعة <sup>(٤)</sup> إنما الشديدُ <sup>(٥)</sup> الذي يملكُ نفسه عند الغضب » متفق عليه .

### باب احتمال الأذى <sup>(٦)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ وَالْكَافِرِينَ <sup>(٧)</sup> الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ <sup>(٨)</sup> عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ <sup>(٩)</sup> الْمُحْسِنِينَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ <sup>(١٠)</sup> وَغَفَرَ <sup>(١١)</sup> إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ <sup>(١٢)</sup> ﴾ . وفي الباب : الأحاديث السابقة في الباب قبله .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلا قال : يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني ، وأحسن إليهم ويسيئون إليّ ، وأحلم عنهم ويجهلون عليّ ! فقال : « لئن كنت كما قلت <sup>(١٣)</sup> فكأنما تسفهم المل <sup>(١٤)</sup> ولا يزال معك من الله تعالى

---

(١) أجروادمه بالجراحات (٢) ما صنعوه معي من الإدماء والضرب لوعرفوه لقدره  
صلى الله عليه وسلم (٣) المحمود شدته شرعا (٤) يغلب الناس ويصرعهم بقوته  
(٥) المحمود شرعا (٦) طالبا مرضاة الله تعالى (٧) يحبس النفس عن  
انتقامها (٨) التاركين مؤاخذتهم (٩) يثيب . (١٠) تحمل الأذى لوجه  
الله تعالى (١١) صفح عمن أذاه (١٢) معزومها شرعا (١٣) من اسدائك الجليل  
لهم ومقابلة حسن صنيعك بقبح فعلهم (١٤) تجعلهم يسفون الرماد الحار .



ظهير<sup>(١)</sup> عليهم ما دمت على ذلك « رواه مسلم . وقد سبق شرحه في « باب صلة الأرحام » .

## باب الغضب إذا انتهكت حرمان الشرع

والانتصار لدين الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ وقال تعالى: ﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ <sup>(٢)</sup> وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ <sup>(٣)</sup> ﴾ . وفي الباب حديث عائشة السابق في باب العفو .

وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدرى رضى الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني لآتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل<sup>(٤)</sup> بنا! فما رأيت<sup>(٥)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم غضب في موعظة قط أشد مما غضب يومئذ؛ فقال: «يا أيها الناس: إن منكم مُنْفِرِينَ، فأياكم أم الناس فليؤجز<sup>(٦)</sup> فإن من ورائه الكبير والصغير وذا الحاجة<sup>(٧)</sup>» ، متفق عليه .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر<sup>(٨)</sup> وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم هتكه<sup>(٩)</sup> وتلون وجهه<sup>(١٠)</sup> وقال: «يا عائشة: أشد الناس عذاباً عند الله

---

(١) معين من الولي سبحانه وتعالى (٢) عدم خرق حجابها وترك انتهاكها والبعد عن حريمها حذر الوقوع في حميمها أي حرمتها (٣) في دينه بطاعته (٤) على عدوكم (٥) في الجهاد والطاعة: قال تعالى (ولينصرن الله من ينصره - وإن جندنا لهم الغالبون . وإنهم لهم المنصورون ) (٦) من الإطالة في الصلاة (٧) علمت . (٨) فليقتصر على الأركان والسنن (٩) ممن اقتدى به لاثبات عنده على الصبر على الإطالة بمنعه الإطالة من درك حاجته (١٠) في غزوة تبوك (١١) نزعه (١٢) تغير من غضب الله سبحانه وتعالى .

يومَ القيامةِ الذينَ يضاهونَ <sup>(١)</sup> بخلقِ الله « متفق عليه . » السهوةُ « كالحسنةُ تكونُ بينَ يدي البيت . و « القرام » بكسر القاف : ستر رقيق و « هتكة » أفسد الصورة التي فيه .

وعنها أن قريشاً أهمهم شأنُ المرأةِ المخزوميةِ <sup>(٢)</sup> التي سرقت <sup>(٣)</sup> فقالوا : من يكلمُ فيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> ؟ فقالوا : من يجترئُ <sup>(٥)</sup> عليه إلا أسامةُ ابنُ زيدٍ حبُّ <sup>(٦)</sup> رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فكلّمهُ أسامةُ ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « أتشفعُ في حذرٍ من حدودِ الله تعالى ؟ ! » ثم قامَ فاخطبَ <sup>(٧)</sup> ثم قالَ : « إنما أهلكَ مَنْ قبلَكُم <sup>(٨)</sup> أنهم كانوا إذا سرقَ فيهمُ الشريفُ تركوه <sup>(٩)</sup> وإذا سرقَ فيهمُ الضعيفُ أقاموا عليه الحدَّ <sup>(١٠)</sup> ! وأيمُ الله لو أن فاطمة بنتَ محمدٍ <sup>(١١)</sup> سرقتُ لقطعتُ يدها » متفق عليه .

وعن أنسٍ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نُخامةً <sup>(١٢)</sup> في القبلة فشقَّ ذلكَ عليه حتى رُويَ في وجهه ، فقام فحكَّه <sup>(١٣)</sup> بيده فقال : « إن أحدَكُم إذا قامَ في صلاته فإنه يناجي ربه ، وإن ربهُ بينهُ وبين القبلة ، فلا يَبزُقَنَّ أحدكم قِبَلَ القبلة ، ولكن عن يساره أو تحتَ قدميه » ثم أخذَ طرفَ رداءه فبصقَ فيه ثم ردَّ بعضه على بعضٍ فقال : « أو يفعلُ هكذا » متفق عليه . والأمرُ بالبُصاق

(١) يشبهون ما يصنعون بما صنع الله إذ كان قصده يعبد من دون الله فيكفر (٢) فاطمة بنت أبي الأسدي يوم الفتح (٤) شفيعا عنده (٥) يتجاسر عليه بطريق الإدلال (٦) محبوبه صلى الله عليه وسلم (٧) خطب ووعظ وخوف وحذر (٨) الأمم (٩) لوجاهته وشرفه (١٠) الخوله (١١) حاشاها من ذلك فهي أشرف نساء هذه الأمة المحمدية - فيه أن الجاني لا يسقط الحد عنه وأن أحكام الله تبارك وتعالى يستوى فيها الشريف والوضيع (١٢) بصقة (١٣) أزال المنكر يده صلى الله عليه وسلم .



عن يساره أو تحت قدميه هو فيما إذا كان في غير المسجد ، فأما في المسجد فلا يَبْصُقُ  
إلا في ثوبه .

باب أمر ولاية الأمور بالرفق برعاياهم<sup>(١)</sup> ونصيحتهم

والشفقة والنهي عن غشهم<sup>(٢)</sup> والتشديد عليهم وإهمال

مصالحهم والغفلة عنهم وعن حوائجهم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ <sup>(٣)</sup> وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى <sup>(٤)</sup> وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ <sup>(٥)</sup> وَالْمُنْكَرِ <sup>(٦)</sup> وَالْبَغْيِ <sup>(٧)</sup> يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ <sup>(٨)</sup> ۝

وعن ابن عمر رضی اللہ عنہما قال : سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم يقول :  
« کُلُّکُمْ رَاعٍ وَکُلُّکُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ : الإِمَامُ <sup>(۹)</sup> رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ،  
وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ  
عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَکُلُّکُمْ رَاعٍ  
وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » متفق علیہ .

وعن أبي يعلى معقل بن يسار رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «عامن عبدٍ يستترعِيه<sup>(١٠)</sup> الله رعيه<sup>(١١)</sup> يموت يوم يموت وهو غاشٌّ لرعيته

(١) بالرأفة ومراعاة شؤونهم (٢) النهى عن كتم ضرائرهم عنهم (٣) التوسط في الأمور اعتقاداً أو عملاً وعن ابن عباس العدل التوحيد والإحسان الاخلاص فيه (٤) صلة الرحم (٥) ما غلظ من المعاصي كالزنا (٦) ما ينكره الشرع (٧) العدوان على الناس (٨) تتعظون (٩) ذوالخليفة العظمى - وبسائر الحكم (١٠) على أهله وأولاده وخدمه (١١) يفوض اليه رعايتها .

إلا حرم الله عليه الجنة « متفق عليه . وفي رواية « فلم يحطها <sup>(١)</sup> بنصحه لم يجد راحة الجنة « . وفي رواية لمسلم : « مامن أمير يلى أمور المسلمين ثم لا يجهد <sup>(٢)</sup> لهم وينصح لهم إلا لم يدخل معهم الجنة « .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى بيتى هذا : « اللهم مَن وَلِيَّ مِنْ أُمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا <sup>(٣)</sup> فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشَقُّ <sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ ، وَمَنْ وَلِيَّ مِنْ أُمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ <sup>(٥)</sup> بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ « رواه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كانت بُنُو إِسْرَائِيلَ تَسْوِسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَسَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ <sup>(٦)</sup> فَيَكْثُرُونَ <sup>(٧)</sup> » قالوا : يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال : « أَوْفُوا <sup>(٨)</sup> بَبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ ، ثُمَّ أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ <sup>(٩)</sup> واسألوا الله الذى لكم <sup>(١٠)</sup> ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ « متفق عليه .

---

(١) لم يصنها أى يسعى فيما ينفعهم ودفع ما يضرهم (٢) لا يتعب أى يجد فى الطلب عاية الجهد (٣) صعب قولاً وفعلاً (٤) أوقعه فى الشاق دنيا كتسليط الأعداء عليه . وأخرى العذاب (٥) راف قولاً أو فعلاً (٦) يشير صلى الله عليه وسلم الى وجود راع للأئمة يقوم بأمرها ويحملها على الطريق السوى وينصف المظلوم من ظالمه (٧) المراد إكبار قبيلهم فعلمهم (٨) الاتقياد اليه وقتال من بغى عليه وخرج عن طاعته لانهقاد إمامته وعدم وجود شقاق بين صفوف الأمة (٩) أطيعوهم وعاشروهم بالسمع والطاعة (١٠) أى عليهم من الرفق بكم والجهد فى مصالحكم والنصيحة لكم إذا لم يقوموا به . أمر صلى الله عليه وسلم بتوفية حق السلطان لما فيه من إعلاء كلمة الدين وكف الفتنة والشر وتأخير المرء المطالبة بحقه لا يستقطه وقد وعده الله أن يخلصه له ويوفيه إياه ولو فى الدار الآخرة .



وعن عائذ بن عمرو رضى الله عنه أنه دخل على عبيد الله بن زياد فقال له :  
 أى بُنىّ إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن شرّ الرّعاء (١) الحطّمة (٢) »  
 فأياك أن تكون منهم (٣) متفق عليه .

وعن أبي مریم الأزدي رضى الله عنه أنه قال لمعاوية رضى الله عنه سمعتُ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من ولّاه (٤) الله شيئاً من أمور المسلمين  
 فاختجبَ دون حاجتهم وخلّتهم وفقرهم : احتجبتَ الله دون حاجته (٥) وخلّته  
 وفقره يومَ القيامةِ » ، فجعل معاوية رجلاً على حوائج الناس ، رواه أبو داود ،  
 والترمذی .

### باب الوالى العادل

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ الآية . وقال تعالى :  
 ﴿ وَأَقْسِطُوا ﴾ (٦) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سبعةٌ يظلمهمُ

---

(١) جمع راع ويجمع على رعاة (٢) القاسى الذى يظلم الناس ولا يرق لهم ولا يرحمهم .  
 يريد صلى الله عليه وسلم أن ينبه على من يتولى شؤون رعيته أن يكون رءوفاً رحيماً  
 ليناصدق المعاملة حسن الألفاظ يخشى الله تعالى فى أعماله (٣) حذر صلى الله عليه  
 وسلم من والى السوء (٤) أسند اليه عمل شعبى . قال العاقولى : منع أرباب  
 الحاجات من الوصول اليه فيعسر عليهم إنهاؤها .

(٥) لم يجب الله دعاءه ولم يحقق له أملاً يريد صلى الله عليه وسلم أن ينبه الحاكم أن يكون  
 خادماً لأمنه شجرة مثمرة لبنى وطنه (٦) اعدلوا (٧) يشيب ويوفق العادلين .

الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ؟ وشاب نشأ في عبادة الله تعالى <sup>(١)</sup> ،  
ورجل قلبه معلق في المساجد <sup>(٢)</sup> ، ورجلان تحاببا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ،  
ورجل دعه امرأة ذات منصب <sup>(٣)</sup> وجمال فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدق  
بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه <sup>(٤)</sup> ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت  
عيناه <sup>(٥)</sup> « متفق عليه .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن المقسطين عند الله على منابر من نور : الذين <sup>(٦)</sup> يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا » رواه مسلم .

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « خيار أئمتكم الذين تحببهم <sup>(٧)</sup> ويحببونكم ، وتصلون عليهم ويصلون عليكم . وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم »  
قال : قلنا يا رسول الله أفلا ننبأهم <sup>(٨)</sup> ؟ قال : « لا ، ما أقاموا فيكم الصلاة ،  
لا ، ما أقاموا فيكم الصلاة » رواه مسلم . « تصلون عليهم » : تدعون لهم .

وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان <sup>(٩)</sup> مقسط <sup>(١٠)</sup> موفق ، ورجل رحيم

- (١) مخلصا في عبادته سبحانه وتعالى (٢) من عمارتها بتهجد واعتكاف وعمران  
(٣) إشارة إلى غناها ونضارتها ومع ذلك كلف نفسه عنها ولم يقع في معصية (٤) لو  
كان بجانبه إنسان فظن نبيه لما شعر بصدقه لشدة إخفائه ليرضى الله وحده (٥) من  
هيئة جلال الله وعظمته وذكر نعمائه عليه وتقصيره في أداء شكرها حياء من الله جل وعلا  
(٦) المحمودون المدوحون أصحاب العدل فيما قلده من أمر دنيوي أو آخروي  
في أهله وغيره (٧) لحسن سيرتهم فيكم ورفقهم بكم (٨) أن يخالفهم لسوء أعمالهم  
بترك الطاعة لهم (٩) تسلط بالولاية في أمور المسلمين (١٠) عادل يمثل أوامر الله تعالى



رقيق<sup>(١)</sup> القلب لكل<sup>(٢)</sup> ذى قربى ومسلم، وعفيف متعفف<sup>(٣)</sup> ذو عيال<sup>(٤)</sup> رواه مسلم .

## باب وجوب طاعة ولادة الأمر في غير معصية

وتحريم طاعتهم في المعصية

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « على المرء المسلم السمع والطاعة<sup>(٥)</sup> فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية<sup>(٦)</sup> ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة<sup>(٧)</sup> ! » متفق عليه .

وعنه قال : كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ<sup>(٨)</sup> يَقُولُ لَنَا : « فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ<sup>(٩)</sup> » متفق عليه .

وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ خَلَعَ<sup>(١٠)</sup> يَدَا مَنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا حِجَّةَ لَهُ<sup>(١١)</sup> ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ

(١) رؤوف (٢) واصل رحمه (٣) بعيد عن سؤال الخلق (٤) واثق بمولاه الرزاق يبسط لأولاده نعمه منه عز شأنه (٥) القبول والالتقياد لقول ولي الأمر أكان مخالفا لمراذه أم موافقا ؟ صلى الله عليه وسلم عليك يا رسول الله أمر الله بطاعتك تشريفا لك وإيماء إلى أن طاعتك واجبة باتباع سنتك (٦) كقتل محترم . يحرم على من كان قادرا على الامتناع (٧) فلا تسمعوا ولا تطيعوا (٨) لولادة الأمر (٩) قدر الطاقة شفقة منه صلى الله عليه وسلم (١٠) خرج عنها بالخروج على الإمام وعدم الالتقياد له في غير معصية . قال العاقولي يكنى بخلع اليد عن نكث العهد (١١) فبإفعله من بند الطاعة بولا عذرله فيه .

مِيتَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً<sup>(١)</sup> « رواه مسلم . وفي رواية له : « وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُفَارِقٌ لِلْجَمَاعَةِ<sup>(٢)</sup> فَإِنَّهُ يَمُوتُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً<sup>(٣)</sup> » . « المِيتَةُ » بكسر الميم .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ أَسْتَعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيْبَةٌ<sup>(٤)</sup> » رواه البخاري .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عَلَيْكَ<sup>(٥)</sup> السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ<sup>(٦)</sup> فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ وَأَثَرِهِ عَلَيْكَ<sup>(٧)</sup> » رواه مسلم .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرٍ فنزلنا منزلاً ، فمنا من يصلحُ خِباءَهُ<sup>(٨)</sup> ، ومنا من ينتضلُ ، ومنا من هو في جَشَرِهِ إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ<sup>(٩)</sup> . فاجتمعنا<sup>(١٠)</sup> إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ<sup>(١١)</sup> نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا<sup>(١٢)</sup> عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ وَيَنْذِرَهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ، وَإِنْ

---

(١) مات على الضلالة كما يموت أهل الجاهلية عليها فانهم كانوا لا يدخلون تحت طاعة أمير ويرون ذلك عيباً (٢) للامام وجيش الاسلام وأئمة الحق (٣) كانوا أفراداً لا إمام يردعهم ولا جماعة تجمعهم (٤) أمر عليكم في نحو سرية أو جيش أو كان عاملاً . لا الامامة العظمى . مبالغة في طاعة الرئيس لينظم أمر الدولة (٥) الزم (٦) لقول الأمير في فترك وغناك وما تحب وما تكره مما هو موافق لنشاطك وهواك أو يخالف له مما ليس معصية (٧) اختصاص بأمور الدنيا أي عليكم الطاعة وإن اختص الحكم بأمور الدنيا ولم يوصلوا لكم حكمكم بما عندهم . صلى الله وسلم عليكم يا رسول الله تسن دستور الانقياد إلى الحق مهما ولى الحكم لتصفوا الحياة وينزل الشقاق ويعم الأمن (٨) خيمة من وبرأو صوف على عمودين أو ثلاثة (٩) حاضرة . (١٠) تقدمنا والوقت وقت صلاة (١١) لم يوجد (١٢) واجبا أن يسوق العباد إلى نفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم من طريق النصيحة والاجتهاد

في التبايع والبيان .



أمتكم<sup>(١)</sup> هذه جعل عافيتها<sup>(٢)</sup> في أولها ، وسيصيب آخرها بلاء<sup>(٣)</sup> وأمر<sup>(٤)</sup> تنكرونها ، وتجي فتنة يرقق بعضها بعضاً وتجي الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف<sup>(٥)</sup> ؛ وتجي الفتنة فيقول المؤمن : هذه هذه . فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته<sup>(٦)</sup> وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وليأت إلى الناس<sup>(٧)</sup> الذي يحب أن يؤتى إليه . ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة<sup>(٨)</sup> يده وثمره قلبه فليطعمه إن استطاع ، فإن جاء آخر ينازعه<sup>(٩)</sup> فاضربوا عنق الآخر<sup>(١٠)</sup> . رواه مسلم . قوله « ينتضل » : أى يسابق بالرمي بالنبل والنشاب . « والجسر »<sup>(١١)</sup> بفتح الجيم والشين المعجمة وبالراء : وهى الدواب التى ترعى وتبيت مكانها . وقوله « يرقق بعضها بعضاً » : أى يصير بعضها بعضاً رقيقاً : أى خفيفاً لعظم ما بعده . فالثانى يرقق الأول . وقيل معناه يشوق بعضها إلى بعض بتحسينها وتشويلها ، وقيل يشبه بعضها بعضاً<sup>(١٢)</sup> .

وعن أبى هنيذة وائل بن حجر رضى الله عنه قال : سأل سامة بن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله أرايت<sup>(١٣)</sup> إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم<sup>(١٤)</sup> ويمنعونا حقنا فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه<sup>(١٥)</sup> ، ثم سأله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أسمعوا وأطيعوا »<sup>(١٦)</sup> فإنا عليهم ما حملوا<sup>(١٧)</sup> وعليكم ما حملتم<sup>(١٨)</sup> . رواه مسلم .

- (١) الأمة المحمدية (٢) سلامتها من فتن الدنيا (٣) محنة (٤) تذهب (٥) الموت (٦) الأئمة والأمراء يفعل ما يجب أن يفعلوه معه (٧) عقد يده في المبايعة قال تعالى (يد الله فوق أيديهم) قال الشيخ لكن ذلك في الرجال فقط (٨) خرج عن طاعته ونازعه في الملك بأن تحاربوه وتقاتلوه ولا ضمان على قتاله لأنه ظالم متعدد في قتاله (٩) المال يخرج به أربابه في مكان يمسك فيه (١٠) أى إن الفتن كدوج البحر الذى يدفع بعضه بعضاً . شبه المؤمن بالعائم الغريق فيها بين الأمواج فإذا أقبلت عليه موجة قال هذه مهلكتي وهكذا حتى يغرق بالكلية (١١) أخبرني عن أمراء يطلبون الطاعة (١٢) من العطاء والاهتمام بمصالحنا والنصيحة لنا (١٣) بانتظار الوحي (١٤) أعطوهم ما لهم من السمع والطاعة (١٥) من اثم القيام بمصلحتكم (١٦) فلا يسمعكم من أداء ما عليكم تفريطهم بعدم أداء ما لكم .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« إنها ستكون بعدى أثرة <sup>(١)</sup> وأُمُورٌ تُنْكَرُ ونِهَا <sup>(٢)</sup> » قالوا : يا رسول الله كيف  
تأمرُ مَنْ أدركَ منا ذلك ؟ قال : تؤدُون الحقَّ الذى عليكم <sup>(٣)</sup> ، وتَسْأَلُونَ الله الذى  
لكم « متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن يطيع الأمير فقد  
أطاعني ، ومن يعصى الأمير فقد عصاني » متفق عليه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من  
كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا <sup>(٤)</sup> فَلْيَصْبِرْ <sup>(٥)</sup> ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ <sup>(٦)</sup> شِبْرًا <sup>(٧)</sup>  
مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » متفق عليه .

وعن أبي بكر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : « من أهانَ <sup>(٨)</sup> السُّلْطَانَ أَهَانَهُ اللهُ <sup>(٩)</sup> » رواه الترمذى وقال : حديث  
حسن . وفى الباب أحاديث كثيرة فى الصحيح وقد سبق بعضها فى أبواب .

---

(١) استئثار الفىء أو الغنيمة يفضل غيركم ثم فى أخذ الأموال المستحقة (٢) لقبها شرعاً  
(٣) تعطونهم الواجب من السمع والطاعة اعتماداً على مكافأة الله تعالى (٤) دنيوياً  
كاستئثار أو ظلم له أو ديني كأن فسق بعد عدالته (٥) لا يخرج عن أمره (٦) طاعته  
(٧) يسيراً كناية عن القلة - أى وإن كان الخروج يسيراً كأنه بعد عنها لو كانت محسوسة  
مقدار شبر أى ٢٠ سنتيمتراً (٨) مستخفاً بشأنه غير سامع ولا مطيع لأمره والمراد إطاعة  
واحترام كل ذي سلطان وولاية لشيء من أمور المسلمين (٩) أذله وعذبه .



باب النهى عن سؤال الإمارة <sup>(١)</sup> واختيار ترك الولايات  
إذا لم يتعين <sup>(٢)</sup> عليه أو تدع حاجة إليه <sup>(٣)</sup>

. قال الله تعالى : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا  
فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا <sup>(٥)</sup> وَالْعَاقِبَةُ <sup>(٦)</sup> لِلْمُتَّقِينَ <sup>(٧)</sup> ۝ ﴾ .

وعن أبي سعيد عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : « يا عبد <sup>(٨)</sup> الرحمن ابن سمرة : لا تسأل الإمارة : فإنك إن أُعطيتها <sup>(٩)</sup>  
عن غير مسألة أُعنت <sup>(١٠)</sup> عليها ، وإن أُعطيتَها عن مسألة <sup>(١١)</sup> وكنت إليها ، <sup>(١٢)</sup>  
وإذا حلفت على يمين <sup>(١٣)</sup> فرأيت <sup>(١٤)</sup> غيرها خيراً منها فأت <sup>(١٥)</sup> الذي هو خير  
وكفر عن يمينك » متفق عليه .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أباذر  
إني أراك ضعيفاً ، <sup>(١٦)</sup> وإني أحب <sup>(١٧)</sup> لك ما أحب لنفسى ، <sup>(١٨)</sup> لا تأمرن <sup>(١٩)</sup>  
على اثنين ولا تولين <sup>(٢٠)</sup> مال يتيم » وواه مسلم .

- 
- ( ١ ) طلبه من الامام الإمارة ( ٢ ) بأن لم يوجد متأهل صالح للإمارة سواء  
بشهادة العقلاء من أولى الحل والعقد وإلا فيجب عليه حينئذ سؤالها واختيارها  
( ٣ ) للاستزاق بالعمل ( ٤ ) تكبرا واستكبارا ( ٥ ) عملا بالمعاصي  
( ٦ ) الحسنى ( ٧ ) المتباعدين عن معاصيه الخائفين بأسمه سبحانه وتعالى .  
( ٨ ) كأنه طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم عملا ( ٩ ) أعطاكها ذوالإمامة  
العظمى ( ١٠ ) أعانك الله عليها بالتسديد والتوفيق للصواب ( ١١ ) سؤال وذلة  
( ١٢ ) تركت إعانتهم من أجل حرصه عليها ( ١٣ ) أي بها أو على محلوها ( ١٤ ) علمت  
( ١٥ ) أفعله ( ١٦ ) عن القيام بوظائف الولايات فتعجز عن تنفيذ أمورها ورعاية حقوقها  
( ١٧ ) أرضى ( ١٨ ) تلتطف من النبي صلى الله عليه وسلم ورفق ( ١٩ ) لا تصيرن  
حاكما بينهما وأمير عليهما ( ٢٠ ) لا تقربن ولا تستولين .

وعنه قال : قلتُ يا رسولَ الله ألا تستعملني<sup>(١)</sup> ؟ ففُضِرَ بِيدِهِ على منكبي ثم قال : « يا أبا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ » ،<sup>(٢)</sup> وإِنِّهَا أَمَانَةٌ ،<sup>(٣)</sup> وإِنِّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ<sup>(٤)</sup> وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا<sup>(٥)</sup> وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا » رواه مسلم .  
وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَخْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ »<sup>(٦)</sup> ، وَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رواه البخاري .

### باب حث السلطان والقاضي<sup>(٧)</sup> وغيرهما

من ولاية الأمور<sup>(٨)</sup> على اتخاذ وزير صالح وتحذيرهم من  
قرناء السوء والقبول منهم

قال الله تعالى : ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾

وعن أبي سعيد وأبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا أَسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ<sup>(٩)</sup> لَهُ بَطَانَتَانِ : بَطَانَةٌ<sup>(١٠)</sup> تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ<sup>(١١)</sup> وَتَنْهَاهُ<sup>(١٢)</sup> عَلَيْهِ ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ<sup>(١٣)</sup> بِالشَّرِّ وَتَنْهَاهُ عَلَيْهِ ، وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ » رواه البخاري .

---

(١) تصيرني عاملاً (٢) عن القيام بالامارة ووظائف العمل . قال القرطبي :  
ووجه ضعفه عنها بأن الغالب كان فيه الرهادة واحتقار الدنيا والاعراض عنها أفنى بتحريم  
جمع المال وإن أدت زكاته فنصح رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) ائتمان من المولى  
(٤) فضيحة وقبيحة (٥) متأهلاً للامارة إذا وليها وعدل فيها فله فضل عظيم وأجر  
جسيم من الذين يظلمهم الله يوم القيامة (٦) بطلبها (٧) تحريض ذي السلطنة ومن  
يقضى بين الناس بالأحكام الشرعية (٨) الشرطيين وولاية الأخيار (٩) وجدت  
(١٠) أصفياء (١١) ما عرف واستحسن شرعاً من نشر ألوية العدل وبسط  
الإنصاف وإقامة الشرائع في رعاياه (١٢) تحرضه وتحمّله (١٣) تدعوه إليه .



وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أراد الله بالأمير <sup>(١)</sup> خيراً جعل له وزيراً صدق <sup>(٢)</sup> إن نسي <sup>(٣)</sup> ذكره <sup>(٤)</sup> وإن ذكره أعانته <sup>(٥)</sup> ، وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزيراً سوء إن نسي <sup>(٦)</sup> لم يذكره وإن ذكره لم يعينه <sup>(٧)</sup> » رواه أبو داود بإسناد جيد على شرط مسلم .

### باب النهى عن تولية الامارة والقضاء وغيرها من

الولايات <sup>(٨)</sup> لمن سألها أو حرص عليها فعرض بها <sup>(٩)</sup>

عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا ورجلان من بني عمي فقال أحدهما : يا رسول الله أمرنا على بعض ما ولاك الله عز وجل ، وقال الآخر مثل ذلك ، فقال : « إنا والله لا نؤلى هذا العمل أحداً حرص <sup>(١٠)</sup> عليه » متفق عليه .

---

(١) من ولى منكم عملاً (٢) فى القول والفعل والظاهر والباطن (٣) ما يحتاج إليه أو ضل عنه أو قضية مظلوم أو مصالح رعيته (٤) هدام بالرأى (٥) بالرأى والقول والفعل بأدب الوزارة (٦) ترك ما لا بد منه (٧) يسعى فى صرفه عن الواجب لشرارة طبعه وسوء صنيعه (٨) كأن يكون شرطياً أو مقدم جيش أو عاملاً على عمل (٩) يمدح الولايات ويتمنى الأعمال (١٠) سعى لجمع الدنيا أو تسكيرها ففیه إهلاك له إذا لم يسع لنفع المسلمين وفائدة تقوية الاسلام .

## كتاب الأدب<sup>(١)</sup>

### باب الحياء وفضله والحث<sup>(٢)</sup> على التخلق به

عن أبي عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ على رجلٍ من الأنصار وهو يعظُ أخاهُ في الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دَعَهُ فَإِنَّ الحياءَ<sup>(٣)</sup> منَ الإيمان » متفق عليه .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الجياء لا يأتى إلا بخير » متفق عليه . وفى رواية لمسلم : « الحياء خيرٌ كله » أو قال : « الحياء كله خيرٌ » .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الإيمان بضْعٌ وسبعونَ أو بضْعٌ وستونَ شُعبَةً ، فأفضلُها قولُ لا إله إلا الله وأدناها إماطةُ الأذى<sup>(٤)</sup> عن الطريقِ . والحياءُ شُعبَةٌ منَ الإيمانِ » متفق عليه : « البضْعُ بكسر الباء ويجوز فتحها وهو من الثلاثة إلى العشرة . « والشُعبَةُ » : القطعةُ والخصلةُ . « والإماطةُ » : الإزالةُ . « والأذى » : مايؤذى كحجرٍ وشوكٍ وطينٍ ورَمَادٍ وقَذَرٍ ونحو ذلك .

وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء<sup>(٥)</sup> فى خدرِها ، فإذا رأى شيئاً يكرهه عَرَفناه فى وجهه . متفق عليه . قال العلماء : حقيقة الحياء خلقٌ يبعث على تركِ القبيحِ<sup>(٦)</sup> ويمنع من التقصيرِ

---

(١) استعمال ما يحمد قولاً أو فعلاً (٢) التحريض (٣) الاستحياء بمواقع العيب (٤) إزالة مايؤذى المارة (٥) البكر حال اختلاؤها بالزوج الذى لا تعرفه من قبل تستحى منه . (٦) من الأقوال والأفعال والأخلاق .



في حقّ ذي الحقّ : وروينا عن أبي القاسم الجنيد رحمه الله قال : الحياءُ رُؤيةُ الآلاءِ « أي النعم » ورُؤيةُ التقصيرِ فيَتَوَلَّدُ <sup>(١)</sup> بينهما حالة تسمى حياءً ، والله أعلم .

### باب حفظ السر <sup>(٢)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ .

وعن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من أشرّ الناسِ عندَ الله منزلةً يومَ القيامةِ الرجلَ يُفْضِي <sup>(٣)</sup> إلى المرأةِ وتُفْضِي إليه ثمّ ينشُرُ سرّها » رواه مسلم .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه حين تأمّت بنتُهُ حفصةُ قال لقيتُ عثمانَ بن عفانَ رضي الله عنه فعرضتُ عليه حفصةَ <sup>(٤)</sup> فقلتُ : إن شئتَ أنكحْتُكَ حفصةَ بنتَ همرَ ؟ قال : سأُنظرُ في أمرى . <sup>(٥)</sup> فلبثتُ ليالي ثم لقيتُني فقال : قد بدا لي أن لا أتزوجَ يومى هذا . فلقيتُ أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقلتُ : إن شئتَ أنكحْتُكَ حفصةَ بنتَ عمر فصمتَ أبو بكرٍ رضي الله عنه فلم يَرِجِعْ إليّ شيئاً ! فكُتُّ عليه أو جدّ <sup>(٦)</sup> منى على عثمانَ ، فلبثتُ ليالي ثم خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فأنكحْتُها إيَّاهُ . فلقيتُني أبو بكر فقال :

(١) يتحصل (٢) ما يخفى من الأمور (٣) يباشرها ثم يذكر تفاصيل ما يقع حال الجماع

(٤) بعد موت زوجته رقية بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) أفكر

في شأنى (٦) أشد غضبا .

لعلَّكَ وجدتَ<sup>(١)</sup> عليَّ حينَ عرضتَ عليَّ حفصة فلم أرْجِعْ إليك شيئاً ؟ فقلت : نعم . قال : فإنه لم يمنعني أن أرْجِعْ إليك فيما عرضتَ عليَّ إلا أني كنتُ علمتُ أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكَّرها فلم أكن لأُفشي<sup>(٢)</sup> سرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو ترَكها النبي صلى الله عليه وسلم لقبيلتها ؛ رواه البخاري « تأيَّمت » : أي صارت بلا زوج وكان زوجها توفَّى رضي الله عنه « وجدت » : غضبت .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كن أزواجُ النبي صلى الله عليه وسلم عنده فاقبلتُ فاطمة رضي الله عنها تمشي مائِخِطِي مِشْيَتُهَا من مِشْيَةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم : شيئاً فلما رآها رَحَّبَ بها وقال : « مرحباً<sup>(٣)</sup> بابنتي » ثمَّ أَجْلَسَهَا عن يميني أو عن شماله ، سارَّها<sup>(٤)</sup> فبَكَتُ بكاءً شديداً ، فلما رأى جزعَها سارَّها الثانية فضحكَّتْ ، فقلت لها : خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين نسائه بالسُّرَارِ ثم أنتِ تبكين ؟ فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتُها : ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت ما كنتُ أُفشي<sup>(٥)</sup> على رسول الله صلى الله عليه وسلم سرَّه فلما توفَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت . عزمتُ عليك<sup>(٦)</sup> بمألى عليك من الحقِّ لما حدَّثتني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : أما الآن فنعم . أمَّا حين سارَّني في المرَّة الأولى فأخبرني « أن جبريلَ كان يعارضهُ القرآن في كلِّ سنةٍ مرَّةً<sup>(٧)</sup> أو مرتين وأنه عارضهُ الآنَ مرتين وإنِّي لا أرى الأجلَ<sup>(٨)</sup> إلا قد اقترب فاتقِ الله وأصبري فإنه نعم السلفُ أنا لك » فبكيتُ بكائي الذي رأيتُ<sup>(٩)</sup> ، فلما رأى جزعي<sup>(١٠)</sup> سارَّني الثانية فقال : « يا فاطمة أمَّا ترَضَيْنَ أنْ

(١) غضبت (٢) لأظهر (٣) نزات مكاناً رحباً واسعاً (٤) أخفى الأمر لها (٥) أظهر (٦) أقسمت عليك . (٧) كان يقرأ النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن فيعيد به بعينه على جبريل عليه السلام (٨) أظن آخر مدة الحياة (٩) بكاء سالماً من الإثم (١٠) أثره من البكاء .



تَكُونُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ « فَضَحِكْتُ ضَحِكِي الَّذِي رَأَيْتُ <sup>(١)</sup> ». متفق عليه ، وهذا لفظ مسلم .

وعن ثابت عن أنس رضى الله عنه قال : أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعبُ مع الغلمان فسلمَ علينا <sup>(٢)</sup> فبعثنى <sup>(٣)</sup> في حاجته فأبطأت <sup>(٤)</sup> على أمي فلما جئتُ قالت : ما حبسك <sup>(٥)</sup> ؟ قلتُ : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة ، قالت : ما حاجته ؟ قلت : إنها سر <sup>(٦)</sup> . قالت : لا نخبرنَّ بـ رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً . قال أنس : والله لو حدثتُ به أحداً لحدثتُك به <sup>(٧)</sup> يائيتُ ، رواه مسلم وروى البخارى بعضه مختصراً .

### باب الوفاء بالعهد وإيجاز الوعد

قال الله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ <sup>(٨)</sup> إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا <sup>(٩)</sup> ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ <sup>(١٠)</sup> إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ <sup>(١١)</sup> ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ؟ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ! ﴾ .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) الخالى عن الأشر والبطر لكال شرفها وطيب أصلها (٢) من حسن خلقه ومزيد لطفه  
(٣) أرسلنى (٤) طالت مدة غيبتى (٥) مامنعك ؟ (٦) لا يظهر السر للغير أى ما يكتفى (٧) فيه عظيم لطف أنس وصدق أمانته ووفائه بالعهد (٨) الذى تعاهدون عليه الناس والعقود التى تعاطونهم أو بما عهد الله من تكاليفه (٩) مطلوباً ألا يضيعه (١٠) توحيده والقيام بعبوديته (١١) العهود .

آية المنافق<sup>(١)</sup> ثلاث: إذا حدث كذب<sup>(٢)</sup> ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان<sup>(٣)</sup> « متفق عليه . زاد في رواية لمسلم : « وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم » .  
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كانت فيه خصلة<sup>(٤)</sup> منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا أؤتمن خان وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر<sup>(٥)</sup> ، وإذا خاصم فجر<sup>(٦)</sup> » متفق عليه .

وعن جابر رضي الله عنه قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : « لو قد جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا وهكدا<sup>(٧)</sup> » فلم يجيئ مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر رضي الله عنه فنأدى : من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة<sup>(٨)</sup> أو دين فليأتنا<sup>(٩)</sup> . فأتيتُهُ وقلت له : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا ، فحني لي حنية فعددتها فإذا هي خمسمائة فقال لي خذ مثلها . متفق عليه .

### باب المحافظة<sup>(١٠)</sup> على ما اعتاده من الخير

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ ﴾<sup>(١١)</sup> حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ<sup>(١٢)</sup> ۖ

- 
- (١) علامته (٢) أخبر بخلاف الواقع (٣) تصرف على خلاف الشرع  
(٤) خلة (٥) فعل خلاف ما عهد إليه أن يفعله (٦) مال عن الحق  
(٧) كناية عن كيفية الأخذ ثلاثا (٨) وعد (٩) لاستيفاء ماله بعد أن أقام البينة وجابر معلوم صدقه وصلاحه ودينه وورعه وهذا المال الحق فيه لعموم المسلمين (١٠) شدة الحفظ (١١) من النعمة أو النعمة (١٢) من الأحوال الجميلة أو القبيحة .  
( ٢٠ - رياض )



وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ <sup>(١)</sup> غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ <sup>(٢)</sup> أَنْكَاثًا ۖ وَ « الْأَنْكَاثُ » : جمع نِكْثٍ وهو الغزل المنقوض . وقال تعالى : ﴿ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أَتُوا الْكِتَابَ <sup>(٣)</sup> مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ <sup>(٤)</sup> فَقَسَتْ <sup>(٥)</sup> قُلُوبُهُمْ ۖ ﴾ وقال تعالى : ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا <sup>(٦)</sup> ۖ ﴾ .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عبد الله لا تكن مثل فلان <sup>(٧)</sup> كان يقوم الليل <sup>(٨)</sup> فترك قيام الليل ! » متفق عليه

باب استحباب طيب الكلام <sup>(٩)</sup> وطلاقة <sup>(١٠)</sup> الوجه عند اللقاء

قال الله تعالى : ﴿ وَأَخْفِضْ <sup>(١١)</sup> جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ۖ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنْتُ فَظًا <sup>(١٢)</sup> غَلِظَ الْقَلْبُ لَا نَفَضُوا <sup>(١٣)</sup> مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾ .

وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اتقوا النار <sup>(١٤)</sup> ولو بشق تمرّة فمن لم يجد فبكلمة طيبة » متفق عليه .  
وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « والكلمة الطيبة <sup>(١٥)</sup> صدقة » متفق عليه ، وهو بعض حديث تقدم بطوله .

---

(١) أفسدت ما غزله . (٢) نقضته بعد إحكامه وقتله . (٣) اليهود والنصارى  
(٤) الرمان بينهم وبين أنبيائهم . (٥) مالوا الى الدنيا وأعرضوا عن مواعظ الله  
(٦) بالتزام بما التزموا . (٧) يشير صلى الله عليه وسلم إلى تستر من قصر ويكره عدم  
الاكثرات بطاعة الله تعالى - فلان للابهام . (٨) لصلاة التهجد . (٩) لینه وترك  
خشوته . (١٠) تهلله بالانشراح والابتسام . (١١) ألن جانبك وتواضع  
(١٢) سىء الخلق قاسيه . (١٣) لا تفردوا وتفردوا (١٤) اتخذوا ما يقيمونها ولو كان  
الاتقاء بنصف تمرّة . (١٥) كأمر بمعروف ونهى عن منكر .

وعن أبي ذر رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تحقرَنَّ  
من المعروف <sup>(١)</sup> شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق <sup>(٢)</sup> « رواه مسلم .

### باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب

وتكريره ليفهم إذا لم يفهم إلا بذلك

عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم بكلمة  
أعادها ثلاثاً حتى تُفهم عنه ، وإذا أتى على قومٍ فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً <sup>(٣)</sup>  
رواه البخارى .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان كلامُ رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاماً  
فصلاً <sup>(٤)</sup> يفهمه كل من يسمعه . رواه أبو داود .

### باب إصغاء <sup>(٥)</sup> المجلس لحديث جليسه الذى ليس بمحرام

واستنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه

عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فى حجة الوداع : « اسْتَنْصِتِ النَّاسَ <sup>(٦)</sup> » ثم قال : « لا ترجعوا <sup>(٧)</sup> بعدى  
كفاراً يضربُ بعضكم رقابَ بعضٍ » متفق عليه .

(١) ما يستحسن شرعاً (٢) مهمل بالبشر والابتسام . يريد صلى الله عليه وسلم  
التلطف والتواد والتحاب (٣) تسليم الاستئذان والتحية والوداع والثلاثة مسنونة  
(٤) بينا ظاهراً أو فاصلاً بين الحق والباطل قال الله تعالى ( إنه لقول فصل وما هو بالهزل )  
(٥) إمالة رأسه أو سماعه (٦) مرهم بالإنصات (٧) لا تصيروا كفاراً لنعمة .  
يريد صلى الله عليه وسلم عدم التباغض والتحاسد وينهى عن الأسباب المؤدية الى التقاتل  
والتقاتل والتناجش والتدابير . صلى الله عليه وسلم عليك يا رسول الله أحسنت فدعوت أمتك  
الى عقد أو اصر المحبة بين المسلمين ورفع راية الاتحاد والتعاون .



## باب الوعظ<sup>(١)</sup> والاقتصاد<sup>(٢)</sup> فيه

قال الله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾<sup>(٣)</sup> بِالْحِكْمَةِ<sup>(٤)</sup> وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ<sup>(٥)</sup>.

وعن أبي وائل شقيق بن سلمة قال : كان ابن مسعود رضى الله عنه يذكّرنا<sup>(٦)</sup> في كل خميس مرة . فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن لو ددت<sup>(٧)</sup> أنك ذكرتنا كل يوم<sup>(٨)</sup> فقال : أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملككم<sup>(٩)</sup> وإني أتخولكم<sup>(١٠)</sup> بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السامة<sup>(١١)</sup> علينا . متفق عليه . « يتخولنا » : يتعهدنا .

وعن أبي اليقظان عمار بن ياسر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه ، فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة » رواه مسلم . « مئنة » بيم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة : أى علامة دالة على فقهه .

وعن معاوية بن الحكم السلمي رضى الله عنه قال : « بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم<sup>(١٢)</sup> فقلت : يرحمك الله فرماني

---

(١) الأمر بالطاعة والوصية بها (٢) التوسط فيه بين البسط المؤدى الى الاملال والايجاز المؤدى الى عسر الفهم للمقال (٣) دينه أى توحيده والعمل له (٤) بالقرآن ومواعظه أى بقول لين بلا تغليظ ولا تعنيف (٥) بالتكاليف الشرعية بذكر ثواب ما ترك منها فعلا وعقاب فعل ما ترك منها تركا (٦) لأحببت (٧) لحلاوة التذكير وثمره نتاجه (٨) كراهة إملالكم (٩) أتعهدكم (١٠) الملالة (١١) المصلين .

القومُ بأبصارهم<sup>(١)</sup> ! فقلتُ : وائْكُلْ أُمِّيَاهُ<sup>(٢)</sup> ماشَانُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ ؟  
فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْحَازِهِمْ ! فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمَّتُونَنِي<sup>(٣)</sup> اسْكُنِي سَكْتًا ،  
فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبِأَبِي<sup>(٤)</sup> هُوَ وَأُمِّي مَارَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ  
وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ ، فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي قَالَ : « إِنْ  
هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْلَحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ إِنَّمَا هِيَ التَّسْبِيحُ<sup>(٥)</sup> وَالتَّكْبِيرُ ،  
وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ » ، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قلتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي  
حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ<sup>(٦)</sup> وَإِنَّ مَنَاجِلًا يَأْتُونَ الْكُفَّانَ<sup>(٧)</sup> ؟  
قَالَ : « فَلَا تَأْتِهِمْ » . قلتُ : وَمَنَاجِلٌ يَتَطَيَّرُونَ ؟<sup>(٨)</sup> قَالَ : « ذَلِكَ<sup>(٩)</sup> شَيْءٌ  
يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ<sup>(١٠)</sup> فَلَا يَصُدُّهُمْ<sup>(١١)</sup> » رواه مسلم . « الشَّكْلُ » بضم الهمزة المثناة :  
المصيبة والفجيرة . « مَا كَهَرَنِي » : أَي مَانَهَرَنِي .

وعن العرياض بن سارية رضى الله عنه قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم موعظةً وجلَّتْ منها القلوبُ وذَرِفَتْ منها العيونُ . وذكر الحديث وقد سبق  
بكمالهِ في باب الأمر بالمحافظة عَلَى السُنَّةِ وذكرنا أَنَّ الترمذِيَّ قَالَ : إِنَّهُ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

---

(١) شَزَرَا إِنْكَارًا لِمَا فَعَلْتُ لِاشْتِمَالِهِ عَلَى خُطَابِ آدَمَى مَبْطُلٍ لِلصَّلَاةِ (٢) أُمِّي ، الْأُفْلُ النَّدْبَةُ  
وَاقْتَدَاهَا لِي فَإِنِّي هَلَكْتُ (٣) يَسْكُتُونَنِي (اسْكُتْ) (٤) أَفْدِيهِ بِأَبِي وَأُمِّي - رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ مَفْدَى . (٥) التَّقْدِيسُ لِلَّهِ وَتَنْزِيهِهِ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ (٦) بِدِينِهِ (٧) يَدْعَى مَعْرِفَةَ الضَّائِرِ  
وَيُخْبِرُ بِالْمُسْتَقْبَلِ (٨) يَتَشَاءُمُونَ (٩) التَّطْيِيرُ (١٠) فِي نَفْسِهِمْ (١١) فَلَا يَنْعَمُهُمْ  
ذَلِكَ عَنْ وَجْهِهِمْ لِأَنَّهُ لَا يُوَثِّرُ نَفْعًا أَوْ ضَرًّا إِنَّمَا شَيْءٌ يَزِينُهُ الشَّيْطَانُ لِيَجْرَهُ اعْتِقَادًا مُؤَثِّرًا  
غَيْرَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ كُفْرٌ صَرَّاحٌ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ .



## باب الوقار<sup>(١)</sup> والسكينة<sup>(٢)</sup>

قال الله تعالى : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا<sup>(٣)</sup> وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا<sup>(٤)</sup>﴾ .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مُسْتَجْبِعًا<sup>(٥)</sup> قَطُّ ضاحكًا<sup>(٦)</sup> حتى تُرى منه لهواته ، إنما كان يتبسّم . متفق عليه . « اللَّهُوَاتُ » جمع لهأة : وهى اللّحمة التى فى أقصى سقف الفم .

## باب النذب إلى إتيان الصلاة والعلم ونحوهما

من العبادات بالسكينة والوقار

قال الله تعالى : ﴿وَمَنْ يَعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ<sup>(٧)</sup>﴾

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِذَا أُقِمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ وَأَتُوهَا وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ<sup>(٨)</sup> وَعَلَيْكُمْ

(١) العظمة والحلم والرزانة (٢) المهابة والوقار (٣) مشيا هينا (٤) سدادا من القول يسلمون فيه من الإثم أو تسليما منكم لآخر بيننا ولاشرا (٥) مبالغا (٦) مبتسما سبحانه اللهم وبمحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك بآسئك ربى أختم الجزء الأول من روح وريحان فردوس رياض الصالحين . وأدعوك أن تقبل عملى هذا محبة فى سيدى ومولاي محمد ابن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن تسكرم بالهداية والتوفيق . لأقوم طريق . وأن تشرح صدرى وتسهل أمرى وترفع ذكرى وأن تشملنى بعفوك ورضاك حتى أفوز فى الدارين بروح وريحان وجنة نعيم إنك يارب نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على السيد المصطفى رسولك المجتبى المرتضى المنتقى وعلى آله الأبرار وصحبه الأخيار ومن عمل بسنة حبيبك إلى يوم الدين يوم الجمعة ١١ من ربيع الثانى سنة ١٣٧٣ ١٨ من ديسمبر سنة ١٩٥٣ الفقير الى الله تعالى : مصطفى محمد عمارة .

(٧) ناشىء من تقوى قلوبهم - فيه تعظيم حرمت المسلمين (٨) مشيا بلا إسراع

السَّكِينَةُ فَمَا أَدْرَكْتُمْ <sup>(١)</sup> فصلوا وما فاتكم فاتموا « متفق عليه : زاد مسلم في رواية له : « فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا كَانَ يَعْبُدُ <sup>(٢)</sup> إِلَى الصَّلَاةِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ <sup>(٣)</sup> » .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عَرَفَةَ فسمعَ النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زَجْرًا شديدًا وضربًا وصوتًا للابل ، فَأشارَ بسوطه إليهم وقال : « أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ <sup>(٤)</sup> بِالسَّكِينَةِ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِيضَاعِ » رواه البخاري وروى مسلم بعضه « البر » الطاعة . « والإيضاع » بضاد معجمة قبلها ياء وهزمة مكسورة وهو : الإسراع .

### باب إكرام الضيف

قال الله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ، <sup>(٥)</sup> قَالَ : سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ <sup>(٦)</sup> فَرَاغَ <sup>(٧)</sup> إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ <sup>(٨)</sup> ، فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ : أَلَا تَأْكُلُونَ ؟ ۝ . وقال تعالى : ﴿ وَجَاءَهُ <sup>(٩)</sup> قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ <sup>(١٠)</sup> إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ <sup>(١١)</sup> ؟ قَالَ : يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي <sup>(١٢)</sup> هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ <sup>(١٣)</sup> فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ؟ ۝ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه <sup>(١٤)</sup> ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر

(١) من الصلاة مع الإمام (٢) يقصد إليها (٣) يحصل له فضلها وإن لم يدركها

هم (٤) الزموا .

(٥) نسلم عليك سلاما (٦) لا نعرفكم (٧) ذهب (٨) مشوى (٩) لوطا

(١٠) يسرعون (١١) يأتون الرجال (١٢) فتزوجوهن واتركوا أضيافي

(١٣) لا تفضحون (١٤) بطلاقة الوجه وتعجيل قراه والقيام بخدمته بنفسه .



فليصل رَحْمَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ حَيْرًا أَوْ لَيَصْحَبْهُ «  
متفق عليه .

وعن أبي شَرِيْحٍ خُوَيْلِدِ بْنِ عَمْرِو الْخَزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ  
ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ » قَالُوا : وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « يَوْمُهُ وَلَيْلَتُهُ . وَالضِّيَافَةُ  
ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ » متفق عليه . وفي رواية لمسلم :  
« لَا يَحِلُّ <sup>(١)</sup> لِمُسْلِمٍ أَنْ يَقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْتِمَهُ <sup>(٢)</sup> » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ  
يُؤْتِمُهُ ؟ قَالَ : « يَقِيمُ عِنْدَهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ يَقْرِيهِ بِهِ » .

### باب استحباب التبشير <sup>(٣)</sup> والتهنئة بالخير

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ <sup>(٤)</sup> فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ <sup>(٥)</sup>  
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ <sup>(٦)</sup> بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَوَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ  
مُقِيمٌ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى :  
﴿ فَبَشِّرْ نَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى ﴾ <sup>(٧)</sup>  
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَصَحَّكَتُ <sup>(٨)</sup> فَبَشِّرْ نَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءَ إِسْحَاقَ  
يَعْقُوبَ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ  
اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ  
بِكَلِمَةٍ مِنْهُ أَسْمُهُ الْمَسِيحُ ﴾ الآية ، والآيات في الباب كثيرة معلومة .

(١) لا يجوز (٢) يوقعه في الائم . (٣) الإخبار بما يسر (٤) القرآن

(٥) كالغفو عن نصف الصداق وعن المعسر (٦) رباهم بسابق عنايته

(٧) بالبشارة (٨) حاضت أو سرت سرورا سارة وهي قائمة بخدمة الضيف

وأما الأحاديث فكثيرة جدا وهي مشهورة في الصحيح منها :

عن أبي إبراهيم ويقال أبو محمد ويقال أبو معاوية عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بَشَّرَ خديجه رضى الله عنها ببيت<sup>(١)</sup> في الجنة من قصبٍ ، لا صخب فيه ولا نصب ، متفق عليه « القصبُ » هنا: اللؤلؤ المَجْوَفُ . « والصَّخْبُ » : الصياحُ واللَّعَطُ : « والنَّصَبُ » التعبُ .

وعن أنى موسى الأشعري رضى الله عنه أنه توضأ في بيته ثم خرج فقال : لَأُزِمَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولَأَكُونَنَّ معه يومى هذا ، فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : وجهه ههنا ، قال فخرَجْتُ<sup>(٢)</sup> على أثره أسألُ عنه حتى دخل بئرَ أريسٍ ، فجلَسْتُ عند الباب حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته<sup>(٣)</sup> وتوضأ ، قمتُ إليه فإذا هو قد جلسَ على بئرِ أريسٍ وتوسَّطَ قَفَّها وكشفَ عن ساقيه ودَلَّاهما في البئر ، فسَلَّمْتُ عليه ثم أنصرفتُ فجلستُ عند الباب فقلت : لَأَكُونَنَّ بوابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم . فجاء أبو بكر رضى الله عنه فدفعَ البابَ فقلت : من هذا ؟ فقال : أبو بكر فقلت : على رِسْلِكَ<sup>(٤)</sup> ، ثم ذهبتُ فقلت : يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذِنُ فقال : « ائْذِنْ لَهُ وبَشِّرْهُ بالجنةِ » فأقبلتُ حتى قلت لأبي بكرٍ : ادْخُلْ ورسول الله يبشِّرُكَ بالجنةِ ، فدخلَ أبو بكرٍ حتى جلسَ عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم معه في القف ودَلَّى<sup>(٥)</sup> رجله في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشفَ عن ساقيه ، ثم رجعتُ وجلستُ وقد تركتُ أخى يتوضأ ويلحقتنى فقلت : إن يُرد الله بفلانٍ - يريد أخاهُ - خيراً يأتِ به ، فإذا إنسانٌ يحركُ البابَ فقلت : من هذا ؟ فقال : عمرُ بن الخطاب . فقلت :

(١) بقصر . (٢) تبعته عن قرب (٣) من البول والغائط (٤) على هيئتك (٥) أرخى لإسقاط الكلفة - وفيه راحة المصطفى صلى الله عليه وسلم .



على رِسْلِكَ ، ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمتُ عليه وقلت :  
 هذا عمرُ يستأذنُ ؟ فقال : « ائْذَنْ لَهُ وبشره بالجنة <sup>(١)</sup> » فجئتُ عمر فقلت :  
 أْذِنْ وَيَبْشُرْكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في القَفِّ عن يساره ودَلَى رجله في البئر ، ثم رَجَعْتُ  
 فجلستُ فقلت : إِنْ يُرِيدِ اللهُ بفلانٍ خيراً - يعنى أخاه - يأتِ به ، فجاء إنسانٌ  
 فحركَ البابَ . فقلت : من هذا ؟ فقال : عثمانُ بن عفانَ . فقلت : على رِسْلِكَ ،  
 وجئتُ النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرتهُ فقال : « ائْذِنْ لَهُ وبشره بالجنة مع بلوى  
 تصيبه <sup>(٢)</sup> » فجئتُ فقلت : أدخل ويَبْشُرْكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة  
 مع بلوى تصيبك ، فدخل فوجدَ القَفَّ قد مُلِيَءَ فجلسَ وَجَاهَهُمْ <sup>(٣)</sup> من الشَّقِّ  
 الآخرِ قال سعيد بن المسيَّبِ فأولتُها قبورَهم « متفق عليه . وزاد في رواية : وأمرَني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ البابِ . فيها أن عثمان حين بشره حمدَ الله تعالى  
 ثم قال : اللهُ المُسْتَعَانُ . قوله « وَجَّةٌ » بفتح الواو وتشديد الجيم : أى تَوَجَّه . وقوله  
 « بئر أريسٍ » وهو بفتح الهمة وكسر الراء وبعدها ياء مثناةٌ من تحت ساكنة  
 ثم سين مهملة وهو مصروف ومنهم من منع صرفه . « والقَفُّ » بضم القاف وتشديد  
 الفاء : وهو المبنى حَوْلَ البئر قوله : « عَلَى رِسْلِكَ » بكسر الراء عَلَى المشهورة وقبل  
 بفتحها أى أَرْفُقُ .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : كُنَّا قُعُوداً حَوْلَ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم : ومعنا أبو بكر وعمر رضى الله عنهما في نفرٍ <sup>(٤)</sup> فقام رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من بين أظهرِنا <sup>(٥)</sup> فأبطأ علينا وخشينا أن يُقْتَطَعَ دوننا وفزعنا فقمنا

(١) مبادرة له بالخير . (٢) حمد الله سيدنا عثمان ثم قال والله المستعان اللهم صبرا

(٣) تجاه أى محل مواجهمهم (٤) من تسع الى عشرة (٥) من بيننا .

فكنتُ أولَ فخرجتُ أبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيتُ حائطاً  
للانصارِ لبني النّجار فذُرْتُ به هل أجدُ له باباً؟ فلم أجدْ ، فإذا ربيعٌ يدخلُ  
في جوفِ حائطٍ من بئرٍ خارجٍ والرّبيعُ الجدولُ الصغيرُ، فاحتفرتُ<sup>(١)</sup> فدخلتُ  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « أبو هريرة ؟ » قلتُ : نعم يا رسول الله ،  
قال : « ماشأنك » قلتُ : كنتُ بين أظهرٍ نا قمتُ فأبطأتُ علينا فخشينا أن تُقتطعَ  
دوننا ففرّينا ففكرتُ أولَ من فرّعَ فأتيتُ هذا الحائطَ فاحتفرتُ كما يحتفرُ الثعلبُ  
وهؤلاءِ الناسُ من ورأى . فقال : « يا أبا هريرة » وأعطاني نعليه فقال : « اذهب  
بنعلَيَّ هاتينِ فمن لقيتَ من وراء هذا الحائطِ يشهدُ أن لا إله إلا الله<sup>(٢)</sup> مستيقناً  
بها قلبه فبشره بالجنة » وذكرَ الحديث بطوله رواه مسلم « الرّبيعُ » النهر الصغير  
وهو الجدولُ « بفتح الجيم » كما فسره في الحديث . وقوله « احتفرتُ » روى بالراء  
وبالزاي ومعناه بالزاي : تضاممتُ وتضاغرتُ حتى أمكنني الدخول .

وعن ابن شماس قال : حضرنا عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو في سِياقة الموتِ  
فبكي طويلاً وحول وجهه إلى الجدارِ فجعل ابنه يقول : يا أبتاهُ أما بشرك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بكذا؟ أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا؟  
فأقبل بوجهه فقال : إن أفضلَ مانعةٍ شهادةُ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ  
الله ، إني قد كنتُ على أطباقٍ<sup>(٣)</sup> ثلاثٍ : لقد رأيتني وما أحدٌ أشدَّ بُغضاً لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم مني ولا أحبَّ إليَّ من أن أكونَ قد استنكنتُ منه

(١) تضاممت (٢) محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) تفصيل لتعاقب



فَقَتَلْتُهُ فَلَاوُمْتُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ <sup>(١)</sup> فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلَا بَايَعُكَ ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ فَقَبَضْتُ يَدِي فَقَالَ : « مَا لَكَ يَا عَمْرُو ؟ » قُلْتُ : أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ . قَالَ : « تَشْتَرِطُ مَاذَا ؟ » قُلْتُ : أَنْ يُغْفَرَ لِي . قَالَ : « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ <sup>(٢)</sup> مَا كَانَ قَبْلَهُ ، وَأَنْ الْمَجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا ، وَأَنَّ الْحِجَّ يَهْدِمُ <sup>(٣)</sup> مَا كَانَ قَبْلَهُ ؟ » وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَجَلَ <sup>(٤)</sup> فِي عَيْنِي مِنْهُ ، وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ إِجْلَالًا لَهُ ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ وَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَحِمْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؛ ثُمَّ وَلَّيْنَا أَشْيَاءَ مَا أَدْرِي مَا حَالِي فِيهَا ؟ فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَلَا تَصْحَابَتِي نَائِمَةٌ <sup>(٥)</sup> وَلَا نَارٌ ، فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَشْنُوا عَلَى التَّرَابِ شَنًّا ، ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنَحَرُ جَزُورٌ وَيُقَسَّمُ لَحْمُهَا حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ وَانْظُرُوا مَاذَا أَرَا جُعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي <sup>(٥)</sup> ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . قَوْلُهُ « شْنُوا » رُويَ بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَبِالْمُهْمَلَةِ : أَيِ صُبُّهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ أَعْلَمُ .

### باب وداع <sup>(٦)</sup> الصاحب ووصيته عند فراقه <sup>(٧)</sup> لسفر

وغيره والدعاء له وطلب الدعاء منه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ : يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى

(١) حبه (٢) يبعد الذنوب (٣) أعظم من الجلال والهيبة (٤) رافعة صوتها بالبكاء (٥) من فتاني القبور - أي سؤال المسلمين - فيه المكث عند القبر بعد الدفن لحظة (٦) موادة (٧) بالبر والتقوى :

لَكُمْ الدِّينَ<sup>(١)</sup> فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ : مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي ؟ قَالُوا : نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ .

وأما الأحاديث فمنها حديث زيد بن أرقم رضى الله عنه - الذى سبق فى باب إكرام أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال : قام<sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم فىنا خطيباً فحمد الله وأثنى عليه<sup>(٣)</sup> ووعظاً وذَكَرَ ثم قال : « أما بعدُ ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوْشِكُ<sup>(٤)</sup> أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّى فَأُجِيبَ وَأَنَا تَارِكٌ فَيْكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوْهُمَا : كِتَابُ<sup>(٥)</sup> اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ ، فَخَذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ » فحُتَّ<sup>(٦)</sup> عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَبَ فِيهِ . ثم قال : « وَأَهْلُ بَيْتِي ؛ أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي<sup>(٧)</sup> » رواه مسلم . وقد سبق بطوله .

وعن أبى سليمان مالك بن الحويرث رضى الله عنه قال : أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شَبَابَةٌ<sup>(٨)</sup> مُتَقَارِبُونَ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رَحِيماً رَفِيقاً ، فَظَنَّا أَنَا قَدْ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا ، فَسَأَلْنَا عَنْ تَرْكِنَا مِنْ أَهْلِنَا ، فَأَخْبَرَنَا ، فَقَالَ : ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمَرِّمُوهُمْ وَصَلُوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينٍ كَذَا وَصَلُوا كَذَا فِي حِينٍ كَذَا ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذِنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيُؤْمِّمْكُمْ أَكْبَرُكُمْ » منفق عليه . زاد البخارى فى رواية له « وَصَلُوا

(١) الاسلام (٢) انتصب (٣) بتزييه عما لا يليق به (٤) يقرب

(٥) القرآن العزيز (٦) حرص (٧) بالوداد لهم وزيارتهم ومناصرتهم والتمسك

بمحبتهم والتمسك بمودتهم . قال الصديق رضى الله عنه ارجعوا محمد فى آل بيته صلى الله عليه

وسلم اللهم إني من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنن على بنفحة ورضا يارب وابقبل (٨) جمع

شباب فى .



كما رأيتوني أصلي . » قوله : « رحيمًا رفيقًا » رُوي بقاء وقاف ، وروى بقافين .  
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : استأذنتُ النبي صلى الله عليه وسلم :  
في العمرة فأذن وقال : لا تنسنا يا أخى من دُعائك . فقال كلمة ما يسرني أن ألي  
بها الدنيا<sup>(١)</sup> . وفي رواية قال : « أشرِكنا<sup>(٢)</sup> يا أخى في دُعائك » . رواه أبو داود ،  
والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن سالم بن عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول  
للرجل إذا أراد سفرًا : اذن<sup>(٣)</sup> منى حتى أودَّعَكَ كما كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يودِّعُنا فيقول : « أَسْتودِعُ<sup>(٤)</sup> الله دينَكَ ، وأمانتَكَ<sup>(٥)</sup> وخواتيمَ عملِكَ » .  
رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن عبد الله بن يزيد الخطميُّ الصحابيُّ رضي الله عنه قال : كات رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يُودَّعَ الجيش<sup>(٦)</sup> يقول : « أَسْتودِعُ الله  
دينكم ، وأمانتكم ، وخواتيمَ أعمالكم » حديث صحيح رواه أبو داود وغيره  
بإسناد صحيح .

وعن أنس رضي الله عنه قال : جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال :  
يا رسول الله إني أريد سفرًا فزوِّدني<sup>(٧)</sup> ، فقال : « زوِّدَكَ الله التقوى » قال : زدني ،  
قال : « وغفرَ ذنبك<sup>(٨)</sup> » ، قال : زدني ، قال : « ويسرَّ لك الخيرَ حيثُما كنت »  
رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

(١) لحقارتها وخستها (٢) اجعل لنا شركاء (٣) اقرب (٤) أودعه

(٥) ما ائتمنت عليه من التكاليف الشرعية أى الحقوق الإنسانية (٦) الجماعة  
الخارجين لقتال الكفار (٧) أعطى زادا أقطع به العقبة الكؤود . رحمة الله في  
اليوم المشهود (٨) ما أسلفته من المخالفة.

## باب الاستخارة<sup>(١)</sup> والمشاورة

قال تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنِهِمْ ﴾  
أى : يتشاورون بينهم فيه .

وعن جابر رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة<sup>(٢)</sup> فى الأمور كلها كالسورة من القرآن ، يقول : « إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل : اللهم إني أستخيرك بعلمك<sup>(٣)</sup> ، وأستقدرُ بك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ؛ فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب : اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير<sup>(٤)</sup> لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمري « أوقال : « عاجلِ أمري وآجلِهِ - فاقدُرْهُ<sup>(٥)</sup> لى ويسرْهُ لى ثم بارك<sup>(٦)</sup> لى فيه . وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرٌّ لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمري « أوقال : « عاجلِ أمري وآجلِهِ - فاصْرِفْهُ عَنى ، واصْرِفْنى عنه ، واقدرْ لى الخير<sup>(٧)</sup> حيث كان ، ثم رَضِّنِ<sup>(٨)</sup> بهِ » قال : ويسمى حاجته ، رواه البخارى .

---

(١) طلب خير الأمرين والتوفيق له . (٢) طلب الخيرة (٣) أسألك أن تشرح صدرى لخير الأمرين بعلمك وأن تقدرنى على خير الأمرين (٤) الذى عزمت عليه (٥) هيئته (٦) بنموه وسلامة آثاره من جميع القواطع (٧) ما فيه ثواب ورضامتك وأقدرنى على فعله (٨) لأردرى شيئا من نعمك ولا أحسد أحدا من خلقك .



باب استحباب الذهاب إلى العيد وعبادة المريض  
والحج<sup>(١)</sup> والغزو والجماعة ونحوها<sup>(٢)</sup> من طريق الرجوع  
من طريق آخر لتكثير مواضع العبادة

عن جابر رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يومُ عيدٍ  
خالفَ الطريقَ . رواه البخارى . قوله خالفَ الطريقَ<sup>(٣)</sup> « : يعنى ذهب  
فى طريق ، ورجع فى طريق آخر .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرجُ<sup>(٤)</sup>  
من طريقِ الشجرةِ<sup>(٥)</sup> ويدخلُ من طريقِ المُرَّسِ ، وإذا دخلَ مكةَ دخلَ  
من الثَّنيةِ العليا<sup>(٦)</sup> ويخرجُ من الثَّنيةِ السفلى ، متفق عليه .

باب استحباب تقديم<sup>(٧)</sup> اليمين فى كل ما هو من باب التكريم

كالوضوء والغسل والتيمم ولبس الثوب والنعل والخف والسراويل دخول  
المسجد ، والسواك والاكتحال ، وتقليم الأظفار ، وقص الشارب ونتف الإبط  
وحلق الرأس ، والسلام من الصلاة ، والأكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر  
الأسود والخروج من الخلاء والأخذ والإعطاء وغير ذلك مما هو فى معناه ويستحب

---

(١) ذهب صلى الله عليه وسلم فى صعوده الى عرفة من طريق صعب وفى رجوعها منها  
من طريق المازمين (٢) كالسعى إلى الجمعة والجماعة (٣) فى خروجه الى الصلاة  
والرجوع منها للثواب والتبرك وإشاعة ذكر الله تعالى والتصدق على فقراء الجهة أو زيارة  
قبور أقاربه أو غيظ المنافقين . (٤) من المدينة (٥) مسجد ذى الحليفة  
(٦) من الحجون الثانى (٧) لكرامتها .

تقديم اليسار في ضد ذلك : كالامتخاط والبصاق عن اليسار ودخول الخلاء والخروج من المسجد وخلع الخف والنعل والسر اويل والثوب والاستنجاء وفعل المستقذرات وأشباه ذلك .

قال الله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ يَمِينَهُ فَيَقُولُ : هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ مِنِّي كِتَابِيَّةٌ ﴾ الآيات . وقال تعالى ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ، وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾ .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن<sup>(١)</sup> في شأنه كله : في طهوره<sup>(٢)</sup> ، وترجله<sup>(٣)</sup> ، وتنعله<sup>(٤)</sup> « متفق عليه .  
وعنها قالت : كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه<sup>(٥)</sup> ، وكانت اليسرى لخلائه وما كان من أذى . حديث صحيح ، رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح .

وعن أم عطية رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهن في غسل أبنته زينب<sup>(٦)</sup> رضى الله عنها : « أبدأن بيمينها ومواضع الوضوء منها » متفق عليه .  
وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى ، وإذا نزع فليبدأ بالشمال . لتكن اليمنى أولهما تنعل ، وآخرهما تنزع » متفق عليه .

وعن حفصة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه<sup>(٧)</sup> وثيابه<sup>(٨)</sup> ، ويجعل يساره لما سوى ذلك « رواه أبو داود وغيره .

---

(١) استعمال اليمين (٢) للتطهير واستعمال الماء في الوضوء (٣) تسريحه شعر رأسه (٤) ادخال رجله في النعل (٥) تناوله (٦) أوام كلثوم (٧) الى فيه (٨) يدخل اليمنى في القميص والرجل اليمنى في السروال .



وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا لبستم وإذا توضأتم فابدؤا بأيمانكم » حديث صحيح ، رواه أبو داود والترمذى بإسناد صحيح .

وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منى فأتى الجمرة فرماها ، ثم أتى منزله بمنى <sup>(١)</sup> ونحر ثم قال للحلاق : « خذ » وأشار إلى جانبه الأيمن ، <sup>(٢)</sup> ثم الأيسر ، ثم جعل يعطيه الناس ، متفق عليه وفي رواية : « لما رمى الجمرة ، ونحر نسكه » <sup>(٣)</sup> وحلق <sup>(٤)</sup> : ناول الحلاق شقه الأيمن فحلقه ، ثم دعا أبا طلحة الأنصاري رضى الله عنه فأعطاه إياه ، ثم ناوله <sup>(٥)</sup> الشق الأيسر فقال : « احلق » فحلقه فأعطاه أبا طلحة فقال : « أقسمه بين الناس » .

## كتاب أدب الطعام

### باب التسمية في أوله <sup>(٦)</sup> والحمد في آخره

عن عمر بن أبي سلمة رضى الله عنهما قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سم الله <sup>(٧)</sup> وكل يمينك ، وكل مما يليك <sup>(٨)</sup> » متفق عليه .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى ، فإن نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل : بسم الله أوله وآخره » رواه أبو داود ، والترمذى ، وقال حديث حسن صحيح .

(١) ما بين مسجد الخيف ومحل النحر المشكور من يمين الصاعد إلى عرفة (٢) جانب الرأس (٣) هديه الذى ساقه معه صلى الله عليه وسلم (٤) بعد نحره (٥) الحلاق (٦) عند استعماله (٧) اذكر اسم الله - بسم الله الرحمن الرحيم (٨) إذا كان لونا واحدا - فإذا كان الأكل ألوانا جاز الأكل من جميع الجوانب .

وعن جابر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« إذا دخل الرجل بيته <sup>(١)</sup> فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه <sup>(٢)</sup> قال  
الشیطان لأصحابه : لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى  
عند دخوله قال الشيطان : أدركتم المبيت ، وإذا لم يذكر الله تعالى عند  
طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء » رواه مسلم .

وعن حذيفة رضى الله عنه قال : كنا إذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم طعاماً لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع <sup>(٣)</sup> يده ،  
وإننا حضرنا معه مرة طعاماً فجاءت جارية <sup>(٤)</sup> كأنها تدفع ، فذهبت لتضع  
يدها في الطعام ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ، ثم جاء أعرابي كأنما  
يدفع ، فأخذ بيده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الشيطان  
يستحل <sup>(٥)</sup> الطعام أن لا يذكر اسم الله تعالى عليه ، وإنه جاء بهذه الجارية  
ليستحل بها فأخذت بيدها ، فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده . والذي  
نفسى بيده <sup>(٦)</sup> إن يده في يدي مع يديهما » ثم ذكر <sup>(٧)</sup> اسم الله تعالى وأكل ،  
رواه مسلم .

وعن أمية بن مخشبي الصحابي رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم جالساً ورجل يأكل فلم يسم الله حتى لم يبق من طعامه إلا أكمة فلما  
رفعها إلى فيه قال : بسم الله أوله وآخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال :

(١) منزله (٢) تناوله له .

(٣) تأدبا معه صلى الله عليه وسلم : قال تعالى ( لا تقدموا بين يدي الله ورسوله )

(٤) شابة حرة تضع يدها قبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لشدة سرعتها

(٥) يطلب حله (٦) بقدرته (٧) النبي صلى الله عليه وسلم



«ما زال الشيطانُ يأكلُ معهُ ، فلما ذكّر اسمَ اللهِ استقاء ما في بطنهِ» رواه أبو داود والنسائي .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل طعاماً في ستة من أصحابه فجاء أعرجي فأكلهُ بِلَقْمَتَيْنِ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أما إنه لو سُمِّيَ لكفّاكم» <sup>(١)</sup> رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مائدته قال : « الحمد لله حمداً كثيراً طيباً » <sup>(٢)</sup> مباركاً فيه غير مَكْفِيٍّ ولا مُسْتغْنَى عنه ربنا « رواه البخاري .

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أكلَ طعاماً فقال : الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حولٍ » <sup>(٣)</sup> مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه « رواه أبو داود ، والترمذي ، وقال : حديث حسن .

### باب لا يعيب الطعام واستجاب مدحه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قط » <sup>(٤)</sup> : إن اشتهاهُ أكلهُ ، وإن كرههُ <sup>(٥)</sup> تركهُ « متفق عليه .

وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل أهله الأُدمَ <sup>(٦)</sup>

(١) معه بوضع الله البركة فيه فيكفي الجميع

(٢) منزها عن رياء وسمعة وإخلال بإجلال (٣) حيلة أي بمحض فضل الله تعالى

(٤) في أي زمن (٥) من جهة الطبع (٦) ما يؤدم به ما كان أوجامدا . جمع

إدام ، ككتاب . صلى الله وسلم عليك يا رسول الله ترضى بأقل شيء ليطمئن الفقير وترشد إلى القناعة بدرس عملي وتنسب الصحة إلى بارئها تفضلاً منه جل وعلا .

فَقَالُوا : مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌّ<sup>(١)</sup> ، فِدْعَا بِهِ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَقُولُ : « نِعَمْ الْأُدْمُ الْخَلُّ » ،  
نِعَمْ الْأُدْمُ الْخَلُّ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

### بَابُ مَا يَقُولُهُ مَنْ حَضَرَ الطَّعَامَ وَهُوَ صَائِمٌ إِذَا لَمْ يَفْطُرْ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا  
دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ »<sup>(٢)</sup> ؛ فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ ، وَإِنْ كَانَ مُفْطَرًا فَلْيَسْطِمْ »  
رَوَاهُ مُسْلِمٌ . قَالَ الْعُلَمَاءُ : مَعْنَى « فَلْيُصَلِّ » : فَلْيَدْعُ ، وَمَعْنَى « فَلْيَسْطِمْ » : فليأْكُلْ .

### بَابُ مَا يَقُولُهُ مَنْ دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ فَتَبِعَهُ غَيْرُهُ

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَعَا رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِلَى طَعَامٍ صَنَعَهُ لَهُ اخْتَامِسَ خَمْسَةِ فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ . فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : « إِنَّ هَذَا تَبِعَنَا ؛ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ ، وَإِنْ شِئْتَ رَجِعْ » . قَالَ : بَلِ  
أَؤْذَنُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

### بَابُ الْأَكْلِ مِمَّا يَلِيهِ وَوَعْظُهُ وَتَأْذِيهِ مِنْ يَسَاءِ أَكْلِهِ

عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ غُلَامًا<sup>(٢)</sup> فِي حِجْرِ<sup>(٣)</sup>  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّخْفَةِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا غُلَامُ سَمَّ اللَّهُ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » مُتَّفَقٌ

(١) وجوباً لوليمة نكاح . (٢) دخل صلى الله عليه وسلم بأمه وعمره ست سنين

(٣) تحت نظره صلى الله عليه وسلم .



عليه . قوله : « تطيش » بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة من تحت معناه : تتحرك وتمتد إلى نواحي الصفحة .

وعن سامة بن الأكوع رضى الله عنه أن رجلاً أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشياله فقال : « كل بيمينك » : قال لا أستطيع . قال : « لا أستطعت<sup>(١)</sup> ما منعه إلا الكبير<sup>(٢)</sup> » فما رفعها إلى فيه . رواه مسلم .

### باب النهى عن القران<sup>(٣)</sup> بين تمرتين ونحوهما

إذا أكل جماعة إلا بإذن رفقته

عن جبلة بن سحيم قال : أصابنا عام سنة<sup>(٤)</sup> مع ابن الزبير ، فرزقنا تمرًا ، وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يمر بنا ونحن نأكل فيقول : لا تقارنوا فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القران ، ثم يقول : « إلا أن يستأذن الرجل أخاه » متفق عليه .

### باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع

عن وحشي بن حرب رضى الله عنه أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع ؟ قال : « فلعنكم تفرقون<sup>(٥)</sup> » قالوا : نعم . قال : « فاجتمعوا على طعامكم ، وأذكروا اسم الله يبارك لكم فيه » رواه أبو داود .

(١) ما رفعها إلى فيه ، أجاب الله دعوة حبيبه صلى الله عليه وسلم (٢) الغطسة  
(٣) مما يعتاد أكله واحدة واحدة : قال ابن بطال : النهى عن القران من حسن الأدب  
في الأكل عند الجمهور لا على التحريم (٤) جذب وقخط (٥) بأن تأكلوا متفرقين .

## باب الأمر بالأكل من جانب القصعة

واللهي عن الأكل من وسطها

فيه : قوله صلى الله عليه وسلم « وكل مما يليك <sup>(١)</sup> » متفق عليه كما سبق  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « البركة  
تنزل وسط الطعام ، فكلوا من حافتيه <sup>(٢)</sup> ولا تأكلوا من وسطه » رواه  
أبو داود ، والترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح .

وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال : كان للنبي صلى الله عليه وسلم قسعة  
يُقال لها الغرارة <sup>(٣)</sup> يحملها أربعة رجال ، فلما أضجعوا وسجدوا <sup>(٤)</sup> الضحى أتى  
بتلك القصعة ، يعني وقد مُرد فيها ، فالتفوا عليها ، فلما كثروا جثا <sup>(٥)</sup> رسول الله  
صلى الله عليه وسلم . فقال أعرابي : ما هذه الجلسة ؟ فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : « إن الله جعلني عبداً كريماً <sup>(٦)</sup> ولم يجعلني جباراً عنيداً <sup>(٧)</sup> » ثم قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كلوا من حوافيها <sup>(٨)</sup> ودعوا <sup>(٩)</sup> ذروتها يبارك  
فيها <sup>(١٠)</sup> » رواه أبو داود بإسناد جيد . « ذروتها » : أعلاها : بكسر الهمزة وضمها .

---

(١) أي دون وسطها وما يلي صاحبك . قال الغزالي آلاياً كل الأكل من وسط  
الرجيف بل من استدارته إلا إذا قل الخبز فيكسر الخبز (٢) ناحيته (٣) من  
الغرة لبياضها بالآلية والشحم أولنماسة مافيه لكثرة مانسه من المرغوب فيه (٤) صلوا .  
(٥) قعد على ركبتيه جالسا على ظهور قدميه (٦) شريفاً بالعلم والنبوة (٧) جاثراً  
عن القصد باغياً يرد الحق مع العلم به (٨) جوانبها (٩) اتركوا (١٠) مع ذكر  
الله تعالى يحصل الثناء والخير . فيه الحرص على إبقاء مافيه الخير والبركة وعدم إزالته -  
الحديث « من بورك له في شيء فليأزمه » .



## باب كراهية الأكل متكئا<sup>(١)</sup>

عن أبي جُحَيْفَةَ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا آكُلُ مُتَّكِئًا » رواه البخاري . قال الخطَّابي : المُتَّكِئُ هُنا : هو الجالسُ مُعْتَمِدًا على وِطَاءٍ تحته ، قال : وأرادَ أَنَّهُ لَا يَقْعُدُ على الوِطَاءِ والوَاسِئِ كَفَعْلٍ مَنْ يُرِيدُ الإِكْثَارَ مِنَ الطَّعَامِ ، بل يَقْعُدُ مُسْتَوْفِزًا<sup>(٢)</sup> لَا مُسْتَوْطِنًا ؛ وَيَأْكُلُ بُلْفَةً<sup>(٣)</sup> . هذا كلامُ الخطَّابي . وأشارَ غَيْرُهُ إلى المُتَّكِئِ : هو المائلُ على جنبِهِ . والله أعلم .

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا مُقْعِبًا يَأْكُلُ تَمْرًا ، رواه مسلم . « الْمُقْعِي » : هو الذي يُلْصِقُ أَلْيَتَيْهِ بِالْأَرْضِ وَيَنْصِبُ سَاقِيَهُ .

## باب استحباب الأكل بثلاث أصابع

واستحباب لعق الأصابع<sup>(٤)</sup> ، وكراهة مسحها قبل لعقها<sup>(٥)</sup>

واستحباب لعق القصعة وأخذ اللقمة التي تسقط منه وأكلها

ومسحها بعد اللعق بالساعد والقدم وغيرها

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا

(١) من استوى قاعدا على وطاء متكئا (٢) غير مطمئن للجوارح

(٣) يكتفى ويحترى به وفي الثمائل وهو صلى الله عليه وسلم وقع من الجوع .

(٤) اغتناما لبركة الطعام . قال الشيخ ابن علان : يكره لعقها في أثناء الأكل لأنه يعيدها

إلى الطعام وعليها أثر ريقه فيقدر (٥) لحسها كسح اليد باليد

أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَمْسَحُ أَصَابِعَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا « متفق عليه .  
وعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال : رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يَأْكُلُ ثَلَاثَ أَصَابِعٍ فَإِذَا فَرَغَ لَعِقَهَا « رواه مسلم .

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَمَرَ بَلْعُقِ  
الْأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةَ ، وقال : « إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ <sup>(١)</sup> فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ »  
رواه مسلم .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا وَقَعَتْ <sup>(٢)</sup> لُقْمَةٌ أَحَدِكُمْ  
فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذَى وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ ، وَلَا يَمْسَحُ  
يَدَهُ بِالنَّسْدِيلِ حَتَّى يَلْعُقَ أَصَابِعَهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ »  
رواه مسلم .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضِرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ  
كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ <sup>(٣)</sup> ؛ فَإِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةٌ أَحَدِكُمْ  
فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذَى ثُمَّ لْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ ، فَإِذَا فَرَغَ <sup>(٤)</sup>  
فَلْيَلْعُقْ أَصَابِعَهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ » رواه مسلم .

وعن أنس رضي الله عنه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ  
طَعَامًا لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ وَقَالَ : « إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةٌ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا وَلْيُمِطْ عَنْهَا  
الْأَذَى وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ » وَأَمَرَنَا أَنْ نَسْلُتَ <sup>(٥)</sup> الْقِصْعَةَ وَقَالَ : « إِنَّكُمْ  
لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ » رواه مسلم .

(١) لَا تَعْلَمُونَ ، قَالَ عِيَّاضٌ لَا يَتَهَوَّنُ بِقَلِيلِ الطَّعَامِ (٢) سَقَطَتْ (٣) لِبَلْبَرِيهِ عَنْ  
ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى . (٤) انْتَهَى مِنْ أَكْلِهِ . (٥) نَمَسَحَهَا .



وعن سعيد بن الحارث أنه سأل جابراً رضي الله عنه عن الوضوء مما مسَّتِ النارُ ، فقال : لا ، قد كُنَّا زَمَنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ الطَّعَامِ إِلَّا قَلِيلاً <sup>(١)</sup> ، فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلٌ <sup>(٢)</sup> إِلَّا أَكْفَنَّا وَسَوَاعَدْنَا وَأَقْدَمْنَا ، ثُمَّ نُصَلِّي وَلَا نَتَوَضَّأُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

### باب تكثير الأيدي على الطعام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « طَعَامُ الاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ » متفق عليه .  
وعن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ ، وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

### باب أدب الشرب واستحباب التنفس ثلاثاً خارج

الإناء وكراهة التنفس في الإناء واستحباب إدارة

الإناء على الأيمن فالأيمن بعد المبتدئ

عن أنس رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا . متفق عليه . يَعْنِي : يَتَنَفَّسُ خَارِجَ الْإِنَاءِ <sup>(٢)</sup>

---

(١) لإعراضهم في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حظوظ النفوس واقتصرارهم على أدائها حقوقها (٢) نَمَسَحَ بِهَا رِضْرَ الطَّعَامِ (٣) بعد إبانة الإناء من فمه صلى الله عليه وسلم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لا تَشْرَبُوا وَاحِدًا كَشْرَبِ البعيرِ ، ونكنْ أَشْرَبُوا مَثْنَى وَثَلَاثَ ، وَسَمُوا  
إِذَا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ ، وَأَتَّخِذُوا إِذَا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ » رواه الترمذى وقال :  
حديث حسن .

وعن أبي قتادة رضى الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يُتَنَفَّسَ  
فِي الْإِنَاءِ . متفق عليه . يعنى يتنفسُ في نفسِ الإناءِ .

وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بِلَبَنٍ  
قَدْ شِيبَ بَمَاءٍ ، وعن يمينه أَعْرَابِيٌّ وعن يساره أَبُو بَكْرٍ رضى الله عنه ، فشرب ،  
ثُمَّ أَعْطَى الْأَعْرَابِيَّ وَقَالَ : « الْيَمِينَ فَالْيَمِينَ » متفق عليه . قوله : « شِيبَ »  
أَيْ خُلِطَ .

وعن سهل بن سعد رضى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بِشَرَابٍ  
فَشَرِبَ مِنْهُ ، وعن يمينه غُلَامٌ وعن يساره أشياخ ، فقال للغلام : « أَتَأْذَنُ لِي أَنْ  
أَعْطِيَ هَؤُلَاءِ ؟ » فقال الغلامُ : لا والله ، لا أَوْثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا . فَتَلَّهُ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدِهِ ، متفق عليه . قوله « تَلَّهُ » : أَيْ وَضَعَهُ . وهذا  
الغلامُ هو ابنُ عباس رضى الله عنهما .

باب كراهة الشرب من فم القربة ونحوها <sup>(١)</sup>

وبيان أنه كراهة تنزيه لا حرام

عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه

(١) كالدورق والقلة .



وسلم عن أختيناث الأسقية<sup>(١)</sup> . يعنى أن تُكسّر أفواهها ويُشرب منها ، متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُشربَ من في<sup>(٢)</sup> السقاء أو القرية متفق عليه .

وعن أمّ ثابت كُبشة بنت ثابت أختِ حسان بن ثابت رضى الله عنهما قالت : دخلَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب من في قرية معلقة قائماً ، فمِتُ إلى فيها فقطعتُ . رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح . وإنما قطعتها : لِتَحْفَظَ موضعَ فمِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتَبَرَّكَ به وتُصَوِّنَهُ عن الابتذال . وهذا الحديثُ محمولٌ على بيانِ الجوز . والحديثان السابقان لبيان الأفضل والأكمل . والله أعلم .

### باب كراهة النفخ في الشراب

عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ في الشراب ، فقال رجلٌ : القذاة<sup>(٣)</sup> أراها في الإناء ؟ فقال : « أهرقها »<sup>(٤)</sup> قال : إني لا أروى من نفسٍ واحدٍ ؟ قال : « فأبني »<sup>(٥)</sup> القدح إذاً عن فيك » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم : نهى أن يُتنفَسَ في الإناء أو يُنفَخَ فيه<sup>(٦)</sup> . رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

(١) الانطواء والانشاء ، وأن تكسر أى ثنى (٢) فمها قاصدة اليه .

(٣) ما يسقط فيه (٤) أرقها (٥) أزاله وتنفس ، لكلا يسبق شئ بالنفس الى الاناء

فتقدره (٦) خشية الاستقذار .

باب بيان جواز الشرب قائماً  
وبيان أن الأكل والأفضل الشرب قاعداً

فيه حديث كبشة السابق .

وعن ابن عباس رضي عنهما قال : سقيتُ النبي صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم ، متفق عليه .

وعن النزال بن سبرة رضي الله عنه قال : أتى علي رضي الله عنه باب الرحبة<sup>(١)</sup> فشرب قائماً وقال : إني رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلَ كما رأيتموني فعلتُ . رواه البخاري .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنّا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نأكلُ ونحنُ نمشي ونشربُ ونحنُ قيامٌ . رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشربُ قائماً وقاعداً . رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه نهى أن يشرب الرجلُ قائماً . قال قتادة : فقلنا لأنس : فالأكلُ ؟ قال : ذلك أشدُّ - أو أخبثُ - رواه مسلم . وفي رواية له أن النبي صلى الله عليه وسلم رَجَرَ عن الشرب قائماً<sup>(٢)</sup>

---

(١) رجة الكوفة .. المكان المتسع يريد ساحة المسجد .  
(٢) تنزيهاً وكالاً .



وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لا يشربَنَّ أحدٌ منكم قائماً ، فمن نسي فليستقِ »<sup>(١)</sup> . رواه مسلم .

### باب استحباب كون ساقى القوم آخرهم شرباً

عن أبي قتادة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ساقى القوم  
آخرهم » يعنى شرباً<sup>(٢)</sup> . رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

### باب جواز الشرب

من جميع الأواني الطاهرة<sup>(٣)</sup> غير الذهب والفضة  
وجواز الكرع - وهو الشرب بالقم من النهر وغيره<sup>(٤)</sup> - بغير إناء ولا يد  
وتحريم استعمال إناء الذهب والفضة فى الشرب والأكل  
والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

عن أنس رضى الله عنه قال : حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار  
إلى أهله وبقى قوم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخضب<sup>(٥)</sup> من  
حجارة ، فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه ، فتوضأ القوم كلهم<sup>(٦)</sup> . قالوا :  
كم كنتم ؟ قال : ثمانين وزيادة . متفق عليه . هذه رواية البخارى . وفى رواية له

(١) فليستقياً (٢) فى معناه : من يفرق على الجماعة مأكولاً ، كلحم وفاكهة عليه السعى  
فيما ينفع الأمة ودفع ما يؤذيهم وتقديم مصلحته على مصلحتهم . قال فى الفتح : إنما جعل الأكل  
قائماً شراً لطول زمانه بالنسبة لزمان الشرب . (٣) ولو نفيسة كياقوت وألماس  
(٤) كالبركة والسيل (٥) إناء من حجارة (٦) من بين الماء النابع من بين أصابع  
السيد المصطفى صلى الله عليه وسلم .

ولمسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا<sup>(١)</sup> بإناء من ماء ، فأتى بقدح رخرح<sup>(٢)</sup> فيه شيء من ماء ، فوضع أصابعه فيه<sup>(٣)</sup> . قال أنس : فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه فخررت<sup>(٤)</sup> من توضأ ما بين السبعين إلى الثمانين .

وعن عبد الله بن زيد رضى الله عنه قال : أتانا النبي صلى الله عليه وسلم فأخرجنا له ماء في تور من صُفْرِ فتوضأ . رواه البخارى . « الصُّفْر » بضم الصاد ، ويجوز كسرهما ، وهو النحاس . « والتور » : كالقدح ، وهو بالياء المثناة من فوق .

وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الأنصار ومعه صاحب له<sup>(٥)</sup> ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن كان عندك ماء بات هذه الليلة في شنة وإلا كَرَّعْنَا » رواه البخارى . « الشنة » : القرية .

وعن حذيفة رضى الله عنه قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن الحرير والديباج . والشرب في آنية الذهب والفضة وقال : « هي لهم في الدنيا ، وهي لكم في الآخرة » متفق عليه .

وعن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الذى يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم » متفق عليه . وفي رواية لمسلم : « إن الذى يأكل أو يشرب في آنية الفضة والذهب » وفي رواية له « من شرب في إناء من ذهب أو فضة فإنه يجرجر في بطنه ناراً من جهنم » .

---

(١) أمر صلى الله عليه وسلم بإحضار إناء (٢) القريب القعر مع سعة (٣) تناولنا الماء بالفم من غير إناء ولا كف (٤) عدت . (٥) أبوبكر رضى الله عنه . قال الشيخ ابن علان : والحكمة في طلب الماء البائت أنه أبرد وأصفى .



## كتاب اللباس

باب استحباب الثوب الأبيض ، وجواز الأحمر والأخضر والأصفر والأسود وجوازه <sup>(١)</sup> من قطن وكتان وشعر وصوف وغيرها إلا الحرير

قال الله تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا <sup>(٢)</sup> عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي <sup>(٣)</sup> سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مَّرَآئِيلَ <sup>(٤)</sup> تَقِيَكُمُ الْحَرَّ وَمَرَآئِيلَ تَقِيَكُمُ <sup>(٥)</sup> بَأْسَكُمْ ﴾ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « البسوا من ثيابكم البياض <sup>(٦)</sup> فإنها من خير ثيابكم ، وكفّوا فيها موتاكم » رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

وعن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألبسوا البياض فإنها أطهر وأطيب » ، وكفّوا فيها موتاكم » رواه النسائي ، والحاكم وقال : حديث صحيح .

وعن البراء رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بوعا <sup>(٧)</sup> ، ولقد رأيته في حلة حمراء ما رأيته <sup>(٨)</sup> شيئا قط أحسن منه . متفق عليه .

وعن أبي جحيفة وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال : رأيته النبي صلى

(١) إباحة لبسه . (٢) خلقناه لكم (٣) يستر عوراتكم .

(٤) قمص (٥) تمنع حرككم أي تحفظ الطعن والضرب فيها ، كالدرع والجواشن .

(٦) لتفائها قال الشاعر : \* إن البياض قليل الحمل للدنس \*

(٧) لم يكن طويلا باثنا ولا قصيرا ، بل كان بينهما (٨) ما علمت ، أي انفرده صلى الله عليه

وسلم بالمحسن من جميع الخليفة .

الله عليه وسلم بمكة وهو بالأبطح<sup>(١)</sup> في قبة<sup>(٢)</sup> له حراء من آدم<sup>(٣)</sup> فخرج بلال<sup>(٤)</sup> بوضوئه<sup>(٥)</sup> ، فمِن ناضح<sup>(٥)</sup> ونائل<sup>(٦)</sup> ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حراء كآني أنظر إلى بياض ساقيه فتوضأ وأذن بلال<sup>(٧)</sup> ؛ فجعلت أتتبع فاه ههنا وههنا ، يقول يمينا وشمالا : حي<sup>(٧)</sup> قلى الصلاة حي قلى الفلاح ، ثم ركزت<sup>(٨)</sup> له عزة<sup>(٨)</sup> ، فتقدم فصلى يمر بين يديه الكلب والحمار لا يمنع . متفق عليه . « العزة » بفتح النون تحو العكازة .

وعن أبي ريثمة رفاعة التميمي رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبان أخضران . رواه أبو داود ، والترمذي بإسناد صحيح .

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء<sup>(٩)</sup> . رواه مسلم .

وعن أبي سعيد عمرو بن حريث رضي الله عنه قال : كآني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفيها بين كتفيه . رواه مسلم ، وفي رواية له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة سوداء .

(١) المحسب ويقال له البطحاء (٢) خيمة (٣) جلد مدبوغ (٤) الماء المجد لوضوئه (٥) مبتل أصابه بعض البلل (٦) أصاب وصول الماء إلى أعضائه الشريفة (٧) اقبلوا . (٨) غرزت (٩) إشارة إلى أن هذا الدين لا يتغير . واسمح لي يا رسول الله أن أعبّر بهذا ، وهي أن عهد الفساد والظلم قد زال ، وجاء الحق وزهق الباطل . اطحنوا يا أهل مكة لقد تبدد حال الجاهل والشرك ونشروق شمس الاسلام ساطعة بعد غيم زالك وسواد آل إلى الانحلال ، وتبدى السكالم وحسن الحال وسيعبد سبحانه المتعال ذوالجلال والاكرام . قال الشيخ : ولبسه السواد حينئذ تنبها على عدم المنع منه . فيه استحباب أرخاء طرفي العذبة بين الكتفين ، يا رسول الله رأيت زوال الفساد في مصر وجاء العهد الجديد فرمزه بشارة سوداء تعقبها شارة بيضاء - نصر الله الاسلام والمصريين .



وعن عائشة رضى الله عنها قالت كُفِّن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثوابٍ بيضٍ سَحُولِيَّةٍ من كُرْسُفٍ ، ليسَ فيها قِيصٌ ولا عِمامَةٌ . متفق عليه . « السَّحُولِيَّةُ » بفتح السين وضمها وضم الحاء المهملتين : ثيابٌ تُنسَبُ إلى سَحُولٍ : قريةٌ باليمن . « والكُرْسُفُ » : القطنُ .

وعنها قالت : خَرَجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ غَدَاةٍ وعليه مِرْطَةٌ مُصْرَحِلٌ من شعرٍ <sup>(١)</sup> أسودَ . رواه مسلم . « المِرْطُ » بكسر الميم : وهو كِسَاةٌ « والمُرحِلُ » بالحاء المهملة : هو الذي فيه صورةُ رِحالِ الإبلِ ؛ وهى الأَكْوَارُ <sup>(٢)</sup>

وعن المغيرة بن شعبَةَ رضى الله عنه قال : كنتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ لَيْلَةٍ في مسيره ، فقال لى : « أَمَعَكَ ماءٌ » ؟ قلتُ : نعم ، فنَزَلَ عن راحِلَتِهِ <sup>(٣)</sup> فمَشَى حتى تَوَارَى <sup>(٤)</sup> في سوادِ الليلِ ثم جاء فأفرغتُ عليه مِنَ الإِداوَةِ <sup>(٥)</sup> فغسلَ وجهَهُ وعليه جُبَّةٌ من صُوفٍ ، فلم يَسْتَطِعْ أنْ يُخْرِجَ ذِرَاعِيهِ مِنْهَا <sup>(٦)</sup> حتى أَخْرَجَهُمَا من أسفلِ الجُبَةِ ، فغسلَ ذِرَاعِيهِ <sup>(٧)</sup> ومسحَ برأسه ، ثم أَهْوَيْتُ <sup>(٨)</sup> لِأَنْزَعِ خُفَّيهِ فقال : « دَعُهُمَا فَإِنى أَدْخَلْتُهُمَا <sup>(٩)</sup> طاهِرَتَيْنِ » . ومسحَ عليهما متفق عليه . وفي رواية : وعليه جُبَّةٌ شامِيَةٌ ضَيِّقَةُ الكُمِينَ . وفي رواية أن هَذِهِ الْقَضِيَّةَ كانت في غَزْوَةِ تَبُوكَ <sup>(١٠)</sup> .

(١) منسوج . (٢) جمع كور وهو الرحل بأداته (٣) مركبه الذي كان راكبا عليه (٤) غاب سواد عن رؤية البصر (٥) الاستعانة بالصَّب على التطهر (٦) لضيق كمها (٧) مرققيه (٨) مددت يدي الى خفيه (٩) القدمين (١٠) آخر مغازيه  
عن الله عليه وسلم ، كانت سنة تسع من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

## باب استحباب القميص

عن أمّ سَلَمَةَ رَضِيَ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ أَحَبُّ الثَّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَمِيصَ . رواه أبو داود ، والترمذی وقال : حديث حسن .

## باب صفه ثوب القميص <sup>(١)</sup> والكم والإزار

وطرف العمامة وتحريم إسبال <sup>(٢)</sup> شيء من ذلك على سبيل الخيلاء <sup>(٣)</sup> وكراهته من غير خيلاء

عن أسماء بنت يزيد الأنصاريّة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ كُمُ قَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الرُّشْغِ <sup>(٤)</sup> ، رواه أبو داود ، والترمذی وقال : حديث حسن .

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ <sup>(٥)</sup> خَيْلًا <sup>(٦)</sup> لَمْ يَنْظُرِ <sup>(٧)</sup> اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » فقال له أبو بكر : يا رسول الله إن إزارِي يَسْتَرْخِي <sup>(٨)</sup> إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَهُ ، فقال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . « إِنَّكَ لَسْتَ تَمْنُ يَفْعَلُهُ خَيْلًا <sup>(٩)</sup> » رواه البخاري ، وروى مسلم بعضه .

---

(١) مايستر أسفل البدن (٢) إرخاء (٣) الكبر والاعجاب .  
(٤) مفصل الساعد والكف (٥) يشمل القميص والأردية (٦) تكبرا (٧) نظر  
رضا ورحمة (٨) لخافة بدنه (٩) الوعيد لمن يفعله عجباً أو كبراً ، صلى الله وسلم عليك  
يا رسول الله أفهمتنا حياة المدينة الراقية الحديثة بحسب نية الإنسان ولقد عشت بين والدي  
وأعمامي رحمهم الله تعالى فكانوا يرشدونني الى حسن المندام والنظافة والتحلّي بأخلاقك  
يا رسول الله .



وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا ينظرُ الله يومَ القيامةِ إلى من جرَّ إزارَهُ بَطَرًا » متفق عليه .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما أسفلَ منَ الكعبينِ منَ الإزارِ في النارِ » رواه البخاري .

وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثةٌ لا يُكاهَمُهُمُ اللهُ يومَ القيامةِ ولا ينظرُ إليهم <sup>(١)</sup> ولا يزكِّيهم <sup>(٢)</sup> ولهم عذابٌ أليمٌ <sup>(٣)</sup> » قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثَ مرَّاتٍ ، قال أبو ذرٍّ : خابوا وخسروا ، من هم يا رسول الله ؟ قال : المُسبِلُ <sup>(٤)</sup> ، والمنانُ <sup>(٥)</sup> ، والمنفقُ <sup>(٦)</sup> .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الإِسبالُ في الإزارِ والقميصِ والعمامةِ من جرَّ شيئًا خيلاءً <sup>(٧)</sup> لم ينظرِ اللهُ إليه يومَ القيامةِ » رواه أبو داود ، والنسائي بإسناد صحيح .

وعن أبي جُرَيْجٍ جابر بن سليم رضي الله عنه قال : رأيتُ رجُلًا يصدُرُ النَّاسُ عن رأيه ؛ لا يقول شيئًا إلَّا صدَرُوا عنه ؛ قلتُ : من هذا ؟ قالوا : رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلتُ : عليك السلام يا رسول الله - مرَّتين - قال : « لا تقلُ عليك السلام ، عليك السلامُ تحيةُ المَوْتى <sup>(٨)</sup> - قل : السلامُ عليك » قال :

---

(١) سبحانه ينظر الى عباده نظر رحمة ولطف (٢) لا يطهرهم من دنس ذنوبهم  
أولا ينفي عنهم (٣) مؤلم (٤) المرخى إزاره كبرا (٥) يذكر إحسانه ممثنا على  
المحسن اليه . قال تعالى (لا تبطلوا صدقاتكم باليمن) (٦) السكر طلاب بضاعته إنها حسنة  
فريدة جيدة ويحلف بالله تعالى (٧) ليخرج من جرثوبه لجراحة أوترها عن ذباب ليسلم  
من أذاها (٨) كفار الجاهلية .

قلتُ : أنتَ رسولُ الله ؟ قال : « أنارسلُ الله الذي إذا أصابك ضُرٌّ <sup>(١)</sup> فدَعَوتهُ كَشَفَهُ عَنْكَ ، وإذا أصابك عامُ سَهَةٍ فدَعَوتهُ أَنْبَهَا <sup>(٢)</sup> لَكَ ، وإذا كُنتَ بِأَرْضٍ قَفْرٍ <sup>(٣)</sup> أو فلاةٍ <sup>(٤)</sup> فضَلَّتْ راحِلَتُكَ فدَعَوتهُ رَدَّها عَلَيْكَ » قال : قلتُ : أَعهدُ إلىَّ <sup>(٥)</sup> . قال : « لا تُسَبِّحَنَّ أَحَدًا <sup>(٦)</sup> » قال : فما سَبَّبتُ بَعْدَهُ حُرًّا ، ولا عَبْدًا ، ولا بَعيرًا ، ولا شاةً « ولا تَحْقِرَنَّ <sup>(٧)</sup> مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئًا ، وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ <sup>(٨)</sup> إِلَيْهِ وَجْهُكَ ؛ إِنْ ذَلِكَ مِنَ المَعْرُوفِ ، وَأَرْفَعِ إِزارَكَ إلى نِصفِ الساقِ ، فَإِنْ أَبَيْتَ فإلى الكَعْبَيْنِ ، وإِيَّاكَ وإِسْبالَ الإِزارِ . فَإِذَا مِنَ المَخِيلَةِ <sup>(٩)</sup> وَإِنْ اللهُ لَا يُحِبُّ <sup>(١٠)</sup> المَخِيلَةَ ، وَإِنْ امْرُؤٌ شَتَمَكَ أو عَيَّرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ <sup>(١١)</sup> فَلَا تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ فَإِنَّمَا وَبَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ <sup>(١٢)</sup> » رواه أبو داود ، والترمذى بإسناد صحيح ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : بينما رجلٌ يُصَلِّي مُسْبِلٌ إِزارَهُ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذهب فتوضأ » فذهب فتوضأ ثم جاء ، فقال : « اذهب فتوضأ » فقال له رجلٌ يارسول الله ، مالك أمرته أن يتوضأ ثم سكت عنه ؟ قال : « إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ مُسْبِلٌ إِزارَهُ ، وَإِنَّ اللهَ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ رَجُلٍ مُسْبِلٍ <sup>(١٣)</sup> » . رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرطه مسلم .

(١) فقر أو فاقة (٢) نماها بالنبات سبحانه وتعالى (٣) أرض خالية (٤) لاماء فيها (٥) أوصى الى (٦) لاتشتم (٧) لاتترك (٨) في وجهك البشر له (٩) الاختيال والكبر في النفوس التكبر لا يظهر عليهم أثر نعمة الآخرة (١٠) لا يرضى ولا يوفق (١١) من الأفعال القبيحة (١٢) ثقله ووخامته وسوء عاقبته قد يعجل في الدنيا (١٣) بطول ثوبه وإرساله اذا مشى حتى يصل الى الأرض وفعله ذلك كان تكبرا واختيالا . قال الشيخ : لعل إعادة الوضوء ليكون مكفرا لذنبه .



وعن قيس بن شر التغلبى قال : أخبرني أبي - وكان جليسا لأبي الدرداء - قال كان بدمشق رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يُقال له ابن الحنظلية ، وكان رجلا متوحداً <sup>(١)</sup> قائما <sup>(٢)</sup> يجالس الناس ، إنما هو صلاة <sup>(٣)</sup> ، فإذا فرغ <sup>(٤)</sup> فإنما هو تسبيح وتكبير حتى يأتي أهله <sup>(٥)</sup> ، فمر بنا ونحن <sup>(٦)</sup> عند أبي الدرداء فقال له أبو الدرداء : كلمة <sup>(٧)</sup> تنفعنا ولا تضرك <sup>(٨)</sup> . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية <sup>(٩)</sup> فقدمت <sup>(١٠)</sup> ، فجاء رجل منهم فجلس في المجلس الذي يجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لرجل إلى جنبه : لو رأيتنا <sup>(١١)</sup> حين التقينا نحن والعدو فحمل فلان وطعن <sup>(١٢)</sup> فقال <sup>(١٣)</sup> : خذها مني وأنا الغلام الففاري ، كيف ترى في قوله ؟ فقال : ما أراه إلا قد بطل أجره <sup>(١٤)</sup> : فسمع بذلك آخر فقال : ما أرى بذلك بأسا <sup>(١٥)</sup> فتنازعا <sup>(١٦)</sup> حتى سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « سبحان الله ؟ لا بأس أن يؤجر ويحمد » فرأيت أبا الدرداء سراً بذلك وجعل يرفع رأسه <sup>(١٧)</sup> إليه ويقول : أنت سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فيقول : نعم . فما زال يُعيد عليه <sup>(١٨)</sup> حتى إنى لأقول ليس بكن على ركبتيه ، قال : فمر بنا يوماً آخر فقال له أبو الدرداء : كلمة تنفعنا ولا تضرك قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المنفق على الخيل <sup>(١٩)</sup> »

- 
- (١) منفردا عن الناس (٢) قلت مجالسته الناس (٣) سهل ذو صلاة  
(٤) أتمها ، ينزه الله عما لا يليق به (٥) يشغله ما يحتاج إليه من أمرهم عن ذلك  
فيشغل به (٦) جلوس (٧) بثوابها (٨) لا يعود عليك من الاتيان بها ضر  
(٩) قطعة جيش ، النفيس منه (١٠) وصلت من البعث . (١١) لو أبصرتنا  
(١٢) برمح العدو (١٣) عند طعنته إياه (١٤) أظهر عمله (١٥) لأن فيه  
إرهابا للكفرة (١٦) انتشر تنازعهما (١٧) بعد أن كان خافضه  
(١٨) القول ، زادك الله فضلا يا رسول الله أن تبشر بأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ،  
خاليا من الرياء والخيلاء (١٩) في رعيها وسقياها وعلفها ابتغاء الجهاد في سبيل الله تعالى .



كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها» ثم مرّ بنا يوماً آخر ، فقال له أبو الدرداء : كلمة  
 نفعنا ولا تضرّك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يعمّ الرجل خريماً  
 الأسديّ ! لو لا طولُ جُمته <sup>(١)</sup> وإسبال <sup>(٢)</sup> إزاره ! » فبلغ ذلك خريماً  
 فعجل : فأخذ شفرةً فقطع بها جُمته إلى أذنيه ورفع إزاره إلى أنصافِ ساقيه ،  
 ثم مرّ بنا يوماً آخر فقال له أبو الدرداء : كلمة تنفعنا ولا تضرّك ، قال : سمعتُ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول <sup>(٣)</sup> : « إنكم قادمون <sup>(٤)</sup> على إخوانكم ؛  
 فأصلحوا رِحالكم وأصلحوا لباسكم <sup>(٥)</sup> حتى تكونوا كأنكم شامةٌ في الناس ؛  
 فإن الله لا يحبُّ الفُحشَ <sup>(٦)</sup> ولا التّفحّشَ <sup>(٧)</sup> » رواه أبو داود بإسناد حسن ،  
 إلا قيس بن بشر فاختلّفوا في توثيقه وتضعيفه ؛ وقد روى له مسلم .

وعن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « إزرةُ المسلمِ إلى نصفِ الساقِ ، ولا حرجَ - أو لا جناحَ - فيما بينه وبين  
 الكعبين ، ما كان أسفلَ من الكعبين فهو في النار ؛ ومن جرَّ إزاره بطراً <sup>(٨)</sup>  
 لم ينظر <sup>(٩)</sup> الله إليه » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وفي إزاره استرخاء ؛ فقال : « يا عبدَ الله ، أرفعْ إزارَكَ » فرفعته ثم قال : « زدْ »  
 فزدت <sup>(١٠)</sup> ؛ فما زلتُ أتمحّرها <sup>(١١)</sup> بعدُ . فقال بعضُ القوم : إلى أين ؟ فقال :  
 « إلى أنصافِ الساقين » رواه مسلم .

(١) شعره (٢) إرخاء . فيه استكثار من العلم والانتفاع به والاستفادة  
 من العالم . (٣) لما قفل من غزو (٤) في عدد (٥) من رداء أو إزار أو عمامة  
 استرواحا إلى توقيرهم (٦) لا يرضى ذا الفحش (٧) المتكلف الفحش والفاعل  
 له قصدا (٨) طغيانا عند تتابع نعم الله تعالى (٩) نظر رحمة (١٠) لكونه أظهر  
 وأطيب (١١) أقصدها . يه مزيدا لاعتناء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من جرَّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة » فقالت أم سلمة : فكيف يصنع النساء بذويهن ؟ قال : « يرخين شبرا » قالت : إذا تنكشفت أقدامهن . قال : « فيرخينه ذراعا <sup>(١)</sup> لا يزدن » رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

### باب استحباب ترك الترافع في اللباس <sup>(٢)</sup> تواضعا

قد سبق في باب فضل الجوع وخشونة العيش مجمل<sup>٣</sup> تتعلق بهذا الباب .  
عن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« من ترك <sup>(٤)</sup> اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه <sup>(٥)</sup> الله يوم القيامة حتى رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلال الإيمان شاء يلبسها » رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

### باب استحباب التوسط في اللباس

ولا يقتصر على ما يزرى به لغير حاجة ولا مقصود شرعي

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله يحب أن يرى أثر <sup>(٥)</sup> نعمته على عبده <sup>(٦)</sup> » رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

---

(١) بذراع اليد . (٢) في الافتراش والتدثر (٣) أعرض عنه تركا لزهرة الدنيا  
(٤) زيادة تشریفه (٥) الأمر المستلذذ المحمود العاقبة (٦) بإظهار التجميل في اللبس  
تحدثنا بنعمة الله تعالى لا ترفعا على الغير ، وبالتوسع من أعمال البر كصلة الأقارب وإطعام  
الجانح وفك العاني .

## باب تحريم لباس الحرير على الرجال وتحريم جلوسهم

عليه واستنادهم إليه وجواز لبسه للنساء

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لا تلبسوا الحرير ، فإن من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة » متفق عليه .  
وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنما يلبس الحرير  
من لا خلاق له » متفق عليه . وفي رواية للبخاري : « من لا خلاق له في الآخرة » .  
قوله « من لا خلاق له » : أى لا نصيب له .

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لبس  
الحرير<sup>(١)</sup> في الدنيا لم يلبسه في الآخرة » متفق عليه .  
وعن علي رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حريراً  
فجعل في يمينه وذهباً فجعله في شماله ثم قال : « إن هذين حرام<sup>(٢)</sup> على ذكور  
أمتي » رواه أبو داود بإسناد حسن .

وعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« حُرِّمَ لباس الحرير والذهب<sup>(٣)</sup> على ذكور أمتي ، وأحل للإناثهم » رواه  
الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

وعن حذيفة رضى الله عنه قال : نهانا النبي صلى الله عليه وسلم أن نشرب  
في آنية الذهب والفضة وأن نأكل فيها ، وعن أبس الحرير والدِّبَاج وأن نجلس  
عليه . رواه البخاري .

(١) المحض، وكذا المركب منه ومن غيره . والحرير الأكثر وجوداً (٢) استعمالهما

(٣) استعماله بتختم أو غيره ، حتى يحرم ما ضبب به مطلقاً .



## باب جواز لبس الحرير لمن به حكمة

عن أنس رضي الله عنه قال : رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما في لبس الحرير لحكمة<sup>(١)</sup> كانت بهما . متفق عليه .

## باب النهي عن امتراش جلود النور<sup>(٢)</sup> والركوب عليها

عن معاوية رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تزكبوا أنفركم<sup>(٣)</sup> ولا النمار<sup>(٤)</sup> » . حديث حسن ، رواه أبو داود وغيره بإسناد حسن .

وعن أبي المليح عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن جلود السباع . رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي بإسناد صحيح . وفي رواية الترمذي : نهى عن جلود السباع أن تُفترش<sup>(٥)</sup> .

## باب ما يقوله إذا لبس ثوباً جديداً أو نعلاً أو نحوه

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد<sup>(٦)</sup> ثوباً سماه باسمه - عمامة ، أو قميصاً ، أو رداءً - يقول<sup>(٧)</sup> : اللهم لك الحمد أنت كسوتني ، أسألك خيره<sup>(٨)</sup> وخير ما صنعت<sup>(٩)</sup> له ، وأعوذ بك

---

(١) جرب (٢) جمع نمر ، والنهي للتنزيه (٣) السرج المغشاة به (٤) جمع نمرة : كساء فيه خطوط بيض وسود (٥) أن يركب عليها (٦) لبس جديداً (٧) بعد لبسه صلى الله عليه وسلم (٨) توصيل خيره (٩) بالشكر قلباً ولساناً

من شرِّه وشرِّ ما صنَعَ<sup>(١)</sup> له « رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن .

## باب استحباب الابتداء باليمين<sup>(٢)</sup> فى اللباس

هذا الباب قد تقدم مقصوده<sup>(٣)</sup> وذكرنا الأحاديث الصحيحة فيه .

## كتاب آداب النوم والاضطجاع<sup>(٤)</sup>

والقعود والمجلس والجلوس والرؤيا

عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى<sup>(٥)</sup> إلى فراشه نَامَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ثم قال : اللهم أَسَلِّمْتُ نَفْسِي<sup>(٦)</sup> إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي<sup>(٧)</sup> إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ<sup>(٨)</sup> أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَجَلَّيْتُ<sup>(٩)</sup> ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً<sup>(١٠)</sup> وَرَهْبَةً<sup>(١١)</sup> إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ<sup>(١٢)</sup> وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ<sup>(١٣)</sup> بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَنَبِيِّكَ الَّذِي أُرْسِلْتُ<sup>(١٤)</sup> « رواه البخارى بهذا اللفظ فى كتاب الأدب من صحيحه .

وعنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا أَتَيْتَ مَضْجِعَكَ فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع<sup>(١٥)</sup> عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ وَقُلْ : « وَذَكَرَ نَحْوَهُ وفيه : « وَأَجْعَلْنِي آخِرَ مَا تَقُولُ<sup>(١٦)</sup> » متفق عليه .

- 
- (١) من الكفران (٢) يدخل يده اليمى فى كمها قبل اليسرى (٣) إثبات التيامن (٤) وضع الجنب على الأرض (٥) انصم الى مفروشه (٦) تركتها مسلمة اليك (٧) ذاتى (٨) سلمت (٩) أرجعت (١٠) طمعتا فى ثوابك (١١) خوف عقابك (١٢) لامستند ولا نحاة منك لأحد إلا اليك (١٣) صدقت (١٤) الى كافة الخلائق (١٥) فى مكان اضطجاعك (١٦) خاتمة قولك وتتمام عملك .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي من الليل إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ <sup>(١)</sup> ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَجِيءَ الْمُؤَذِّنُ فَيُؤَذِّنُهُ . متفق عليه .

وعن حذيفة رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إِذَا أَخَذَ مضجعه من الليل وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا » ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا <sup>(٢)</sup> بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ <sup>(٣)</sup> » رواه البخارى .

وعن يعيش بن طخينة الغفارى رضى الله عنهما قال : قال أبى : بينما أنا مُضْطَجِعٌ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى بَطْنِي إِذَا رَجُلٌ يُحَرِّ كُنَى بِرَجُلِهِ فَقَالَ : « إِنَّ هَذَا ضَجَعَةٌ يُبَغِضُهَا اللَّهُ » قَالَ : فَنَظَرْتُ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَعَدَ مُقْعِدًا لَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى تِرَةٌ ، وَمَنْ اضْطَجَعَ مُضْطَجَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ تِرَةٌ » رواه أبو داود بإسناد حسن . « التَّرَةُ » بكسر التاء المثناة من فوق ، وهى : النقص ، وقيل : التَّيْبَةُ .

---

(١) سنته القبلية (٢) أيقظا (٣) المرجع فى نيل الثواب .



### باب جواز<sup>(١)</sup> الاستلقاء على القفا

ووضع إحدى الرجلين على الأخرى إذا لم يخف انكشاف العورة  
وجواز القعود متربعا ومحتبيا

عن عبد الله بن يزيد رضى الله عنه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُسْتَلْقِيًا  
في المسجدِ واضِعًا إحدى رجله على الأخرى . متفق عليه .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صَلَّى  
الْفَجْرَ تَرْبَعٌ<sup>(٢)</sup> في مجلسه حتى تَطْلُعَ الشمسُ حَسَنًا<sup>(٣)</sup> . حديث صحيح ، رواه  
أبو داود وغيره بأسانيد صحيحة .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بِفَنَاءِ<sup>(٤)</sup>  
الْكُمَةِ مُحْتَبِيًا يَدِيهِ هَكَذَا ، وَوَصَفَ يَدَيْهِ الْإِخْتِيَاءَ ، وَهُوَ الْقُرْفُصَاءُ ،  
رواه البخارى .

وعن قَيْلَةَ بنتِ خُرَيمَةَ رضى الله عنها قالت : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو قَاعِدٌ الْقُرْفُصَاءَ<sup>(٥)</sup> فلما رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم الْمُتَخَشَّعَ في  
الْجُلُوسَةِ أُرْعِدْتُ<sup>(٦)</sup> مِنَ الْفَرَقِ . رواه أبو داود ، والترمذى .

وعن الشَّيْذِيدِ بنِ سُوَيْدٍ رضى الله عنه قال : سَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَأَنَا جَالِسٌ هَكَذَا ، وَقَدْ وَضَعْتُ يَدِي الْيُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِي وَاتَّكَأْتُ عَلَى الْيَتِيَّةِ  
يَدِي فَقَالَ : « أَتَقْعُدُ قَعْدَةَ الْمَغْضُوبِ »<sup>(٧)</sup> عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ! « رواه أبو داود بإسناد صحيح .

---

(١) إباحة (٢) جالس متربعا في مصلاه (٣) بيضاء (٤) الوصيد أى سعة  
البيت (٥) يجلس على أليتيه (٦) اضطربت من الخوف (٧) اليهود .

## باب في آداب المجلس والجلوس

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ رَجُلًا <sup>(١)</sup> مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ وَلَسْكَنَ تَوَسَّعُوا <sup>(٢)</sup> وَتَفَسَّحُوا » وكان ابن عمر إذا قام له رجلٌ من مجلسه لم يجلس فيه . متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ <sup>(٣)</sup> ثُمَّ رَجَعَ <sup>(٤)</sup> إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » رواه مسلم .

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال : كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي <sup>(٥)</sup> . رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن .

وعن أبي عبد الله سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَتَطَهَّرُ مَا أَسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ وَيُدْهِنُ مِنْ دُهْنِهِ أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبٍ بَيْتَهُ ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يَفْرَقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ <sup>(٦)</sup> ثُمَّ يَصَلِّي مَا كُتِبَ <sup>(٧)</sup> لَهُ ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ <sup>(٨)</sup> الْإِمَامُ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْآخَرَى » رواه البخاري .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَفْرَقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا » رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن . وفي رواية لأبي داود : « لَا يَجْلِسُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا » .

---

(١) جالسا أو امرأة ، وليس له إقامة من سبقه للجلوس في المحل المباح ليجلس فيه واستثنى الفقهاء من عرف بمجلس يدرس فيه والبائع إذا أُلِف مكانا (٢) تسكفوا التوسع للقادم (٣) كان فيه منتظر الصلاة (٤) عاد (٥) في صدر المحل أو أسفله (٦) متباحين (٧) من النافلة (٨) خطب .

وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من جلس وسط الحلقة ، رواه أبو داود بإسناد حسن ، وروى الترمذى عن أبي مجلز أن رجلا قعد وسط حلقة فقال حذيفة : ملعونٌ على لسان محمد صلى الله عليه وسلم - أو لعن الله على لسان محمد صلى الله عليه وسلم - من جلس وسط الحلقة ، قال الترمذى : حديث حسن صحيح . -

وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « خَيْرُ المجالسِ أوسعُها » رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخارى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من جلس في مجلس فكثر فيه لفظه <sup>(١)</sup> فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك : سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله <sup>(٢)</sup> إلا أنت أستغفرك <sup>(٣)</sup> وأتوب إليك : إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن أبي برة رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بآخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس : « سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك » فقال رجل يا رسول الله إنك لتقول قولاً ما كنت تقوله فيما مضى ؟ قال : « ذلك كفارة <sup>(٤)</sup> لما يكون <sup>(٥)</sup> في المجلس »

(١) اختلاط وجلبة (٢) لامعبود بحق (٣) أسألك غفران الذنوب ورضوانك

(٤) مكفر (٥) يوجد . صلى الله وسلم عليك يا رسول الله ثنى على الله الثناء المستطاب : وتعلمنا حمده وشكرا لفضله وعفوه ( إنما يخشى الله من عباده العلماء ) أى خوفه سبحانه

مع معرفة جلاله وعظمته .



رواه أبو داود ، ورواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرک من رواية عائشة رضى الله عنها  
وقال : صحيح الإسناد :

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قالما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم  
من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات « اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول به  
بيننا وبين معصيتك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين <sup>(١)</sup> اتهمون به  
علينا مصائب الدنيا : اللهم متعنا بأسماعنا ، وأبصارنا ، وقوتنا ما أحييتنا ، وأجعل  
الوارث <sup>(٢)</sup> منا ، وأجعل ثأرنا <sup>(٣)</sup> على من ظلمنا ، وأنصرنا على من عادانا <sup>(٤)</sup> ،  
ولا تجعل مصيبتنا <sup>(٥)</sup> في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا <sup>(٦)</sup> ، ولا مبلغ  
علمنا <sup>(٧)</sup> ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا <sup>(٨)</sup> » رواه الترمذى وقال :  
حديث حسن .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من  
قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار  
وكان لهم حسرة » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا

---

(١) القلبى (٢) الباقي (٣) التبعة والطلبية بأن تأخذنا حقنا منه ونجازيه على  
ظلمه إيانا ، يارب اجعلنا منصورين غالبين (٤) معاداة الأعراس الفانية أما المعاداة في الله  
فذلك لا يدعى عليه (٥) مانسكروه بأن نخل بأذى شىء مما أمرنا الله بأدائه . أو نفع شىء  
ممانهينا عن مداخلته (٦) نهتم بها عن عبوديتك والقيام بخدمتك (٧) بأن تقف  
عند ما يصلحها ولا تجاوزها لما يصلحنا في آخرتنا (٨) جور الولاة والعمال بتسليط من  
الله سبحانه وتعالى .

الله تعالى فيه ولم يُصَلُّوا على نبيهم<sup>(١)</sup> فيه إلا كان عليهم تِرة<sup>(٢)</sup> : فإن شاء عند ربهم ، وإن شاء غفر لهم » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من قعد مقعداً لم يذكُر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تِرة<sup>(٣)</sup> ، ومن اضطجع مضطجعا لا يذكُر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تِرة<sup>(٤)</sup> » رواه أبو داود . وقد سبق قريباً ، وشرحنا « التِرة » فيه .

### باب الرؤيا<sup>(٥)</sup> وما يتعلق بها

قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ<sup>(٦)</sup> مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لم يبق<sup>(٧)</sup> من النبوة إلا المبشرات » قالوا : وما المبشرات ، قال : « الرؤيا الصالحة<sup>(٨)</sup> » رواه البخارى .

وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا اقترب الزمان لم تكذب<sup>(٩)</sup> رؤيا المؤمن تكذب ، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة » متفق عليه . وفى رواية : « أصدقكم رؤيا<sup>(١٠)</sup> : أصدقكم حديثاً<sup>(١١)</sup> » .

(١) مع السلام عليه - صلى الله وسلم عليك يا رسول الله

(٢) نقص . فيه وجوب وجود ذكر الله والصلاة والسلام على رسول الله فى المجلس - لأنه رتب العذاب على ترك ذلك وهو آية الوجوب ، وأنا أميل الى ذكر الله والصلاة والسلام على

النبي صلى الله عليه وسلم فى أى مجلس رجاء أن الله تبارك وتعالى يعفو عنا ويمحنا رضاه .

(٣) الحلية (٤) دلائل وحدانيته وألوهيته (٥) انقطع الوحي بموت رسول

الله ﷺ (٦) صلاحها (٧) لم تقارب (٨) الرايين الصالحين (٩) خبراً .

(١٠) (٢٣ - رياض)

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من رآني في المنام <sup>(١)</sup> فسيَراني في اليقظة - أو كما رآني في اليقظة <sup>(٢)</sup> - لا يتمثلُ الشيطان بي » . متفق عليه .  
وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول :  
« إذا رأى أحدُكم رؤيا يحبُّها فإنما هي من الله تعالى <sup>(٣)</sup> فليحمدِ الله عليها وليحدِّث بها - وفي رواية : فلا يُحدِّثُ بها إلا من يُحبُّ - وإذا رأى غيرَ ذلك مما يكرهه فإنما هي من الشيطان فليستَعِذْ من شرِّها ولا يذكُرْها لأحدٍ فإنها لا تضرُّه » متفق عليه .

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الرؤيا الصالحة - وفي رواية : الرؤيا الحسنة - من الله ، والحلم <sup>(٤)</sup> من الشيطان ، فمن رأى شيئا يكرهه فليَنفُثْ عن شماله ثلاثاً ، وليتعوذْ من الشيطان فإنها لا تضرُّه » <sup>(٥)</sup> متفق عليه . « النَّفْثُ » نفخٌ لطيفٌ لا ريقَ معه .

وعن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا رأى أحدُكم الرؤيا يكرهها فليَبْصُقْ <sup>(٦)</sup> عن يساره ثلاثاً ، وليستَعِذْ <sup>(٧)</sup> بالله من الشيطان ثلاثاً ، وليتحوَّلْ عن جنبه الذي كان عليه » . رواه مسلم .

(١) في الخيال لأن الشيطان مضل ، والنبي صلى الله عليه وسلم ظهر بجميع أحكام أفعاء الحق وصفاته تخلقاً وتحققاً وهو صلى الله عليه وسلم صورة الهادي ومظهر صفته فقد عصم الله صورة المصطفى صلى الله عليه وسلم من أن يظهر بها شيطان لبقاء الاعتماد وظهور حكم الهداية فيمن شاء الله تعالى هدايته به (٢) بعين رأسه (٣) لحسنها صلى الله عليه وسلم عليك يا رسول الله ترشد الى صدق التحدث بالمرئى المدلول عليه بالرؤيا . رجاء الاستبشار بالخير والتوجه الى الله تعالى بالعمل الصالح (٤) مايزعج عند النوم (٥) لا تحصل له أضرار بسببها (٦) فليصق زيادة في إهانة الشيطان (٧) يقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بلسانه مع جنانه .



وعن أبي الأسقع وائلة بن الأسقع رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى <sup>(١)</sup> أَنْ يَدَّعَى الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوْ يُرَى عَيْنُهُ مَالٌ تَرَى ، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَالٌ يَقُلْ » . رواه البخارى .

## كتاب السلام

### باب فضل السلام والأمر بإفشائه

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا <sup>(٢)</sup> وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا <sup>(٣)</sup> ﴾ وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا <sup>(٤)</sup> فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ <sup>(٥)</sup> تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً <sup>(٦)</sup> طَيِّبَةً <sup>(٧)</sup> ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ <sup>(٨)</sup> بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا <sup>(٩)</sup> أَوْ رُدُّوهَا ﴾ وقال تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ <sup>(١٠)</sup> ؛ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا : سَلَامًا ، قَالَ : سَلَامٌ ﴾ .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الإسلام خير <sup>(١١)</sup> ؟ قال : « نُطْعِمُ الطَّامَّ ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ » متفق عليه .

(١) جمع فرية: الكذبة العظيمة .

(٢) تستأذنوا (٣) بأن تقولوا السلام عليكم . أأدخل ؟ (٤) بيوت أنفسكم (٥) على أهل بيتكم وأقاربكم (٦) يرجى منها الخير (٧) تطيب بها نفس المستمع (٨) إذا سلم عليكم - أى قال السلام عليكم ورحمة الله (٩) عليكم السلام ورحمة الله وبركاته - الزيادة سنة والرد واجب (١٠) كانوا اثني عشر ماسكاً - أوجبريل وميكائيل واسرافيل . وسماهم ضيفاً لأنهم في صورة إنسان (١١) أكثر ثواباً عند الله تعالى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَمَّا خَلَقَ  
الله آدم صلى الله عليه وسلم قال : اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلَئِكَ - نَفَرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
جُلُوسٌ - فَاسْتَمِعْ مَا يُحْيَوْنَكَ فَإِنَّهَا تَحْيَتُكَ وَتَحْيَةُ ذُرِّيَّتِكَ ، فقال : السلامُ  
عليكم ، فقالوا : السلامُ عليك وَرَحْمَةُ اللهِ ؛ فَرَادُوهُ : وَرَحْمَةُ اللهِ »  
متفق عليه .

وعن أبي عمارة البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : أمرنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بِسَبْعٍ : بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ <sup>(١)</sup> ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ <sup>(٢)</sup> ، وَتَشْمِيتِ <sup>(٣)</sup>  
الْهَاطِطِ ، وَنَصْرِ الضَّعِيفِ <sup>(٤)</sup> ، وَعَوْنِ الْمَظْلُومِ <sup>(٥)</sup> ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ <sup>(٦)</sup> ،  
وإِبْرَارِ <sup>(٧)</sup> الْمُقْسِمِ . متفق عليه . هذا لفظ إحدى روايات البخارى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَدْخُلُوا  
الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمْوهُ  
تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ » <sup>(٨)</sup> رواه مسلم .

وعن أبي يوسف عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ » <sup>(٩)</sup> ، وَأَطْعَمُوا الطَّعَامَ <sup>(١٠)</sup> ،  
وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ ، وَصَلُّوا <sup>(١١)</sup> وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ » رواه الترمذى  
وقال : حديث حسن صحيح .

- 
- (١) زيارته (٢) تشيعها (٣) إذا حمد الله تعالى - يقول يرحمك الله  
(٤) اعانتة على من ظلمه بالحيلولة بينهما وإعلاء حجة (٥) بالقول والفعل حتى يرتفع  
عنه أذى الظالم (٦) اشاعته (٧) الحالف على فعل الشيء . (٨) أظهروا التواد  
(٩) أشيعوا وانشروا (١٠) للضيافة ندبا . وفرض كفاية لسد حاجة المحتاج  
(١١) تهجدوا .

وعن الطفيل بن أبي بن كعب أنه كان يأتي عبد الله بن عمر فيفقدو معه إلى السوق قال : وإذا غدونا إلى السوق لم يمر عبد الله على سقاط<sup>(١)</sup> ولا صاحب بيعة<sup>(٢)</sup> ولا مسكين<sup>(٣)</sup> ولا أحد إلا سلم عليه ، قال الطفيل : فحُثَّ عبد الله بن عمر يوماً فاستتبعتني<sup>(٤)</sup> إلى السوق فقلت له : ما تصنع بالسوق<sup>(٥)</sup> وأنت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلم ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق ؟ وأقول اجلس بنا ههنا نتحدث ، فقال : يا أبا بطن - وكان الطفيل ذا بطن - إنما نفدو من أجل السلام<sup>(٦)</sup> نسلم على من لقيناه<sup>(٧)</sup> . رواه مالك في الموطأ بإسناد صحيح .

### باب كيفية السلام

يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ الْمُبْتَدِئُ بِالسَّلَامِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .  
فِيَأْتِي<sup>(٨)</sup> بِضَمِيرِ الْجَمْعِ وَإِنْ كَانَ الْمُسَلَّمُ عَلَيْهِ وَاحِداً ؛ وَيَقُولُ الْجَائِبُ : وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ<sup>(٩)</sup> ، فَيَأْتِي بِوَاوِ الْمُطْفِئِ فِي قَوْلِهِ : « وَعَلَيْكُمْ » .

عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فردَّ عليه<sup>(١٠)</sup> ثم جلس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « عَشْرٌ » ثم جاء آخر فقال : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فردَّ عليه فجلس ، فقال : « عَشْرُونَ » . ثم جاء آخر فقال : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فردَّ عليه فجلس ، فقال : « ثَلَاثُونَ »<sup>(١١)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

(١) يباع رديء المتاع (٢) صاحب نفيسة بيعة (٣) ذي حاجة (٤) طلب مني أن أتبعه  
(٥) لا تشتري المتاع فما فائدة الذهاب ؟ (٦) إفشائه ونشره (٧) من عرفناه  
اقتداء بالمعصطفى صلى الله عليه وسلم (٨) يأتي المبتدئ . (٩) نعمة الله وخيراته  
(١٠) رد عليه صلى الله عليه وسلم (١١) ثلاثون حسنة .



وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذا جبريل يُقرأ عليك السلام » قالت قلت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته . متفق عليه . وهكذا وقع في بعض روايات الصحيحين : « وبركاته » وفي بعضها بحذفها . وزيادة الثقة مقبولة .

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم <sup>(١)</sup> بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه ، وإذا أتى على قومٍ فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً ، رواه البخاري . وهذا محمولٌ على ما إذا كان الجمع كثيراً .

وعن المقداد رضي الله عنه في حديثه الطويل قال : كنّا نرفعُ للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن فيجىء من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظُ نائمًا ويُسمعُ اليقظان فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يُسلم ، رواه مسلم .

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ في المسجد يوماً وعُصبة <sup>(٢)</sup> من النساء قعودٌ فالوى <sup>(٣)</sup> يديه بالتسليم . رواه الترمذي وقال : حديث حسن . وهذا محمولٌ على أنه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والإشارة ، ويؤيده أن في رواية أبي داود : فسلم علينا .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن أوّلَ الناسِ بالله من بدأهم بالسلام » رواه أبو داود بإسناد جيد ، ورواه الترمذي بنحوه وقال : حديث حسن . وقد ذكر بعده .

وعن أبي جُرَيْمٍ الهَجِيمِيِّ رضي الله عنه قال : أتيتُ رسول الله صلى الله عليه

---

(١) ادا نطق بما يعسرفهمه من الجمل - وذا من كمال حسن خلقه ومزيد شفقتة ورحمته بالعباد . صلى الله عليه وسلم يعيد لفهم قوله . (٢) من عشرة الى أربعين (٣) أشار باليد اليمنى لتنهمن لسلامه صلى الله عليه وسلم .

وسلم فقلتُ عليكَ السلامُ يا رسولَ الله . فقال : « لا تقلُ عليكَ السلامُ ، فإنَّ عليكَ السلامُ تَحْيَةُ الْمَوْتَى » رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح . وقد سبق بطوله .

### باب آداب السلام

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يُسَلِّمُ الرَّائِبُ عَلَى الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ » متفق عليه . وفى رواية البخارى : « والصغيرُ على الكبيرِ » .

وعن أبي أُمَامَةَ صُدِيٍّ بنِ عَجْلَانَ الْبَاهِلِيِّ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ أَوَّلَى <sup>(١)</sup> النَّاسِ بِاللَّهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ » رواه أبو داود بإسناد جيد ، ورواه الترمذى عن أبي أُمَامَةَ رضى الله عنه قيل : يا رسول الله ، الرَّجُلَانِ يَلْتَقِيَانِ أَيُّهُمَا يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ ؟ قال : « أَوْلَاهُمَا بِاللَّهِ تَعَالَى » قال الترمذى : حديث حسن .

---

(١) أَحَقُّ بِالْقُرْبِ مِنْهُ بِالطَّاعَةِ وَذَكَرَهُ عَزَّوَجَلَّ . وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - يَرْفَعُهُ - إِذَا مَرَّ الرَّجُلُ بِالْقَوْمِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوا عَلَيْهِ كَانَ عَلَيْهِمْ فَضْلٌ لِأَنَّهُ ذَكَرَهُمْ بِالسَّلَامِ وَإِنْ لَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ رَدَّ عَلَيْهِ مَلَأْخِرَ مَنْهُمْ وَأَطْيَبَ ، قَالَ الْقُرْطُبِيُّ الْأَوَّلَى بِمَبَادِئِ السَّلَامِ عَلَى ذَوَى الْمَرَاتِبِ الدِّينِيَّةِ كَأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ أَحْتَرَامُهُمْ وَتَوْقِيرُهُمْ بِخِلَافِ أَهْلِ الْمَرَاتِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ .

باب استحباب إعادة السلام على من تكرر لقاءه على قرب  
بأن دخل ثم خرج <sup>(١)</sup> ثم دخل في الحال أو حال بينهما شجرة ونحوها <sup>(٢)</sup>

عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث المسيء صلاته أنه جاء فصلى <sup>(٣)</sup> ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام فقال : « أرجع فصل فإنك لم تصل » فرجع فصلى ، ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلاث مرات . متفق عليه .

وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أتى أحدكم أخاه فليسلم عليه <sup>(٤)</sup> ، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حبر ثم لقيه فليسلم عليه » رواه أبو داود .

### باب استحباب السلام إذا دخل بيته

قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ ۝ ﴾ .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا بُنَيَّ ، إذا دخلت على أهلك فسلم <sup>(٥)</sup> يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك » رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

---

(١) خرج فورا (٢) كجدار وجبل (٣) تحيته حق الله تعالى مقدم على حق عباده (٤) يبدأ به ندبا (٥) سلامك أو تكن التحية بركة عليك ٢-٦ ج .



## باب السلام على الصبيان

عن أنس رضى الله عنه أنه مرَّ على صبيانٍ فسلمَ عليهم وقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلُه <sup>(١)</sup> . متفق عليه .

## باب سلام الرجل على زوجته والمرأة من محارمه <sup>(٢)</sup>

وعلى أجنبية وأجنبيات لا يخاف الفتنة بهن وسلامهن بهذا الشرط

عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : كانت فينا امرأة - وفي رواية . كانت لنا عجوزٌ - تأخذُ من أصولِ السُّلُق فتطرحه في القدرِ <sup>(٣)</sup> وتُكرِّكُ حَبَّاتٍ من شعير . فإذا صَلَّينا الجمعةَ وأنصرَفنا نَسَلُمُ عليها فتَقَدِّمُهُ إلينا ، رواه البخارى . قوله « تُكرِّكُ » أى تطحنُ .

وعن أمِّ هانئٍ فاختة <sup>(٤)</sup> بنت أبي طالب رضى الله عنها قالت : أتيتُ النبی صلى الله عليه وسلم يومَ الفتح وهو يغتسلُ وفاطمةُ تستُرُهُ بثَوْبٍ فَسَلَّتُ <sup>(٥)</sup> وذكرَ الحديث . رواه مسلم :

وعن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها قالت : مرَّ علينا النبی صلى الله عليه وسلم في یسوقٍ فَسَلَّمَ علينا <sup>(٦)</sup> رواه أبو داود ، والترمذی وقال : حديث حسن ، وهذا لفظ أبو داود ، ولفظ الترمذی : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ في المسجدِ يوماً وعُصْبَةٌ من النساءِ قعودٌ فَأَلَوَى يدهِ بالتسليم .

---

(١) يدرّب الصبي على تعليم السنة ورياضته على آداب الشريعة (٢) المحرم نكاحها من نسب أو رضاع أو مصاهرة (٣) إناء يطبخ فيه (٤) شقيقة الإمام على كرم الله وجهه (٥) وجه الدليل تقرير السلام منه صلى الله عليه وسلم لأمن الفتنة إذ لو حرم سلام الأجنبية مطلقاً لبينه صلى الله عليه وسلم لها . (٦) عند مروره صلى الله عليه وسلم .

باب تحريم ابتدائنا الكافر بالسلام<sup>(١)</sup> وكيفية الرد عليهم  
واستحباب السلام على أهل مجلس فيهم مسلمون وكفار<sup>(٢)</sup>

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تَبْدَءُوا  
اليهودَ ولا النَّصارى بالسلام<sup>(٣)</sup> ، فإذا لَقِيتُمْ أحَدَهُمْ في طريقٍ فاضْطَرُّوهُ إلى  
أُضيقِهِ<sup>(٤)</sup> » رواه مسلم .

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا سَلَّمَ  
عليكم أَهْلُ الْكِتَابِ<sup>(٥)</sup> فَقُولُوا<sup>(٦)</sup> : وَعَلَيْكُمْ » رواه مسلم .

وعن أسامة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ على مجلسٍ فيه  
أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ - عَبْدَةَ الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ - فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . متفق عليه .

باب استحباب السلام إذا قام من المجلس  
وفارق جلساءه أو جلسه

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا  
أَتَيْتُمْ أَحَدَكُمْ إلى المَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ ، فإذا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ<sup>(٧)</sup> فَلْيُسَلِّمْ ، فَلَيْسَتْ  
الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ » رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن .

---

(١) للتسبب للتحاب والتواد . وقد نهى الله عن ذلك قال تعالى (لا تجدد قوما يؤمنون  
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ) الآية (٢) بقصد المسلمين  
(٣) النهى للتحريم (٤) فألجئوه بالتضييق عليه بحيث لا يقع في وهدة ولا يصدمه  
نحو جدار (٥) ويشمل أيضا الذمى والحربى (٦) وجوبا (٧) من ذلك المجلس .

## باب الاستئذان<sup>(١)</sup> وآدابه

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا<sup>(٢)</sup> وَتُسَامِعُوا عَلَى أَهْلِهَا ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا<sup>(٣)</sup> ﴾ كما أَسْتَأْذِنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ<sup>(٤)</sup> .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الاستئذان ثلاث<sup>(٥)</sup> ، فإن أذن لك وإلا فارجع » متفق عليه .

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما يجعل الاستئذان<sup>(٥)</sup> من أجل البصر » متفق عليه .

وعن ربيعة بن خراش قال : حدثنا رجل من بني عامر أنه أَسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو في بيت فقال : أَلَيْجُ<sup>(٦)</sup> ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادميه : « أَخْرِجْ إِلَى هَذَا قَعْلَهُ<sup>(٧)</sup> الاستئذان فقل له قل : السلام عليكم ، أَدْخُلُ ؟ » فسمعه الرجل فقال : السلام عليكم ، أَدْخُلُ ؟ فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل . رواه أبو داود بإسناد صحيح .

وعن كلدة بن الحنبل رضي الله عنه قال : أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه ولم أَسْلَمْ<sup>(٧)</sup> . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أَرْجِعْ<sup>(٨)</sup> » فقل : السلام عليكم ، أَدْخُلُ ؟ » رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن .

(١) طلب الإذن في الدخول على من بالمنزل .

(٢) تستأذنوا (٣) أيها الأحرار (٤) من البالغين الأحرار (٥) طلب الإذن من رب المنزل (٦) أَدْخُلُ (٧) أَسْتَأْذِنُ (٨) إلى ما هو خارج عن مكان النبي صلى الله عليه وسلم - ليعلمه الاستئذان . فيه الأمر بالمعروف واستدراك السنة وعدم التساهل فيها .



باب بيان أن السنة إذا قيل للمستأذن : من أنت ؟  
أن يقول فلان ، فيسمى نفسه بما يُعرف به من اسم أو كنية  
وكرهه قوله « أنا » ونحوها

عن أنس رضي الله عنه في حديثه المشهور في الإسراء قال : قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : « ثُمَّ صَعِدَ بِي جَبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ <sup>(١)</sup> ، فَقِيلَ : مَنْ  
هَذَا ، قَالَ : جَبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ  
فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ »  
وَالثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ وَسَائِرِهِنَّ وَيُقَالُ فِي بَابِ كُلِّ سَمَاءٍ : مَنْ هَذَا ؟ فيقول : جَبْرِيلُ .  
متفق عليه .

وعن أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قال : خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي وَحْدَهُ ، فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ فَالْتَفَتَ فَرَأَنِي فَقَالَ : « مَنْ  
هَذَا ؟ » فَقُلْتُ : أَبُو ذَرٍّ . متفق عليه .

وعن أُمِّ هَانِيٍّ رضي الله عنها قالت : أُتِيتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ تُسْتَرُّهُ فَقَالَ : « مَنْ هَذِهِ <sup>(٢)</sup> » فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانِيٍّ . متفق عليه .  
وعن جَابِرٍ رضي الله عنه قال : أُتِيتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَقَّقْتُ  
الْبَابَ فَقَالَ : « مَنْ هَذَا ؟ » فَقُلْتُ : أَنَا ، فَقَالَ : « أَنَا أَنَا ؟ ! » كَأَنَّهُ كَرِهَهَا  
متفق عليه .

---

(١) طلب من الملك الموكل بها ليظهر أن فتحها لكرامة السيد المصطفى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (٢) بعد أن سلمت السيدة أم هاني على المصطفى ﷺ .

## باب استحباب تسميت العاطس إذا حمد الله تعالى

وكراهية تسميته إذا لم يحمد الله تعالى

و بيان آداب التسميت والعطاس والتأوب

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله يُحِبُّ <sup>(١)</sup> العطاسَ وَيَكْرَهُ التَّأَوُّبَ ، فإذا عطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللهَ تَعَالَى كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمْعُهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللهُ : وأما التَّأَوُّبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُرِدَّهُ مَا أُسْتَطَاعَ <sup>(٢)</sup> ، فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا تَنَاءَبَ ضَحِكَ <sup>(٣)</sup> مِنْهُ الشَّيْطَانُ » رواه البخارى .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ <sup>(٤)</sup> : يَرْحَمُكَ اللهُ . فَإِذَا قَالَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللهُ ، فَلْيَقُلْ : يَهْدِيكُمْ اللهُ وَيُصْلِحْ بِالْكُمِ <sup>(٥)</sup> » رواه البخارى .

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللهُ فَسَمَّيْهِ فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللهُ فَلَا تُسَمِّئُوهُ » رواه مسلم .

وعن أنس رضي الله عنه قال : عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمَّيْتُ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُسَمِّتِ الْآخَرَ ، فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُسَمِّتْهُ : عَطَسَ فَلَانٌ فَسَمَّيْتُهُ وَعَطَسْتُ فَلَمْ تُسَمِّتْنِي ؟ فَقَالَ : « هَذَا حَمْدُ اللهِ وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللهُ » متفق عليه .

---

(١) يرضى . (٢) قدر قدرته البشرية باطِّباق فيه (٣) فرحاً بذلك (٤) العطاس

(٥) حالكم ويرشدكم بالإيصال إلى مرضاته .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه <sup>(١)</sup> وخَفَضَ - أو غَضَّ - بها صوته - شك الراوى . رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون أن يقول لهم یرحمکم الله ، فيقول : « يهديکم الله ويصلح بالکم » رواه أبو داود ؛ والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا تشاءب أحدکم فليُمسِكْ يده على فيه <sup>(٢)</sup> فإنَّ الشيطانَ يدْخُلُ » رواه مسلم .

باب استحباب المصافحة <sup>(٣)</sup> عند اللقاء وبشاشة الوجه <sup>(٤)</sup>

وتقبيل يد الرجل الصالح <sup>(٥)</sup> وتقبيل ولده شفقة

ومعانقة القادم <sup>(٦)</sup> من سفر وكرهية الانحناء <sup>(٧)</sup>

عن أبي الخطاب قتادة قال : قلتُ لأنس : أكانت المصافحةُ في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم <sup>(٨)</sup> . رواه البخارى .

وعن أنس رضى الله عنه قال : لما جاء أهلُ اليمنِ قال رسول الله صلى الله

(١) لتلايخرج بصاق أو مخاط يؤذى جليسه . (٢) عند افتتاحه حال التثاؤب فيمنعه بوضع يده على فمه سدا لطريقه وتوقيفه

(٣) الإفضاء بصفحة اليد إلى صفحة اليد . قال الكرماني : هو يؤكده المحبة (٤) الانبساط والأنس به

(٥) إعظامه - لا لأمر دنيوى قام به (٦) ما لم يكن أمرد جميلا غير محرم

(٧) ثنى الرجل قامته عند اللقاء (٨) معيار مشروعتها الإجماع السكوتى حجة .



عليه وسلم : « قد جاءكم أهلُ اليمنِ . وهم أولُ من جاء بالمصاحفةِ » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

وعن البراء رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان <sup>(١)</sup> إلا غفرَ لهما قبل أن يفترقا » رواه أبو داود .  
وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رجلٌ : يا رسول الله ، الرجلُ مِنَّا يلقي أخاهُ أو صديقهُ أينحنى له ؟ قال : « لا » قال : أفيلترمُهُ ويُقبِّلُهُ <sup>(٢)</sup> ؟ قال : « لا » قال : فيأخذُ بيدهِ ويُصافحهُ ؟ قال : « نعم » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

وعن صفوان بن عسال رضى الله عنه قال : قال يهودىٌ لصاحبه : إذهب بنا إلى هذا النبی . فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسعِ آياتِ بيِّناتٍ ؛ فذكرَ الحديثَ <sup>(٣)</sup> إلى قوله : فقبَّلَا يَدَهُ وَرَجَلَهُ وَقَالَا : نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ . رواه الترمذى وغيره بأسانيد صحيحة .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قصَّةُ <sup>(٤)</sup> قال <sup>(٥)</sup> فيها فدَّ نونا من النَّبيِّ صلى الله

---

(١) عند اللقاء . قال ابن الصلاح : يحرم السجود بين يدي المخلوق على وجه التعظيم  
(٢) أى أترك الانحناء فيعاتقه ويقبله في بدنه ؟ قال الشيخ نعم تشرع المعانقة عند ملاقة  
غائب من سفر ما لم يكن امرأة أجنبية أو أمرد جميلاً (٣) لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا  
ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا تمشوا ببرىء الى ذى سلطان ليقتله ولا  
تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة  
أيها اليهود ألا تعدوا في السبت (٤) كان في سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فحاص الناس حيصة . قال ابن عمر : فكنت ممن حاص فلما برزنا قلنا كيف نصنع ؟ - وقد  
فررنا من الزحف وبؤنا بال غضب - فقلنا ندخل المدينة فنغسل منها لنذهب فلا يرانا أحد  
- فدخلنا - فقال لو عرضنا أنفسنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا كانت لنا توبة أقمنا  
فجلسنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل صلاة الفجر . فلما خرج قمنا اليه . فقلنا نحن  
الفارون . فأقبل إلينا . فقال بل أتم السكارون (٥) ابن عمر رضى الله عنهما .

عليه وسلم فقبلنا يده . رواه أبو داود .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فأتاه<sup>(١)</sup> فقرع الباب . فقام إليه<sup>(٢)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم يجزئ ثوبه فاعتنقه<sup>(٣)</sup> وقبله<sup>(٤)</sup> . رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق<sup>(٥)</sup> » رواه مسلم .  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما ، فقال الأقرع بن حابس : إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا<sup>(٦)</sup> . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لا يرحم<sup>(٧)</sup> لا يرحم<sup>(٨)</sup> » متفق عليه .

### كتاب عيادة<sup>(٩)</sup> المريض وتشيع الميت<sup>(١٠)</sup>

والصلاة عليه وحضور دفنه والمكث<sup>(١١)</sup> عند قبره بعد دفنه

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

- 
- (١) قصد زيد النبي صلى الله عليه وسلم (٢) أقبل عليه  
(٣) ضمه الى صدره (٤) استجاب طيب الكلام وطلاقة الوجه . صلى الله عليه وسلم عليك يا رسول الله تتجلى مكارم أخلاقك عند المقابلة الحسنة (٥) ثغر بسم ووجه باش هاش  
قال الشيخ ابن علان فيسن فعل ذلك مع القادم إلا أن يخشى فتنة كالأجنبي من امرأة أو أمرد جميل (٦) لجفاء الأعراب . من بدا جفا (٧) لا يراف بالناس ما يقسا قلبه وقد  
الرحمة فجزاه الله من جنس عمله (٨) زيارته (٩) اتباع جنازته إكراما له وتوديعا  
فمن كان ذا روح فذلك ميت \* وما الميت إلا من إلى القبر ينقل (١٠) اللبث، ليبال



بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَإِبْرَارِ الْمُتَمَسِّمِ ، وَنَصْرِ (١)  
الْمَظْلُومِ ، وَاجَابَةِ الدَّاعِي (٢) ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ (٣) . متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « حقُّ  
السلمِ على المسلم خمسٌ : ردُّ السلام (٤) ، وعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَازَةِ ،  
وَاجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ » متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ : يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدَّنِي ! قَالَ : يَا رَبُّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ  
رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥) ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرِضٌ فَلَمْ تَعُدَّهُ ! أَمَا عَلِمْتَ  
أَنَّكَ لَوْ عُدَّتَهُ لَوَجَدْتَنِي (٦) عِنْدَهُ ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطَعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي ! قَالَ :  
يَا رَبُّ كَيْفَ أَطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي  
فَلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عَبْدِي (٧) ؟ يَا ابْنَ  
آدَمَ اسْتَسْقَيْتَكَ (٨) فَلَمْ تَسْقِنِي ! قَالَ يَا رَبُّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟

== الله تثبितه في إجابة السؤال . أسأل الله أن يثبتنا ويثبينا عذاب القبر يا رب ويهيجني قول  
الإمام الشافعي رضي الله عنه في زيارة الأصحاب :

زَنَ مِنْ وَزْنِكَ بِمَا وَزْنِكَ \* وَمَا وَزْنُكَ بِهِ قِزْنُهُ  
مَنْ جَاءَ إِلَيْكَ فَرَحَ إِلَيْهِ \* أَوْ جَفَاكَ فَصَدَّ عَنْهُ  
مَنْ ظَنَّ أَنَّكَ دُونَهُ \* فَاعْلَظْ عَلَيْهِ إِذَا وَعْنَهُ  
وَاقْصِدْ إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ \* فَسَكَلْ مَا يَأْتِيكَ مِنْهُ

(١) كَفَّ الظَّالِمَ عَنْهُ (٢) لَوْلِيَّةُ النِّسَاكِحِ (٣) إِظْهَارُهُ وَنَشْرُهُ .

(٤) فَرَضَ عَيْنَ بَقْدَرٍ مَا يَسْمَعُ الْبَادِيءُ ، وَفَرَضَ كِفَايَةَ إِنْ كَانَ جَمْعًا (٥) مَالِكُ الْمَلِكِ

(٦) وَجُودًا مَعْنَوِيًّا ، قَالَ تَعَالَى ( مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ) (٧) ثَوَابُ اللَّهِ

الْمُضَاعَفُ ، قَالَ تَعَالَى ( وَمَا تَقْدِمُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ) أَيُّ تَجِدُوا ثَوَابَهُ عِنْدَهُ فَلَا يَضِيعُ  
عَمَلُ عَامِلٍ . وَقَالَ تَعَالَى ( إِنْ اللَّهُ لَا يُظْلَمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ) (٨) طَلَبْتَ مِنْكَ السَّقْيَا بِلِسَانِ عَبْدِي



قال : استسقاك عبي فلان فلم تسقه ! أما علمت أنك لو سقيته لوجدت<sup>(١)</sup> ذلك عندي ؟ » رواه مسلم .

وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عودوا المريض ، وأطعموا الجائع ، وفكوا العاني<sup>(٢)</sup> » رواه البخارى .  
« العاني » : الأسير .

وعن ثوبان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرقاة الجنة حتى يرجع » قيل يا رسول الله وما خرقاة الجنة ؟ قال : « جناها<sup>(٣)</sup> » رواه مسلم .

وعن طلي رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما من مسلم يعود مساماً غدوة إلا صلى<sup>(٤)</sup> عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي ، وإن عاد عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح ، وكان له خريف في الجنة » رواه الترمذى وقال : حديث حسن . « الخريف » : الثمر الخروف : أى المجتنى .

وعن أنس رضى الله عنه قال : كان غلام يهودى يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض ، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده<sup>(٥)</sup> فقعده عند رأسه فقال له : « أسلم » فنظر إلى أبيه وهو عنده ؟ فقال : أطع أبا القاسم فأسلم<sup>(٦)</sup> ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول : « الحمد لله الذى أنقذه من النار » رواه البخارى .

---

(١) ثوابه (٢) الذى أسره الكفار . أولدين عليه أداؤه فى الاسلام (٣) ما يحنى من الثمر . (٤) استغفروا له ودعوا له بأنواع البرحة (٥) الرحمة فيه جواز عيادة الكافر (٦) بحلول الأنوار النبوية وبركة الصالحين وظهور ثمرة الصفة ديا وأخرى

### باب ما يدعى به للمريض

من عائشة رضي الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوي سبابته بالأرض ثم رفعها وقال . « بسم الله ، تربة أرضنا ، بريقة بعضنا <sup>(١)</sup> ، يشفى به سقيمنا . يا ذن ربنا <sup>(٢)</sup> » متفق عليه .

وعنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود بعض أهله يمسح يده اليمنى ويقول : « اللهم رب الناس ، أذهب البأس ، أشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يفادر سقما <sup>(٣)</sup> » متفق عليه .

وعن أنس رضي الله عنه أنه قال لثابت رحمه الله : ألا أرقبك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : بلى ، قال : اللهم رب الناس مذهب البأس ، أشف أنت الشافي ، لا شافي إلا أنت ، شفاء لا يفادر سقما ، رواه البخاري .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « اللهم اشف سعداً ، اللهم اشف سعداً ، اللهم اشف سعداً » رواه مسلم .

وعن أبي عبد الله عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يحده <sup>(٤)</sup> في جسده ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ضع يدك على الذي يألم <sup>(٥)</sup> من جسدك وقل : بسم الله - ثلاثاً -

(١) ممزوجة معها . (٢) بأمره عز شأنه . (٣) لا يترك مرضاً

(٤) يحسه . (٥) يوجع .

وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بِعِزَّةِ <sup>(١)</sup> اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ <sup>(٢)</sup> وَأُحَازِرُ <sup>(٣)</sup> »  
رواه مسلم .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ  
عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْهُ أَجَلُهُ » <sup>(٤)</sup> فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ  
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ : إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ » رواه أبو داود والترمذي  
وقال : حديث حسن ، وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط البخاري .

وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخلَ عَلَى أَغْرَابِيٍّ يَعُودُهُ ؛ وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى  
مَنْ يَعُودُهُ قَالَ : « لَا بَأْسَ طَهُورٌ » <sup>(٥)</sup> إِنْ شَاءَ اللَّهُ » رواه البخاري .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن جبريلَ آتَى النبي صلى الله عليه وسلم  
فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ اشْكَيْتَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » <sup>(٦)</sup> قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ  
يُؤْذِيكَ <sup>(٧)</sup> ؛ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ <sup>(٨)</sup> أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ ؛ اللَّهُ يَشْفِيكَ ؛ بِسْمِ اللَّهِ  
أَرْقِيكَ » رواه مسلم .

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » <sup>(٩)</sup> وَاللَّهُ أَكْبَرُ ؛ صَدَّقَهُ  
رَبُّهُ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ . وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ؛  
قَالَ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي . وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ <sup>(١٠)</sup>  
وَلَهُ الْحَمْدُ <sup>(١١)</sup> ؛ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْحَمْدُ وَلِي الْمُلْكُ . وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(١) بقلبه (٢) الألم (٣) أخطر (٤) لم تتم مدة عمره .

(٥) مطهر لذنبك مكفر لعيبك (٦) فيه جواز إخبار من غير تضجر ولا تبرم

(٧) يوصلك إلى المكروه (٨) خبيثة أمارة بالسوء (٩) لا معبود بحق سواه

ولاشريك في ملكه ولا فعله (١٠) التصرف والقهر (١١) الثناء .



ولا حول ولا قوة إلا بالله ؛ لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي : وكان<sup>(١)</sup>  
يقول من قالمها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار<sup>(٢)</sup> » رواه الترمذى وقال :  
حديث حسن .

### باب استحباب سؤال أهل المريض عن حاله

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه خرج من  
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذى توفى فيه فقال الناس : يا أبا الحسن  
كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال أصبح بحمد الله بارئاً<sup>(٣)</sup>  
رواه البخارى .

### باب ما يقوله من أيس من حياته

عن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
مُستند إلى يقول : « اللهم اغفرلى وارحمنى وألحقنى بالرفيق الأعلى<sup>(٤)</sup> »  
متفق عليه

وعنها قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت عنده قدح فيه  
ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول : « اللهم أعنى  
على غمرات الموت<sup>(٥)</sup> وسكرات الموت » رواه الترمذى .

---

(١) أى النبي صلى الله عليه وسلم (٢) كناية عن عدم دخوله النار بفضل الله تعالى  
ويتسبب عنه دخول الجنة بفضل الله مع المؤمنين إن شاء الله . اللهم أدخلنى الجنة . (٣) قريباً  
من البرء للتفاؤل (٤) الملائكة المقربين والعباد الصالحين (٥) متلبس بمقدماته وشدائده .

## باب استحباب وصية أهل المريض

ومن يخدمه بالإحسان <sup>(١)</sup> إليه واحتماله الصبر على ما يشق من أمره

وكذا الوصية بمن قرب سبب موته بحد أو قصاص ونحوهما

عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما أن امرأة من جُهَيْنَةَ <sup>(٢)</sup> أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حُبلى من الزَّنا فقالت : يا رسول الله ، أصبْتُ حَدًّا <sup>(٣)</sup> فأقيمهُ عليّ ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليَّها <sup>(٤)</sup> فقال : « أحسن » <sup>(٥)</sup> إليها ، فإذا وضعتْ فأُتِنِي بِهَا <sup>(٦)</sup> « ففعل ، فأمر <sup>(٧)</sup> بها النبي صلى الله عليه وسلم فشَدَّتْ عليها ثيابُها <sup>(٨)</sup> ثم أمرَ بها فَرَجَّتْ ثم صلى عليها » رواه مسلم .

---

(١) بلين الكلام وإظهار البشر وإعطائه المطالب (٢) قبيلة (٣) ما يوجب الحد ويقتضى عقابه لتطهير نفسها من الدنس (٤) قريبها القائم عليها (٥) احفظها وأوصيك بها خيرا . صلى الله وسلم عليك يا رسول الله نعم الحكم ولى الأمر بالناس رءوف رحيم . عادة تلحق الأقارب من الغيرة والعار فتعرض صلى الله وسلم عليك على الاحسان اليها لتزيل نفرة النفس خشية سماع كلام المؤذى (٦) ليحمله على الاعتناء بحفظها ودفع الموبقات عنها بتوبتها الى الله والذهاب الى سيد الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) بعد استغناء ولدها عنها .

(٨) لا يَشْكُفْ شَيْءٌ مِنْ بَدَنِهَا عِنْدَ رَجْعِهَا ، وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ (تَابَتْ تَوْبَةُ لَوْ قَسَمْتَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوْ سَعَتِهِمْ) اللَّهُمَّ وَتَفَضَّلْ عَلَيْنَا بِقَبُولِ تَوْبَتِنَا يَا رَبِّ .

باب جواز قول المريض : أنا وجع <sup>(١)</sup> . أو شديد الوجع  
أو موعوك <sup>(٢)</sup> أو وارأساه ونحو ذلك وبيان أنه لا كراهة في ذلك  
إذا لم يكن على التسخط <sup>(٣)</sup> وإظهار الجزع

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخلتُ عَلَى النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
يُوعَكُ فُسْتُه <sup>(٤)</sup> فقلتُ : إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا . فقال : « أَجَلُ » <sup>(٥)</sup> إني  
أُوعَكُ كما يُوعَكُ رَجُلَانِ <sup>(٦)</sup> مِنْكُمْ « متفق عليه .

وعن ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال : جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يَعُودُنِي مِنْ وَجَعٍ أَشَدَّ بِي <sup>(٧)</sup> ، فقلتُ بَلَغَ بِي مَا تَرَى ، وَأَنَا ذُو مَالٍ <sup>(٨)</sup> وَلَا يَرِثُنِي  
إِلَّا أُبَلَّتِي <sup>(٩)</sup> وذكر الحديث . متفق عليه .

وعن القاسم بن محمد قال : قالت عائشة رضي الله عنها : وَارَأْسَاهُ .  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهُ » وذكر الحديث ،  
رواه البخاري .

---

(١) مريض متألم (٢) محوم (٣) تسكف السخط مما تزل به عند امتحان الولي سبحانه  
وتعالى وما فعله المصطفى صلى الله عليه وسلم على وجه التشريع وبيان جوازه كإفعل التداوي  
لذلك وإن كان تركه توكلًا على الله أعلى وأعلى (٤) أفضيت إليه يدي (٥) نعم (٦) زيادة  
في درجته وإعلاء رتبته (٧) بمكة عام حجة الوداع (٨) صاحب ثروة عظيمة  
(٩) عائشة . فيه الإذن بالوصية بالثلث والإيلاء إلى طلب النقص منه - وشاهدنا -  
أقرار النبي صلى الله عليه وسلم بعدا على قوله « بلغني ما ترى » ولو كان منياعنه ولو تنزيها  
لهاه كما نهى بشيرا عن تخصيص ولده النعمان بعطية عن باقي إخوته بامتناعه عن الشهادة  
وقوله لأشهد على جور .



## باب تلقين المحتضر « لا إله إلا الله »

عن معاذ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة <sup>(١)</sup> » رواه أبو داود والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ <sup>(٢)</sup> » رواه مسلم .

## باب ما يقوله عند تغميض الميت

عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال : « إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ <sup>(٣)</sup> تَبِعَهُ الْبَصَرُ » فضج ناس من أهله <sup>(٤)</sup> فقال « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ <sup>(٥)</sup> » إِلَّا بِخَيْرٍ ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ <sup>(٦)</sup> يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ » ثم قال : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَدِينِ <sup>(٧)</sup> » وَأَخْلِفْهُ فِي عَقْبِهِ <sup>(٨)</sup> فِي الْفَاطِمِينَ وَأَغْفِرْ لَنَا وَلِهَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ <sup>(٩)</sup> ، وَأَفْسَحْ <sup>(١٠)</sup> لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ » رواه مسلم :

- 
- (١) بعد التعذيب أجاز التوربشق في حديث « اقرءوا على موتاكم يس » حملة على الآيل للموت وعلى حقيقته فتقرأ عليه بعد موته في بيته ومدفنه . وحديث أبي هريرة عند ابن حبان « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة » فان هذا يدل على تلقين المحتضر . ومعتمد مذهب الشافعى التلقين بعد الموت وقد وافقنا المالكية على استحبابه .
- (٢) على الشارفين له لعل سماعه لا إله إلا الله تنفعه (٣) خرج من الجسد (٤) رفع الصوت بالبكاء وصاح (٥) ولا على الميت (٦) الحاضرين يقولون آمين أى استجب فلا تدعوا إلا بما تحبون أن تجابوا اليه (٧) هداهم الله بالاسلام وبالهجرة الى خير الأنام صلى الله وسلم عليه (٨) من يعقبه من ولد (٩) موجد العالم ومالك أمورهم ومصلح شؤونهم (١٠) أوسع وأوجد النور العظيم . باسمك اللهم أدعوا اللهم اغفرلى وارحمى ونور قبرى وأفسحلى والسلمين آمين ، كراح منفسح كثرت نعمه .

## باب ما يقال عند الميت وما يقوله من مات له ميت

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا حضرتمُ المريضَ <sup>(١)</sup> أو الميِّتَ فقولوا <sup>(٢)</sup> خيراً ، فإن الملائكة <sup>(٣)</sup> يؤمنون على ما تقولون » ، قالت : فلما مات أبو سلمة أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ، إن أباسلَمة <sup>(٤)</sup> قد مات ، قال « قولي : اللهم اغفر لي وله وأعقبني <sup>(٥)</sup> منه عُقبِي <sup>(٦)</sup> حسنة » فقلت ، فأعقبني الله من هو خيرٌ لي منه : محمداً صلى الله عليه وسلم . رواه مسلم هكذا : « إذا حضرتمُ المريضَ أو الميِّتَ » على الشكِّ ، ورواه أبو داود وغيره : « الميِّتَ » بلا شك .

وعنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فيقول : إنا لله <sup>(٧)</sup> وإنا إليه راجعون : اللهم آجرني في مُصِيبَتِي وأخلف لي خيراً منها : إلا <sup>(٨)</sup> آجره الله تعالى في مُصِيبَتِهِ وأخلف له خيراً منها » قالت : فلما توفِّي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخلف الله لي خيراً منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رواه مسلم .

وعن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا مات

---

(١) المحتضر (٢) لا إله إلا الله محمد رسول الله وادعوا بخير (٣) الموظفين بالاستغفار للمؤمنين والأئمة على دعائهم (٤) شهيدا أحدا سنة ثلاث في شوال وتوفي في جمادى سنة أربع هـ . (٥) أبدلني وعوضني (٦) بدلا صالحا : هنيئالك يا أم سلمة . فيه حصول ثمرة الامتثال بسرعة من غير توان (٧) ذاتنا وما ينسب إلينا لله ملكا وخلقنا ، يتصرف فينا كيف يشاء فالشكل عوار مستردة فعلينا الصبر على المصائب وتدبر الدواء النافع الحامل على كمال الصبر وحقائق الرضا (٨) أصابه .

وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ : قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي <sup>(١)</sup> ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ،  
فَيَقُولُ : قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ ، فَيَقُولُونَ : نَعَمْ . فَيَقُولُ : فَمَاذَا قَالَ عَبْدِي ، فَيَقُولُونَ :  
حَدِّثْكَ وَأُسْتَرْجِعَ <sup>(٢)</sup> ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَبْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ  
الْحَمْدِ « رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ  
تَعَالَى مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّةً <sup>(٣)</sup> مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ  
أُحْتَسِبَهُ <sup>(٤)</sup> إِلَّا الْجَنَّةَ « رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أُرْسِلْتُ إِحْدَى <sup>(٥)</sup> بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ تَدْعُوهُ وَتُخْبِرُهُ أَنَّ صَيِّتًا لَهَا — أَوْ أَبْنًا — فِي الْمَوْتِ فَقَالَ  
لِلرَّسُولِ : « أَرْجِعْ إِلَيْهَا فَأَخْبِرْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أُعْطِيَ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ  
بِأَجَلٍ مُسَمًّى <sup>(٦)</sup> ، فَمَرُّهَا فَلْتَضِيرُ <sup>(٧)</sup> وَلْتَحْتَسِبْ <sup>(٨)</sup> » وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ .  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

### بَابُ جَوَازِ الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ بِغَيْرِ نَدْبٍ <sup>(٩)</sup> وَلَا نِيَاحَةٍ <sup>(١٠)</sup>

أَمَّا النِّيَاحَةُ فَحَرَامٌ وَسَيَأْتِي فِيهَا بَابٌ فِي كِتَابِ النَّهْيِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَأَمَّا  
الْبُكَاءُ فَجَاءَتْ أَحَادِيثُ بِالنَّهْيِ عَنْهُ وَأَنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ ، وَهِيَ مُتَأَوَّلَةٌ

(١) إضافة تشریف جبراً لما أصابه من المصيبة على أقضية ربه (٢) قال إننا لله وإننا إليه راجعون .  
(٣) حبيبه يضافه ويخلصه وده (٤) يرجو ثوابه ويدخر عند الله تعالى  
(٥) السيدة زينب رضي الله عنها (٦) معلوم معين (٧) تتحمل مرارة فقدته بلا  
جزع (٨) تدخر ثواب فقدته (٩) تعداد محاسن الميت (١٠) رفع الصوت بالنذب  
أو البكاء .



محمولة على من أوصى به ، والنهي إنما هو عن البكاء الذي فيه ندب أو نياحة .  
والدليل على جوار البكاء بغير ندب ولا نياحة أحاديث كثيرة ، منها :  
عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد <sup>(١)</sup> سعد بن  
عُبَادَةَ ومعه عبد الرحمن بن عَوْفٍ وسعد بن أبي وقَّاص وعبد الله بن مسعود رضي  
الله عنهم ، فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم <sup>(٢)</sup> بكاء رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بكوا <sup>(٣)</sup> . فقال : « أَلَا تسمعون ؟ إن الله لا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ  
الْعَيْنِ وَلَا يَحْزَنُ الْقَلْبُ ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا أَوْ يَرْحَمُ » وأشار إلى لسانه .  
متفق عليه .

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع إليه  
ابن ابنته وهو في الموت <sup>(٤)</sup> ففأصَّت <sup>(٥)</sup> عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له  
سعد : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : « هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ ،  
وَأِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ » متفق عليه .

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل <sup>(٦)</sup> على ابنه  
إبراهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه <sup>(٧)</sup> ، فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تذرفان <sup>(٨)</sup> ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : وأنت يا رسول الله ؟ فقال :  
« يَا أَبْنَّ عَوْفٍ <sup>(٩)</sup> إِنَّهَا رَحْمَةٌ » ثم أتبعها بأخرى فقال : « إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ  
وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ ، وَلَا تَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا ، وَإِنَّا لَفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ

---

(١) زار في أوائل الهجرة (٢) غلبت عليه صلى الله عليه وسلم العبرة أثر رحمة النبي  
صلى الله عليه وسلم وبكى الحاضرون معه صلى الله عليه وسلم . (٣) اقتداء أو تأسيا .  
(٤) في مقدماته (٥) كثر دمعها حتى سال (٦) في بيت ضيرة أبي سيف  
(٧) يبذل أي يدفعها موولده في ذى الحجة سنة ثمان وتوفي يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر  
ربيع الأول سنة عشر هـ (٨) تدمعان (٩) لاماتوهمت من الجزع على الولد رحمة

لحزُونٍ<sup>(١)</sup> » رواه البخارى ، وروى بعضه مسلم . والأحاديث فى الباب كثيرة فى الصحيح مشهورة ، والله أعلم .

### باب الكف عن ما يرى من الميت من مكروه<sup>(٢)</sup>

عن أبى رافع أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من غَسَلَ مَيِّتًا فَسَكَّمْ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً » رواه الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

### باب الصلاة على الميت وتشيعه وحضور دفنه

#### وكراهة اتباع النساء الجنائز

وقد سبق فضل التشيع .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ<sup>(٤)</sup> فَلَهُ قِيرَاطَانِ » قيل : وما القيراطان ؟ قال : « مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ » متفق عليه وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَتَبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيْمَانًا<sup>(٥)</sup> وَأَحْسَابًا وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا<sup>(٦)</sup> فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ<sup>(٧)</sup> ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ<sup>(٨)</sup> فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ » رواه البخارى .

(١) ليس الحزن من فعلته بل من الله (٢) من تغير لون أو تشويه صورة (٣) أخفى ما رأى إن تغير .  
(٤) يكمل دفنها (٥) تصديقاً بالوعد (٦) بتمام تسوية التراب على القبر (٧) أراد صلى الله عليه وسلم تعظيم الثواب فمثله للعباد بأعظم الجبال خلقاً وأكثرها إلى النفوس المؤمنة حباً لأنه صلى الله عليه وسلم قال « أحديحبا ونحبه » (٨) الجنائز

وعن أم عطية رضي الله عنها قالت : سَمِعْنَا <sup>(١)</sup> عَنْ أَتْبَاعِ الْجَنَائِزِ <sup>(٢)</sup> وَلَمْ يُعَزَّمْ <sup>(٣)</sup> عَلَيْنَا « متفق عليه . » ومعناه « : ولم يُشَدَّدْ فِي النَّهْيِ كَمَا يُشَدَّدُ فِي الْمَحْرَمَاتِ <sup>(٤)</sup> »

### باب استحباب تكثير المصلين على الجنازة <sup>(٥)</sup>

وجعل صفوفهم ثلاثة فأكثر

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلَّى عَلَيْهِ أُمَّةٌ <sup>(٦)</sup> مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْتَغُونَ مَائَةَ كَلِمَةٍ يَشْفَعُونَ لَهُ إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ » رواه مسلم .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ <sup>(٧)</sup> رَجُلًا لَا يَشْرِكُونَ <sup>(٨)</sup> بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ » رواه مسلم .

وعن مسروق بن عبد الله البزني قال : كَانَ مَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ فَتَقَالَ النَّاسَ عَلَيْهَا جَزَاءُ ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ صُفُوفٍ فَقَدْ أُوجِبَ <sup>(٩)</sup> » رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن .

---

(١) المراد جماعة النساء أي نهانا رسول الله ﷺ (٢) وذلك أنهم يأمرن بالستر واتباع الجنائز مقتضى لكشفهن (٣) لم يؤكّد في النع (٤) يكره اتباعهن لها ولا يحرم (٥) شفعاء للميت .

(٦) جماعة (٧) مصلين عليه مستشفعين له فيها (٨) من الإشراك ومن العبودين (٩) وجب له الجنة بوعد الله الصادق على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ووعد الله لا تخلف .



## باب ما يقرأ في صلاة الجنازة

يُكَبِّرُ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ : يَتَعَوَّذُ بَعْدَ الْأُولَى <sup>(١)</sup> ، ثُمَّ يقرأ فاتحة الكتاب ،  
ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّانِيَةَ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيقول <sup>(٢)</sup> : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى  
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ <sup>(٣)</sup> مُحَمَّدٍ . وَالْأَفْضَلُ أَنْ يُتِمَّمَهُ بِقَوْلِهِ : كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ - إِلَى  
قَوْلِهِ - حَمِيدٌ مُجِيدٌ . وَلَا يَقُولُ مَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعَوَامِّ مِنْ قِرَاءَتِهِمْ : إِنَّ اللَّهَ  
وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ - الْآيَةَ - فَإِنَّهُ لَا تَصِيحُ صَلَاتُهُ إِذَا اقْتَصَرَ <sup>(٤)</sup>  
عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّالِثَةَ وَيَدْعُو لِلْمَيِّتِ <sup>(٥)</sup> وَالْمُسْلِمِينَ بِمَا سَنَدُ كَرِهَ مِنَ الْأَحَادِيثِ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الرَّابِعَةَ وَيَدْعُو . وَمَنْ أَحْسَنَهُ : اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنا <sup>(٦)</sup>  
أَجْرَهُ ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلَهُ . وَالْخِتَارُ أَنَّهُ يُطَوَّلُ الدُّعَاءُ فِي الرَّابِعَةِ  
خِلَافَ مَا يَعْتَادُهُ أَكْثَرُ النَّاسِ ؛ لِحَدِيثِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى الَّذِي سَنَدُ كَرِهَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى . وَأَمَّا الْأَدْعِيَةُ الْمَأْثُورَةُ بَعْدَ التَّكْبِيرِ الثَّالِثَةِ فَمِنْهَا :

عن أبي عبد الرحمن عوف بن مالك رضى الله عنه قال : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَنَازَةٍ فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَأَرْحَمْهُ ،  
وَعَافِهِ <sup>(٧)</sup> وَأَعْفُ <sup>(٨)</sup> عَنْهُ ، وَأَكْرِمْ مُنْزَلَهُ <sup>(٩)</sup> ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ وَأَغْسِلْهُ بِالمَاءِ  
وَالشَّالِجِ وَالْبَرَدِ ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ <sup>(١٠)</sup> الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ،  
وَأَبْدِلْهُ <sup>(١١)</sup> دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ <sup>(١٢)</sup> ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ ، وَزَوْجًا <sup>(١٣)</sup> خَيْرًا مِنْ

(١) اللَّهُ أَكْبَرُ تَكْبِيرَةُ التَّحْرِيمِ (٢) وَجُوبًا (٣) نَدْبًا (٤) أَى بِلَا ذِكْرِ اللَّهِ صَلَّى عَلَى  
مُحَمَّدٍ (٥) أَقُولُهُ اللَّهُمَّ اعْفِرْ لَهُ (٦) لَا تَمْنَعْنَا .

(٧) مِنْ مَوْدِيَّاتِ الْقَبْرِ وَفَتْتَهُ (٨) ارْزُقْهُ السَّلَامَةَ مِنَ الْأَسْقَامِ (٩) أَحْسِنْ نَصِيْبِهِ  
مِنَ الْجَنَّةِ (١٠) نَظَّفَتْ (١١) عَوَضَهُ (١٢) بِالدُّنْيَا الْفَانِيَةِ (١٣) مِنَ الْحَوَرِ الْعَيْنِ

زَوْجِهِ ، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ ، وَأَعِذْهُ <sup>(١)</sup> مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ « حَتَّى تَمْنَيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا <sup>(٢)</sup> ذَلِكَ الْمَيِّتَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي إِسْرَاهِيمَ الْأَشْهَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ - وَأَبُوهُ صَحَابِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا ، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا ، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا ، وَشَاهِدِنَا <sup>(٣)</sup> وَغَائِبِنَا ، اللَّهُمَّ مِنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ <sup>(٤)</sup> » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ رَوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْأَشْهَلِيِّ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ رَوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي قَتَادَةَ . قَالَ الْحَاكِمُ : حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٌ ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ : قَالَ الْبُخَارِيُّ : أَصَحُّ رَوَايَاتِ هَذَا الْحَدِيثِ رَوَايَةُ الْأَشْهَلِيِّ . قَالَ الْبُخَارِيُّ : وَأَصَحُّ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ حَدِيثُ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ <sup>(٥)</sup> » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

وَعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ : « اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّهَا <sup>(٦)</sup> ، وَأَنْتَ خَلَقْتَهَا ، وَأَنْتَ هَدَيْتَهَا <sup>(٧)</sup> لِلْإِسْلَامِ ، وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسَرِّهَا وَعَلَانِيَتِهَا <sup>(٨)</sup> ، وَقَدْ جِئْنَاكَ شُغْعَاءَ <sup>(٩)</sup> لَهُ فَاعْفِرْ لَهُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

وَعَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

---

(١) خَلَّصَهُ (٢) لَأُظْفَرَ بِتِلْكَ الدَّعَوَاتِ الْمَجَابَةِ (٣) حَاضِرِنَا (٤) بَعْدَ وَفَاتِهِ . (٥) أَلَا يَشْرِكُ مَعَهُ غَيْرُهُ (٦) مَرْبِيهَا بِنِعْمَتِكَ بِالْعِزِّ وَالنَّعَمِ (٧) أَوْصَلَتْهَا (٨) بِمَا تَخْفِيهِ وَتُظْهِرُهُ (٩) حَضَرْنَا شَافِعِينَ .

وسلم كل رجل من المسلمين فسميعة يقول : « اللهم إن فلان ابن فلان في ذمتك <sup>(١)</sup> وحبل <sup>(٢)</sup> جوارك ، فقه <sup>(٣)</sup> فتنة القبر ؛ وعذاب النار ؛ وأنت أهل الوفاء والحمد <sup>(٤)</sup> ؛ اللهم فاغفر <sup>(٥)</sup> له وأرحمه إنك أنت الغفور الرحيم »  
رواه أبو داود .

وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أنه كبر على جنازة أخته له أربع تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا ، وفي رواية : كبر أربعاً فمكث ساعة <sup>(٦)</sup> حتى ظننت أنه سيكبر خمساً ثم سلم عن يمينه وعن شماله . فلما انصرف <sup>(٧)</sup> قلنا له : ما هذا ؟ فقال : إني لا أزيدكم على ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ، أو هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه الحاكم وقال : حديث صحيح .

### باب الإسراع <sup>(٨)</sup> بالجنازة

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أسرِعُوا بالجنازة : فإن تك صالحة فخيرت تقدمونها إليه ، وإن تك سيوى ذلك فسرّت تضعونه عن رقابكم » متفق عليه . وفي رواية لمسلم : « فخيرت تقدمونها عليه » .  
وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم

(١) عهدك (٢) في عروة حوارك أي أمانك . قال تعالى ( واعتصموا بحبل الله جميعاً )

(٣) احفظه من اختباره (٤) الشكر والثناء على من ثبت إيمانه . اللهم ثبت إيماننا بإرب

(٥) امح سيئاته وارفع درجاته إيماء إلى سعة رحمة الله سبحانه وتعالى وشمول مغفرته

(٦) زماً طويلاً يستغفر ويدعو (٧) انتهى من الصلاة (٨) السير بها .



يقول : « إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم <sup>(١)</sup> فإن كانت سالحة <sup>(٢)</sup> قالت : قد موني ، وإن كانت غير سالحة قالت لأهلها : يا ويلها أين تذهبون بها ؟ يسمع صوته كل شيء إلا الإنسان ، ولو سمع الإنسان لصعق <sup>(٣)</sup> » رواه البخاري .

### باب تعجيل قضاء الدين عن الميت

والمبادرة إلى تجهيزه <sup>(٤)</sup> إلا أن يموت فجأة فيترك حتى يتيقن موته

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « نفس المؤمن معلقة بدينه <sup>(٥)</sup> حتى يقضى عنه » رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

وعن حصين بن حوح رضي الله عنه أن طلحة بن البراء بن عازب رضي الله عنهما مريض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعودُهُ فقال : « إني لا أرى <sup>(٦)</sup> طلحة إلا قد حدث فيه الموت <sup>(٧)</sup> فاذنوني <sup>(٨)</sup> به وعجلوا به فإنه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تمس بين ظهراني أهله » رواه أبو داود .

### باب الموعظة <sup>(٩)</sup> عند القبر

عن علي رضي الله عنه قال : كنّا في جنازة في بقيع الرق قد أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا نحوه ومعه مخصرة <sup>(١٠)</sup> فنكس <sup>(١١)</sup> وجعل ينكس بمخصرته . ثم قال : « ما منكم من أحد إلا وقد كتبت موعظة من النار

- 
- (١) أكلهم (٢) بامثال أوامر الله تعالى واجتناب مناهيه (٣) غشى عليه (٤) بالعمل والتكفين والصلاة والدفن (٥) محبوسة عن مقامها الكريم (٦) لا أظن (٧) الشروع في النزع (٨) أعلموني بموته (٩) التذكير بعذاب الله تعالى الزاجر عن مخالفاته وبثوابه الباعث على طاعة الله تعالى (١٠) عصا (١١) طأطأ رأسه .

وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ » فقالوا : يا رسول الله أفلا نتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا ؟ فقال : « أَعْمَلُوا ، فكلُّ مُيسَّرٍ لما خُلِقَ لَهُ » وذكر تمام الحديث : متفق عليه .

باب الدعاء للميت بعد دفنه والقمود عند<sup>(١)</sup> قبره ساعة

للدعاء<sup>(٢)</sup> له والاستغفار والقراءة

عن أبي عمرو - وقيل أبو عبد الله ، وقيل أبو ليلى عثمان بن عفان - رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فُرِغَ من دفن الميت وقف عليه وقال : « استغفروا لأخيكم وسألوا له التثبيت<sup>(٣)</sup> فإنه الآن يُسألُ » رواه أبو داود .

وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال : إذا دفنتموني فأقيموا<sup>(٤)</sup> حول قبري قدر ما تُنَحَّرُ جِزُورٌ وَيُقَسَّمُ لَحْمُهَا حتى أَسْتَأْنِسَ بكم وأعلم ماذا أراجعُ به رُسُلَ رَبِّي . رواه مسلم . وقد سبق بطوله . قال الشافعي رحمه الله : وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُقْرَأَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ<sup>(٥)</sup> ، وَإِنْ خَتَمُوا الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَانَ حَسَنًا<sup>(٦)</sup> .

باب الصدقة عن الميت والدعاء له

قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا<sup>(٧)</sup> بِالْإِيمَانِ ﴾ .

وعن عائشة رضى الله عنها أن رجلا<sup>(٨)</sup> قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إن

(١) بعد الدفن (٢) بالعفو والغفران والتثبيت ودفع هوله .

(٣) يثبت الله تعالى عند سؤال الملكين له في القبر عن ربه ونبيه (٤) امكثوا

(٥) قرءوه (٦) لعظيم فضله (٧) زمنا وهم الثابتون إحسانا (٨) سعد بن

عبادة الأنصارى .

أَمْي افْتُلِيتْ نَفْسُهَا وَأَرَاهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ ، فَهَلْ لَهَا مِنْ أَجْرٍ إِنْ تَصَدَّقَتْ عَنْهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : صَدَقَةٌ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٌ يُنْتَفَعُ <sup>(١)</sup> بِهِ ، أَوْ وَلَدٌ <sup>(٢)</sup> صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ » رواه مسلم .

### باب ثناء الناس على الميت

عن أنس رضي الله عنه قال : مرّوا <sup>(٣)</sup> بِجَنَازَةٍ فَأَثْنُوا عَلَيْهَا خَيْرًا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « وَجِبَتْ » ، ثُمَّ مرّوا بِآخَرَى فَأَثْنُوا عَلَيْهَا شَرًّا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « وَجِبَتْ » فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ما وجِبَتْ ؟ فقال : « هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ <sup>(٤)</sup> ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجِبَتْ لَهُ النَّارُ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ <sup>(٥)</sup> فِي الْأَرْضِ » متفق عليه .

وعن أبي الأسود قال . قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ فَأَثْنَيْتُ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا فَقَالَ عُمَرُ : وَجِبَتْ <sup>(٦)</sup> ، ثُمَّ مرّ بِآخَرَى فَأَثْنَيْتُ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا فَقَالَ عُمَرُ : وَجِبَتْ ، ثُمَّ مرّ بِالثَّالِثَةِ فَأَثْنَيْتُ عَلَى

(١) كذا مصحف وبيت لابن السبيل بناء ، ومسجد شيده ونهر أجراه وغرس نخل ورباط  
بئر وحفر بئر وبناء محل ذكر الله يمجده فيه الله ويحمد ويسبح ويكبر (٢) مسلم  
(٣) أي على النبي صلى الله عليه وسلم (٤) انطلاق الألسنة بالثناء الحسن علامة الجنة  
للمتني عليه به (٥) الصادقون بلسانهم لله لاعلى سبيل الهوى والغرض (٦) المشبه  
هو قول عمر والمشبه به قول النبي صلى الله عليه وسلم ، بشرى مقبولة منك يا رسول الله ترشد  
إلى إيجاد صالح العمل . .



صاحبها شراً فقال عمر : وجبت ؛ قال أبو الأسود : فقلت : وما وجبت يا أمير المؤمنين ؟ قال : قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أئتما مسلم شهيداً له أربعة بخير أدخله الله الجنة » فقلنا : وثلاثة ؟ قال : « وثلاثة » فقلنا : واثنان ؟ قال : « واثنان » ثم لم نسأله عن الواحد . رواه البخاري .

### باب فضل من مات له أولاد صغار

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مسلم يموت له ثلاثة لم يبلغوا الحنث <sup>(١)</sup> إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم » متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد لا تمسه النار إلا تحيلة القسم » متفق عليه . و « تحيلة القسم » قول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ والورود : هو العبور على الصراط ، وهو جسر منصوب على ظهر جهنم . عافانا الله منها .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه نعلمنا مما علمك الله ، قال : « اجتمعن يوم كذا وكذا » فاجتمعن ، فاتاهن النبي صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال : « ما ينكن من امرأة تقدم ثلاثة من الولد إلا كانوا لها حجاباً من النار » فقالت امرأة : واثنتين ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « واثنتين » متفق عليه .

(١) لم يبلغوا الحرام فتكتب عليهم الآثام والرحمة للصغار أكثر .

## باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم وإظهار الافتقار إلى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك

عن ابن مريض رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لِأَصْحَابِهِ -  
يَعْنِي لِمَا وَصَلُوا الْحِجْرَ : دِيَارَ ثَمُودَ <sup>(١)</sup> - « لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَعَذِّينَ إِلَّا أَنْ  
تَكُونُوا بِأَكِينٍ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بِأَكِينٍ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ لَا يُصِيبُكُمْ  
مَا أَصَابَهُمْ <sup>(٢)</sup> » متفق عليه . وفي رواية قال : لِمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِالْحِجْرِ <sup>(٣)</sup> قَالَ <sup>(٤)</sup> : « لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ <sup>(٥)</sup> أَنْ يُصِيبَكُمْ  
مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بِأَكِينٍ » ثُمَّ قَنَعَ <sup>(٦)</sup> رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَارَ <sup>(٧)</sup> الْوَادِي .

## كتاب آداب السفر

### باب استحباب الخروج يوم الخميس ، واستحبابه أوّل النهار

عن كعب بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خَرَجَ فِي غَزْوَةِ  
تَبُوكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُخْرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ . متفق عليه . وفي رواية  
فِي الصَّحِيحِينَ ، لَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْرَجُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ .  
وعن صَخْرٍ بْنِ وَدَاعَةَ الْغَامِدِيِّ الصَّحَابِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بَكُورِهَا » وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ

---

(١) قوم صالح عليه السلام (٢) من العذاب (٣) في غزوة تبوك (٤) لأصحابه  
(٥) بتكذيب صالح والسكفر بالله تعالى (٦) ألقى عليه القناع (٧) قطع  
وخلف .

جيشاً بهم من أول النهار . وكان صخرته تاجراً ، وكان يبعث<sup>(١)</sup> تجارتَهُ أولَ النهارِ فأثرى<sup>(٢)</sup> وكثر ماله . رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن .

### باب استحباب طلب<sup>(٣)</sup> الرقعة

وتأميرهم على أنفسهم واحداً بطيعونه<sup>(٤)</sup>

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْوَحْدَةِ<sup>(٥)</sup> مَا أَعْلَمُ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ » رواه البخارى .

وعن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الرَّاَكِبُ شَيْطَانٌ ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ ، وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ<sup>(٦)</sup> » رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي بإسناد صحيحة ، وقال الترمذي : حديث حسن .

وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ<sup>(٧)</sup> » حديث حسن ، رواه أبو داود بإسناد حسن .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خَيْرُ

- (١) يرسل طلباً للبركة الموعود بها فيه (٢) صار ذا ثروة أى غنى (٣) المسافر  
(٤) يكون قعيها عالماً بأبواب السفر حازماً (٥) الانفراد في السفر من المشاق ربما يعرض  
فلا يجد ما يخفف آلامه أو يموت فلا يجد من يتولى أمره وعدم من يعينه في حوائجه وحرمانه  
من صلاة الجماعة (٦) تعاضدوا وتعاونوا على نواصب السفر ودفع ما فيه من الضرر .  
(٧) ندباً باختيار رئيس ينظم ما يعرض للسفر والأولى بالولاية الأفضل الأجود رأياً .



الصحابة أربعة ، وخير السرايا <sup>(١)</sup> أربعمائة ، وخير الجيوش أربعة آلاف ،  
وكن يقلب اثنا عشر ألفاً من قلة <sup>(٢)</sup> « رواه أبو داود والترمذي وقال :  
حديث حسن

## باب آداب السير والنزول والمبيت

والنوم في السفر واستحباب السرى والرفق بالدواب  
ومراعاة مصلحتها <sup>(٣)</sup> وأمر من قصر في حقها بالقيام بحقها <sup>(٤)</sup>  
وجواز الإرداف <sup>(٥)</sup> على الدابة إذا كانت تطيق ذلك

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا  
سافرتُم في الخِصْبِ فأعطوا الإبلَ حظَّها <sup>(٦)</sup> من الأرض ، وإذا سافرتُم في  
الجدْبِ فأسرِعُوا عليها السَّيْرَ وبادِرُوا بها نَقِيَّها وإذا عَرَّسْتُم فاجتنبوا <sup>(٧)</sup> الطريقَ  
فإنها طَرُقُ الدَّوابِّ ومأوى الهوامِّ بالليلِ » رواه مسلم : معنى « أعطوا الإبلَ حظَّها  
من الأرض » أى أرفقوا بها في السَّيْرِ لترعى في حال سيرها : وقوله « نَقِيَّها » هو  
بكسر النون وإسكان القاف وبالياء المثناة من تحت وهو : المَخ : معناه أسرعوا بها  
حتى تصلوا المقصِدَ قبل أن يذهبَ مُخُّها من ضنك <sup>(٨)</sup> السَّيْرِ . « والتَّعْرِيسُ »  
النزولُ في الليل .

وعن أبي قتادة رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كانَ

---

(١) جمع سرية قطعة الجيش خلاصة العسكر (٢) قلة عدد . بل لعجب كثرة أوتزيين  
شيطان (٣) ما يصلحها (٤) وجوبا ان قصر في واجب منه (٥) بل طلبه عند  
الحاجة اليه لوجه الله تعالى إذا تحقق قدرتها وإلا حرم (٦) من النبات والعشب  
(٧) النزول بها أى اعرضوا عنها (٨) جهد وضيق .

في سفرٍ فمرَّ من بَلِيلٍ اضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ <sup>(١)</sup> ، وإذا عَرَّسَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ <sup>(٢)</sup> نَصَبَ ذِرَاعَهُ <sup>(٣)</sup> وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ . رواه مسلم . قال العلماء : إنما نَصَبَ ذِرَاعَهُ لِثَلَاثٍ يَسْتَفْرِقُ فِي النَّوْمِ فَتَفُوتَ صَلَاةُ الصُّبْحِ عَنْ وَقْتِهَا أَوْ عَنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عَلَيْكُمْ بِاللَّجَلَةِ ؛ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَطْوِي بِاللَّيْلِ » رواه أبو داود بإسناد حسن . « الدَّلِيلَةُ » السَّيْرُ فِي اللَّيْلِ .

وعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال : كان الناسُ إذا نَزَلُوا مَنْزِلًا <sup>(٤)</sup> تَفَرَّقُوا فِي الشُّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ تَفَرَّقَ قَوْمٌ فِي هَذِهِ الشُّعَابِ <sup>(٥)</sup> وَالْأَوْدِيَةِ <sup>(٦)</sup> إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ ! » فَلَمْ يَنْزِلُوا بَعْدَ ذَلِكَ مَنْزِلًا إِلَّا انْضَمَّ <sup>(٧)</sup> بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، رواه أبو داود بإسناد حسن .

وعن سهل بن عمرو . وقيل سهل بن الربيع بن عمرو الأنصاري المعروف بابن الحنظلية ، وهو من أهل بيعة الرضوان ، رضي الله عنه قال : مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بِبَعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ <sup>(٨)</sup> ، فقال : « اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ <sup>(٩)</sup> الْمُفْجَمَةِ <sup>(١٠)</sup> فَارْكَبُوهَا <sup>(١١)</sup> صَالِحَةً وَكُلُوهَا صَالِحَةً <sup>(١٢)</sup> » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

---

(١) لتستوفي النفس حظها من النوم راحة (٢) في آخر الليل (٣) الأيمن انتظار صلاة الفجر (٤) استراحة (٥) جمع شعب بكسر الشين طريق في الجبل (٦) جمع واد منفرج منفذ السيل (٧) امثالاً لإشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم وتخرجاً من الفرقة داعية الشيطان وتلبساً بأمر الرحمن (٨) من الجوع والجهد (٩) الممتن عليكم شرعاً بركوبها (١٠) العجماء لا تنطق (١١) للركوب تطيقه (١٢) للأكل ان ذكيت ذكاة شرعية صلى الله وسلم عليك يا رسول الله أمست الرفق بالحيوان ليعمل المسلم بهذا الحديث . وكأني يا رسول الله أمام هذا المعنى أتذكر النعمة العظيمة التي غمرتها



وعن أبي جعفر عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما قال : أرَدَ فَنِي <sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يومٍ خَلْفَهُ وَأَسْرَهُ <sup>(٢)</sup> إِلَى حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَتِهِ هَدَفٌ <sup>(٣)</sup> أَوْ حَائِشٌ نَخْلٍ . يَعْنِي حَائِطٌ نَخْلٍ . رواه مسلم هكذا مختصراً ؛ وزاد فيه البرقاني بإسناد مسلم هذا - بعد قوله : حَائِشٌ نَخْلٍ - فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا فِيهِ جَمَلٌ ، فَلَمَّا رَأَى <sup>(٤)</sup> رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُرْجِرَ <sup>(٥)</sup> وَذَرَفَتْ <sup>(٦)</sup> عَيْنَاهُ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَحَ سَرَاتَهُ <sup>(٧)</sup> - أَيْ سِنَامَهُ - وَذِيْفَرَاهُ فَسَكَنَ <sup>(٨)</sup> ، فَقَالَ : « مِنْ رَبِّ هَذَا الْجَمَلِ ، لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ ؟ » فَجَاءَ فَنِي مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : هَذَا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « أَفَلَا تَتَّقِي <sup>(٩)</sup> اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَكَ <sup>(١٠)</sup> اللَّهُ إِيَّاهَا ؟ فَإِنَّهُ يَشْكُو <sup>(١١)</sup> إِلَى أَلَّتْ تُحْبِبُهُ وَتُدْثِبُهُ » رواه أبو داود كرواية البرقاني . قوله « ذِيْفَرَاهُ » هو بكسر الدال المعجمة وإسكان الفاء ، وهو لفظ مفرد مؤنث . قال أهل اللغة : الذَّفْرَى : الموضع الذي يَعْرِقُ مِنَ الْبَعِيرِ خَلْفَ الْأُذُنِ . وقوله « تُدْثِبُهُ » : أى تتعبه .

وعن أنس رضى الله عنه قال : كُنَّا إِذْ أَنْزَلَنَا <sup>(١٢)</sup> مَنَزَلًا لَانُسَبِّحُ حَتَّى نُحَلَّ <sup>(١٣)</sup>

== أَيَّامُ نَحْشَى اللَّهِ وَنَرْجُوهُ وَنَزَكِي وَنَعْمَلُ مَجَالِسَ ذَكَرَ اللَّهُ فِيهِ زَيْدًا اللَّهُ عَلَيْنَا نَعْمَهُ وَقَدِمَتْ عَلَيْنَا أَيَّامُ أَصَابِ الْعَجَاءِ هَذَا فَبَحِثْتُ فَوَجَدْتُ إِثَارَ الْإِنْسَانِ عَلَى الْحَيَوَانِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَآخَذَ اللَّهُ جِلَّ الثَّرْوَةَ وَلَعَلَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْنَا وَيَرْحَمَنَا وَيُرَافِقُنِي وَأَعْمَامِي إِنْ اللَّهُ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ وَغَفُورٌ وَشَكُورٌ وَحَلِيمٌ .

(١) حملني خلفه على ظهر الدابة (٢) أخفى (٣) شيء عظيم مرتفع (٤) أبصر (٥) صوت (٦) سال منهما الدمع حين رآه صلى الله عليه وسلم . وهذا من معجزاته الدالة على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم (٧) أعلاه (٨) هدأ (٩) صاحبه (١٠) لا تهمل أمرها . ألا تتقي الله فيما لا لسان لها فتشكوا بها من جوع وعطش ومشقة (١١) أنعم بها عليك فقابل بالشكر والاحسان ليدوم لك الامتنان (١٢) عرف النبي صلى الله عليه وسلم باطلاع الله (١٣) معشر الصحابة (١٤) نضعها عند ظهور الجمل شفقة ورحمة . وإن كان فيه مبادرة بالطاعة ومسارة للعبادة .



الرحال . رواه أبو داود بإسناد طَيِّ شَرَطَ مُسْلِم . وقوله « لَا تُسَبِّحُ » : أَيْ لَا تُصَلِّي  
الْمُتَأَفِّلَةَ ، ومعناه أَنَا - معَ حُرْصِنَا عَلَى الصَّلَاةِ - لَا نُقَدِّمُهَا عَلَى حِطِّ الرِّحَالِ  
وإِرَاحَةِ الدَّوَابِّ .

### بَابُ إِعَانَةِ الرَّفِيقِ <sup>(١)</sup>

فِي الْبَابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ تَقَدَّمَتْ كَحَدِيثِ : « وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ  
الْعَبْدُ فِي عَوْنِ <sup>(٢)</sup> أَخِيهِ » . وَحَدِيثِ : « كُلُّ مُعْرُوفٍ <sup>(٣)</sup> صَدَقَةٌ » وَأَشْبَاهُهُمَا .  
وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ <sup>(٤)</sup> إِذْ جَاءَ  
رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا <sup>(٥)</sup> ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ <sup>(٦)</sup> فَلْيُعِذْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ <sup>(٧)</sup> ،  
وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ زَادَ فَلْيُعِذْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ <sup>(٨)</sup> لَهُ » فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ  
الْمَالِ مَا ذَكَرَهُ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ <sup>(٩)</sup> لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .  
وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَفْزُو  
قَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، إِنَّ مِنْ إِخْوَانِكُمْ قَوْمًا لَيْسَ لَهُمْ  
مَالٌ وَلَا عَشِيرَةٌ <sup>(١٠)</sup> فَلْيَضُمُّ أَحَدُكُمْ إِلَيْهِ الرَّجُلَيْنِ أَوِ الثَّلَاثَةَ ، فَمَا لِأَحَدِنَا <sup>(١١)</sup>  
مِنْ ظَهَرٍ يَحْمِلُهُ إِلَّا عُقْبَةٌ <sup>(١٢)</sup> كَعُقْبَةِ » يَعْنِي « أَحَدِهِمْ » قَالَ : فَضُمَّتُ إِلَى اثْنَيْنِ  
أَوْ ثَلَاثَةً مَالِي إِلَّا عُقْبَةً كَعُقْبَةِ أَحَدِهِمْ مِنْ جَمَلِي . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

(١) المرافق في السفر (٢) إعانة (٣) يطلب ويعرف شرعا (٤) مع النبي  
صلى الله عليه وسلم (٥) وينظر من يتوسم فيه الإعانة (٦) مركوب فاضل عن  
حاجته إليه (٧) يواسى عنده ذلك المحتاج بإركابه على الظهر (٨) زاد فاضل عن  
حاجته (٩) لاستحقاق في فاضلها يجب دفعها للمحتاج اليه (١٠) جماعة (١١) قبيلة  
(١٢) الأغنياء الواجدون (١٣) ركوب مركب واحد بالنوبة من جملي أى من ركوبه

وعنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتَخَلَّفُ في المسير فيزجي<sup>(١)</sup> الضعيفَ ويُزِدُّ<sup>(٢)</sup> ويدعوله . رواه أبو داود بإسناد حسن .

### باب ما يقول<sup>(٣)</sup> إذا ركب الدابة للسفر

قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ<sup>(٤)</sup> لَكُمْ مِنْ الْفُلْكِ<sup>(٥)</sup> وَالْأَنْعَامِ<sup>(٦)</sup> مَا تَرْكَبُونَ . لِكَيْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا<sup>(٧)</sup> نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ<sup>(٨)</sup> عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ<sup>(٩)</sup> الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ<sup>(١٠)</sup> وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ<sup>(١١)</sup> .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفرٍ كَبَّرَ<sup>(١٢)</sup> ثلاثاً ثم قال : « سبحان الذي سَخَّرَ لنا هذا وما كنا له مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَابُونَ . اللهم إِنَّا سَأَلُكَ في سفرنا هذا البرَّ<sup>(١٣)</sup> والتقوى<sup>(١٤)</sup> ، ومنَ العملِ ما تَرْضَى . اللهم هَوِّنْ علينا سفرنا<sup>(١٥)</sup> هذا واطوِ<sup>(١٦)</sup> عنا بُعدَهُ<sup>(١٧)</sup> . اللهم أَنْتَ الصَّاحِبُ<sup>(١٨)</sup> في السفرِ ، والخليفةُ<sup>(١٩)</sup> في الأهلِ . اللهم إِنِّي أَعُوذُ<sup>(٢٠)</sup> بك من وَعْثَاءِ السفرِ وكِتَابَةِ المنظرِ وسوءِ المُنْقَلَبِ<sup>(٢١)</sup> في المالِ والأهلِ والولدِ » وإذا رجعَ قالَهُنَّ وزادَ فيهنَّ :

(١) يسوق (٢) يركب على دابة آخر فيعان بركة دعوته ويصل لمطلبه .  
(٣) عند ركوبها (٤) خلق (٥) السفن (٦) الذين تركبونه الإبل والبقر والغنم (٧) إنعامه عليكم (٨) تمتنع بامتطاء صهوته (٩) أنزه وأجد من ساق لنا هذه النعمة وذلكها (١٠) مطيقين (١١) راجعون تنبيها للموت (١٢) قال الله أكبر (١٣) الخير والطاعة (١٤) مخالفة المعصية (١٥) ما تحبه وتقبله (١٦) أبعد مشقته (١٧) ادفع وأزل (١٨) أراد عنايته بحفظه من النوازل (١٩) المعتمد عليه . المقوض اليه حضوراً وغيبة (٢٠) اعتصم (٢١) الانقلاب . استعاذ صلى الله عليه وسلم أن يعود إلى وطنه فيرى ما يسوءه في زوجة أو خدام وحشم أو يفقد بعضهم

« آيُّونَ »<sup>(١)</sup> تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » رواه مسلم . معنى « مُقَرَّنِينَ » : مُطَبِّقِينَ . و « الْوَعْثَاءُ » - بفتح الواو وإسكان العين المهملة وبالثاء المثلثة وبالمد - وهى : الشَّدَّة . و « الْكَآبَةُ » بالمد ، وهى : تَغْيِيرُ النَّفْسِ مِنْ حُزْنٍ وَنَحْوِهِ . و « الْمُنْقَلَبُ » المرجع .

وعن عبد الله بن سَرْجِسٍ رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافرَ يَتَعَوَّذُ<sup>(٢)</sup> مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَالْحَوْرِ<sup>(٣)</sup> بَعْدَ الْكَوْنِ ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ<sup>(٤)</sup> ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ ، رواه مسلم . هكذا هو فى صحيح مسلم : « الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْنِ » بالنون ، وكذا رواه الترمذى والنسائى ، قال الترمذى : ويروى « الْكَوْرُ » بالراء ، وكلاهما له وجه . قال العلماء : ومعناه بالنون والراء جميعا : الرَّجُوعُ مِنَ الْإِسْتِقَامَةِ أَوْ الزِّيَادَةِ إِلَى النَقْصِ . قالوا : ورواية الراء مأخوذة من تكوير العِمامَةِ وهو لَفُّهَا وَجَمْعُهَا ، ورواية النون من الْكَوْنِ ، مصدر كان يكونُ كَوْنًا : إذا وُجِدَ وَأَسْتَقَرَّ .

وعن على بن ربيعة قال : شهدتُ عليَّ بن أبي طالب رضى الله عنه أُتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا ، فلما وضع رجله فى الرَّكَّابِ قال : بِسْمِ اللَّهِ<sup>(٥)</sup> ، فلما استوى<sup>(٦)</sup> عَلَى ظَهْرِهَا قال<sup>(٧)</sup> : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى سَخَّرَ<sup>(٨)</sup> لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّرِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ، ثم قال : الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثم قال : اللَّهُ أَكْبَرُ . ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثم قال : سُبْحَانَكَ<sup>(٩)</sup> إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى<sup>(١٠)</sup> فَاعْفُرْ لِّى<sup>(١١)</sup> إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ

---

(١) راجعون (٢) يقول أعوذ بالله (٣) من الهبوط بعد الرفة .  
 (٤) تحميل الدابة فوق طاقتها . أودعوة المسافر الذى لا يلقى إغاثة ولا إغاثة أقرب الى الإجابة (٥) أركب (٦) استقر (٧) شكر الله على هذه النعمة (٨) ذل  
 (٩) أقدسك تقديسا (١٠) بعدم القيام بحقك فى شكر نعمتك العظمى (١١) استر  
 عيوني .



الذنوبَ إلا أنتَ » ثم ضحك ، فقيل : يا أمير المؤمنين ، من أى شيء ضحكْتَ ؟ قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت : يا رسول الله من أى شيء ضحكْتَ ؟ قال : « إن ربك سبحانه يُعَجِّبُ <sup>(١)</sup> من عبده إذا قال : أغفر لي ذنوبي ، يعلم أنه لا يغفر الذنوبَ غيري » . رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن ، وفي بعض النسخ : حسن صحيح ، وهذا لفظ أبي داود .

### باب تكبير المسافر إذا صعد الثنأيا <sup>(٢)</sup> وشبهها

وتسبيحه <sup>(٣)</sup> إذا هبط <sup>(٤)</sup> الأودية ونحوها

والنهي عن المبالغة برفع الصوت بالتكبير ومحوه

عن جابر رضى الله عنه قال كنا إذا صعدنا كبرنا <sup>(٥)</sup> ، وإذا نزلنا سبحنا <sup>(٦)</sup> رواه البخارى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه إذا علوا الثنأيا كبروا ، وإذا هبطوا سبحوا رواه أبو داود بإسناد صحيح .

وعنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قفل من الحج أو العُمرة كلما أوفى على ثنية أو قد قد كبر ثلاثاً ثم قال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » . آيئون تائبون عابدون ساجدون ربنا حامدون ، صدق الله وعده <sup>(٧)</sup> ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب <sup>(٨)</sup>

(١) يحب . (٢) العقبات (٣) سبحان الله (٤) إذا نزل (٥) الله أكبر

(٦) شهدنا تقديسه عما لا يليق به (٧) في غزوة بدر والخندق (٨) تجمعوا عليه

من كفار قريش وأحاديثها فرد الله كيدهم في نحورهم بريح الصبا اللطيف شيء . صلى الله وسلم عليك يا رسول الله وعدك الله بالنصر وأمدك برعايته . يستحب لكل قادم من سفر هذا الذكر .

وَحْدَهُ « متفق عليه . وفي رواية لمسلم : إِذَا قَلَّ مِنَ الْجِيُوشِ أَوِ السَّرَايَا أَوْ الْحِجَّ أَوِ الْعِمْرَةَ . قوله : « أَوْ فِي » : أَي أَرْتَفَعَ ، وقوله : « فَذَفَدٍ » هو بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال أخرى وهو : الغليظ المرتفع من الأرض .  
: وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله ، إني أريد أن أسافر فأَوْصِنِي ، قال : « عَلَيْكَ <sup>(١)</sup> بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرْفٍ <sup>(٢)</sup> » فلما وَلَّى الرجل قال : « اللَّهُمَّ أَطْوِ <sup>(٣)</sup> لَهُ الْبَعْدَ ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ » رواه الترمذی وقال : حديث حسن .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفرٍ ، فكنّا إِذَا أَشْرَفْنَا <sup>(٤)</sup> عَلَى وَادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا وَأَرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ : أَرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا ، إِنَّهُ مَعَكُمْ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ » متفق عليه . « أَرْبَعُوا » بفتح الباء الموحدة : أَي أَرْفَعُوا بِأَنْفُسِكُمْ .

### باب استحباب الدعاء في السفر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ : <sup>(٥)</sup> دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، ودَعْوَةُ الْمَسَافِرِ ، ودَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ <sup>(٦)</sup> » رواه أبو داود ، والترمذی وقال : حديث حسن . وليس في رواية أبي داود : « عَلَى وَلَدِهِ » .

---

(١) ألزمها (٢) مرتفع (٣) تيسر له النشاط ليصل مستريحاً سالماً (٤) ارتفعنا . (٥) في استجابتهن (٦) إذا ظلمه ولو بعقوبه .

### باب ما يدعو به إذا خاف ناساً أو غيرهم<sup>(١)</sup>

عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوماً قال : « اللهم إنا نجعلك<sup>(٢)</sup> في نحورهم ، ونعوذ<sup>(٣)</sup> بك من شرورهم »  
رواه أبو داود ، والنسائي بإسناد صحيح .

### باب ما يقول إذا نزل منزلاً

عن خولة بنت حكيم رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ نَزَلَ مِنْزَلاً ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ :  
لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ » رواه مسلم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر فأقبل الليل قال : « يَا أَرْضُ رَبِّي وَرَبِّكَ اللَّهُ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ وَشَرِّ مَا فِيكَ<sup>(٤)</sup> ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكَ ، وَشَرِّ مَا يَدْبُ عَلَيْكَ<sup>(٥)</sup> » وأعوذ بك من شرِّ أسدٍ وأسودٍ ، وَمِنْ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ ، وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلَدِ ، وَمِنْ وَالِدَيْهِمَا وَلَدَيْهِمَا  
رواه أبو داود . « وَالْأَسْوَدُ » : الشَّخْصُ . قال الخطَّابي : « وَسَاكِنُ الْبَلَدِ » :  
هُمُ الْجِنَّ الَّذِينَ هُمْ سُكَّانُ الْأَرْضِ . قال : والبلد من الأرض ما كان مأوى الحيوان

---

(١) كأسد (٢) نجعل وقايتك لتدفع عنا كيدهم في نحورهم (٣) نعوذ نلجأ  
ونعتصم بحبل الله سبحانه وتعالى إيماناً إلى دواء من وقع في كيد الأعداء وترياق من أصابته  
سموم أفاعى الحساد البواغى أى الركون بالقلب إلى الرب جل وعلا (٤) من المؤذيات  
(٥) يتحرك عليك من الحشرات .



وإن لم يكن فيه بناء ومنازل . قال : ويَحْتَمِلُ أن المراد : « بالوالد » إبليس .  
« وما وَلَدَ » : الشياطين .

### باب استحباب تهجيل<sup>(١)</sup> المسافر

والرجوع إلى أهله إذا قضي حاجته

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « السَّفَرُ  
قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ : يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ ، وَشَرَابَهُ ، وَنَوْمَهُ فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ  
نَهْمَتَهُ مِنْ سَفَرِهِ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ » متفق عليه . « نَهْمَتُهُ » : مَقْصُودُهُ .

### باب استحباب القدوم على أهله<sup>(٢)</sup> نهاراً

وكراهته في الليل لغير حاجة

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا أَطَالَ  
أَحَدُكُمْ الْغَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقَنَّ أَهْلَهُ لَيْلاً<sup>(٣)</sup> » وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نهى أن يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلاً . متفق عليه .  
وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يَطْرُقُ<sup>(٤)</sup>  
أَهْلَهُ لَيْلاً ، وَكَانَ يَأْتِيهِمْ غُدْوَةً<sup>(٥)</sup> أَوْ عَشِيَّةً . متفق عليه . « الطَّرُوقُ » :  
الْمَجِيءُ فِي اللَّيْلِ .

---

(١) لما فيه من إيلام الجسد وإثعاب النفس والمشقة ومفارقة الأهل والوطن وخشونة

العيش . (٢) زوجته (٣) لا يتعب زوجته بالقدوم المفاجئ إلا إذا أعلمهم

(٤) يأتي (٥) أول النهار أو آخره .

## باب ما يقوله إذا رجع وإذا رأى بلدته

فيه حديثُ ابنِ عمرَ السابقُ في بابِ تكبيرِ المسافرِ إذا صَعِدَ الثَنَاءَ  
وعن أنسٍ رضى الله عنه قال : أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَذْكَرْنَا  
بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ <sup>(١)</sup> قَالَ : « آيِبُونَ ، تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » فَلَمْ يَزَلْ  
يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

## باب استحباب ابتداء القادم بالمسجد <sup>(٢)</sup>

الذى فى جواره وصلاته فيه ركعتين

عن كعب بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا  
قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ : مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

## باب تحريم سفر المرأة وحدها <sup>(٣)</sup>

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يَحِلُّ  
لَا مَرْأَةً تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي تَحَرِّمٍ  
عَلَيْهَا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

---

(١) طيبة على مشرفها أفضل الصلاة وأزكى السلام (٢) لأنه أشرف البقاع .  
(٣) وإن كان السفر قصيرا كنجوميلا ومحل تحريمه فى غير سفر الفرض أما سفر الحج  
والعمرة المفروضين عليهما فلا حرمة عليهما وكأن خشيت على نفسها الفتنة فى الدين إن أقامت  
بمحلها .

« لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ <sup>(١)</sup> إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ ، وَلَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ » فقال له رجلٌ : يا رسول الله إِنَّ أُمْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَّةً ، وَإِنِّي اكْتُنَيْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : « انْطَلِقِي مُخِجٌ مَعَ امْرَأَتِكَ <sup>(٢)</sup> » .  
متفق عليه .

### كتاب الفضائل <sup>(٣)</sup>

#### باب فضل قراءة <sup>(٤)</sup> القرآن

عن أبي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَقْرَؤُا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا <sup>(٥)</sup> لِأَصْحَابِهِ » رواه مسلم .  
وعن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْقُرْآنِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا تَقْدُمُهُ <sup>(٦)</sup> سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ جَانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا » رواه مسلم .  
وعن عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ <sup>(٧)</sup> » رواه البخاري .

وعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ <sup>(٨)</sup> الْكِرَامِ الْبَرَةِ ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ

---

(١) مظنة الزينة ووسيلة إليها (٢) إعانة لها على تحصيل الحج (٣) جمع فضيلة الخير والدرجة الرفيعة (٤) تلاوته (٥) شافعاً للقارئین المشتغلين به المتمسكين بأمره ونهيه . (٦) تقدمه (٧) مخلصاً مبتغيه وجه الله تعالى (٨) الرسل المطيعين الكتابة .



وَيَنْتَمِتُ<sup>(١)</sup> فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٍ<sup>(٢)</sup> لَهُ أَجْرَانِ<sup>(٣)</sup> « متفق عليه .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرُجَةِ<sup>(٤)</sup> : رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ : لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرِّيحِ خَالِئَةٍ : رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ : لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ » متفق عليه .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ اللَّهُ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ » رواه مسلم .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءً<sup>(٥)</sup> اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ » متفق عليه . « الْآتَاءُ : السَّاعَاتُ .

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَافِ وَالْعَنْكَرِ<sup>(٦)</sup> فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشَاطْنَيْنِ فَنَفَسَتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ مِنْهَا . فَلَمَّا أَصْبَحَ آتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ : « تِلْكَ السَّكِينَةُ تَلَزَّزَتْ لِلْقُرْآنِ » متفق عليه . « الشَّطْنُ » بِنَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالطَّاءُ الْمَهْمَلَةُ : الْحَبْلُ .

(١) يتردد عليه في قراءته (٢) بثقله على لسانه ولضعف حفظه (٣) لقراءته ولضعفه في الفهم

(٤) يستلذ بطعمها ويشم ريحها (٥) ساعاته أي استغراق أوقاته مع التدبر والتفكير والعمل به

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول أَلَمْ حَرْفٌ ، ولكن أَلِفٌ حَرْفٌ ولامٌ حَرْفٌ وميمٌ حَرْفٌ »<sup>(١)</sup> رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الذى ليسَ فى جوفه شيءٌ من القرآن كالبيت الخرب »<sup>(٢)</sup> رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « يُقالُ لصاحب القرآن : أقرأ وأرتق »<sup>(٣)</sup> ورتل<sup>(٤)</sup> كما كنت ترتل فى الدنيا ، فإن منزلتلك عند آخر آية تقرأها » رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

### باب الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان

عن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « تعاهدوا هذا القرآن »<sup>(٥)</sup> فوالذى نفس محمد بيده لهو أشد تفلقاً<sup>(٦)</sup> من الإبل فى عقلها<sup>(٧)</sup> متفق عليه .

(١) يثاب بثلاثين حسنة (٢) الخالى عن الأمتعة من زينته وبهجته .

(٣) اصعد درج الجنة (٤) قراءتك فى الجنة لمجرد التلذذ بذكر الله ، والشهود الأكبر ، كعبادة الملائكة إذ لا تكليف ولا عمل فى الجنة . رضى الله عنك يا أيتها تعبت حتى حفظت القرآن وقد ساعدتنى على حفظه إذ كنت تسمع منى ليل نهار راجياً الفقه فى الدين ، وشوقتنى إلى تذوق السمة المصطفية . (٥) حافظوا على قراءته وواظبوا على تلاوته (٦) تنمنا

(٧) جمع عقال : حبل يشد به البعير فى وسط الذراع .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنما مَثَلُ صاحبِ القرآنِ كمثلِ الإبلِ المُعَقَّةِ <sup>(١)</sup> : إنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ <sup>(٢)</sup> » متفق عليه .

### باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن <sup>(٣)</sup>

وطالب القراءة من حسن الصوت والاستماع <sup>(٤)</sup> لها

عن أنى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ ، مَا أَذِنَ لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ <sup>(٥)</sup> يَتَعَنَّى بِالْقُرْآنِ يُجَهِّدُ بِهِ » متفق عليه . معنى « أَذِنَ اللَّهُ » : أَى اسْتَمَعَ وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الرِّضَا وَالْقَبُولِ .

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَقَدْ أُوتِيتَ مِرْزَماً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ » متفق عليه وفى رواية لمسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ » .  
وعن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : سمعت النبی صلى الله عليه وسلم قرأ فى العِشاءِ بالتَّيْنِ والزَّيْتُونِ فَمَا سَمِعْتُ أَحداً أَحْسَنَ صَوْتاً مِنْهُ . متفق عليه .  
وعن أبى لُبَابَةَ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ رضى الله عنه أن النبی صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا <sup>(٦)</sup> « رواه أبو داود بإسناد جيد . معنى « يَتَغَنَّى » : يُحَسِّنُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ .

---

(١) المربوطة (٢) بفك العقال عنها (٣) بالسواك (٤) إلقاء السمع لها  
(٥) لما سمع قراءته فى بهجة وإفصاح (٦) من أهل هدينا وطريقتنا .



وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أَقْرَأُ عَلَى الْقُرْآنِ » ، فقلت : يا رسول الله أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ؟ قال : « إِنْ أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعُهُ مِنْ غَيْرِي » فقرأتُ عليه سورة النساء حتى حُجْتُ إلى هذه الآية : « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً » قال : « حَسْبُكَ <sup>(١)</sup> الْآنَ » فالتفتُ إليه فإذا عيناهُ تَذَرِفَانِ <sup>(٢)</sup> . متفق عليه .

### باب في الحث على سور وآيات مخصوصة

عن أبي سعيد رافع بن المَعْلَى رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ؟ فَأَخَذَ بِيَدِي ، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قُلْتَ لِأَعْلَمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي <sup>(٣)</sup> وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ » رواه البخارى .

وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : في قراءة قل هو الله أحد : « والذي نفسى بيده إنها لتعدل ثلث القرآن » وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه : « أَيْعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ بثلث القرآن في ليلة » فسق ذلك عليهم وقالوا : أَيْنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ : يَثُلُثُ الْقُرْآنِ <sup>(٤)</sup> » . رواه البخارى .

(١) كايك قراءتك الآن (٢) تجري دموعهما رحمة لأمته صلى الله عليه وسلم شفيح لنا رءوف بنا ورحيم .

(٣) تثني في الصلاة وتشتمل على ثناء ودعاء وقصاصة الماثني وبلاغته المعاني .

(٤) لاشتغالها على توحيد الله تعالى وتعظيمه وتقديسه .

وعنه أن رجلاً سمع رجلاً يَقْرَأُ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ  
جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالَّهَا <sup>(١)</sup> ، فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ »  
رواه البخارى

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قُلْ  
هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ : « إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » رواه مسلم .  
وعن أنس رضى الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله إني أحب هذه السورة :  
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، قال : « إِنَّ حُبَّهَا أَدْخَلَتْ الْجَنَّةَ » رواه الترمذى وقال : حديث  
حسن . ورواه البخارى فى صحيحه تعليقا .

وعن عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« أَلَمْ تَرَ آيَاتِ أَنْزَلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يَرِ مِثْلُهُنَّ قَطُّ ؟ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَقَاقِ ، وَقُلْ  
أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ » . رواه مسلم .

وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ حَتَّى تَنَزَّلَ الْمُعَوَّذَتَانِ ، فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا <sup>(٢)</sup>  
وَتَرَكَ مَاسَوَاهُمَا ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مِنْ  
الْقُرْآنِ بِسُورَةِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ ، وَهِيَ : تَبَارَكَ الَّذِى  
بِيَدِهِ الْمُلْكُ » رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن . وفى رواية أبي داود :  
« تَشْفَعُ » .

وعن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

(١) يدها قليلة (٢) فى التعوذ

« مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ <sup>(١)</sup> مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفَّتَاهُ <sup>(٢)</sup> » متفق عليه .  
 قيل : كَفَّتَاهُ الْمَكْرُوهَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَقِيلَ كَفَّتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا تَجْعَلُوا  
 بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ <sup>(٣)</sup> مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ »  
 رواه مسلم .

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيَّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَكْبَرُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ <sup>(٤)</sup> ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ : لِيَهْزِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ »  
 رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال وكُنِّيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بِحَفْظِ  
 زَكَاةِ رَمَضَانَ <sup>(٥)</sup> ، فَأَتَانِي آتٍ فَعَلَّ بِحُجُو <sup>(٦)</sup> مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ <sup>(٧)</sup> فَقُلْتُ :  
 لَأَرْفَعَنَّكَ <sup>(٨)</sup> إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِنِّي مُحْتَاجٌ <sup>(٩)</sup> ، وَعَلَى  
 عِيَالٍ <sup>(١٠)</sup> ، وَبِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ . فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

---

(١) آمَنَ الرُّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ  
 وَرُسُلِهِ لَا يَفْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ  
 لَا يَكْفِيكَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعُهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِياً  
 أَوْ أَخْطَاْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرَأً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا  
 طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ .

(٢) وَقْتَاهُ وَدَفَعْنَا عَنْهُ شَرَّ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ (٣) يَصْدُو وَيَعْرِضُ لِيَأْسَهُ مِنْ إِغْوَائِهِمْ وَإِضْلَالِهِمْ  
 بِرُكْعَةِ قِرَاءَتِهَا . (٤) آيَةُ الْكَرْسِيِّ . (٥) أَيُّ زَكَاةِ الْفِطْرِ (٦) يَأْخُذُ  
 مَلَأَ كَفَّهُ (٧) أَمْسَكَهُ (٨) لَأُذْهِبَنَّ بِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 (٩) ذُو حَاجَةٍ (١٠) نَفَقَتِهِمْ .



الله عليه وسلم : « يا أبا هريرة ، ما فعل أسيرك البارحة » فقلت : يا رسول الله  
شكا حاجة وعيالا فرحمته فخلّيت سبيله<sup>(١)</sup> . فقال : أما إنه قد كذّبتك  
وسيعود<sup>(٢)</sup> « فعرفت أنه سيعود أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فرصدته ،  
فجاء يحثو من الطعام فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :  
دعني<sup>(٣)</sup> فإنني محتاج ، وعلى عيال لا أعود<sup>(٤)</sup> ، فرحمته وخلّيت سبيله ،  
فأصبحت ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أبا هريرة ما فعل أسيرك  
البارحة ؟ قلت : يا رسول الله شكا حاجة وعيالا فرحمته وخلّيت سبيله . فقال :  
« إنه قد كذّبتك وسيعود » فرصدته الثالثة . فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت :  
لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات إنك تزعم  
أنك لا تعود ثم تعود ! فقال : دعني فأني أعلمك كلمات ينفعك الله بها ، قلت :  
ما هن ؟ قال : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنه لن يزال عليك  
من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، فخلّيت سبيله فأصبحت ،  
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما فعل أسيرك البارحة ؟ » فقلت :  
يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخلّيت سبيله . فقال :  
« ما هي ؟ » فقلت : قال لي : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها  
حتى تحتم الآية : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ وقال لي : لا يزال عليك  
من الله حافظ ، ولن يقربك شيطان حتى تصبح . فقال النبي صلى الله عليه وسلم :

(١) كناية عن إطلاقه وفك أسره (٢) فاحذر منه (٣) اتركني

(٤) لا أرجع .

« أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ <sup>(١)</sup> وَهُوَ كَذُوبٌ ، تَعْلَمُ مِنْ تُخَاطِبُ مِنْهُ ثَلَاثَ  
يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ » قُلْتُ : لَا ، قَالَ : « ذَلِكَ شَيْطَانٌ » رواه البخارى .

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ  
حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ <sup>(٢)</sup> » . وفى رواية :  
« مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْكَهْفِ » رواه مسلم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : بينما جبريل عليه السلام قاعدٌ عندَ  
النبي صلى الله عليه وسلم سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : هَذَا بَابٌ مِنْ  
السَّمَاءِ <sup>(٣)</sup> فَتُحَسَّ الْيَوْمَ وَلَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ : هَذَا  
مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ : أَبَشِرْ بِنُورَيْنِ <sup>(٤)</sup>  
أَوْتِيَتْهُمَا لَمْ يُؤْتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ : فَاتِحَةُ الْكِتَابِ <sup>(٥)</sup> ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ،  
لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهَا إِلَّا أُعْطِيَتهُ . رواه مسلم . « النَّقِيضُ » : الصَّوْتُ .

### باب استحباب الاجتماع على القراءة

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَمَا  
اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ <sup>(٦)</sup> كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَتَذَكَّرُونَ <sup>(٧)</sup>  
بَيْنَهُمْ ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ <sup>(٨)</sup> ، وَحَقَّقَتْ لَهُمُ <sup>(٩)</sup>  
الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ <sup>(١٠)</sup> » رواه مسلم .

(١) قَالَ لَكَ قَوْلًا مُطَابِقًا لِلْوَاقِعِ (٢) حَفِظَ مِنَ الْكَذَابِ .

(٣) الدُّنْيَا (٤) يَسْعَى أَمَامَهُ نُورًا وَجَلَالًا وَتَعْظِيمًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَنُورُ الدُّنْيَا كُنَايَةٌ  
عَنْ هِدَايَتِهِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ (٥) الْمَكَافِيَةُ (٦) يَقْرَأُونَ (٧) يَتَوَازَعُونَ  
دِرَاسَتَهُ (٨) عَمَّتْهُمْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَإِحْسَانِهِ (٩) أَحَاطَتْ بِهِمْ تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا لَهُمْ لِمَا تَلَبَّسُوا  
بِهِ مِنَ التَّلَاوَةِ (١٠) الْمَلَائِكَةُ يَنْزِلُ السَّكِينَةُ .

## باب فضل الوضوء <sup>(١)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا <sup>(٢)</sup> صَعِيدًا <sup>(٣)</sup> طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ <sup>(٤)</sup> مِنْهُ <sup>(٥)</sup> مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ <sup>(٦)</sup> مِنْ حَرَجٍ <sup>(٧)</sup> ، وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ <sup>(٨)</sup> ، وَلِيَسَمِعَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ <sup>(٩)</sup> .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ <sup>(١١)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ » متفق عليه .  
وعنه قال : سمعتُ خَلِيلِي صلى الله عليه وسلم يقول : « تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ <sup>(١٢)</sup> مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ » رواه مسلم .

(١) من الوضوء الحسن والنظافة وشرعا استعمال الماء في أعضاء مخصوصة مفتحة بابية .  
وفرض الوضوء مع فرضية الصلاة ليلة الإسراء في السنة الثانية من الهجرة . وصلى الله عليه وسلم  
يوم الفتح الصلوات الخمس بوضوء واحد لبيان الجوار وكان صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل فرض لالتماس فضل الوضوء (٢) لمستم الأجنبية لامن وراء حائل  
(٣) اقصدوا (٤) ترابا ذا غبار يتصاعد طهورا (٥) من المرافق (٦) عوضا  
عن استعمال الماء للعجز عنه (٧) ما فرض عليكم من الغسل والوضوء والتميم (٨) من ضيق  
(٩) من الأحداث والدنوب (١٠) نعمة الله فأزيدها عليكم .  
(١١) يسهون . يتلأأ النور في الجبهة والعنق والساقي لاستيعاب أجزاء الماء فيها . وغر جمع أغر، والغرة ما زاد على فرض الوجه من أطراف النياصية والأذن وبعض العنق . والتحجيل غسل ما فوق الواجب من اليد والرجل (١٢) حلية المؤمن في الجنة أي ما يصله من ماء الطهارة



وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ <sup>(١)</sup> خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ  
تَحْتِ أَظْفَارِهِ » رواه مسلم .

وعنه قال رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم تَوَضَّأَ مِثْلَ وَضُوءِي هَذَا  
ثُمَّ قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا تُغْفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَكَانَتْ صَلَاتُهُ وَمَشْيُهُ  
إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا  
تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوْ الْمُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ <sup>(٢)</sup> خَطِيئَةٍ  
نَظَرَ إِلَيْهَا بَعَيْنُهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ  
يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَتْ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ  
رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَسَّتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، حَتَّى  
يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ » رواه مسلم .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الْمُتَبَرَّةَ <sup>(٣)</sup> فَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ  
دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ ، وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْنَا <sup>(٤)</sup>  
إِخْوَانَنَا » قَالُوا : أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَنَسَمُ أَصْحَابِي ، وَإِخْوَانُنَا  
الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ » قَالُوا : كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ ؟ فَقَالَ : « أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ <sup>(٥)</sup> مُحَجَّجَةٌ <sup>(٦)</sup> بَيْنَ ظَهْرَيْ  
خَيْلٍ دُهُمٍ <sup>(٧)</sup> بِهِمْ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ ؟ » قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « فَإِنَّهُمْ

( ١ ) أى بسننه وآدابه أى يحرص على التسمية واليهن والمضمضة والاستنشاق والاستنثار

( ٢ ) غفرانها ( ٣ ) البقيع .

( ٤ ) أبصرناهم فى الحياة ، قال عياض : المراد تمنى لقاءهم بعد الموت ( ٥ ) بياض فى وجه

الفرس ( ٦ ) بياض فى قوائمهم ( ٧ ) جمع أدهم ، أى سود . كذا بهم أى سود

يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجِّجِينَ مِنَ الْوُضُوءِ ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ <sup>(١)</sup> عَلَى الْحَوْضِ <sup>(٢)</sup> »  
رواه مسلم .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ » قَالُوا : بَلَى <sup>(٣)</sup> يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَسْكَاةِ <sup>(٤)</sup> ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَاتِّظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ فَذَلِكَ الرِّبَاطُ <sup>(٥)</sup> » رواه مسلم

وعن أبي مالك الأشعري رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الطُّهُورُ <sup>(٦)</sup> شَطْرُ الْإِيمَانِ » رواه مسلم . وقد سبق بطوله في باب الصبر .  
وفي الباب حديث عمرو بن عسة رضى الله عنه السابق في آخر باب الرجاء ، وهو حديث عظيم ، مُشْتَمِلٌ عَلَى جَمَلٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبَسِّغُ <sup>(٧)</sup> - أَوْ يُسَبِّغُ الْوُضُوءَ - ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ <sup>(٨)</sup> وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ <sup>(٩)</sup> ، إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ » رواه مسلم . وزاد الترمذى : « اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ <sup>(١٠)</sup> واجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ <sup>(١١)</sup> » .

---

(١) أُنْقِذْتُمْ مِنَ الْكَوْثَرِ الَّذِي أُعْطِيَ مَتَّبِعِي فِي عُرْصَاتِ الْمَوْقِفِ مِنْ شَرْبِ مَنِهِ لَا يُظْلَمُ أَبَدًا ، مِنْ شَرْبِ ضَمَنِ دُخُولِ الْجَنَّةِ - فَالْأَمْرُ طَيِّبٌ : بَارِبِ اسْحَلْ طَلَبِي مِنْ فَضْلِكَ أَنْ تَشْكُرَ مَنْ وَعَنَ عَلَى بَأْسِ شَرْبِ مَنْ حَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مَوْلَايَ وَتَغْفِرْ ذُنُوبِي وَتَسْتَرِ عَيْبِي ، هُنِيئًا لِمَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرْطَهُ (٣) دَلِيلًا عَلَيْهِ (٤) مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ (٥) الرِّغْبُ فِيهِ أَيْ حُبُّ النَّفْسِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ (٦) اسْتِعْمَالُ الطُّهُورِ شَرْطًا فِي الصَّلَاةِ .  
(٧) يَكْمُلُ الْوُضُوءُ بِالْإِتْيَانِ بِوَأَجِبَاتِهِ وَمُنْدُوبَاتِهِ (٨) يُوَحِّدُ ذَاتَهُ وَأَفْعَالَهُ  
(٩) مُعْتَرِفًا بِرِسَالَةِ سَيِّدِ الْخَلْقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) يَكْثُرُونَ الرُّجُوعَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَبَالِغَةً فِي إِتْقَانِ التَّوْبَةِ وَضَبْطِ مَكْرَمَاتِهَا (١١) مِنَ الْآثَامِ .

### باب فضل الأذان<sup>(١)</sup>

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ<sup>(٢)</sup> وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ<sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ  
يَسْتَهْمُوا<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهَجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ، وَلَوْ  
يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا » متفق عليه . « الاستهام » :  
الاقتراع . و « التهجير » : التبكير إلى الصلاة .

وعن معاوية رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا<sup>(٥)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رواه مسلم .  
وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أن أبا سعيد الخدري رضى الله  
عنه قال له : « إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَمَّ وَالْبَادِيَةَ<sup>(٦)</sup> فَإِذَا كُنْتَ فِي غَمِّكَ - أَوْ  
بَادِيَتِكَ - فَأَذَّنْتَ لِلصَّلَاةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى<sup>(٧)</sup> صَوْتِ  
الْمُؤَذِّنِ جِنَّ ، وَلَا إِنْسٍ ، وَلَا شَيْءٍ ، إِلَّا شَهِدَ<sup>(٨)</sup> لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قال أبو سعيد :  
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه البخارى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا  
نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ<sup>(٩)</sup> الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأَذِينَ ، فَإِذَا قُضِيَ  
النِّدَاءُ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا نُوِّبَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّوْبُّبُ أَقْبَلَ حَتَّى

(١) قول مخصوص يعلم به وقت الصلاة (٢) الأذان (٣) القريب إلى الامام الذى يليه

(٤) يقترعوا (٥) تشوفا إلى رحمة الله تعالى وأكثرا تباعا إلى الحق سبحانه وتعالى .

(٦) خلاف الحاضرة (٧) غاية (٨) إشهاره بالفضل يومئذ وعلو الدرجة

(٩) نفر . قال الطيبي : شبه شغل الشيطان وإغفاله نفسه عن سماع الأذان بالصوت الذى يملأ

السمع ويمنعه عن سماع غيره وسماه ضراطا تقيحاله .



يُخْطِرُ<sup>(١)</sup> بين المرء ونفسه يقول : اذْ كُزْ كذا واذْ كُزْ كذا - لِمَا لَمْ يَذْ كُزْ من قبل - حتى يَظَلَّ الرجلُ ما يَدْرِي كَمْ صَلَّى « متفق عليه . » التَّثْوِيبُ « : الإقامة .  
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا سمعتمُ النداء فقولوا مثل ما يقول ثم صَلُّوا علىَّ فإنه من صَلَّى عليَّ صلاةً صَلَّى اللهُ عليه بها عَشْرًا ، ثم سَلُّوا اللهُ لي الوَسِيلَةَ فإنَّها مَنْزِلَةٌ<sup>(٢)</sup> في الجنة لا تَنْبَغِي إلا لعبدٍ من عبادِ اللهِ وأَرْجُو أن أكونَ أنا هُوَ ، فمن سَأَلَ لي الوَسِيلَةَ حَلَّتْ<sup>(٣)</sup> لَهُ الشَّفَاعَةُ « رواه مسلم

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« إذا سَمِعْتُمُ النداء فقولوا كما يقولُ المؤذِّنُ » متفق عليه .

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَالَ حينَ<sup>(٤)</sup> يَسْمَعُ النداء : اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ<sup>(٥)</sup> ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ ، آتَ<sup>(٦)</sup> مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ<sup>(٧)</sup> ، وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا<sup>(٨)</sup> الَّذِي وَعَدْتُهُ ؛ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رواه البخاري .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :  
« مَنْ قَالَ حينَ يَسْمَعُ المؤذِّنَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا<sup>(٩)</sup> وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ<sup>(١٠)</sup> » رواه مسلم .

---

(١) يوسوس (٢) شريفة درجة عالية . (٣) وجبت شفاعتي له (٤) وقت  
(٥) السائلة المتصفة بالسكالم (٦) أعط (٧) منزلة في الجنة مخصوصة بمن اتصف  
بكمال العبودية وهو سيد البرية صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى ( اتقوا الله وابتغوا اليه  
الوسيلة ) ماتوسلون به من فعل الطاعات وترك المعاصي . (٨) ذامقام . قال تعالى  
( عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ) (٩) مرياً معطى النعم عزوجل (١٠) صفائره  
المتعلقة بالله تعالى .

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الدُّعَاءُ لَا يَرُدُّ <sup>(١)</sup> بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ » رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن .

### باب فضل الصلوات

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ <sup>(٢)</sup> وَالْمُنْكَرِ ﴾ .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أَرَأَيْتُمْ <sup>(٣)</sup> لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِيَابِ أَحَدِكُمْ يَفْتَسِلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ <sup>(٤)</sup> شَيْءٌ ؟ » قالوا : لا يبقى <sup>(٥)</sup> مِنْ دَرَنِهِ ؛ قال : « فَذَلِكَ <sup>(٦)</sup> مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ <sup>(٧)</sup> بِهِنَ الْخَطَايَا » متفق عليه .

وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمِثْلِ نَهْرٍ تَغْمِرُ جَارٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَفْتَسِلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ » رواه مسلم . « الْغَمْرُ » بفتح الغين المعجمة : الكثير .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ أَمْرَأَةٍ مُبَلَّةً <sup>(٨)</sup> فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ <sup>(٩)</sup> فَأَزَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ <sup>(١٠)</sup> وَزُلْفَا <sup>(١١)</sup> مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ فقال الرجل : أَلَيْ هَذَا ؟ قال : « الْجَمِيعُ أُمَّتِي كُلُّهُمْ » متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغَشَّ <sup>(١٢)</sup> الْكَبَائِرُ » رواه مسلم .

(١) لا يردده الله تعالى فيه مزيد التشويق والحث على فعله (٢) المعصية الشنيعة .  
(٣) خبرونى (٤) الوسخ (٥) رفع الأبرار النعمس فيه خمس مرات بإزالة الدرن الحصى (٦) رفع الدرن العنوى (٧) بأدائها (٨) تقبيل . ويعمد من الصغائر (٩) بما فعل (١٠) الصبح والعصر (١١) الظهر وساعات الليل . قيل نزل هذه الآية قبل فرض الصلوات الخمس (١٢) توت أى مدة عدم إتيان الكبائر .

وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من أمرئٍ مُسلمٍ <sup>(١)</sup> تخَضَّرُهُ صلاةٌ مكتوبةٌ فيُحَسِّنُ وضوءَها ، وَخُشُوعَها <sup>(٢)</sup> ورُكُوعَها ، إلا كانتْ كَغَفَّارَةٍ لما قَبَلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ ما لمْ تَوُثَّ كَثيرَةً ، وذلكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ » رواه مسلم .

### باب فضل صلاة الصبح والعصر

عن أبي موسى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » متفق عليه . « الْبَرْدَانِ » : الصُّبْحُ وَالْعَصْرُ .

وعن أبي زُهَيْرٍ مِمَّارَةَ بنِ رُوَيْبَةَ رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أَنْ يَلِيجَ <sup>(٤)</sup> النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا » يَعْنِي الْفَجْرَ ، وَالْعَصْرَ . رواه مسلم .

وعن جُنْدُبِ بنِ سُفْيَانَ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ هُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ <sup>(٥)</sup> فَانْظُرْهُ <sup>(٦)</sup> يَا ابْنَ آدَمَ لَا يَطْلُبَنَّكَ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ شَيْءٌ » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَتَعَاقِبُونَ <sup>(٧)</sup> فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ - وَهُوَ أَعْلَمُ

---

(١) مسلم أو مسلمة (٢) إقباله على الله تعالى بقلبه فيها (٣) عصر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضى الله عنهم وسائر الأزمان (٤) لن يدخل (٥) كلاءته وحفظه (٦) تدبر واحفظ (٧) تعقب طائفة منهم طائفة والله تعالى أعلم بالجميع .



بهم - : كيف تتركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون <sup>(١)</sup> ، وأتيناهم وهم يصلون <sup>(٢)</sup> « متفق عليه .

وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر <sup>(٣)</sup> فقال : إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون <sup>(٤)</sup> في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس <sup>(٥)</sup> وقبل غروبها <sup>(٦)</sup> فافعلوا « متفق عليه . وفي رواية : « فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة » .

وعن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله <sup>(٧)</sup> » رواه البخاري

#### باب فضل المشي إلى المساجد

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من غدا <sup>(٩)</sup> إلى المسجد أراح <sup>(١٠)</sup> أعد <sup>(١١)</sup> الله له في الجنة نزلًا <sup>(١٢)</sup> كلما غدا أراح » متفق عليه .

وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من تطهر في بيته ثم مضى إلى بيت من بيوت <sup>(١٣)</sup> الله ليَقْضَىَ فريضة <sup>(١٤)</sup> من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة <sup>(١٥)</sup> والأخرى ترفع <sup>(١٦)</sup> درجة « رواه مسلم .

---

(١) الفجر (٢) العصر (٣) ليلة أربع عشرة (٤) لا تلاصقون في التوصل إلى ذريته أولاً يلحقكم ضم ومشفق . تضامون بتشديد الميم وضمها (٥) صلاة الصبح (٦) العصر (٧) بطل وفسد (٨) ثوابه (٩) سار قبل الزوال لعبادة الله وحده (١٠) سار بعد الزوال لصلاة أو اعتكاف أو قراءة قرآن أو إقراء علم ونحوه (١١) هياً (١٢) ما يهياً للضيف من إكرام عند قدومه (١٣) المساجد (١٤) ليؤدي فيه مفروضته (١٥) من الصفات (١٦) بعد تنزيهه من الصفات تعلقه قدره .

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : كان رجل من الأنصار لا أعلم أحداً أبعد من المسجد منه ، وكانت لا تحيطه صلاة <sup>(١)</sup> ! فقيل له : لو اشتريت حماراً لتزكبه في الظلماء وفي الرمضاء <sup>(٢)</sup> قال : ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد إني أريد أن يكتب لي ممشي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قد جمع الله لك ذلك كله » <sup>(٣)</sup> . رواه مسلم .

وعن جابر رضي الله عنه قال : خلت البقاع <sup>(٤)</sup> حول المسجد فأراد بنو سلمة أن ينتقلوا قرب المسجد ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم : « بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد ؟ قالوا : نعم . يارسول الله قد أردنا ذلك . فقال : « بني سلمة دياركم تكتب آثاركم <sup>(٥)</sup> ، دياركم تكتب آثاركم ، فقالوا : ما يسرنا أننا كنا نحولنا » . رواه مسلم ، وروى البخاري معناه من رواية أنس .

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن أعظم الناس أجراً <sup>(٦)</sup> في الصلاة أبعدهم إليها ممشي فأبعدهم . والذي ينتظر الصلاة حتى يصلّيها مع الإمام أعظم أجراً من الذي يصلّيها <sup>(٧)</sup> ثم ينام » متفق عليه . وعن بُريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بشرُوا <sup>(٨)</sup> المشائين في الظلم <sup>(٩)</sup> إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة <sup>(١٠)</sup> » رواه أبو داود ، والترمذي .

(١) لا نفوته (٢) الظلمة والحر أي يتيك الأذى (٣) أجر الممشى والرجوع صلى الله وسلم عليك يارسول الله طمأننت ذلك العربي الذي اشتاق إلى ثواب الله المضاعف أجر الممشى (٤) جمع بقعة قطعة أرض (٥) خطاكم السكينة إلى المسجد (٦) ثوابا قدر الخطوات والشقة (٧) أول الوقت منفردا (٨) خبر سار (٩) ظلمة العشاء والفجر (١٠) علي الصراط .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« أَلَا أُدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو <sup>(١)</sup> اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ <sup>(٢)</sup> ؟ »  
قالوا : بلى يا رسول الله . قال : « إِبْسَاغُ الْوُضُوءِ <sup>(٣)</sup> عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ  
الْخُطَا <sup>(٤)</sup> إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَانتِظَارُ <sup>(٥)</sup> الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ <sup>(٦)</sup> . فذَلِكُمْ  
الرَّبَّاطُ <sup>(٧)</sup> فذَلِكُمْ الرَّبَّاطُ » رواه مسلم .

وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا  
رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْتَدُّ <sup>(٨)</sup> الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ » قال الله عز وجل ﴿ إِنَّمَا  
يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ الآية رواه الترمذى وقال :  
حديث حسن .

### باب فضل انتظار الصلاة

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَزَالُ  
أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ <sup>(٩)</sup> مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تُنْحِيهِ <sup>(١٠)</sup> لَا يَنْمَنُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ  
إِلَّا الصَّلَاةُ » متفق عليه .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لِلْمَلَائِكَةِ تَصَلَّى <sup>(١١)</sup> عَلَى  
أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ <sup>(١٢)</sup> ، تقول : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ،  
اللَّهُمَّ أَرْحَمْهُ » رواه البخارى .

- 
- (١) بزيادها من ديوان الحفظة (٢) النازل الرفيعة في الجنة (٣) استيعاب أعضائه  
بالفصل والسح مع السن (٤) تتابع المشى يظهر ثواب فضل الدار البعيدة عن المسجد  
(٥) الجلوس لا تظارها بعد انقضاء الصلاة الأولى (٦) قهر النفس الأمانة بالسوء  
وقوع سورتها في طاعة الله . الجهاد الأكبر والجهاد الأصغر (٧) ملازمة الثغر لحفظ  
عورة المسلمين وترقب سطوة العدو لصدده (٨) يتعلق به (٩) من حيث الثواب  
(١٠) تمنحه (١١) تطلب المغفرة ورحمة الله (١٢) ينتقض وضوءه .



وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر ليلة صلاة العشاء إلى شطر الليل <sup>(١)</sup> ثم أقبل علينا بوجهه بعد ما صلى <sup>(٢)</sup> فقال : « صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا وَلَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ <sup>(٣)</sup> مِنْذُ أَنْتَظَرُكُمْ هَا <sup>(٤)</sup> » رواه البخارى .

### باب فضل صلاة الجماعة <sup>(٥)</sup>

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ <sup>(٦)</sup> مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ <sup>(٧)</sup> بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » متفق عليه .  
وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَضَعُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ <sup>(٨)</sup> خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ <sup>(٩)</sup> ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ ، لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ ، وَحُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ ، فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي <sup>(١٠)</sup> عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ يَقُولُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ أَرْحَمْهُ . وَلَا يَزَالُ فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرُ <sup>(١١)</sup> الصَّلَاةَ » متفق عليه . وهذا لفظ البخارى

وعنه قال : أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجلٌ أعمى فقال : يا رسول الله ، ليس لى قائدٌ يقودنى إلى المسجد ، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن

(١) نصفه (٢) أى غير من فى مسجده صلى الله عليه وسلم المصلى معه .

(٣) من حيث الثواب (٤) من ابتداء وقت انتظاركم إياها (٥) فى المكتوبة

فرض كفاية على الذكور المقيمين غير أولى العذر وأقلها إمام ومأموم ، وفى الجمعة فرض عين

لأن الجماعة شرط لصحتها (٦) أكثر ثوابا (٧) الواحد (٨) منفردا

(٩) أسبغه وآتى بسنته وآدابه (١٠) ترحم (١١) مدة انتظاره فيها .

يُرْخَصُ<sup>(١)</sup> لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ ؛ فَرَخَّصَ لَهُ ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ : « هَلْ تَسْمَعُ

النِّدَاءَ<sup>(٢)</sup> بِالصَّلَاةِ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَأَجِبْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ - وَقِيلَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أُمٍّ مَكْتُومُ الْمُؤَذِّنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمَدِينَةَ كَثِيرَةُ الْهَوَامِّ<sup>(٣)</sup> وَالسَّبَّاحِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَسْمَعُ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ ، حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ<sup>(٤)</sup> خَيْبَلًا » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ : وَمَعْنَى « خَيْبَلًا » : تَعَالَى .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ . « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ<sup>(٥)</sup> لَقَدْ هَمَمْتُ<sup>(٦)</sup> أَنْ أَمُرَّ بِمُحَطَّبٍ فَيُحْتَطَبَ ثُمَّ أَمُرَّ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنَ<sup>(٧)</sup> لَهَا ثُمَّ أَمُرَّ رَجُلًا فَيُؤَمَّ النَّاسَ ثُمَّ أَخَالِفَ إِلَى رَجَالٍ<sup>(٨)</sup> فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى غَدًا<sup>(٩)</sup> مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ ، فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ<sup>(١٠)</sup> لِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَنَ الْهُدَى وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى ، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ<sup>(١١)</sup> فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَّيْتُمْ<sup>(١٢)</sup> ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومٌ

(١) فِي تَرْكِ الْجَمَاعَةِ (٢) الْأَذَانُ .

(٣) الْمُؤَذِّنَاتُ كَالْأَفَاعِي وَالْعُقَارِبِ (٤) دَاعِيَانِ إِلَى الْحُضُورِ (٥) بِقُدْرَتِهِ

(٦) قَصَدْتُ (٧) بِالْإِقَامَةِ الشَّرْعِيَّةِ (٨) لَمْ يَخْرُجُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَبْلَ صَلَاةِ الْجَمْعَةِ ،

أَوْ نَفْسَ الصَّلَاةِ وَجَوَازَ التَّحْرِيقِ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ كَانَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الثَّلَاثَةِ (٩) فِي الزَّمَنِ

لِلْمُسْتَقْبَلِ (١٠) أَظْهَرَ ، وَسَنَ (١١) الْكُتُوبُ مِنْفَرِدِينَ أَوْ جَمَاعَاتٍ (١٢) لَوْ قَعِمَ فِي الضَّلَالِ

النفاق ، ولقد كان الرجلُ يُؤْتَى به ، يُهَادَى <sup>(١)</sup> بينَ الرَّجُلَيْنِ حتى يُقَامَ في الصفِّ » رواه مسلم . وفي رواية له قال : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عَامَّنَا سُنَنَ الْهُدَى ، وَإِنَّ مِنْ سُنَنِ <sup>(٢)</sup> الْهُدَى الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُؤَذَّنُ فِيهِ .

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْوٍ لَا تَقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ <sup>(٣)</sup> إِلَّا قَدْ اسْتَحْوَذَ <sup>(٤)</sup> عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ . فَعَلَيْكُمْ <sup>(٥)</sup> بِالْجَمَاعَةِ ؛ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذُّنْبُ مِنَ الْغَنَمِ الْقَاصِيَةَ <sup>(٦)</sup> » رواه أبو داود بإسناد حسن .

### باب الحث على حضور الجماعة في الصبح والعشاء

عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ <sup>(٧)</sup> نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ » رواه مسلم . وفي رواية الترمذى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ شَهِدَ الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ قِيَامُ <sup>(٨)</sup> نِصْفِ لَيْلَةٍ وَمَنْ شَهِدَ الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « وَلَوْ

---

(١) يتأيل (٢) طريق الصواب والكمال ويحثنا على الاعتناء بتحصيل الفضائل . (٣) جماعة (٤) غلب (٥) الزموها خشية أن الشيطان يفوت الثواب الجزيل والأجر الجليل (٦) الشاة البعيدة عن باقي الغنم المنفردة عنهن (٧) ثواب التهجده (٨) ثوابه .



يَعْلَمُونَ<sup>(١)</sup> مَا فِي الْعَتَمَةِ<sup>(٢)</sup> وَالصُّبْحِ لِأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا « متفق عليه . وقد سبق بطوله .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة الفجر والعشاء<sup>(٣)</sup> وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا » متفق عليه .

### باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات<sup>(٤)</sup> والنهي الأكيد والوعيد الشديد في تركهن

قال الله تعالى : ﴿ حَافِظُوا<sup>(٥)</sup> عَلَى الصَّلَوَاتِ<sup>(٦)</sup> وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ وقال تعالى : ﴿ فَإِنْ تَابُوا<sup>(٧)</sup> وَأَقَامُوا<sup>(٨)</sup> الصَّلَاةَ وَآتَوْا<sup>(٩)</sup> الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ . وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل<sup>(١٠)</sup> ؟ قال : « الصلاة على وقتها<sup>(١١)</sup> » قلت : ثم أي ؟ قال : « برؤ الوالدين<sup>(١٢)</sup> » قلت : ثم أي ؟ قال : « الجهاد في سبيل الله<sup>(١٣)</sup> » متفق عليه .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ<sup>(١٤)</sup> : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول

(١) يعلم الصلون (٢) شهود جماعتهما من الأجر العظيم . فيه مزيد الخوض على حضورهما (٣) جماعة .

(٤) فرضها الله على عباده (٥) داوموا (٦) المفروضات بأركانهن وشرائطهن كاملتين (٧) من الكفر (٨) أتوا بها (٩) أعطوا المفروضة (١٠) أكثر ثواباً عند الله تعالى (١١) أداؤها فيه (١٢) الإلطف معهما حسب الامكان وإكرامهما (١٣) قتاله الكفار لإعلاء دين الله تعالى طلباً لمرضاته (١٤) أعمدة جمع عماد

الله ، وإقام الصلاة ؛ وإيتاء <sup>(١)</sup> الزكاة وحج البيت ، وصوم رمضان « متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ <sup>(٢)</sup> حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ <sup>(٣)</sup> ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا <sup>(٤)</sup> مِنِّي دِمَاءَهُمْ <sup>(٥)</sup> وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ <sup>(٦)</sup> « متفق عليه .

وعن معاذ رضى الله عنه قال : بَعَثَنِي <sup>(٧)</sup> رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ : « إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ <sup>(٨)</sup> فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا <sup>(٩)</sup> لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ <sup>(١٠)</sup> عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا <sup>(١١)</sup> لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً <sup>(١٢)</sup> تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فُتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ <sup>(١٣)</sup> أَمْوَالِهِمْ وَأَتَقِ <sup>(١٤)</sup> دَعْوَةَ

- 
- (١) إعطائها مستحقها (٢) غير أهل الكتاب والمجوس  
 (٣) يقرأوا بذلك وينطقوا بضمونه . أهل الكتاب يقاتلون حتى يأسوا أو يعطوا الجزية (٤) منعوا (٥) فلا يجوز قتلهم ولا يجوز أخذ أموالهم منهم . في الدماء . بالقصاص . وزنا المحصن وارتداد المسلم . في الأموال بالزكوات والكفارات والنفقات الواجبة عليهم لمعونهم (٦) أمر البواطن إلى عالم السرائر سبحانه ، والشارع عليه السلام أمر بأجراء الأحكام على ظاهرها (٧) أرسلني أميرا على بعض عماله .  
 (٨) كانوا يهودا (٩) اتقادوا له (١٠) فرض بعناية (١١) بالانقياد والبذل (١٢) زكاة الأموال والأبدان (١٣) نفائس . خذ منه الوسط من المال ولا تأخذ الحيار لتلايحف بالمالك ولا من الأرء لتلايحف بالفقراء (١٤) احذر دعواته

المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب<sup>(١)</sup> « متفق عليه .

وعن جابر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرِّ الْكَفْرُ تَرَكَ الصَّلَاةَ<sup>(٢)</sup> » رواه مسلم .  
وعن بريدة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الْعَهْدُ الَّذِي  
بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ<sup>(٣)</sup> الصَّلَاةُ ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ » رواه الترمذى وقال :  
حديث حسن صحيح .

وعن شقيق بن عبد الله التابعي المتفق على جلالته رحمه الله قال : كان أصحابُ  
محمد صلى الله عليه وسلم لا يَرَوْنَ شيئاً من الأعمال تَرَكَهُ كُفْرٌ غيرَ الصَّلَاةِ .  
رواه الترمذى فى كتاب الإيمان بإسناد صحيح .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ<sup>(٤)</sup> عَمَلِهِ صَلَاتُهُ ، فَإِنْ صَلَحَتْ  
فَقَدْ أَفْلَحَ وَأُتْمِحَ<sup>(٥)</sup> ، وَإِنْ فَسَدَتْ<sup>(٦)</sup> فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ ، فَإِنْ انْتَقَصَ<sup>(٧)</sup>  
مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ<sup>(٨)</sup>  
فَيُكَمَّلُ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ ؟ ثُمَّ تَكُونُ سَائِرُ أَعْمَالِهِ<sup>(٩)</sup> عَلَى هَذَا »  
رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

(١) كناية عن نفوذ أثرها وسرعة إجابتها (٢) الحد الفاصل بين وجهى الكافر  
والمسلم وتركها بمثابة هدم الحاجز (٣) المناققين . أى العمدة فى إجراء أحكام الاسلام عليهم .  
قل كفر النعمة اذا حمدها وتركها يؤدى الى الكفر . وكفر إن تركها كسلا ولم يشكر النعم  
جل وعلا (٤) التعلق بحق الله تعالى .

(٥) فاز وظفر بمطلوبه (٦) لفقد ركن أو شرط أو بوجود ما يفسدها من قول  
أو عمل (٧) نقص (٨) نافلة من دنس الإخلال الى شرف التكميل (٩) من  
صوم وحج يكمل نقص فرائضه منها بنفلها



## باب فضل الصف الأول<sup>(١)</sup>

والأمر بإتمام الصفوف الأول<sup>(٢)</sup> وتسويتها<sup>(٣)</sup> والتراص<sup>(٤)</sup> فيها

عن جابر بن سمرة رضى الله عنهما قال : خرَّجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَلَا تُصَفُّونَ »<sup>(٥)</sup> كَمَا تُصَفُّ الْمَلَائِكَةُ<sup>(٦)</sup> عِنْدَ رَبِّهَا ؟ « فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تُصَفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ؟ قَالَ : « يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُولَى وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال « لو يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ »<sup>(٧)</sup> وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا<sup>(٨)</sup> عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا « متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا »<sup>(٩)</sup> ، وَشَرُّهَا آخِرُهَا . وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا<sup>(١٠)</sup> ، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا<sup>(١١)</sup> » رواه مسلم .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى

(١) الذى بلى الامام (٢) لا يصف الثانى حتى يتم الأول (٣) عدم تقدم بعض من الصف على بعض (٤) بحيث لا يكون فيها فرجة تسع مصليا . لا يصف الثانى حتى يتم الأول وهكذا (٥) تسوون صفوفكم للصلاة (٦) عند قيامها لطاعة ربها (٧) الأذان (٨) يقتنعوا (٩) لقربهم من الامام واستماعهم قراءته ومشاهدتهم لأحواله وصلوات الله وملائكته عليهم (١٠) لبعده عن الرجال ومزيد السترو الاحتجاب (١١) لقربه من الرجال المؤدى الى الفتنة .

في أصحابه تأخراً<sup>(١)</sup> ، فقال لهم : « تَقَدَّمُوا فَأَتَمُّوا بِي<sup>(٢)</sup> ، وَلْيَأْتَمَّ بَكُمْ مِنْ بَعْدَكُمْ<sup>(٣)</sup> ، لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ<sup>(٤)</sup> حَتَّى يُؤَخَّرُهُمُ<sup>(٥)</sup> اللَّهُ » رواه مسلم .

وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحُ<sup>(٦)</sup> مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ : « اسْتَوُوا<sup>(٧)</sup> وَلَا تَخْتَلِفُوا<sup>(٨)</sup> فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ<sup>(٩)</sup> ، لِيَلِينِي<sup>(١٠)</sup> مِنْكُمْ أَوْلُو الْأَحْلَامِ<sup>(١١)</sup> وَالنُّهَى<sup>(١٢)</sup> ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ<sup>(١٣)</sup> ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ<sup>(١٤)</sup> » رواه مسلم .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تِمَامِ الصَّلَاةِ » متفق عليه ؛ وفي رواية للبخاري : « فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ » .

وعنه قال : أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : « أَقِيمُوا<sup>(١٥)</sup> صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا<sup>(١٦)</sup> فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي<sup>(١٧)</sup> »

- (١) في صفوف الصلاة أوفى أخذ العلم (٢) اقتدوا (٣) يتبعه في حركاته، وليتعلم التابعون منكم (٤) عن اكتساب الفضائل واجتناب الرذائل (٥) عن رحمته وعظيم ثوابه وفضله ورفيع منزلة أهل قربه حتى يكون عاقبة أمرهم النار . فيه التسابق الى معالي الأمور والأخلاق . وزجر عن الميل الى الدعة والرفاهية . أبلغ الى تجموع غصص البعد والغضب . أعاذنا الله من ذلك بمنه (٦) يسويها بيده الكريمة حتى لا يخرج بعض الصف عن بعض (٧) في التصاف (٨) أن يتقدم منكب بعضكم على بعض (٩) أهويتها وإرادتها (١٠) ليقرب (١١) جمع حلم إناة وثبت في الأمر (١٢) جمع نهية : العقلاء الكاملون في الفضيلة (١٣) كالصبيان المميزين (١٤) النساء (١٥) داوموا على إقامتها واعتنوا بها لعظيم جدواها وشرف غايتها (١٦) تلاصقوا بالمناكب حتى لا يكون بينكم فرجة (١٧) حقيقة بعينه وذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم قرعة عين وغاية قربه المختص به صلى الله عليه وسلم

رواه البخارى بلفظه ، وسلم بمناه . وفي رواية للبخارى : « وكان أحدنا يلزق<sup>(١)</sup> منكبه<sup>(٢)</sup> بمنكيب صاحبه وقدّمه<sup>(٣)</sup> بقدميه<sup>(٤)</sup> » .

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لَتُسَوَّنَ صُفُوفُكُمْ أَوْ لَيُخَالَفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ<sup>(٥)</sup> « متفق عليه . وفي رواية لمسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ<sup>(٦)</sup> حَتَّى رَأَى أَنَا قَدْ عَقَلْنَا<sup>(٧)</sup> عَنْهُ . ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا فَقَامَ حَتَّى كَادَ<sup>(٨)</sup> يُكَبِّرُ<sup>(٩)</sup> فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًا<sup>(١٠)</sup> صَدْرُهُ مِنْ الصَّفِّ فَقَالَ : « عِبَادَ اللَّهِ ، لَتُسَوَّنَ صُفُوفُكُمْ أَوْ لَيُخَالَفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ » .

وعن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتَخَلَّلُ الصَّفَّ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ يَمْسَحُ<sup>(١١)</sup> صُدُورَنَا وَمَنَاكِبَنَا وَيَقُولُ : « لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ » وكان يقول : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْأُولَى » رواه أبو داود بإسناد حسن .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَقِيمُوا الصُّفُوفَ<sup>(١٢)</sup> ، وَحَازُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ<sup>(١٣)</sup> وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ . وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتِ الشَّيْطَانِ ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ<sup>(١٤)</sup> » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

(١) مجتمع رأس العضد والكتف (٢) مسخها .

(٣) جمع قدح : السهم قبل أن يراش ويركب نصله (٤) فهمنا التسوية (٥) قرب

(٦) تكبيرة الإحرام (٧) ظاهرا (٨) يعيده الكريمة (٩) بتسويتها

(١٠) الفرج (١١) أبعدته عن مواسم الخيرات وحفائق المبرات . فيه بركة دعائه صلى

الله عليه وسلم للواصل وخطر دعائه القبول للقاطع وقتنا الله سبحانه وتعالى



وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رُصُّوا صُفُوفَكُمْ ، وقَارِبُوا بَيْنَهَا ، وحَاذُوا بِالْأَعْنَاقِ ، فوالذى نفسى بيده إني لأرى الشيطان يدْخُلُ منْ خَلَالِ <sup>(١)</sup> الصفِّ كأنها الحَذَفُ » حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد على شرط مسلم . « الحَذَفُ » بحاء مهملة وذال معجمة مفتوحتين ثم فالاً وهى : غَنَمٌ سُوْدٌ صِفَارٌ تكونُ باليمن .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَتَمُّوا الصَّفَّ المَقْدَمَ <sup>(٢)</sup> ، ثم الذى يليه ، فما كان منْ نقصٍ فليَسْكُنْ فى الصَّفِّ المُوَخَّرِ <sup>(٣)</sup> » رواه أبو داود بإسناد حسن .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ اللهَ وملائكته يُصَلُّونَ عَلَى مَيَّامِنِ <sup>(٤)</sup> الصُّفُوفِ » رواه أبو داود بإسناد على شرط مسلم وفيه رجلٌ مُخْتَلَفٌ فى تَوْثِيقِهِ .

وعن البراء رضى الله عنه قال : كنَّا إذا صَلَّيْنَا خَلْفَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ : يُقْبَلُ عَلَيْنَا بِوُجْهِهِ فَمَسِغَتُهُ يَقُولُ <sup>(٥)</sup> : « رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ - أَوْ تَجْمَعُ - عِبَادَكَ » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَسَطُوا <sup>(٦)</sup> الإمامَ ، وَسَدُّوا الخَلَلَ <sup>(٧)</sup> » رواه أبو داود .

---

(١) فرجتها تباعدها عن بعض . (٢) الأول (٣) الأخير (٤) ميمنة أى يسد المأموم فرجة اليمين (٥) خضوعاً لربه وتعلماً لأمره (٦) اجعلوا موقفه وسط المصلى ليقف المأموم عن يمينه وعن يساره (٧) ملء مكان يسع المصلى سداً لمداخل الشيطان .

## باب فضل السنن الراجعة مع الفرائض وبيان أقلها وأكملها وما بينهما

عن أم المؤمنين أم حبيبة رَمَلَةَ بنتِ أبي سفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ لِلَّهِ تَعَالَى <sup>(١)</sup> فِي كُلِّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً نَطَوُّهَا غَيْرَ الْفَرِيضَةِ إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ » رواه مسلم .

وعن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ . متفق عليه .

وعن عبد الله بن مُغَفَّل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ » قال في الثالثة - لمن شاء - متفق عليه . المراد بالأذانين : الأذان والإقامة .

## باب تأكيد ركعتي سنة الصبح

عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَدَعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ <sup>(٢)</sup> وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ <sup>(٣)</sup> . رواه البخاري .  
وعنها قالت : لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشدَّ تعاهدًا منه على ركعتي الفجر . متفق عليه .

(١) خالصا مخلصا لذاته قال أصحابنا مداومة ترك الرواتب مسقطه للشهادة .

(٢) الأفضل كل ركعتين بتسليمة (٣) الصبح .

وعنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « رَكَعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » رواه مسلم . وفي رواية لهما : « أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا » .

وعن أبي عبد الله بلال بن رَباح رضي الله عنه مُؤَذِّنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ آتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُؤَذِّنَهُ <sup>(١)</sup> بِصَلَاةِ الْغَدَاةِ ، فَشَغَلَتْ عَائِشَةُ بِلَالًا بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحَ <sup>(٢)</sup> جِدًّا ، فَقَامَ بِلَالٌ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ وَتَابَعَ أَذَانَهُ ، فَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا خَرَجَ صَلَّى <sup>(٣)</sup> بِالنَّاسِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ شَغَلَتْهُ بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحَ جِدًّا ، وَأَنَّهُ أَبْطَأَ عَلَيْهِ بِالْخُرُوجِ ، فَقَالَ - يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنِّي كُنْتُ رَكَعْتُ رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَصْبَحْتَ جِدًّا ؟ فَقَالَ : « لَوْ أَصْبَحْتُ أَكْثَرَ مِمَّا أَصْبَحْتُ لَوَكَّعْتُهُمَا ، وَأَحْسَنْتُهُمَا وَأَجْمَلْتُهُمَا » رواه أبو داود بإسناد حسن .

### باب تخفيف ركعتي الفجر

وبيان ما يقرأ فيهما ، وبيان وقتها

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاءِ وَالْإِقَامَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ . متفق عليه . وفي رواية لهما يُصَلِّي رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ فَيُخَفِّفُهُمَا حَتَّى أَقُولَ هَلْ قَرَأَ فِيهِمَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ <sup>(٤)</sup> . وفي رواية لمسلم كان يُصَلِّي رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ وَيُخَفِّفُهُمَا ؛ وفي رواية : إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ .

(١) ليعلمه (٢) دخل في الصبح ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد

(٣) فاعتذر بلال . (٤) الفاتحة شاملة معاني القرآن . ثناء على الله تعالى . المعاش وهو

العبادة والمعاد وهو الجزاء .



وعن حفصة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أذَّن المؤذِّنُ للصُّبحِ وبدأ الصُّبحُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ . متفق عليه . وفي رواية لمسلم : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجرُ لا يُصلي إلاَّ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يُصلي<sup>(١)</sup> من اللَّيْلِ مَثْنِي<sup>(٢)</sup> مَثْنِي وَيُوترُ بِرَكْعَةٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، وَيُصلي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ ، وَكَانَ الْأَذَانَ<sup>(٣)</sup> بِأَذْنِهِ . متفق عليه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأُ في رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ في الْأُولَى مِنْهُمَا : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ الْآيَةِ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ وَفِي الْآخِرَةِ مِنْهُمَا : ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بَأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ وَفِي رَوَايَةٍ : وَفِي الْآخِرَةِ الَّتِي فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ رَوَاهُمَا مُسْلِمٌ .  
وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأُ في رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ : قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ<sup>(٤)</sup> ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ<sup>(٥)</sup> .  
رواه مسلم :

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : رَمَقْتُ<sup>(٦)</sup> النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ : قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ .  
رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

---

(١) يتهجد (٢) رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ - (٣) سنة الفجر (٤) كان صلى الله عليه وسلم يسرع بِرَكْعَتَيِ الْفَجْرِ إِسْرَاعًا مِنْ يَسْمَعُ إِقَامَةَ الصَّلَاةِ خَشْيَةً فَوَاتِ أَوَّلِ الْوَقْتِ .  
(٥) في الأولى (٦) في الثانية (٧) أطلب النظر له أى التفحص والتتبع  
( ٢٨ - رياض )

باب استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر<sup>(١)</sup>

على جنبه الأيمن والحث عليه  
سواء كان تهجداً بالليل أم لا

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي  
الفجر اضطجع على شقه الأيمن . رواه البخاري .

وعنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة  
المساء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة ،  
فإذا سكّت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر وجاءه المؤذن قام فركع  
ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الأيمن هكذا حتى يأتيه المؤذن  
للإقامة<sup>(٢)</sup> ، رواه مسلم . قولها : « يسلم بين كل ركعتين » هكذا هو في مسلم  
ومعناه : بعد كل ركعتين .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا  
صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع على يمينه » رواه أبو داود ، والترمذي  
بأسانيد صحيحة قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

باب سنة الظهر

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها . متفق عليه .

---

(١) لينذكر ضجعة القبر فيخشع لربه تعالى (٢) معلما له باجتماع الناس للصلاة .

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدَعُ<sup>(١)</sup> أَرْبَعًا قبلَ الظُّهْرِ . رواه البخارى .

وعنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي في بيتي قبلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا ، ثم يخرجُ فيصلِّي بالنَّاسِ ، ثم يدخلُ فيصلِّي ركعتين . وكان يصلى بالنَّاسِ المغربَ ، ثم يدخلُ بيتي فيصلِّي ركعتين ، ويصلى بالنَّاسِ العِشاءَ ويدخلُ بيتي فيصلِّي ركعتين . رواه مسلم .

وعن أمِّ حَبِيبَةَ رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللهُ<sup>(٢)</sup> عَلَى النَّارِ » رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن عبد الله بن السائب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ وقال : « إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَأُحِبُّ أَنْ يَضَعَدَّ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إِذَا لَمْ يُصَلِّ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَّاهُنَّ بَعْدَهَا . رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

### باب سُنَّةِ الْعَصْرِ

عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِالتَّسْلِيمِ<sup>(٣)</sup> عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُتَسَلِّمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ<sup>(٤)</sup> . رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

(١) لا يترك (٢) بشارة للمحافظ عليها بالموت على الإيمان لينجو من النار .

(٣) التحلل من الصلاة (٤) بتوحيد الله سبحانه وتعالى .



وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « رَجِمَ  
اللهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا » رواه أبو داود ، والترمذى ، وقال :  
حديث حسن .

وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُصَلِّي  
قَبْلَ الْعَصْرِ رَكَعَتَيْنِ . رواه أبو داود بإسناد صحيح .

### باب سنة المغرب بعدها وقبلها

تقدم في هذه الأبواب حديث ابن عمر وحديث عائشة ، وهما صحيحان أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يُصَلِّي بَعْدَ الْمَغْرِبِ رَكَعَتَيْنِ .

وعن عبد الله بن مُغَفَّل رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « صَلُّوا  
قَبْلَ الْمَغْرِبِ » قال في الثالثة : « لِمَنْ شَاءَ » رواه البخارى .

وعن أنس رضى الله عنه قال : لقد رأيتُ كبارَ أصحابِ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يَبْتَذِرُونَ السَّوَارِيَ <sup>(١)</sup> عِنْدَ الْمَغْرِبِ . رواه البخارى .

وعنه قال : كُنَّا <sup>(٢)</sup> نَهْتَلِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَعَتَيْنِ  
بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ قَلِيلًا : أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
صَلَاها ؟ قال : كَانَ يَرَانَا نُصَلِّيهِمَا فَلَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا . رواه مسلم .

وعنه قال : كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا أُذِّنَ الْمُؤَذِّنُ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ ابْتَذَرُوا السَّوَارِيَ  
فَرَكَعُوا رَكَعَتَيْنِ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ الْغَرِيبَ لِيَدْخُلَ الْمَسْجِدَ فَيَحْسَبُ أَنَّ الصَّلَاةَ  
قَدْ صَلَّيَتْ مِنْ كَثَرَةِ مَنْ يُصَلِّيهِمَا . رواه مسلم .

---

(١) يستبقون سوارى المسجد أى أساطين المسجد النبوى كانت من جذوع النخل على  
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عهد عثمان رضى الله عنه (٢) معشر الصحابة

### باب سنة العشاء بعدها وقبلها<sup>(١)</sup>

فيه حديث ابن عمر السابق : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ . وحديث عبد الله بن مغفل : « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ » متفق عليه ، كما سبق .

### - باب سنة الجمعة<sup>(٢)</sup>

فيه حديث ابن عمر السابق أنه صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ . متفق عليه

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعًا » رواه مسلم .  
وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ<sup>(٣)</sup> . رواه مسلم .

### باب استحباب جعل النوافل في البيت

سواء الراتبة وغيرها والأمر بالتحوّل للنافلة من موضع الفريضة أو الفصل بينهما بكلام

عن زيد بن ثابت رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ » متفق عليه .

---

(١) قبلية العشاء ركعتين (٢) يسن لها ما يسن للظهر قبلية وبعدية .

(٣) أبعد من الرياء ووجود البركة في المنزل عليه وطلأ أهله ولا يشبه القبر البيت .

وعن ابن مھر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا قُبُوراً » متفق عليه .

وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا قَضَى <sup>(١)</sup> أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَجْعَلْ <sup>(٢)</sup> إِمِينَتَهُ نَصِيحاً مِنْ صَلَاتِهِ ؛ فَإِنْ اللَّهُ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْراً » رواه مسلم .

وعن عمرو بن عطاء أن نافع بن جُبَيْر أَرْسَلَهُ إِلَى السَّائِبِ ابْنِ أُخْتِ تَمِيمٍ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ رَأَاهُ مِنْهُ مُعَاوِيَةُ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ : نَعَمْ صَلَّيْتُ مَعَهُ الْجُمُعَةَ فِي الْمَقْصُورَةِ فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ قَتَ <sup>(٣)</sup> فِي مَقَامِي فَصَلَّيْتُ <sup>(٤)</sup> ، فَلَمَّا دَخَلَ <sup>(٥)</sup> أَرْسَلَ <sup>(٦)</sup> إِلَى فَقَالَ : لَا تَعُدْ لِمَا فَعَلْتَ : إِذَا صَلَّيْتَ الْجُمُعَةَ فَلَا تَصِلْهَا بِصَلَاةٍ حَتَّى تَتَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ <sup>(٧)</sup> ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنَا بِذَلِكَ أَنْ لَا نُوصِلَ صَلَاةً بِصَلَاةٍ حَتَّى نَتَكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ ، رواه مسلم .

### باب الحث على صلاة الوتر <sup>(٨)</sup>

وبيان أنه سنة مؤكدة وبيان وقته

عن علي رضى الله عنه قال : الوتر ليس بحتم <sup>(٩)</sup> كصلاة المكتوبة ولكن سنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ اللَّهَ وَتَرُّهُ يُحِبُّ الْوِتْرَ ، فَأَوْتِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ » رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن .

(١) أدى المفروضة . (٢) النفل .

(٣) من المسجد إلى المنزل (٤) النافلة (٥) منزله (٦) فيه لزوم الأدب مع أهل الفضل وحسن الإنكار قال الشافعي رضى الله عنه من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه جهرا فقد فضحه وشانه (٧) ندبا من وصل النافلة بالمكتوبة (٨) أقله ركعة وأكمله إحدى عشرة ركعة (٩) صلاته ليس بفرض .



وعن عائشة رضى الله عنها قالت : من كلِّ الليلِ قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أولِّ الليلِ ومن أوسطه ومن آخره . وأنهى وتره إلى السحر « متفق عليه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اجعلوا آخرَ صلاتكم بالليلِ وترًا » متفق عليه .

وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أوترُوا قبلَ أن تُصبحُوا » رواه مسلم .

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُصلِّي صلاته بالليلِ <sup>(١)</sup> وهى مُقترضةٌ بينَ يديه <sup>(٢)</sup> فإذا بقى الوترُ أيقظها <sup>(٣)</sup> فأوتر ، رواه مسلم . وفى رواية له فإذا بقى الوترُ قال : « قومي فأوترى يا عائشة » .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بادروا الصُّبحَ بالوترِ » رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ خافَ أن لا يقومَ <sup>(٤)</sup> من آخرِ الليلِ فليوترْ أوَّلَهُ ، ومن طمعَ أن يقومَ آخرَهُ فليوترْ آخرَ الليلِ فإنَّ صلاةَ آخرِ الليلِ مشهودةٌ <sup>(٥)</sup> ، وذلك أفضلُ <sup>(٦)</sup> » رواه مسلم .

---

(١) التهجد (٢) بينه وبين القبلة (٣) أزال نومها فتوضأت (٤) يستيقظ من نومه (٥) شهدها ملائكة الرحمة بنفحات الله الإلهية والفيوض الربانية (٦) أوقاته . قال أصحابنا لو تعارض صلاة الجماعة في وتر رمضان والتأخير إلى آخر الليل فالتأخير أفضل من الجماعة فيه .

## باب فضل صلاة الضحى

وبيان أقلها <sup>(١)</sup> وأكثرها <sup>(٢)</sup> وأوسطها <sup>(٣)</sup> ، والحث على المحافظة عليها

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : أوصانى خليلي صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وركعتي الضحى <sup>(٤)</sup> ، وأن أوتر قبل أن أرتد <sup>(٥)</sup> . متفق عليه . والإيتار قبل النوم إنما يستحب لمن لا يثق بالاستيقاظ آخر الليل فإن وثق فأخير الليل أفضل <sup>(٦)</sup> .

وعن أبي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ » <sup>(٧)</sup> فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليل صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهى عن المنكر صدقة ، وتجزى <sup>(٨)</sup> من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى « رواه مسلم .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي الضحى أربعاً ويزيد ما شاء الله ، رواه مسلم .

وعن أم هانئ فاختة بنت أبي طالب رضى الله عنها قالت : ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح <sup>(٩)</sup> فوجدته يغتسل <sup>(١٠)</sup> ، فلما فرغ من غسله <sup>(١١)</sup> صلى ثمان ركعات <sup>(١٢)</sup> وذلك ضحى « متفق عليه . وهذا مختصر لفظ إحدى روايات مسلم .

- (١) ركعتان (٢) ثمان (٣) أربعة (٤) لتعظيم ثوابها ومزيد فضلها  
(٥) أصلى الوتر قبل أن أنام خشية مواته (٦) وقته (٧) شكرا لله على عظيم نعمه .  
(٨) تكفى (٩) فتح مكة سنة ثمان هـ (١٠) تستره فاطمة رضى الله عنها بثوب  
(١١) اغتساله (١٢) يسلم من كل ركعتين .

## باب تجوز صلاة الضحى من ارتفاع الشمس إلى زوالها <sup>(١)</sup> والأفضل أن تصلى عند اشتداد الحر وارتفاع الضحى

عن زيد بن أرقم رضى الله عنه أنه رأى قوماً يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى فقال :  
أَمَا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ » <sup>(٢)</sup> حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ » رواه مسلم .  
« تَرْمَضُ » بفتح التاء والميم وبالضاد المعجمة يعنى شِدَّةَ الْحَرِّ . « الْفِصَالُ » جمعُ  
فَصِيلٍ وهو : الصغيرُ مِنَ الْإِبِلِ

## باب الحث على صلاة تحية المسجد

وكراهة الجلوس قبل أن يصلى <sup>(٣)</sup> ركعتين فى أى وقت دخل  
وسواء صلى ركعتين بنية التحية أو صلاة فريضة أو سنة راتبة أو غيرها  
عن أبى قتادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا  
دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلَا يُجْلِسْ حَتَّى يُصَلَّى رَكْعَتَيْنِ » متفق عليه .  
وعن جابر رضى الله عنه قال : أتيتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو فى المسجد  
فقال : « صَلِّ رَكْعَتَيْنِ » متفق عليه .

## باب استحباب ركعتين بعد الوضوء

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال :

---

(١) ميلها عن كبد السماء إلى جهة المغرب ظهراً (٢) الراجعين إلى الله تعالى بالتوبة .

(٣) يصلى داخل المسجد .



« يا بلالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ » قال : مَا عَمَلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي مِنْ أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطَّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أَصَلِّيَ . متفق عليه ، وهذا لفظ البخاري . « الدَّفُّ » بالفاء صوتُ النُّعْلِ وحركتهُ على الأرض ، والله أعلم .

باب فضل يوم الجمعة ووجوبها والاغتسال لها  
والتطيب والتبكير إليها والدعاء يوم الجمعة والصلاة  
على النبي صلى الله عليه وسلم فيه وبيان ساعة الإجابة <sup>(١)</sup>  
واستحباب إكثار ذكر الله بعد الجمعة

قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ <sup>(٢)</sup> الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا <sup>(٣)</sup> فِي الْأَرْضِ ، وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ <sup>(٤)</sup> ، وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ <sup>(٥)</sup> ۝ ﴾ .  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ : فِيهِ خُلِقَ آدَمُ : وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا » رواه مسلم .

وعنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ <sup>(٦)</sup> مُغْفَرٌ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى <sup>(٧)</sup> قَدْ لَمَّا <sup>(٨)</sup> » رواه مسلم .

(١) تعيين وقتها . (٢) فرغت صلاة الجمعة (٣) لقضاء حوائجكم (٤) رزقه  
(٥) رجاء الفوز بالاعتماد على الله وحده في حال انتشاركم (٦) ترك الكلام  
(٧) عبث وفيه الحض على إقبال القلب والجوارح على سماع الخطبة (٨) سار في  
الباطل الذموم الردود .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان ، مكفّرات ما بينهنّ إذا أُجْتَنِبَتِ الْكِبَايَرُ » رواه مسلم .

وعنه وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنّهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عَلَى أَغْوَادٍ مِنْبَرِهِ : « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمْ <sup>(١)</sup> الْجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ » رواه مسلم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل » متفق عليه .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « غُسْلُ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ <sup>(٢)</sup> عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ » متفق عليه . المراد بالاحتلم : البالغ . والمراد بالواجب : وجوب اختيار كقول الرجل لصاحبه : حقك واجب على . والله أعلم .

وعن سمرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَهِيَ وَنِعَتٌ <sup>(٣)</sup> وَمَنْ اغْتَسَلَ فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ » رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن .

وعن سلمان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ ، وَيُدْهِنُ <sup>(٤)</sup> مِنْ دُهْنِهِ أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يَفْرَقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كَتَبَ لَهُ ، ثُمَّ يُنْصِتُ <sup>(٥)</sup> إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى » رواه البخارى .

(١) تركهم صلاة الجمعة وإلا ختم الله على قلوبهم أعادنا الله حل جلاله .

(٢) يختار فعله (٣) رخصة الجمعة ويندب الغسل (٤) يطلى بالدهن

(٥) يسكت .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . « مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً <sup>(١)</sup> ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ <sup>(٢)</sup> يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ » متفق عليه . قوله « غُسْلُ الْجَنَابَةِ » : أى غسلا كغسل الجنابة في الصُّفَّة .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ : « فِيهَا سَاعَةٌ لَا يُوَاقِقُهَا <sup>(٣)</sup> عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَوْمَئِذٍ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أُعْطَاهُ إِيَّاهُ » وأشار بيده يُقَالُهَا <sup>(٤)</sup> . متفق عليه .

وعن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال : قال لي عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ <sup>(٥)</sup> إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ » رواه مسلم .

وعن أوس بن أبي أوس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَأَكْثَرُوا عَلَى مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ ، فَإِنْ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَى <sup>(٦)</sup> » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

(١) تقرب الى الله تعالى بدين .

(٢) كتاب حاضري الجمعة غير الحفظة (٣) لا يصادفها (٤) لحظة لطيفة خفيفة .

بين صلى الله عليه وسلم لترجى (٥) على المنبر (٦) يسمع بأذنيه الصلاة عليه إن كان يحضرته بين يديه وإلا فتبلغه الملائكة إياها .



## باب استحباب سجود الشكر<sup>(١)</sup>

عند حصول نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة

عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة نريد المدينة ، فلما كنّا قريباً<sup>(٢)</sup> من عذوّراء نزل<sup>(٣)</sup> ثمّ رفع يديه فدعا الله ساعةً ثمّ خرّ ساجداً<sup>(٤)</sup> فمكث<sup>(٥)</sup> طويلاً ، ثمّ قام فرفع يديه ساعةً ثمّ خرّ ساجداً - فعلة ثلاثاً - وقال : « إني سألت ربّي وشفعتُ لِأُمّتِي فأعطاني ثلث أُمّتِي ، فخرّرتُ ساجداً لِربّي شكراً ، ثمّ رفعتُ رأسي فسألتُ ربّي لِأُمّتِي فأعطاني ثلث أُمّتِي ، فخرّرتُ ساجداً لِربّي شكراً ، ثمّ رفعتُ رأسي فسألتُ ربّي لِأُمّتِي فأعطاني الثلث الآخر فخرّرتُ ساجداً لِربّي » رواه أبو داود .

## باب فضل قيام الليل

قال الله تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ بِحَمْدِ اللَّهِ ، عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ وقال تعالى : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾<sup>(٧)</sup> الآية . وقال تعالى : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾<sup>(٨)</sup> .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل حتى تتفطر<sup>(٩)</sup> قدماهُ ، فقلت له ؛ لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ ؟ قال : « أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا » متفق عليه . وعن المغيرة نحوه . متفق عليه .

---

(١) سجدة واحدة تطلب خارج الصلاة وأركانها النية وتكبيرة الاحرام وأركان السجود والسلام .

(٢) من مكة (٣) عن راحلته (٤) سقط بعزيمة الخضوع (٥) أقام

(٦) بعضه (٧) الفرش (٨) ينامون (٩) تتشقق .

وعن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم طَرَقَهُ وفاطمة ليلاً فقال :  
« أَلَا تُصَلِّيَانِ ؟ » متفق عليه . « طَرَقَهُ » : أتاه ليلاً .

وعن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم عن أبيه أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال : « نِعَمَ <sup>(١)</sup> الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ »  
قال سالم : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا . متفق عليه .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : « يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ : كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ  
اللَّيْلِ » متفق عليه .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ  
نَامَ <sup>(٢)</sup> لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ ! قَالَ : « ذَاكَ رَجُلٌ بِالْشَّيْطَانِ فِي أَذُنَيْهِ - أَوْ قَالَ  
أُذُنَيْهِ - » متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَعْقِدُ  
الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ <sup>(٣)</sup> رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ <sup>(٤)</sup> ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ عَلَى  
كُلِّ عُقْدَةٍ : عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ <sup>(٥)</sup> فَارْقُدْ ، فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى انْحَلَّتْ  
عُقْدَتُهُ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ كُلُّهَا فَأَصْبَحَ نَشِيطًا  
طَيِّبَ النَّفْسِ ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ <sup>(٦)</sup> النَّفْسِ كَسَلَانَ » متفق عليه . « قَافِيَةُ  
الرَّأْسِ » : آخره .

(١) مدحه صلى الله عليه وسلم حينما قصت حفصة رؤيا سوقه الى النار ثم عوفي منها

(٢) لم يرقم للتهجد فيه (٣) ثقيله بالنوم وتثيظه كأنه شد عليه وثاق الكسل

(٤) أراد النوم (٥) بقى زمنه (٦) بترك التهجد وظفر إبليس بتفويته الحظ الأوفر

من قيام الليل .

وعن عبد الله بن سلام رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« أَيُّهَا النَّاسُ : أَفْشُوا السَّلَامَ <sup>(١)</sup> ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ <sup>(٢)</sup> وَالنَّاسُ  
نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ <sup>(٣)</sup> » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْحَرَامِ <sup>(٤)</sup> ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ  
صَلَاةُ اللَّيْلِ <sup>(٥)</sup> » رواه مسلم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « صَلَاةُ اللَّيْلِ  
مَثْنَى مَثْنَى <sup>(٦)</sup> ، فَإِذَا خِفَتِ الصُّبْحُ <sup>(٧)</sup> فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ » متفق عليه .  
وعنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، وَبَوْتَرُ  
بِرَكْعَةٍ . متفق عليه .

وعن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ  
حَتَّى تَطْنَ أَنْ لَا يَصُومَ <sup>(٨)</sup> مِنْهُ ، وَيَصُومُ حَتَّى تَطْنَ أَنْ لَا يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئًا ؛ وَكَانَ  
لَا تَسْلَهُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًّا إِلَّا رَأَيْتَهُ ، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ . رواه البخارى .  
وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كَانَ يُصَلِّي <sup>(٩)</sup>  
إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً - تَعْنِي فِي اللَّيْلِ - يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ قَدْرًا مَا يَقْرَأُ  
أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ  
ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُنَادَى <sup>(١٠)</sup> لِلصَّلَاةِ . رواه البخارى .

وعنها قالت : مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزِيدُ <sup>(١١)</sup> - فِي رَمَضَانَ

(١) أَذِيعُوهُ بَيْنَكُمْ (٢) التَّهَجُّدُ (٣) مُسْلِمِينَ مِنَ الْعَذَابِ (٤) صَوْمِهِ

(٥) وَقْتُ السَّكُونِ وَالْحُشُوعِ لِلَّهِ وَالْحُضُوعِ وَالْبَعْدُ عَنِ الرِّيَاءِ (٦) رَكْعَتَانِ رَكْعَتَانِ

(٧) خَشِيتَ طُلُوعَهُ (٨) لَطُولَ فِطْرِهِ بَعْضُ الشَّهْرِ كَانَ أَمْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصْدًا

لَا إِسْرَافَ وَلَا تَقْتِيرَ إِذَا صَامَ مَدَّةَ اطْمَأْنَنْتَ لَهُ النَّفْسُ وَأَعْطَى حَظَّهُ الرَّاحَةَ وَبَاعَدَ لِلشَّقَةِ فِي

خِدْمَةِ رَبِّهِ (٩) لِلتَّهَجُّدِ (١٠) بِلَالُ الْوُذْنِ (١١) فِي الْوُتْرِ .



وَلَا فِي غَيْرِهِ - عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً : يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنَيْنٍ وَطُولِهِنَّ . ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنَيْنٍ وَطُولِهِنَّ . ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أُنَامُ قَبْلَ أَنْ تُؤْتِرَ ؟ فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي » متفق عليه .

وَعنها أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ آخِرَهُ فَيُصَلِّي . متفق عليه .

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ <sup>(١)</sup> بِأَمْرِ سَوْءٍ ، قِيلَ : وَمَا هَمَمْتَ ؟ قَالَ : هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَدْعَهُ <sup>(٢)</sup> . متفق عليه .

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ <sup>(٣)</sup> ، فَقُلْتُ : يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ ، ثُمَّ مَضَى ، فَقُلْتُ : يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ ، فَمَضَى ، فَقُلْتُ : يَرْكَعُ بِهَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا : إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ <sup>(٤)</sup> وَإِذَا مَرَّ بِسُورٍ سَأَلَ <sup>(٥)</sup> ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعْوِذٍ تَعَوَّذَ <sup>(٦)</sup> ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا ثَمَّ رَكَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ . رواه مسلم .

وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) قصدت (٢) ينوي قطع القدوة (٣) أى بعد الفاتحة (٤) وسبحوه بكرة وأصيلا (٥) واسألوا الله من فضله (٦) وإني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم .

أى الصلاة أفضل؟ قال: « طُولُ الْقُنُوتِ » رواه مسلم . المراد بالقُنُوتِ : القيام .  
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَحَبُّ الصَّلَاةِ <sup>(١)</sup> إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ : كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ <sup>(٢)</sup> وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا » متفق عليه .

وعن جابر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَفْتَحِ الصَّلَاةَ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ » رواه مسلم .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ . رواه مسلم .

وعنها رضى الله عنها قالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فَاتَهُ <sup>(٣)</sup> الصَّلَاةُ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً .  
رواه مسلم .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ <sup>(٤)</sup> أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ » رواه مسلم .

(١) التهجد (٢) يعطى العين والجسد حقهما من الراحة (٣) استجاب تدارك

النفل المؤقت . (٤) للتعاون على البر والتقوى والحزب ما يحافظ عليه من قراءة أو صلاة .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« رَحِمَ اللهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ أَمْرَأَتَهُ فَإِنْ أَبَتْ <sup>(١)</sup> نَضَحَ <sup>(٢)</sup>  
فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ، رَحِمَ اللهُ أَمْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَإِنْ أَبَى  
نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

وعنه وعن أبي سعيد رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّيَا - أَوْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ جَمِيعًا كُتِبَ فِي  
الذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا نَعَسَ <sup>(٣)</sup>  
أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ <sup>(٤)</sup> فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ  
نَاعِسٌ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ <sup>(٥)</sup> فَيَسُبُّ نَفْسَهُ » متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا  
قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَفْجَمَ الْقُرْآنُ <sup>(٦)</sup> عَلَى لِسَانِهِ فَلَمْ يَذِرْ مَا يَقُولُ فَلْيَضْطَجِعْ »  
رواه مسلم .

### باب استحباب قيام رمضان وهو التراويح

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« مَنْ قَامَ رَمَضَانَ <sup>(٧)</sup> إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » متفق عليه .  
وعنه رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام

---

(١) امتنع من القيام (٢) رش الماء ليذهب النوم (٣) نام وامتنع أن يقوم  
(٤) التهجد (٥) يدعو (٦) صعب . (٧) أحيا ليلته بالعبادة تصديقا بشوابه  
وإخلاصا وإيثار اتباع أمر الإلهي على الهوى الفسادي .



رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة<sup>(١)</sup> فيقول : « من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » رواه مسلم .

### باب فضل قيام ليلة القدر وبيان أرجى لياليها

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ<sup>(٢)</sup> فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ إلى آخر السورة . وقال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ بَارَكَةٍ ﴾ الآيات .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قام<sup>(٣)</sup> ليلة القدر إيماناً<sup>(٤)</sup> واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » متفق عليه .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أرى رؤياكم قد تواطأت<sup>(٥)</sup> في السبع الأواخر ، فمن كان متحريها فليتححرها في السبع الأواخر » متفق عليه .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر الأواخر من رمضان ويقول : « تحروا<sup>(٦)</sup> ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان » متفق عليه .

وعنها رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان » رواه البخاري .

وعنها رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا دخل

---

(١) لا يأمرهم أمراً إيجاباً وتحتيم بل أمر ندب وترغيب (٢) القرآن (٣) أحياها بالعبادة (٤) مؤمناً ومحتسباً (٥) توافقت . (٦) اجتهدوا في طلبها

العَشْرُ الْآخِرُ مِنْ رَمَضَانَ أَحْيَا اللَّيْلَ كُلَّهَا ، وَأَيَقَظَ أَهْلَهُ ، وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِئْزَرَ <sup>(١)</sup> « متفق عليه .

وعنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في رمضان مالا يجتهد في غيره ، وفي العشر الآخر منه مالا يجتهد في غيره . رواه مسلم .

وعنها قالت : قلت يا رسول الله أرأيت <sup>(٢)</sup> إن علمتُ أي ليلة القدر ما أقول فيها ؟ قال : « قولي اللهم إنك عفوٌ تحبُّ العفو فاعفُ عني » رواه الترمذي وقال : حديث صحيح .

### باب فضل السواك وخصال الفطرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تَوَلَّاهُ أَنْ أَشُقَّ <sup>(٣)</sup> عَلَى أُمَّتِي - أَوْ عَلَى النَّاسِ - لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ » متفق عليه .

وعن حذيفة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام <sup>(٤)</sup> مِنَ النَّوْمِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسَّوَاكِ <sup>(٥)</sup> . متفق عليه . « الشَّوْصُ » : الدَّلْكُ .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كُنَّا نَعِدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ <sup>(٦)</sup> مَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ <sup>(٧)</sup> مِنَ اللَّيْلِ فَيَتَسَوَّكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي . رواه مسلم .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمُ فِي السَّوَاكِ » رواه البخاري .

(١) شمر للعبادة كناية عن اعتزال النساء والاجتهاد في طاعة الله تعالى (٢) أخبرني

(٣) كراهة أن أصعب ومخافة أن أشدد . (٤) استيقظ من النوم (٥) تشريفاً

لأمرته صلى الله عليه وسلم (٦) يوقظه من نومه . (٧) ومشيتته عز وجل

وعن شُرَيْحِ بْنِ هَانِيٍّ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَبْدَأُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ قَالَتْ : بِالسَّوَالِكِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وعن أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَرَفُ السَّوَالِكِ عَلَى لِسَانِهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ .

وعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « السَّوَالِكُ مَطْهُرَةٌ لِلْقَمِّ <sup>(١)</sup> مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ » رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ .

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْفِطْرَةُ خَمْسٌ - أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ - <sup>(٢)</sup> : الْخِيتَانُ <sup>(٣)</sup> ، وَالْأَسْتِحْدَادُ <sup>(٤)</sup> ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَتَنْفُ الْإِبْطِ <sup>(٥)</sup> ، وَقَصُّ الشَّارِبِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . الْأَسْتِحْدَادُ : حَلْقُ الْعَانَةِ وَهُوَ حَلْقُ الشَّعْرِ الَّذِي حَوْلَ الْفَرْجِ .

وعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : قَصُّ الشَّارِبِ ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ <sup>(٦)</sup> ، وَالسَّوَالِكُ <sup>(٧)</sup> ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ ، وَتَنْفُ الْإِبْطِ ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ ، وَأَنْتِقَاصُ الْمَاءِ » قَالَ الرَّائِي : وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمُضَةُ قَالَ وَكَيْفُ - وَهُوَ أَحَدُ رُؤَايَاهُ - أَنْتِقَاصُ الْمَاءِ : يَعْنِي الْاسْتِنْجَاءَ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . « وَالْبَرَاجِمُ » بِالْيَاءِ الْمَوْحَدَةِ وَالْجِيمِ . وَهِيَ : عُقْدَةُ الْأَصَابِعِ « وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ » مَعْنَاهُ : لَا يَقْصُ مِنْهَا شَيْئًا .

وعن ابْنِ صُرَيْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَخْفُوا الشَّوَارِبَ <sup>(٨)</sup> وَأَغْفُوا <sup>(٩)</sup> اللَّحْيَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) آلة تطهير أي تنظيف القم يسبب مرضاً الله تعالى .

(٢) خصال السنة (٣) قطع جزء مخصوص من عضو مخصوص (٤) إزالة الشعر في العانة

(٥) إزالة شعره (٦) عدم التعرض لإزالة شعرها أي يأخذ شيء منه (٧) الاستيلاء

(٨) أحفوا ما طال منها على الشفتين أي أزيلوه وانتفوا الشعر الذي في الأنف (٩) وفروا -



## باب تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها وما يتعلق بها

قال الله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾ (١) وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ : وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ وقال تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ . شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا عبدهُ ورسوله وإقامُ الصَّلوةِ ، وإيتاءُ الزَّكوةِ ، وحجُّ البيتِ ؛ وصومُ رمضانَ » متفق عليه .

وعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهلِ نجدٍ ثائرُ الرأسِ (٢) سَمِعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ وَلَا نَفْقَهُ مَا يَقُولُ حَتَّى دَنَا (٣) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ (٤) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ » قَالَ : هَلْ عَلَى غَيْرُهُنَّ ؟ قَالَ : « لَا ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ » فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ » قَالَ : هَلْ عَلَى غَيْرِهِ ؟ قَالَ : « لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ »

(١) الإخلاص لله في الطاعة ترك الرياء أى لا يشركون به سبحانه وتعالى (٢) ماثلين عن الدين الباطل معتصمين بالحق عاملين به . سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك أحمدك بارب وشكرا لك أختم شرح الجزء السادس المسمى الفردوس مستعينا بهديك ومصليا ومسلما على حبيبك السيد المصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه اللهم اغفنا بأحاديث حبيبك محمد بن عبد الله ووقفنا لأعمال الصالح وارزقنا حسن الخاتمة إنك غفور رحيم وقدير . (٣) منتفش الشعر منتشرة (٤) سار الى أن قرب (٥) شرأته . ماذا فرض الله على ؟

قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة فقال : هل على غيرها ؟ قال : « لا ، إلا أن تطوع » فأدبر الرجل وهو يقول : والله لا أزيد على هذا ولا أنقص<sup>(١)</sup> منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفلح إن صدق » متفق عليه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً رضى الله عنه إلى اليمن فقال : « أدعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، فإن هم أطاعوك لذلك<sup>(٢)</sup> فأعلمهم<sup>(٣)</sup> أن الله تعالى أفترض<sup>(٤)</sup> عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لذلك<sup>(٥)</sup> فأعلمهم أن الله أفترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم<sup>(٦)</sup> » متفق عليه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أقاتل الناس<sup>(٧)</sup> حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؛ ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام<sup>(٨)</sup> وحسابهم على الله » متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم - وكان أبو بكر رضى الله عنه ، وكفر من كفر من العرب فقال عمر رضى الله عنه : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أمرت »

(١) أبلغها قومي على ماسمعتها من غير زيادة أو نقص لأنه كان وافداً ليتعلم ويعلم قومه .  
(٢) أراد صلى الله عليه وسلم أن يطمئن فؤاده بالفوز إذا عملوا (٣) بالاذعان له والاقرار به (٤) فرض (٥) بالتصديق بوجوبها والترام فعلها (٦) تحسن الزكاة حال الفقراء وتخفف آلامهم ولذا اهتم الشرع بالزكاة والصلاة (٧) الكفرة وغير الكتابيين ومن ألحق بهم (٨) الشريعة الشريفة تحرى على الطواهر يقتل تارك الصلاة كسلا تأديباً ويقا تل الإمام تاركى الزكاة للتعاون الاجتماعى .

أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ قَالَمَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحَسَابِهِ عَلَى اللَّهِ « فقال أبو بكر : والله لَا أَقَاتِلُنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ . واللهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا <sup>(١)</sup> كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتَهُمْ عَلَى مَنْعِهِ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ <sup>(٢)</sup> ، متفق عليه .

وعن أبي أيوب رضى الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَدْخِلُنِي الْجَنَّةَ قَالَ : « تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتَقِيْمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ؛ وَتَصِلُ الرَّحِمَ » متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَالَ : « تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتَقِيْمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ » قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ <sup>(٣)</sup> لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا . فَلَمَّا وَلى <sup>(٤)</sup> قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا <sup>(٥)</sup> » متفق عليه .

وعن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالنَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) جبل يقيد به البعير (٢) احتمد رضى الله عنه فطابق الواقع (٣) بقدرته عز سلطانه

(٤) أدبر. كذا الحسن والحسين وأمهما وجدتهما وأرواح النبي ﷺ والعشرة المبشرين بالجنة



« مامنٌ صاحبِ ذهبٍ ولا فضةٍ لا يؤدّي منها حقّها <sup>(١)</sup> إلا إذا كان يومَ القيامةِ صُفِّحتْ له صفائحٌ من نارٍ فأُحْمِي عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ <sup>(٢)</sup> وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ كُلَّمَا بَرَدَتْ <sup>(٣)</sup> أُعِيدَتْ <sup>(٤)</sup> لَهُ <sup>(٥)</sup> فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ <sup>(٦)</sup> وَإِمَّا إِلَى النَّارِ <sup>(٧)</sup> »  
 قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْإِبِلُ ؟ قَالَ : « وَلَا صَاحِبَ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا وَمَنْ حَقَّهَا حَلَبَهَا يَوْمَ وَرْدِهَا <sup>(٨)</sup> إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُطِيحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقَرٍ <sup>(٩)</sup> أَوْفَرَ <sup>(١٠)</sup> مَا كَانَتْ لَا يَفْقِدُ <sup>(١١)</sup> مِنْهَا فَصِيلاً وَاحِداً تَطَوُّهُ بِأَخْفَافِهَا ، وَتَعْصُهُ بِأَفْوَاهِهَا كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ » قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ ؟ قَالَ : « وَلَا صَاحِبَ بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُطِيحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقَرٍ لَا يَفْقِدُ مِنْهَا شَيْئاً لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءٌ <sup>(١٢)</sup> وَلَا جَلْحَاءٌ <sup>(١٣)</sup> وَلَا عَضْبَاءٌ <sup>(١٤)</sup> تَنْطَحُّهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَوُّهُ بِأُطْلَافِهَا <sup>(١٥)</sup> كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ » قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْحَيْلُ ؟ قَالَ : « الْحَيْلُ ثَلَاثَةٌ : هِيَ لِرَجُلٍ وَزُرٌّ ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ . فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ وَزُرٌّ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِيَاءً وَفَخْرًا وَنَوَاءً <sup>(١٦)</sup> عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهِيَ لَهُ وَزُرٌّ ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ <sup>(١٧)</sup> ثُمَّ لَمْ يَنْسَ

- (١) الركاة (٢) للوجاهة وملء البطن من الأطعمة وستر الظهر باللباس  
 (٣) زالت حرارتها (٤) لزيادة التعذيب اشد حرا (٥) على الكافرين .  
 والفسقة والمانعين حق الله تعالى (٦) ان كان مؤمنا (٧) ان كان كافرا .  
 (٨) ورودها (٩) مستوى القاع (١٠) أسمن (١١) لا يعدم ولد الماقة  
 (١٢) ملتوية القرنين (١٣) لا قرن لها (١٤) المكسورة القرن (١٥) للبقرة  
 والغنم والظباء والخف للابل (١٦) معادة (١٧) طاعته وفي رواية ربطها تغنياً  
 أي استغناءً تاحيا وتعففاً به عن سؤال عند حاجة الناس

حق الله<sup>(١)</sup> في ظُهُورِها ولا رِقَابِها<sup>(٢)</sup> فهي له سِتْرٌ<sup>(٣)</sup> ، وأما التي هي له أجر فرَجَلٍ رِبَطَها في سبيلِ الله لِأَهْلِ الإسلامِ في مَرْجٍ<sup>(٤)</sup> أو رَوْضَةٍ فما أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ أوِ الرَوْضَةِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ لَهُ عِدَدُ مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٍ وَكُتِبَ لَهُ عِدَدُ أَرْوَائِها وَأَبْوَالِها حَسَنَاتٍ ، وَلَا تَقْطَعُ طَوَلُها<sup>(٥)</sup> فَاسْتَنْتَ<sup>(٦)</sup> شَرَفًا<sup>(٧)</sup> أو شَرَفَيْنِ إِلَّا كُتِبَ اللهُ لَهُ عِدَدَ آثَارِها<sup>(٨)</sup> وَأَرْوَائِها حَسَنَاتٍ ، وَلَا مَرَبَها صَاحِبُها<sup>(٩)</sup> عَلَى نَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيها إِلَّا كُتِبَ اللهُ لَهُ عِدَدَ مَا شَرِبَتْ حَسَنَاتٍ « قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ فَأُلْحِمُ؟ قَالَ : « مَا أُنْزِلَ عَلَىَّ فِي الْحِمْرِ شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْفَازَةُ<sup>(١٠)</sup> الْجَامِعَةُ<sup>(١١)</sup> فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ<sup>(١٢)</sup> » شَرًّا يَرَهُ ۖ متفق عليه وهذا لفظ مسلم .

## باب وجوب صوم رمضان

و بيان فضل الصيام وما يتعلق به .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ<sup>(١٣)</sup> كَمَا كُتِبَ

- 
- (١) يركبها للطاعات وعند الحاجات (٢) بأن يتعهد بها بما يصلحها ويدفع ضررها (٣) حجاب يمنعه عن الحاجة للناس (٤) أرض ذات نبات ومرعى . (٥) جبل طويل يشد طرفه في وتد وطرفه الآخر في رجل الفرس أو يدها ليدور فيه وترعى من جوانبها (٦) عدت في مرحبها أي جرت لتوفر نشاطها (٧) الشرف الشوط أي طلقا أو طلقين (٨) خطاها (٩) مالكتها (١٠) المنفردة في معناها (١١) لأبواب البر أي الخير وسائر الطاعات (١٢) جزء من هباء أي أقل من رأس النملة سبحانه يعلم ويحصى كل شيء ليثيب أو يعاقب (١٣) صوم رمضان والإكثار من عمل البر والاعتكاف . تتقون المعاصي، والصوم يضيق مسالك الشيطان .

عَلَى الدِّينِ مِنْ قَبْلِكُمْ ۖ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ  
الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ ، وَبَيِّنَاتٍ <sup>(٢)</sup> مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ <sup>(٣)</sup> فَمَنْ  
شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ  
أُخْرَى ۖ الْآيَةُ

وأما الأحاديث فقد تقدمت في الباب الذي قبله .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال  
الله عز وجل كلُّ عمل ابن آدم له إلا الصَّيَّامَ فإنه لى <sup>(٤)</sup> وأنا أجزي به والصَّيَّامُ  
جَنَّةٌ <sup>(٥)</sup> فإذا كان يومُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فلا يرفث <sup>(٦)</sup> ولا يَصْخَبُ <sup>(٧)</sup> فإن  
سابه <sup>(٨)</sup> أحدٌ أو قاتله فليقل : إني صائم . والذي نفسُ محمدٍ بيده <sup>(٩)</sup> خلُوفُ  
فمِّ الصَّائِمِ أطيبُ عندَ اللهِ <sup>(١٠)</sup> من ریحِ المسكِ . للصَّائِمِ فرحتان يفرحُهُما : إذا  
أَفْطَرَ فَرِحَ <sup>(١١)</sup> وإذا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ » متفق عليه . وهذا لفظ رواية  
البخارى . وفي رواية له : « يَتْرُكُ طَعَامَهُ ، وَشَرَابَهُ ، وَشَهْوَتَهُ ، مِنْ أَجْلِ  
الصَّيَّامِ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا » . وفي رواية لمسلم : « كلُّ عملِ  
ابنِ آدمَ يُضَاعَفُ : الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ » قال الله تعالى :

(١) هاديا (٢) آيات واضحات مما يهdy الى الحق من الأنكام (٣) يفرق  
بين الحق والباطل .

(٤) لا يطلع عليه أحد غيرى ولا يستولى عليه الرياء والسمعة ولا حظ للنفس فيه  
كسرهما والصبر على حرارة العطش ومضض الجوع ومحمل النية القلب والاستغناء عن  
الطعام والشراب من صفات الله جل وعلا فكان الصائم يتقرب الى الله تعالى بصفاته  
وهو سبحانه يطعم ولا يطعم ولا يشبه صفاته شيء عز شأنه (٥) ترس أى وقاية مانعة  
من النار (٦) لا يتكلم بالكلام الفاحش (٧) لا يكثر لفظه (٨) سبه ونازعه  
(٩) بقدرته (١٠) كناية عن قرب من الله تعالى (١١) بتناوله الطعام .



« إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزى به <sup>(١)</sup> : يدع شهوته وطعامه من أجلي . للصائم فرحتان : فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه . ولخلاف <sup>(٢)</sup> فيه أطيب عند الله من ريح المسك » .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة : يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الريان ، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة » قال أبو بكر رضي الله عنه : يا بني أنت وأُمتي يا رسول الله ما على من دُعي من تلك الأبواب من ضرورة فهل يدُعي أحد من تلك الأبواب كلها ؟ فقال : « نعم وأرجو أن تكون منهم » متفق عليه .

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن في الجنة باباً يُقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يُقال : أين الصائمون فيقومون لا يدخل أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد » متفق عليه .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعده الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً <sup>(٣)</sup> » متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من صام رمضان إيماناً <sup>(٤)</sup> واحتساباً <sup>(٥)</sup> غفر له ما تقدم من ذنبه » متفق عليه .

(١) أتولى حرامه بزيادة ثوابه (٢) تغير في النسخة عن الصوم بضم الحاء والخوف -

(٣) مدة سير سبعين سنة (٤) مصداقاً بثوابه (٥) قاصداً به وجه الله تعالى -

وعنه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا جاء رمضان فتُفتح أبواب الجنة ، وتُغلق أبواب النار وصُفدت<sup>(١)</sup> الشياطين<sup>(٢)</sup> » متفق عليه .  
وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صوموا لرؤيتي<sup>(٣)</sup> وأفطروا لرؤيتي<sup>(٤)</sup> ، فإن غيبي<sup>(٥)</sup> عليكم فأكلوا عدّة شعبان ثلاثين » متفق عليه وهذا لفظ البخارى . وفي رواية لمسلم : « فإن غمّ عليكم فصوموا ثلاثين يوماً » .

### باب الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير<sup>(٥)</sup>

في شهر رمضان والزيادة من ذلك في العشر الأواخر منه

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود<sup>(٦)</sup> الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه جبريل في كل ليلة من رمضان فيدارسه<sup>(٧)</sup> القرآن ، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة<sup>(٨)</sup> » متفق عليه .  
وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر<sup>(٩)</sup> أحيا الليل<sup>(١٠)</sup> ، وأيقظ أهله ، وشد المئزر<sup>(١١)</sup> » متفق عليه .

### باب النهى عن تقديم رمضان بصوم بعد نصف

شعبان<sup>(١٢)</sup> إلا لمن وصله بما قبله أو وافق عادة له بأن كان

عادته صوم الاثنين والخميس فوافقه

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يتقدم<sup>(١٣)</sup> »

(١) غلت وقيدت (٢) لهلال رمضان

(٣) لهلال شوال (٤) غم وخفي (٥) لينمو ثوابه بشرف زمانه (٦) تجدد عهد

غنى النفس بالله ونعم الله على عباده في رمضان زائدة لأنه موسم الخيرات ثقة بالله ونعم الله

على عباده في رمضان جمة (٧) الجود أسرع من الريح المطلق (٨) بالقيام فيه وأعان

أهله على طلب الخير (٩) مبالغة في الجود وعمل الخير (١٠) يصوم ١٦ منه فمافوق .

أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكونَ رجلٌ كان يصومُ صومه<sup>١</sup> فليصم ذلك اليومَ « متفق عليه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لا تصوموا قبلَ رمضانَ ؛ صوموا لرؤيتِهِ وأفطروا لرؤيتِهِ ، فإن حأتْ دونه<sup>٢</sup>  
غِيَابَةٌ فَأَكْمَلُوا تِلَاثِينَ يَوْمًا » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح . « الغِيَابَةُ »  
بالعين المعجمة وبالياء المثناة من تحت المكرونة وهى السحابة .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« إذا بقى نصفٌ من شعبانَ فلا تصوموا » رواه الترمذى وقال : حديث  
حسن صحيح .

وعن أبى اليقظان عمار بن ياسر رضى الله عنهما قال : « مَنْ صامَ اليومَ الذى  
يُشَكُّ فيه فقد عَصَى أبا القاسمِ صلى الله عليه وسلم » رواه أبو داود ، والترمذى  
وقال : حديث حسن صحيح .

### باب ما يقال عند رؤية الهلال

عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا  
رأى الهلالَ قال : « اللهمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ<sup>(١)</sup> وَالْإِيمَانِ<sup>(٢)</sup> ، وَالسَّلَامَةِ<sup>(٣)</sup>  
وَالْإِسْلَامِ ، رَبِّى وَرَبِّكَ اللَّهُ ، هِلَالُ رُشْدٍ وَخَيْرٍ » رواه الترمذى وقال :  
حديث حسن .

---

(١) الاطمئنان من المخاوف الدينية والدنيوية (٢) بدوامه وثباته ودفع ما يزيغ عنه

(٣) صحة البدن والأجباب والالتقياد لله تعالى طاعة .



## باب فضل السجور وتأخيرها ما لم يخش طلوع الفجر

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّجُورِ بَرَكَهً » متفق عليه .

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : تَسَحَّرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ كُنَّا إِلَى الصَّلَاةِ . قِيلَ : كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : خَمْسُونَ آيَةً . متفق عليه .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَذِّنَانِ : بِلَالٌ ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ » قَالَ : وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ هَذَا وَيَرْقَى هَذَا . متفق عليه .

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « فَضَّلَ <sup>(١)</sup> مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ <sup>(٢)</sup> أَكْلَةَ السَّحَرِ » . رواه مسلم .

## باب فضل تعجيل الفطر وما يفطر عليه وما يقوله بعد إفطاره

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَزَالُ النَّاسُ يُخَيَّرُ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ » <sup>(٣)</sup> متفق عليه .

---

(١) فاضل (٢) اليهود والنصارى (٣) مدة تعجيل الفطر عند غروب الشمس .

وعن أبي عطية قال : دخلتُ أنا ومَسْرُوقٌ<sup>١</sup> على عائشة رضي الله عنها فقال لهما مَسْرُوقٌ : رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَاهُمَا لَا يَأْكُلُو عَنِ الْخَيْرِ : أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ ، وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ ؟ فقالت : مَنْ يُعَجِّلُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ ، قال : عَبْدُ اللَّهِ - يعني ابن مسعود - فقالت : هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ . رواه مسلم قوله : « لَا يَأْكُلُو » : أَي لَا يُقْصَرُ فِي الْخَيْرِ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا » رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَهُنَا<sup>(١)</sup> وَأَذْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَهُنَا<sup>(٢)</sup> وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » متفق عليه .

وعن أبي إبراهيم عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال : سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَائِمٌ فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ لِبَعْضِ الْقَوْمِ : « يَا فُلَانُ انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا » فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أُنْسِيتَ ؟ قال : « انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا » قال : إِنَّ عَلَيْكَ نَهَارًا ، قال « انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا » قال فَنَزَلَ فَاجْدَحَ لَهُمْ فَتَرَبَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » وأشارَ يَدِهِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ . متفق عليه . قوله : « أَجْدَحْ » بجيم ثم دال ثم حاء مهملتين : أَي أَخْلَطَ السَّوِيقَ بِالْمَاءِ .

(١) من جهة المشرق (٢) من جهة المغرب .

وعن سلمان بن عامر الضبيّ الصحابيّ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإن لم يجد فليفطر على ماء فإنه طهور »<sup>(١)</sup> رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلي على رطبات ، فإن لم تكن رطبات فتميرات ؛ فإن لم تكن تميرات حسا<sup>(٢)</sup> حسوات من ماء . رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن

### باب أمر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه

عن المخالفات والمشاتمة ونحوها

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب »<sup>(٣)</sup> ، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل : إني صائم » متفق عليه .

وعنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من لم يدع<sup>(٤)</sup> قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه »<sup>(٥)</sup> رواه البخارى .

(١) مزيل للخبائث المعنوية والحسية . ويلين المعدة ويطهرها (٢) شرب شربات (٣) يجمع نفسه بالسكون والسكوت بالتباعد عن الحنا والمحرمات ويكف عن خصمه ويكون المظلوم لا الظالم (٤) يترك الكذب قال أبو بكر غالب بن عبد الرحمن :

إذا لم يكن في السمع منى تصاون \* وفي بصرى غض وفي منطقى صمت

فحظى إذن من صومى الجوع والظما \* وإن قلت إني صمت يوما فما صمت

(٥) قال ابن بطال : ليس معناه أن يؤمر بالأكل والشرب وإنما معناه التحذير من قول

الزور وما معه



## باب في مسائل من الصوم

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا نسي<sup>(١)</sup> أحدكم فأكل أو شرب فليسي<sup>(٢)</sup> صومه ؛ فإنما أطعمه الله<sup>(٣)</sup> وسقاه » متفق عليه .

وعن لقيط بن صبرة رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء ؟ قال : « أسبغ الوضوء<sup>(٤)</sup> وخلل<sup>(٥)</sup> بين الأصابع ، وبالغ في الاستنشاق<sup>(٦)</sup> إلا أن تكون صائما » رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم . متفق عليه .

وعن عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما قالتا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم . متفق عليه .

## باب بيان فضل صوم المحرم وشعبان والأشهر الحرم

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفضل الصيام بعد رمضان : شهر الله المحرم<sup>(٧)</sup> ، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل<sup>(٨)</sup> » رواه مسلم .

(١) غلبه النسيان (٢) فلا يفطر (٣) رزق ساقه الله اليه (٤) آتمه  
(٥) بالتشبيك (٦) بإيصال الماء إلى خيشومه وجذبه بالنفس مع إدخال خنصر  
يسراه وإزالة ما في أنفه من أذى ولا يستقصى فيه فإنه يصير سعوطا لا استنشاقا أى كاملا  
وإلا فيحصل به أصل السة وكذا يبالغ غير الصائم في التضمضة ندبا (٧) النافلة  
(٨) التهجد .

عن عائشة رضى الله عنها قالت : لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من شهر أكثر من شعبان فإنه كان يصوم شعبان كله . وفي رواية : كان يصوم شعبان إلا قليلاً « متفق عليه .

وعن مجيبة الباهلية عن أبيها أو عمها أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق فأتاه بعد سنة - وقد تغيرت حاله وهيئته - فقال : يا رسول الله أما تعرفني ، قال : « ومن أنت ؟ » قال : أنا الباهلي الذي جئتكم عام الأول . قال : « فما غيرك وقد كنت حسن الهيئة ؟ » قال : ما أكلت طعاماً منذ فرقتك إلا بلبيل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عذبت <sup>(١)</sup> نفسك ! » ثم قال : صم شهر الصبر ، ويوماً من كل شهر « قال : زدني فإن بي قوة . قال : « صم يومين » قال : زدني ، قال : « صم ثلاثة أيام » قال : زدني . قال : « صم من الحرم واترك » ، صم من الحرم واترك ، صم من الحرم واترك « وقال بأصابعه الثلاث فضمها ثم أرسلها . رواه أبو داود . و « شهر الصبر » : رمضان .

### باب فضل الصوم وغيره في العشر الأول من ذى الحجة

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام » - يعني أيام العشر - قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : « ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه ، وماله ، فلم يرجع من ذلك بشيء » <sup>(٢)</sup> . رواه البخاري .

(١) منعها من مألوفاتها لتصل إلى ساحة الفضل (٢) رزقه الله الشهادة .

### باب فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء

عن أبي قتادة رضى الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة ؟ قال : « يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ <sup>(١)</sup> » . رواه مسلم .  
وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوم عاشوراء وأمرَ بصيامِهِ . متفق عليه .

وعن أبي قتادة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ : « يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَةَ » رواه مسلم .  
وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَنْ يَبْقِيَ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ » رواه مسلم .

### باب استحباب صوم الاثنين والخميس

عن أبي أيوب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ <sup>(٢)</sup> ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ <sup>(٣)</sup> » رواه مسلم .  
باب استحباب صوم ستة أيام من شوال

عن أبي قتادة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ فَقَالَ : « ذَلِكَ يَوْمٌ وَلِدْتُ فِيهِ وَيَوْمٌ بُعِثْتُ - أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ <sup>(٤)</sup> » فِيهِ - رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ <sup>(٥)</sup> الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَأَحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ »

---

(١) الآية (٢) فرضا : ٣٠ في ١٠ : = ٣٠٠ و ٣٠٠ زائد ٦٠ = ٣٦٠ حسنة والحسنة بعشر أمثالها (٤) الوحي (٥) تعرضها لللائكة الحفظة .



رواه الترمذی وقال : حديث حسن رواه مسلم بغير ذكر صوم .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتَحَرَّى<sup>(١)</sup> صَوْمَ الاثنينِ والخميسِ . رواه الترمذی وقال : حديث حسن .

### باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر

والأفضل صومها في أيام البيض ؛ وهي : الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر . وقيل : الثاني عشر ، والثالث عشر ، والرابع عشر . والصحيح المشهور هو الأول .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث : صيام ثلاثة أيام من كل شهر ، ورَكْعَتَي الضُّحَى ، وأن أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أُنَامَ . متفق عليه .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : أوصاني حبيبي صلى الله عليه وسلم بثلاث : لَنْ أَدَعَهُنَّ<sup>(٢)</sup> مَا عِشْتُ : بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَصَلَاةِ الضُّحَى ، وَبَأَنْ لَا أُنَامَ حَتَّى أُوتِرَ . رواه مسلم .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ » متفق عليه . وعن مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . فَقُلْتُ : مِنْ أَيِّ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ ؟ قَالَتْ : لَمْ يَكُنْ يُبَالِي مِنْ أَيِّ الشَّهْرِ يَصُومُ » رواه مسلم .

(١) يتوخى (٢) لن أتركهن مدة عيشي أي حياتي .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا صُمتَ مِن الشهرِ ثلاثاً فصُم ثلاثَ عشرةَ وأربعَ عشرةَ وخمسَ عشرةَ » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

وعن قتادة بن ملحان رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بصيام أيام البيضِ ثلاثَ عشرةَ وأربعَ عشرةَ وخمسَ عشرةَ ، رواه أبو داود .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُفطرُ أيامَ البيضِ <sup>(١)</sup> في حَضَرٍ ولا سَفَرٍ ، رواه النسائي بإسناد حسن .

باب فضل من فطر صائماً وفضل الصائم  
الذى يؤكل عنده ودعاء الآكل للمأكول عنده

عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا يُنقصُ من أجرِ الصائمِ شيءٌ » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن أم عمارَةَ الأنصارية <sup>(٢)</sup> رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخلَ

(١) صومها سنة مؤكدة . لازم عليها صلى الله عليه وسلم (٢) رضي الله عن جدتي أم عمارَةَ نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مندول بن عمرو بن مازن بن النجار الأنصارية المازنية . شهدت العقبة مع السبعين وشهدت أحداً وأبليت يومئذ بلاء حسناً هي وولدها عبد الله بن زيد وزوجها زيد بن عاصم ، وشهدت بيعة الرضوان ، وشهدت البجامة وجرحت يومئذ أحد عشر جرحاً وقطعت يدها . روى لها أصحاب السنن ثلاثة أحاديث هذا أحدها والله أعلم . تفاءلت يارسول الله بذكر أم عمارَةَ لأستضيء بهدى الله على سنتك لعل الله ينفخني بنفحاتك ويحبب طلب والدي أن أوفق في اتباع أحاديثك شرحاً وفهماً وضبطاً حتى يتحقق أمله في الفوز في الحياة الدنيا والآخرة بركة هذا النسب المتصل بك يارسول الله صلى الله عليه وسلم عليك

عليها<sup>(١)</sup> فقدّمتُ إليه طعاماً فقال : « كُلي » فقالت : إني صائمة ، نيقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ الصائمَ تصلي<sup>(٢)</sup> عليه الملائكة<sup>(٣)</sup> إذا أكلَ عندهُ حتى يفرغُوا » ورُتِّمَ قال : « حتى يشبعُوا » رواه الترمذي وقال . حديث حسن . وعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد<sup>(٤)</sup> بن عباد رضى الله عنه فجاء بخبز وزيت<sup>(٥)</sup> فأكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أفطَرَ عندكم الصائمونَ<sup>(٦)</sup> ، وأكلَ طعامكم الأبرارُ<sup>(٧)</sup> » وصَلَّتْ عليكم الملائكةُ » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

### كتاب الاعتكاف<sup>(٨)</sup>

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتكفُ المشرَ<sup>(٩)</sup> الأخيرَ من رَمَضانَ . متفق عليه .  
وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفتكفُ المشرَ الأخيرَ من رَمَضانَ حتى توفاهُ الله تعالى ثمَّ اعتكفَ أزْواجُهُ من بعده ، متفق عليه

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتكفُ في كلِّ مَضانَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعتكفَ عَشْرِينَ يَوْمًا ، رواه البخارى .

- 
- (١) رائرا ، فيه زيارة أهل الفضل أتباعهم وإكرام الضيف بإحضار الطعام  
(٢) استجاب مد يد رب المنزل بالأكل قبل الضيف لينشط لذلك (٣) تستغفر له .  
(٤) سيد الخزرج رضى الله عنه . (٥) فيه إحضار ماسهل (٦) أثابكم الله إثابة من فطر صائما (٧) جمع بر : الأتقياء (٨) مكث مخصوص على وجه مخصوص  
(٩) ففي هذا الاعتكاف زيادة اجتهاد في الطاعة والتعبد والإعراض عن الدنيا



### كتاب الحج<sup>(١)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا <sup>(٢)</sup> وَمَنْ كَفَرَ <sup>(٣)</sup> فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ فَحُجُّوا » فقال : رجلٌ : أكلٌ عامٍ يا رسول الله ؟ فسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا <sup>(٤)</sup> ثَلَاثًا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجِبَتْ وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ » ثم قال : « ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ ، وَأَخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَذَعَوْهُ » رواه مسلم .

وعنه قال : سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ <sup>(٥)</sup> ؟ قال : « إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ » قيل : ثم ماذا ؟ قال : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » قيل : ثم ماذا ؟ قال : « حَجٌّ مَبْرُورٌ » متفق عليه . « الْمَبْرُورُ » هُوَ الَّذِي لَا يَرْتَكِبُ صَاحِبُهُ فِيهِ مَعْصِيَةً .

وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ <sup>(٦)</sup> وَلَمْ يَفْسُقْ <sup>(٧)</sup> رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ <sup>(٨)</sup> » متفق عليه .

(١) قصد الكعبة لأداء أعمال مخصوصة (٢) وجد الزاد والراحلة .

(٣) من لم يحج ، ففيه تأكيد لوجوبه وتغليظ على تاركه . لأن التارك من أعمال الكفرة لأنه تكليف شاق جامع بين كسر النفس وإتعايب للبدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات والإقبال على الله عز وجل (٤) أعاد المقالة (٥) أكثر ثوابا عند الله عز وجل (٦) لم يبلغ (٧) لم يرتكب فواحش (٨) انقلب من نسكه معرى عن الذنب بالعفو .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَغَفَّارَةٍ لِمَا بَيْنَهُمَا ، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ » متفق عليه .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد ؟ فقال : « ولكن أفضل الجهاد : حجٌّ مبرورٌ » رواه البخارى .

وعنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة » رواه مسلم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عُمرَةٌ في رمضان تعدلُ <sup>(١)</sup> حَجَّةً - أو حَجَّةً مَعِي » متفق عليه .

وعنه أن امرأةً قالت : يا رسول الله إنَّ فريضةَ الله على عباده في الحجِّ أدركتُ أبى شيخاً كبيراً لا يثبت على الرَّاحِلَةِ أفأحجُّ عنه <sup>(٢)</sup> ؟ قال : « نعم » متفق عليه

وعن لقيط بن عامر رضى الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إنَّ أبى شيخٌ كبيرٌ لا يستطيعُ الحجَّ ، ولا العُمْرَةَ <sup>(٣)</sup> ، ولا الظُّعْنَ <sup>(٤)</sup> ؟ قال : « حُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَأَعْتَمِرْ » رواه أبو داود ؟ والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن السائب بن يزيد رضى الله عنه قال : حُجَّ بِي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَنَا أَبْنُ سَبْعٍ <sup>(٥)</sup> سنين ، رواه البخارى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لَقِيَ رَكْباً

(١) تمائل (٢) نيابة عنه . فيه الحج عن المعضوب (٣) مباشرتهما بالمشى -

(٤) الارتحال لهما أى لا يقدر على السير لهما على قدميه ولا على الركوب لأدائهما -

لايثاب عنه إلا في النسك المفروض (٥) ليعمرن على العبادة .

حَالَرَوْحَاءُ فَقَالَ : « مَنْ الْقَوْمُ ؟ » قَالُوا : الْمُسْلِمُونَ قَالُوا : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : « رَسُولُ اللَّهِ » فَرَفَعَتْ أُمْرَأَةً صَبِيحًا فَقَالَتْ : أَلِهَذَا حَجٌّ <sup>(١)</sup> ؟ قَالَ : « نَعَمْ وَلَكَ أَجْرٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ عَلَى رَحْلٍ وَكَانَتْ زَامِلَتُهُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَتْ عِكَازُ ، وَبِجَنَّةَ ، وَذُو الْحِجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَأَمَّمُوا <sup>(٢)</sup> أَنْ يَتَجَرَّوْا فِي الْمَوَاسِمِ <sup>(٣)</sup> فَزَلَّتْ : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ <sup>(٤)</sup> أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

## كتاب الجهاد

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً <sup>(٥)</sup> كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ <sup>(٦)</sup> كَافَّةً ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ <sup>(٧)</sup> ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ <sup>(٨)</sup> لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُهُ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ <sup>(٩)</sup> وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ، وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنْ

(١) أَيْ صَحَّ الإِحْرَامُ عَنْهُ بِالْحَجِّ . يَكْتُبُ لِلصَّبِيِّ ثَوَابَ جَمِيعِ مَا يَعْمَلُهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَلَا يَكْتُبُ عَلَيْهِ مَعْصِيَةٌ (٢) تَخْرُجُوا خَافُوا الْحَرْجَ (٣) بِسَبَبِ أَتْجَارِهِمْ فِيهَا (٤) حَرْجٌ فِي التِّجَارَةِ (٥) جَمِيعًا (٦) مَحْمُولٌ عَلَى مَا عَدَا أَهْلَ الذِّمَّةِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ قَالَ تَعَالَى (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) (٧) الشَّرْكَ بِالنَّصْرِ وَالْإِعَانَةِ تَشْجِيعٌ عَلَى الْإِقْدَامِ (٨) مَكْرُوهُ لَتَعْرِيزِ النَّفْسِ لِلْقِتَالِ (٩) النَّافِعُ مِنَ الضَّارِّ .



اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ، وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا : فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ، وَالْقُرْآنِ . وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا <sup>(١)</sup> بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ <sup>(٢)</sup> مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ، وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى <sup>(٣)</sup> ، وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ <sup>(٤)</sup> أَجْرًا عَظِيمًا . دَرَجَاتٍ مِنْهُ ، وَمَغْفِرَةً ، وَرَحْمَةً ، وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ؟ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ، ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ، يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ، ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ، وَأُخْرَى <sup>(٥)</sup> تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ <sup>(٦)</sup> وَبَشِيرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فِي فَضْلِ الْجِهَادِ . فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ فَمِنْ ذَلِكَ :  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَيْ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ » قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « الْجِهَادُ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ » قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « حَجٌّ مَبْرُورٌ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) افرحوا به غاية الفرح - نزلت هذه الآية حين قال عبد الله بن رواحة وأصحابه ليلة العقبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربي أن تعبدوه (٢) عن الجهاد (٣) الجنة والجزاء الجزيل (٤) بلا عذر (٥) سبيل التجارة تؤمنون . . . (٦) نعمة (٧) عاجل يا محمد .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله أى العمل <sup>(١)</sup> أحب إلى الله تعالى ؟ قال : « الصلاة على وقتها » قلت : ثم أى ؟ قال : « بر الوالدَيْنِ » قلت : ثم أى ؟ قال : « الجهادُ في سبيلِ الله » متفق عليه .

وعن أبي ذر رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله أى العمل أفضل ؟ قال : « الإيمانُ بالله والجهادُ في سبيله » متفق عليه .

وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَغَدْوَةٌ <sup>(٢)</sup> في سبيلِ الله أو رَوْحَةٌ <sup>(٣)</sup> خيرٌ من الدنيا وما فيها » متفق عليه .

وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : أتى رجُلٌ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أى الناس أفضل ؟ قال : « مؤمنٌ يُجاهِدُ <sup>(٤)</sup> بنفسه وماله في سبيلِ الله » قال : ثم من ؟ قال : « مؤمنٌ في شعبٍ <sup>(٥)</sup> من الشعبِ يَعْبُدُ الله ويدَعُ <sup>(٦)</sup> الناسَ من شرِّه » متفق عليه .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رِبَاطُ يَوْمٍ في سبيلِ الله خيرٌ من الدنيا وما عليها ؛ ومَوْضِعُ سَوْطٍ أَحَدِكُمْ من الجنةِ خيرٌ من الدنيا وما عليها والرَّوْحَةُ بِرَوْحِهَا الْعَبْدُ في سبيلِ الله تعالى أو الغَدْوَةُ خيرٌ من الدنيا » متفق عليه .

وعن سلمان رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « رِبَاطُ يَوْمٍ وليَّةٌ خيرٌ من صِيَامِ شهرٍ وقيامه ، وإن مات فيه أُجْرِي »

---

(١) أَرْضَى ، عَزَّوَجَلَّ الطَّاعَاتِ فَمِنْ ضِيْعِ الصَّلَاةِ وَلَمْ يَدْرِ وَالِدِيهِ وَتَرَكَ جِهَادَ الْكُفَّارِ كَانَ ضَائِعَةً لَا عَمَلَ لَهُ (٢) سِيرَ أَوَّلَ النَّهَارِ (٣) آخِرُهُ (٤) يَحَارِبُ الْكُفَّارَ (٥) طَرِيقٌ فِي الْجَبَلِ (٦) يَعْتَزِلُ .

عليه عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه، وأمين الفتان<sup>(١)</sup> .  
رواه مسلم

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« كل ميت يُختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه يُنمى<sup>(٢)</sup> له عمله إلى يوم  
القيامة ، ويؤمن فتنه القبر<sup>(٣)</sup> » رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث  
حسن صحيح .

وعن عثمان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل » رواه الترمذي  
وقال : حديث حسن صحيح .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« تضمن<sup>(٤)</sup> الله لمن خرج في سبيله لا يُخرجه إلا جهاد في سبيلي وإيمان<sup>(٥)</sup> بي  
وتصديق برسلي فهو ضامن أن أدخله الجنة ، أو أرجعه إلى منزله الذي خرج  
منه بما نال من أجر ، أو غنمة . والذي نفس محمد بيده ما من كلم<sup>(٦)</sup> يُكلم  
في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كليم : لونه لونه ديم ، وريحه  
ريح مسك . والذي نفس محمد بيده لو لا أن يشق على المسلمين ما قعدت  
خلاف سريته<sup>(٧)</sup> تغزوا في سبيل الله أبداً ؛ ولكن لا أجد سعة<sup>(٨)</sup> فأحملهم

---

(١) سؤال القبر (٢) يكثر بتنمية ثوابه (٣) لا يسأله المكان (٤) التزم  
تكفل الله فضلاً وإحساناً (٥) تصديق بوعده وإخبار رسلي وثبوتهم (٦) جرح  
(٧) أربعمائة جندي خلاصة العسكر تبعث للعدو (٨) ما يسع سائر المسلمين .



ولا يحدون سعة ويشق<sup>(١)</sup> عليهم أن يتخلفوا عني . والذي نفس محمد بيده لو ددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ، ثم أغزو فأقتل ، ثم أغزو فأقتل « رواه مسلم ، وروى البخارى بعضه « الكلم » الجرح .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مَكْلُوم<sup>(٢)</sup> يُكَلِّمُ في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وكلمه يذمي : اللون لون ديم والريح ريح مسك » متفق عليه .

وعن معاذ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة وجبت له الجنة ، ومن جرح جرحاً في سبيل الله أو نكس نكبة فإنها تحبى يوم القيامة كأغزر ما كانت : لوئها الزعفران ، وريحها كالسك » رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشغب فيه عينة من ماء عذبة فأعجبته فقال : لو أعزأت<sup>(٣)</sup> الناس فأقامت في هذا الشعب وإن أفعل حتى أستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « لا تفعل فإن مقام<sup>(٤)</sup> أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاماً ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ، ويدخلكم الجنة ؟ أغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة » رواه الترمذى وقال : حديث حسن . « والفواق » : ما بين الحلبتين .

(١) يصعب فوات أجر الغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) مجروح

(٣) تركت الخلطة معهم (٤) قيام .

وعنه قال : قيل يا رسول الله ما يعدلُ <sup>(١)</sup> الجهادُ في سبيلِ الله ؟ قال : « لا تَسْتَطِيعُونَهُ » فأعادُ وأعليه مَرَّتَيْنِ أو ثلاثاً كلُّ ذلك يقولُ : « لا تَسْتَطِيعُونَهُ ! » ثم قال : « مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ <sup>(٢)</sup> الْقَائِمِ <sup>(٣)</sup> بآيَاتِ اللَّهِ لَا يَفْطَرُ : مِنْ صَلَاةٍ ، وَلَا صِيَامٍ ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » متفق عليه ، وهذا لفظ مسلم . وفي رواية البخاري ، أن رجلاً قال : يا رسول الله دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ ؟ قال : « لَا أَجِدُهُ <sup>(٤)</sup> » ثم قال : « هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَفْطُرَ ، وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ ؟ » فقال : « وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ؟ »

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مِنْ خَيْرِ مَعَايِشِ <sup>(٥)</sup> النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُسِكَ بِعِنَانٍ <sup>(٦)</sup> فَرَسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ <sup>(٧)</sup> كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً <sup>(٨)</sup> أَوْ فِرْعَةً طَارَ عَلَى مَتْنِهِ يَبْتَغِي الْقَتْلَ أَوِ الْمَوْتَ مَظَانَّهُ <sup>(٩)</sup> أَوْ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ أَوْ شَعْفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ <sup>(١٠)</sup> أَوْ بَطْنٍ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ <sup>(١١)</sup> يُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ » رواد مسلم .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » رواه البخاري

---

(١) يساويه (٢) التهجد (٣) الطييع (٤) لأجد عملاً يساويه من الثواب .  
 (٥) ما يعيش به (٦) لجام (٧) ظهره (٨) صوتاً للحرب (٩) يطلبه  
 في المحل الذي يظن وجوده فيه طلباً لمرضاة الله سبحانه وتعالى (١٠) الجبل .  
 (١١) لتيسر الخلوة .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » <sup>(١)</sup>  
 فعَجِبَ لها أبو سعيد فقال . أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :  
 « وَأُخْرَى يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا الْعَبْدَ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ  
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » قَالَ : وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،  
 الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » رواه مسلم .

وعن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري قال سمعتُ أبي رضي الله عنه وهو  
 بِمَحْضَرَةِ الْعَدُوِّ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ  
 تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ » فَقَامَ رَجُلٌ رَثٌّ الْهَيْئَةَ <sup>(٢)</sup> فَقَالَ : يَا أَبَا مُوسَى أَنْتَ  
 سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ  
 فَقَالَ : أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ . ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ <sup>(٣)</sup> سَيْفِهِ فَأَلْقَاهُ ، ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ  
 إِلَى الْعَدُوِّ <sup>(٤)</sup> فَضْرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وعن أبي عَيسَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا أَغْبَرْتُ قَدَمًا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ »  
 رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرِيعِ ،  
 وَلَا يَجْتَمِعُ عَلَى عَبْدٍ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ :  
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(١) دخولها (٢) خلق الثياب (٣) غلافه (٤) ليحارب .



وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

وعن زيد بن خالد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ جَهَّزَ <sup>(١)</sup> غَازِيَاً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَ <sup>(٢)</sup> غَازِيَاً فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا » متفق عليه .

وعن أبي أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ فُسْطَاطٍ <sup>(٣)</sup> فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْيَعَةُ خَادِمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ طَرُوقَةٌ فَخْلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن أنس رضى الله عنه أن فتى من أسلم قال : يا رسول الله إني أريدُ الغزو وليس معي ما أجهّزُ به قال : « أَنْتَ فَلَانَا فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ فَرِيضَ » فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَرُّكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : أُعْطِيَ الَّذِي تَجَهَّزْتُ بِهِ . قَالَ : يَا فَلَانَةُ أُعْطِيَهِ الَّذِي كُنْتُ تَجَهَّزْتُ بِهِ ، وَلَا تَحْبَسِينَ مِنْهُ شَيْئًا فَوَاللَّهِ لَا تَحْبَسِينَ مِنْهُ شَيْئًا فَيُبَارِكَ لَكَ فِيهِ . رواه مسلم .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى بني الحُليان فقال : « لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا وَالْأُجْرُ بَيْنَهُمَا » رواه مسلم . وفي رواية له : « لِيُخْرِجْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ » ثم قال للقاعد :

(١) أعانه ومده بآلات الجهاد عند سفره من زاد وثيقة ومركوب

(٢) قام بمحو أجزائهم . (٣) بيت من الشعر .

« أَيُّكُمْ خَلَفَ الْخَارِجَ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِ الْخَارِجِ » .  
وعن البراء رضى الله عنه قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجلٌ مُقَنَّعٌ  
بالحديدِ فقال : يا رسول الله أَقَاتِلُ أَوْ أُسَلِّمُ ؟ فقال : « أُسَلِّمُ ثُمَّ قَاتِلْ » فأسلمَ ثم  
قاتلَ فقتلَ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عَمِلَ قَلِيلًا وَأُجِرَ كَثِيرًا »  
متفق عليه . وهذا لفظ البخارى .

وعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ  
الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهيدَ يَتَمَنَّى  
أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، لِمَا يَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ » وفي روايةٍ  
« لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ » متفق عليه .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال : « يَغْفِرُ اللَّهُ لِلشَّهِيدِ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ » رواه مسلم وفي رواية له : « الْقَتْلُ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ » .

وعن أبي قتادة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فيهم فذكرَ  
أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضلُ الأعمالِ فقامَ رجلٌ فقال : يا رسول  
الله أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكْفَرُ<sup>(١)</sup> عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ<sup>(٢)</sup>  
مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كَيْفَ قُلْتَ ؟ »  
قال ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فقال له رسول الله

(١) أتمحى ؟ (٢) طالب ثواب الله تعالى .

صلى الله عليه وسلم : « نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ ، مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ عِزُّ مُدْبِرٌ ، إِلَّا  
الدِّينَ فَإِنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ » رواه مسلم .

وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رجل : أَيْنَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ  
قُتِلْتُ ؟ قال : « فِي الْجَنَّةِ » فَأَلْقَى ثَمَرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ،  
رواه مسلم .

وعن أنس رضى الله عنه قال : أُنْطَلِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ  
حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : « لَا يَقْدَمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ » فَدَنَا (١)  
الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قُومُوا إِلَى جَنَّةِ عَمْرٍاءَ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » قَالَ يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحَمَامِ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ  
اللَّهِ جَنَّةُ عَمْرٍاءَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : بَخٍ بَخٍ (٢) فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ ؟ » قَالَ :  
لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا رَجَاءُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا قَالَ : « فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا »  
فَأَخْرَجَ ثَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ثُمَّ قَالَ : لَئِنْ أَنَا حَيِّتُ حَتَّى آكُلَ  
تَمْرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لِحَيَاةٍ طَوِيلَةٍ فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى  
قُتِلَ ، رواه مسلم « التَّوَرَنَ » بفتح القاف والراء : هُوَ جَعَبَةُ النَّشَابِ .

وعنه قال : جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبْعَثَ مَعَنَا رِجَالًا  
يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ ، فَبْعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ  
فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ ، يَقْرءُونَ الْقُرْآنَ ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بِاللَّيْلِ : يَتَعَلَّمُونَ وَكَانُوا

(١) قرب (٢) كلمة تطلق لتفخيم الأمر وتعظيمه .



بِالنَّهَارِ يَحْيِيُونَ بِالماءِ فيضعونه في المسجد ، ويحتطبون<sup>(١)</sup> فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة<sup>(٢)</sup> ، وللفقراء ، فيبصمهم<sup>(٣)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم فعرضوا لهم فقتلوه قبل أن يبلغوا المكان فقالوا : اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا<sup>(٤)</sup> عنك ورضيت<sup>(٥)</sup> عنا وأتى رجل حراماً خال أنيس من خلفه فطعنه برمح<sup>(٦)</sup> حتى أنفذه<sup>(٧)</sup> فقال حرام : فزت<sup>(٨)</sup> ورب الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن إخوانكم قد قتلوا<sup>(٩)</sup> وإنيهم قالوا : اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك<sup>(١٠)</sup> فرضينا عنك ورضيت عنا » متفق عليه وهذا لفظ مسلم .

وعنه قال : غاب عمي أنس بن النضر رضى الله عنه عن قتال<sup>(١١)</sup> بدر فقال<sup>(١٢)</sup> : يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين ، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع . فلمّا كان يوم أحد<sup>(١٣)</sup> أنكشفت المسامون فقال : اللهم إني أعتذر إليك مما صنع<sup>(١٤)</sup> هؤلاء يعني أصحابه - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين<sup>(١٥)</sup> - ثم تقدّم<sup>(١٦)</sup> فاستقبله سعد بن

- 
- (١) يجمعون الحطب لمزاولة العمل والجد (٢) فقراء لا أهل لهم ولا مأوى في مؤخر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) ليدعوهم الى الإيمان ويعلموهم القرآن (٤) رأوا ما لا عين رأت من النعم (٥) بإثابتك والتوفيق للصاحات (٦) في رأسه (٧) نفذ فيه الرمح (٨) أي بعد أن نضح الدم على رأسه ووجهه (٩) بالشهادة التي هي سبب السعادة . قد قتلهم العدو (١٠) قتلنا في سبيلك . قال العلماء : الرضا من الله تعالى إفاضة الخير والاحسان والرحمة . اللهم ارض عنا يا رحيم (١١) يوم الجمعة سابع عشر رمضان سنة اثنتين من الهجرة (١٢) بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة متأسفاً على ما فاتته من شهورها (١٣) سنة ثلاث من الهجرة (١٤) فارقوا أما كن وضعهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٥) قاتلوا النبي صلى الله عليه وسلم (١٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مُعَاذِ فَقَالَ : يَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذِ الْجَنَّةِ وَرَبِّ النَّصْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أَحَدٍ .  
 قَالَ سَعْدٌ : فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ <sup>(١)</sup> ! قَالَ أَنَسٌ : فَوَجَدْنَا بِهِ  
 بَضْعًا <sup>(٢)</sup> وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ ، أَوْ طَعْنَةً بِرُمُوحٍ أَوْ رُمِيَّةٍ بِسَهْمٍ ، وَوَجَدْنَاهُ  
 قَدْ قُتِلَ وَمَثَلَ بِهِ الْمَشْرِكُونَ فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ يَبْنَانَةُ <sup>(٣)</sup> قَالَ أَنَسٌ :  
 كُنَّا نُرَى - أَوْ نَظُنُّ - أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ  
 صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ، إِلَى آخِرِهَا ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ ،  
 وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ الْجَاهِدَةِ .

وَعَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَأَيْتُ  
 اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ <sup>(٤)</sup> أُتِيَانِي فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ  
 لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا ، قَالَا : أَمَا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشَّهَدَاءِ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
 وَهُوَ بَعْضُ مَنْ حَدِيثُ طَوِيلٍ فِيهِ أَنْوَاعٌ مِنَ الْعِلْمِ سَيَأْتِي فِي بَابِ تَحْرِيمِ الْكَذِبِ  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أُمَّ الرَّبِيعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ مُرَاقَةَ ،  
 أَنْتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ ،  
 وَكَانَ قُتِلَ <sup>(٥)</sup> يَوْمَ بَدْرٍ ، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ <sup>(٦)</sup> ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِ  
 ذَلِكَ أَجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ ؟ فَقَالَ : « يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جَنَّانٌ فِي الْجَنَّةِ ،  
 وَإِنَّ أَبْنَكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

(١) مَا قَدَرْتُ أَنْ أَفْعَلَ فِي الْجِهَادِ مِثْلَ فَعَلِهِ مِنَ الْإِقْدَامِ عَلَى الْعَدُوِّ وَطَرَحِ النَّفْسِ فِي  
 نَحْرِ الْكَفَّارِ وَالْخُرُوجِ عَنْهَا لِلَّهِ تَعَالَى . فِيهِ الشَّهَادَةُ بِحَسَنِ الْعَمَلِ عِنْدَ الْأَكْبَرِ  
 (٢) مِنْ ثَلَاثٍ إِلَى تِسْعٍ (٣) أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ . أُخْتُ الرِّبِيعِ (٤) فِي صَوْرَتِي جِبْرِيلَ  
 وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٥) بِنْتُهُمْ أَصَابَهُ (٦) يَسْلُبُنِي عَنْهُ عِلْمِي بِشَرَفِ مَصِيرِهِ



وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : جىء بأبى إلى النبی صلی الله علیه وسلم قد مُثِّلَ به ، فوُضِعَ بينَ يديه ، فذهبتُ أُكشِفُ عن وجهه <sup>(١)</sup> فتَهَانى قَوْمٌ . فقال النبی صلی الله علیه وسلم : « مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظَاهِرُ بِأُجْنَحَتِهَا <sup>(٢)</sup> » متفق عليه .

وقال صلی الله علیه وسلم : « مَنْ <sup>(٣)</sup> سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصَدَقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ <sup>(٤)</sup> » رواه مسلم .

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلی الله علیه وسلم « مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا <sup>(٥)</sup> وَلَوْ لَمْ تُصِيبْهُ <sup>(٦)</sup> » رواه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : « مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسٍّ <sup>(٧)</sup> الْقَتْلُ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَسٍّ <sup>(٨)</sup> الْقَرَضَةِ » رواه الترمذی وقال : حديث حسن صحيح .

وعن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما أن رسول الله صلی الله علیه وسلم فى بعضِ أَيَّامِهِ الَّتِى لِقَى فِيهَا الْعَدُوَّ انْتَضَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا <sup>(٩)</sup> لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَأَسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ <sup>(١٠)</sup> ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ <sup>(١١)</sup> فَاصْبِرُوا ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ » ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِى السَّحَابِ ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ <sup>(١٢)</sup> اهْزِمْهُمْ وَانصُرْنَا عَلَيْهِمْ » متفق عليه .

(١) متوجعا له مما مثل به الكفار (٢) تشريفا له حتى رفع .

(٣) بذلها له بصدق دفاع وجعله شهيدا بإخلاص سؤاله (٤) لصدقه (٥) أعطى

ثوابها (٦) بأن لم يمت شهيدا (٧) يحس ألمه (٨) قرص نملة مؤلم خفيف

(٩) خشية إعجاب النفس بقوتها بسبب الفشل (١٠) السلامة من المؤلّات

والمخالفات والنجاة من الإحن (١١) وقع لقاء العدو فاصبروا ولا تفروا منهم (١٢) فى

غزوة الخندق فى عشرة آلاف نسمة، سنة خمس هـ



وعن مهمل بن سعد رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ : الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ <sup>(١)</sup> وَعِنْدَ الْبَأْسِ <sup>(٢)</sup>  
حِينَ يَلْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

وعن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزَا  
قال : « اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي <sup>(٣)</sup> وَنَصِيرِي ، بَكَ أَحُولُ <sup>(٤)</sup> ، وَبَكَ أَصُولُ ، وَبَكَ  
أُقَاتِلُ » رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن .

وعن أبي موسى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خافَ قَوْمًا  
قال : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ <sup>(٥)</sup> فِي نُحُورِهِمْ ، وَنَعُوذُ <sup>(٦)</sup> بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ » رواه  
أبو داود بإسناد صحيح .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الْخَلِيلُ  
مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ <sup>(٧)</sup> إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » متفق عليه .

وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« الْخَلِيلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ : الْأَجْرُ ، وَالْمَغْنَمُ »  
متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« مَنْ احْتَبَسَ <sup>(٨)</sup> فِرْسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِيمَانًا بِاللَّهِ ، وَتَصَدِيقًا بِوَعْدِهِ ، فَإِنَّ شِبَعَهُ ،  
وَرِيَّةَ وَرَوْنَهُ ، وَبَوَالَهَ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رواه البخارى .

وعن أبي مسعود رضى الله عنه قال : جاء رجلٌ إِلَى النبي صلى الله عليه وسلم  
بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ <sup>(٩)</sup> فقال : هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) الأذان والإقامة (٢) شدة القتال . (٣) ناصرى أتم نصر (٤) أتقل  
وأجول (٥) نجعل حكمك (٦) نتحصن بأسماء الله الحسنى (٧) العاجل والآجل  
(٨) حبس (٩) في رأسها خظام في مقدم الأنف .

« لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ » رواه مسلم .

وعن أبي حماد ويقال أبو سعاد ويقال أبو أسد ويقال أبو عامر ويقال أبو عمر ويقال أبو الأسود ويقال أبو عيسى عقبة بن عامر الجهمي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول : « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّئِيَّةُ ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّئِيَّةُ ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّئِيَّةُ » (١) رواه مسلم .

وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ أَرْضُونَ وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ ، فَلَا يَمُجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَتْلَهُوا بِأَسْهُمِهِ » رواه مسلم .  
وعنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ عَلَّمَ الرَّئِيَّةَ نَمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ (٢) مَنَّا أَوْ فَقَدْ عَمِيَ » رواه مسلم .

وعنه رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ (٣) الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ : صَانِعُهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ ، وَالرَّامِي بِهِ ، وَمُنْبِلُهُ . وَأَرْمُوا وَأَرْكَبُوا ، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا . وَمَنْ تَرَكَ الرَّئِيَّةَ بَعْدَ مَا عَلَّمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تَرَكَهَا - أَوْ قَالَ - كَفَرَهَا » رواه أبو داود .

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفرٍ يَنْتَضِلُونَ (٤) فقال : « أَرْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا » .

(١) إصابة الرمي وتتبع الهدف وذلك نكاية في العدو (٢) من أهل هدينا

(٣) يقصد بعمله التقرب الى الله تعالى (٤) يترامون بالسهم للسبق. والآن التمرين

العسكري ونظام الحرس الوطني .

رواه البخارى .

وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ عِدْلُ<sup>(١)</sup> مُحَرَّرَةٍ » رواه أبو داود ،  
والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن أبي يحيى خريم بن فاتك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُتِبَ لَهُ سَبْعُمِائَةٍ ضِعْفٍ<sup>(٢)</sup> » رواه  
الترمذى وقال : حديث حسن .

وعن أبي سعيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ<sup>(٣)</sup> » عن  
النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا « متفق عليه .

وعن أبي أمامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ صَامَ  
يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا<sup>(٤)</sup> » كما بين السماء والأرض «  
رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ<sup>(٥)</sup> وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالْغَزْوِ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ<sup>(٦)</sup> مِنَ النِّفَاقِ »  
رواه مسلم .

وعن جابر رضى الله عنه قال : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ فَقَالَ :

---

(١) مثل رقبة معتقة (٢) أثبت النفاق له في صحف الأعمال (٣) ذاته  
(٤) حفيرا واقيا (٥) يباشر القتال في سبيل الله تعالى (٦) خصلة .



إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرِجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا<sup>(١)</sup> وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ<sup>(٢)</sup> :  
حَبِيبَهُمُ الْمَرْضُ « وفي رواية : « حَبَسَهُمُ الْعَذْرُ » وفي رواية : « إِلَّا شَرَّكُمْ »<sup>(٣)</sup>  
في الأجر » رواه البخاري من رواية أنس ، ورواه مسلم من رواية جابر واللفظ له .

وعن أبي موسى رضي الله عنه أن أعرابيًا<sup>(٤)</sup> أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال : يا رسول الله الرجل يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ<sup>(٥)</sup> ، والرجل يُقَاتِلُ لِيَذْكَرَ<sup>(٦)</sup> ،  
والرجل يُقَاتِلُ لِيُرِيَ مَكَانَهُ<sup>(٧)</sup> ؟ وفي رواية : يُقَاتِلُ بِشَجَاعَةٍ<sup>(٨)</sup> ، وَيُقَاتِلُ  
حِمِيَّةً<sup>(٩)</sup> . وفي رواية : يُقَاتِلُ قَضَبًا ، فمن في سبيل الله<sup>(١٠)</sup> ؟ فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « من قاتل لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ » متفق عليه .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : « ما من غازية ، أو سرية تغزو فتغنم وتسلم إلا كانوا قد اتمعجلوا  
ثُلثَى أَجُورِهِمْ<sup>(١١)</sup> ، وما من غازية أو سرية تُخَفِقُ<sup>(١٢)</sup> وتُصاب إلا تَمَّ لَهُمْ  
أَجُورُهُمْ » رواه مسلم .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله ائذن لي في  
السَّيَاحَةِ<sup>(١٣)</sup> فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ سَيَاحَةَ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » رواه أبو داود بإسناد جيد .

(١) سيرا (٢) في الثواب بالعزم الجازم على العمل لولا العذر فعدوا من جملة  
العاملين (٣) كانوا مشاركين لكم فيه لصحة قصدكم (٤) ساكن البادية  
(٥) للمغنية (٦) يشتهر بين الناس (٧) مرتبته في الشجاعة (٨) يلقي  
الأقران (٩) أنفة وغيرة ومحاماة عن عشيرة (١٠) الملة الحنيفية لتوحيد الله تعالى  
(١١) أي أجرهم أقل من أجر من لم يسلم ولم يغنم (١٢) لا يغنمون شيئاً (١٣) مفارقة  
الوطن في زمن تعيين الجهاد .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « قَفْلَةٌ كَغَزْوَةٍ » رواه أبو داود بإسناد جيد . « الْقَفْلَةُ » الرُّجُوعُ . والمراد : الرُّجُوعُ مِنَ الْغَزْوِ بَعْدَ فَرَاغِهِ . ومعناه أنه يُثَابُ في رجوعه بعد فراغه من الغزو . . .

وعن السائب بن يزيد رضى الله عنه قال : لما قَدِمَ النبي صلى الله عليه وسلم من غَزْوَةٍ تَبَوُّكَ تَلَقَّاهُ النَّاسُ فَلَقِيَّتُهُ مَعَ الصَّبِيَّانِ عَلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ <sup>(١)</sup> رواه أبو داود بإسناد صحيح بهذا اللفظ ، ورواه البخارى قال : ذَهَبْنَا نَتَقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الصَّبِيَّانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ .

وعن أبي أمامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ لَمْ <sup>(٢)</sup> يَغْزُ ، أَوْ يُجَهِّزْ <sup>(٣)</sup> غَازِيًا ، أَوْ يَخْلُفْ <sup>(٤)</sup> غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ ، أَصَابَهُ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ <sup>(٥)</sup> قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

وعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ <sup>(٦)</sup> وَأَنْفُسِكُمْ <sup>(٧)</sup> وَأَلْسِنَتِكُمْ <sup>(٨)</sup> » رواه أبو داود بإسناد صحيح

وعن أبي عمرو . ويقال أبو حكيم النُّعْمَانُ بْنُ مُقَرِّنٍ رضى الله عنه قال : شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ <sup>(٩)</sup> أُخِّرَ

---

(١) قريب من المدينة (٢) يجاهد (٣) أي له أسباب سفره (٤) يقوم  
عساحلهم (٥) داهية تفرعه وتقلعه (٦) بأن تنفقوها في عدد الحرب وآلاته من  
خيل وكراع وسلاح (٧) بأن تقاتلوهم (٨) بأن تقارعوهم بكفرهم وتوبخوهم  
بشرهم وبطلان أعمالهم (٩) حال برد الصبح وهبوب نسيماته ليسهل حمل السلاح  
على المقاتلة وعلى الخيل والكر والفر .

الْقِتَالِ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ ، وَتَهْبِ الرِّيحُ ، وَيَنْزِلَ النَّصْرُ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ،  
وَالترمذى وقالوا : حديث حسن صحيح .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لَا تَتَمَنَّوْا <sup>(١)</sup> لِقَاءَ الْعَدُوِّ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا <sup>(٢)</sup> » متفق عليه .

وعنه وعن جابر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الْحَرْبُ  
خُدْعَةٌ <sup>(٣)</sup> » متفق عليه .

### باب بيان جماعة من الشهداء في ثواب الآخرة

ويغسلون ويصلى عليهم بخلاف القتل في حرب الكفار

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« الشَّهَدَاءُ خَمْسَةٌ : الْمُطْعَمُونَ <sup>(١)</sup> ، وَالْمَبْطُونُونَ <sup>(٢)</sup> ، وَالْغَرِيقُونَ <sup>(٣)</sup> ، وَصَاحِبُ  
الْهَدْمِ <sup>(٤)</sup> ، وَالشَّهِيدُ <sup>(٥)</sup> فِي سَبِيلِ اللَّهِ » متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا تَعُدُّونَ الشَّهَدَاءَ فِيكُمْ ؟ »  
قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ . قَالَ : « إِنْ شُهِدَ أُمَّتِي إِذَا  
لَقِيتُكُمْ ! » قَالُوا : فَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ،  
وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونَِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ  
مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

---

(١) لئلا تفتنوا عند لقاءهم (٢) فأنتم حينئذ معانون لأنكم مبتلون والله تعالى  
ينصركم . تجاهدون بصبركم وتحملكم مشاق الدفاع في سبيل إعلاء دين الله (٣) مخادعة  
واستعمال حيل فيه تجلب الفوز والظفر أى استعمل الحيلة في الحرب ما أمكنك  
(٤) أصابه وخز الجن والطاعون (٥) مرض البطن (٦) مات بالفرق  
(٧) مات تحت الهدم (٨) المقاتل إيماناً بالله واحتساباً .



وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قُتِلَ <sup>(١)</sup> دُونَ مَا لَهُ فِيهِوَ شَهِيدٌ » متفق عليه .

وعن أبي الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نُقَيْلٍ ، أحدِ العَشْرَةِ المشهورِ  
لهمُ بالجنةِ رضى الله عنهم ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فهو شهيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِمِهِ فهو شهيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ  
دُونَ دِينِهِ <sup>(٢)</sup> فهو شهيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فهو شهيدٌ » رواه أبو داود ،  
والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أرأيت إن جاء رجلٌ يريدُ أخذَ مالي<sup>(٢)</sup> ؟ قال : « فلا تعطه ماله » قال : أرأيت إن قاتلني<sup>(٣)</sup> ؟ قال : « قاتله » قال : أرأيت إن قتاني ؟ قال : « فأنت شهيد »<sup>(٤)</sup> قال : أرأيت إن قتلته ؟ قال : « هو في النار » رواه مسلم .

باب فضل العتق (٦)

قال الله تعالى : ﴿ فَلَا أُفْتَحَمَ الْعُقَبَةُ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقَبَةُ <sup>(٨)</sup> ؟  
فَلَكُ رَقَبَةٌ <sup>(٩)</sup> .

(١) دافع من أراد سلب أمواله ظلما أى صال عليه صائل فقاتله حتى قتل (٢) طلب منه الارتداد والبدعة فأبى فقتل (٣) بغير حق ماذا أفعل يا رسول الله ؟ (٤) لأخذ مالى يا رسول الله (٥) من شهداء الآخرة يغسل ويصلى عليه . زاد بعضهم عدد الشهداء .  
عجب آل المصطفى ﷺ ومن نطق عند إمام جائر بيمين حق ومشتغل بالعلوم ومن نام على وضوئه .  
ومن مات فجأة أو مات فتنة ولديغ مسموم أو مسحور وأكيل سبع وعطشان وعاشق ومجنون والنفساء وذو الهرم وبذات الجنب ومؤذن محتسب لربه . وجالب بيع سعر يومه والغريب . وقارىء أو آخر الحشر وملازم وتره ووراء وقارىء آية الكرسي وسورة الإخلاص (٦) إزالة الرق عن الآدمى تقربا إلى الله تعالى (٧) جعل الأعمال الصالحة عقبة فذلها بإيجاد فعل الحسنات وشكر الله على نعمه قنطرة النجاة (٨) لم تدرك صعوبتها وثوابها (٩) تخليصها من الرق وإزالة الذل كما قال تعالى (أو إطعام =

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً <sup>(١)</sup> مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ حَتَّى  
فَرَجَهُ بِفَرَجِهِ » متفق عليه .

وعن أبي ذر رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله أى الأعمال أفضل ؟  
قال : « الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . قال : قلت أى الرقاب أفضل ؟  
قال : « أَنْفُسُهَا <sup>(٢)</sup> عِنْدَ أَهْلِهَا ، وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا » متفق عليه .

### باب فضل الإحسان إلى المملوك <sup>(٣)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ،  
وَبِذِي الْقُرْبَى <sup>(٤)</sup> ، وَالْيَتَامَى <sup>(٥)</sup> ، وَالْمَسَاكِينِ <sup>(٦)</sup> ، وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى <sup>(٧)</sup> ،  
وَالْجَارِ <sup>(٨)</sup> الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ <sup>(٩)</sup> بِالْجُنُبِ ، وَأَبْنِ السَّبِيلِ <sup>(١٠)</sup> ، وَمَا مَلَكَتْ  
أَيْمَانُكُمْ <sup>(١١)</sup> .

وعن المعرور بن سويد قال : رأيت أبا ذر رضى الله عنه وعليه حلة <sup>(١٢)</sup>  
وعلى غلامه مثلها ، فسألتُه عن ذلك ، فذكر أنه ساء رجلاً على عهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقهره بأمره <sup>(١٣)</sup> فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّكَ أَمْرٌ  
فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ » : <sup>(١٤)</sup> مُمْ <sup>(١٥)</sup> إخوانكم <sup>(١٦)</sup> ، وخولكم <sup>(١٧)</sup> جعلهم <sup>(١٨)</sup>

== في يوم ذي مسغبة يتبأذا مقربة أو مسكينا ذا متربة مِم كان من الذين آمنوا وتواصوا  
بالصبر وتواصوا بالمرحمة ) .

- (١) بسبب عتقه عضو بدل عضو (٢) أجودها (٣) الخادم (٤) الأقارب  
والأرحام (٥) جمع يتيم لأب له (٦) جمع مسكين : المحتاج (٧) الجار الأقرب  
(٨) البعيد داراً أو أهل الكتاب (٩) المرأة أو رفيق السفر أو الحضر  
(١٠) المسافر أو الضيف (١١) المالك (١٢) ثوب مركب من ظهارة وبطانة  
(١٣) يا ابن السوداء (١٤) التفاخر بالأنساب لكثرة جهالاتهم (١٥) الأرقاء  
(١٦) من الأب الأول آدم عليه السلام (١٧) مجاز عن القدرة والملك ، أى الحشم  
والخدم (١٨) صيرهم .



اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ <sup>(١)</sup> تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمَهُ مَا يَأْكُلُ وَيُلْبِسْهُ مَا يَلْبَسُ ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ <sup>(٢)</sup> مَا يَغْلِبُهُمْ ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ <sup>(٣)</sup> فَأَعِينُوهُمْ <sup>(٤)</sup> » متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا آتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ <sup>(٥)</sup> مَعَهُ فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ أَوْ أَكْلَةً أَوْ أَكْلَتَيْنِ فَإِنَّهُ وَلِيَّ عِلَاجِهِ » <sup>(٦)</sup> رواه البخاري . « الْأَكْلَةُ » بضم الهمزة . وهى اللُقْمَةُ .

### باب فضل المملوك الذى يؤدى حق الله وحق مواليه

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ الْعَبْدَ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ <sup>(٧)</sup> ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ ، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ <sup>(٨)</sup> » متفق عليه

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الْمُضْلِحِ أَجْرَانِ » والذى نفسُ أبي هريرة بيده لَوْ لَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالْحَجُّ ، وَبِرُّ أُمِّي <sup>(٩)</sup> ، لَأَخْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ <sup>(١٠)</sup> » متفق عليه

وعن أبي موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) قصد الشفقة والإحسان لا يستأثر عياله بطعام وإن كان جائزا (٢) لا تلزمهم  
كلفة عمل يعجزون عنه أو تلحقه به مشقة (٣) ما يغلبهم (٤) ليرتفع عنهم بعض  
التعب (٥) كما هو الأفضل لما فيه من التواضع وعدم الترفع على المسلم (٦) عمله  
(٧) قام بخدمته قدر طاقته وحسب استطاعته (٨) لعبادة ربه وخدمة سيده  
(٩) لم يخرج أبو هريرة حتى ماتت أمه مبالغة في إكرام أمه وزاد بعضهم أزواج خير  
الخلق السيد المصطفى صلى الله عليه وسلم والصدقة على القريب ومن سن خيرا وطالب  
العلم ومسبغ الوضوء في البرد . (١٠) يعطى أجره مرتين



وسلم المملوك الذي يُحسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، وَيُؤَدِّي إلى سَيِّدِهِ الذي عليه : من الحق ،  
والنصيحة ، والطاعة ، له أَجْرَانِ « رواه البخارى .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ : رَجُلٌ  
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ <sup>(١)</sup> آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ  
اللَّهِ وَحَقَّ مَوْلَاهُ <sup>(٢)</sup> ، وَرَجُلٌ كَانَتْ لَهُ أُمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا <sup>(٣)</sup> ، وَعَلَّمَهَا  
فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ثُمَّ أَغْتَقَاهَا فَتَزَوَّجَهَا <sup>(٤)</sup> » فَلهُ أَجْرَانِ « متفق عليه .

### باب فضل العبادة في المهرج <sup>(٥)</sup>

وهو الاختلاط والفتن ونحوها

عن مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« الْعِبَادَةُ فِي الْمَهْرَجِ كَهِجْرَةٍ إِلَى » رواه مسلم .

### باب فضل السباحة <sup>(٦)</sup> في البيع والشراء

وَالْأَخْذُ <sup>(٧)</sup> وَالْعِطَاءُ وَحَسَنُ الْقَضَاءِ <sup>(٨)</sup> وَالتَّقَاضَى <sup>(٩)</sup> وَإِرْجَاحُ

الْمَكْيَالِ <sup>(١٠)</sup> وَالْمِيزَانُ وَالنَّهْيُ عَنِ التَّطْفِيفِ وَفَضْلُ إِنْظَارِ

الْمَوْسَرِ <sup>(١١)</sup> وَالْمَعْسَرِ <sup>(١٢)</sup> وَالْوَضْعُ عَنْهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۖ ﴾ <sup>(١٣)</sup> وَقَالَ تَعَالَى :

(١) يهوديا أو نصرانيا . (٢) حق الله في طاعته وطاعة سيده (٣) قدم ما تحتاج  
إليه معاشا ومعادا أى أصلح تربيتها الدينية (٤) بمهر جديد (٥) القتال والاختلاط قال  
القرطبي المتنسك والمنقطع إلى الله في عبادته والنعزل عن الناس أجره كأجر المهاجر إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم لأنه ناسبه من حيث إن المهاجر فر بدينه ممن يصد عنه للاعتصام بالنبي  
صلى الله عليه وسلم وكذا هذا المنقطع للعبادة فر من الناس بدينه إلى الاعتصام بعبادة ربه فهو  
في الحقيقة قد هاجر إلى ربه وفر من جميع خلقه (٦) المساهلة بأن يوافق أن يترك شيئا  
عن رضا (٧) التأدية للحق الذي عليه بأدائه كاملا (٨) بالعفو عن بعض والتسامح عن  
بعض (٩) من المؤدى لصاحب الحق (١٠) أى بحسن الكيل والوزن (١١) إمساكه  
بالدين الذى عليه (١٢) الإسقاط للدين عن المعسر (١٣) فيجازيكم عليه

﴿ وَيَا قَوْمِ أُوفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ <sup>(١)</sup> وَلَا تَبْخَسُوا <sup>(٢)</sup> النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَبِئْسَ لِلْمُطَفِّينَ <sup>(٣)</sup> الْدِّينَ إِذَا كُتِلُوا <sup>(٤)</sup> عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ <sup>(٥)</sup> ، وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ <sup>(٦)</sup> ، أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ؟ ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ آعَالَمِينَ ﴾ .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه <sup>(٧)</sup> فأغلظ له <sup>(٨)</sup> ، فهم به أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دَعُوهُ <sup>(٩)</sup> فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً <sup>(١٠)</sup> » ثم قال : « أُعْطُوهُ سِنّاً مِثْلَ سِنِّهِ <sup>(١١)</sup> » قالوا : يا رسول الله لا نجدُ إلا أمثْلَ من <sup>(١٢)</sup> سِنِّهِ . قال : « أُعْطُوهُ فَإِنَّ خَيْرَ كَم أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً » متفق عليه .

وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رَحِمَ اللهُ رَجُلًا سَمَحًا <sup>(١٣)</sup> إِذَا بَاعَ ، وَإِذَا اشْتَرَى ، وَإِذَا اقْتَضَى <sup>(١٤)</sup> » رواه البخارى .  
وعن أبي قتادة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ سَرَّهُ <sup>(١٥)</sup> أَنْ يُنَجِّيَهُ اللهُ مِنْ كَرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيُنْفِسْ عَنْ مُفْسِرٍ <sup>(١٦)</sup> أَوْ يَضَعْ عَنْهُ <sup>(١٧)</sup> » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كَانَ

- 
- (١) بالعدل والسوية (٢) ولا تنقصوا (٣) بالبخس والنقص حزن وهلاك  
(٤) حقهم منهم (٥) يأخذونها وافية (٦) ينقصون .  
(٧) يطلب قضاء ماله عنده (٨) أغلظ الدائن للنبي صلى الله عليه وسلم  
(٩) اتركوه (١٠) علوا على الدين (١١) طلبا للمائلة فى القضاء (١٢) الأسن  
الأعلى (١٣) سهلا (١٤) طلب حقه بسهولة وترك المضاجرة والخاصمة  
(١٥) أفرجه (١٦) ليؤخر مطالبة الدين عن الدين المعسر، قيل معناه يفرج عنه  
(١٧) يحط عنه قال تعالى ( وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم )  
( ٣٢ - رياض )



رجلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ وَكَانَ يَقُولُ لِقَتَاهُ إِذَا أُتِيَتْ مُعْسِرًا <sup>(١)</sup> فَتَجَاوَزَ عَنْهُ <sup>(٢)</sup> لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا ، فَلَقِيَ <sup>(٣)</sup> اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ « متفق عليه .

وعن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حُسِبَ رَجُلٌ يَمُنَّ كَانَ قَبْلَكُمْ فَلَمْ يَوْجَدْ لَهُ مِنْ الْخَيْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ <sup>(٤)</sup> وَكَانَ مُوسِرًا ، وَكَانَ يَأْمُرُ غُلَامَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنْ الْمُعْسِرِ <sup>(٥)</sup> . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : نَحْنُ أَحَقُّ <sup>(٦)</sup> بِذَلِكَ مِنْهُ ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ « رواه مسلم .  
وعن حذيفة رضى الله عنه قال : « آتَى اللَّهَ تَعَالَى بَعْدِي مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ <sup>(٧)</sup> اللَّهَ مَا لَا يُقَالُ لَهُ : مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا ؟ قَالَ - وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا - قَالَ : يَا رَبِّ أَتَيْتَنِي مَالَكَ فَكُنْتُ أَبَايِعُ النَّاسَ ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي <sup>(٨)</sup> الْجَوَازُ <sup>(٩)</sup> ، فَكُنْتُ أَتَيْسِرُ عَلَى الْمَوْسِرِ ، وَأُنْظِرُ الْمُعْسِرَ <sup>(١٠)</sup> . فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكَ تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِى » . فَقَالَ عَقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ ، وَأَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : هَكَذَا تَسْمِعُنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَنْظَرَ <sup>(١١)</sup> مُعْسِرًا ، أَوْ وَضَعَ <sup>(١٢)</sup> لَهُ أَظْلَهُ <sup>(١٣)</sup> اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

(١) فقير المطالبة ما عنده (٢) يدخل فيه الإنظار والوضعية وحسن التقاضى

(٣) كناية عن الموت - فعفا الله عنه - عفا الله عنا .

(٤) يعامل الناس بالبيع والمداينة (٥) بالإنظار أو الوضع أى بالتأجيل أو السماح

(٦) أولى بالتجاوز . اللهم تجاوز عنا يارب ، قد سهل الله عليه فى معاملته معه كما سهل

التاجر فى معاملته مع الخلق (٧) أعطاه (٨) ملكة النفس يصدر عنها الفعل

بسهولة (٩) التبر على المعسر (١٠) أمهله الى سعة (١١) أخر مطالبته رجاء

تيسيره . اللهم أد عنا ديننا يارب (١٢) حط عنه (١٣) وقاه الله حر الشمس التى

تدنو من العباد فى الميعاد قدر ميل



وعن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى منه بغيراً فوزن<sup>(١)</sup> له فأرجح . متفق عليه .

وعن أبي صفوان سويد بن قيس رضى الله عنه قال : جَلَبْتُ أَنَا وَمُحْرَمَةُ الْعَبْدِيُّ بَرًّا مِنْ هَجَرَ ، فَجَاءَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاوَمَنَا سَرَاوِيلَ وَعِنْدِي وَزَّانٌ يُزِنُ بِالْأَجْرِ<sup>(٢)</sup> فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْوَزَّانِ : « زِنْ وَأَرْجِحْ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَتَابَا . حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

### كتاب العلم<sup>(٣)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ وقال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> وقال تعالى : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾<sup>(٥)</sup> وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ .

وعن معاوية رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ »<sup>(٦)</sup> فِي الدِّينِ « متفق عليه .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا حَسَدَ<sup>(٧)</sup> إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ<sup>(٨)</sup> اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَاكَتِهِ<sup>(٩)</sup> فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا » متفق عليه . والمراد بالحسد : الغبطة ، وهو أن يتمنى مثله .

---

(١) قدر الثمن . (٢) الأجرة بتقدير ثمن ثياب البر . (٣) بيان فضل الحديث والتفسير والفقه والعلوم الشرعية . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علماً والحمد لله على كل حال (٤) الاستواء بينهم (٥) بطاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويرفع الله العلماء درجات بما جمعوا من العلم والعمل (٦) يجعله عالماً بأحكام دين الإسلام (٧) لا غبطة أى تمنى الخير والتنافس فى المعالى (٨) أعطاه (٩) إهلاكه وإنفاقه فى القرب الى الله تعالى .

وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ الْهُدَى <sup>(١)</sup> وَالْعِلْمِ <sup>(٢)</sup> كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا : فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتْ <sup>(٣)</sup> الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ <sup>(٤)</sup> ، وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبٌ <sup>(٥)</sup> أَمْسَكَتِ <sup>(٦)</sup> الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ : لَا تُنْمِيكَ مَاءٌ وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَّهَ <sup>(٧)</sup> فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعِلِمَ وَعِلْمَ <sup>(٨)</sup> ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ » متفق عليه .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعليّ رضى الله عنه : « فوالله لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ نُحْرٍ النَّعَمِ <sup>(٩)</sup> » متفق عليه .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بَلِّغُوا <sup>(١٠)</sup> عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ ، وَمَنْ

---

(١) الرشد (٢) العلم النافع الذى يقربك الى الله تعالى (٣) شربته (٤) المرعى والنبات الرطب (٥) أرض لا تنبت (٦) حفظته لكونها رملا (٧) صار عالما عاملا بالشرعيات (٨) الشريعة الغراء . صلى الله وسلم عليك يا رسول الله تجعل الصنف الإنسانى يحى قلبه بالرشاد والعلم يعلم غيره وينتفع وينفع الناس . والصنف المشتاق للحياة لهم قلوب واعية لا رسوخ لهم فى العلم يستنبطون به المعانى والأحكام ولا اجتهاد عندهم فى الطاعة يحفظون العلم حتى يأتى متعطش له ينتفع به — هؤلاء نفخوا بما بلغهم والشكر والحمد لله بقى صنف ثالث لا قلب له حافظ ولا فهم له واع فإذا سمع العلم لا ينتفع به ولا يحفظه لينفع غيره (٩) الإبل الحمر (١٠) آمركم بالتبليغ عني والأمر على الوجوب الكفائى ولا ضيق عليكم . تكمل الله بحفظ آياته وصورها عن الضياع والتحريف وإذا كانت واجبة التبليغ فالأحاديث النبوية تبلغ لينتفع بها . من باب أولى

كذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا<sup>(١)</sup> فَلْيَنْبَوْا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » رواه البخارى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي<sup>(٢)</sup> فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ »  
رواه مسلم .

وعنه أيضا رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ  
دَعَا<sup>(٣)</sup> إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ<sup>(٤)</sup> لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ  
أُجُورِهِمْ شَيْئًا » رواه مسلم .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ  
عَمَلُهُ<sup>(٥)</sup> إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : صَدَقَةٍ<sup>(٦)</sup> جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ<sup>(٧)</sup> بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ  
صَالِحٍ<sup>(٨)</sup> يَدْعُو لَهُ<sup>(٩)</sup> » رواه مسلم .

وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ<sup>(١٠)</sup>  
مَلْعُونٌ مَا فِيهَا ، إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَا وَالَاهُ ، وَعَالِمًا ، أَوْ مُتَعَلِّمًا » رواه  
الترمذى وقال : حديث حسن قوله « وما والاهُ » : أى طاعة الله<sup>(١١)</sup> .

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « مَنْ

(١) قاصدا غير الحق وأخبر بغير الواقع - من الكبائر الكذب على رسول الله

صلى الله عليه وسلم (٢) يطلب .

(٣) ولوياباته وإظهاره (٤) مثل ثواب العامل (٥) ثوابه المتجدد بعمله فى دنياه

(٦) وقف (٧) تعليم وتصنيف (٨) مسلم (٩) يطلب الغفران

(١٠) بعيدة عن رحمة الله لأنها رأس كل خطيئة (١١) والأنبياء والأولياء والأصفياء .



مُخْرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ <sup>(١)</sup> حَتَّى يَرْجِعَ » رواه الترمذى وقال :  
حديث حسن .

وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« لَنْ يَشْبَعَ مُؤْمِنٌ مِنْ خَيْرٍ <sup>(٢)</sup> حَتَّى يَكُونَ مِنْهَا الْجَنَّةُ » رواه الترمذى  
وقال : حديث حسن .

وعن أبي أمامة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ <sup>(٣)</sup> كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ » ثم قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةُ <sup>(٤)</sup> فِي  
جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحَوْتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ » رواه الترمذى وقال :  
حديث حسن .

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ <sup>(٥)</sup> عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ  
الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لَطَالِبِ <sup>(٦)</sup> الْعِلْمِ رِضًا بِمَا صَنَعَ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ

(١) طاعته (٢) مقرب الى طاعة الله تعالى . يبين صلى الله عليه وسلم أن الأعمال  
الصالحة لله وحده أصحابها وصلة الى جلب نعم الله وثوابه وكسب رضاه والخذر من فتنة الدنيا  
وأعراضها خشية عدم تحصيل الطيبات ونيل ثوابها وأعراض الدنيا تبعد عن حسنات الله  
وجناته في الدنيا والآخرة .

(٣) العارف بما يجب عليه من تعليم الدين والقيام به فيه عظم شرف العلماء - العلم  
النافع في الدنيا والآخرة وقام بحق علمه من نفع وعمل وهداية (٤) غاية مستوعبة  
دواب البر والبحر والصلاة من الله رحمة مقرونة بتعظيم ومن الملائكة استغفار ومن  
المؤمنين تضرع ودعاء وكذا من الحيوان (٥) شرعيا (٦) لإرضائها من حيازة  
الورثة العظمى وسلوك السنن الأسمى لا يقوم نظام العالم إلا بالعلم ونور العبادة وكلها  
استفادة من شمس الوجود الذى لا أكمل منه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو المصطفى  
الذى بلغ رسالة ربه ليعملوا : قال الشيخ . الكلام في عالم غير مخل بشيء من الواجبات  
وإلا كان إثما مذموما .

مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحَيَّانُ فِي الْمَاءِ وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ  
كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ <sup>(١)</sup> ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ  
لَمْ يُورَثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهماً <sup>(٢)</sup> إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطَّةٍ وَافِرٍ <sup>(٣)</sup> .  
رواه أبو داود والترمذى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : « نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ  
سَامِعٍ » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمِهِ فَكَتَمَهُ <sup>(٤)</sup> أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . بَلْجَامُ مَنْ نَارُ » رواه  
أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يُنْتَفَى بِهِ  
وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً <sup>(٥)</sup> مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ  
لِلْحَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » يعنى ربحها : رواه أبو داود بإسناد صحيح .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ .  
وَلَسَكُنَّ يَقْبِضُ الْعِلْمَ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ <sup>(٦)</sup> حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ أُتِّخَذَ النَّاسُ  
رُؤَسَاءَ بَعْثَالاً ، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا <sup>(٧)</sup> وَأَضَلُّوا <sup>(٨)</sup> » متفق عليه .

(١) علما وعملا وكالا وتكميلا ولا يتم ذلك إلا لمن صفت مصادر علمه وعمله  
ومواردها عن الهوى والخلووظ حتى أمدته كلمات الله الى أن صار من الراسخين في العلم  
القائمين ، بصور الأعمال على ما ينبغي فسلم من الإخلاد الى أرض الشهوات الخافضة الى أرذل  
الدركات . أسألك بارب التوفيق (٢) مالا (٣) بنصيب وافر (٤) لم يبينه للسائل .  
(٥) متاعها (٦) يموتهم (٧) فى أنفسهم لاقتنائهم على الله الكذب (٨) من استفهام ،  
فيه غاية التحذير من استفهاء الجاهل والأخذ بقوله وغاية الوعيد لمن أفتى بغير علم والتسجيل  
عليه بأنه ضال مضل ، وفيه غاية البشرى لأهل العلم وإن الله أمنهم من سلب ما وهبهم .

## كتاب حمد<sup>(١)</sup> الله تعالى وشكره<sup>(٢)</sup> .

قال الله تعالى : ﴿ فَاذْكُرُونِي ﴾<sup>(٣)</sup> أَذْكُرْكُمْ<sup>(٤)</sup> ، وَأَشْكُرُوا<sup>(٥)</sup> لِي وَلَا تَكْفُرُونِ<sup>(٦)</sup> وقال تعالى : ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾<sup>(٦)</sup> وقال تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾<sup>(٧)</sup> .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى ليلة أُسْرِىَ<sup>(٨)</sup> به بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ فَنَظَرَ<sup>(٩)</sup> إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ . فقال جبريلُ : الحمدُ لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لَهُ وَلَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوْتَ أُمَّتُكَ . رواه مسلم .

وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ<sup>(١٠)</sup> لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ<sup>(١١)</sup> » حديث حسن ، رواه أبو داود وغيره .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ : قَبِضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي ؟ »

---

(١) الثناء النبي\* عن تعظيم النعم جل وعلا (٢) صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه لما خلق لأجله معترفا بفضل سبحانه وتعالى (٣) بالطاعة وفي الرخاء (٤) بالمغفرة وفي الشدة (٥) نعمتي وفي الحديث « من أطاع الله فقد ذكروه » (٦) في النعمة (٧) مالك كل شيء (٨) جبريل أتى ليلة العراج قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا (٩) خير بينهما فألهم الله نبيه صلى الله عليه وسلم . فيه إيماء إلى التماؤل الحسن .

(١٠) ذي شأن يهتم به شرعا والفطرة الإسلام ، والاستقامة (١١) ناقص وقليل البركة



فيقولون : نعم . فيقول : قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ <sup>(١)</sup> ؟ فيقولون : نعم . فيقول :  
 فماذا قال عبيدي ؟ فيقولون : حَمْدَكَ وَاسْتَرْجَع <sup>(٢)</sup> . فيقول الله تعالى :  
 ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ « رواه الترمذى وقال : حديث حسن .  
 وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ أَلَّهِ  
 لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلُ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا ، وَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ  
 عَلَيْهَا » رواه مسلم .

كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup>  
 قال الله تعالى : ﴿ إِنْ أَلَّهِ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ <sup>(٤)</sup> عَلَى النَّبِيِّ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا صَلُّوا <sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝ ﴾ .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول : « مَنْ صَلَّى عَلَىَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ <sup>(٦)</sup> بِهَا عَشْرًا » رواه مسلم .  
 وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَوَّلَى <sup>(٧)</sup>  
 النَّاسِ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَىَّ صَلَاةً » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .  
 وعن أوس بن أوس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « إِنْ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَكْثِرُوا عَلَىَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ ؛ فَإِنَّ  
 صَلَاتِكُمْ مَعْرُوضَةٌ <sup>(٨)</sup> عَلَىَّ » قالوا يا رسول الله وكيف تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ

(١) خلاصة قلبه اللطيفة (٢) قال إنا لله وإنا إليه راجعون (٣) عن أنس  
 مرفوعاً « صلوا على أنبياء الله ورسله فإن الله بعثهم كما بعثنى » وأورد البيضاوى حديثاً  
 « إِنْ أَلَّهِ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى أَصْحَابِ الْعِمَائِمِ الْبَيْضِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ » أجيب عنه بالنسبة  
 إليه ﷺ وإلى الملائكة فالصلاة لهم إطلاق ذلك على من شاءوا (٤) يعتنون بإظهار  
 شرفه وتعظيم شأنه ﷺ (٥) قولوا الصلاة والسلام على سيدنا محمد وإقادوا لأوامره  
 واقرأوا أحاديثه واعملوا بسنته . نزلت هذه الآية فى شهر شعبان شهر الصلاة على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فى ثمانى سنن الهجرة أوفى ليلة الإسراء .

(٦) بسببها (٧) أحقهم بشفاعتى (٨) تعرضها ملائكة موكلون بذلك

وقد أرمت<sup>(١)</sup> قال : يقول بكيت قال : « إن الله حرّم على الأرض أجساد<sup>(٢)</sup> الأنبياء<sup>(٣)</sup> » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رَغِمَ<sup>(٤)</sup> أَنْفُ رَجُلٍ<sup>(٥)</sup> ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تَجْعَلُوا قَبْرِى<sup>(٦)</sup> عِيداً وَصَلُّوا عَلَى فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما من أحدٍ يُسَلِّمُ عَلَى إلا رَدَّ

---

(١) صرت رمياً (٢) منع أن تأكلها (٣) عليهم الصلاة والسلام لأنهم أحياء فى قبورهم ولذا لا تنكره الصلاة فى مقابرهم لا تنفاء الكراهة وهى محاذاة النجاسة (٤) لصق بالراغاب أى التراب بمعنى أذله الله وحقره (٥) والمرأة كذلك (٦) مظهر عيد ومعناه النهى عن الاجتماع لزيارته صلى الله عليه وسلم اجتماعهم للعيد إذ هو يوم رخص لهم فيه اللهو واتخاذ الزينة ويبرزون فيه للنزهة وإظهار السرور وكان أهل الكتاب يسلكون ذلك فى زيارة قبورهم حتى ضرب الله على قلوبهم حجاب الغفلة واتبعوا سنن أهل الأوثان فى زيارة طواغيتهم فاتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . أوسمى عيداً من الاعتياد أى لا يجعلوه محل اعتياد تعادونه بل اشتغلوا بالأصلح لدينكم بذكر الله وأكثروا من الصلاة على تقرّباً إلى الله جل وعلا . قال العلماء : لا تتخذوه كالعيد الذى لا يؤتى إليه إلا مرتين فى العام فيكون حثاً على إكثار زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتحلى بمحاذاة سنته ومخاطبته على وجه الأدب والشوق والاحترام والتباعد عن الزينة واللهو والطرب وغيرها من المحرمات . صلى الله وسلم عليك يا رسول الله وجزاك خيراً عن أمة فتحت لها باب الرجاء والتقرب إلى الله جل وعلا بالصلاة عليك والتسليم عليك وعلى آلك وتحت على زيارتك توصل إلى مشاهدة أنوارك العلية .



اللهُ عَلَى رُوحِي <sup>(١)</sup> حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ » رواه أبو داود بإسناد صحيح .  
وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« الْبَخِيلُ <sup>(٢)</sup> مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى » رواه الترمذی وقال : حديث  
حسن صحيح .

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رجلاً يدعو في صلاته لَمْ يُمَجِّدِ اللَّهَ تَعَالَى ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَخِيلٌ <sup>(٣)</sup> هَذَا » ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ  
— أَوْ لغيره — : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِ ،  
ثُمَّ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ » رواه أبو داود ،  
والترمذی وقال : حديث صحيح .

وعن أبي محمد كعب بن مجرة رضي الله عنه قال : خرج علينا النبي صلى الله  
عليه وسلم فقلنا : يا رسول الله قد علمنا <sup>(٤)</sup> كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي  
عَلَيْكَ ؟ قَالَ : « قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ <sup>(٥)</sup> عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ <sup>(٦)</sup> كَمَا صَلَّيْتَ  
عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ <sup>(٧)</sup> مُجِيدٌ <sup>(٨)</sup> : اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ  
كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ » متفق عليه .

(١) نطقي للنصوص على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حي في قبره على الدوام بمعنى  
أن روحه المقدسة مستغرقة في شهود الحضرة الإلهية لكنها عند السلام عليه صلى الله عليه  
وسلم ترد من تلك الحال للرد على المسلم عليه من غير أن تشتعل عما كانت فيه (٢) كامل  
البخل بامتناعه من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ شح وامتنع من أداء حق  
يتعين عليه أداؤه امتثالاً للأمر الذي يدعو إلى إدراك كنوز الصلاة على خير الخلق ، عليه  
الصلاة وأزكى السلام (٣) استعجل ولم يقدم حمد الله والصلاة على رسول الله قبل الدعاء (٤) عرفنا  
(٥) ارحمه يارب رحمة مقرونة بالتمظيم اللائق بمقامه الشريف الذي لا يعلمه إلا أنت  
(٦) أقاربه المؤمنين من بني هاشم وبني المطلب أو أمة الإجابة (٧) أهل الشاء والمجد  
(٨) محمود ماجد كريم الفعال .



وعن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادَةَ رضى الله عنه فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله أن نصلّى عليك يا رسول الله فكيف نصلى عليك ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنّينا أنه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا : « اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم ؛ إنك حميدٌ مجيدٌ ؛ والسلام كما قد علمتم <sup>(١)</sup> » رواه مسلم .

وعن أبي حميد الساعدي رضى الله عنه قال : قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك ؟ قال : « قولوا : اللهم صلّ على محمد وعلى أزواجه <sup>(٢)</sup> وذريته <sup>(٣)</sup> كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ » متفق عليه .

## كتاب الأذكار

### باب فضل الذكر والحث عليه

قال الله تعالى : ﴿ وَلَذِكْرُ <sup>(١)</sup> اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ وقال تعالى : ﴿ فَادْكُرُونِي أذكركم ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ <sup>(٥)</sup> تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ أُجْهِرٍ <sup>(٦)</sup> مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ <sup>(٧)</sup> ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ <sup>(٨)</sup> ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ <sup>(٩)</sup> ﴾ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ

(١) كما علمتم (وسلموا تسليما) (٢) زوجاته صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة توفي. منهن اثنتان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتسع مات عنهن (٣) جميع أولاده وبناته (٤) ذكر العبد ربه مجازاة له بالحسنى (٥) سرا وتذلا (٦) أن تسمع نفسك دون غيرك (٧) أول النهار وآخره (٨) عن ذكر الله تعالى (٩) تفوزون .

الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴿ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ كَرِهُوا اللَّهَ ذِكْرًا  
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ، وَسَبِّحُوهُ <sup>(١)</sup> بُكْرَةً <sup>(٢)</sup> وَأَصِيلًا ﴾ الْآيَةَ . وَالآيَاتُ  
فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ <sup>(٣)</sup> عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ <sup>(٤)</sup> إِلَى الرَّحْمَنِ :  
سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .  
وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَأَنْ أَقُولَ :  
سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ  
عَلَيْهِ الشَّمْسُ » <sup>(٥)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ <sup>(٦)</sup> وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ؛ فِي يَوْمٍ  
مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدَلُ عَشْرِ رِقَابٍ <sup>(٧)</sup> وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَنُحِيتْ  
عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا <sup>(٨)</sup> مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمَسَّى ،  
وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ <sup>(٩)</sup> مِنْهُ ، وَقَالَ : « مَنْ  
قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ  
زَبَدِ الْبَحْرِ » <sup>(١٠)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

---

(١) نزهوه عما لا يليق به (٢) أول النهار وآخره (٣) سهولة جريانها  
(٤) محبوب قائلهما وهن الباقيات الصالحات (٥) كناية عن الدنيا (٦) السلطنة  
والقهر (٧) في ثواب عتقها (٨) حصنا وعودة (٩) زاد على المائة .  
(١٠) رغوته . أسبحه متلبسا بحمدي له

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عَشْرَ مَرَّاتٍ ، كَانَتْ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ  
إِسْمَاعِيلَ <sup>(١)</sup> » متفق عليه .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ ؟ إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ : سُبْحَانَ  
اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ » رواه مسلم .

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : « الطُّهُورُ <sup>(٢)</sup> شَطْرُ الْإِيمَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ <sup>(٣)</sup> الْمِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ  
اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » . رواه مسلم .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : جاء أعرابيٌّ إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال : عَلَّمَنِي كَلَامًا أَقُولُهُ . قال : « قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ  
لَا شَرِيكَ لَهُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ،  
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ <sup>(٤)</sup> الْحَكِيمِ <sup>(٥)</sup> » قال : فهُؤُلَاءِ لِرَبِّي  
فَمَا لِي <sup>(٦)</sup> ؟ قال : « قُلِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَاهْدِنِي ، وَارْزُقْنِي »  
رواه مسلم .

وعن ثوبان رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا  
انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ <sup>(٧)</sup> ، وَمَنْكَ

---

(١) مبالغة في التطهير من تبعات الذنوب وخص ولد إسماعيل لشرفهم (٢) بضم  
الطاء فعل الطهارة وافتحها ما يتطهر به أي استعماله (٣) باعتبار ثوابها (٤) لا يغالب  
في مراده (٥) الموقع للأشياء مواقعها بحسب حكمته البالغة (٦) يعود بنفع ديني  
ودنيوي (٧) ذو السلامة من كل مالا يليق بجلال ذاتك وكمال صفاتك . أو المسلم  
لمن شئت من العباد



السلام ، تَبَارَكَتَ (١) ياذا الجلال والإكرام » قيل للأوزاعي ؛ وهو أحد رواة الحديث : كيف الاستغفار ؟ قال : يقول : أَسْتَغْفِرُ اللهَ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ . رواه مسلم .

وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » : اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا منطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجدد (٢) منك الجدد (٣) « متفق عليه .

وعن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما أنه كان يقول دُبُرَ كل صلاة ، حين يُسَلَّمُ : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة (٤) والفضل (٥) وله الثناء الحسن : لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون . قال ابن الزبير : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَهْتَلِلُ بِهِنَّ دُبُرَ كل صلاة . رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ذهب أهل الدُّثُورِ (٦) بالدَّرَجَاتِ العُلَى ، والنِّعَمِ المَقِيمِ (٧) :

- 
- (١) ثبتت أوصافك العلاء ونعوتك الحسنى يا صاحب الجبر والقهر والفيض والإنعام يا جبار يا قهار يا رحمن يا رحيم يا رزاق يا غفار سبحانه اتصفت بالجلال والجمال (٢) الحظ والغنى (٣) عندك غناه إنما ينفعه عنايتك وما قدمه من صالح العمل وبكسر الجيم بمعنى العمل فى طاعة الله أى لا ينفع إلا رحمتك (٤) الحفض والدعة والمال المستلذذ المحمود العاقبة (٥) السكالم المطلق . (٦) جمع دُرّ الأموال الكثيرة (٧) لا ينقطع ولا ينقضى ، جمع بين عبادة البدن والمال .

يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِّنْ أَمْوَالٍ : تَحُجُّونَ ،  
وَيَعْتَمِرُونَ ، وَيُجَاهِدُونَ ، وَيَتَصَدَّقُونَ . فقال : « أَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئًا تَذَرِكُونَ بِهِ  
مَنْ سَبَقَكُمْ ، وَتَسْبِقُونَ <sup>(١)</sup> بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ  
إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ ؟ » قالوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « تَسْبِقُونَ ،  
وَتُحْمَدُونَ ، وَتُكَبَّرُونَ ، خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ » قال أبو صالح  
الراوى عن أبي هريرة لما سئل عن كَيْفِيَّةِ ذِكْرِهِنَّ قَالَ : يَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ،  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلُّهُنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .  
وزاد مسلم فى روايته : فَرَجَعَ فَقَرَأَ الْمَاهِجِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالُوا : سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَقَعَلُوا مِثْلَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ » . « الدُّثُورُ » جَمْعُ دَثِيرٍ « بَفَتْحِ  
الدَّالِ وَإِسْكَانِ الثَّاءِ الْمَثْلَةِ » وَهُوَ : الْمَالُ الْكَثِيرُ .

وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ  
صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَحَمَدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَقَالَ  
تَمَامَ الْمِائَةِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » رواه مسلم .  
وعن كعب بن عُجْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مُعَقَّبَاتٌ <sup>(٢)</sup>  
لَا يَنْحِيبُ <sup>(٣)</sup> قَائِلُهُنَّ - أَوْ فَاعِلُهُنَّ - دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ  
تَسْبِيحَةً ، وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً ، وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً » رواه مسلم .

(١) تفوقون فى الأجر : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ .

(٢) تسبيحات تفعل أعقاب الصلاة المكتوبة (٣) لا ينحسر ولا يحرم .



وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دُبُرَ الصَّلَاةِ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ <sup>(١)</sup> بِكَ مِنَ الْجَبَنِ وَالْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ <sup>(٢)</sup> وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا <sup>(٣)</sup> ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ <sup>(٤)</sup> » رواه البخارى .

وعن معاذ رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ : « يَا مُعَاذُ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ » قَالَ : « أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعَنَّ فِي دُبُرِ <sup>(٥)</sup> كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ <sup>(٦)</sup> ، وَشُكْرِكَ <sup>(٧)</sup> ؛ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ <sup>(٨)</sup> » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ ؛ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ؛ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ <sup>(٩)</sup> ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ <sup>(١٠)</sup> الدَّجَالِ <sup>(١١)</sup> » رواه مسلم .

(١) أَعْتَصِمُ وَأَلْتَجِيءُ (٢) أَخْشَاهُ وَهُوَ الْهَرَمُ ، فَسِرْ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ بِخَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً . فِيهِ ضَعْفُ الْقَوَى وَسُوءُ الْحِفْظِ وَقِلَّةُ الْعِلْمِ (٣) بِأَنْ ابْتُلَى بِالْفَقْرِ وَالْفَقْرُ الْمَشْغَلُ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى الْمُبْعَدُ عَنْ مَسَاحَاتِ فَضْلِهِ (٤) النَّاشِئُ عَنْ سُؤَالِ الْمَلَائِكَةِ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَثْبُتُ وَالْمُنَافِقُ لَا يَثْبُتُ (٥) بَعْدَ مَكْتُوبَةِ (٦) بِالتَّيَقُّظِ مِنْ سُنَةِ الْغَفْلَةِ وَدَوَامِ الشُّهُودِ وَالْخُرُوجِ عَنْ الْوُجُودِ (٧) الْقِيَامُ بِالْعِبَادَةِ بِالتَّفَرُّغِ لَهُ عَنْ كُلِّ شَاغِلٍ (٨) مَقَامُ الْإِحْسَانِ فِيهَا بِأَنْ أَحَافِظَ عَلَى سُنَنِ الْعِبَادَةِ وَأَدَابِهَا ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ، فِيهِ إِكْمَالُ التَّفَرُّغِ عَنْ الْأَغْيَارِ وَدَوَامِ إِخْلَاصِ الْجُهْدِ فِي الْعِبَادَاتِ وَتَصْفِيَةِ الْأَذْكَارِ عَنْ شَوَائِبِ الْعَايِبِ وَتَطْهِيرِهَا بِحَبِّ اللَّهِ وَمَعَارِفِ جَلَالِهِ وَالْخُشُوعِ لِلَّهِ أَقْرَبُ لِقَبُولِهِ .

(٩) مِنْ جَمِيعِ الْبَلَايَا وَالْخُنْ وَالْوَقَاعَةِ فِي الدُّنْيَا مِمَّا يَضُرُّ يَدُنْ أَوْ دِينٍ . أَوْ دُنْيَا لِلدَّاعِي وَفِي الْمَوْتِ عِنْدَ الْإِحْتِضَارِ مِنْ تَسْوِيلِ الشَّيْطَانِ الْكُفْرَ حِينَئِذٍ . عِنْدَ سُؤَالِ الْمَلَائِكَةِ لَهُ مَعَ الْخُوفِ وَالْإِنْزَعَاكِ وَأَهْوَالِ الْقَبْرِ وَشِدَائِهِ (١٠) مَاسِحُ الْأَرْضِ إِلَّا الْحَرَمَيْنِ (١١) الْكَذَابُ لِادِّعَائِهِ الْإِحْيَاءَ وَالْإِمَاتَةَ اسْتَعَاذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعِ لِلتَّشْرِيعِ وَتَحْرِيطِ الْأُمَّةِ عَلَيْهَا فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِنٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ .



وعن علي رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم : « اللهم اغفر لي ما قدّمت وما أخرت ، وما أسرّرت<sup>(١)</sup> ، وما أعلنت ، وما أسرّفت ، وما أنت أعلم به مني : أنت المقدم<sup>(٢)</sup> ، وأنت المؤخر<sup>(٣)</sup> ، لا إله إلا أنت » رواه مسلم .  
وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في رُكوعه وسجوده : سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لي « متفق عليه .

وعنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في رُكوعه وسجوده « سُبُّوحٌ<sup>(٤)</sup> قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ<sup>(٥)</sup> وَالرُّوحِ<sup>(٦)</sup> » رواه مسلم .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « فَأَمَّا الرُّكُوعُ<sup>(٧)</sup> فَعِظُّوا فِيهِ الرَّبَّ . وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِّنْ<sup>(٨)</sup> أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَقْرَبُ<sup>(٩)</sup> مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ؛ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ » رواه مسلم .

---

(١) أخفيت (٢) قال البيهقي : تقدم من شاء بالتوفيق إلى مقامات السابقين (٣) تؤخر من شاء عن مراتبهم وتبسطهم بمحنها وتقدم الأولياء وتؤخر الأعداء وتقدم من شاء لطاعتك وتؤخر من شاء بقضائك لشقاوته (٤) مبالغة في التزاهة والطهارة أي ركوعي وسجودي لك رب تباعدت عن شوائب النقص (٥) أعظم العوالم وأطوعهم لله تعالى (٦) جبريل عليه السلام (٧) بذكر الثناء على الله تعالى — سبحانه ربّي العظيم من ١ - ١١ : سبحانه ربّي الأعلى في السجود (٨) حقيق (٩) قربا معنويا يمثل الخضوع لله تبارك وتعالى وحده وأدعى فيه لمواطن الإجابة .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده : « اللهم اغفر لي ذنبي كله : دقه <sup>(١)</sup> وجله ، وأوله وآخره ، وعلايته وسيره » رواه مسلم .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : أفْتَقَدْتُ <sup>(٢)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فَتَحَسَّسْتُ <sup>(٣)</sup> فإذا هو راکعٌ - أو ساجدٌ - يقول : « سبحانك وبحمدك ، لا إله إلا أنت » . وفي روايه ، فَوَقَّعْتُ يَدَيَّ عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ <sup>(٤)</sup> وهو في المسجد وهما مَنْصُوبَتَانِ <sup>(٥)</sup> وهو يقول : « اللهم إني أعوذُ <sup>(٦)</sup> بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ <sup>(٧)</sup> ، وَبِمُعَافَاتِكَ <sup>(٨)</sup> مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لَا أُخْصِي <sup>(٩)</sup> ثَنَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ <sup>(١٠)</sup> » رواه مسلم .

وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « أيعجز أحدكم أن يَكْسِبَ في كلِّ يوم ألفَ حسنةٍ ! » فسأله سائلٌ من جلسائه كيف يَكْسِبُ ألفَ حسنةٍ ؟ قال : « يُسَبِّحُ مائةً <sup>(١١)</sup> تسبيحةً ، فَيُكْتَبُ لَهُ ألفُ حسنةٍ ، أَوْ يُحِطُّ عَنْهُ ألفَ خطيئةٍ » رواه مسلم . قال الحميدي : كذا هو في كتاب مسلم : « أَوْ يُحِطَّ » قال البرقاني : ورواه شعبه ، وأبو عوانة ، ويحيى القطان ، عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا : « وَيُحِطَّ » بغير ألف .

---

(١) صغيره وكبيره (٢) فقدت (٣) تطلبت (٤) يحتمل أن يكون من وراء حائل (٥) فيه سن نصب القدمين ويجب أن يكون رءوس أصابعه في القبلة (٦) اعتصم وأحفظ (٧) الانتقام (٨) بعفوك (٩) لا أطيق (١٠) فله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم (١١) سبحان الله .

وعن أبي ذرٍّ رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى <sup>(١)</sup> مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَشِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ  
تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ <sup>(٢)</sup> ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ  
صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ  
الضَحَى » رواه مسلم .

وعن أم المؤمنين جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ رضى الله عنها أن النبي صلى الله  
عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصُّبْحَ وهى فى مسجدها ثم رجع بعد  
أن أضحى وهى جالسة فقال : « مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِى فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا ؟ » قالت :  
نعم : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لَقَدْ قُلْتُ بِعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ  
سَمَرَاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ،  
وَرِضَا نَفْسِهِ ، وَزِينَةِ عَرْشِهِ ، وَمَدَادَ كَلِمَاتِهِ » رواه مسلم . وفى رواية له .  
« سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ ،  
سُبْحَانَ اللَّهِ مَدَادَ كَلِمَاتِهِ » . وفى رواية الترمذى : « أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُوهَا ؟  
سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ  
اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ  
زِينَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مَدَادَ  
كَلِمَاتِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مَدَادَ كَلِمَاتِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مَدَادَ كَلِمَاتِهِ » .

وعن أبي موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« مَثَلُ الَّذِى يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِى لَا يَذْكُرُهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ <sup>(٣)</sup> » رواه البخارى ؛

(١) عضو من الجسم يتحرك (٢) سُبْحَانَ اللَّهِ والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر .

(٣) قال العيني وجه الشبه بين الذكر والحي الاعتداد والنفع والنصرة ونحوها -  
وبين تارك الذكر والميت التعطيل فى الظاهر والبطان فى الباطن .



ورواه مسلم فقال : « مثل البيت الذي يُذكرُ اللهُ فيه والبيت الذي لا يذكرُ اللهُ فيه مثل الحَيِّ والميتِ » .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني <sup>(١)</sup> ، فإن ذكرني <sup>(٢)</sup> في نفسي ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ <sup>(٣)</sup> ذكرته في ملأ <sup>(٤)</sup> خير منهم » متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سبق المفرّدون »  
قالوا : وما المفرّدون <sup>(٥)</sup> ؟ قال : « الذّاكرون الله كثيرا والذاكرات »  
رواه مسلم . روى : « المفرّدون » بتشديد الراء وتخفيفها ، والمشهور الذي قاله  
الجمهور : التشديد .

وعن جابر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« أفضل الذّكر : لا إله إلا الله » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

وعن عبد الله بن بسر رضى الله عنه أن رجلا قال : يا رسول الله إن شرائع

(١) قال التور بشق أى عند يقينه بي في الاعتماد على الاستيساق بوعدى والرهبة من وعيدى  
والرغبة فما عندى وقال ابن حجر فلا يظن بي الا خيرا فاني أحققه له ولا يظن بي إلا  
شرا فاني أحققه له لتقصيره بذلك لأن رحمتى سبقت غضبي . ومن ثم كان اليأس من رحمة الله  
كفرا كما أن من آمن مكره كذلك (٢) بلسانه أو بقلبه سرا وإخلاصا وبعدا عن مظان الرياء .  
قال التور بشق الذكر من الله حسن قبوله منه والمجازاة له بالحسن أى يؤتى السر حسن  
ثوابه سرا يخفى عن ملائكته استئثارا به واصطفاء له (٣) جماعة الذّاكرين  
(٤) الملائكة (٥) ما صفتهم ؟ حتى تناسى بهم فنسبى الى ما سبقوا اليه .

الإسلام قد كثرت على فأخبرني بشيء أتشبث به <sup>(١)</sup> قال : لا يزال لسانك رطباً <sup>(٢)</sup> من ذكر الله « رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

وعن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قال : سبحان الله وبحمده غُفِرَت له ذُنُوبُهُ » . رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَقْرَى أُمَّتِكَ مِنِّي السَّلَامَ ، وَأَخَيْرُهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ <sup>(٣)</sup> ، عَذْبَةُ الْمَاءِ ؛ وَأَنَّهَا قِيَعَانٌ <sup>(٤)</sup> ؛ وَأَنَّ غِرَاسَهَا : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أُنبِئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا <sup>(٥)</sup> عِنْدَ مَلِكِكُمْ ، وَأَرْفَعِهَا <sup>(٦)</sup> فِي دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْثَاقِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ » قالوا : بلى ، قال : « ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى » رواه الترمذى ، قال الحاكم أبو عبد الله : إسناده صحيح .

وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى — أو حصى — فسبح به فقال : « أَخْبِرْكَ

---

(١) اعتصم حقيقة به أو مجاز عن تثبيت أجره وحلاوة جناته (٢) سهولة جريانه  
(٣) مسك وزعفران (٤) جمع قاع مكان واسع المستوى (٥) أطهرها  
وأكثرها ثواباً (٦) أزيدها في رفع .

بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا — أَفْضَلُ » فَقَالَ : « سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى كَنْزٍ <sup>(١)</sup> مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ » قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

### بَابُ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى قَائِمًا وَقَاعِدًا وَمُضْطَجِعًا

وَمَحْدُثًا <sup>(٢)</sup> وَجَنِبًا وَحَائِضًا إِلَّا الْقُرْآنَ فَلَا يَحِلُّ لَجَنْبٍ وَلَا حَائِضٍ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَاخْتِلَافِ <sup>(٣)</sup> اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ <sup>(٤)</sup> الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ، قِيَامًا <sup>(٥)</sup> ، وَقُعُودًا ، وَعَلَى جُنُوبِهِمْ .

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ <sup>(٦)</sup> ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

---

(١) ذخيرة من ذخائرها (٢) محدثا أصغر (٣) بالظلمة والإضاءة في تعاقبهما .  
 في إيلاج الليل والنهار وتعارضهما بالطول والقصر ذلك تقدير العزيز العليم (٤) أصحاب العقول .  
 (٥) يصلون قائمين فإن لم يستطيعوا فقاعدين فعلى جنب والمراد مداومة ذكر الله تعالى (٦) متطهرا من الحدين أو بأحدهما . ونهى صلى الله عليه وسلم عن الكلام وقت الجماع .



وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا آتَى أَهْلَهُ <sup>(١)</sup> قَالَ : بِسْمِ <sup>(٢)</sup> اللَّهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا <sup>(٣)</sup>  
الشَّيْطَانَ ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَقَضَىٰ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ <sup>(٤)</sup> »  
متفق عليه .

### باب ما يقوله عند نومه واستيقاظه

عن حذيفة ، وأبي ذرٍّ رضى الله عنهما قالا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى <sup>(٥)</sup> فراشه قال : « بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا <sup>(٦)</sup> وَأَمُوتُ » . وإذا استيقظ <sup>(٧)</sup> قال : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ <sup>(٨)</sup> »  
رواه البخارى .

### باب فضل خلق الذكر

والندب <sup>(٩)</sup> إلى ملازمتها والنهى عن مفارقتها لغير عذر

قال تعالى : ﴿ وَأَضْبِرْ <sup>(١٠)</sup> لِنَفْسِكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ  
وَالْعَشِيِّ <sup>(١١)</sup> يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، وَلَا تَمْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِنَّ  
لِلَّهِ تَعَالَىٰ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا  
يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ <sup>(١٢)</sup> وَجَلَّ تَنَادَوْا : هَلُمُّوا <sup>(١٣)</sup> إِلَىٰ حَاجَتِكُمْ <sup>(١٤)</sup> ، فَيَتَفَوَّضُهُمْ

- 
- (١) عند إرادة الجماع (٢) اتحصن (٣) بعده عنا (٤) صرع أو  
وسوسة في الصدر يندفع بإذن الله تعالى (٥) دخل فيه (٦) ماحييت (٧) قام  
من نومه (٨) الذهاب إلى الله تعالى ليجازى العامل بمقتضى عمله (٩) الدعاء  
(١٠) أحبسها (١١) طرفي النهار (١٢) يريدون الله عز وجل لا عرض الدنيا  
(١٣) تعالوا (١٤) بغيتكم .

بأَجْنَحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ — وَهُوَ أَعْلَمُ — : مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟  
 قال : يَقُولُونَ : يُسَبِّحُونَكَ ، وَيَكْبِّرُونَكَ ، وَيُحَمِّدُونَكَ ، وَيُمَجِّدُونَكَ ،  
 فيقول : هَلْ رَأَوْنِي <sup>(١)</sup> ؟ فيقولون : لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ . فيقول : كَيْفَ  
 لَوْ رَأَوْنِي ؟ قال : يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً ، وَأَشَدَّ لَكَ تَعَجُّبًا ،  
 وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا . فيقول : فَمَاذَا يُسْأَلُونَ ؟ قال : يَقُولُونَ : يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ .  
 قال : يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قال : يَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ يَارَبِّ مَا رَأَوْهَا . قال :  
 يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ قال : يَقُولُونَ : لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا  
 حِرْصًا ، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً . قال : فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ <sup>(٢)</sup> ؟ قال :  
 يَقُولُونَ : يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ ، قال : فيقول وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قال : يَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ  
 مَا رَأَوْهَا . فيقول : كَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ قال : يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا  
 فِرَارًا ، وَأَشَدَّ لَهَا خِيفَةً <sup>(٣)</sup> . قال : فيقول : فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ .  
 قال : يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ : فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ .  
 قال : هُمْ الْجُلَسَاءُ <sup>(٤)</sup> لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ « متفق عليه . وفي رواية لمسلم  
 عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ لَمْ يَكُنْ  
 مَلَائِكَةُ سَيَّارَةٍ <sup>(٥)</sup> فَضَلَاءٌ يَتَتَبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ  
 ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنَحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ

(١) أبصروني (٢) من أى شيء يتحصنون ويلوذون (٣) خوفًا

(٤) الكاملون الكاملون ، غشيتهم رحمتي لا يشقى جليسهم (٥) سياحين في



السماء الدنيا <sup>(١)</sup> ، فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء فبئس لهم الله عز وجل  
 - وهو أعلم - : من أين جئتم ؟ فيقولون : جئنا من عند عباد لك في الأرض :  
 يسبحونك ، ويكبرونك ، ويهللونك ، ويحمدونك ، ويسألونك . قال :  
 وماذا يسألوني ؟ قالوا : يسألونك جنتك . قال : وهل رأوا جنتي ؟ قالوا :  
 لا أي رب . قال : فكيف لو رأوا جنتي ؟ قالوا : ويستجيرونك <sup>(٢)</sup> . قال :  
 وميم يستجيرونني ؟ قالوا : من نارك يا رب . قال : وهل رأوا ناري ؟ قالوا : لا .  
 قال : فكيف لو رأوا ناري ؟ قالوا : ويستغفرونك ؟ فيقول . قد غفرت  
 لهم ، وأعطيتهم ما سألوا ، وأجرتهم <sup>(٣)</sup> . قال : يقولون رب  
 فيهم فلان عبد خطا إنما مرر فجلس معهم . فيقول : وله غفرت ، هم القوم  
 لا يشقى بهم جليسهم .

وعنه وعن أبي سعيد رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم : « لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم <sup>(٤)</sup> الملائكة وغشيتهم <sup>(٥)</sup>  
 الرحمة ونزلت عليهم السكينة <sup>(٦)</sup> ، وذكرهم الله فيمن عنده » رواه مسلم .

وعن أبي واقد : الحارث بن عوف رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر . فأقبل اثنين

(١) يكثر في مجلسه (٢) يطلبون الجوار أي الأمان (٣) آمنهم  
 (٤) أحذقت بهم (٥) عمتهم (٦) ما تسكن به أنفسهم من آثار فيض الله وفضله  
 وفي الحديث أن فضل ذكر الله يعم الدارين والذاكرات والاجتماع على ذلك ويندرج جليس  
 الصالحين معهم إكراماً لهم وإن لم يشاركهم في أصل الذكر ونجبة الملائكة لبني آدم واعتناؤهم بهم ،  
 والسؤال إعلان تشريف للذاكرين قال التور بشق حالة الدار يطمئن بها القلب فيسكن  
 عن الليل إلى الشهوات وعن الرعب والأصل فيها الوقاء . قيل ملكة تسكن قلب المؤمن  
 وتؤمن .



إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذَهَبَ وَاحِدٌ ، فَوَقَّفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلَقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا ؛ وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ <sup>(١)</sup> ؛ وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا <sup>(٢)</sup> . فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ : أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى <sup>(٣)</sup> إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ <sup>(٤)</sup> ؛ وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَى <sup>(٥)</sup> فَاسْتَحْيَى اللَّهُ مِنْهُ <sup>(٦)</sup> ؛ وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ <sup>(٧)</sup> فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ » متفق عليه .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : خَرَجَ معاوية رضي الله عنه على حلقة في المسجد فقال : ما أَجَلَسَكُمْ ؟ قالوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ ؛ قَالَ : اللَّهُ ما أَجَلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؟ قالوا : ما أَجَلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ <sup>(٨)</sup> ، قَالَ : أَمَّا إِنِّي لَمْ أُسْتَحْلِفْكُمْ مُهِمَّةً لَكُمْ ، وَمَا كَانَ أَخَذُ بِنِزَاتِي <sup>(٩)</sup> مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : « ما أَجَلَسَكُمْ ؟ » قالوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنُحَمِّدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ ، وَمِنْ بِيْهِ عَلَيْنَا . قَالَ : « اللَّهُ ما أَجَلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؟ » قالوا : اللَّهُ ما أَجَلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ . قَالَ : « أَمَّا إِنِّي لَمْ أُسْتَحْلِفْكُمْ مُهِمَّةً لَكُمْ ؛ وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ يُبَاهِي <sup>(١٠)</sup> بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ » رواه مسلم .

- 
- (١) خلف أهل الحلقة (٢) استمر في ذهاب أي لم يرجع (٣) رجع  
(٤) أوصل الخير إليه وترك عقابه وإذلاله (٥) ترك المزاحمة والتضييق  
(٦) أغدق الله عليه فضله وغفرله ، ونسبة الإيواء إلى الله والاستحياء والاعراض مجاز  
المشاكلة لاستحالتها في حق الله تعالى (٧) نأى عن مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم ،  
فيه ذم الإعراض عن مجلس العلم بغير عذر . . (٨) ذكر الله تعالى (٩) بركاتي وقربي  
لكون أخته أم حبيبة أم المؤمنين ولتألف النبي صلى الله عليه وسلم له لما علم فيه من السر  
الإلهي المصون (١٠) يفاخر ويعاظم

## باب الذكر عند الصباح والمساء

قال الله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا <sup>(١)</sup> وَخَيْفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ قال أهل اللغة : « الآصال » جمع أصيل ؛ وهو ما بين العصر والمغرب . وقال تعالى : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ <sup>(٢)</sup> ﴾ قال أهل اللغة : « العشي » ما بين زوال الشمس وغروبها . وقال تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ <sup>(٣)</sup> وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ، يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ . رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ <sup>(٤)</sup> وَلَا بَيْعٌ <sup>(٥)</sup> عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ الآية . وقال تعالى : ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ <sup>(٦)</sup> يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِّي : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، مِائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ <sup>(٧)</sup> » رواه مسلم .

وعنه قال جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ما آتيتُ من عَقْرَبٍ لَدَغَتْني الْبَارِحَةَ <sup>(٨)</sup> قال : « أَمَّا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ <sup>(٩)</sup> »

(١) تذلاً وخضوعاً (٢) أواخر النهار وأوائله (٣) يعظم قدرها وتطهر من الدنس واللغو وكل ما لا يليق فيها (٤) معاملة رابحة (٥) شراء (٦) مع داود مسبحات أول النهار وآخره ليكون البدء والختم بعمل ديني وطاعة (٧) لم يجيء (٨) أكثر (٩) الليلة الماضية (١٠) دخلت في المساء .

أَعُوذُ<sup>(١)</sup> بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ « رواه مسلم .  
وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : إذا أَصْبَحَ : « اللَّهُمَّ بِكَ<sup>(٢)</sup>  
أَصْبَحْنَا ، وَبِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ<sup>(٣)</sup> » .  
وإذا أَمْسَى قال : « اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ ، وَإِلَيْكَ  
الْمَصِيرُ » رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن .

وعنه أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال : يا رسول مُرْنِي بِكَلِمَاتٍ  
أَقُولُهَا إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ . قال : « قُلِ : اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ،  
أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ<sup>(٤)</sup> وَشَرِّكَه » قال : « قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ ،  
وَإِذَا أَمْسَيْتَ ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ » رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث  
حسن صحيح .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : كان نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم إذا  
أَمْسَى قال : « أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلَأُ لِلَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ<sup>(٥)</sup>  
لَا شَرِيكَ لَهُ<sup>(٦)</sup> » قال الراوى : أَرَاهُ قَالَ فِيهِنَّ : « لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ  
مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ ، وَسُوءِ  
الْكِبَرِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ « وإذا أَصْبَحَ قال ذلك  
أَيْضًا : « أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلَأُ لِلَّهِ » رواه مسلم .

(١) آخِصْنَ بِأَقْضِيَةِ اللَّهِ وَشَوْؤُنَهُ الْمَنْزَهَةَ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ (٢) بِقُدْرَتِكَ الْبَاهِرَةِ

(٣) الرُّجُوعُ (٤) وَسُوءُ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ (٥) مَنْعَرِدًا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي ذَاتِهِ

(٦) فِي ذَاتِهِ فِي صِفَةِ مَنْ صِفَاتِهِ وَلَا فِعْلٍ مِنْ أَفْعَالِهِ وَلَا فِي مَلِكٍ شَيْءٍ مِنْ أَمْلَاكِهِ .



وعن عبد الله بن مُخَيَّب « بضم الخاء المعجمة » رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقْرَأْ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمَعْوَذَتَيْنِ حِينَ تُمَسَّى وَحِينَ تُصْبِحُ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحٍ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءٍ كُلِّ لَيْلَةٍ : بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّهُ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ <sup>(١)</sup> ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَّا لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ » رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

### باب ما يقوله عند النوم

قال الله تعالى . ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا . وَقُعُودًا ، وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ الآيات .

وعن حذيفة ، وأبي ذرّ رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال : « يَا سَمَكَ اللَّهِمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ » رواه البخارى .

وعن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة رضى الله عنهما : « إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فَرَاشِكُمَا - أَوْ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا - فَكَبِّرَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ؛ وَاتَّحَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ » وفى رواية :

---

(١) اتَّحَصَّنَ بِاسْمِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ، قَالَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : بَلَّغْنَا أَنَّهُ مِنْ حَافِظِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لَمْ يَأْخُذْهُ إِعْيَاءٌ فِيمَا يَبْغِيهِ مِنْ شُغْلٍ وَنَحْوِهِ .

« التَّسْبِيحُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ » وفي روايه : « التَّكْبِيرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ » متفق عليه  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« إِذَا أَوَى <sup>(١)</sup> أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْقُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي  
مَا خَلْفَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ ؛ إِنْ  
أَمْسَكَتَ <sup>(٢)</sup> نَفْسِي فَارْحَمْهَا ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا <sup>(٣)</sup> بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ  
الصَّالِحِينَ » متفق عليه .

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أَخَذَ  
مَضْجَعَهُ نَفَثَ <sup>(٤)</sup> فِي يَدَيْهِ ، وَقَرَأَ بِالْعُودَاتِ . وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ . متفق عليه .  
وفي رواية لها : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ  
جَمَعَ كَفْيَيْهِ ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ  
الْفَلَقِ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، ثُمَّ مَسَحَ <sup>(٥)</sup> بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ :  
يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .  
متفق عليه . قال أهل اللغة : « النَّفَثُ » نفخٌ لطيف بلا ريق .

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ  
الْأَيْمَنِ وَقُلْ : اللَّهُمَّ أَسَأَلْتُ <sup>(٦)</sup> نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوَجْهَتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَضْتُ <sup>(٧)</sup>  
أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي <sup>(٨)</sup> إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً <sup>(٩)</sup> إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ

(١) آتى لينام (٢) جعلتها منقاداً لأمره . كناية عن الموت - (٣) من سائر  
المسكاره دينا ودنيا (٤) نفخ في كفيه طلباً لبركة ما يقرؤه (٥) بكفيه .  
(٦) اتقنت خاضعاً لحكمك (٧) رددته إليك (٨) اعتمدت عليك في أموري  
(٩) خوفاً من عقابك وطمعاً في ثوابك .

ولا منجاً منك إلا إليك ، آمنتُ بكتابك الذي أنزلت ، وبِنبيك الذي أرسلت ،  
فإن ميتاً ميتاً على الفطرة <sup>(١)</sup> واجعلهنَّ آخِرَ ما تقولُ « متفق عليه .

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه  
قال : « الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا ؛ وكفانا وآوانا <sup>(٢)</sup> فكم بمن لا كافٍ له  
ولا مؤوى <sup>(٣)</sup> » رواه مسلم .

وعن حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد  
أن يرقُد وضع يده اليمنى تحت خده <sup>(٤)</sup> ثم يقولُ : « اللهم قني عذابك يوم  
تبعثُ عبادك <sup>(٥)</sup> » رواه الترمذي وقال : حديث حسن ورواه أبو داود ؛ من رواية  
حفصة رضي الله عنها ؛ وفيه أنه كان يقوله ثلاث مرات .

### كتاب الدعوات

قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ وقال تعالى :  
﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا <sup>(٦)</sup> وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ <sup>(٧)</sup> ﴾ وقال تعالى :  
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ <sup>(٨)</sup> أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا

(١) الدين (٢) جعل لنا مسكننا ناوى اليه (٣) لا راحم له ولا عاطف عليه . قال  
المظهرى المؤوى هو الله تعالى ، يكفي بعض الخلق شر بعض ويهيئ لهم المأوى والمسكن  
سبحانه وتعالى (٤) الأيمن (٥) هذا منه صلى الله عليه وسلم خضوع كذلك لمولاه  
وأداء لحق مقام للربوبية المطلوب من العبد أداؤه . صلى الله عليه وسلم عليك يا رسول الله  
أرشدتنا الى ادعية يقولها الموفق لترد عليه شارة عزة الله ووقايته ورضوانه ورحمته .  
(٦) ذوى تضرع وابتهاال (٧) المتجاوزين فى شىء أمروا به (٨) بعلى أطلع  
على جميع أحوالهم . قال أعرابى يا رسول الله أقرب ربنا فتناجيه أم بعيد فنناديه — فنزلت



دَعَانِ <sup>(١)</sup> الآية . وقال تعالى : أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ  
الشُّوْءَ الآية .

وعن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ » رواه أبو داود ؛ والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَسْتَجِيبُ الْجَوَامِعَ <sup>(٢)</sup> مِنَ الدُّعَاءِ وَيَدْعُ مَا سِوَى ذَلِكَ . رواه أبو داود  
بإسنادٍ جيدٍ .

وعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
« اللَّهُمَّ آتِنَا <sup>(٣)</sup> فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً <sup>(٤)</sup> ؛ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ؛ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ »  
متفق عليه . زاد مسلم في روايته قَالَ : وَكَانَ لَأَنَسٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدُعْوَةٍ  
دَعَا بِهَا ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدُعَاءٍ دَعَا بِهَا فِيهِ .

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ :  
« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى ، وَالتُّقَى ، وَالْعَفَافَ وَالْغَنَى <sup>(٥)</sup> » رواه مسلم .

وعن طَارِقِ بْنِ أَشِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : « اللَّهُمَّ  
اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَاهْدِنِي ، وَعَافِنِي ، وَارْزُقْنِي » رواه مسلم وفي رواية له عن  
طَارِقٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ

---

(١) فليجيبوا الى اذا دعوتهم الى الطاعة راجين إصابة الرشد (٢) الجامع  
للمهمات والمطالب (٣) اعطنا (٤) كل خير وصرف كل شر (٥) الهداية  
والتقوى والكف عن المعاصي والقبائح والاستغناء عن الحاجة الى الخلق .

أقول حينَ أسألُ<sup>(١)</sup> ربِّي ؟ قال : « قُلْ : اللهم اغفرْ لي ، وارزُقْني ، وعافني ، وارزُقْني ؛ فإنَّ هؤلاء تَجْمَعُ لك دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ » .

وعن عبدِ الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم مُصَرِّفَ<sup>(٢)</sup> الْقُلُوبِ صَرِّفْ<sup>(٣)</sup> قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « تَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ<sup>(٤)</sup> وَدَرَكِ الشَّقَاءِ<sup>(٥)</sup> ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ<sup>(٦)</sup> وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ<sup>(٧)</sup> » متفق عليه وفي رواية قال سُفْيَانُ : أَشْكُ أَنْ يَزِيدَتْ وَاحِدَةً مِنْهَا .

وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم أَصْلِحْ لِي دِينِي<sup>(٨)</sup> الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي<sup>(٩)</sup> ، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي<sup>(١٠)</sup> ، وَأَجْعَلِ الْحَيَاةَ<sup>(١١)</sup> زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ<sup>(١٢)</sup> ، وَأَجْعَلِ الْمَوْتَ<sup>(١٣)</sup> رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ<sup>(١٤)</sup> » رواه مسلم .

وعن عليٍّ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- (١) أدعو (٢) مغيرها من شأن إلى شأن (٣) صرف على طاعتك قلوبنا فلا تزغها بعد الهدى (٤) من شدة المشقة ومالا طاقة له بحمله ولا يقدر على دفعه عن نفسه . وعن ابن عمر قلة المال وكثرة العيال (٥) لحاق الشدة وإدراك العسر (٦) المقضى ، إذ حكم الله كله حسن (٧) الحزن بفرح عدوه والفرح بحزنه وقد أمن الله نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ذلك ليعلم أمته أن تتعوذ بالله من محن الدنيا (٨) توفقني للقيام بأدابه لأعتصم به في أموري (٩) زمان حياتي بإعطائي الكفاف فيما يحتاج إليه يكون حلالا معينا على طاعة الله (١٠) زمان إعادتي باللطف والتوفيق على العبادة والاخلاص في طاعة الله وجسم الخاتمة (١١) طول عمري (١٢) من إيقان العلم وإيقان العمل (١٣) تعجيله (١٤) من الفتن والمحن والابتلاء بالمعصية والغفلة .

« قل اللهم اهْدِنِي ، وَتَدِدْنِي » وفي رواية : « اللهم إني أسألك الهدى ، والسداد » رواه مسلم .

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والهرم <sup>(١)</sup> ، والبخل ؛  
وأعوذ بك من عذاب القبر ؛ وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات <sup>(٢)</sup> « وفي  
روايته : « وضلع الدين <sup>(٣)</sup> ركلة الرجال <sup>(٤)</sup> » رواه مسلم .

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم :  
علمني دعاء أدعوه في صلاتي ؛ قال : « قل : اللهم إني ظلمت نفسي <sup>(٥)</sup>  
ظلمًا كثيرًا ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك ، وأرحمني .  
إنك أنت الغفور الرحيم » متفق عليه ؛ وفي رواية : « وفي بيتي » وروى :  
« ظلمًا كثيرًا » : وروى « كبيرًا » بالثاء المثناة وبالباء الموحدة ؛ فينبغي أن  
يجمع بينهما فيقال : كبيرًا كبيرًا .

وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو  
بهذا الدعاء : اللهم اغفر لي خطيئتي <sup>(٦)</sup> وجهلي ، وإسرافي في أمري ، وما أنت  
أعلم به مني : « اللهم اغفر لي جدي وهزلي ، وخطئي وعمدي ، وكل ذلك  
عندي : اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت <sup>(٧)</sup> وما أعلنت <sup>(٨)</sup> ،  
وما أنت أعلم به مني ، أنت المقدم <sup>(٩)</sup> ، وأنت المؤخر <sup>(١٠)</sup> ، وأنت على كل  
شيء قدير » متفق عليه .

(١) الكبر والضعف (٢) الحياة والموت (٣) ثقله وشدته (٤) العوذ من أن يكون  
ظالمًا أو مظلومًا أي العوذ من الجاه المفرط والذل المهين (٥) بايقاعها في فعل المناهي  
وترك الأوامر (٦) ذنبي (٧) أخفيت (٨) أظهرت (٩) من تشاء إلى  
الجنة توقعه لصالح الأعمال (١٠) لمن تريد إلى النار بالخذلان .



وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دُعائه :  
« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمَلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَفْعَلْ » رواه مسلم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ <sup>(١)</sup> ، وَتَحَوُّلِ <sup>(٢)</sup> عَافِيَتِكَ ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ <sup>(٣)</sup> ؛ وَجَمِيعِ <sup>(٤)</sup> مَخْطِئِكَ » رواه مسلم .

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْبُخْلِ وَالْمَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ : اللَّهُمَّ آتِ <sup>(٥)</sup> نَفْسِي تَقْوَاهَا ، وَزَكَّاهَا <sup>(٦)</sup> ، أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ <sup>(٧)</sup> ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْتَعُ <sup>(٨)</sup> : وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا <sup>(٩)</sup> »  
رواه مسلم

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ <sup>(١٠)</sup> ؛ وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ <sup>(١١)</sup> ، وَإِلَيْكَ أُنِيتُ <sup>(١٢)</sup> » وَبِكَ خَاصَمْتُ <sup>(١٣)</sup>

---

(١) الدينية أو الدنيوية (٢) تبدل ما رزقتني من العافية الى البلاء ثم الزوال أى إبدال الصحة بالمرض (٣) سرعة عقوبتك (٤) أسباب غضبك (٥) أعط امتثال الأوامر واجتناب المناعى أى وفقها بالقيام بطاعتك (٦) طهرها من الرذائل ، أنت ناصرها ومالكها وسيدها (٧) لا يهذب الأخلاق الباطنة لتعمل صالحا (٨) عند ذكر الله تعالى وسماع كلامه (٩) من الطرد والقتل (١٠) اتقنت وصدقت بك (١١) اكتفاء بنصرتك وعونك (١٢) رجعت فى الأمور كلها اكتفاء بتدبيرك وتصريف قدرتك (١٣) العدو باقدارك لى على إقامة الحجج .

وإليك حاكمت<sup>(١)</sup> ، فاعفِرْ لي ماقدّمتُ وما أخّرتُ وما أسرّرتُ وما أعلنتُ ،  
أنتَ المقَدّمُ وأنتَ المؤخّرُ لا إلهَ إلا أنتَ » زاد بعضُ الرّواةِ : « ولا حولَ ولا  
قُوّةَ إلا باللهِ » متفق عليه .

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذا  
الكلماتِ : « اللهم إني أعوذُ بك من فِتنةِ النارِ<sup>(٢)</sup> ، وعذابِ النارِ ومن شرِّ  
الغني<sup>(٣)</sup> والفقرِ<sup>(٤)</sup> » رواه أبوداود ، والترمذی وقال : حديث حسن صحيح . وهذا  
لفظ أبي داود .

وعن زياد بن علاقة عن عمّه ، وهو قُطَيْبَةُ بن مالك ، رضي الله عنه قال :  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم إني أعوذُ بك من مُنكَراتِ<sup>(٥)</sup>  
الأخلاقِ ، والأعمالِ ؛ والأهواءِ » رواه الترمذی ، وقال : حديث حسن .

وعن شَكْلِ بن حَمِيدٍ رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله علّمني دُعاءً قال :  
« قل : اللهم إني أعوذُ بك من شرِّ سَمْعِي<sup>(٦)</sup> ؛ ومن شرِّ بَصَرِي<sup>(٧)</sup> ومن

(١) بما أنزلت من الكتاب والوحي حكمت ، فلا يذل من واليت ولا يعز من عاديت :

إذا لم يعنسك الله فيما تريده \* فليس لمخلوق إليه سبيل

وان هو لم يرشدك في كل مسلك \* ضللت ولو أن السماء دليل

في الحديث الرجوع الى الله والركون اليه والاعتصام بحبله والتوكل عليه واللوذ به

دون غيره .

(٢) الابتلاء بها (٣) أي المترتب عليه من الكبر والعجب والشره والحرص والجمع

للمال من الحرام والبخل بأداء حق الله الواجب (٤) كالشجر والتبرم من القدر

والوقوع في المساخط (٥) العجب ، الكبر ، الجلاء ، الفخر ، الحسد ، التناول ، البغي ، الأعمال

المنكرة كالزنا وشرب الخمر وسائر المحرمات ، والأهواء المنكرة كالاقتادات الفاسدة

والمقاصد الباطلة (٦) أسمع به الزور والبهتان والعصيان بأن لا أسمع حقاً (٧) أنظر

الى محرم وأهمّل النظر في مصنوعات مولانا جل وعلا .

شَرُّ لِسَانِي <sup>(١)</sup> ، ومن شَرُّ قَلْبِي <sup>(٢)</sup> ، ومن شَرُّ مَنِيِّ <sup>(٣)</sup> « رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن .

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ <sup>(٤)</sup> ، وَالْجُنُونِ <sup>(٥)</sup> ، وَالْجَذَامِ <sup>(٦)</sup> ، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ <sup>(٧)</sup> » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ يَبْسُ الضَّجِيعُ <sup>(٨)</sup> ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ <sup>(٩)</sup> فَإِنَّهَا يَبْسُ الْبِطَانَةُ <sup>(١٠)</sup> ! « رواه أبو داود بإسناد صحيح .

وعن علي رضي الله عنه أن مكاتبا جاءه فقال : إِنِّي تَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي <sup>(١١)</sup> فَأَعِنِي قَالَ : أَلَا أَعَلَّمَكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ دَيْنًا أَدَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ ؟ قُلِ : « اللَّهُمَّ اكْفِنِي <sup>(١٢)</sup> بِحِلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ! وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ <sup>(١٣)</sup> عَنْ سُؤَالِكَ <sup>(١٤)</sup> » رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم عَلَّمَ أَبَاهُ

- 
- (١) أَتَكَلَّمُ فِيهِ لَا يَعْنِينِي أَوْ أَسْكُتُ عَمَّا يَعْنِينِي (٢) أَشْغَلُهُ بغير الله وبغير أمره (٣) أَوْقَعَهُ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ ، يَعْنِي فَرَجَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مَنِيَّ جَمْعُ مَنِيَّةٍ وَهِيَ طَوْلُ الْأَمَلِ (٤) انْسِدَادُ الْمَسَامِ وَانْجِبَاسُ الدَّمِ (٥) زَوَالُ الْعَقْلِ (٦) انْتِشَارُ السُّودَاءِ فَتَسْأَقُطُ الْأَعْضَاءُ عَنْ تَفَرُّجِ (٧) قَبِيحِهَا كَالْفَالِجِ وَالْعَمَى . اسْتَعَاذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشْيَةَ ضَعْفِ الطَّاقَةِ عَنْ الصَّبْرِ تَعْلِيمًا لِأُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) الْمَصَاحِبُ يَضْعِفُ الْقَوَى .
- (٩) فِي أَمَانَةِ الْخَلْقِ أَوْ الْخَالِقِ جَلَّ وَعَلَا (١٠) الْحَصَلَةُ الْبَاطِنَةُ وَاسْتَعَاذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِرْشَادِ أُمَّتِهِ لِيَقْتَدُوا بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فُوزِهَا وَبِخَيْرِ الدَّارَيْنِ (١١) الدِّينِ الْإِلَازِمِ لَهَا (١٢) اجْعَلْهُ مَبْعَدًا لِي عَنْ الْحَرَامِ بِالْكَفَايَةِ وَالْقِيَامِ بِالْمَأْرَبِ (١٣) بِمَا تَفِيضُهُ عَلَى مِنَ الرِّزْقِ الْحَلَالِ وَالْمَالِ (١٤) عَنْ فَضْلِ مَنْ سَوَاكَ .



حُصَيْنًا كَلِمَتَيْنِ يَدْعُو بِهِمَا : « اللَّهُمَّ أَلْهَمْنِي رُشْدِي <sup>(١)</sup> ، وَأَعِزَّنِي <sup>(٢)</sup> مِنْ شَرِّ نَفْسِي » رواه الترمذی وقال : حديث حسن .

وعن أبي الفضل العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله عَلَّمَنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : « سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ » فَكَثُرْتُ أَيَّامًا ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ لِي : « يَا عَبَّاسُ يَا أَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ، سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ <sup>(٣)</sup> فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ <sup>(٤)</sup> » رواه الترمذی وقال : حديث حسن صحيح .

وعن شهر بن حوشب قال : قلت لِأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ ؟ قَالَتْ : كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ « يَا مُقَلَّبَ <sup>(٥)</sup> الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى ذِيْنِكَ » رواه الترمذی وقال : حديث حسن .

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ ، وَالْعَمَلَ <sup>(٦)</sup> الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي ، وَأَهْلِي ، وَمِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ » <sup>(٧)</sup> . رواه الترمذی وقال : حديث حسن .

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أَلْظُوا بِبِكَذَا الْجَلَالِ <sup>(٨)</sup> وَالْإِكْرَامِ <sup>(٩)</sup> » رواه الترمذی ، ورواه النسائي من رواية ربيعة

(١) الهدى بالتوفيق للأعمال المرضية لك والقربة من فضلك (٢) اعصمى  
(٣) السلامة من الأسقام والهن والآلام (٤) بالعفو عن الذنوب وإنباة المطلوب  
(٥) محولها من ضلال إلى هدى وبالعكس . في الحديث خضوع للرب تبارك وتعالى وتضرع إليه وإرشاد أمته والعبرة بالخاتمة . أسألك حسن الختام يارب . ( وبنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ) .  
(٦) حب العمل . أرزقني من الأنوار ما يجلى عن عين بصيرتي الأقداء والأقذار  
لأطيعك وأطيع رسولاك (٧) أحب المستلذات الى النفس (٨) النعوت القهرية كالانتقام والقهر والجبر والعزة (٩) النعوت الجمالية كالسكريم الستار الرءوف الرحيم الغفار .

ابن عامر الصحابي قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد « اِظْلُوا » بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة معناه : الزموا هذه الدعوة وأكثروا منها .

وعن أبي أمامة رضى الله عنه قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم تحفظ منه شيئاً ، قلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم تحفظ منه شيئاً ، فقال : « ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله »<sup>(١)</sup> ؟ تقول : اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ، ونعوذ بك من شر ما استعاذك<sup>(٢)</sup> منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأنت المستعان<sup>(٣)</sup> وعليك البلاغ<sup>(٤)</sup> ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : كان من دعاء<sup>(٥)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم إني أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم<sup>(٦)</sup> مغفرتك ، والسلامة من كل إثم<sup>(٧)</sup> ، والغنىمة من كل بر<sup>(٨)</sup> ، والفوز بالجنة<sup>(٩)</sup> ، والنجاة<sup>(١٠)</sup> من النار » رواه الحاكم أبو عبد الله وقال : حديث صحيح على شرط مسانيد .

---

(١) مقصوده ومطلوبه (٢) من الشرور والدينية بدنا أو أهلاً أو مالا (٣) المطلوب منه الإعانة (٤) الكفاية وما يبلغ الى المطلوب من خير الدارين (٥) الجامع للخير . (٦) دواعى طاعتك بآرب (٧) ذنب ومعصية (٨) الاكثر من طاعة الله (٩) الظفر (١٠) الخلاص . قال الشيخ أدعيته أداء العبودية لحق الربوبية وطلب دخول الجنة والنجاة من النار . رب أعترف بأنك الرب المستعان ذو النعم وجليل الإحسان أدخلني الجنة وقني عذاب النار يا غفار يا رب وأصلح نحالى وبلغنى السكال فى صحة تامة ونعمة عامة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



### باب فضل الدعاء بظهر الغيب <sup>(١)</sup>

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ <sup>(٢)</sup> يَقُولُونَ : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَأُتِىَ نَبِيَّكَ ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمُؤْمِنَاتِ <sup>(٣)</sup> ﴾ وقال تعالى : إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ، يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ .

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ <sup>(٤)</sup> بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ : وَلَكَ بِمِثْلٍ <sup>(٥)</sup> » رواه مسلم .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « دَعْوَةُ الرَّءِىءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ <sup>(٦)</sup> : عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ <sup>(٧)</sup> وَلَكَ بِمِثْلٍ » . رواه مسلم .

### باب فى مسائل من الدعاء

عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ <sup>(٨)</sup> فَقَالَ لِفَاعِلِهِ . جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أُبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ <sup>(٩)</sup> » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

(١) فى غيبة الدعاء له وفى سر (٢) التابعين بإحسان أثنى عليهم البارى جل وعلا بدهاءهم للمؤمنين السابقين الغائبين عنهم (٣) ادع لهم ولهم يغفر الله الخطايا أجمع (٤) فى الإسلام (٥) عديله سواء (٦) مجابة (٧) استجب يارب بمثل ما دعوت به . (٨) إطعام وكسوة وجلب مصلحة ودفع مضرة (٩) جازى المحسن إليه بأحسن مما أسداه إليه حيث أظهر عجزه وأحاله إلى المعطى ربه سبحانه المكافى عز شأنه وحده . إن ختم الله برضوانه . فكل ملاقيه سهل .



وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، ولا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ ، ولا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ لا تَوَافِقُوا <sup>(١)</sup> مِنْ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عِطَاءٌ <sup>(٢)</sup> فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ » رواه مسلم .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ : يَقُولُ : قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي » متفق عليه . وفي رواية لمسلم : « لا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ . أَوْ قِطِيعَةٍ رَحِمٍ ، مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ » قيل : يا رسول الله ما الاستعجال ؟ قال : « يَقُولُ : قَدْ دَعَوْتُ ، وَقَدْ دَعَوْتُ ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِبْ لِي ، فَيَسْتَحْزِرُ <sup>(٣)</sup> عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ <sup>(٤)</sup> الدُّعَاءَ » .

وعن أبي أمامة رضى الله عنه قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أَى الدُّعَاءِ أَسْمَعُ ؟ قال : « جَوْفُ اللَّيْلِ <sup>(٥)</sup> الْآخِرِ ، وَدُبُرُ <sup>(٦)</sup> الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَاتِ » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ <sup>(٧)</sup> اللَّهُ إِيَّاهَا ، أَوْ صَرَفَ <sup>(٨)</sup> عَنْهُ مِنَ الشَّوْءِ مِثْلَهَا ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ ، أَوْ قِطِيعَةٍ رَحِمٍ » فقال رجلٌ : مِنَ الْقَوْمِ : إِذَا نَكَّرَ قَالَ : « اللَّهُ أَكْثَرُ <sup>(٩)</sup> » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح . ورواه الحاكم من رواية أبي سعيدٍ وزاد فيه : « أَوْ يَدَّخِرَ <sup>(١٠)</sup> لَهُ مِنْ مِثْلِهَا » .

(١) لئلا يصادف (٢) شيئا معطى . سبحانه جعل لكل شيء قدرا لينتظر المبد  
نعم ربه دائما داعيا (٣) فيعبي (٤) فيترك . (٥) وسطه (٦) عقب الفرائض  
(٧) أعطاه إياه حالا (٨) أذهب الله عنه (٩) أكثر إحسانا ونوالا مما تطلبون  
(١٠) يجعل للداعي مثله من حيث النفع .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب : « لا إله إلا الله العظيم <sup>(١)</sup> الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم » متفق عليه .

### باب كرامات <sup>(٢)</sup> الأولياء وفضلهم

قال تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ <sup>(٣)</sup> : الَّذِينَ آمَنُوا ، وَكَانُوا يَتَّقُونَ ، لَهُمُ الْبُشْرَى <sup>(٤)</sup> فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَفِي الْآخِرَةِ <sup>(٥)</sup> ، لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ <sup>(٦)</sup> ، ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ

(١) قدرا الجليل فلا يعاجل بالعقوبة الذي لا يستخفه شيء من عصيان العباد ولا يستفزه الغضب عليهم ولكنه جعل لكل شيء مقداراً فهو منتهى إليه سبحانه ، مالك كل شيء ، وخالقه ومصلحه يحلولى أن أنقل دواء الكرب أو وحد الله جل وعلا ولا أنظر الى سواه . فمن صفا له هذا الشرب فرج الله عنه كرب به ونال من الفضل الأسنى ما أحب . وفي شرح البخارى للعيني قال ابن بطال : حدث أبو بكر الرازى قال : كنت بأصبهان عند أبي نعيم أكتب الحديث عنه وهناك شيخ يقال له أبو بكر بن على عليه مدار الفتيا فسعى به عند السلطان فحبسه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام وجبريل عليه السلام عن يمينه يحرك شفتيه بالتسبيح لا يفتر فقال لى النبي صلى الله عليه وسلم - قل لأبى بكر بن على يدعو بدعاء الكرب الذى فى صحيح البخارى حتى يفرج الله عنه . قال فأصبحت فأخبرته فدعا به فلم يكرر إلا قليلا حتى أخرج من السجن . وقال الحسن البصرى : أرسل الى الحجاج فقلت له فقال : والله ما أرسلت اليك إلا وأنا أريد قتلك فلأنت اليوم أحب الى من كذا وكذا . زاد فى لفظ . فسل حاجتك . اشتمل على توحيدة عز شأنه وبيان عظمتة وقدرته ورجاء عفوهُ بتأخير العقوبة لأنه عظيم وحليم متصف بربوبيته وبيان أعظم أجسام العالم تحت عرشه والسموات والأرض من أعظم المشاهدات الدالة على تربية الربى الخالق جل وعلا سبحانه أكرم الأكرمين العفو الرؤوف الرحمن الرحيم (٢) جمع كرامة إحدى الخوارق للعادات (٣) حين يخاف الناس عقاب الله يطعمون (٤) على فوات مأمول (٥) الرؤيا الحسنة يراها المسلم أو ترى له بشرى ملائكة الرحمن عند احتضاره بالجنة (٦) إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية (٧) الجنة ورضوان الله (٧) لا خلاف فى مواعيده .



الْعَظِيمُ ﴿١﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَهَزَيْ إِلَيْنِكَ الْجُدْعَ النَّخْلَةَ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا فَكُلِي وَأُشْرَبِي ﴾ (١) الآية . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ! قَالَ : يَا صَرِيحُ أَتَى لَكَ هَذَا ؟ ﴾ (٢) قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا أَعْتَزَلْتُمُوهُمْ ﴾ (٣) وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا (٤) إِلَى الْكَهْفِ بَنَشْرُكُمْ (٥) لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَيُخَيِّضُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرَجًا (٦) ، وَتَرَى الشُّنُوسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ (٧) عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ، وَإِذَا غَشَّتْ (٨) تَقَرَّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ﴿٩﴾ الآية .

وعن أبي محمد عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهما أن أصحاب الصفة (٩) كانوا أناساً فقراء وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة : « من كان عنده طعام أثني فليذهب بثلاث (١٠) ، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخميس بسادس » أو كما قال ، وأن أبا بكر رضى الله عنه جاء بثلاثة (١١) ، وأنطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة ، وأن أبا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث (١٢) حتى صلى العشاء ، ثم رجع فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله . قالت أمراءته : ما حبسك عن أضيافك ،

---

(١) من النهر أو من عصير الرطب (٢) من أين لك هذا؟ في غير أوانه والأبواب مغلقة.  
لكرمه وسعة فضله أعطاه الرطب الطرى من الجذع اليابس ودخول الرزق عندها  
وهي لم تكن نية قال تعالى (وأمة صديقة) (٣) الكفرة المرجفين في البلد  
(٤) انضموا (٥) ييسط (٦) ما تنفعون به (٧) تميل (٨) تغيب عنهم  
(٩) الظلة التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مؤخر مسجده لما بناه يأوى إليها  
من لا أهل له ولا صاحب من المحتاجين إذا نزل بالمدينة (١٠) طعامه كافهم  
(١١) منهم (١٢) أقام عند النبي صلى الله عليه وسلم بعد لأمر اقتضى المكث .



قال : أو ما عَشَيْتِهِمْ ؟ قالت : أبوا<sup>(١)</sup> حتى تجيء وقد عَرَضُوا عَلَيْهِمْ ، قال<sup>(٢)</sup> :  
فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ . فقال : يا غُنْدَرُ ، فَجَدَّعَ<sup>(٣)</sup> وَسَبَّ<sup>(٤)</sup> ، وقال : كُلُوا  
لَا هَنِيئًا<sup>(٥)</sup> وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ<sup>(٦)</sup> أَبَدًا ، قال<sup>(٧)</sup> : وَأَيْتُمُ اللَّهَ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ  
لُقْمَةٍ إِلَّا رَبًّا<sup>(٨)</sup> مِنْ أَسْفَلِهَا<sup>(٩)</sup> أَكْثَرَ مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا وَصَارَتْ أَكْثَرُ مِمَّا  
كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ<sup>(١٠)</sup> ، فنَظَرَ إِلَيْهَا<sup>(١١)</sup> أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ<sup>(١٢)</sup> : يَا أُخْتَ  
بَنِي فِرَاسٍ مَا هَذَا ؟ قالت : لَا وَقَرَّةَ عَيْنِي<sup>(١٣)</sup> لِمَ الْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ  
بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ ! فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ ،  
يَعْنِي يَمِينَهُ<sup>(١٤)</sup> ، ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً ثُمَّ حَمَلَهَا<sup>(١٥)</sup> إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَأَضْبَحَتْ عِنْدَهُ . وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِ عَهْدٍ فَمَضَى الْأَجَلَ ، فَتَفَرَّقْنَا  
أَتْنِي عَشْرَ رَجُلًا مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْاسٌ ، اللَّهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ فَأَكَلُوا  
مِنْهَا أَجْمَعُونَ . وَفِي رَوَايَةٍ خَلَفَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَطْعَمُهُ فَخَلَفَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَطْعَمُهُ ،  
خَلَفَ الضَّيْفُ — أَوْ الْأَضْيَافُ — أَنْ لَا يَطْعَمَهُ أَوْ يَطْعَمُوهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ . فَقَالَ  
أَبُو بَكْرٍ هَذِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ<sup>(١٦)</sup> ! فَدَعَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلَ وَأَكَلُوا فِجَعُوا لَا يَرْفَعُونَ<sup>(١٧)</sup>  
لُقْمَةً إِلَّا رَبَّتْ مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا فَقَالَ : يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ ، مَا هَذَا ؟  
فَقَالَتْ : وَقَرَّةَ عَيْنِي إِنَّهَا الْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ نَأْكَلَ فَأَكَلُوا وَبَعَثَ بِهَا إِلَى  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ<sup>(١٨)</sup> أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا . وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ

- 
- (١) اِمْتَنَعُوا (٢) عَبْدُ الرَّحْمَنِ (٣) دَعَا بِقَطْعِ الْأُذُنِ وَالْأَنْفِ (٤) شَمَّ  
(٥) خَيْرٌ لَمْ يَهْنُشُوا بِهِ أَوْ لَا بِصَحَّةٍ وَهْنَاءَ (٦) لَا أَذُوقُهُ (٧) عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
(٨) زَادَ (٩) الْمَوْضِعَ الَّذِي أَخَذَتْ مِنْهُ (١٠) قَبْلَ أَكْلِهِمْ (١١) الْقِصَّةُ  
(١٢) أُمُّ رُومَانَ مِنْ كِنَانَةَ (١٣) يَعْبُرُ عَنْهَا بِالْمَسْرَةِ وَرُؤْيَا مَا يَحْبِبُهُ الْإِنْسَانُ  
(١٤) قَصْدُ إِرْعَامِ الشَّيْطَانِ زَيْنَ لَهُ الْيَمِينُ (١٥) الْجَفْنَةُ : أَكَلَ عَمَلًا بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّحِيحُ إِنِّي لَا أَحْلِفُ بِمِثْلِهَا فَرَى غَيْرَهَا مِنْهَا إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي .  
وَفَعَلْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرُ (١٦) الْغَضَبُ مِنْ وَسْوَاسِهِ (١٧) مِنَ الْقِصَّةِ (١٨) عَبْدُ الرَّحْمَنِ .

قال لعبد الرحمن : دُونَكَ <sup>(١)</sup> أَضْيَافَكَ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَافْرُغْ مِنْ قِرَائِهِمْ <sup>(٢)</sup> قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ ، فَاذْطَلِقْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَتَاهُمُ بِمَا عِنْدَهُ فَقَالَ : أَطْعَمُوا ، فَقَالُوا : أَيْنَ رَبُّ <sup>(٣)</sup> مَنْزِلِنَا ؟ قَالَ : أَطْعَمُوا ، قَالُوا : مَا نَحْنُ بِبَاكِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلِنَا ، قَالَ : أَقْبِلُوا عَنَّا قِرَآءَكُمْ <sup>(٤)</sup> فَإِنَّهُ إِنْ جَاءَ وَلَمْ تَطْعَمُوا لَنَلْقَيْنَ مِنْهُ فَأَبَوْا ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُجِدُ عَلِيًّا ، فَلَمَّا جَاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ ، فَقَالَ : مَا صَنَعْتُمْ <sup>(٥)</sup> ؟ فَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَسَكَتُ . ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، فَسَكَتُ ، فَقَالَ : يَا غُنْثَرُ ، أَقَسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي لَمَّا جِئْتُ ! فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ : سَلْ أَضْيَافَكَ ، فَقَالُوا : صَدَقَ : أَتَانَا بِهِ . فَقَالَ : إِنَّمَا أَنْتَ تَنْتَظِرُ تَمُوتُنِي وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ . فَقَالَ الْآخَرُونَ <sup>(٦)</sup> : وَاللَّهِ لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ فَقَالَ : وَيْلَكُمْ ! مَا لَكُمْ لَا تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَآءَكُمْ ؟ هَاتِ طَعَامَكَ ، فَجَاءَ بِهِ فَوَضَعَ <sup>(٧)</sup> يَدَهُ فَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ الْأُولَى مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَأَكَلَ وَآكَلُوا ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ . قَوْلُهُ « غُنْثَرُ » بَغِينٍ مُعْجَمَةٌ مُضْمُومَةٌ ثُمَّ لَوْنٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ تَاءٌ مُثَلَّثَةٌ وَهُوَ : الْغَبِيُّ الْجَاهِلُ . وَقَوْلُهُ « فَجَدَّعَ » أَيْ شَتَّمَهُ ، وَالْجَدَّعُ الْقَطْعُ . قَوْلُهُ « يَجِدُ عَلِيًّا » هُوَ بِكَسْرِ الْجِيمِ : أَيْ يَغْضَبُ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مُحَدَّثُونَ <sup>(٨)</sup> ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ مُعَمَّرٌ » رواه البخاري ، ورواه مسلم من رواية عائشة . وفي روايتهما قال ابن

---

(١) خذ (٢) انت ضيافتهم بالطعام والإكرام (٣) صاحبه (٤) ماهي  
لضيافتكم (٥) بالضيف (٦) الأضياف (٧) أبوبكر رضي الله عنه  
(٨) آكل (٩) جمع محدث ملهم هي الإصابة بغير نبوة أي مفهمون .



وهب : « مُحَدَّثُونَ » : أى مُبَاهَمُونَ .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنهما قال : شكا أهل الكوفة سعداً ، يعنى ابن أبى وقاص رضى الله عنه ، إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه واستعمل عليهم عمّاراً <sup>(١)</sup> فشكّوا حتى ذكروا أنه لا يُحْسِنُ يُصَلِّي . فأرسل إليه فقال : يا أبا إسحاق ، إن هؤلاء يزعمون أنك لا تُحْسِنُ تُصَلِّي . فقال : أمّا أنا والله فإني كنتُ أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> لا أخريمُ عنها <sup>(٣)</sup> أصلي صلاتي العشاء فأزكده <sup>(٤)</sup> في الأوليين وأخيفُ في الآخرتين . قال : ذلك الظنُّ بك يا أبا إسحاق <sup>(٥)</sup> ، وأرسل معه رجلاً — أو رجلاً — إلى الكوفة يسألُ عنه أهل الكوفة فلم يدع مسجداً إلا سأل عنه ، ويُنُونُ معروفًا ، حتى دخل مسجداً لبني عبيس فقام رجل منهم ، يقال له أسامة بن قتادة ، يُكنى أبا سعد ، فقال : أمّا إذ نشدتنا فإن سعداً كان لا يسيرُ بالسرية <sup>(٦)</sup> ولا يقسمُ بالسوية <sup>(٧)</sup> ، ولا يعدلُ في القضية <sup>(٨)</sup> . قال سعد : أمّا والله لأدعون بثلاث : اللهم إن كان عبدك هذا كاذباً ، قام رياءً ، وسمعةً فأطيلُ عمره ، وأطيلُ فقره ؛ وعرضه للفتن . وكان بعد ذلك إذا سُئل يقول : شيخٌ كبيرٌ مفتون ، أصابتنى دغوةٌ سعيد . قال عبد الملك بن عمير الراوى عن جابر بن سمرة : فأنا رأيته بعدُ قد سقطَ حاجباهُ على عينيه من الكبر ؛ وإنه ليتعرضُ للجوارى

(١) ولى عليهم عاملاً عمار بن ياسر (٢) مثلها (٣) لا أنقص . (٤) أقوم

طويلاً (٥) سن كبار الصحابة المبشرين بالجنة أحد العشرة (٦) يخرج ليحارب مع الجيش

(٧) يؤثر بالعطاء من يشاء لغرض (٨) الحكومة .



في الطُّرُق فَيَغْمِزُهُنَّ <sup>(١)</sup> ؛ متفق عليه .

وعن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه خاصمته أَرْوَى بنتُ أَوْسٍ إلى مروان بن الحكم ، وأدّعت أنه أخذ شيئاً من أرضها ، فقال سعيد : أنا كنت أخذت من أرضها شيئاً بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ! قال : ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ أَخَذَ شَيْئاً <sup>(٢)</sup> مِنَ الْأَرْضِ ظُلْماً طُوقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ » فقال له مروان : لا أسألك ببيئته بعد هذا ، فقال سعيد : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَأَغْمِ بَصَرَهَا ، وَأَقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا ، قَالَ : فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا ، وَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ ، متفق عليه . وفي رواية لمسلم عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بمعناه وأنه رآها عُمَيَّاء تَلْتَمِسُ الْجُدْرَةَ تقول : أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدٍ ، وَأَنَّهَا مَرَّتْ عَلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ الَّتِي خَاصَمْتُهُ فِيهَا فَوَقَعَتْ فِيهَا وَكَانَتْ قَبْرَهَا .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : لما حضرت أُحُدَ <sup>(٣)</sup> دَعَانِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : مَا أَرَانِي <sup>(٤)</sup> إِلَّا مُقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَى مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنِّي عَلَى دَيْنًا فَاقْضِ وَأَسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْرًا ، فَأَصْبَحْنَا فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ ، وَدَفَنْتُ مَعَهُ آخَرَ فِي قَبْرِهِ ، ثُمَّ لَمْ تَطِيبْ نَفْسِي أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ آخَرَ فَاسْتَخَرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ فَإِذَا هُوَ كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ غَيْرَ أَذُنِهِ فَجَعَلْتُهُ فِي قَبْرِ عَلَى حَدِيثِهِ . رواه البخاري .

(١) يعصر أصابعهن بأصابعه يفصد (٢) كناية عن القلة (٣) وقعها (٤) أظنني .

وعن أنس رضى الله عنه أن رجُلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ  
بَيْنَ أَيْدِيهِمَا ، فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ ،  
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، مِنْ طُرُقٍ ، وَفِي بَعْضِهَا أَنَّ الرَّجُلَيْنِ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، وَعَبَّادُ  
ابْنُ يَشْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عَشْرَةَ رَهْطٍ <sup>(١)</sup> عَيْنًا سَرِيَّةً وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَاةِ ، بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ، ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ  
يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ فَنَفَرُوا <sup>(٢)</sup> لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَايِمٍ فَاقْتَضَوْا <sup>(٣)</sup>  
آثَارَهُمْ . فَلَمَّا أَحْسَسَ <sup>(٤)</sup> بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَأُوا <sup>(٥)</sup> إِلَى مَوْضِعٍ ، فَأَحَاطَ بِهِمْ  
الْقَوْمُ فَقَالُوا : انْزِلُوا فَأَعْطُوا <sup>(٦)</sup> بِأَيْدِيكُمْ وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا تَقْتُلَ مِنْكُمْ  
أَحَدًا : فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ : أَيُّهَا الْقَوْمُ أَمَا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ عَلَى ذِمَّةِ كَافِرٍ <sup>(٧)</sup> :  
اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيكَ صَلَّى <sup>(٨)</sup> اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَمَوْهُمْ بِالْثَّنْبِلِ <sup>(٩)</sup> فَقَتَلُوا عَاصِمًا ،  
وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ ، وَزَيْدُ بْنُ الدَّثَنَةِ  
وَرَجُلٌ آخَرٌ . فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قَسِيَّتِهِمْ <sup>(١٠)</sup> فَرَبَطَوْهُمْ : قَالَ الرَّجُلُ  
الثَّالِثُ : هَذَا أَوَّلُ الْعَذْرِ وَاللَّهِ لَا أَصْحَبُكُمْ إِنْ لِيَ بِهِؤَلَاءِ أُسُوءَ <sup>(١١)</sup> ، يَرِيدُ  
الْقَتْلَ ، فَجَرَّوهُ وَعَاجَلُوهُ فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَقَتَلُوهُ وَأَنْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ ، وَزَيْدِ بْنِ  
الدَّثَنَةِ ، حَتَّى بَاغَوْهَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ <sup>(١٢)</sup> ، فَابْتَاعَ <sup>(١٣)</sup> بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ

(١) من عشرة الى أربعين (٢) خرجوا للرهط (٣) تتبعوا (٤) شعر  
(٥) قصدوا ملجأ (٦) ادخلوا في الطاعة (٧) عقده وعهده (٨) بطريق  
الوحي (٩) السهام . (١٠) جمع وتر شرعة : القسي ومعلقها (١١) قدوة  
(١٢) في أواخر سنة ثلاث هـ (١٣) اشترى .



ابن نوفل بن عبد مناف خُيباً ، وكان خُيبٌ هو قَتَلَ الحارث يوم بدر ،  
فلبث خُيبٌ عندهم أسيراً <sup>(١)</sup> حتى أجمعوا على قتله ، فاستعار من بعض بنات  
الحارث موسى يستعده <sup>(٢)</sup> بها فأعارته <sup>(٣)</sup> فدرج بُنى لها وهي غافلة حتى أتاه  
فوجدته مُجلسته على فخذه والموسى بيده ، ففرغت فزعة عمرها خُيبٌ <sup>(٤)</sup> .  
فقال : أتخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك ! قالت : والله ما رأيت أسيراً  
خيراً من خُيب ، فوالله لقد وجدته يوماً يأكل قُطفاً من عنب في يده وإنه  
لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة ، وكانت تقول : إنه ليرزق رزقه الله خُيباً  
فلما خر جوا به من الحرم ليقتلوه في الحِلِّ قال لهم خُيبٌ : دعوني أصلي ركعتين ،  
فتركوه فركعتين فقال : والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزعٌ لزدت : اللهم  
أحصهم عدداً ، وأقتلهم بدداً ، ولا تبق منهم أحدا . وقال :

فلستُ أبالي حين أقتل مسلماً \* على أي جنب كان لله مضرعى <sup>(٥)</sup>  
وذلك في ذات الإله وإن يشأ \* يُبارك على أوصال <sup>(٦)</sup> شلوي <sup>(٧)</sup> مُمزِع <sup>(٨)</sup>

وكان خُيبٌ هو سنٌ لكل مسلم قتل صبراً الصلاة ، وأخبر يعني النبي  
صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أُصيبوا خبرهم <sup>(٩)</sup> وبعث ناس من قریش

(١) مدة الأشهر الحرم (٢) يخلق عاتته (٣) أعطته زينب بنت الحارث أخت  
عتبة بن الحارث (٤) لظهور أثرها وبدوه (٥) موتى .

(٦) جمع وصل : العضو (٧) جسد (٨) مقطع (٩) معجزة له صلى الله  
عليه وسلم ، أطلعه الله على ما جرى بالوحي . أرادت هذيل أخذ رأس عاصم فمنعتهم الدبر  
ولم يتمكنوا من أخذه . وجود الكرامة للولي بقسرة الله تعالى أمدته بعنايته عقلاً ونقلاً  
أي أمر يمكن حدوثه جائز الوقوع ، قال الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه : الصحابة رضى  
الله عنهم قوى إيمانهم بالله تبارك وتعالى مما احتاجوا الى زيادة تقوية بإظهار كرامة .  
صلى الله وسلم عليك يا رسول الله ورضى الله عن أصحابك الأنجاد الأطهار والشجعان .



إلى عاصم بن ثابت وحينَ حَدَّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرِفَ، وكانَ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ، فَبَعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّيْرِ سَفَحَتَهُ مِنْ رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا. رواه البخارى . قوله « الهداة » موضعٌ . « والظُّلَّة » السَّحَاب . « والدَّيْر » النحل . وقوله « أَقْتَلَهُمْ بِدَا » بكسر الباء وفتحها ، فمن كسر قال هو جمع بِدِيَةٍ بكسر الباء وهى النَّصِيب ومعناه : أَقْتَلَهُمْ حِصَصًا مُنْقَسِمَةً لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَصِيبٌ ؛ وَمَنْ رَفَحَ قال معناه : مُتَفَرِّقِينَ فِي الْقَتْلِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مِنَ التَّبْدِيدِ .

وفى الباب أحاديث كثيرة صحيحة سبقت فى مواضعها من هذا الكتاب<sup>(١)</sup> ؛ منها حديث الغلام الذى كان يأتى الرَّاهِبَ وَالسَّاحِرَ . ومنها حديث جُرَيْج . وحديث أصحاب الغار الذين أُطْبِقَتْ عَلَيْهِمُ الصَّخْرَةُ . وحديث الرجل الذى سَمِعَ صَوْتًا فِي السَّحَابِ يَقُولُ : أَسْقِ حَديقَةَ فُلَانٍ . وغير ذلك . والدلائل فى الباب كثيرة مشهورة . وبالله التوفيق

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : ما سمعت عمر رضى الله عنه يقول : لَشَيْءٌ قَطُّ : إِنْى لَا ظُلْمَ كُذِّا إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ . رواه البخارى .

(١) كرامة للصلحاء كشجاعة طي رضى الله عنه وقصة آصف مع سليمان عليه السلام وقصة أهل الكهف آمنوا بالله وحده ، ولبثوا ٣٠٠ سنة نياما أحياء مع بقاء القوة بلا غذاء ولا شراب .

## كتاب الأمور المنهى عنها

### باب تحريم الغيبة <sup>(١)</sup> والأمر بحفظ اللسان

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ <sup>(٢)</sup> فَكَرِهْتُمُوهُ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ <sup>(٣)</sup> وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ ﴾ <sup>(٤)</sup> مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ، إِنَّ السَّمْعَ ، وَالْبَصَرَ ، وَالْفُؤَادَ ، كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿ وقال تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ .

اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاماً ظهرت فيه المصلحة ، ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الإمساك عنه ، لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه ، وذلك كثير في العادة ، والسلامة <sup>(٥)</sup> لا بعد لها شيء <sup>(٦)</sup> .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من كان يؤمن بالله واليوم <sup>(٧)</sup> الآخر فليقل خيراً أو ليصمت » متفق عليه . وهذا صريح في أنه ينبغي أن لا يتكلم إلا إذا كان الكلام خيراً ، وهو الذي ظهرت مصلحته ، ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم .

---

(١) ذكر كذا أخاك بما يكره ما فيه - وإن كان بريئاً يسمى بهتاناً . (٢) تمثيل لما ينال من عرض أخيه على أفحش وجه . (٣) بليغ في قبول التوبة . (٤) بالغ الرحمة . (٥) ولا تتبع ما لم يتعلق به علمك من قول أو فعل فيدخل فيه شهادة الزور والكذب والبهتان . (٦) ملك يرقبه . (٧) من الإثم . (٨) من الدنيا ولداتها . (٩) يوم القيامة .

وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله أى المسلمين أفضل <sup>(١)</sup> ؟  
قال : « مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ <sup>(٢)</sup> » متفق عليه .

وعن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يَضْمَنَ لِي مَا بَيْنَ يَدَيْهِ <sup>(٣)</sup> وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنَ لَهُ الْجَنَّةَ » متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول :  
« إِنْ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُ فِيهَا يَزِلُّ <sup>(٤)</sup> بِهَا إِلَى النَّارِ أَبَدًا مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ <sup>(٥)</sup> وَالْمَغْرِبِ » متفق عليه . ومعنى « يَتَّبِعُ » يُفَكِّرُ أَنَهَا خَيْرٌ أَمْ لَا .  
وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا يُبْقِي لَهَا <sup>(٦)</sup> بَلَاءً يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُبْقِي لَهَا بَلَاءً يَهْوِي <sup>(٧)</sup> بِهَا فِي جَهَنَّمَ » رواه البخارى .  
وعن أبي عبد الرحمن بلال بن الحارث المزني رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ <sup>(٨)</sup> يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ <sup>(٩)</sup> ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ »

(١) أَكْثَرُ ثَوَابًا وَأَعْلَى مَقَامًا (٢) لَمْ يُوْذَ أَحَدًا بِلِسَانِهِ قَوْلًا ، وَلَا يَدِهِ فِعْلًا  
(٣) لِسَانُهُ وَفَرْجُهُ لَا يَأْتِي بِهِمَا حَرَامًا (٤) بِسَبَبِهَا إِلَى جَهَنَّمَ (٥) بَعِيدَةٌ  
الْمُنْتَهَى جِزَاءً (٦) لَا يَسْمَعُ إِلَيْهَا قَلْبُهُ (٧) يَنْزِلُ فِي دَرَكَاتِهَا . فِيهِ الْوَعْدُ عَلَى التَّكَلُّمِ  
بِالْخَيْرِ مِنْ أَمْرِ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٍ عَنْ مَنكَرٍ وَضَدَهُ وَعِيدٌ (٨) تَرْتَقِي فِي الْفَضْلِ .  
(٩) يَوْفَقُهُ لِمَا يَرْضَى عَنْهُ مِنَ الطَّاعَاتِ وَيُثْبِتُهُ عَلَيْهَا إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ أَوْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيُلْقِي  
اللَّهُ مَطِيْعًا وَيَحْصُلُ لَهُ ثَوَابُهَا . أَجْرُ هَذَا الْمَعْنَى فِي سَجَرِ تَرْقِيهِ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :  
(سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي) رَبِّ امْنَحْنِي رِضَاكَ وَاقْبَلْ عَمَلِي وَأَصْلِحْ بَالِي وَمَتَعْنِي بِحُبِّكَ وَحُبِّ  
مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ الشَّيْخُ : فِي الْحَدِيثِ « لَا يَتَكَلَّمُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ سُلْطَانٍ ظَالِمٍ لِرِضَايِهِ بِهَا فَيَسْخَطُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَيَزِينُ لَهُ بَاطِلًا مِنْ إِرَاقَةِ دَمٍ أَوْ ظُلْمِ مُسْلِمٍ ، وَكَلِمَةٍ يَرْضَى بِهَا اللَّهُ تَعَالَى تَصْرِفَ الْحَاكِمِ عَنْ هَوَاهُ وَتَكْفِهِ عَنِ الْمَعَاصِي وَتَبَعْدِهِ مِنْ ظُلْمِ النَّاسِ يَبْلُغُ الْقَائِلُ رِضْوَانًا مِنَ اللَّهِ لَا يَحْتَسِبُهُ » .



يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ « رواه مالك في الموطأ والترمذي وقال :  
حديث حسن صحيح .

وعن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله حدثني بأمرٍ  
أَعْتَصِمُ بِهِ قَالَ : « قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ <sup>(١)</sup> ثُمَّ اسْتَقِمْ » قلت : يا رسول الله ما أَخَوْفُ  
مَا تَخَافُ عَلَيَّ ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ <sup>(٢)</sup> ثُمَّ قَالَ : « هَذَا » رواه الترمذي وقال :  
حديث حسن صحيح .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بغيرِ ذِكْرِ اللَّهِ : فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بغيرِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى  
قِسْوَةٌ <sup>(٣)</sup> لِلْقَلْبِ ! وَإِنَّ أْبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ <sup>(٤)</sup> الْقَلْبُ الْقَاسِي » .  
رواه الترمذي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرًّا مَا بَيْنَ نَحْيَيْهِ ، وَشَرًّا مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » رواه  
الترمذي وقال : حديث حسن

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله ما النَّجَاةُ ؟ قال :  
« أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ <sup>(٥)</sup> وَلْيَسْمَعْكَ بَيْتُكَ ، وَأَبْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ » رواه

---

(١) إئت أولا بالأساس للأعمال الصالحة وهو الإيمان ثم بعد تحققه استقم بامتثال  
الأوامر واجتناب المناهي ، والحديث مقتبس من مشكاة قوله تعالى ( إن الدين قالوا ربنا  
الله نعم استقاموا ) (٢) في حراك اللسان أنواع الهلاك ، لأنه سهل الحراك إلا إذا قيد  
بقيود الشريعة وحبس عليها إذ هو زمام الإنسان أسأل الله السلامة (٣) غلظ وعدم  
تأثره بالمواعظ والزواجر . وأشرف ذكر الله تعالى قراءة كلامه عز شأنه والدعاء .  
(٤) من فيضه ورحمته (٥) أسلوب الحكيم يسأل عن حقيقة النجاة فيجيب بسببها :  
لا تحرك لسانك إلا بما يكون لك واشتغل بطاعة الله تعالى واندم على خطيئتك بما كيا

الترمذى وقال : حديث حسن .

وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان تقول : اتق الله فينا فإنما نحن<sup>(١)</sup> بك : فإن استممت استمنا ، وإن أعوججت أعوججتنا » رواه  
الترمذى . معنى « تكفر اللسان » : أى تذلل وتخضع .

وعن معاذ رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى  
الجنة ويباعدنى من النار ؟ قال : « لقد سألت عن عظيم ، وإنه ليسير على  
من يسره الله تعالى عليه : تعبد الله لا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ،  
وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً » ثم  
قال : « ألا أدلك على أبواب الخير ؟ الصوم<sup>(٢)</sup> جنة<sup>(٣)</sup> ، والصدقة تطفى  
الخطيئة<sup>(٤)</sup> كما يطفى المساء النار ، وصلاة الرجل من جوف الليل » ثم تلا :  
« تتجافى جنوبهم عن المضاجع<sup>(٥)</sup> » حتى بلغ يعملون ثم قال : « ألا أخبرك  
برأس الأمر ، وعموده ، وذروة<sup>(٦)</sup> سنامه » قلت : بلى يا رسول الله ، قال :  
« رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد » ثم قال :  
« ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ » قلت : بلى يا رسول الله ، فأخذ بلسانه قال :  
« كف عليك هذا » قلت : يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟  
فقال : « ثكلتك<sup>(٧)</sup> أمك وهل يكب الناس<sup>(٨)</sup> فى النار على وجوههم إلا

(١) مجازون بما يصدر عنك إن اعتدلت اعتدلتنا . المرء بأصغريه قلبه ولسانه .

لسان الفقى نصف ونصف فؤاده . فم يبق إلا صورة اللحم والدم

(٢) وقاية وستر من النار (٣) أثرها (٤) للقيام الى الصلاة . يسألون فضل الله  
ويرجون رحمته ويخافون عذابه (٥) أعلاه (٦) قمتك . أو تسأل ؟ وأنت الفقيه  
الألمى بما يكب الناس إلا ما يتكلمون به . (٧) يقلبهم

حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» رواه الترمذی وقال : حديث حسن صحيح ، وقد سبق شرحه في باب قبل هذا .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَتَدْرُونَ مَا الْغِيْبَةُ ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم : قال : « ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ » <sup>(١)</sup> قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : « إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته » <sup>(٢)</sup> رواه مسلم .

وعن أبي بكر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع : « إن دماءكم ، وأموالكم ، وأعراضكم ، حرام عليكم كحرمة يومكم هذا » <sup>(٣)</sup> ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ألا هل بلغت » متفق عليه

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا . قال بعض الرواة : تعني قصيرة فقال : « لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته ! » قالت : وحكيْتُ له إنساناً فقال : « ما أحبُّ أني حكيتُ إنساناً وإن لي كذا وكذا » رواه أبو داود ، والترمذی وقال : حديث حسن صحيح . ومعنى : « مزجته » خالطته مخالطةً يتغير بها طعمه أوريجه لشدّة نثنها وقبحها . وهذا الحديث من أبلغ الزواجر عن الغيبة . قال الله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما عُرِجَ بي مررتُ بقومٍ لهم أظفارٌ من نحاسٍ يخمشون <sup>(٤)</sup> وجوههم وصُدُورهم

(١) بالذي يكرهه . (٢) افتريت عليه بالكذب (٣) يوم النحر في شهر ذي الحجة في مكة المكرمة (٤) يجرحون .



فقلتُ : من هؤلاء يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناسِ ويقعون في أعراضهم ! » رواه أبو داود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كلُّ المسلم على المسلم حرامٌ : دَمُهُ وعَرَضُهُ ومَالُهُ » رواه مسلم .

### باب تحريم سماع الغيبة

وأمر من سمع غيبة محرمة بردها والإنكار على قائلها  
فإن عجز أولم يقبل منه فارق ذلك المجلس إن أمكنه

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ <sup>(١)</sup> أَعْرَضُوا عَنْهُ <sup>(٢)</sup> ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ <sup>(٣)</sup> اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ : كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا <sup>(٤)</sup> فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ <sup>(٥)</sup> ﴾ حتى يخوضوا في حديث غيره ، وإما ينسيفك الشيطان فلا تقعد بعد الذِّكْرِ مع القَوْمِ الظَّالِمِينَ .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من ردَّ عن عرض أخيه <sup>(٦)</sup> ردَّ الله عن وجهه النَّارَ يومَ القيامةِ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

وعن عتبَّان بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور الذي تقدم

---

(١) القبيح من القول (٢) تباعدوا تكريما وتنزهها (٣) كل ما لا يعنيه من قول أو فعل .  
(٤) بالطعن والاستهزاء (٥) بترك مجالستهم (٦) يرد اغتيال المؤمن بزجره  
وردد .

في باب الرجاء . قال : قام النبي صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي فقال : « أَيْنَ مَالِكُ  
 بْنِ الدُّخْشُمِ ؟ » فقال رجلٌ : ذلك مُناقِقٌ لا يُحِبُّ اللهَ ولا رُسُولَهُ ، فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم : « لا تَقُلْ ذَلِكَ أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يُرِيدُ  
 بِذَلِكَ وَجَهَ اللهِ ، وإنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَبْتَغِي  
 بِذَلِكَ وَجَهَ اللهِ <sup>(١)</sup> » متفق عليه . « وَعِثْبَانُ » بكسر العين على المشهورِ وَحُكِيَ  
 ضُمُّهَا وبعدها تاءُ مثناةٌ من فوق ثم باءٌ موحدةٌ . والدُّخْشُمُ بضم الدال وإسكان  
 الخاء وضم الشين المعجمتين .

وعن كعب بن مالك رضى الله عنه في حديثه الطويل في قصة تَوْبَتِهِ  
 وقد سبق في باب التَّوْبَةِ . قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالسٌ  
 في القَوْمِ يَتَبَوَّكُ : « مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ؟ » فقال رجلٌ من بَنِي سُلَيْمَةَ  
 يَا رَسُولَ اللهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عِطْفَيْهِ . فقال له <sup>(٢)</sup> مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ  
 اللهُ عَنْهُ : بَشَى مَا قُلْتَ . وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْرًا ، فَسَكَتَ  
 رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> . متفق عليه . « عِثْبَانُهُ » : جَانِبَاهُ ، وهو  
 إشارةٌ إلى إعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ .

### باب ما يباح من الغيبة

أَعْلَمُ أَنَّ الْغَيْبَةَ تُبَاحُ لِفَرَضٍ صَحِيحٍ شَرْعِيٍّ لَا يُمْكِنُ الْوُصُولُ إِلَيْهِ إِلاَّ بِهَا  
 وَهُوَ بِسَبَبِ الْأَوَّلِ : التَّظَلُّمُ فَيَجُوزُ لِلْمَظْلُومِ أَنْ يَتَّظَلَّمَ <sup>(٤)</sup> إِلَى السُّلْطَانِ

١ . (١) ذاته سبحانه وتعالى (٢) لذلك المغتاب ردا عن كعب (٣) مقرا إنكار  
 الغيبة وتشريعا للدفاع والرد على المغتاب (٤) يرفع ظلامته .

والقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة على إنصافه من ظالمه فيقول : ظلمني فلان بكذا ، الثاني : الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي إلى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على إزالة المنكر : فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده التوصل إلى إزالة المنكر فإن لم يقصد ذلك كان حراماً ، الثالث : الاستفتاء فيقول المفتي ظلمني أبي ، أو أخي ، أو زوجي ، أو فلان بكذا فهل له ذلك . وما طريق في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم ونحو ذلك . فهذا جائز للحاجة والسكن الأحوط والأفضل أن يقول : ما تقول في رجل أو شخص أو زوج كان من أمره كذا ؟ فإنه يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز كما سنده في حديث هناد إن شاء الله تعالى ، الرابع : تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم ، وذلك من وجوه : منها جرح المجرورين من الرواة والشهود ، وذلك جائز بإجماع المسلمين ، بل واجب للحاجة . ومنها المشاورة في مصاهرة <sup>(١)</sup> إنسان ، أو مشاركته <sup>(٢)</sup> ، أو إيداعه ، أو معاملته أو غير ذلك ، أو مجاورته <sup>(٣)</sup> ويجب على المشاور أن لا يخفي حاله ، بل يذكر المساوي التي فيه بنية النصيحة . ومنها إذا رأى متفكها يتردد إلى مبتدع ، أو فاسق يأخذ عنه العلم ، وخاف أن يتضرر المتفقه <sup>(٤)</sup> بذلك ، فعليه نصيحته ببيان حاله ، بشرط أن يقصد النصيحة ، وهذا مما يغلط فيه . وقد يحمل التكلم بذلك الحسد ، ويلبس الشيطان عليه ذلك ، ويخيل إليه أنه نصيحة فليتفطن لذلك . ومنها أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها : إما بأن لا يكون صالحاً <sup>(٥)</sup> لها ، وإما بأن يكون فاسقاً ، أو مغفلاً ، ونحو ذلك

(١) تزويجه موليته (٢) في المعاملة (٣) السكنى بجواره (٤) يزيغ عن

اعتقاد الحق (٥) غير متأهل لها وليست له فطنة .



فيجبُ ذكرُ ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويؤلى من يصلح، أو يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله ولا يفتّر به، وأن يسعى في أن يحثه على الاستقامة أو يستبدل به، الخامس: أن يكون مجاهرًا بنفسه أو بدعته كالجأهرِ بشرب الخمر، ومصادرة الناس وأخذ المكس<sup>(١)</sup>، وجباية الأموال ظلمًا، وتؤلى الأمور الباطلة — فيجوز ذكره بما يجاهر به. ويحرم ذكره بغيره من العيوب، إلا أن يكون لجوازه سبب آخر مما ذكرناه، السادس: التعريف إذا كان الإنسان معروفًا بقلب كالأعمش، والأعرج، والأصم، والأعمى، والأحول، وغيرهم جاز تعريفهم بذلك، ويحرم إطلاقه على جهة النقيص، ولو أمكن تعريفه بغير ذلك كان أولى — فهذه ستة أسباب ذكرها العلماء وأكثرها مجمع عليه، ودلائلها من الأحاديث الصحيحة مشهورة. فمن ذلك:

عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «انذروا له. بنس أخو العشيعة<sup>(٢)</sup>؟» متفق عليه. احتج به البخاري في جواز غيبة أهل الفساد وأهل الريب.

وعنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أظنُّ فلانًا وفلانًا يعرفان من ديننا شيئًا» رواه البخاري قال: قال الليث بن سعد أحد رواة هذا الحديث: هذان الرجلان كانا من المنافقين.

وعن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: إن أبا الجهم ومعاوية خطباني؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(١) دراهم تجمع (٢) القبيلة يحذر أصحابه منه.

« أما معاويةُ فصُمُوكَ »<sup>(١)</sup> لا مَالَ له ، وأما أبو الجهم فلا يَضَعُ العَصَا عن عاتقه « متفق عليه . وفي رواية لمسلم : « وأما أبو الجهم فَضَرَّابٌ لِلنِّسَاءِ » وهو تفسير لرواية : « لا يَضَعُ العَصَا عن عاتقه » وقيل معناه : كثيرُ الأسفار .

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : خرَّ جُنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سَفَرٍ أصابَ النَّاسَ فيه شِدَّةٌ فقال عبد الله بن أبي : لا تُنْفِقُوا على مَنْ عِنْدَ رسول الله حتى يَنْفَضُوا<sup>(٢)</sup> وقال : لئن رَجَعْنَا إلى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ منها الْأَذَلَّ فَأَتَيْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخْبَرْتُهُ بذلك ، فأرسل إلى عبد الله بن أبي ، فأجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَافَعَلَ : فقالوا : كَذَبَ زيدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَوَقَعَ في نفسِي ممَّا قالوه شِدَّةٌ حتى أنزَلَ الله تعالى تَصْدِيقِي : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ ثم دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوْوْا رُءُوسَهُمْ<sup>(٣)</sup> « متفق عليه .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قالت هِنْدُ أُمْرَأَةٌ أَبِي سُفْيَانَ<sup>(٤)</sup> للنبي صلى الله عليه وسلم : إن أبا سُفْيَانَ رجلٌ شَحِيحٌ وَايِسٌ يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ<sup>(٥)</sup> وهو لَا يَعْلَمُ ؟ قال : « خُذِي مَا يَكْفِيكَ<sup>(٦)</sup> وَوَلَدَكَ بِالْمَعْرُوفِ » متفق عليه .

(١) فقير (٢) يتفرقوا عنه (٣) أمالوها إعراضاً ورغبة عن الاستغفار

(٤) أم معاوية أسلمت عام الفتح بعد إسلام زوجها بليلة (٥) خبر ما محذوف فهو يكفيني

(٦) من غير سرف ولا تقير . أقر صلى الله عليه وسلم على وجه الاستفتاء .

## باب تحريم النيمة

وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد

قال الله تعالى : ﴿ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ وقال تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ .

وعن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يدخل الجنة تمام <sup>(١)</sup> » متفق عليه .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بِقَبْرَيْنِ فقال : « إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ ، وما يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ! بَلَى إِنَّهُ كَبِيرٌ : أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ <sup>(٢)</sup> مِنْ بَوْلِهِ » متفق عليه . وهذا لفظ إحدى روايات البخاري . قال العلماء : معنى : « وما يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ » : أي كَبِيرٍ فِي زَعَمِهِمَا . وقيل : كَبِيرٍ تَرَكَهُ عَلَيْهِمَا .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَلَا أُنبِّئُكُمْ مَا الْعِضَةُ ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ <sup>(٣)</sup> » : رواه مسلم . « الْعِضَةُ » بفتح العين المهملة وإسكان الضاد المعجمة وبالهاء على وزن الوجه ؛ ورُوي « الْعِضَةُ » بكسر العين وفتح الضاد المعجمة على وزن الْعِدَّة ، وهي الكَذِبُ والبُهْتَانُ ، وعلى الرواية الأولى : الْعِضَةُ مصدرٌ يقال : عَضَّهُ عَضًّا : أي رماه بِالْعَضِّ .

---

(١) مغتاب عياب (٢) لا يطلب البراءة منه أولا يتنزه أولا يستتر عن أعين الناس

(٣) تمام نقال الكلام سعيًا وإفسادًا وكثرة القول وإيقاع الخصومة .



## باب النهى عن تقل الحديث وكلام الناس

إلى ولادة الأمور إذا لم تدع إليه حاجة كخوف مفسدة ونحوها

قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ<sup>(١)</sup> وَالْعُدْوَانِ﴾ .

وفي الباب الأحاديث السابقة في الباب قبله .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ<sup>(٢)</sup> شَيْئًا فَإِنِّي أَحَبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ  
وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ » رواه أبو داود ، والترمذى .

## باب ذم ذى الوجهين

قال الله تعالى : ﴿يَسْتَخْفُونَ<sup>(٣)</sup> مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ  
مَعَهُمْ<sup>(٤)</sup> ، إِذْ يَبْتَئُونَ<sup>(٥)</sup> مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ<sup>(٦)</sup> ، وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ  
مُحِيطًا بِالْآيَاتِينَ

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِينَ<sup>(٧)</sup> خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ<sup>(٨)</sup> فِي الْإِسْلَامِ إِذَا  
فَقَهُوا<sup>(٩)</sup> ، وَتَجِدُونَ خِيَارَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ<sup>(١٠)</sup> أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لَهُ .

---

(١) المعاصى والظلم (٢) مما أكرهه له أو يعود إليه بضرر وفيه الحث على السبر  
وإقالة ذوى العثرات (٣) يستترون حال سرقته أى أى مخالفة (٤) موجود فيه  
كل زمان ومكان سبحانه أحق أن يستجيب منه (٥) يدبرون (٦) كرمى البرى .  
(٧) من ذوى أصول يتفاخرون بها (٨) أشرفهم (٩) علموا الأحكام الشرعية  
(١٠) الخلافة والإمارة .

«وَيَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِهِ<sup>(١)</sup> وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهِهِ<sup>(٢)</sup>» .  
متفق عليه .

وعن محمد بن زيد أن ناساً قالوا لجده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : إننا ندخل على سلاطيننا<sup>(٣)</sup> فنقول لهم بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم<sup>(٤)</sup> . قال : كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا<sup>(٥)</sup> على عهد<sup>(٦)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه البخاري .

### باب تحريم الكذب<sup>(٧)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ وقال تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الصدق<sup>(٨)</sup> يهدي إلى البر<sup>(٩)</sup> وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً . وإن الكذب يهدي إلى الفجور<sup>(١٠)</sup> ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً » متفق عليه .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ

(١) يوم أنه منهم لا من أصدادهم (٢) غير مالتى به الأولين . قال الشيخ فإن أتى كل طائفة بالإصلاح فمحمود (٣) ذوى السلطنة والولاية علينا (٤) بأن نثنى عليهم بحضورهم ونذمهم إذا خرجنا (٥) من نفاق العمل ودهانه أو من أعمال المنافقين المخادعين إذ الصدق في الحضرة والغية شأن المؤمنين الصادقين (٦) زمن النبي صلى الله عليه وسلم . (٧) الإخبار عن الشيء بخلاف الواقع (٨) تحرى الصدق في القول والعمل ، (٩) الطاعة وفعل البر . مصداق قول الله تعالى « إن الأبرار لفي نعيم » (١٠) الميل إلى الفساد والانبعاث في المعاصي .

مِنْهُمْ كَانَتْ فِيهِ خَصَلَةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدَّعِيَا<sup>(١)</sup> : إِذَا أَوْتُمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ<sup>(٢)</sup> « متفق عليه . وقد سبق بيانه مع حديث أبي هريرة بنحوه في « باب الوفاء بالعهد » .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ تَحَلَّمَ<sup>(٣)</sup> بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُفِّ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ<sup>(٤)</sup> ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْآنُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً<sup>(٥)</sup> عَذَّبَ وَكُفِّ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ » رواه البخارى . « تَحَلَّمَ » : أَيْ قَالَ إِنَّهُ حَلِمٌ فِي نَوْمِهِ وَرَأَى كَذَا وَكَذَا ؛ وَهُوَ كَاذِبٌ . وَ « الْآنُكَ » بِالْمَدِّ وَضَمُّ النُّونِ وَتَخْفِيفُ الْكَافِ : وَهُوَ الرِّصَاصُ الْمَذَابُ .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أَفْرَى الْفِرَى أَنْ يُرَى الرَّجُلُ عَيْنِيهِ مَالٌ تَرِيَا<sup>(٦)</sup> » رواه البخارى . ومعناه يقول : رَأَيْتُ فِيمَا لَمْ يَرَهُ

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يُكْثَرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ : « هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا ؟ » فَيَقْصُّ عَلَيْهِ مِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْصُ ، وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ<sup>(٧)</sup> : « إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانٍ ، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي : انْطَلِقْ ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ<sup>(٨)</sup> مَعَهُمَا ، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي<sup>(٩)</sup> بِالصَّخْرَةِ

---

(١) يتركها . (٢) بالأيمان الكاذبة والدعاوى الباطلة (٣) تكلف الحلم  
أى كذب بما لم يره فى منامه (٤) طال عذابه (٥) ذات روح (٦) يسند اليها ما لم تره  
(٧) صبح (٨) ذهب (٩) يسقط .



لِرَأْسِهِ ، فَيَسْلُغُ <sup>(١)</sup> رَأْسَهُ ، فَيَتَدَهَّدُهُ الْحَجَرُ هَاهُنَا ، فَيَتَّبِعُ الْحَجَرُ فَيَأْخُذُهُ  
فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ  
الْمَرْءَ الْأَوَّلَى ! » قَالَ : « قُلْتُ لَهَا : سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا هَذَا <sup>(٢)</sup> ؟ قَالَا لِي : انْطَلِقِ  
انْطَلِقِ ، فَاَنْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكُلُوبٍ مِنْ  
حَدِيدٍ ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شَيْئٍ وَجْهَهُ فَيُشْرِشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى  
قَفَاهُ ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ  
بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ فَمَا يَفْرَغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ ،  
ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْمَرْءِ الْأَوَّلَى » قَالَ : « قُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ !  
مَا هَذَا ؟ قَالَا لِي : انْطَلِقِ انْطَلِقِ ، فَاَنْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ » فَأَحْسَبُ أَنَّهُ  
قَالَ : « فَإِذَا فِيهِ لَفْظٌ <sup>(٣)</sup> ، وَأَصْوَاتٌ ، فَاَنْطَلَعْنَا فِيهِ فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ  
عُرَاءٌ ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلٍ مِنْهُمْ فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا <sup>(٤)</sup> .  
قُلْتُ : مَا هَؤُلَاءِ ؟ قَالَا لِي : انْطَلِقِ انْطَلِقِ ، فَاَنْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ حَسَبْتُ أَنَّهُ  
كَانَ يَقُولُ أَتَمَرٌ مِثْلَ الدَّمِ ، وَإِذَا فِي النَّهْرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ  
النَّهْرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً ، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ  
ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حِجْرًا ، فَيَنْطَلِقُ  
فَيَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَّ لَهُ فَاهُ فَأُلْقِمَهُ حِجْرًا . قُلْتُ لَهَا :  
مَا هَذَا ؟ قَالَا لِي : انْطَلِقِ انْطَلِقِ ، فَاَنْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْأَةَ أَوْ  
كَأَكْرَهَ مَا أَنْتَ رَاءَ رَجُلًا سَرَأَى فَإِذَا هُوَ عِنْدَهُ نَارٌ يَحْشُشُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا .  
قُلْتُ لَهَا مَا هَذَا ؟ قَالَا لِي : انْطَلِقِ انْطَلِقِ ، فَاَنْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَةٍ فِيهَا

(١) يشدخ (٢) ماحاله (٣) جلبة واختلاط (٤) رفعوا أصواتهم .

من كل نور<sup>(١)</sup> الربيع ، وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء ، وإذا حول الرجل من أكثر ولدان ما رأيته قط قلت : ما هذا ؟ وما هؤلاء ؟ قالوا لي : أنطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا إلى دوحه عظيمه لم أر دوحه قط أعظم منها ولا أحسن ! قالوا لي أرق فيها ؟ فارتقينا فيها إلى مدينة مبنية ببلين<sup>(٢)</sup> ذهب ولبن فضية ، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا رجال شطرون خلقهم كأحسن ما أنت راه ! وشطرون منهم كأقبح ما أنت راه ! قالوا لهم : أذهبوا فقعوا في ذلك النهر ، وإذا هو نهر معترض يجري كأن ماءه المحض في البياض ، فذهبوا فوقعوا فيه ، ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة « قال « قالوا لي : هذه جنة عدن<sup>(٣)</sup> ، وهذا منزلك فما يصري صعدا فإذا قصر مثل الرّبابه البيضاء . قالوا لي : هذا منزلك ؟ قلت لهما : برك الله فيكما ، فذراني فأدخله . قالوا أما الآن فلا وأنت داخله قلت لهما : فإني رأيت منذ الليلة عجبا ؟ فما هذا الذي رأيت ؟ قالوا لي : أما إنا سنخبرك : أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يبلّغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ القرآن<sup>(٤)</sup> فيتر فضه ، وينام عن الصلاة المكتوبة ، وأما الرجل الذي أتيت عليه يشر شر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه فإنه الرجل يندو<sup>(٥)</sup> من بيته فيكذب الكذبة تبليغ الآفاق<sup>(٦)</sup> وأما الرجال والنساء العراة الذين هم في مثل بناء التنور<sup>(٧)</sup> فإنهم الزناة والزواني ، وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة فإنه آكل الربا ، وأما الرجل الكريه المراه الذي عند النار يحشها ويسعى

(١) أي زهر (٢) واحده لبنه ، ما يبنى من طين (٣) إقامة . (٤) يحفظه

(٥) يخرج (٦) الناحية (٧) موقد الخبز .



حوَّلَهَا فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ  
إِبْرَاهِيمُ ، وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوَّلَهُ فَكُلٌ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ « وَفِي رَوَايَةٍ  
الْبَرْقَانِيُّ : « وَلِدَ عَلَى الْفِطْرَةِ » فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوْلَادُ  
الْمُشْرِكِينَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ » « وَأَمَّا  
الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرُ<sup>(١)</sup> مِنْهُمْ حَسَنٌ وَشَطْرُ<sup>(٢)</sup> مِنْهُمْ قَبِيحٌ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا  
عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . وَفِي رَوَايَةٍ لَهُ « رَأَيْتُ  
الَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أُتِيَانِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ<sup>(٣)</sup> » ثُمَّ ذَكَرَهُ وَقَالَ :  
« فَاذْهَبْنَا إِلَى نَقَبٍ مِثْلِ التَّنُورِ أَعْلَاهُ ضَيْقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ ، يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا ،  
فَإِذَا أُرْتَفَعَتْ أُرْتَفَعُوا حَتَّى كَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا ، وَإِذَا آخَذَتْ رَجَعُوا فِيهَا ، وَفِيهَا  
رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُمرَاءٌ » وَفِيهَا « حَتَّى أُتِينَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دِيمٍ » وَلَمْ يَشْكُ « فِيهِ  
رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسْطِ النَّهْرِ وَعَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ وَبَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ ، فَأَقْبَلَ  
الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهْرِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرَدَهُ حَيْثُ  
كَانَ فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ جَعَلَ يَرْمِي فِي فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ .  
وَفِيهَا : « فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرِ قَطًّا أَحْسَنَ مِنْهَا ، فِيهَا رِجَالٌ  
شُبُوحٌ وَشَبَابٌ » . وَفِيهَا : « الَّذِي رَأَيْتُهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ  
بِالْكَذْبَةِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » وَفِيهَا :  
« الَّذِي رَأَيْتُهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ فَرَجَلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَنَامَ عَنْهُ<sup>(٤)</sup> بِاللَّيْلِ وَلَمْ  
يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ فَيُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالدَّارُ الْأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارُ  
عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ ، وَأَنَا جِبْرِيلُ ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ ،

(١) نصف (٢) مطهرة .

(٣) لم يتم به قراءة أو صلاة .



فَارْفَعْ رَأْسَكَ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ ، قَالَا : ذَاكَ مَنْزِلُكَ ،  
 قُلْتُ : دَعَانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي ، قَالَا : إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمرٌ لَمْ تَسْكُمِلْهُ ، فَلَوْ  
 اسْكُمِلْتَهُ ، أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ « رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . قوله « يَشْلَعُ رَأْسَهُ » هو بالثاء  
 المثناة والغينِ المعجمة : أَيْ يَشْدَحُهُ وَيَشْتَقُهُ . قوله « يَتَدَهَّدُهُ » أَيْ يَتَدَحْرَجُ .  
 و « الْكَلُوبُ » بفتح الكاف وضم اللام المشددة وهو معروف . قوله :  
 « فَيُشْرِئُ شِرُّ » : أَيْ يُقَطِّعُ . قوله : « ضَوْضُوا » وهو بضادين معجمتين : أَيْ  
 صاحوا . قوله « فَيَفْغَرُ » هو بالفاء والغين المعجمة : أَيْ يَفْتَحُ . قوله « الْمَرَاة » هو  
 بفتح الميم : أَيْ الْمَنْظِرُ . قوله « يَحْشُشُهَا » هو بفتح الياء وضم الحاء المهملة والشين  
 المعجمة : أَيْ يوقِدُهَا . قوله : « رَوْضَةٌ مُعْتَمَّةٌ » هو بضم الميم وإسكان العين وفتح  
 التاء وتشديد الميم : أَيْ وافيةِ النَّبَاتِ طَوِيلَتِهِ . قوله « دَوْحَةٌ » وهى بفتح الدال  
 وإسكان الواو وبالحاء المهملة : وهى الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ . قوله « الْمَاحِضُ » هو بفتح  
 الميم وإسكان الحاء المهملة وبالصَّادِ المعجمة . وهو : اللَّابَنُ . قوله « قَسَمَا بَصْرِي » :  
 أَيْ أَرْتَفَعُ . « وَصُعْدًا » بضم الصاد والعين : أَيْ مُرْتَفِعًا . « وَالرَّيَابَةُ » بفتح  
 الراء وبالباء الموحدة مُكَرَّرَةٌ : وهى السَّحَابَةُ .

### باب بيان ما يجوز من الكذب

أَعْلَمُ أَنَّ الْكَذِبَ ، وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ مُحَرَّمًا ، فَيَجُوزُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ  
 بِشُرُوطٍ قَدْ أَوْضَحْتُهَا فِي كِتَابِ : « الْأَذْكَارِ » ، وَنَحْتَصِرُ ذَلِكَ : أَنَّ الْكَلَامَ  
 وَسِيلَةٌ إِلَى الْمَقَاصِدِ ، فَكُلُّ مَقْصُودٍ بِمَجْرُودٍ يُمَكِّنُ تَحْصِيلَهُ بغيرِ الْكَذِبِ مُحَرَّمٌ  
 الْكَذِبُ فِيهِ ، وَإِنْ لَمْ يُمْكِنُ تَحْصِيلُهُ إِلَّا بِالْكَذِبِ جَازَ الْكَذِبُ . ثُمَّ إِنْ كَانَ  
 تَحْصِيلُ ذَلِكَ الْمَقْصُودِ مُبَاحًا كَانَ الْكَذِبُ مُبَاحًا ، وَإِنْ كَانَ وَاجِبًا كَانَ

الكذب واجباً : فإذا أُخْتَنِيَ مسلمٌ من ظالمٍ يريد قتله أو أخذَ ماله وأخفى ماله وسئل إنسانٌ عنه وجبَ الكذب بإخفائه ، وكذا لو كانَ عندهُ ودبعةٌ وأرادَ ظالمٌ أخذَها وجبَ الكذب بإخفائها . والأحوطُ في هذا كله أن يُورَى . ومعنى التورية أن يقصدَ بعبارة مقصوداً صحيحاً ليس هو كاذباً بالنسبةِ إليه . وإن كانَ كاذباً في ظاهر اللفظِ وبالنسبةِ إلى ما يفهمه المخاطبُ ، ولو تركَ التورية وأطلقَ عبارة الكذبِ فليسَ بحرامٍ في هذا الحالِ . وأستدلُّ العلماءَ بجوازِ الكذبِ في هذا الحالِ بحديثِ أمِّ كلثوم رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ليسَ الكذابُ الذي يُصلحُ <sup>(١)</sup> بينَ الناسِ فينبى خيراً <sup>(٢)</sup> » أو يقولَ خيراً « متفق عليه . زاد مسلم في رواية : قالت أمُّ كلثوم : ولم أسمعهُ يُرخصُ في شيء مما يقولُ الناسُ إلا في ثلاثٍ ؛ تغني الحربَ ، والإصلاحَ بينَ الناسِ ، وحديثَ الرجلِ امرأتهُ وحديثَ المرأةِ زوجها <sup>(٣)</sup> .

### باب الحث على التثبت فيما يقول ويحكيه

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ وقال تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ <sup>(٤)</sup> ﴾ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كفى بالمرء كذباً أن يُحدثَ بكلِّ ما سمِعَ » رواه مسلم .

وعن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ » رواه مسلم .

(١) يكذب (٢) يبلغ خيراً (٣) بما يرضيها (٤) حاضر .

وعن أسماء رضى الله عنها أن امرأة قالت : يا رسول الله إن لى ضرّةً فهل على جناحٍ إن تشبعتُ من زوجى غير الذى يُعطينى ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « المتشبعُ بما لم يُعطِ <sup>(١)</sup> كلابس ثوبين زورٍ <sup>(٢)</sup> » متفق عليه . « المتشبعُ » هو الذى يظهر الشَّبعَ وليس بشبعان . ومعناه هنا أن يظهر أنه حصل له فضيلةٌ وليست حاصلةً . « ولايس ثوبين زورٍ <sup>(٣)</sup> زورٍ » أى ذى زورٍ ، وهو الذى يزورُ على الناس : بأن يتزَيَّ بزيِّ أهل الزُّهد والعلم أو الثَّروة ليمتدِّ به الناسُ وليس هو بتلك الصِّفة . وقيل غير ذلك والله أعلم .

### باب بيان غلط تحريم شهادة <sup>(٤)</sup> الزور

قال الله تعالى : ﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ <sup>(٥)</sup> ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ وقال تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبَاسِرٌ صَادِقٌ <sup>(٦)</sup> ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ <sup>(٧)</sup> الزُّورَ ﴾ .

وعن أبى بكر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأكْبَرِ الكبائرِ ؟ » قلنا : بلى يا رسول الله . قال : « الإِشْرَاكُ بالله <sup>(٨)</sup> وعُقُوقُ الوالدَيْنِ <sup>(٩)</sup> » وكان مُتَكِنًا فجلسَ فقال : « أَلَا وَقَوْلُ

---

(١) من علم أوجاه أورفة (٢) من خشونة اللبس والترفع على أهل الدنيا زهداً  
(٣) حكمة ثنية ثوب إشارة إلى أن كذب المتحلى بشيء غيره لأنه كذب على نفسه بما لم يأخذ وعلى غيره بما لم يعط وهذا شاهد الزور يظلم نفسه والشهود عليه . وفقدان الشَّبع وإظهار الباطل . ويتزى بزي أهل الصلاح رياء وجمع بين كذابين واتصافه بما ليس فيه . وأخذه ما لم يأخذه والكذب على المعطى وهو الله سبحانه وتعالى وعز شأنه  
(٤) الشهادة بالباطل (٥) الكذب والبهتان (٦) يرقب أعمال عباده (٧) لا يحضرون مجالس الباطل ومحاضر البهتان (٨) الكفر به (٩) فعل الأذى معهما .



الزُّورِ ! » فما زال يُكرِّرُها حتى قلنا : لَيْتَهُ سَكَتَ <sup>(١)</sup> ، متفق عليه .

### باب تحريم لعن إنسان بعينه <sup>(٢)</sup> أو دابة <sup>(٣)</sup>

عن أبي زيد بن ثابت بن الضَّحَّاكِ الأنصاريّ رضي الله عنه ، وهو من أهل بيعة الرُّضْوَانِ <sup>(٤)</sup> . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ كَمَا قَالَ <sup>(٥)</sup> ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُدَّ بِه يَوْمَ الْقِيَامَةِ <sup>(٦)</sup> وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُهُ <sup>(٧)</sup> ، وَأَمَّنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ » متفق عليه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا » رواه مسلم .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ <sup>(٨)</sup> وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رواه مسلم .

(١) شفقة عليه ﷺ لما ظهر عليه من أثر الشدة (٢) أي إن لم يتيقن موته على الكفر أما من يتيقن موته عليه فلا ، سواء مات كأبي جهل وأمثاله أولا كإبليس وأجناده وإنما حرمت اللعنة فيما عداه لأنها طردت عن رحمة الله ولا يعلم ذلك إلا بتوقيف ، والحقى الكافر إيمانه مرجو فيدخل في أهلها (٣) أي مثلاً ، وكذا كل مخلوق من النباتات والجماد (٤) البيعة التي نزل فيها قوله تعالى « لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة » وكانت بالحديبية سنة ست من الهجرة . سببها أنه أشيع أن قريشا قتلوا عثمان بن عفان فبايع النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه على قتالهم .

(٥) إذا أراد التدين بذلك لأن العزم على الكفر كفر (٦) ليكون الجزاء من جنس العمل (٧) لا يجب الوفاء عليه بنذر شيء لا يملكه . (٨) جمع شفيع أي لا يكونون شفعاء يوم القيامة . قال المظهرى : من يلعن الناس في الدنيا فهو فاسق والفاسق لا تقبل شفاعته ولا شهادته .

وعن سَمُرَةَ بن جُنْدُبٍ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تَلَاَعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ ، ولا بِفَضْبِهِ ؛ ولا بالنَّارِ » رواه أبو داود والترمذى ، وقالوا : حديث حسن صحيح .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس المؤمنُ بالطَّعَّانِ <sup>(١)</sup> ، ولا اللَّعَّانِ <sup>(٢)</sup> ، ولا الفاحشِ <sup>(٣)</sup> ، ولا البذيءِ <sup>(٤)</sup> » . رواه الترمذى وقال : حديث حسن

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ العبدَ إذا لَعَنَ شيئاً صعدَتِ اللَّعْنَةُ إلى السماء فتغلق أبوابُ السماء دُونَهَا ، ثم تهبطُ إلى الأرض فتغلق أبوابها دُونَهَا <sup>(٥)</sup> ، ثم تأخذُ يَمِيناً وشِمَالاً ، فإذا لم تجدْ مَسَاغاً <sup>(٦)</sup> رَجَعَتْ إلى الذی لَعِنَ ، فإن كان أهلاً لذلك ، وإلا رَجَعَتْ إلى قائلِها » رواه أبو داود .

وعن عمران بن الحصين رضى الله عنهما قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاريه ، وامرأةٌ من الأنصارِ على ناقَةٍ فضَجَرَتْ <sup>(٧)</sup> فلَعَنَتْها ، فسَمِعَ ذلكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : خذُوا ما عليها <sup>(٨)</sup> ودَعُوهَا <sup>(٩)</sup> . فأبْهَأَ مَلْعُونَةً <sup>(١٠)</sup> قال عمرانُ : فكأنى أراها الآن تمشى فى الناس ما يعْرِضُ لها أحدٌ . رواه مسلم .

(١) كثير الوقوع فى أعراض الناس بالذم والغيبة (٢) كثير السب والدعاء بالطرد من رحمة الله تعالى (٣) ذو الفحش فى كلامه وفعاله (٤) الباذاة : المفاحشة ، وبذا فحش فى منطق (٥) لقبحها وشناعتها ولا يصعد عنها إلا الكلام الطيب والعمل الصالح قال تعالى « إليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه » (٦) مدخلا وطريقا . (٧) سئست من علاج الناقة وصعوبتها (٨) من الرحل والحمل (٩) تركوها (١٠) مدعو عليها بها .

وعن أبي بَرَزَةَ أَنَّهُ قَالَ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «بَيْنَمَا جَارِيَةٌ (١) عَلَى نَاقَةٍ عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ الْقَوْمِ إِذْ بَصُرَتْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَضَاقَقَ بِهِمْ الْجَبَلُ فَقَالَتْ: حَلْ (٢) اللَّهُمَّ الْعَنْهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُصَاحِبُنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ. قَوْلُهُ «حَلْ» بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَاسْكَانِ اللَّامِ: وَهِيَ كَلِمَةٌ لَزَجَرِ الْإِبِلِ. وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ قَدْ يُسْتَشْكَلُ مَعْنَاهُ وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ بَلِ الْمُرَادُ النَّهْيُ أَنْ تُصَاحِبَهُمْ تِلْكَ النَّاقَةُ (٣) وَلَيْسَ فِيهِ نَهْيٌ عَنْ بَيْعِهَا وَذَبْحِهَا وَرُكُوبِهَا فِي غَيْرِ مُصْحَبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا سِوَاهُ مِنْ التَّصَرُّفَاتِ جَائِزٌ لَا مَنَعَ مِنْهُ إِلَّا مِنْ مُصَاحَبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا، لِأَنَّ هَذِهِ التَّصَرُّفَاتِ كُلَّهَا كَانَتْ جَائِزَةً فَمُنْعُ بَعْضٍ مِنْهَا فَبَقِيَ الْبَاقِي عَلَى مَا كَانَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### باب جواز لعن أصحاب المعاصي غير المعينين

قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ وقال تعالى: فَأَذَنَ مَوْذَنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ.

وَبَيَّنْتُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ (٤) وَالْمُسْتَوْصِلَةَ (٥)» وَأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ آكِلَ الرِّبَا» وَأَنَّهُ لَعَنَ الْمُصَوِّرِينَ (٦)، وَأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ» أَيْ حُدُودَهَا، وَأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ» وَأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ» «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ» وَأَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا (٧) حَدَّثًا أَوْ آوَى

(١) امرأة شابة (٢) لتسرع في السير (٣) في سفر فيه النبي صلى الله عليه وسلم.

(٤) تصل شعرها بشعر آدمي. فإن وصلته بشعر غير آدمي وهو نجس حرم لأنه

حمل نجاسة في صلاة وغيرها عمدا أو هو طاهر جاز أن كانت ذات حليل وأذن لها

(٥) تطلب من يفعل بها ذلك (٦) ذاروح (٧) في المدينة ابتدع فيها منكرا



مُحَدِّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » وأنه قال : « اللَّهُمَّ الْعَنْ رِغْلًا ، وَذَكَوَانًا ، وَعُصِيَّةً : عَصُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ » وهذه ثلاثُ قبائلٍ من العرب . وأنه قال : « لَعْنُ اللَّهِ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ <sup>(١)</sup> » وأنه لعنَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ <sup>(٢)</sup> وَالتَّشَبُّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ . وجميع هذه الألفاظ في الصحيح : بعضها في صحيح البخاري ومسلم ، وبعضها في أحدهما . وإنما قصدت الاختصار بالإشارة إليها ، وسأذكر معظمها في أبوابها من هذا الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

### بَابُ تَحْرِيمِ سَبِّ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ <sup>(٣)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا زَاجِرًا ﴾ <sup>(٤)</sup> ، فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « سَبَابُ <sup>(٥)</sup> الْمُسْلِمِ فَسُوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ <sup>(٦)</sup> » متفق عليه .

وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفِسْقِ <sup>(٧)</sup> أَوْ الْكُفْرِ <sup>(٨)</sup> ، إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ <sup>(٩)</sup> ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ » رواه البخاري .

---

(١) يتعبدون بعبادتها (٢) المحاكى منهم لمن في أفعاله وأقواله وأحواله  
(٣) من جنابة أو استحقاق لأذى (٤) من غيبة ونميمة وسخرية به وضرب وإهانة  
قيل نزلت في الذين يسبون علياً رضي الله عنه .  
(٥) سب (٦) في الإثم والتحريم (٧) يقول يافاسق (٨) يا كافر  
(٩) رجعت الرمية على القائل .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« المتسائبان ما قالا فعلى البادى منهما حتى يعتدى المظلوم »<sup>(١)</sup> رواه مسلم .  
وعنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب قال : « أضربوه »  
قال أبو هريرة : فمنا الضارب بيده ، والضارب بـنعله ، والضارب بثوبه . فلما  
أنصرف قال بعض القوم : أخزأك الله ، قال : « لا تقولوا هذا ، لا تعينوا عليه  
الشيطان » رواه البخارى .

وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من قذف  
مملوكه بالزنا يقام عليه الحد »<sup>(٢)</sup> يوم القيامة ، إلا أن يكون كما قال :  
متفق عليه .

### باب تحريم سب الأموات بغير حق ومصلحة شرعية

وهى التحذير من الاقتداء به : فى بدعته ، وفسقه ، ونحو ذلك . فيه الآية  
والآحادىث السابقة فى الباب قبله .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لا تسبوا الأموات ، فإنهم قد أفضوا »<sup>(٣)</sup> إلى ما قدموا<sup>(٤)</sup> رواه البخارى .

### باب النهى عن الإيذاء

قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا ،  
فَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمُ فِيكُمْ إِنَّهَا مُبِينَةٌ ﴾ .

(١) يتجاوز حد الانتصار (٢) اظهارا لكمال العدل . (٣) وصلوا

(٤) عملهم خيرا أو شرا .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المسليم <sup>(١)</sup> من سَلِمَ المساكينَ من لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، والمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ <sup>(٢)</sup> مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ » متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحَّزَحَ <sup>(٣)</sup> عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَلَنَأْتِيَهُ مَنِيَّتُهُ وهو يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلَيَأْتِي إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ <sup>(٤)</sup> أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ » رواه مسلم ، وهو بعض حديث طويل سبق في باب طاعة ولاة الأمور .

### باب النهي عن التباعد والتقاطع <sup>(٥)</sup> والتدابير <sup>(٦)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ وقال تعالى : ﴿ أَدْلَلْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ <sup>(٧)</sup> ، رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ .

وعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَا تَبَاغَضُوا <sup>(٨)</sup> ، وَلَا تَحَاسَدُوا <sup>(٩)</sup> ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَا تَقَاطَعُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا <sup>(١٠)</sup> ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ <sup>(١١)</sup> أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ » متفق عليه .

---

(١) الكامل (٢) ترك امتثالاً لأمر الله تعالى وإجلاله وخوفاً منه (٣) يبعد (٤) يود أى يحسن معاملتهم بالبشر وكف الأذى وبذل الندى كما يحب ذلك منهم له (٥) ترك التواصل (٦) الإعراض عنه (٧) غلاظ عليهم متدللين للمؤمنين عاطفين عليهم خافضين لهم أجنحتهم متعالين على الكفرة (٨) لا تفعلوا ما يؤدى الى التباعد (٩) لا يتمنى أحدكم زوال نعمة أخيه (١٠) متحابين خاضعين لأمر الله مجتمعين على الآخرة متواصلين بحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم (١١) بالإعراض عنه وترك أداء السلام عليه



وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ »<sup>(١)</sup> فيقال : أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ! أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ! « رواه مسلم . وفي رواية له : « تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسٍ وَاِثْنَيْنِ » وَذَكَرَ نَحْوَهُ .

### باب تحريم الحسد

وهو تمنى زوال النعمة عن صاحبها : سواء كانت نعمة دين أو دنيا

قال الله تعالى : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ﴾<sup>(٢)</sup> عَلَى مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴿ وفيه حديث أنسٍ السابق في الباب قبله .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ ؛ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ<sup>(٣)</sup> الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْخَطْبَ أَوْ قَالَ : الْعُشْبَ<sup>(٤)</sup> » رواه أبو داود .

### باب النهى عن التجسس<sup>(٥)</sup>

والتسمع لكلام من يكره استماعه

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾<sup>(٦)</sup> وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ

---

(١) عداوة بغضا قال صلى الله عليه وسلم « أفضل الحب الحب في الله وأفضل البغض البغض في الله » (٢) العرب أو محمدا صلى الله عليه وسلم (٣) يذهب (٤) الكلاء أى النبات اليابس إيماء إلى سرعة إبطال الحسنات (٥) التتبع والسماع (٦) لا تبحثوا عن عورات المسلمين ومعاييرهم .

الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا ، فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا <sup>(١)</sup> .  
 وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلَا تَحَسَّسُوا ، وَلَا تَجَسَّسُوا ،  
 وَلَا تَنَافَسُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ  
 إِخْوَانًا <sup>(٢)</sup> كَمَا أَمَرَكُمْ . الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ : لَا يَظْلِمُهُ <sup>(٣)</sup> ، وَلَا يَخْذُلُهُ <sup>(٤)</sup> ، وَلَا  
 يَحْقِرُهُ <sup>(٥)</sup> ، التَّقْوَى ههنا التَّقْوَى ههنا » وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ <sup>(٦)</sup> بِحَسَبِ أَمْرٍ مِنَ  
 الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ <sup>(٧)</sup> أَخَاهُ الْمُسْلِمَ . كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ <sup>(٨)</sup> : دَمُهُ ، وَعِرْضُهُ ،  
 وَمَالُهُ . إِنْ اللَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ ، وَلَا إِلَى صُورِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ  
 إِلَى قُلُوبِكُمْ » وفي رواية : « لَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا  
 تَحَسَّسُوا ، وَلَا تَنَافَسُوا <sup>(٩)</sup> وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا » وفي رواية « لَا تَقَاطَعُوا ،  
 وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا » وفي رواية :  
 « وَلَا تَهَاجَرُوا وَلَا يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ <sup>(١٠)</sup> » رواه مسلم بكل هذم  
 الروايات . وروى البخارى أكثرها .

(١) المتجسس على المعاييب مؤذ لصاحبها بما اكتسب لما أخفى ذلك ولم يتجاهر به نهى الله عن التطلع  
 الى أمره والتوصل اليه طلبا للستر بحسب الإمكان . قال القرطبي : أى التهمة التى لا سبب لها كمن  
 يتهم بفاحشة من غير ظهور مقتضياتها . قال الشيخ : ثم يستثنى من النهى عن التجسس ما اذا  
 تعين الإنقاذ نفس من هلاك كأن يخبر باختلاء إنسان بآخر ليقتله ظلما أو بامرأة ليزنى بها  
 (٢) اكتسبوا ما تصيرون به إخوة من التآلف والتحابب - كونوا كإخوان النسب  
 فى الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والمعاونة والنصيحة (٣) فى نفس ولا مال ولا عرض  
 (٤) لا يترك نصرته وإعانتته ويتأخر عنه (٥) لا يهينه ولا يعابى به (٦) قلبه  
 (٧) يهمل حقه ويعرض عنه (٨) محظور ممنوع قتله والتعرض لدمه ويجب  
 حفظ ماله . (٩) لا تزيدوا فى السلعة لالرغبة بل ليغر غيره ويخدعه (١٠) مثله  
 الشراء على شرائه والسوم على سومه بعد استقرار الثمن والرضا به .

وعن معاوية رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّكَ إِنْ اتَّبَعْتَ <sup>(١)</sup> عوراتِ المسلمينَ أَفْسَدْتَهُمْ أَوْ كِدْتَ <sup>(٢)</sup> أَنْ تُفْسِدَهُمْ » حديث صحيح ، رواه أبو داود بإسناد صحيح .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه : أَنَّهُ أَتَى بِرَجُلٍ قَبِيلَ لَهُ : هَذَا فَلَانٌ تَقْطُرُ لِحْيَتُهُ خَمْراً فَقَالَ : « إِنَّا قَدْ نَهَيْنَا عَنْ التَّجَسُّسِ ، وَلَكِنْ إِنْ يَظْهَرُ لَنَا شَيْءٌ نَأْخُذُ بِهِ » <sup>(٣)</sup> . حديث حسن صحيح ، رواه أبو داود بإسناد على شرط البخارى ومسلم .

### باب النهى عن سوء الظن بالمسلمين من غير ضرورة

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « وَإِنَّا كُم وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ » متفق عليه .

### باب تحريم احتقار <sup>(٤)</sup> المسلمين

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ ، عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا <sup>(٥)</sup> خَيْرًا مِنْهُمْ <sup>(٦)</sup> وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ <sup>(٧)</sup> وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ <sup>(٨)</sup> بِئْسَ الْأُسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ

(١) تجسس (٢) قاربت (٣) تعامله بمقتضاه من حد أو تعزير .  
(٤) ازدراء (٥) السخوور بهم (٦) الساخرين (٧) لا يعيب بعضهم بعضاً  
(٨) يدعو بعضهم بعضاً بالألقاب السوء .



الْإِيمَانِ ، وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١﴾ وقال تعالى : ﴿ وَبِئْسَ لِكُلِّ

مُهْمَزَةٍ <sup>(١)</sup> لَمَزَةٌ ۖ ۝

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بِحَسْبِ <sup>(٢)</sup> أَمْرِي مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ » رواه مسلم وقد سبق قريبا بطوله .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَدْخُلِ الْجَنَّةَ <sup>(٣)</sup> مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ » ! فقال رجلٌ : « إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا ، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً <sup>(٤)</sup> . » فقال : « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ . الْكِبَرُ بَطَرُ الْحَقِّ ، وَغَمْطُ النَّاسِ » رواه مسلم . ومعنى « بَطَرُ الْحَقِّ » دفعه . « وَغَمْطُهُمْ » : احتيمارهم . وقد سبق بيانه أوضح من هذا في بابِ الْكِبَرِ .

وعن جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قَالَ رَجُلٌ : وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ . » فقال الله عز وجل : مَنْ ذَا الَّذِي يَتَّأَلَى <sup>(٥)</sup> عَلَى أَنْ لَا أَغْفَرَ لِفُلَانٍ ، إِنْ قَدْ غَفَرْتُ لَهُ ، وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ <sup>(٦)</sup> » رواه مسلم .

### باب النهى عن إظهار الشماتة <sup>(٧)</sup> بالمسلم

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ <sup>(٨)</sup> الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ .

- 
- (١) كثير اللمز والغيبة أى من اعتاد كسر أعراض الناس ومن اعتاد الطعن فيهم . وعن بعض السلف الممزة الطعن بالغيب واللمزة الطعن في الوجه - باللسان وبالحنجب .
- نزلت فيمن كان يعتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كأمية بن خلف والأخنس بن شريق وعن مجاهد وهى عامة (٢) كافى إنسان (٣) مع الناجين الفائزين (٤) إظهار الفضل لله تعالى وتحدثا به . (٥) يحلف (٦) أبطلت ثوابه (٧) الفرح بمصيبة نزلت به (٨) تفشو .

وعن وائلة بن الأسقع رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ فَيَرْجَمَهُ <sup>(١)</sup> اللَّهُ وَيَبْتَأِيكَ » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

وفى الباب حديث أبي هريرة السابق فى باب التجسّس : « كُلُّ الْمَسْلَمِ عَلَى الْمَسْلَمِ حَرَامٌ <sup>(٢)</sup> » الحديث .

### باب تحريم الطعن فى الأنساب الثابتة فى ظاهر الشرع

قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمُؤْمِنَاتِ ، بَغْيِرًا مَّا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا يَهُمُ كُفْرُهُ : الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ ، وَالنَّبَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ » رواه مسلم .

### باب النهى عن الغش والخداع

قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيِرًا مَّا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا ، وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ <sup>(٣)</sup> فَلَيْسَ مِنَّا <sup>(٤)</sup> ، وَمَنْ غَشَّنَا <sup>(٥)</sup> فَلَيْسَ مِنَّا » رواه مسلم

---

(١) يزيل عنه الألم (٢) التعرض لإيذائه والتوصل الى القدح فيه .

(٣) كناية عن البغى والخروج عن جماعة المسلمين ويعتهم (٤) على هدينا

(٥) لأنه خلط الجيد بالردىء ومزج اللبن بالماء وترويح النقد الزغل .

وفي رواية له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صرَّ على صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ <sup>(١)</sup> أَصَابِعُهُ بِلَلًا . فقال : « ما هذا يا صاحبَ الطَّعامِ ؟ » قال . أصَابَتْهُ السَّمَاءُ <sup>(٢)</sup> يا رسول الله . قال : « أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ ! مَنْ غَشَّنَا <sup>(٣)</sup> فَلَيْسَ مِنَّا » .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا تَنَاجَشُوا » متفق عليه .  
وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النَّجَاشِ . متفق عليه .

وعنه قال : ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُخَدِّعُ فِي الْبُيُوعِ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ بَايَعْتَ قُلًّا لَا خِلَافَةَ » متفق عليه . « الْخِلَافَةُ » بِنَاءٌ مَعْجَمَةٌ مَكْسُورَةٌ وَبَاءٌ مُوَحَّدَةٌ وَهِيَ الْخُدَيْعَةُ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ خَبَبَ <sup>(١)</sup> زَوْجَةً أَمْرِي ، أَوْ مَتْلُوكَةً فَلَيْسَ مِنَّا » رواه أبو داود . « خَبَبَ » بِنَاءٌ مَعْجَمَةٌ ثَمَّ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَكْرُورَةٌ : أَيْ أَفْسَدَهُ وَخَدَعَهُ .

### باب تحريم الغدر <sup>(٥)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ <sup>(٦)</sup> ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ <sup>(٧)</sup> إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا <sup>(٨)</sup> ﴾ .

---

(١) أصابت بللا مستورا بالطعام اليابس (٢) المطر (٣) الغش كتم عيب البيع أو الثمن . (٤) أفسدها عليه أو أوقع بينهما الشقاق والتنافر فخرجت عن طاعته (٥) تقض العهد (٦) ما عهد في القرآن بالتكاليف (٧) تعاهدون الله على تنفيذه . (٨) مطلوبا



عن ابن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَ فِيهِ خَصَلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَ فِيهِ خَصَلَةٌ مِنَ النَّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا أُوْتِيَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ »<sup>(١)</sup> متفق عليه .

عن ابن مسعود ، وابن عمر ، وأنس رضى الله عنهم قالوا : قال النبي صلى الله عليه وسلم « لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، يُقَالُ : هَذِهِ غَدْرَةٌ<sup>(٢)</sup> فُلَانٌ « متفق عليه .

عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاةٌ »<sup>(٣)</sup> عِنْدَ أَسْتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ ، أَلَا وَلَا غَادِرَ أَكْثَمَ غَدْرًا مِنْ أَمِيرٍ عَامَّةٍ « رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال الله تعالى : « ثَلَاثَةٌ أَنَا وَخَصْمُهُمْ »<sup>(٤)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ أُعْطِيَ بِيْ ثَمٍّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ . رواه البخارى .

### باب النهى عن المنّ<sup>(٥)</sup> بالعطية ونحوها

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ ﴾<sup>(٦)</sup> بِالْمَنْ<sup>(٧)</sup>

(١) دفع الحق ولم ينقد إليه وخرج عنه بالإيمان الكاذبة والقول الباطل (٢) المرة من الغدر ونقض العهد . (٣) علامة راية يشهر بها الناس (٤) جنى على عهد الله بأسلبياته وعدم الوفاء فاستحق أن الله الجبار القهار ضده (٥) ذكرها وتعدادها على المعطى (٦) ثوابها (٧) تعدد النعمة على النعم عليه .

وَالْأَذَى <sup>(١)</sup> ﴿ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ <sup>(٢)</sup> اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى ﴾ .

عن أبي ذرٍّ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة لَا يُكَلِّمُهُم <sup>(٣)</sup> اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يَنْظَرُ إِلَيْهِمْ <sup>(٤)</sup> ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » قال : فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار . قال أبو ذرٍّ : خابوا وخسروا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : « الْمُسْبِلُ <sup>(٥)</sup> ، وَالْمَنَانُ <sup>(٦)</sup> ، وَالْمُنْفِقُ <sup>(٧)</sup> سِلْعَتُهُ <sup>(٧)</sup> بِالْخَلْفِ الْكَاذِبِ » رواه مسلم . وفي رواية له : « الْمُسْبِلُ إِزَارُهُ » يعنى : المسبل إِزَارَهُ وثوبه أسفل من الكعبين للخيلاء .

### باب النهى عن الافتخار والبنى

قال الله تعالى : ﴿ فَلَا تَزْكُوا <sup>(٨)</sup> أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ <sup>(٩)</sup> ، وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

عن عياض بن حمار رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغَى <sup>(١٠)</sup> أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَفْخَرُ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ » رواه مسلم . قال أهل اللغة : « البغى » التعدى والاستطالة .

- 
- (١) كالتعير بالسؤال والحاجة والضعف (٢) في الجهاد والتقرب الى الله سبحانه وتعالى (٣) كلام رحمة ، كناية عن غضب الله مالك الملك سبحانه وتعالى (٤) نظر رافة وعطف (٥) المرخى ثوبه خيلاء (٦) من أنعم واصطنع عنده صنيعه ومنه (٧) بضاعته ومتاعه (٨) فلا تمدحوها ولا تنسبوها الى الطهارة (٩) الظالمون الباغون (١٠) لا تستطيل لفضل فيه أو علم أو جاه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« إذا قال الرجلُ : هَلَكَ <sup>(١)</sup> النَّاسُ فهوَ أَهْلَكُهُمْ <sup>(٢)</sup> » رواه مسلم . والرواية  
المشهورة « أَهْلَكُهُمْ » برفع الكاف وروى بنصبها . وذلك النهي لمن قال ذلك  
عُجْباً بنفسه ، وتَصَاغُراً للناس وأرتفاعاً عليهم ، فهذا هو الحرام وأما من قاله لما يرى  
في الناس من نقص في أمر دينهم ، وقاله تحزناً عليهم ، وعلى الدِّين فلا بأس به .  
هكذا فسَّره العلماء وفصلوه . ومن قاله من الأئمة الأعلام : مالك بن أنس ،  
والخطَّابي والحميدي وآخرون وقد أوضحت في كتاب : « الأذكار » .

### باب تحريم المهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلا لبدعة في المهجور أو تظاهر بفسق أو نحو ذلك

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ وقال  
تعالى : ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ .

عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لا تَقَاطَعُوا ، ولا تَدَابِرُوا ، ولا تَبَاغَضُوا ، ولا تَحَاسَدُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا .  
ولا يحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ <sup>(٣)</sup> » متفق عليه .

وعن أبي أيوب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يَحِلُّ  
لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ : يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا .  
وخبيرهما <sup>(٤)</sup> الذي يبدأ بالسَّلام » متفق عليه .

(١) فسدوا وفسقوا (٢) أشدهم هلاكاً لرضاه عن نفسه وبغيه على سائر الناس .

(٣) ليال مع أيامها (٤) أفضلهما .



وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« تَعَرَّضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ فَيَغْفِرُ اللَّهُ لِكُلِّ أَمْرٍ لَا يُشْرِكُ  
بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا أَمْرًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ <sup>(١)</sup> » فيقول اترُّكُوا هَذَيْنِ  
حَتَّى يَضْطَلِمَا » رواه مسلم .

وعن جابر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَتَّبِعُ أَنْ يَمْبُدَهُ الْمُصَلِّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ؛  
وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ » رواه مسلم . « التحريش » : الإفساد وتغيير  
قلوبهم وتقاطعهم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ <sup>(٢)</sup>  
دَخَلَ النَّارَ » رواه أبو داود بإسناد على شرط البخارى ومسلم .

وعن أبي خراش حدرد بن أبي حدرد الأسلمى ويقال السلمى الصَّحَابِيُّ رضى  
الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفِكَ  
دَمِهِ <sup>(٣)</sup> » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَحِلُّ  
لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ مُؤْمِنًا فَوْقَ ثَلَاثٍ ، فَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلَاثٌ فَلْيَقْهَ وَلْيُسَلِّمْ  
عَلَيْهِ ، فَإِنْ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَدْ اشْتَرَكَ فِي الْأَجْرِ ، وَإِنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ  
بِالْإِثْمِ <sup>(٤)</sup> » ، وخرَّجَ الْمُسْلِمُ مِنَ الْمُهْجَرَةِ » رواه أبو داود بإسناد حسن . قال  
أبو داود : إِذَا كَانَتْ الْمُهْجَرَةُ لِلَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ .

(١) عداوة . (٢) مصرا على الهجر والقطيعة (٣) إراقة عدوانا وقتله ظلما

(٤) رجوع بالذنب لأنه غير متواصل متراحم .

باب النهى عن تناجى اثنين دون الثالث  
بغير إذنه إلا لحاجة وهو أن يتحدثا سرا بحيث لا يسمعهما  
وفى معناه ما إذا تحدثا بلسان لا يفهمه

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ .

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث » متفق عليه . رواه أبو داود وزاد : قال أبو صالح : قلت لابن عمر : فأربعة ؟ قال لا يضرك ، رواه مالك فى الموطأ : عن عبد الله بن دينار قال : كنت أنا وابن عمر عند دار خالد بن عتبة التى فى الشوق ، فجاء رجل يريد أن يتناجى<sup>(١)</sup> وليس مع ابن عمر أحد غيرى فدعا ابن عمر رجلاً آخر حتى كُنَّا<sup>(٢)</sup> أربعة فقال لى وللرجل الثالث الذى دعا : استأخرا شيئاً فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يتناجى اثنان دون واحد » .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا<sup>(٣)</sup> بالناس ؛ من أجل أن ذلك يحزنه » متفق عليه .

باب النهى عن تعذيب العبد والداية  
والمرأة والولد بغير سبب شرعى أو زائد على قدر الأدب

قال الله تعالى : ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ، وَبِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ ، وَالْيَتَامَىٰ ،

(١) يساره (٢) صرنا (٣) يختلط الثلاثة بالناس (٤) القرابة

وَالْمَسَاكِينِ ، وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى ، وَالْجَارِ الْجُنُبِ <sup>(١)</sup> ، وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ <sup>(٢)</sup> ،  
وَأَبْنِ السَّبِيلِ <sup>(٣)</sup> ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ <sup>(٤)</sup> ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ  
مُخْتَالًا <sup>(٥)</sup> فَخُورًا <sup>(٦)</sup> .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« عَذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ <sup>(٧)</sup> : حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لَا هِيَ  
أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا ، إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا ، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ »  
متفق عليه . « خَشَاشِ الْأَرْضِ » بفتح الخاء المعجمة وبالشين المعجمة المكررة وهى :  
هوامها وحشراتنا .

وعنه أَنَّهُ مَرَّ بِفَتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا وَهُمْ يَرْمُونَهُ <sup>(٨)</sup> ، وَقَدْ  
جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلِّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا ، فَقَالَ  
ابْنُ عُمَرَ : مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ لَعَنَّ اللَّهَ مَنْ فَعَلَ هَذَا ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَعَنَّ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا . متفق عليه . « الْغَرَضُ » بفتح الغين  
المعجمة والراء وهو الهدفُ والشئ الذى يرمى إليه .

وعن أنس رضى الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تُضَبَّرَ  
الْبَهَائِمُ . متفق عليه . ومعناه : تُحْبَسَ لِلْقَتْلِ .

وعن أبي عليّ سويد بن مقرّن رضى الله عنه قال : لقد رأيتُ سابعَ

(١) البعيد الذى بينك وبينه قرابة (٢) الرفيق فى سفر أو صناعة ، أو الزوجة

(٣) المنقطع فى سفره (٤) من الأرقاء والخدم أى أحسنوا مع الجميع قدر الطاقة

(٥) متكبرا (٦) يتباهى ويفخر على الناس بما آتاه الله تعالى (٧) بسبب قطة .

(٨) جعلوه هدفاً لسهامهم وغرضاً . نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تعذيب ذى حياة

يشعر بالألم تعذيباً أو لعباً ، قال العلقمى : هو أن يمسك الحى ثم يرمى بشئ ، حتى يموت .



سبعة من بني مقرر مآلنا خادم إلا واحدة لطمها <sup>(١)</sup> أصغرنا فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعتقها <sup>(٢)</sup> . رواه مسلم . وفي رواية : « سابع إخوة لي » .

وعن ابن مسعود البذري رضى الله عنه قال : كنت أضرب غلاماً لي بالسوط فسمعت صوتاً من خلفي : أعلم أبا مسعود ، فلم أفهم الصوت من الغضب . فلما دنا <sup>(٣)</sup> مني إذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يقول : « أعلم أبا مسعود أن الله أقدر <sup>(٤)</sup> عليك منك على هذا الغلام » فقلت لا أضرب مملوكاً بعده أبداً . وفي رواية : فسقط السوط من يدي من هيبتته . وفي رواية : فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله <sup>(٥)</sup> ، فقال : « أما لو لم تفعل للفتحك <sup>(٦)</sup> النار أو لمستك النار » رواه مسلم بهذه الروايات .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من ضرب غلاماً له حداً لم يأت به ، أو لطمه ، فإن كفارته أن يعتقه <sup>(٧)</sup> » رواه مسلم .

وعن هشام بن حكيم بن حزام رضى الله عنهما أنه سمر بالشام على أناس من الأنباط <sup>(٨)</sup> ، وقد أقيموا في الشمس ، وصب على رؤسهم الزيت فقال : ما هذا ؟ قيل يعذبون في الخراج . وفي رواية : حبسوا في الجزية . فقال هشام أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله يعذب الذين

---

(١) ضربها يطن كفه (٢) نحررها كفارة ، أى نجعلها حرة (٣) قرب (٤) فاحذر انتقام القادر جل وعلا ولا تتعد فيما منع الله من ضربه عدواناً ، سبحانه المسيطر القهار العزيز الحكيم (٥) لذاته طلباً لمرضاته ونيل ثوابه (٦) أحرقتك (٧) يزيل رقه ويمحو الإثم بإعتاقه (فك رقبة) في الحديث « الرفق بتأديب الخدم » فقد رخص فيه صلى الله عليه وسلم . (٨) فلاحو العجم .

يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا <sup>(١)</sup> « فدخلَ عَلَى الْأَمِيرِ فحَدَّثَهُ فَأَمَرَ بِهِمْ فَحُلُّوا <sup>(٢)</sup> ،  
رواه مسلم « الأَنْبَاطُ » : الْفَلَّاحُونَ مِنَ الْعَجَمِ .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حِمَارًا مَوْسُومَ <sup>(٣)</sup> الْوَجْهِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : « وَاللَّهِ لَا أَسْمُهُ إِلَّا أَقْصَى شَيْءٍ  
مِنَ الْوَجْهِ » ، وَأَمَرَ بِحِمَارِهِ فَكَوِيَ فِي جَا عِرَّتَيْهِ ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَوِيَ الْجَا عِرَتَيْنِ ،  
رواه مسلم « الْجَا عِرَتَانِ » : نَاحِيَةِ الْوَرِكَيْنِ حَوْلَ الدُّبُرِ .

وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ  
فَقَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَّمَهُ » رواه مسلم . وفي رواية لمسلم أيضًا : نهى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ ، وَعَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ <sup>(٤)</sup> .

### باب تحريم التعذيب بالنار

في كل حيوان حتى القملة ونحوها

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
بُعْثٍ فَقَالَ : « إِنَّ وَجَدْتُمْ فَلَانًا وَفَلَانًا » لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُمَا « فَأَحْرَقُوهُمَا  
بِالنَّارِ » ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ « إِنِّي كُنْتُ  
أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فَلَانًا وَفَلَانًا <sup>(٥)</sup> ، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ فَإِنْ  
وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا <sup>(٦)</sup> » رواه البخارى .

(١) بغير حق ، وأباح صلى الله عليه وسلم القصاص والحدود والتعزير (٢) تركوا  
من العذاب (٣) معلم بعلامة لطيفة أى جعل اسمه نحو كيه في وجهه .

(٤) قال العلماء لأن الوجه لطيف يجمع المحاسن وأعضاؤه نفيسة وأكثر الإدراك بها  
فقد يظلمها ضرب الوجه وقد ينقصها وقد يشوه الوجه والشين فيه فاحش لأنه بارز  
ظاهر لا يمكن ستره ، وشمل النهى ضرب الخادم والزوجة والولد للتأديب فليجتنب الوجه  
وتأثير الوشم أشد والله أعلم (٥) رجعت عن هذا الأمر (٦) في الحرب أو صبرا

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرٍ فانطلقَ لحاجته فرأينا مُحْرَمةً <sup>(١)</sup> معها فرَخَّابٍ فأخذنا فرخيتها فجاءت المحرمة تُعرِّشُ <sup>(٢)</sup> فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « من فجع <sup>(٣)</sup> هذه بولدها ؟ ! رُدُّوا ولدها إليها » ورأى قرية نملٍ قد حرقناها فقال : « من حرق هذه <sup>(٤)</sup> ؟ » قلنا نحن . قال : « إنه لا ينبغي أن يُعَذَّبَ بالنار إلا ربُّ النار » رواه أبو داود بإسناد صحيح . وقوله « قرية نملٍ » معناه : موضع النمل مع النمل .

### باب تحريم مطل الغنى بحق طلبه صاحبه

قال الله تعالى : ﴿ إِنْ أُلْحَقَ بِأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّكَ وَبَرَكاتٌ ﴾ <sup>(٥)</sup> وقال تعالى : ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾ . وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَطْلُ <sup>(٦)</sup> الْغَنِيِّ ظُلْمٌ ، وَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ <sup>(٧)</sup> فَلْيَتَّبِعْ <sup>(٨)</sup> » متفق عليه . معنى « أُتْبِعَ » : أُحِيلَ .

---

(١) طائر صغير كالصفور (٢) تظلل بجناحيها على من تحتها (٣) أى رزأ ، فردوا ولدها وامتلأوا أمره صلى الله عليه وسلم (٤) القرية : مسكن النمل .  
 (٥) أمر عام وإن أنزلت الآية في خصوص رد المفتاح لعثمان بن طلحة الحبشي  
 (٦) من غير رهن ولا إسهاد (٧) تأخير ما استحق أداءه بغير عذر (٨) غنى  
 (٩) فليحتل ، فليقبل من يحال بدينه عليه فإن المؤمن من شأنه أن يحترز عن الظلم فلا يطل أى يؤجل ، أما لو كان الحق مؤجلاً فطلبه قبل الأجل فلا عبرة بطلبه .



## باب كراهة عود<sup>(١)</sup> الإنسان في هبة لم يسلمها

إلى الموهوب له وفي هبة وهبها لولده وسلمها أو لم يسلمها وكراهة شرائه شيئاً تصدق به من الذي تصدق عليه أو أخرجه عن زكاة أو كفارة ونحوها ولا بأس بشرائه من شخص آخر قد انتقل إليه

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الذي يعود<sup>(٢)</sup> في هبته كالكلب يزجج<sup>(٣)</sup> في قيئه » متفق عليه . وفي رواية : « مثل الذي يزجج في صدقته كمثل الكلب بقي ثم يعود في قيئه فأكله » وفي رواية « العائد في هبته كالعائد في قيئه » .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : حملت على فرس في سبيل الله فأضاعه الذي كان عنده فأردت أن أشتريه وظننت أنه يبيعه برخص<sup>(٤)</sup> ، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « لا تشتريه ولا تعذ في صدقتك وإن أعطاك<sup>(٥)</sup> بدرهم ، فإن العائد في صدقته<sup>(٥)</sup> كالعائد في قيئه » متفق عليه . قوله : « حملت على فرس في سبيل الله » معناه : تصدقت به على بعض المجاهدين .

## باب تأكيد تحريم مال اليتيم<sup>(٦)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا <sup>(٧)</sup> إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ <sup>(٨)</sup> نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا <sup>(٩)</sup> ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ <sup>(١٠)</sup> ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى

(١) رجوع (٢) يرجع في عطائه (٣) في السعر لضعفه وهزاله .

(٤) أي بالبيع منك (٥) ولو بشرائه من المتصدق بها عليه (٦) إتلافه بأي

وجه كان واليتيم صغير لأب له (٧) ظالمين بأكلها (٨) ملء بطونهم مايجر الى

النار (٩) يدخلون جهنم تسعير وتتقد (١٠) حفظه وتشميره .

قُلْ إِصْلَاحُ أَمْوَالِهِمْ خَيْرٌ <sup>(١)</sup> ، وَإِنْ تَحَابَبْتُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ <sup>(٢)</sup> ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ  
الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اجْتَنِبُوا  
السَّبْعَ الْمَوْبِقَاتِ ! » قالوا يارسول الله وما هن ؟ قال : « الشُّرْكُ <sup>(٣)</sup> بالله؟ والسُّخْرُ ،  
وقتلُ النفسِ <sup>(٤)</sup> التي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ <sup>(٥)</sup> ، وأكلُ الرِّبَا ، وأكلُ مالِ  
الْيَتِيمِ <sup>(٦)</sup> ، والتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ <sup>(٧)</sup> وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ  
الْغَافِلَاتِ <sup>(٨)</sup> » متفق عليه . « والمَوْبِقَاتُ » المهلكات .

### باب تغليظ تحريم الربا <sup>(٩)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ <sup>(١١)</sup> إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي  
يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ <sup>(١٢)</sup> ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا : إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا  
وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا . فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ <sup>(١٣)</sup> فَانْتَهَى فَلَهُ

(١) إصلاح أموالهم من غير أجرة خير (٢) خلطتم طعامكم وشرايكم بطعامهم وشرايهم  
وأصبتم من أموالهم أجرة من قيامكم بأموالهم (٣) فهم إخوانكم لا بأس من الخاطئة  
في حدود المعروف سبحانه يعلم من قصده الإفساد أو الإصلاح فيجازه عز شأنه  
(٤) الكفر بالله وحده (٥) المحترمة غير الحربى والمرتد (٦) بما قتله  
واقص منه أو حد بالرجم لكونه زانيا محصنا (٧) التسلط على ماله وإتلافه  
(٨) الهروب وقت لقاء الجيش للكفار فرارا (٩) رمى المحصنات المؤمنات  
الغوافل بالزنا، قال تعالى (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا  
والآخرة ولهم عذاب عظيم) (١٠) عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل في  
معيار الشرع حالة العقد أو مع تأخير في البدلين أو أحدهما يدل على سوء الحاتمة أعادنا  
الله منه (١١) من قبورهم . (١٢) قيام المصروع كالجنون (١٣) بلغه وعظ من  
الله تعالى فانتعظ وامتنل .

مَا سَلَفَ <sup>(١)</sup> وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ <sup>(٢)</sup> فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ <sup>(٣)</sup> ، يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا <sup>(٤)</sup> وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ <sup>(٥)</sup> ﴿ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ <sup>(٦)</sup> مِنَ الرِّبَا ﴾ الْآيَةَ .

وأما الأحاديث فكثيرة في الصحيح مشهورة . منها حديث أبي هريرة السابق في الباب قبله .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكلَ الرِّبَا <sup>(٧)</sup> وموكلَهُ . رواه مسلم ، زاد الترمذى وغيره : « وشاهديه وكاتبه » .

### باب تحريم الرياء <sup>(٨)</sup>

وقال الله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ <sup>(٩)</sup> الدِّينَ حُنَفَاءَ <sup>(١٠)</sup> ﴾ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا تَبْطِلُوا <sup>(١١)</sup> صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ <sup>(١٢)</sup> وَالْأَذَى ، كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ ﴾ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يُرَاهُونَ <sup>(١٣)</sup> النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قال الله تعالى : أنا أغنى <sup>(١٤)</sup> الشركاء عن الشرك . من عمل عملاً

(١) من المعاملة (٢) رجع إلى تحليه وأكله (٣) مقيمون دائماً لكفرهم (٤) يذهب ببركته فلا ينتفع به في الدنيا والآخرة (٥) يكثرها وينميها (٦) اتركوا على الناس ماله من الزيادة على رءوس الأموال بعد الانذار إن كنتم مؤمنين بشرع الله (٧) أخذوا كان أو معطياً (٨) عمل الطاعة ليراه الناس فيثنوا عليه (٩) لا يشركون بعبادة الله وحده (١٠) مائلين عن كل ما سوى الدين الحنيف إليه (١١) ثوابها (١٢) تمداد النعمة على المحسن إليه (١٣) بطاعتهم وأعمالهم أمام الناس تفاخراً . (١٤) أكثر غنى وقدرة وعظمة



أَشْرَكَ فِيهِ مَعْنَى غَيْرِي <sup>(١)</sup> تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ <sup>(٢)</sup> « رواه مسلم .

وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ <sup>(٣)</sup> فَاتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ <sup>(٤)</sup> حَتَّى اسْتَشْهِدْتُ . قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ : جَرِي ، أَلْقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَاتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا . قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ ، قَالَ : كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ : عَالِمٌ أَوْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ : قَارِئٌ ، أَلْقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى <sup>(٥)</sup> وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ فَاتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا . قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ . قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ : جَوَادٌّ ، أَلْقَدْ قِيلَ : ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ . « رواه مسلم : « جَرِي » بفتح الجيم وكسر الراء بالمد : أى شجاعٌ حاذقٌ .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أَنَّ نَاسًا قَالُوا لَهُ : إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلَاطِينِنَا <sup>(٦)</sup> فنقول <sup>(٧)</sup> لَهم بِخِلَافِ مَا نَتَكَلَّمُ <sup>(٨)</sup> إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ ؟ قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا <sup>(٩)</sup> عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رواه البخارى .

(١) قصد مرأته أو تسميعه لعل يقبل عليه بمال أو جاه أو ثناء (٢) لم أنظر إليه كناية عن إحباط ثوابه وحرمانه من أجره لما اقترفه من ترك الإخلاص لله وحده في أعماله (٣) قتل في معركة المشركين (٤) لدينك وإعزاز كلمتك (٥) قصد إهاتته (٦) من له ولاية علينا (٧) بالثناء عليهم (٨) بالذم (٩) كذبا في الحديث .

وعن جُنْدُب بن عبد الله بن سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَمِعَ <sup>(١)</sup> سَمِعَ <sup>(٢)</sup> اللهُ بِهِ ، وَمَنْ يَرَانِي <sup>(٣)</sup> يَرَانِي اللهُ <sup>(٤)</sup> بِهِ » متفق عليه . ورواه مسلم أيضا من رواية ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « سَمِعَ » بتشديد الميم . ومعناه : أَظْهَرَ عَمَلَهُ لِلنَّاسِ رِيَاءً « سَمِعَ اللهُ بِهِ » : أَيْ فَضَحَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . ومعنى : « مَنْ رَأَى رَأَى اللهُ بِهِ » أَيْ مَنْ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِيَعْظُمَ عِنْدَهُمْ « رَأَى اللهُ بِهِ » : أَيْ أَظْهَرَ سَرِيرَتَهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ .

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيَصِيبَ بِهِ عَرَضًا <sup>(٥)</sup> مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » يَعْنِي رِيحَهَا ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ . وَالْأَحَادِيثُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ .

### بَابُ مَا يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ رِيَاءٌ وَلَيْسَ هُوَ رِيَاءٌ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَأَيْتَ <sup>(٦)</sup> الرَّجُلَ الَّذِي يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ <sup>(٧)</sup> وَيُحَمِّدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : « تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ <sup>(٨)</sup> » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

---

(١) مَنْ عَمِلَ سِرًّا وَأَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ النَّاسُ لِيُثْنُوا عَلَيْهِ (٢) أَوْصَلَهُ لَدُنْكَ وَجَعَلَ حِفْظَهُ مِنْ عَمَلِهِ (٣) يَعْمَلُ لِيَرَاهُ النَّاسُ فَيَقْبَلُونَ عَلَيْهِ بِالثَّنَاءِ (٤) يُعْطِيهِ مَا قَصَدَ بِعَمَلِهِ مِنْ إِقْبَالِ الْخَلْقِ (٥) مَتَاعُ الدُّنْيَا وَحُطَامُهَا (٦) أَخْبَرَنِي (٧) قَصْدُ ثَوَابِ اللهِ تَعَالَى خَالِصًا مُخْلِصًا قَالَ تَعَالَى (لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) . (٨) الْعَامِلُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ (٣٨ - رِيَاضُ)

## باب تحريم النظر<sup>(١)</sup> إلى المرأة الأجنبية والأمرد الحسن

لغير حاجة شرعية

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَغْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ﴾<sup>(٢)</sup> وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾<sup>(٣)</sup> .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِييُهُ مِنَ الزَّوْنِ مُدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ »<sup>(٤)</sup> : الْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا السَّمْعُ ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخَطَا ، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى ، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ أَوْ يُكَذِّبُهُ » متفق عليه . هذا لفظ مسلم ، ورواية البخاري مختصرة .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّا كُمْ وَأُجْلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ ! » قالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بِذَلِكَ نَتَحَدَّثُ فِيهَا : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَإِذَا أُيْتِمُ »<sup>(٥)</sup> إِلَّا الْجُلُوسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ » قالوا : وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « غَضُّ

(١) المحرم بشهوة (٢) اختلاس النظر إلى من يحرم نظره من غير إرادة أن يفتن

به أحد (٣) مراقب لأعمال العباد في خلوة أو جلوة (٤) لا يبد منه لكونه قد راعى عليه

(٥) امتنع .



البَصْرِ<sup>(١)</sup>، وَكَفَّ الْأَذَى<sup>(٢)</sup>، وَرَدَّ السَّلَامَ، وَالْمَعْرُوفَ وَالنَّهْيَ عَنْ الْمُنْكَرِ « متفق عليه .

وعن أبي طلحة زيد بن سهل رضى الله عنه قال : كُنَّا قُعُودًا بِالْأَفْنِيَةِ<sup>(٣)</sup> تَحْدُثُ فِيهَا فُجَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ : « مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعَدَاتِ » فَقُلْنَا : إِنَّمَا قَعَدْنَا لِغَيْرِ مَا بَأْسٍ : قَعَدْنَا تَذَاكُرًا ، وَتَحْدُثُ . قَالَ : « إِنَّمَا لَا فَاذٌ وَاحِقًا : غَضُّ الْبَصْرِ ، وَرَدُّ السَّلَامِ ؛ وَحُسْنُ الْكَلَامِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ . « الصُّعَدَاتِ » بضم الصاد والعين : أى الطرقات .

وعن جرير رضى الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نَظَرِ الْفَجَاءَةِ<sup>(٤)</sup> فَقَالَ : « أَصْرِفْ بَصْرَكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت : كنتُ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وَعِنْدَهُ مَيْمُونَةٌ ، فَأَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَمَرْنَا بِالْحِجَابِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَحْتَجِبَا مِنْهُ » فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى : لَا يُبْصِرُنَا ، وَلَا يَعْرِفُنَا ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَفَعَمِيَاوَانِ إِنَّمَا أَلَسْنَا تُبْصِرَانِ »<sup>(٥)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

وعن أبي سعيد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) منعه، عما لا يجوز النظر إليه (٢) منع الأذى قولاً أو فعلاً وإغاثة اللهفان  
تشميت العاطس وإهداء حائر (٣) جمع فناء المتسع أمام البيت (٤) البغلة - من غير قصد لها (٥) تريانه . وحكمة الأمر بالحجاب ألا ينظر إليه ولا إلى شيء منه . فيه تحريم نظر المرأة إلى الأجنبي ونظر عائشة إلى لعب الحبشة في المسجد لم يكن لأبدانهم إنما هو للعجم وآلاتهم .

« لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ ، وَلَا يُفْضِي <sup>(١)</sup> الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ <sup>(٢)</sup> » رواه مسلم .

### باب تحريم الخلوة بالأجنبية

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا <sup>(٣)</sup> فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ <sup>(٤)</sup> ۖ ﴾ .

وعن عُبَيْدَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّا كُمُ وَالِدُخُولَ عَلَى النِّسَاءِ <sup>(٥)</sup> ! » فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَفَرَأَيْتَ الْحَمَوَ قَالَ : « الْحَمَوُ الْمَوْتُ <sup>(٦)</sup> ! » متفق عليه « الْحَمَوُ » قَرِيبُ الزَّوْجِ كَأَخِيهِ وَابْنِ أَخِيهِ وَابْنِ عَمَّتِهِ .

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَخْلُونَ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ <sup>(٧)</sup> إِلَّا مَعَ ذِي حَرَمٍ » متفق عليه .

وعن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « حُرْمَةُ نِسَاءِ الْجَاهِدِينَ <sup>(٨)</sup> عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ ، مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ

(١) لَا يَصِلُ إِلَيْهِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ أَيْ لَا يَضْطَجِعُ مَتَجَرِّدِينَ تَحْتَ ثَوْبٍ وَاحِدٍ  
(٢) قَالَ ابْنُ مَلِكٍ أَيْ لَا تَصِلُ بَشْرَةٌ إِحْدَاهُمَا إِلَى بَشْرَةِ الْأُخْرَى فِي الْمَضْطَجَعِ خَوْفَ ظَهْرِ فَاحِشَةٍ بَيْنَهُمَا . وَعَوْرَةُ الرَّجُلِ مَا بَيْنَ سِرْتِهِ وَرُكْبَتِهِ وَبِالنِّسْبَةِ لِلرَّجُلِ الْأَجْنَبِيِّ جَمِيعُ بَدَنِ الْمَرْأَةِ عَوْرَةٌ حَتَّى وَجْهَهَا وَكَفْيُهَا (٣) حَاجَةٌ (٤) سِتْرٌ (٥) الْأَجْنَبِيَّاتُ عَلَى وَجْهِ الْخُلُوةِ بَيْنَ أَوْ هُنَّ مَكْشُوفَاتُ (٦) الْخَوْفُ مِنْهُ - وَجُودُ الشَّرِّ . الْفِتْنَةُ - أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِ لِتَمَكُّنِهِ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى الْمَرْأَةِ أَيْ الْخُلُوةِ بِالْحَمَوِ مُؤَدِيَةً إِلَى الْهَلَاكِ . صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَسْنِ دُسْتُورَ الْحَصَانَةِ الدِّينِيَّةِ بِتَبَاعُدِ الرَّجُلِ عَنِ الْمَرْأَةِ (٧) أَجْنَبِيَّةٍ مِنْهُ إِنْ الشَّيْطَانُ نَالَتْهُمَا (٨) فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا يَجُوزُ التَّعَرُّضُ لَهُنَّ بِرِيَّةٍ .

القاعدين<sup>(١)</sup> يَخْلُفَ رَجُلًا مِنْ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ<sup>(٢)</sup> فَيَخُونُهُ فِيهِمْ إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ<sup>(٣)</sup> مَا شَاءَ حَتَّى يَرْضَى<sup>(٤)</sup> « ثُمَّ التَفَتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَا ظَنُّكُمْ ؟ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

### بَابُ تَحْرِيمِ تَشْبِهِ الرِّجَالِ<sup>(٥)</sup> بِالنِّسَاءِ

وتشبه النساء بالرجال في لباس وحركة وغير ذلك

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخُنْثِيَّ<sup>(٦)</sup> مِنَ الرِّجَالِ ، وَالتَّرَجَّالَاتِ<sup>(٧)</sup> مِنَ النِّسَاءِ . وَفِي رِوَايَةٍ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ، وَالتَّشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا : قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ »<sup>(٨)</sup> ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَّاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ ، رُءُوسُهُنَّ كَأُتُنِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا<sup>(٩)</sup> وَإِنْ رِيحُهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا

(١) عَنْ الْجُمُودِ (٢) يَقُومُ عَنْهُ بِحَوَائِجِهِمْ (٣) حَسَنَاتُ الْخَائِنِ

(٤) غَايَةُ الْأَخْذِ لَا يُوَقَّفُ عِنْدَ حَدِّ دُونَ مَا يَرْضَاهُ .

(٥) فِي جُلُوسٍ أَوْ نَوْمٍ (٦) يُشَبِّهُ خَلْقَهُ فِي حَرَكَاتِ النِّسَاءِ وَكَلَامِهِ وَالْخُنْثَى الْمُوَثَّقُ مِنَ الرِّجَالِ . (٧) الْإِثْمَانِي كَالرِّجَالِ تَشْبِيهُهَا : قَالَ الطَّبْرِيُّ الْمَعْنَى لَا يَجُوزُ لِلرِّجَالِ التَّشْبِيهُ بِالنِّسَاءِ فِي لِبْسٍ أَوْ زِينَةٍ مُخْتَصَّاتٍ بِهِنَّ وَلَا الْعَكْسُ . (٨) إِنْ اسْتَحْلَا يَخْلُدُ فِي النَّارِ

(٩) ظُلُمًا لَا قِسَامًا أَوْ حِدًا (١٠) نَعِيمُهَا .



وَكَذَا « رَوَاهُ مُسْلِمٌ . مَعْنَى « كَاسِيَاتٌ » : أَيْ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ « عَارِيَاتٌ » مِنْ شُكْرِهَا . وَقِيلَ . مَعْنَاهُ : تَسْتُرُ بَعْضَ بَدَنِهَا وَتَكْشِفُ بَعْضَهُ إِظْهَاراً لِحَالِهَا وَنَحْوَهُ . وَقِيلَ : تَلْبَسُ ثَوْباً رَقِيقاً يَصِفُ لَوْنَ بَدَنِهَا . وَمَعْنَى « مَائِلَاتٌ » : قِيلَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَمَا يَلْزَمُهُنَّ حِفْظُهُ « مُمِيلَاتٌ » : أَيْ يُعَلِّمْنَ غَيْرَهُنَّ فَعَلَهُنَّ الْمَذْمُومَ . وَقِيلَ : مَائِلَاتٌ يَمْشِينَ مُتَبَخِّرَاتٍ ، مُمِيلَاتٌ لِأَكْتَفِهِنَّ . وَقِيلَ : مَائِلَاتٌ يَمْشِيْنَ الْمِشْطَةَ الْمِيلَاءَ . وَهِيَ مِشْطَةُ الْبَغَايَا . وَمُمِيلَاتٌ : يَمْشِيْنَ غَيْرَهُنَّ تِلْكَ الْمِشْطَةَ . « رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبَحْتِ » : أَيْ يُكَبِّرْنَهَا وَيُعْظِمْنَهَا بَلْفٌ عِمَامَةٌ أَوْ عَصَابَةٌ أَوْ نَحْوَهَا <sup>(١)</sup> .

### باب النهى عن التشبه بالشیطان والكفار

عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَأْكُلُوا بِالشَّامِلِ <sup>(٢)</sup> ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِالشَّامِلِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ ، وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا . فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِهَا <sup>(٣)</sup> » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) تشبه الرجال قال السيوطى من شعار المغنيات يطمحجن إلى الرجال ولا يفضضن عنهم ولا ينكسن رءوسهن : صلى الله وسلم عليك يا رسول الله منحك الله كالات إنسانية معجزة لك وصدق حديثك العذب عن يان صنفين يا رسول الله يظهران الآن فى سنة ١٣٧٥ من هجرتك اليمونة السعيدة . صنفان لم أرهما قط . . . . . أسأل الله الهداية لعمل بسنتك الغراء ونستضيء بأنوارك الربانية القدسية فنحيا حياة الأبرار (٢) النهى للتنزيه (٣) لاستقدارم وخساسته . يستعمل الخسيس فى النفيس .

« إن اليهود والنصارى لا يَصْبِفُونَ <sup>(١)</sup> فخالقوهم <sup>(٢)</sup> » متفق عليه . المرادُ : خضابُ شعيرِ اللّجينةِ والرّأسِ الأبيضِ بِصُفْرَةٍ أو حُمْرَةٍ ، وأما السّوادُ فنهيّ عنه ، كما سنذكره في البابِ بعده ، إن شاء الله تعالى .

### باب نهى الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما بسواد

عن جابر رضى الله عنه قال : أتى بِأبى قحافةَ والدِ أبى بكرٍ الصديقِ رضى الله عنهما يومَ فتحِ مَكَّةَ ورأسُهُ وَلِحْيَتُهُ كالثَّغَامَةِ <sup>(٣)</sup> بَيَاضًا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « غَيِّرُوا هَذَا <sup>(٤)</sup> وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ » رواه مسلم .

### باب النهى عن القزع وهو حلق بعض الرأس

دون بعض ، وإباحة حلق كلها للرجل دون المرأة

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القزع ، متفق عليه .

وعنه قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيًّا قد حلقَ بعضَ شعيرِ رأسِهِ وتَرَكَ بَعْضَهُ فَنَهَاكَ عَنْ ذَلِكَ <sup>(٥)</sup> وقال : « احْلِقُوهُ كُلَّهُ أو اَتْرُكُوهُ كُلَّهُ » رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ على شرط البخارى ومسلم .

وعن عبد الله بن جعفر <sup>(٦)</sup> رضى الله عنهما أن النّبي صلى الله عليه وسلم أمهلَ

---

(١) لا يَخْضِبُونَ شعورهم أصلاً (٢) اخضبوا بما عدا السواد (٣) نبت أبيض الزهر والتمر (٤) الشيب بالخضاب احذروا صبغة اللون الأسود (٥) لأنه من فعل اليهود وزى أهل الشر والسطارة (٦) جعفر ابن أبي طالب .

آل جعفر ثلاثاً ثم أتاهم فقال : « لا تَبْكُوا على أخى بعدَ اليوم » ثم قال : « ادْعُوا لى بَنى أخى <sup>(١)</sup> » فجِئْء بنا كُتْنَا أفرُخ <sup>(٢)</sup> فقال : « ادْعُوا لى الخلاق » فَأَمَرَهُ فَحَلَقَ رُءوسنا <sup>(٣)</sup> رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخارى ومسلم .

وعن على رضى الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تحلق المرأة رأسها <sup>(٤)</sup> ، رواه النسائى .

### باب تحريم وصل <sup>(٥)</sup> الشعر والوشم <sup>(٦)</sup>

والوشم هو تحديد <sup>(٧)</sup> الأسنان

قال الله تعالى : ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَّا نَا وَ إِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا <sup>(٨)</sup> مَرِيدًا <sup>(٩)</sup> لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ : لَا تَخِذْنَ مِن عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا <sup>(١٠)</sup> ، وَلَا ضِيَانَهُمْ <sup>(١١)</sup> ، وَلَا مَنِّيَنَّهُمْ <sup>(١٢)</sup> ، وَلَا مَرِيئَهُمْ فَلْيُبْتِئِكُنَّ <sup>(١٣)</sup> آذَانِ الْأَنْعَامِ ، وَلَا مَرِيئَهُمْ فَلْيُفِيرْنَ خَلْقَ <sup>(١٤)</sup> اللَّهِ ﴾ الآية .

- 
- (١) محمد وعبد الله وعوف (٢) وذلك لما اعتراهم من الحزن على فقده  
(٣) تفاقلاً بإزالة الحزن وانجلاء الكرب (٤) النهى للتنزيه مالم ينهها عنه نحو حليل وإلا فيحرم (٥) بشعر آدمى (٦) غرز الإبرة أو نحوها فى الجلد حتى يدمى ثم يذر عليه نيل أو نحوه ليتلون به . (٧) تفريق ما بينها إيهاماً للفلج أى تباعد ما بين الأسنان المحمود فيها أى لإيهام الشباب إذا كبرت سنّها وتوحشت فتبردها بالمبرد لتصير لطيفة المنظر وتوهم كونها صغيرة وفعل ذلك حرام وحارج عن طاعة الله تعالى (٨) إبليس .  
(٩) ماردا خارجاً عن طاعة الله تعالى (١٠) معينا معلوماً (١١) أغويهم وأضلهم عن الصواب (١٢) إدراك الآخرة مع المعاصى أو لاجنة ولا نار (١٣) يشقونها ويجعلون ركوبها حراماً ويسمونّها « بحائر » (١٤) بالحضاب والوشم أو دين الله .



وعن أسماء رضى الله عنها أن امرأةً سألتِ النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إن ابنتي أصابتها الحصبة فتمرّق شعرها ، وإنى زوّجتها ، أفأصل فيه ؟ قال : « لعن الله الواصلة والموصولة » متفق عليه . وفي رواية « الواصلة والمستوصلة » . قولها « فتمرّق » هو بالراء ومعناه : انتثر وسقط . والواصلة : التي تصل شعرها أو شعر غيرها بشعر آخر . « والموصولة » التي يوصل شعرها . « والمستوصلة » التي تسأل من يفعل لها ذلك .

وعن عائشة رضى الله عنها نحوه متفق عليه .

وعن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية رضى الله عنه عام حجّ على المنبر وتناول قصّة<sup>(١)</sup> من شعر كانت في يد حريمي<sup>(٢)</sup> فقال يا أهل المدينة أين علماؤكم ؟ ! سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه . ويقول : « إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذوا نساؤهم<sup>(٣)</sup> » متفق عليه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعن الواصلة والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة ، متفق عليه

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات ، والمتفلجات للحسن ، المغيرات ، خلق الله ، فقالت له امرأة في ذلك<sup>(٤)</sup> فقال : وما لي لا ألعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله قال الله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ متفق عليه . « المتفلجة » هي : التي تبرد من أسنانها ليتباعد بعضها عن بعض قليلاً وتحسنها وهو الوشر<sup>(٥)</sup> . و « النامصة » : التي تأخذ من شعر حاجب غيرها وترققه ليصير حسناً ، و « المتنمصة » : التي تأمر من يفعل بها ذلك .

(١) خصلة من الشعر (٢) غلام الأمير كالشرطي (٣) لم ينكر ذلك أحبارهم

فإن السعيد من وعظ بغيره — فيه حسن التحذير ، ومعاقبة العامة بظهور المنكر

(٤) لامته في لعنهن (٥) إن احتاجت إليه لعلاج أو عيب فلا بأس .

### باب النهي عن نتف الشيب من اللحية

والرأس وغيرها وعن نتف الأمرد شعر لحيته عند أول طلوعه

عن هرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ ؛ فَإِنَّهُ نُورُ السَّلَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » حديث حسن ، رواه أبو داود والترمذي والنسائي بأسانيده حسنة . قال الترمذي : هو حديث حسن .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَعَمَّلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا <sup>(١)</sup> فَهُوَ رِدَّةٌ <sup>(٢)</sup> » رواه مسلم .

### باب كراهة الاستنجاء باليمين

ومس الفرج باليمين من غير عذر

عن أبي قتادة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ ، وَلَا يَسْتَنْجِ بِيَمِينِهِ ، وَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ » متفق عليه . وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة .

### باب كراهة المشي في نعل واحدة أو خف واحد

لغير عذر وكراهة لبس النعل والخف قائما لغير عذر

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ لِيَنْعَلَهُمَا جَمِيعًا أَوْ لِيُخْلَعَهُمَا جَمِيعًا » وفي رواية « أَوْ لِيُخَفَّيَهُمَا جَمِيعًا » متفق عليه .

---

(١) لكونه مبتدعا حادثا لا أصل له من الشريعة . ( ٢ ) مردود . ( ٣ ) ليمش حافي الرجلين

وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا انقطعَ شِيعُ<sup>(١)</sup> نعلٍ أحدكم فلا يمشِ في الأخرى حتى يُصلِحَها » رواه مسلم .  
وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يَنْتعلَ الرجلُ قائماً<sup>(٢)</sup> ، رواه أبو داود بإسناد حسن .

### باب النهي عن ترك النار في البيت عند النوم ونحوه سواء كانت في سراج أو غيره

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تتركوا النارَ في بُيوتكم حينَ تنامون<sup>(٣)</sup> » متفق عليه .  
وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : أحترقَ بيتٌ بالمدينة على أهله من الليل ، فلما حدثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأنهم قال : « إنَّ هذِهِ النارَ عدوٌّ لكم فإذا نمتُمْ فأطفئوها » متفق عليه .  
وعن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« غَطُّوا الإِناءَ<sup>(٤)</sup> ، وأَوْكُوا السَّقَاءَ ، وأَغْلِقُوا الأبوابَ ، وَأَطْفِئُوا السَّراجَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءَ<sup>(٥)</sup> ، وَلَا يَفْتَحُ بَابًا ، وَلَا يَكْشِفُ إِناءَ<sup>(٦)</sup> . فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا أَنْ يَمْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُدَا ، وَيَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ : فَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ يَتَهُمْ » رواه مسلم . « الْفَوَيْسِقَةُ » : الْفَأْرَةُ .  
« وَتُضْرِمُ » : تُحْرِقُ<sup>(٧)</sup> .

(١) أحد سيور النعل الذي في صدرها الشدودة في الزمام (٢) إذا احتاج إلى الاستعانة باليد في إدخال سيورها في الرجل فإذا سهل جاز . (٣) لئلا يشعل البيت على صاحبه وصرف النهي عن التحريم عدم تحقق الضرر . وهذا إرشاد من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) صونا له من الحشرات وسائر المؤذيات (٥) وكاء ، أو كثوا : اربطوا (٦) إذا ذكر اسم الله تعالى (٧) تشعل أو تبحر القليلة إلى المتاع فيحرق .



## باب النهى عن التكلف وهو فعل وقول

مالا مصلحة فيه بمشقة

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ <sup>(٢)</sup> ﴾ .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : نهينا عن التَّكَلُّفِ ، رواه البخارى .  
وعن مسروق قال : دخلنا على عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال :  
يا أيها الناسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ : اللَّهُ أَعْلَمُ ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِمَا لَا يَعْلَمُ : اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ . رواه البخارى .

## باب تحريم النياحة على الميت ولطم الخد وشق الجيب

وتنف الشعر وحلقه والدعاء بالويل والثبور

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال النبی صلى الله عليه وسلم :  
« الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ <sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ » وفي رواية : « مَا نِيحَ عَلَيْهِ » .  
متفق عليه .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) التبليغ (٢) نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم التكليف عن نفسه إيماء إلى أن تركه محمود وفعله مذموم : أما فعل الأمر ذى المصلحة الشرعية بمشقة على النفس لا ضرر لها فى البدن أو العقل فمحمود . (٣) بسبب النوح إذا أوصى وكان راضيا فى حياته ، وقيل يعذب بسماعه بكاء أهله رقة عليهم وشفقة لهم . قال صلى الله عليه وسلم « يا عباد الله لا تعذبوا إخوانكم أى يكاء وصوت ونياحة لا بدمع العين .

« ليس<sup>(١)</sup> منا من ضرب الخدود ، وشق الجيوب ، ودعا بدعوى<sup>(٢)</sup> الجاهلية »  
متفق عليه .

وعن أبي بردة قال : وجع أبو موسى فغشي عليه ورأسه في حجير امرأة  
من أهله فأقبلت تصيح برنثة<sup>(٣)</sup> فلم يستطع أن يرد عليها شيئاً . فلما أفاق  
قال : أنا بري لا يمن بري منه رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بري من الصلابة ، والحاقة ، والشاقة ! » . متفق عليه . « الصلابة »  
التي ترفع صوتها بالنيابة والنذب « والحاقة » : التي تخلق رأسها عند المصيبة .  
« والشاقة » : التي تشق ثوبها .

وعن المغيرة بن شعبه رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من نبح عليه فإنه يُعذب بما نبح عليه يوم القيامة » .  
وعن أم عطية نسيبة « بضم النون وفتحها » رضى الله عنها قالت : أخذ  
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند البيعة أن لا ننوح . متفق عليه .  
وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : أغشى على عبد الله بن رواحة  
رضى الله عنه ، فجعلت أخته تبكي وتقول : واجبلأه ، واكذا ، واكذا :  
تعدد عليه<sup>(٤)</sup> . فقال حين أفاق : ما قلت شيئاً إلا قيل لي أنت كذلك<sup>(٥)</sup> ؟  
رواه البخارى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : اشتكى سعد بن عباد رضى الله عنه  
شكوى فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودُه مع عبد الرحمن بن عوف ،  
وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم . فلما دخل عليه  
(١) من أهل هدينا (٢) واجلاه . مرملة النسوان ، ميم الولدان ، شجاعة وفخرا  
وهو محرم شرعا (٣) صيحة . (٤) تعدد شمائله (٥) ببكيتا

وجدته في غشيته فقال : « أَقْضَى <sup>(١)</sup> » قالوا : لا . يا رسول الله . فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> . فلما رأى القوم بُكاء النبي صلى الله عليه وسلم بَكَوْا <sup>(٣)</sup> قال : « أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ ، وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا — وأشار إلى لسانه — أَوْ بِرَحْمٍ » منق عليه .

وعن أبي مالك الأشعري رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « النَّائِحَةُ <sup>(٤)</sup> إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تَقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ <sup>(٥)</sup> مِنْ قَطْرَانٍ ، وَدِرْعٌ <sup>(٦)</sup> مِنْ جَرَبٍ » رواه مسلم .

وعن أسيد بن أسيد التابعي عن امرأة من المبايعات قالت : كانت فيما أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي الْمَعْرُوفِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ لَا نَقْصِيَهُ فِيهِ : أَنْ لَا نَخْمِشَ وَجْهًا ، وَلَا نَدْعُوَ وَلَا ، وَلَا نَشُقُّ جَبِيحًا ، وَأَنْ لَا نَنْشُرَ شَعْرًا . رواه أبو داود بإسناد حسن .

وعن أبي موسى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ بِأَكْبِهِمْ فَيَقُولُ : وَاجِبِلَاهُ ، وَاسَيِّدَاهُ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ إِلَّا وَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يَلْهَزَانِهِ أَهْكَذَا كُنْتَ <sup>(٧)</sup> » رواه الترمذي وقال : حديث حسن . « اللَّهُز » الدفع بجمع اليد في الصدر .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ : الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ <sup>(٨)</sup> ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ » رواه مسلم .

(١) أُمَات (٢) رحمة لشدة إغمائه (٣) اقتداء به صلى الله عليه وسلم ، وعلّموا أن البكاء جائز رافة (٤) من النوح والصياح (٥) قميص (٦) كدرع الحديد . (٧) أ كنت هكذا تقريبا ؟ (٨) الثابت شرعا .



## باب النهى عن إتيان الكهان <sup>(١)</sup> والمنجمين <sup>(٢)</sup>

والعراف وأصحاب الرمل والطوارق. بالحصى والشعر ونحو ذلك

عن عائشة رضى الله عنها قالت : سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أناس<sup>١</sup> عن الكهان . فقال : « ليسوا بشيء » فقالوا : يا رسول الله إنهم يُحدِّثوننا أحياناً بشيء فيكون حقاً ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تلك الكلمة من الحق يخطئها <sup>(٣)</sup> الجنى فيقرها في أذن وليه ، فيخلطون معها مائة كذبة » متفق عليه . وفي رواية للبخارى عن عائشة رضى الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب » فتذكر الأمر قضى في السماء ، فيسترق الشيطان السمع فيسمع فيوجه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة . من عند أنفسهم » ، قوله : « فيقرها » هو بفتح الياء وضم القاف والراء : أى يلقها . « والعنان » : بفتح العين

وعن صفية بنت أبي عبيد عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً » رواه مسلم .

وعن قبيصة بن الحارث رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه

---

(١) من يخبر عن الغيبات لأن له ولياً من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء أو بما يطرأ ويكون في أقطار الأرض وما خفى عنه من قرب أو بعد  
(٢) نوع من السكهاة والتخمين ويستكشف الغيبات (٣) يسلبها .

وسلم يقول : « العِيفَةُ ، والطَّيْرَةُ والطَّرْقُ ، مِنْ الْجِبْتِ <sup>(١)</sup> » رواه أبوداود بإسناد حسن . وقال : « الطَّرْقُ » هو الزَّجْر : أى زجر الطَّيْرِ وهو أن يَتِمَّنَّ أو يتشاءم بطيرانه فإن طار إلى جهة اليمين تيمَّن وإن طار إلى جهة اليسار تشاءم . قال أبوداود : « والعِيفَةُ » : اَلْخَطُّ . قال الجوهري في الصحاح : « الْجِبْتُ » كلمة تقع عَلَى الصَّمِّ والسَّكَّاهِنِ والسَّاحِرِ ونحو ذلك .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مِنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ <sup>(٢)</sup> اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحَرِ <sup>(٣)</sup> زَادَ مَا زَادَ » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

وعن معاوية بن الحكم رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله إني حديث عهد بالجاهلية ، وقد جاء الله تعالى بالإسلام ، وإن منّا رجالاً يأتون الكُفَّانَ <sup>(٤)</sup> ؟ قال : « فلا تأتِهِمْ » قلت : ومنّا رجالٌ يَتَطَلَّيْرُونَ <sup>(٥)</sup> ؟ قال : « ذلك شئٌ ، يَجْدُوْنَهُ فِي صُدُورِهِمْ فلا يَصْدُهُمْ <sup>(٦)</sup> » قلت : ومنّا رجالٌ يَمْخُطُونَ ؟ قال : « كان نبيٌّ من <sup>(٧)</sup> الأنبياء يَمْخُطُ فَمَنْ وافقَ خَطَّهُ أَفْذَكَ » رواه مسلم .

---

(١) من الكفر إن استحل ذلك (٢) ما ينشأ من الحوادث عن مسير هله أما علم المشاهدة كالزوال والقبلة فيجوز (٣) من العراف والمنجم، والعراف الذى يتعاطى معرفة مكان المسروق والضالة ونحوهما

(٤) يعرفون عنهم أمورا مغييات (٥) كطيران الطير يسارا أو سماع هالك أو تالف في حالة إنسان غائب يتشاءم به الذهاب لحاجة . (٦) لا يعيقهم ذلك عما خرجوا له فإن الفاعل هو الله سبحانه وتعالى ولا أثر لغيره في شئ البتة (٧) إدريس عليه السلام.

وعن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى  
عن ثمن الكلب<sup>(١)</sup>، ومهر<sup>(٢)</sup> البغي وحلوان الكاهن<sup>(٣)</sup>. متفق عليه.

### باب النهى عن التطير

فيه الأحاديث السابقة فى الباب قبله .

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لا عدوى<sup>(٤)</sup> ولا طيرة<sup>(٥)</sup> » ويعجبني الفأل<sup>(٥)</sup> قالوا : وما الفأل ؟ قال : « كلمة  
ليبة » متفق عليه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لا عدوى ولا طيرة<sup>(٦)</sup> . وإن كان الشؤم<sup>(٦)</sup> فى شئ فى الدار<sup>(٦)</sup> ، والمرأة<sup>(٧)</sup>  
والفرس<sup>(٨)</sup> » متفق عليه .

وعن بريدة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتطير . رواه  
أبو داود بإسناد صحيح .

وعن عمرو بن عامر رضى الله عنه قال : ذكرت الطيرة عند رسول الله

---

(١) لنجاسة عين الكلب فلا يصح بيعه (٢) ما تعطاه الزانية على الزنا ،  
سماء مهرا لأنه على صورة الأجر (٣) ما يعطاه على كهاتته (٤) لا أثر لشيء فى  
فعل شيء فالمؤثر الله وحده ، ومن سد الذريعة والاحتياط لا يردن مريض على مصح أى  
بلا مخالطة (٥) من التطير والتشاؤم (٦) جار السوء أودار ضيقة قليلة المرافق  
(٧) عقر رحمها وسوء خلقها ، تسوءك أو تحمل لسانها عليك (٨) منعها ظهرها  
أو شمس جموح قطوف تعبك .



صلى الله عليه وسلم فقال : « أَحْسَنُهَا الْقَالَ »<sup>(١)</sup> . وَلَا تَرُدُّ مُسْلِمًا<sup>(٢)</sup> فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ<sup>(٣)</sup> فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ<sup>(٤)</sup> إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ » حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح .

### باب تحريم تصوير الحيوان في بساط

أو حجر أو ثوب أو درهم أو نخدة أو دينار أو وسادة وغير ذلك  
وتحريم اتخاذ الصورة في حائط وسقف وستر وعمامة وثوب  
ونحوها والأمر بإتلاف الصورة<sup>(٥)</sup>

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّورَةَ يُعَذِّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُقَالُ لَهُمْ : أَخْيُوتَا مَا خَلَقْتُمْ<sup>(٦)</sup> » متفق عليه .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرَتْ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَائِيلُ<sup>(٧)</sup> فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَوْتُ وَجْهَهُ<sup>(٨)</sup> وَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ، أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا<sup>(٩)</sup> عِنْدَ اللَّهِ

- 
- (١) النظر الذي يجيبك لتفرح به لحسنه ١١ فيه من حسن الظن بالله تعالى  
(٢) لا ترد الطيرة مسلماً عما عزم عليه فإنه يعلم أن الله هو القادر ولا أثر لغيره عز شأنه  
(٣) يتطير به ويتشام  
(٤) الكروهات للأنفس والطيرة فيها سوء الظن بالله تعالى وتوقع البلاء  
(٥) إن كانت من حجر أو خشب أو شقها من ثوب  
(٦) يكتون ويلزمون بإحياء ما صوروه ولا قدرة لهم على ذلك البتة (٧) أمثال  
في روح (٨) من أشد الموحدين عذاباً أو أشد الكفار لجمعه بين الكفر والتصوير بما يكون بتصوير ما يشبه خلق الله تعالى .

يوم القيامة الذين يُضاهون<sup>(١)</sup> بِخَلْقِ اللَّهِ ! قالت : فَقَطَعْنَاهُ فِجَعَانَا مِنْهُ وَسَادَةٌ  
أَوْ سَادَتَيْنِ<sup>(٢)</sup> « متفق عليه » « الْقِرَامُ » بكسر القاف هو السَّترُ . « وَالسَّهْوَةُ »  
بفتح السين المهملة وهي : الضَّنَّةُ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ ، وقيل هي : الطَّاقُ  
النَّافِذُ فِي الْحَائِطِ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ فَيُعَذَّبُ بِهِ  
فِي جَهَنَّمَ » قال ابن عباس : فَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ<sup>(٣)</sup> فَأَعْلًا فَاصْنَعِ الشَّجَرَةَ وَمَا  
لَا رُوحَ فِيهِ . متفق عليه .

وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مِنْ صَوَّرَ صُورَةً<sup>(٤)</sup>  
فِي الدُّنْيَا كَلَفَ أَنْ يَنْفَخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ » متفق عليه .  
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : « إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ » متفق عليه .  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي ! فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً<sup>(٥)</sup>  
أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً<sup>(٦)</sup> ، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً ﴾ متفق عليه .

(١) يشابهون أى بما يكون بتصويرهم خلق الله . (٢) أى وزال به الصورة المحرمة  
إن كان بقاؤها مطلقا يمنع من دخول ملائكة الرحمة لأن ذلك لا يرضى به النبي صلى  
الله عليه وسلم وإن كان لا تحريم باستعمال الصورة في تمهين وإن كان المانع من دخولهم  
اتخاذ الصورة على الوجه المحرم بأن ترفع ما هي فيه على جدار أو سقف فلا يحتاج إلى أن  
يقيد حديثها بإزالة الصورة المحرمة لأنها حينئذ اتخذت للاستهان واتخاذ الصور كذلك  
جائز ١٦٢ - ٨ . (٣) لا محالة (٤) من ذوات الروح (٥) غلة

(٦) حبة من القمح .



وعن أبي طلحة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ <sup>(١)</sup> بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ <sup>(٢)</sup> وَلَا صُورَةٌ » متفق عليه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : وَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبْرِيلُ  
أَنْ يَأْتِيَهُ ، فَرَأَتْ عَلَيْهِ حَتَّى أَشْتَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُرُجَ فَنَقِيهِ  
جَبْرِيلُ فَشَكَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ . رواه البخارى  
« رَأَتْ » أَبْطَأَ ، وَهُوَ بِالْثَاءِ الْمَثَلَةُ .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : وَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبْرِيلُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَاعَةٍ أَنْ يَأْتِيَهُ فُجَاءَةً تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ ! قَالَتْ : وَكَانَ بِيَدِهِ  
عَصَا فَطَرَحَهَا <sup>(٣)</sup> مِنْ يَدِهِ وَهُوَ يَقُولُ : « مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَغَدَهُ وَلَا رُسُلَهُ » ثُمَّ  
الْتَفَتَ فَإِذَا جَرَّوْهُ كَلْبٌ تَحْتَ سَرِيرِهِ . فَقَالَ : « مَتَى دَخَلَ الْكَلْبُ » فَقُلْتُ :  
وَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ بِهِ فَأُخْرِجَ فُجَاءَةً جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَعَدْتُ نِيَّ <sup>(٤)</sup> فَجَلَسْتُ لَكَ <sup>(٥)</sup> وَلَمْ تَأْتِنِي » فَقَالَ : مَنْعَنِ الْكَلْبُ  
الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ . رواه مسلم .

وعن أبي التَّيَّاحِ حَيَّانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ : أَلَا أُبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ أَنْ لَا تَدْخَعَ  
صُورَةً إِلَّا طَمَسَتْهَا <sup>(٦)</sup> ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ <sup>(٧)</sup> . رواه مسلم .

### باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع <sup>(٨)</sup>

عن ابن عمر رضى الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

- 
- (١) ملائكة الرحمة يدعون لصاحبه بالمغفرة والحفظ والكلاءة والاستغفار  
(٢) لنجاسته والملائكة مطهرون يحبون الرائحة الطيبة (٣) ألغها (٤) في  
الساعة المعينة (٥) منتظرا لك (٦) أزلت الصورة الخربة إزالة النكر باليد  
(٧) قاربت به الأرض (٨) لحراسة ، كذا حراسة الدار .



« مَنْ أَقْتَنَى <sup>(١)</sup> كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ فَإِنَّهُ يَنْتَقِصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ » متفق عليه . وفي رواية : « قِيرَاطٌ » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَمْسَكَ <sup>(٢)</sup> كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْتَقِصُ مِنْ عَمَلِهِ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إِلَّا كَلَبَ خَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ » متفق عليه . وفي رواية لمسلم : « مَنْ أَقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلَبِ صَيْدٍ وَلَا مَاشِيَةٍ <sup>(٣)</sup> ، وَلَا أَرْضٍ ، فَإِنَّهُ يَنْتَقِصُ مِنْ أَجْرِهِ قِيرَاطَانِ كُلِّ يَوْمٍ » .

### باب كراهية تعليق الجرس في البعير وغيره من الدواب

وكراهية استصحاب الكلب والجرس في السفر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُقَّةً <sup>(٤)</sup> فِيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ <sup>(٥)</sup> » رواه مسلم .  
وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الجرس من مزامير الشيطان » رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط مسلم .

### باب كراهية ركوب الجلالة

وهي البعير أو الناقة التي تأكل العذرة <sup>(٦)</sup> ، فإن أكلت علفا طاهرا فطاب لحمها ، زالت الكراهية .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلالة في الإبل أن يُرْكَبَ عليها . رواه أبو داود بإسناد صحيح .

---

(١) اتخذه اقتناء للتجارة فيه (٢) على وجه القنية، قال المنصور لأنه ينبغي الضيف ويردع السائل أي ينقص من عمله الصالح (٣) الإبل والبقر والغنم يرعاها ويتعهد حفظها من ذئب أو خاطف (٤) جماعة (٥) يدل على أصحابه بصوته وليس مأذونا في اتخاذه (٦) النجاسة .

## باب النهى عن البصاق في المسجد والأمر بإزالته

منه إذا وجد فيه ، والأمر بتنزيه المسجد عن الأتذار

عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « البُصاقُ في المسجدِ خطيئةٌ <sup>(١)</sup> وكفَّارَتُهَا دَفْنُهَا <sup>(٢)</sup> » متفق عليه . والمراد بدفنها إذا كان المسجدُ تراباً أو رملاً ونحوه فيؤاثر بها تحت ترابه . قال أبو المحاسن الرويانى فى كتابه « البحر » : وقيل المراد بدفنها إخراجها من المسجد ، أما إذا كان المسجدُ مُبلطاً أو مُجصصاً فدلكها عليه بمداسه أو بغيره كما يفعله كثيرٌ من الجُهال فليس ذلك بدفنٍ بل زيادةٌ فى الخطيئةِ وتكثيرٌ للقَذَرِ فى المسجد . وعلى مَنْ فصل ذلك أن يمسحه بعد ذلك بترابه أو يده أو غيره أو يغسله .

وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى فى جدارِ القبلةِ مُخاطاً ، أو بُزاقاً ، أو نُخامةً ، فحكه <sup>(٣)</sup> . متفق عليه .

وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ هذه المساجدَ لا تَصْلُحُ لشيءٍ من هذا البولِ ولا القَذَرِ إنما هى لِذِكْرِ الله تعالى ، وقراءةِ القرآنِ » أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رواه مسلم .

---

(١) معصية (٢) تكفير دوام إثمها إزالتها . دليل نظافة المسجد من الإيمان بالله تعالى بإزالة كل شيء قذر من شعر وظفر (٣) سارع فى تطهيره ﷺ .

## باب كراهة الخسومة في المسجد ورفع الصوت<sup>(١)</sup> فيه ونشد الضالة والبيع والشراء والإجارة ونحوها من المعاملات

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً<sup>(٢)</sup> فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ : لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ ؛ فَإِنَّ  
الْمَسْجِدَ لَمْ تُبْنِ لَهُذَا<sup>(٣)</sup> » رواه مسلم

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ  
يَبْتَاعُ<sup>(٤)</sup> فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا : لَا أَرْبِحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ ؛ وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ ضَالَّةً  
فَقُولُوا : لَا رَدَّهَا عَلَيْكَ<sup>(٥)</sup> » رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

وعن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه أن رجلاً نَشَدَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ  
الْأَحْمَرِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا وَجَدْتِ ؛ إِنَّمَا بُنِيَتِ الْمَسْجِدُ  
لِمَا بُنِيَتْ<sup>(٦)</sup> لَهُ » رواه مسلم .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هي عَنِ الشُّرَاءِ وَالْبَيْعِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَأَنْ تُنْشَدَ فِيهِ ضَالَّةٌ ، أَوْ يُنْشَدَ  
فِيهِ شِعْرٌ<sup>(٧)</sup> . رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن .

وعن السائب بن يزيد الصحابي رضي الله عنه قال : كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ  
لِفَصَبَنِي<sup>(٨)</sup> رَجُلٌ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فقال : اذْهَبْ  
فَأَتِنِي بِهِذَيْنِ ، فَبَحِثْتُهُ بِهِمَا ، فَقَالَ : مَنْ أَيْنَ أَنْتَا ؟ قَالَا : مِنْ أَهْلِ

(١) ولو بذكر الله تعالى إن حصل تشويش على قائم أو مصل وإلا فيحرم (٢) يطلبها  
(٣) النشر (٤) يشتري (٥) لا أوقع الله لك فيها ربما لكونها في محال المتاجر  
الأخروية (٦) من الصلاة وذكر الله تعالى ونشر العلم (٧) غير مشتمل على  
توحيد الله تعالى والصلاة على رسول الله ﷺ (٨) رمانى بالحصباء وهي البطحاء  
الحصى الصفار . فيه كمال أدبه في المسجد إذ ترك الكلام أصلاً اكتفاء بما فعله رضي الله عنه .



الطائف<sup>(١)</sup> ، فقال : لو كنتم من أهل البلد<sup>(٢)</sup> لأوجعْتُكم ، ترَفَعانِ أصواتكما في مسجد<sup>(٣)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم ! . رواه البخاري .

باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً

أو كراثاً أو غيره مما له رائحة كريهة عن دخول المسجد

قبل زوال رائحته إلا لضرورة

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من أكل من هذه الشجرة — يعني الثوم<sup>(٤)</sup> — فلا يقربن مسجدنا » متفق عليه . وفي رواية لمسلم « مساجدنا » .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا<sup>(٥)</sup> » ، ولا يصليين معنا » متفق عليه .

وعن جابر رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من أكل ثوماً ، أو بصلاً فليعتزلنا أو فليعتزل مسجدنا » متفق عليه . وفي رواية لمسلم : « من أكل البصل ، والثوم ، والكراث فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم » .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خطب يوم الجمعة فقال في خطبته ثم إنكم أيها الناس تأكلون شجرتين لا أراها إلا خيبتين<sup>(٦)</sup> : البصل ، والثوم . لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وجد ريحهما<sup>(٧)</sup> من الرجل في المسجد أمر به فأخرج إلى البقيع ، فمن أكلهما فليمتهما طبخاً . رواه مسلم .

(١) على بعد ثلاث مراحل من مكة طاف به جبريل بالكعبة لما اقتطعه من الشام إجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام ( وازرقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ) نشكر لك فضلك يارب (٢) المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام (٣) يلحق به باقي المساجد . (٤) النبي . (٥) المساجد يريد صلى الله عليه وسلم أن لا يقرب المساجد إلا ذورائحة طيبة زكية (٦) نبانان (٧) تستكره ريحهما . أمرهم بالاعتزال عقوبة ونكالا لأنه صلى الله عليه وسلم كان يتأذى بريحهما .

باب كراهة الاحتباء<sup>(١)</sup> يوم الجمعة والإمام يخطب  
لأنه يجلب النوم فيفوت استماع الخطبة ويخاف انتقاض الوضوء

عن مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى  
عَنِ الْحَبْوَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ . رواه أبو داود ، والترمذي وقال :  
حديث حسن .

باب نهى من دخل عليه عشر ذى الحجة وأراد  
أن يضحى عن أخذ شيء من شعره أو أظفاره حتى يضحى

عن أمّ سلمة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ  
كَانَ لَهُ ذِبْحٌ<sup>(٢)</sup> يَذْبَحُهُ فَإِذَا أَهَلَ هِلَالُ ذِي الْحِجَّةِ فَلَا يَأْخُذَنَّ مِنْ شَعْرِهِ  
وَلَا مِنْ أَظْفَارِهِ شَيْئًا حَتَّى يُضَحِّيَ » رواه مسلم .

باب النهى عن الحلف بمخلوق

كالنبي والكعبة والملائكة والسماء والآباء والحياة والروح  
والرأس<sup>(٣)</sup> ونعمة السلطان وتربة فلان والأمانة ؛ وهى من أشدها نهياً<sup>(٤)</sup>

عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ اللَّهَ  
تَعَالَى يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا<sup>(٥)</sup> فَلْيَحْلِفْ<sup>(٦)</sup> بِاللَّهِ ، أَوْ

---

(١) يضم الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما فيه مع ظهره ويشده عليه ، وقد  
يكون الاحتباء باليد عوضاً عن الثوب (٢) مذبوح (٣) السلطان (٤) إن  
قصد تعظيمها كتعظيم الله تعالى كفر وإن جرى على لسانه القسم بها بقصد إدغام الكلام  
كره ، وإن جرى عليه من غير قصد فلا كراهة (٥) مرید القسم  
(٦) يقسم بذاته أو بصفة من صفاته .

لِيَصْمُتَ<sup>(١)</sup> « متفق عليه . وفي رواية في الصحيح : « فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ ، أَوْ لَيْسَ كُنْتُ » .

وعن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَحْلِفُوا بِالطَّوَاغِي ، وَلَا بِآبَائِكُمْ » رواه مسلم . « الطَّوَاغِي » جمع طاغية ، وهى الأصنام . ومنه الحديث : « هَذِهِ طَاغِيَةُ دَاوُسَ » : أى صنمهم ومعبودهم . وروى فى غير مسلم . « بِالطَّوَاغِيَتِ » جمع طاغوت ، وهو الشيطان والصنم . وعن بريدة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا »<sup>(٢)</sup> « حديث صحيح ، رواه أبو داود بإسناد صحيح .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ حَلَفَ فَقَالَ : إِنِّى بَرِّىءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ »<sup>(٣)</sup> ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْإِسْلَامِ سَالِمًا » رواه أبو داود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : لَا وَالْكَعْبَةِ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : لَا تَحْلِفْ بِغَيْرِ اللَّهِ ، فَإِنِى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ » رواه الترمذى وقال : حديث حسن ، وفسر

---

(١) يسكت بالقصد عن الحلف بغير الله تعالى أى مخيرا بين الحلف بالله تعالى وترك الحلف بغيره (٢) أى من ذوى طريقتنا لأن اليمين لا تنعقد إلا بالله تعالى أو بصفة من صفاته (٣) إن قصد العزم على الكفر فهو كافر وإن قصد الامتناع من ذلك المحلوف عليه أبدا ولم يقصد شيئا فلا كفر لكنه لفظ شنيع قبيح يستغفر الله تعالى من إثمه ويأتى بالشهادتين ندبا .



بعض العلماء قوله : « كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ » على التَّغْلِيظِ <sup>(١)</sup> ، كما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الرِّيَاءُ شِرْكٌ »

### باب تغليظ اليمين الكاذبة عمداً <sup>(٢)</sup>

عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من حَلَفَ عَلَى مَالٍ أَمْرِي مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ <sup>(٣)</sup> لِقَى اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ » قال : ثُمَّ قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مِصْدَاقَهُ <sup>(٤)</sup> من كتاب الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إلى آخر الآية متفق عليه . وعن أبي أمامة إياس بن ثعلبة الحارثي رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أَقْتَطَعَ حَقَّ أَمْرِي مُسْلِمٍ <sup>(٥)</sup> يَمِينِهِ <sup>(٦)</sup> فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » فقال له رجل : وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله ؟ قال : « وَإِنْ كَانَ قَضِيْبًا مِنْ أَرَاكِ <sup>(٧)</sup> » رواه مسلم .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الْكَبَائِرُ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ <sup>(٨)</sup> ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ » رواه البخارى . وفي رواية له : أن أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْكَبَائِرُ ؟ قَالَ : « الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ » قال : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « الْيَمِينُ الْغَمُوسُ » قلت : وما اليمينُ الْغَمُوسُ ؟ قال : « الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ أَمْرِي مُسْلِمٍ » يعنى يمين هو فيها كاذب .

(١) التنفير عنه والتباعد (٢) تعمده الحلف مع العلم بكذبها (٣) ليأخذ يمينه الكاذبة (٤) ما يصدقه (٥) ومثله الذمى (٦) من أخذ حق أى من ذكر يمين هو فيها فاجر مستحقاً لذلك وقد علم الحرمة والإجماع عليها (٧) وإن اقتطع غصن شجر السواك (٨) عدوانا .

باب ندب من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها

أن يفعل ذلك المخلوف عليه ثم يكفر عن يمينه

عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكُفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ <sup>(١)</sup> » متفق عليه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيُكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ » رواه مسلم

وعن أبى موسى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنِى وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ أَرَى خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ » متفق عليه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَأَنْ يَلْجَأَ أَحَدُكُمْ فِي يَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ آثَمُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يُعْطَى كَفَّارَتُهُ الَّتِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ » متفق عليه . قوله : « يَلْجَأُ » بفتح اللام وتشديد الجيم : أى يتبادى فيها ولا يكفر ، وقوله : « آثَمُ » هو بالناء المثلثة أى أكثر إثماً .

---

(١) التكفير بعد الحنث واجب وترك المخلوف عليه وقعه ، الخير المخلوف عليه مندوب فإذا أتى به وجبت كفارة اليمين .

## باب العفو عن لغو اليمين

وأنه لا كفارة فيه ، وهو ما يجرى على اللسان بغير قصد  
اليمين كقوله على العادة : لا والله ، وبلى والله ، ونحو ذلك

قال الله تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ <sup>(١)</sup> وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ <sup>(٢)</sup> فَكَفَّارَتُهُ <sup>(٣)</sup> إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ <sup>(٤)</sup> مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ ، أَوْ كِسْوَتُهُمْ ، أَوْ تَحْرِيرُ <sup>(٥)</sup> رَقَبَةٍ فَمَنْ كُنْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ <sup>(٦)</sup> ، ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ، وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۖ ۝

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : أنزلت هذه الآية : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ۖ ۝ ﴾ في قول الرجل : لا والله ، وبلى والله ، رواه البخارى .

## باب كراهة الحلف في البيع وإن كان صادقا

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« الْحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلْسُّلْعَةِ <sup>(٧)</sup> مُمَحَقَةٌ لِلْكَسْبِ <sup>(٨)</sup> » متفق عليه .

وعن أبي قتادة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةُ الْحَلِفِ فِي الْبَيْعِ <sup>(٩)</sup> : فَإِنَّهُ يُنْفَقُ ثُمَّ يَمْحَقُ » رواه مسلم .

- 
- (١) هو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف أى إذا حدثتم أو بشكك اللغو  
(٢) بأن حلقتن عن قصد وحدثتم أى بما وثقتن بالإيمان عليه بالقصد والنية  
(٢) كفارة نكته أى الفعلة التى تذهب إثمه وتستره (٤) من كل مسكين  
(٥) إعتاق إنسان (٦) فكفارته صيامها (٧) البضاعة (٨) النماء والزيادة  
(٩) لترويج السلعة فقد جعل اسم الله تعالى آلة لنفاق متاعه ورواج تجارته وأخذه  
عرض الدنيا به وإن كان كاذبا فقد ضم افتراؤه على الله والناس فيعاقبه الله بذهاب البركة .



## باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله

عز وجل غير الجنة <sup>(١)</sup> ، وكراهة منع من سأل بالله <sup>(٢)</sup> تعالى وتشفع به  
عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يُسألُ  
بوجه الله إلا الجنة » رواه أبو داود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« مَنْ استَعَاذَ <sup>(٣)</sup> بالله فَأَعِيذُوهُ <sup>(٤)</sup> ، وَمَنْ سَأَلَ <sup>(٥)</sup> بالله فَأَعْطُوهُ <sup>(٦)</sup> ، وَمَنْ  
دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ <sup>(٧)</sup> ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافُوهُ <sup>(٨)</sup> ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا  
مَائِكَافِيَّتَهُ بِهِ فَادْعُوهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ » حديث صحيح رواه  
أبو داود ، والنسائي بأسانيد الصحيحين .

## باب تحريم قول شاهانشاه للسلطان

لأن معناه ملك الملوك ، ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى  
عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ  
أَخْنَعَ <sup>(٩)</sup> اسْمُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكُ الْأُمَلَاكِ » متفق عليه . قال  
سفيان بن عيينة « مَلِكُ الْأُمَلَاكِ » مثلُ شاهانشاه .

## باب النهي عن مخاطبة الفاسق <sup>(١٠)</sup>

والمبتدع <sup>(١١)</sup> ونحوهما بسيد <sup>(١٢)</sup> ونحوه

عن بُرَيْدَةَ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقولوا

- 
- (١) دار الأحياب والنظر إلى وجه الله الكريم ورضاه (٢) شيئا من عرض  
الدنيا (٣) طلب العصمة (٤) أجيره منه طلبا لمرضاة الله وحده وإجلالا لمن  
استعاذ به (٥) من حطام الدنيا (٦) إذا قدرتم على العطاء (٧) وجوبا إذا  
كانت الدعوة لوليمة نكاح (٨) فأحسنوا بمثله (٩) أذل (١٠) من أصر على معصية  
(١١) الخارج عن الحق عما جاء به الكتاب والسنة وإبداع وإستحسان مازينه الشيطان  
(١٢) تعظيم من أهانه الله وتبجيل العاصين المقصرين في طاعة الله المعبود بحق وجل وعلا .

لِلْمُنَافِقِ سَيِّدٌ فَإِنَّهُ إِنْ يَسْكُنْ سَيِّدًا <sup>(١)</sup> فَقَدْ اسْتَخْطَمَ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ « رواه أبو داود بإسناد صحيح .

### باب كراهة سب الحمى <sup>(٢)</sup>

عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب أم السائب فقال : « مالك يا أم السائب — أو يا أم السائب — ترفزين ؟ » قالت الحمى لا بارك الله فيها ! فقال : « لا تسبى الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكبر خبث الحديد » رواه مسلم . « ترفزين » أى تتحرّكين حركة سريعة ، ومعناه . ترتعد . وهو بضم التاء وبالزاي المكسرة والفاء المكسرة ، وروى أيضا بالراء المكسرة والقافين .

### باب النهى عن سب الريح ، وبيان ما يقال عند هبوبها

عن أبي المنذر أبي بن كعب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تسبوا الريح <sup>(٣)</sup> ، فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا : اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به ، ونعوذ بك من شر هذه الريح <sup>(٤)</sup> وشر ما فيها وشر ما أمرت به » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

(١) مرتفع القدر فقد عظم الخارج عن عبوديته ضد حزب الرحمن المنتظم فى حزب الشيطان (٢) الحرارة فى الجسم لأن فيه التبرم من قدر الله تعالى والتضجر من فعله سبحانه وتعالى وهو لا يفعل إلا الخير (٣) نهى تنزيه (٤) عاصفة مهلكة .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ، تَأْتِي بِالرَّاحَةِ وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا ، وَسَلُّوا اللَّهَ خَيْرَهَا وَاسْتَعِيزُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا » رواه أبو داود بإسناد حسن . قوله صلى الله عليه وسلم : « مِنْ رَوْحِ اللَّهِ » هو بفتح الراء : أى رَحْمَتِهِ بعباده .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عَصَفَتِ الرِّيحُ <sup>(١)</sup> قال : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ <sup>(٢)</sup> ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ » رواه مسلم .

### باب كراهة سب الديك

عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَسُبُّوا الدِّيَكَ <sup>(٣)</sup> فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

### باب النهي عن قول الإنسان : مطرنا بنوء كذا

عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال : صلى <sup>(٤)</sup> بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصُّبْحِ بِالْحَدِيدِيَّةِ فِي أَثَرِ <sup>(٥)</sup> سماء كانت من اللَّيْلِ . فَلَمَّا انصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : « هَلْ تَدْرُونَ <sup>(٦)</sup> مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ » قالوا

---

(١) اشتدت (٢) نماء الشجر وصلاح الجسد (٣) نهى تنزيه  
(٤) جماعة فيه مشروعاتها في السفر في المكتوبات (٥) بعد نزول مطر  
(٦) تعلمون .



الله ورسوله أعلم . قال : قال : « أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي <sup>(١)</sup> كَافِرٌ بِالْكَوَاكِبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِدَوَاءِ كَذَا وَكَذَا فَبِذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكِبِ » متفق عليه .  
والسماه هنا : المَطَرُ .

### باب تحريم قوله لمسلم : يا كافر

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ <sup>(٢)</sup> بِهَا أَحَدُهُمَا ، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ <sup>(٣)</sup> وَإِلَّا رَجَعَتْ <sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ » متفق عليه .

وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ أَوْ قَالَ عَدُوَّ اللَّهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَّ عَلَيْهِ » متفق عليه . « حَارَّ » رَجَعَ .

### باب النهي عن الفحش <sup>(٥)</sup> وبذاء اللسان

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّامَن <sup>(٦)</sup> ؛ وَلَا اللَّعَّان <sup>(٧)</sup> وَلَا الْفَاحِش ، وَلَا الْبَذِي » رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا كَانَ الْفُحْشُ <sup>(٨)</sup> فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ ، وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

---

(١) أضاف الأمور إلى خالقها الموجد لها الغالب العزيز الحكيم (٢) رجع  
بمعناها (٣) كافرا بأن ارتكب مكفرا أي فهو من أهلها (٤) رجعت على القائل  
(٥) القول السيئ (٦) عياب في الأنساب ذولمة (٧) كثير اللعن أي الطرد  
من رحمة الله تعالى (٨) مجاوزة الحد المعروف شرعا وعرفا .

### باب كراهة التقعير <sup>(١)</sup> في الكلام

والتشدق <sup>(٢)</sup> فيه وتكلف النصاحة <sup>(٣)</sup> واستعمال وحشى اللغة ودقائق

الإعراب في مخاطبة العوام ونحوهم

عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « هَلَكَ  
لِلْمُتَنَطِّعُونَ » قَالَهَا ثَلَاثًا ، رواه مسلم . « الْمُتَنَطِّعُونَ » : الْمُبَالِغُونَ فِي الْأُمُورِ <sup>(٤)</sup> .  
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال : « إِنْ أَلَّهِ يُبْغِضُ الْبَلِيعَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ <sup>(٥)</sup>  
الْبَقَرَةُ » رواه أبو داود ، والترمذى . وقال : حديث حسن .

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : « إِنْ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَحَاسِنُكُمْ  
أَخْلَاقًا ، وَإِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ ، وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الثَّرَاوُونَ <sup>(٦)</sup>  
وَالْمُنْتَدِقُونَ <sup>(٧)</sup> وَالتَّفِيهَقُونَ <sup>(٨)</sup> » رواه الترمذى وقال : حديث حسن . وقد سبق  
شرحُه في باب حُسْنِ الْخُلُقِ .

### باب كراهة قوله خبثت نفسى

عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ

---

(١) تكلم بأقصى فيه تفرع وتقعير (٢) من غير ملكة البيان واستعمال غريب  
اللغة وضعيفها (٣) محاولتها بتركيب ركيكة (٤) المتفيهقون (٥) تلف الكلام  
بلسانها لفا (٦) كثيرو الكلام (٧) المتطاول على الناس بكلامه يتكلم بملء فيه  
تفاصحا وتمظيها لكلامه (٨) من التفهق الامتلاء بحروف الكلام ويتوسع فيه وينغرب  
به السكيرا ويرتفاعا وإظهارا للفضيلة على غيره .

خَبِثَتْ نَفْسِي ، وَلَكِنْ لَيْقُلْ لَقِيسَتْ نَفْسِي « متفق عليه . قال العلماء : معنى خَبِثَتْ غَثِيَتْ ، وهو معنى « اَقْسَتْ » ولكن كَرِهَ لَفْظَ اُخْلَبْتُ <sup>(١)</sup> .

### باب كرهة تسمية العنب كرما

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ <sup>(٢)</sup> فَإِنَّ الْكَرْمَ الْمُسْلَمُ <sup>(٣)</sup> » متفق عليه . وهذا لفظ مسلم . وفي روايته : « فَإِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ <sup>(٤)</sup> » وفي رواية للبخارى ومسلم : « يَقُولُونَ الْكَرْمُ إِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ » .

وهت وائل بن حُجْرٍ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَا تَقُولُوا الْكَرْمُ وَلَكِنْ قُولُوا : الْعِنَبُ ، وَالْحَبَلَةُ <sup>(٥)</sup> » . رواه مسلم . « الْحَبَلَةُ » بفتح الحاء والباء ، ويقال أيضا بِاسْكَانِ الْبَاءِ .

### باب النهى عن وصف محاسن المرأة لرجل

إلا أن يحتاج إلى ذلك لغرض شرعى كنكاحها ونحوه

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تُبَاشِرِ <sup>(٦)</sup> الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ فَتَصِفَهَا <sup>(٧)</sup> لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا » متفق عليه .

(١) لبشاعته قال الخطابي : علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم النطق بأدب وأرشدهم إلى استعمال اللفظ الحسن وهجران القبيح منه ٢٠٤ - ٨ (٢) لا تطلقوا عليه هذا اللفظ (٣) الرجل المسلم (٤) قال ابن الجوزى كان العرب يسمون العنب : كرما لما يدعون من إحداثها في قلوب شاربها من السكر فأكد صلى الله عليه وسلم أذمها وتحريمها ، ونور الإيمان في قلب المؤمن أولى بذلك يبعث السكر في محامد الصياغة (٥) شجر العنب (٦) أى تمس بشرتها ببشرتها فتعرف خصوبة بدنها ولعومته وما فيه من المحاسن الخفية (٧) تنقل محاسن جسمها قال القاضى غياض : هو دليل لما لك في سد الدرائع فإن بالحكمة فى النهى خشية أن يعجب الزوج بالوصف المذموم فيفضى ذلك إلى تطبيق الواصفة أو الى الافتتان بالوصوفة .



## باب كراهة قول الإنسان اللهم اغفر لي إن شئت<sup>(١)</sup> بل يجزم بالطلب<sup>(٢)</sup>

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ : اللَّهُمَّ أَرْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ، لِيَعْزِمَ  
السَّأَلَةُ فَإِنَّهُ لَا مُكْرَهَ لَهُ » . وفي رواية لمسلم : « وَلَكِنْ لِيَعْزِمَ وَلِيُعْظِمَ الرَّغْبَةُ »<sup>(٣)</sup>  
فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَتَعَاضَمُهُ شَيْءٌ<sup>(٤)</sup> أَعْطَاهُ » .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا  
دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ »<sup>(٥)</sup> السَّأَلَةُ ، وَلَا يَقُولَنَّ : اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي فَإِنَّهُ  
لَا مُسْتَكْرَهَ<sup>(٦)</sup> لَهُ » متفق عليه .

## باب كراهة قول : ما شاء الله وشاء فلان

عن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« لَا تَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فَلَانٌ » ، وَلَكِنْ قُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ<sup>(٧)</sup> فَلَانٌ »  
رواه أبو داود بإسناد صحيح .

(١) من إيهام الاغتناء عن حصول المطلوب وأنه يستوى عنده حصوله وعدمه

(٢) يدعو على سبيل التبرك والتضرع .

(٣) شدة الطلب (٤) مطلوب سواء كان من دنيوى أو آخروى (٥) وثبت الدعاء

(٦) لا مكره له . . . ينبغي للداعى أن يجتهد في الدعاء ويكون على رجاء الاجابة ولا

يقنط من الرحمة فإنه يدعو كريماً سبحانه ولا يئأس وينتظر إحسانه (٧) ثم عطف

للترتيب والتراخى ، يقع المعطوف بعد مهلة لتنفيذ إرادة الله القادر على عبده إذا هبأ له

الفعل سبحانه وتعالى . .

## باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة

والمرادُ به الحديث الذي يكون مُباحاً في غيرِ هذا الوقت وفِعْله وتركه سواء .  
فأما الحديثُ المُحرَّمُ أو المُكروهُ في غير هذا الوقت فهو في هذا الوقت أشدُّ تحريماً  
وكرهةً . وأما الحديثُ في الخير كذا كَرَّةِ العِلْمِ وحِكَايَاتِ الصالحين ، ومكارِمِ  
الأخلاقِ ، والحديث مع الضيفِ <sup>(١)</sup> ، ومع طالبِ حاجةٍ <sup>(٢)</sup> ، ونحو ذلك ،  
فلا كراهةَ فيه بل هو مُستَحَبٌّ <sup>(٣)</sup> وكذا الحديث لِمُذَرِّ عارضٍ لا كراهةَ فيه .  
وقد تظاهرتِ الأحاديثُ الصَّحِيحَةُ على كلِّ ما ذَكَرْتُهُ .

عن أبي بَرزَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكْرَهُ  
النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ <sup>(٤)</sup> والحديث بعدها <sup>(٥)</sup> . متفق عليه .

وعن ابنِ عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْعِشَاءَ  
فِي آخِرِ حَيَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ لَيْلَتُكُمْ هَذِهِ ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ  
سَنَةٍ لَا يَبْقَى يَمَنٌ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ أَحَدٌ » <sup>(٦)</sup> متفق عليه .

وعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُمْ انْتَضَرُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُمْ قَرِيباً  
مِنْ شَطْرِ اللَّيْلِ <sup>(٧)</sup> فَصَلَّى بِهِمْ ، يَعْنِي الْعِشَاءَ ، قَالَ : ثُمَّ خَطَبَنَا فَقَالَ : « أَلَا إِنَّ  
النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا ثُمَّ رَقَدُوا ؛ وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ » <sup>(٨)</sup> مَا انْتَضَرْتُمْ الصَّلَاةَ  
رواه البخاري .

---

(١) أو الزوجة إيناساً لهما وإكراماً (٢) إعانة له على قضائها (٣) لحبر أحمد :  
لا سمر بعد العشاء إلا لمصل أو مسافر (٤) لئلا يعرضها للفوات (٥) بعد دخول  
وقتها وفعليها (٦) أخبروني (٧) في زمن التكلم لا يبقى يمين يعرفونه ﷺ (٨) نصفه  
(٩) يحصل لكم الأجر مدة انتظار العشاء .

### باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها

إذا دعاها ولم يكن لها عذر شرعي<sup>(١)</sup>

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه<sup>(٢)</sup> فأبت<sup>(٣)</sup> فبات غضبانَ عليها لعنتها  
الملائكة حتى تَضُجَ » متفق عليه . وفي رواية : « حتى ترجع » .

### باب تحريم صوم المرأة تطوعا وزوجها حاضر إلا بإذنه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يحل  
للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد<sup>(٤)</sup> إلا بإذنه ، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه »  
متفق عليه .

### باب تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أما يخشى<sup>(٥)</sup>  
أحدكم إذا رفع<sup>(٦)</sup> رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار<sup>(٧)</sup> »  
أو يجعل الله صورته صورة حمار » متفق عليه .

### باب كراهة وضع اليد على الخاصرة<sup>(٨)</sup> في الصلاة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخصر  
في الصلاة . متفق عليه .

---

(١) من نحو مرض أو تلبس بعبادة (٢) كناية عن طلب الجماع (٣) امتنعت .  
(٤) حاضر ليطمئنح بها من حقه ، ويستثنى صوم الفرض كرمضان أو النذر (٥) يخاف  
خوفا مقترنا بتعظيم الله تعالى (٦) مع العلم والتعمد (٧) كناية عن تصغيره بليدا  
لا يفهم كالحمار من شؤم أثر المعصية (٨) فعل اليهود والشیطان وثفخة إبليس .



## باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تنوق<sup>(١)</sup> إليه

أو مع مدافعة الأخبثين وهما البول والغائط

عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« لا صلاة<sup>(٢)</sup> بحضرة طعام ، ولا وهو يدافعه الأخبثان » رواه مسلم .

## باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« ما بال أقوام<sup>(٣)</sup> يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم ! » فاشتد قوله  
في ذلك حتى قال : « لينتهن عن ذلك ، أولتخطفن أبصارهم ! » رواه البخاري

## باب كراهة الالتفات<sup>(٤)</sup> في الصلاة لغير عذر<sup>(٥)</sup>

عن عائشة رضي الله عنها قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
الالتفات في الصلاة فقال : « هو اختلاس<sup>(٦)</sup> يختلسه الشيطان من صلاة  
العبد » رواه البخاري

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إياك  
والالتفات في الصلاة ، فإن الالتفات في الصلاة هلكة ، فإن كان لا بد فني  
التطويع لا في الفريضة » رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

---

(١) تشاق (٢) كاملة فاضلة (٣) ماشأهم ؟ (٤) بالوجه مع الاستقبال  
بالصدر لأنه ينافي الحشوع (٥) أما العذر فلا كراهة لأنه صلى الله عليه وسلم أرسل  
في حنين عينا في الليل ، فلما صلى الصبح التفت فيها لأجله (٦) الأخذ بسرعة على غفلة  
ولم يحرم لأنه ليس فيه ترك ركن أو شرط ولا فعل يبطل أو يحرم فيها .

### باب النهي عن الصلاة إلى القبور

عن أبي سريته كنان بن الحصين رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تُصَلُّوا إلى القبور <sup>(١)</sup> ، ولا تجلسوا <sup>(٢)</sup> عليها » رواه مسلم .

### باب تحريم المرور بين يدي المصلي <sup>(٣)</sup>

عن أبي الجهم عبد الله بن الحارث بن الصمة الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمَصْلِيِّ مَاذَا عَلَيْهِ <sup>(٤)</sup> لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ » قال الراوي : لا أدري قال : أربعين يوماً ، أو أربعين شهراً ، أو أربعين سنة . متفق عليه .

### باب كراهة شروع المأموم في نافلة

بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة سواء كانت النافلة

سنة تلك الصلاة أو غيرها

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أقيمت الصلاة <sup>(٥)</sup> فلا صلاة إلا المكتوبة <sup>(٦)</sup> » رواه مسلم .

---

(١) قال الشافعي : وأكره أن يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجداً مخافة الفتنة عليه وعلى من بعده من الناس (٢) نهى عن القعود عليها ، قال المصنف : قال أصحابنا يحرم الجلوس على القبر والاستناد إليه والاتكاء عليه (٣) إذا صلى إلى شاخص بقدر ثلاثة أذرع (٤) من الإثم (٥) الحاضرة من الخمس (٦) المفروضة جماعة .

### باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بصلاة<sup>(١)</sup>

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تَخْصُوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي ، وَلَا تَخْصُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ » رواه مسلم .

وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لَا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ <sup>(٢)</sup> إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ » متفق عليه .

وعن محمد بن عباد قال : سألت جابراً رضى الله عنه أنه سئى النبي صلى الله عليه وسلم عَنْ صَوْمِ الْجُمُعَةِ ؟ قال : نَعَمْ . متفق عليه .

وعن أم المؤمنين جُوَيْرِيَّة بنت الحارث رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ قال : « أَصُمْتَ أَمْسٍ ؟ » قالت : لا ، قال : « تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا ؟ » قالت : لا . قال : « فَأُفْطِرِي » رواه البخارى .

### باب تحريم الوصال فى الصوم

وهو أن يصوم يومين أو أكثر ولا يأكل ولا يشرب بينهما

عن أبي هريرة وعائشة رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عَنِ الْوَصَالِ . متفق عليه .

---

(١) أما تخصيصها بالقيام بالصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم وبقراءة نحو البقرة وآل عمران والكهف والدخان مما جاء طلبه في ليلتها فلا كراهة (٢) يوم الجمعة يوم عبادة وتبكير إلى الصلاة وإكثار ذكر الله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويوم غسل ، فيستحب الفطر فيه كما يستحب الفطر للحاج يوم عرفة . قال المظهرى : نهى صلى الله عليه وسلم عن تخصيصها تحذيراً عن موافقة اليهود والنصارى لأنهم يخصون السبت والأحد بالصيام وليلتها بالقيام واحتج به العلماء على كراهة الصلاة المسماة الرغائب قاتل الله واضعها .



وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال . قالوا : إنك تواصل ؟ قال : « إني لستُ مثلكم ، إني أطمعُ وأُسقى » متفق عليه ، وهذا لفظ البخارى .

### باب تحريم الجلوس على قبر<sup>(١)</sup>

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى بَجْرَةٍ فَتَحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جُلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ » رواه مسلم .

### باب النهى<sup>(٢)</sup> عن تجصيص<sup>(٣)</sup> القبر والبناء عليه

عن جابر رضى الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُجَصِّصَ القبرُ ، وأن يُقَعَّدَ عليه ، وأن يُدْبَى عليه<sup>(٤)</sup> ، رواه مسلم .

### باب تغليظ تحريم إباق العبد من سيده

عن جرير رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَيْمًا عَبْدٌ أَبَقَ<sup>(٥)</sup> فَقَدْ بَرَّئْتُ مِنْهُ الذِّمَّةُ<sup>(٦)</sup> » رواه مسلم .

---

(١) للمسلم ولو عاصيا لسريان مضرّة الجلوس الى القبر وهو لا يشعر ، وضرر القلب أعظم من ضرر البدن بكثير (٢) للتنزيه (٣) تبييضه بالجير أو الجص (٤) قبة (٥) هرب من غير خوف ولا كد (٦) العهد والأمان .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أَبَقَ العبدُ لم تُقْبَلْ له صلاة »<sup>(١)</sup>  
رواه مسلم . وفي رواية : « فقد كَفَرَ »<sup>(٢)</sup> .

### باب تحريم الشفاعة في الحدود

قال الله تعالى : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ <sup>(٣)</sup> فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ »  
وعن عائشة رضي الله عنها ، أن قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْخَزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ  
فَقَالُوا <sup>(٤)</sup> : مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالُوا : وَمَنْ  
يُجْتَرِي <sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، حَبُّ <sup>(٦)</sup> رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
فكَلَّمَهُ أُسَامَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ  
اللَّهِ تَعَالَى ؟ » ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ <sup>(٧)</sup> ثُمَّ قَالَ : « إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ  
كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ  
الْحَدَّ <sup>(٨)</sup> ، وَأَنِيمُ اللَّهِ <sup>(٩)</sup> لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَرَقَتْ  
لَقَطَعْتُ يَدَهَا » متفق عليه . وفي رواية : فَتَلَوْنَ <sup>(١٠)</sup> وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) لا ثواب لها (٢) إن استحلّه ، أو من كفران نعمة السيد وعدم أداء حقه  
فإن عمله من عمل الكفرة والجاهلية ، وفي رواية : فقد حل دمه أو فقد أخل بنفسه .  
(٣) شفقة ، فتعطلوا أحكامه أو تسامحوا فيها فإن الإيمان يقتضي الصلابة في الدين  
والاجتهاد في إقامة أحكامه (٤) الذين جاء أهلها (٥) يتجاسر بطريق الإدلال  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) محبوب (٧) خطب ونصح (٨) نفذوا  
العقاب الشرعي على الضعيف وتركوا القوى محابة له ومراعاة لشرفه فأهلكتهم المداينة  
وترك إقامة حدود القوى وحده الجبار القهار سبحانه (٩) قسم بالله تعالى - فيه  
المنع من الشفاعة عند إقامة حدود الله وجواز الحلف بالله تعالى وعدم مراعاة الأهل  
والأقارب في مخالفة الدين ومساواة الشريف وغيره في تنفيذ أحكام الله سبحانه وتعالى  
وجائز عند أكثر العلماء قبل بلوغ الحد للامام الشفاعة إذا لم يكن المشفوع فيه ذا شر  
وأذى للناس وتجاوز الشفاعة في المعاصي التي لا حد لها ٢٢٦ - ٨ (١٠) تغير غيظاء

عليه وسلم فقال : « أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ! » فقال أسامة : اشْتَفِ بِرَأْسِي يَا رَسُولَ اللَّهِ . قال : ثُمَّ أَمَرَ بِرَأْسِكَ الْمَرْأَةِ فَقُطِعَتْ يَدُهَا .

باب النهي <sup>(١)</sup> عن التغوط في طريق الناس

وظلهم وموارد الماء ونحوها

قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اتَّقُوا اللَّاعِنِينَ » <sup>(٢)</sup> قالوا : وما اللاعينان ؟ قال : « الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ ظِلِّهِمْ » رواه مسلم .

باب النهي عن البول ونحوه في الماء الراكد <sup>(٣)</sup>

عن جابر رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يُبَالَ في الماء الراكد . رواه مسلم .

باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده <sup>(٤)</sup> علي بعض في الهبة

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن أباه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إني نَحَلْتُ <sup>(٥)</sup> ابني هَذَا غُلَامًا كَانَ لِي ، فقال رسول الله صلى الله

(١) النهي للتجريم لما فيه من إيذاء المسلمين ومحل النهي في الظل إذا كان معدا لاجتماع مباح أما لو كان معدا لاجتماع محرم ككس أو غيبة وقصد به تفريقهم فلا كراهة ومثل الظل في الصيف محل الشمس في الشتاء (٢) امتنعوا عن سبب اللعن

(٣) الدائم إذا كان الماء مسبلا أو مملوكا للغير حرم لما فيه من التضميخ بالنجاسة والكرهية في الغائط أشد للمحش قيل وبالليل أقوى لأنه مأوى الجن (٤) بلاعذر، أما لو فضل ذا الحاجة أو البار به على الغني أو العاصي أو العاق فلا كراهة وإنما كره عند عدم العذر لما فيه من إيحاء الفضل عليه وربما كان سببا لعقوبة أو قتله (٥) أعطيت.



عليه وسلم : « أَكُلْ وَلَدِكَ تَحْمِلْتَهُ مِثْلَ هَذَا » فقال : لا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فَأَرْجِعْهُ »<sup>(١)</sup> وفي رواية : فقال رسول الله : « أَفَعَلْتَ هَذَا »<sup>(٢)</sup> يَوْلَدِكَ كُلُّهُمْ »<sup>(٣)</sup> قال : لا . قال : « اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ » فَرَجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ »<sup>(٤)</sup> . وفي رواية : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا بَشِيرُ أَلَيْكَ وَلَدٌ سِوَى هَذَا ؟ » فقال : نعم ، قال : « أَكَلْتَهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا ؟ » قال : لا ، قال : « فَلَا تُشْهِدْنِي إِذَا فَانِي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرِ »<sup>(٥)</sup> وفي رواية . « لَا تُشْهِدْنِي عَلَى جَوْرِ » وفي رواية : « أَشْهَدُ عَلَى هَذَا غَيْرِي ! » ثم قال : « أَبْسُرْكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبَرِّ سَوَاءً ؟ » قال : بلى ، قال : « فَلَا إِذَا »<sup>(٦)</sup> متفق عليه

### باب تحريم إحداث<sup>(٧)</sup> المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

عن زينب بنت أبي سلمة رضى الله عنهما قالت : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَعَتْ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خُلُوقٍ<sup>(٨)</sup> أَوْ غَيْرِهِ ، فَدَهَنْتُ مِنْهُ جَارِيَةً ، ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضِيهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : وَاللَّهِ مَالِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ<sup>(٩)</sup> ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمُنْشَرِّ : « لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُوَمِّنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ<sup>(١٠)</sup> عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ »

(١) ارتجعه هو كالعبد لكرهه الرجوع في الهبة للوهوبة وإن محلها ما لم توقع في كراهة وإلا فيرجع لأن درء المفسد مقدم على جلب المصالح (٢) الإعطاء بأن أعطيت كلا أخيه (٣) بالتسوية بينهم في العطاء والبر والإحسان (٤) إلى ملكه بعد أن قبلها لولده (٥) حيف وظلم ، وأصله الليل عن الاعتدال جراما كان أو مكروها (٦) لافاضل بينهم في العطاء (٧) ترك المرأة الرينة لموت زوجها (٨) طيب (٩) نفسانية تعطر وتلذذ بشمه (١٠) ترك زينبتها .

أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» قالت زينب: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا <sup>(١)</sup> فَدَعَتْ بِطَيْبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَتْ: أَمَّا وَاللَّهِ مَا لِي بِالطَّيْبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمَذْبَرِ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُوَئِمُنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» متفق عليه

باب تحريم بيع الحاضر <sup>(٢)</sup> للبادي وتلقي الركبان <sup>(٣)</sup>

والبيع عَلَى <sup>(٤)</sup> بيع أخيه والخطبة عَلَى خطبة أخيه إلا أن يأذن أو يرد

عن أنس رضي الله عنه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيع حاضر لباد <sup>(٥)</sup> وإن كان أخاه لأبيه وأُمِّه. متفق عليه.

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَتَلَقَّوْا السَّلَعَ» <sup>(٦)</sup> حتى يُهْبِطَ بها إلى الأسواق <sup>(٧)</sup> متفق عليه.

(١) عبد الله بن جحش (٢) بأن يقدم بمتاع تم الحاجة إليه لبيعه بسعر يومه، فيقول له الحاضر: دعه عندي لأبيعه لك بالتدريج فيحرم لما فيه من الإضرار، أما لو قدم بما لا تم الحاجة إليه من الأمتعة أو بما تم لكن لبيعه على التدريج، فقال له الحاضر: أنا أتولى لك ذلك أو قال له الحاضر وكلني في يعه بالسعر الحاضر فلا حرمة (٣) بأن يتلقى من قدم بمتاع للبيع فيشتريه منه قبل معرفة سعر البلد - أو يقدم ليشتري متاعا فيتلقاه فيبيعه كذلك (٤) بأن يقول للمشتري بعد عقد البيع وهو في المجلس أو بشرط الخيار افسخ العقد وأبيعك مثله بأقل من ثمنه أو أحسن منه بثمنه وكذا الشراء على الشراء بأن يقول للبائع افسخ العقد لآخذه منك بأكثر. وكذا يحل البيع على بيع الغير إذا أذن ذلك الغير والحرمة مع العلم بالنهي والتعمد (٥) وكذا لو قدم حاضر فتلقاه باد (٦) المتاع المجلوب للبيع (٧) ويعلم القادم السعر.



وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« لَا تَتَلَقَّوْا الرُّكْبَانَ <sup>(١)</sup> ، وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ » فقال له طلوس : ما يَبِيعُ  
حَاضِرٌ لِبَادٍ ؟ قال : « لَا يَكُونُ لَهُ سِمَسَارٌ » متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، وَلَا تَتَنَاجَشُوا <sup>(٢)</sup> وَلَا يَبِعَ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا  
يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا تَكْفَاءً <sup>(٣)</sup> مافى إنايها .  
وفى رواية قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عَنْ التَّلَقَّى وَأَنْ يَبْتَاعَ  
الْمُهَاجِرُ <sup>(٤)</sup> لِلْأَعْرَابِيِّ <sup>(٥)</sup> ، وَأَنْ تَشْتَرِيَ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا <sup>(٦)</sup> ، وَأَنْ يَسْتَأْمَ <sup>(٧)</sup>  
الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ ، وَنَهَى عَنِ النَّجْشِ وَالتَّصْرِيقِ <sup>(٨)</sup> . متفق عليه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ إِلَّا أَنْ يُأْذَنَ لَهُ »  
متفق عليه . وهذا لفظ مسلم .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ ، فَلَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَبْتَاعَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلَا يَخْطُبَ عَلَى  
خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَذَرَ <sup>(٩)</sup> » رواه مسلم .

---

(١) للشراء منها والبيع عليها من غير أن يعلم السعر (٢) لا زيادة في ثمن السلعة  
لالرغبة بل ليخدع . (٣) لتقلب أى تزوجه وتتمتع بنفقته ومعروفه ومعاشرته  
ما كان للمطلقة (٤) الحاضر (٥) البادى القادم بمناعه لبيعه (٦) حال الزوج عليها  
(٧) يزيد فى ثمن البيع الذى استقر عليه بالرضا من غير رضا المشتري (٨) ترك حلب الدابة ليغش  
فى كثرة لبنا خديعة صلى الله وسلم عليك يا رسول الله تسن قانون الهداية (٩) يترك أو يأذن . أى  
دستور وديمقراطية صريحة فى جواز حرية البيع أو الخطبة على شريطة عدم التزاحم  
أو الخطبة المفاوضة أثنافى .



## باب النهى عن إضاعة المال في غير وجوهه التي أذن الشرع<sup>(١)</sup> فيها

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« إن الله تعالى يَرْضَى<sup>(٢)</sup> لَكُمْ ثَلَاثًا ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا<sup>(٣)</sup> : فَيَرْضَى لَكُمْ  
أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا<sup>(٤)</sup> بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا  
تَفْرَقُوا<sup>(٥)</sup> ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ : قِيلَ<sup>(٦)</sup> وَقَالَ ، وَكَثْرَةُ<sup>(٧)</sup> السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةُ<sup>(٨)</sup>  
الْمَالِ » رواه مسلم ، وتقدم شرحه .

وعن وارد كاتب المغيرة قال : أُمِّلَى عَلَى الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ<sup>(٩)</sup> كُلِّ صَلَاةٍ  
مَكْتُوبَةٍ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ<sup>(١٠)</sup> لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ<sup>(١١)</sup> وَلَهُ الْحَمْدُ<sup>(١٢)</sup>  
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ،

(١) كالزكاة أو الصدقة أو الكفارة ، أو الباحة كالأطعمة والملابس الباحات والذي لم  
يأذن فيه يشمل المحرم والنهى عن إضاعتها فيه للتحريم والكروه ، والنهى فيه للتنزيه  
(٢) يرشد إلى سبب فوزكم في الحياة (٣) وإن كانت بإرادته أيضا إذ لا يقع في  
ملكه شيء يخالف إرادته جل وعلا (٤) تمسكوا بدينه أو بالجماعة أو بعهد الله أو  
بالقرآن العزيز (٥) كونوا متمسكين بالحق مجتَمعين ولا تفرقوا عنه كما فعل أهل الكتاب  
فضلوا (٦) الحديث فيما لا يعنى (٧) عما لا يحتاجون إليه على وجه التفتت (٨) وذلك  
لأن الله جعله بحكمته نظام أمر المعاش وقوام حاجة الإنسان وإضاعته يتعرض المرء  
لإضاعة نفسه وشغلها عن العبادة بالاشتغال بكسبه وكال التوجه له عنها (٩) عقب  
(١٠) منفردا عن السوى لا شريك له في وصف من أوصافه الحسنى ونعوته العليا  
(١١) العزة والغلبة (١٢) الثناء بالوصف الجميل على سبيل التعظيم .

ولا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ<sup>(١)</sup> مِنْكَ<sup>(٢)</sup> الْجَدُّ « وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلٍ وَقَالَ ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُتُوقِ الْأَمْهَاتِ<sup>(٣)</sup> ، وَوَادِرِ<sup>(٤)</sup> الْبَنَاتِ ، وَمَنْعِ<sup>(٥)</sup> وَهَاتِ<sup>(٦)</sup> . متفق عليه . وسبق شرحه .

باب النهي عن الإشارة إلى مسلم ونحوه  
سواء كان جاداً أو مازحاً<sup>(٧)</sup> والنهي عن تعاطي السيف مسلولاً<sup>(٨)</sup>

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« لَا بُشِيرَ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ<sup>(٩)</sup> بِالسَّالِحِ فَإِنَّهُ لَا يَذَرِي لَعْلَ الشَّيْطَانِ . يَنْزِعُ فِي يَدِهِ فَيَقَعُ<sup>(١٠)</sup> فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ » متفق عليه . وفي رواية لمسلم قال : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِمَحْدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَنْزِعَ ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ » قوله صلى الله عليه وسلم : « يَنْزِعَ » ضُبِطَ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ مَعَ كَسْرِ الزَّايِ وَبِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ مَعَ فَتْحِهَا وَمَعْنَاهَا مُتَقَارِبٌ ، وَمَعْنَاهُ بِالْمَهْمَلَةِ يَرْمِي ، وَبِالْمَعْجَمَةِ أَيْضاً يَرْمِي وَيُفْسِدُ . وَأَصْلُ النَّزْعِ : الطَّعْنُ وَالْفَسَادُ .  
وعن جابر رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنْ يُتَعَاطَى السَّيْفُ مَسْلُولاً ، رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن .

(١) صاحب الحظ والغنى (٢) عندك (٣) أن يفعل معهن ما يتأذين به عادة تأذيا ليس بالهين صريحاً لضعفها واحتجابها (٤) قتلهن مخافة الفقر أو خشية العار أو ضيق النفقة عليهن ، كان يحفر لها حفرة عميقة يداريها بالتراب (٥) من أداء الواجب (٦) طلب ما لا يستحق أو الإلحاح في المسألة والكدح فيها (٧) هازلاً ما جئنا (٨) خارجاً عن غمده خشية الإرهاب أو حصول ضرره منه (٩) فيحرم إراعته ، وكذا الدمى وفي معنى السيف السكين فلا يرميها والحد من جهته وكذا السدس أو البندقية لأن المتناول قد يخطئ في تناوله . صلى الله عليه وسلم عليك يا رسول الله يحصل فساد وأذى الآن من جراء العبث بذلك والله أعلم (١٠) يسقط المشير .

## باب الخروج من المسجد بعد الأذان

إلا لعذر<sup>(١)</sup> حتى يصلي المكتوبة

عن أبي الشعثاء قال : كنّا قُعوداً مع أبي هريرة رضى الله عنه في المسجد فأذن المؤذنُ فقام رجلٌ من المسجد يمشي<sup>(٢)</sup> فأتبعه أبو هريرة بصرة حتى خرج من المسجد ، فقال أبو هريرة : أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم . رواه مسلم .

## باب كراهة رد الريحان<sup>(٣)</sup> لغير عذر<sup>(٤)</sup>

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مِنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحَلِّ »<sup>(٥)</sup> ، طَيْبُ الرِّيحِ » رواه مسلم .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يَرُدُّ الطَّيِّبَ ، رواه البخارى

## باب كراهة المدح في الوجه لمن خيف عليه مفسدة

من إعجاب ونحوه ، وجوازه<sup>(٦)</sup> لمن أمن ذلك في حقه

عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال : سمع النبي صلى الله عليه وسلم

(١) كمرض أو حاجة كحدث داع للخروج (٢) قبل أن يصلي (٣) أنواع الطيب (٤) من نحو إحرام ، أو كونه مغسوباً (٥) الحبل ومثله الوسادة واللبن والدهن والتمر والحلوى وورق محتاج (٦) الترفع بالنفس لكمال تقواه لا تخشى كبرا ولا عجباً لرسوخ عقله ومعرفته بدينه ويسن المدح إذا ترتبت عليه مصلحة شرعية وتنشيط للعبادة والاقتداء به في فعل الخير وإرشاد مسترشدين وبذلك التصح .



رَجُلًا يُبْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِي الْمَدْحِ فَقَالَ : « أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ » متفق عليه . « وَالْإِطْرَاءُ » المبالغة في المدح .

وعن أبي بكرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَيُنْحَكَ <sup>(١)</sup> ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ » يَقُولُهُ مِرَارًا : « إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لَا مُحَالَةً <sup>(٢)</sup> فَلْيُثْقِلْ : أَحْسِبْ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ وَحَسْبِيهِ <sup>(٣)</sup> اللَّهُ وَلَا يُزَكِّي <sup>(٤)</sup> عَلَى اللَّهِ أَحَدٌ » متفق عليه .

وعن همام بن الحارث عن المِقْدَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يمدَحُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَعَمِدَ المِقْدَادُ فَجَنَأَ <sup>(٥)</sup> عَلَى رُكْبَتَيْهِ لِيُجْعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ <sup>(٦)</sup> : فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .  
فهذه الأحاديث في النهي ، وجاء في الإباحة أحاديث كثيرة صحيحة .

قال العلماء : وطريق الجمع بين الأحاديث أن يقال : إِنْ كَانَ المَدْحُ عِنْدَهُ كَمَالُ إِيمَانٍ وَيَقِينٍ ، وَرِيَاضَةُ نَفْسٍ ، وَمَعْرِفَةٌ تَامَةٌ بِحَيْثُ لَا يَفْتِنُ وَلَا يَغْتَرُّ <sup>(٧)</sup> بِذَلِكَ ، وَلَا تَلْعَبُ <sup>(٨)</sup> بِهِ نَفْسُهُ ، فَلَيْسَ بِمَحْرَامٍ وَلَا مَكْرُوهٍ ، وَإِنْ خِيفَ عَلَيْهِ <sup>(٩)</sup> شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ <sup>(١٠)</sup> كَرِهَ مَدْحَهُ فِي وَجْهِهِ <sup>(١١)</sup> كَرَاهَةً شَدِيدَةً ، وَعَلَى

- (١) كلمة تراحم (٢) لا بد (٣) محاسبه وكافيه (٤) لا يزكي بعضهم بعضا بما ليس فيه سبحانه لا يغني عليه شيء (٥) جلس مستوفزا (٦) صغار الحصى (٧) فيركن اليه ويرضى عن نفسه ويحقر غيره (٨) لثباته وقوة معرفته بربه فليس بمحرام ولا مكروه بل مندوب (٩) المدح والافتقار (١٠) الفتنة والاعتقار وتلعب النفس به وتحديثها له أنه من المكمل للثني عليهم فيجمله على البطالات وترك معالي الأعمال الصالحات (١١) وكذا في غيبته ان علم وصول ذلك له بأن كان ثمة من يبلغهم

هذا التفصيل تُنزلُ الأحاديثُ المختلفةُ في ذلك . ومما جاء في الإباحة قوله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضى الله عنه : « أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » أى من الذين يُدْعَوْنَ مِنْ جَمِيعِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ لِذُخُولِهَا . وفي الحديث الآخر : « لَسْتُ مِنْهُمْ » : أى لست من الذين يُسْبَلُونَ أَرْوَاهُمْ خِيَلًا . وقال صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه : « مَا رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا <sup>(١)</sup> غَيْرَ فَجِّكَ » والأحاديث في الإباحة كثيرة ، وقد ذُكرتُ جملةً من أطرافها في كتاب : الأذكار .

### باب كراهة الخروج من بلد وقع به الوباء

فراراً منه وكراهة القدوم عليه

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تَكُونُوا يُذَرِّكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ <sup>(٢)</sup> مُشِيدَةٍ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بِسَرِغ <sup>(٣)</sup> لَقِيَهُ أَسْرَاءُ الْأَجْنَادِ <sup>(٤)</sup> — أبو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ — فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ <sup>(٥)</sup> قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ . قال ابن عباس : فقال لى عمر : أَدْعُ لى الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، قَدْ عَوَّاهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ فَاخْتَلَفُوا . فقال بعضهم خَرَجْتَ لِأَمْرٍ <sup>(٦)</sup> وَلَا تَرَى أَنَّ تَرْجِعُ عَنْهُ . وقال بعضهم : مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) طريقاً واسعاً (٢) حصون منيعة (٣) منزل من المنازل خارج الشام على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة المنورة (٤) مدن أهل الشام فلسطين والأردن ودمشق وحمص وقنسرين (٥) الطاعون (٦) لقتال العدو .



ولا نرى أن تُقدِّمهم على هذا الوباء فقال : اُرتفعوا عني . ثم قال : اُدْعُ إِلَى الْأَنْصَارِ فَدَعَوْهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ فَسَلَسَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ <sup>(١)</sup> وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ ، فَقَالَ : اُرتفعوا عني . ثم قال : اُدْعُ لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَشِيخَةٍ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ رَجُلَانِ ، فَقَالُوا : نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ ، فَنَادَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ : إِنِّي مُصَبِّحٌ عَلَى ظَهْرٍ فَأُصْبِحُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ! : أَفِرَارًا <sup>(٢)</sup> مِنْ قَدَرِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ ! وَكَانَ صَرُّ يَكْرَهُ خِلَافَهُ ، نَعَمْ نَفَرْتُ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ <sup>(٣)</sup> لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ فَهَبَطْتَ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ إِحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ <sup>(٤)</sup> وَالْأُخْرَى جَذْبَةٌ أَلَيْسَ إِنْ رَعَتِ الْخَصْبَةَ رَعَتْهَا بِقَدَرِ اللَّهِ ، وَإِنْ رَعَتِ الْجَذْبَةَ رَعَتْهَا بِقَدَرِ اللَّهِ <sup>(٥)</sup> قَالَ : فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ ، فَقَالَ : إِنَّ عِنْدِي مِنْ هَذَا <sup>(٦)</sup> عِلْمًا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا <sup>(٧)</sup> مِنْهُ » فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى عُمَرُ <sup>(٨)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنْصَرَفَ ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ . وَالْعُدْوَةُ : جَانِبُ الْوَادِي .

(١) طريقهم (٢) أنفر فرارا أو نرجع فرارا (٣) أخبرني (٤) ذات كلاء (٥) معناه أن الله تعالى أمر بالاحتياط والحزم ومجانبة أسباب الهلاك كما أمر سبحانه وتعالى بالتحصن من سلاح العدو وأخذ الحيطة وتجنب المهالك وإن كان كل واقعا بقدر الله سبحانه وتعالى . أعجب منك يا أبا عبيدة لعلمك وفضلك في مسائل اجتهادية ومقصود عمر رضي الله عنه أن الناس رعية لي استرعانيها الله تعالى فيجب الاحتياط لصحتها فلم يتركه نسبت إلى العجز واستوجبت العقوبة من الله جل وعلا (٦) أي نصا لا أحتاج إلى اجتهاد معه (٧) فارين أو تفرون فرارا أما الخروج عند ذلك لا للفرار فلا نهى عنه (٨) على موافقة اجتهاده واجتهاد الصحابة وفضيلة المشيرين به رضي الله عنهم .



وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا سَمِعْتُمُ الطَّاغُوتَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ فِيهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا » متفق عليه .

### باب التغليظ في تحريم السحر

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ <sup>(١)</sup> يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ فِي الْآيَةِ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ » <sup>(٢)</sup> « قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ ؟ » قَالَ : « الشِّرْكُ بِاللَّهِ ، وَالسَّحَرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَكُلُّ رِبَا ، وَكُلُّ مَالٍ يَنْتَمِي ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّجْفِ ، وَقَذْفُ الْحَصَنَاتِ » <sup>(٣)</sup> الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ « متفق عليه .

### باب النهي عن المسافرة بالمصحف إلى بلاد الكفار إذا خيف وقوعه بأيدي العدو <sup>(٤)</sup>

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ ، متفق عليه .

---

(١) إشارة إلى ما كتبوه من السحر ودفنوه تحت كرسى سليمان عليه السلام فلما مات اتزعوه وقالوا لأوليائهم من الإنس أن كان تسلط سليمان بهذا فتعلموا فأبطله الله بذلك .  
وعبر عن السحر بالكفر للتغليظ (٢) المهلكات (٣) العنفيات (٤) لئلا يتمكنوا منه فيبينوه .

## باب تحريم استعمال إناء الذهب وإناء الفضة في الأكل والشرب والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم » متفق عليه . وفي رواية لمسلم : « إن الذي يأكل أو يشرب في آنية الفضة والذهب » .

وعن حذيفة رضي الله عنه قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن الحرير ، والدِّيباج<sup>(١)</sup> ، والشرب في آنية الذهب<sup>(٢)</sup> والفضة ، وقال : « هُنَّ لَهْمٌ في الدنيا ، وهِيَ لَكُم في الآخرة » متفق عليه ؛ وفي رواية في الصحيحين عن حذيفة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تلبسوا الحرير ولا الدِّيباج<sup>(٣)</sup> ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها<sup>(٤)</sup> » .

وعن أنس بن سيرين قال : كنت مع أنس بن مالك رضي الله عنه عند نفرٍ من الجوس ، فجيء بفالودج على إناء من فضة فلم يأكله فقل له حوِّله ، فحوِّله على إناء من خلنج وجيء به فأكله . رواه البيهقي بإسناد حسن . « الخلنج » الجفنة<sup>(٥)</sup> .

---

(١) ثوب سداه ولحمته من إبريسم (٢) علة الحرمة عين التقدين مع الخلاء

(٣) فيه خنوة تنافي شهامة الرجال (٤) جمع صحفة وهي دون القصعة

(٥) من خشب .

## باب تحريم لبس الرجل ثوباً من عفرا

عن أنس رضى الله عنه قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزَعَفَرَ<sup>(١)</sup> الرجلُ . متفق عليه .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : رأى النبي صلى الله عليه وسلم قُلَيَّْ ثَوْبَيْنِ مُعَصَفَرَيْنِ<sup>(٢)</sup> فقال : « أُمِّكَ أَمَرَتْكَ بِهَذَا<sup>(٣)</sup> ؟ » قلتُ : أَغْسَلُهُمَا ؟ قال : « بَلِ اخْرِيَهُمَا<sup>(٤)</sup> » وفي رواية ، فقال : « إِنَّ هَذَا مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ<sup>(٥)</sup> » فلا تَلْبَسْهَا » رواه مسلم .

## باب النهى عن صمت يوم إلى الليل

عن عليّ رضى الله عنه قال : حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يُتَمَّ بَعْدَ اخْتِلَامٍ<sup>(٦)</sup> وَلَا مُصَمَاتٍ<sup>(٧)</sup> يَوْمٌ إِلَى اللَّيْلِ » رواه أبو داود بإسنادٍ حسنٍ . قال الخطّابى فى تفسير هذا الحديث : كان من نُسكِ الجاهلية الصَّمَاتُ فَنَهَوْا فِي الْإِسْلَامِ عَنْ ذَلِكَ وَأَمَرُوا بِالذِّكْرِ والحديث بالخير<sup>(٨)</sup> .

---

(١) يدهن بالزعفران بعض الثياب أو الإطلاء به (٢) مصبوغين بالعصفر (٣) أى بلبسه . معناه إن هذا من لباس النساء وزينتهن وأخلاقهن (٤) عقوبة وتغليظ لجزءه وزجر غيره (٥) أهل النار وهم غير متعبدين بأحكام الشرع فى الدنيا لعدم إيمانهم وإن كانوا مخاطبين بها (٦) بلوغ (٧) سكوت يوم إلى الليل والصمت عن الشر محمود (٨) كمؤانسة الضيف وتعليم العلم والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . والصمت النهى عنه ترك الكلام فى الحق لمن يستطيعه والصمت المرغب فيه ترك الكلام فى الباطل وكذا الباح إن جرد إلى شيء من ذلك ٢٥٩ - ٥٨ .



وعن قيس بن أبي حازم قال : دخل أبو بكر الصديق رضى الله عنه على امرأة من أحمس يُقال لها زينب ، فرآها لا تتكلم . فقال : ما لها لا تتكلم ؟ فقالوا : حَجَّتْ مُضِمَّةً . فقال <sup>(١)</sup> لها : تكلمي فإن هذا لا يحل لهذا من عمل الجاهلية ! فتكلمت ، رواه البخارى .

## باب تحريم انتساب الإنسان

إلى غير أبيه وتولية غير مواليه

عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَدَّعَى <sup>(٢)</sup> إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ <sup>(٣)</sup> » متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ <sup>(٤)</sup> ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كَفَرٌ <sup>(٥)</sup> » متفق عليه .

وعن يزيد بن شريك بن طارق قال : رأيتُ عليًّا رضى الله عنه على المنبر يُخطبُ فسمعتُهُ يقول : لا والله ما عندنا من كتاب نقرأه إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة <sup>(٦)</sup> ، فنشرها فإذا فيها أشنان الإبل وأشياء من الجراحات <sup>(٧)</sup> وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المدينة حرام <sup>(٨)</sup> ما بين غير <sup>(٩)</sup> »

(١) الصديق رضى الله عنه .

(٢) انتسب (٣) أى إن فعله مستحلاله (٤) بأن يصير الولد فى رتبة جليلة من غنى أو جاه أو نحو ذلك ، وأبوه من الأدنىاء فيرغب عن الانتساب إليه (٥) كفران حق الأب وجحوده ، وإنكار ما يجب له ، عليه فيكون غير مخرج عن الإيمان (٦) تكذيب للرافضة الذين ظنوا أن عليا رضى الله عنه خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلم لم يطلعوا عليه (٧) أحكامها (٨) مكة ، لكن لاضمان فى المتاف من صيدها (٩) جبل صغير وراء جبل أحد .

إلى ثور فمن أحدث فيها حدثاً<sup>(١)</sup> أو آوى محدثاً<sup>(٢)</sup> فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة<sup>(٣)</sup> صرفاً ولا عدلاً<sup>(٤)</sup>، ذممة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، فمن أخفر<sup>(٥)</sup> مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً، ومن أدعى<sup>(٦)</sup> إلى غير أبيه أو أئتمى إلى غير مواليه<sup>(٧)</sup> فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً « متفق عليه. » ذممة المسلمين « : أى عهدهم وأمانتهم. » وأخفره « : نقض عهده. » والصرف « : للتوبة، وقيل الحيلة. » والعدل « : الفداء. »

وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ليس من رجل أدعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر. » ومن أدعى ما ليس له<sup>(٨)</sup> فليس<sup>(٩)</sup> منا وليتبرأ<sup>(١٠)</sup> مقعدة من النار، ومن دعا رجلاً بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه « متفق عليه. وهذا لفظ رواية مسلم. »

### باب التحذير من ارتكاب

ما نهى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ <sup>(١١)</sup> عَنْ أَمْرِ أَنْ تُصِيبَهُمْ

(١) ابتدع بدعة أو تسبب لآحداث أذى للمسلمين من مكس أو ظلامة (٢) فاعل الأذى (٣) فريضة أو اكتساب دية (٤) نفلاً أو فدية أو زيادة (٥) من نقض أمان مسلم فتعرض لكافر آمنه مسلم فعليه ذلك (٦) انتسب وقصده نفي نسب أبيه عنه . فيه تغليظ تحريم الانتساب إلى غير أبيه ويعد كفراً للنعمة وتضييع حقوق الإرث (٧) المعتق إلى غير أسياده . (٨) عامداً علماً (٩) على هدينا (١٠) فليستخذ منزله منها (١١) معرضين .

فِتْنَةً<sup>(١)</sup> أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ<sup>(٢)</sup> ﴿٣﴾ وقال تعالى : ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ<sup>(٣)</sup>﴾ وقال تعالى : ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ<sup>(٤)</sup>﴾ وقال تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ<sup>(٥)</sup> وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ<sup>(٦)</sup>﴾ .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله تعالى يغار<sup>(٧)</sup> ، وغيرة الله أن يأتي المرء ما حرّم الله<sup>(٨)</sup> عليه » متفق عليه .

### باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منها عنه

قال الله تعالى : ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ<sup>(٩)</sup> فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ<sup>(١٠)</sup>﴾ وقال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ<sup>(١١)</sup> مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا<sup>(١٢)</sup>﴾ فإذا هم مُبْصِرُونَ<sup>(١٣)</sup> ﴿١٤﴾ وقال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً<sup>(١٤)</sup> أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ<sup>(١٥)</sup> ذَكَرُوا<sup>(١٦)</sup> اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ نُوْبٌ<sup>(١٧)</sup> إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا<sup>(١٨)</sup> وَهُمْ يَعْلَمُونَ ، أُولَٰئِكَ جَزَاءُكُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ .

- 
- (١) في الدنيا (٢) في الآخرة (٣) عقابه (٤) أخذه بالعنف لأعدائه  
(٥) أهلها (٦) وجيع صعب (٧) غاية النسبة إليه المنع (٨) منع إتيان العبد ما حرّمه الله .  
(٩) أفسدك من الشيطان فساد (١٠) تحصن من شره (١١) لمة ووسوسة  
(١٢) وعد الله ووعيده (١٣) مواقع الخطأ ومكايد الشيطان فتابوا وأتابوا  
(١٤) ما عظم من الكبائر كالزنا بالمحرم (١٥) بكبيرة أو صغيرة (١٦) سألوه عفوهم  
سبحانه أو محوها من صحيفة الكتبة وعدم المؤاخذة بها (١٧) لا يغفرها إلا هو  
(١٨) لم يقيموا على ذنوبهم بل أقروا واستغفروا . وفي الحديث : ما أصر من استغفر



وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١﴾ وقال تعالى : ﴿ وَتُوبُوا <sup>(١)</sup> إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من حَلَفَ فقال في حَلْفِهِ بِاللَّاتِ والعَزَّى فليقل <sup>(٢)</sup> : لا إلهَ إلا الله <sup>(٣)</sup> ، ومن قال لصاحبه تعال أقامرك <sup>(٤)</sup> فليتصدق <sup>(٥)</sup> » متفق عليه .

### كتاب المنثورات والملح <sup>(٦)</sup>

عن النواس بن سميان رضى الله عنه قال : ذَكَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الدَّجَالَ ذاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ <sup>(٧)</sup> فِيهِ وَرَفَعَ حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ <sup>(٨)</sup> ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ : « مَا شَأْنُكُمْ <sup>(٩)</sup> ؟ » قلْنَا : يَا رسولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَالَ الْغَدَاةَ فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَقَالَ « غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفَنِي <sup>(١٠)</sup> عَلَيْكُمْ : إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُكُمْ <sup>(١١)</sup> دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمْرُؤٌ حَاجِبٌ نَفْسِهِ <sup>(١٢)</sup> ،

(١) من التقصير في أوامره ونواهيه (٢) كفارة لذكرها في معرض التعظيم الموهوم له (٣) ليكون ذكر الله كفارة وثوابها عوا لسيئته القولية (٤) أراهنك (٥) ان الحسنات يذهبن السيئات (٦) يستملح ويستعذب من الأحاديث المحبوبة (٧) حقره ورفع عظمه وفخمه باعتبار فتنته وقيل خفض صوته بعد طول الكلام ليسترع ثم رفعه ليبلغ بلاغا تاما (٨) من كمال البالغة والتعظيم الذي أسمعهم فيه (٩) ما طلبكم ؟ (١٠) أخوف مخوفاتي عليكم ومعناه غير الدجال أشد موجبات خوفي عليكم (١١) محاجه وقاطع حجتة ومدحضها (١٢) ذاته تكذبه في دعواه . قال القرطبي فليحاجه كل نفس بما أعلمته من صفاته وما يدل عليه العقل من كذبه .

والله خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ <sup>(١)</sup> إِنَّهُ شَابُّ قَطَاطٍ <sup>(٢)</sup> عَيْنُهُ طَافِيَةٌ <sup>(٣)</sup> سَكَّانِي  
أَشْبَهُهُ بَعْدُ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ <sup>(٤)</sup> فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ  
الْكَهْفِ ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ <sup>(٥)</sup> يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا ،  
يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاثْبُتُوا <sup>(٦)</sup> « قلنا يا رسول الله وما لبثتُ في الأرض ؟ قال : « أَرْبَعُونَ  
يَوْمًا : يَوْمٌ كَسَنَةٍ ، وَيَوْمٌ كَشْهَرٍ ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ ، وَسَائِرُ <sup>(٧)</sup> أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ »  
قلنا يا رسول الله فذلكَ اليومُ الذي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ ؟ قال :  
« لَا ، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ » قلنا يا رسول الله وما إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قال : « كَالْفَيْثِ  
اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَسُدُّوهُمْ <sup>(٨)</sup> فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ  
فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ <sup>(٩)</sup> فَتُمْطِرُ وَالْأَرْضَ <sup>(١٠)</sup> فَتَنْبُتُ فَتَرْوَحُ <sup>(١١)</sup> عَلَيْهِمْ  
سَارِحَتُهُمْ <sup>(١٢)</sup> أَطْوَلَ مَا كَانَتْ <sup>(١٣)</sup> ذُرَى وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا <sup>(١٤)</sup> ، وَأَمَدَهُ  
خَوَاصِرَ <sup>(١٥)</sup> ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ <sup>(١٦)</sup> فَيَنْصَرِفُ  
عَنْهُمْ <sup>(١٧)</sup> فَيُصْبِحُونَ <sup>(١٨)</sup> مُمَجِّلِينَ <sup>(١٩)</sup> لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَيَمُرُّ  
بِالْخَرِيبَةِ <sup>(٢٠)</sup> فَيَقُولُ لَهَا : أَخْرِجِي كُنُوزَكَ فَتَقْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ <sup>(٢١)</sup> النَّحْلِ ،  
ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِكًا شَبَابًا <sup>(٢٢)</sup> فَيَضْرِبُهُ بِالسِّيفِ فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمِيَةَ الْغَرَضِ

- 
- (١) فِي حَفْظِهِ عَنِ الْفِتْنَةِ وَالزِّنْغِ (٢) شَدِيدُ جَعُودَةِ الشَّعْرِ (٣) ذَهَبُ  
نُورِهَا (٤) هَلَكٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (٥) يَبْعَثُ سَرَايَاهُ لِيَفْسِدَ (٦) عَلَى الْإِيمَانِ  
وَلَا تَزِيغُوا عَنْهُ (٧) بَاقِي (٨) إِلَى رَبِّهِمْ (٩) بِالْمَطَرِ (١٠) بِأَمْرِهَا  
بِالنَّبَاتِ (١١) تَرْجِعُ (١٢) الْمَالِ السَّائِمِ (١٣) أَطْوَلُ أَلْوَانِهَا عَظِيمَةٌ  
السَّيِّئَاتِ مَرْتَفَعَةٌ مِنَ السَّمَنِ وَالشَّعْبِ (١٤) أَمْلَأَةٌ لِكَثْرَةِ اللَّبَنِ (١٥) لِكَثْرَةِ  
امْتِلَائِهَا مِنَ الشَّعْبِ (١٦) يَثْبُتُونَ عَلَى التَّوْحِيدِ (١٧) رَاجِعًا (١٨) يَدْخُلُونَ  
فِي الصَّبْحِ (١٩) يَصِيرُونَ مُجْدِبِينَ يَنْقُطِعُ عَنْهُمْ الْمَطَرُ وَيَبْسُ الْكَلَاءُ (٢٠) الْمَوْضِعُ  
الْحَرَابُ (٢١) ذَكَورُ (٢٢) الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَنُقْوَانِ شَبَابِهِ .



ثم يدعوه<sup>(١)</sup> فيقبل ويتهلل<sup>(٢)</sup> وجهه يضحك فيينا هو كذلك<sup>(٣)</sup> إذ بعث<sup>(٤)</sup>  
الله تعالى المسيح ابن مريم صلى الله عليه وسلم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي  
دمشق بين مهرودتين ، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين ، إذا طأطأ<sup>(٥)</sup>  
رأسه قطر<sup>(٦)</sup> وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ ، فلا يحل لكافر يجد ريح  
نفسه إلا مات ونفسه ينتهي إلى حيث ينتهي طرفه ، فيطلبه<sup>(٧)</sup> حتى يذكره  
باب لد<sup>(٨)</sup> فيقتله ، ثم يأتي عيسى صلى الله عليه وسلم قوماً قد عصاهم الله منه  
فيمنسح عن وجوههم<sup>(٩)</sup> ويحدث بدرجاتهم في الجنة ، فيينا هو كذلك إذ  
أوحى الله تعالى إلى عيسى صلى الله عليه وسلم أني قد أخرجت عبداً لي  
لايدان<sup>(١٠)</sup> لأحد بقتالهم ، فحرز<sup>(١١)</sup> عبادي إلى الطور ، ويبعث الله أجوج  
ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون<sup>(١٢)</sup> فيمرأوا عليهم على بحيرة طبرية<sup>(١٣)</sup>  
فيشربون ما فيها ويمرأ آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ملاء ، ويحصرو<sup>(١٤)</sup>  
نبي الله عيسى صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً  
من مائة دينار لأحدكم اليوم<sup>(١٥)</sup> ، فيرغب نبي الله عيسى صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه رضي الله عنهم إلى الله تعالى<sup>(١٦)</sup> ، فيرسل الله تعالى عليهم<sup>(١٧)</sup>

(١) بعد أن حي (٢) يستنير وتظهر عليه علامات السرور (٣) الإفساد في  
العباد (٤) أنزل (٥) أرخاء (٦) ظهر الماء منه (٧) يطلب عيسى عليه  
السلام الدجال حينئذ (٨) قرية من بيت المقدس بينها وبين يافا ثلاثة فراسخ  
(٩) تبركا وبراً (١٠) لا قدرة ولا طاقة (١١) ضمهم إليه واجعل لهم حرزاً  
(١٢) يسرعون (١٣) اسم مكان بالشام . زحف اليهود على سوريا في هذه  
البحيرة فرد جيش سوريا اليهود خاسرين مهزومين . ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم  
التقدير سبحانه (١٤) من المحاصرة والضيق .

(١٥) لحاجتهم إلى الطعام (١٦) ابتهلوا وتضرعوا إلى الله سبحانه وتعالى وسألوه  
دفع أذى يأجوج ومأجوج في إهلاكهم (١٧) يأجوج ومأجوج : أمتان عظيمتان



النَّفْبَ<sup>(١)</sup> فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى<sup>(٢)</sup> كَمُوتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَدَنُهُمْ<sup>(٤)</sup> فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى طَيْرًا كَأُغْنَاكِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ<sup>(٥)</sup> ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدَرٍ<sup>(٦)</sup> وَلَا وَبَرٍ<sup>(٧)</sup> فَيَفْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَثْرُكَهَا كَالزَّلَاقَةِ<sup>(٨)</sup> ، ثُمَّ يَقَالُ لِلْأَرْضِ أَنْبِئِي ثَمْرَكَ ، وَرُدِّي بَرَكَتَكَ ، فَيَوْمئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَانَةِ<sup>(٩)</sup> وَبَسْتِظِلُّونَ بِقِحْفِهَا<sup>(١٠)</sup> ، وَيُبَارِكُ فِي الرُّسْلِ حَتَّى إِنْ اللَّقْحَةَ<sup>(١١)</sup> مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْغَنَامَ مِنَ النَّاسِ ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ<sup>(١٢)</sup> فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ «  
رواه مسلم . قوله : « خَلَّةٌ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ » : أَى طَرِيقًا بَيْنَهُمَا . وقوله : « عَاثٌ » بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالتَّاءِ الْمَثْلثة ، وَالْعَيْثُ : أَشَدُّ الْفَسَادِ . « وَالذَّرَى » الْأُسْنَةُ . « وَالْيَعَاسِيبُ » ذُكُورُ النَّحْلِ . « وَجِزْلَتَيْنِ » : أَى قِطْعَتَيْنِ .

- 
- (١) دود يكون في أنوف الإبل والغنم، الواحدة نغفة (٢) أى كفريسة السبع  
(٣) أى يموتون دفعة واحدة. قال التوربشقي : نبه بالكلمتين : النغف وفرسى على أنه  
تعالى يهلكهم فى أدنى ساعة بأهون شئ ٢٧٣ - ٨ (٤) أى رأتهم  
الكريهة (٥) من بر وبحر (٦) الطين الصلب (٧) الحباء (٨) من  
النقاء واللين (٩) لكمال كبرها (١٠) مقعر قشرها شبهها تقمع الرأس  
(١١) القرية العهد بالولادة جمعها لقح، واللقوق ذات اللبن وجمعها لقاح (١٢) تجماع  
الرجال النساء علانية بحضرة الناس كما تفعل الحمير ولا يكثرئون لذلك والهرج الجماع =

« والغرض » : الهدف الذي يُرمى إليه بالنشاب أى يرميه رمية كرمية النشاب إلى الهدف . « والمهرودة » بالدال المهملة والمعجمة وهى الثوب المصبوغ . قوله : « لا يدان <sup>(١)</sup> » : أى لا طاقة . « والنغف » دود . « وفرسى <sup>(٢)</sup> » جمع فريس ، وهو القتل . « والزلفة » : بفتح الزاى واللام والقاف . وروى الزلفة بضم الزاى وإسكان اللام وبالفاء ، وهى المرأة . « والعصابة » : الجماعة . « والرسل » بكسر الراء اللين « واللحمة » اللبون « والفئام » بكسر الفاء وبعدها همزة : الجماعة . « والفخذ » من الناس : دون القبيلة .

وعن ربيع بن حراش قال : انطلقت مع أبى مسعود الأنصارى إلى حذيفة ابن اليمان رضى الله عنهم فقال له أبو مسعود : حدثنى ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدجال قال : إن الدجال يخرج <sup>(٣)</sup> ، وإن معه ماء ونارا فأما الذى يراه الناس ماء فنارٌ تُحرقُ وأما الذى يراه الناس نارا فماء باردٌ عذب <sup>(٤)</sup> ، فمن أذركم منكم فليقع فى الذى يراه نارا فإنه عذبٌ طيبٌ . فقال أبو مسعود . وأنا قد سمعته . متفق عليه .

---

يدعى ملعون الربوية . ثم وصفه صلى الله عليه وسلم إنه أعور . وسلك صلى الله عليه وسلم هذه المسالك من التورية لإبقاء الخوف على الكافرين من فتنه واللجأ إلى الله تعالى من شره لينالوا الفضل من الله ويتحققوا بالشح على دينهم . اللهم إنى أسألك أن تقبض الفتنة وتمن على بايمان وعمل صالح عسى الله أن يأتى بالفتح فأستبشر برضاك يا وهاب سبحانه .

(١) مالى بهذا الأمر يد ولا يدان أى لا قدرة لأن المباشرة والدفاع باليد فكأن يديه معدومتان لهجزه عن دفعه (٢) جمع فريس أى قتيل (٣) أى فى أواخر الدنيا (٤) حلو ضد الكدر . يخيل للناظر أن الدجال ساحر يخيل الشيء بصورة عكسه أو يجعل الله بأرض الجنة نارا وباطن النار جنة أو كناية عن رحمة الله ونعمته بالجنة ونعمته بالنار والله أعلم .



وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمْتِي فَيَمَسُكُ أَرْبَعِينَ ، لَا أَذْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَطْلُبُهُ <sup>(١)</sup> فَيُهْلِكُهُ <sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ يَمَسُكُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عِدَاوَةٌ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ <sup>(٣)</sup> جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبُضَهُ ، فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِيفَةِ الطَّيْرِ ، وَأَحْلَامِ السَّبَاعِ <sup>(٤)</sup> لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا ، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا ، فَيَتَمَثَّلُ <sup>(٥)</sup> لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ : أَلَا تَسْتَجِيبُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌ رِزْقُهُمْ <sup>(٦)</sup> ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ <sup>(٧)</sup> فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى <sup>(٨)</sup> لَيْتًا وَرَفَعَ لَيْتًا ، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ <sup>(٩)</sup> فَيَصْهَقُ وَيَصْهَقُ النَّاسُ حَوْلَهُ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ قَالَ يُنْزِلُ اللَّهُ - مَطْرًا كَأَنَّهُ الظَّلُّ أَوِ الظِّلُّ فَتَنْبَتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ <sup>(١٠)</sup> ، ثُمَّ يُنْفَخُ <sup>(١١)</sup> فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ <sup>(١٢)</sup> يَنْظُرُونَ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ ، وَاقِفُوهُمْ <sup>(١٣)</sup> إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ <sup>(١٤)</sup> ، ثُمَّ

- (١) فيدركه بالشام (٢) فيقتله (٣) وسط (٤) في سرعتهم الى الشر كطيران الطير، وفي العدو خلف بعضهم كالسباع (٥) يتصور لهم على مثال شخص (٦) ما ينتفعون به (٧) نفخة الصعق (٨) مال (٩) يطينه ويصلحه (١٠) من عجب الذنب الباقي من جسد الإنسان والقبر وهى عظم في أصل العصص قدر الحردل (١١) في الصور للبعث (١٢) قيام من قبورهم ينتظرون أمر الله فيهم (١٣) في عرصات القيامة (١٤) عما عملوه في الدنيا وتلبسوا به،



يقال <sup>(١)</sup> : أَخْرِجُوا بَعَثَ النَّارَ <sup>(٢)</sup> فيقال : مِنْ كَمْ فيقال : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْمِئَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ ، فَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ، وَذَلِكَ يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ <sup>(٣)</sup> « رواه مسلم : « البيت » صفحة العنق . ومعناه : يضع صفحة عنقه ويرفع صفحته الأخرى .

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس من بلدي إِلَّا سَيِّطَوُهُ » <sup>(٤)</sup> الدَّجَالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، وَلَيْسَ نَقَبٌ <sup>(٥)</sup> مِنْ أَنْقَابِهِمَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَأُكَةُ صَافِينَ تَخْرُسُهُمَا ، فَيَنْزِلُ بِالسَّبِيخَةِ <sup>(٦)</sup> فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْهَا كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ « رواه مسلم .

وعنه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَتَّبِعُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودٍ أَصْبَحَانِ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَاسَةُ » رواه مسلم .

وعن أم شريك رضى الله عنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لَيَنْفِرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجِبَالِ » رواه مسلم .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ » <sup>(٧)</sup> مِنَ الدَّجَالِ « رواه مسلم .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يُخْرِجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ <sup>(٨)</sup> رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَتَلَقَّاهُ الْمَسَاحُ : مَسَاحُ الدَّجَالِ . فيقولون له : إِلَى أَيْنَ تَعْمِدُ <sup>(٩)</sup> فيقول : أَتَعْمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ .

(١) للملائكة الموكلين بالناس يومئذ (٢) المبعوث إليها (٣) يكشف عن حقائق الأمور وشدائد الأحوال ، وقيل يكشف عن ساق أى نور عظيم يخرون له سجدا : رب رب احفظى من شدائد القيامة وامنحنى رضاك وثبت إيمانى بك لأتمتع بنعيم الجنة : لا إله إلا الله محمد رسول الله . (٤) ابتلاء لأهله وزيادة فى ثواب التائبين (٥) خرق (٦) أرض ملحة لاتنبت (٧) أعظم (٨) جهته (٩) تقصد

فيقولون له أو ما تؤمن برَّبنا؟ فيقول: ما برَّبنا خفاه! فيقولون: اقتلوه! فيقول بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربُّكم أن تقتلوا أحداً دونه؟ فينطلقون به إلى الدَّجالِ، فإذا رآه المؤمنُ قال: يا أيها الناسُ إنَّ هذا الدَّجالَ الذي ذَكَرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فيأمرُ الدَّجالُ به فيُشَبَّحُ، فيقول: جُدُّوه وشُجُّوه، فيوسعُ ظهره ويطنه ضرباً. فيقول: أو ما تؤمن بي فيقول<sup>(١)</sup> أنتَ المسيحَ الكذابُ! فيؤمرُ به فيؤشَّرُ بالإنشار من مفرِّقه حتى يُفرَّق بين رجليه، ثمَّ يمشي الدَّجالُ بين القطعتين ثمَّ يقول له: قُمْ، فيستوي قائماً، ثمَّ يقول له: أتؤمن بي؟ فيقول: ما ازدَدْتُ فيكَ إلا بصيرةً<sup>(٢)</sup>، ثمَّ يقول: يا أيها النَّاسُ إنَّهُ لا يفعلُ بعدى بأحدٍ من النَّاسِ، فيأخذُه الدَّجالُ لِيَذْبَحَهُ فيجعلُ الله ما بين رقبته إلى ترقوته نحاساً فلا يستطيعُ إليه سبيلاً، فيأخذُه بيديه ورجليه فيقذفُ به فيحسبُ النَّاسُ أَنَّهُ قَذَفَهُ إلى النارِ وإنما أُلْقِيَ في الجنةِ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «هذا أعظمُ النَّاسِ شهادةً عندَ ربِّ العالمين»<sup>(٣)</sup> رواه مسلم. وروى البخاريُّ بعضه بمعناه: «المسالحُ الخفراء»<sup>(٤)</sup> والطلائع<sup>(٥)</sup>.

وعن المغيرة بن شعبه رضى الله عنه قال: ما سألَ أحدٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الدَّجالِ أكثرَ ممَّا سألتُهُ، وإنَّهُ قال لي: «ما يضرُّكَ» قلت: إنهم يقولون: إنَّ معه جَبَلًا خَبِرَ<sup>(٦)</sup> ونهرَ ماء، قال: «هو أهونُ على الله من»

(١) صبرا على التعذيب في الله تعالى (٢) نورا واستبصارا وتعرفا بكذبك  
(٣) قال الحق عند الظالم الكاذب الجائر (٤) أصحاب أسلحة وعدة دفاع الجيش  
(٥) جمع طليعة من يتقدم القوم ويتطلع لهم الأخبار. قال الشيخ: وإن ثبت ما تقدم من أنه الحضر فيكون فيه بيان وقت وفاته وأنه لا يبقى إلى انقراض الدنيا بل لا يبقى عيسى عليه السلام رواه مسلم ٢٨٧ / ٨ (٦) قدر جبل من القمم، ونهر ماء.



ذلك<sup>(١)</sup> « متفق عليه .

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب ، ألا إنه أعور وإن ربكم عز وجل ليس بأعور ، مكتوب بين عيني كافر » متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال ما حدث به نبي قومه : إنه أعور وإنه يجي معه بمثال الجنة والنار فالتى يقول إنها الجنة هي النار » متفق عليه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظهرائي الناس<sup>(٢)</sup> فقال : « إن الله ليس بأعور ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبه طافية » متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقوم الساعة حتى يُقاتل المسلمون اليهود حتى يختبئ<sup>(٣)</sup> اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر : يا مسلم هذا يهودي يختبئ خلفي تعال فاقتله إلا الغرقد<sup>(٤)</sup> فإنه من شجر اليهود » متفق عليه .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذي

(١) أيسر من أن يجعل ما يخلفه على يديه مضلاً للمؤمنين ومشككاً لقلوب المؤمنين ، بل ليزداد الذين آمنوا إيماناً ويرتاب الذين في قلوبهم مرض ، وقد جعل الله فيه آية ظاهرة في كذبه وكفره يقرؤها من يقرأ ومن لا يقرأ زائدة على شواهد كذبه من حديثه وتقصه . إنما هو تخيل وشبه على الأبصار فيثبت المؤمن ويزل الكافر (٢) بينهم

(٣) يختبئ (٤) شجر الشوك معروف ببית المقدس .



نفسى بيده لا تذهب الذهب حتى يمر<sup>(١)</sup> الرجل بالقبر فيتمرغ عليه فيقول : يا ليتنى  
مساكن صاحب هذا القبر وليس به الدين وما به إلا البلاء . متفق عليه .  
وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة  
حتى يحسّر<sup>(٢)</sup> الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه فيقتل من كل مائة  
تسعة وتسعون ، فيقول كل واحد منهم : أتعلى أن أكون أنا أنجو » وفي  
رواية : « يوشك أن يحسّر الفرات عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ  
منه شيئاً » متفق عليه .

وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يتركون المدينة  
على خير ما كانت لا يغشاها إلا العواقي يريد عواقي السباع والطير وآخر من  
يُحسّر راعيها من مزيئة يريدان<sup>(٣)</sup> المدينة ينعمقان<sup>(٤)</sup> بغنمهما فيجدانها<sup>(٥)</sup>  
وحوشاً<sup>(٦)</sup> ، حتى إذا بلغا ثنية<sup>(٧)</sup> الوداع خروا على وجوههما » متفق عليه .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« يَكُونُ خَلِيفَةٌ مِنْ خُلَفَائِكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَحْشُو<sup>(٨)</sup> الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ » رواه مسلم .  
وعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« كَيَاتِبِينَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ فَلَا يَجِدُ  
أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ ، وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتَّبِعُهُ أَرْبَعُونَ<sup>(٩)</sup> امْرَأَةً يَلْذُنَ بِهِ<sup>(١٠)</sup>  
مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اشترى  
رجل من رجل عقاراً<sup>(١١)</sup> فوجد الذى اشترى العقار فى عقاره جرة فيها

(١) يذهب (٢) ينكشف (٣) يقصدان (٤) يصيحان بها  
(٥) المدينة (٦) ذات وحوش لذهاب أهلها عنها (٧) طريق فى الجبل .  
(٨) يعرف لأخراج الأرض كنوزها وفيضان المال (٩) لكثرة الحروب تقتل  
الرجال أو لكثرة الإناث (١٠) يعتصم (١١) كل ملك ثابت كالدار والنخل

ذَهَبٌ ، فقال له الذى اشترى المقارَ : خُذْ ذَهَبَكَ ، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ  
وَلَمْ أَشْتَرِ الذَّهَبَ ، وقال الذى له الأرضُ : إِنَّمَا بَعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا ، فَتَحَاكَمَا  
إِلَى رَجُلٍ . فقال الذى تحاكما إليه : أَلَكُمَا وَلَدٌ ؟ قال أحدهما : لى غُلامٌ <sup>(١)</sup> ،  
وقال الآخر : لى جارية <sup>(٢)</sup> قال : أَنْكِحَا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ ، وَأَنْفِقَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ  
فَتَصَرَّفَا « متفق عليه .

وعنه رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كَانَتِ  
امْرَأَتَانِ <sup>(٣)</sup> مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذُّبُّ فَذَهَبَ بَابِنِ إِحْدَاهُمَا . فقالت <sup>(٤)</sup> لصاحبتها :  
إِنَّمَا ذَهَبَ بَابِنِكَ . وقالت الأخرى : إِنَّمَا ذَهَبَ بَابِنِكَ ، فَتَحَاكَمَا إِلَى دَاوُدَ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى <sup>(٥)</sup> ، فخرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَتَاهُ . فقال : ائْتُونِي بِالسَّكِينِ أَشَقَّهُ بَيْنَهُمَا . فقالت الصُّغْرَى :  
لَا تَفْعَلْ ، رَحِمَكَ اللَّهُ ، هُوَ ابْنُهَا <sup>(٦)</sup> . فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى « متفق عليه .

وعن مرداس الأسلمى رضى الله عنه قال : قال النبی صلى الله عليه وسلم :

(١) اسم الولد حال الصغر والشباب واجتماع القوة (٢) بنت (٣) فى زمن بنى  
إسرائيل (٤) المذهب بابنها (٥) عجزت الصغرى على إقامة البينة، وقضاء داود  
عليه السلام للكبرى لسبب اقتضى ترجيح قولها عنده إذ لا بينة لإحداهما - قاله القرطبي  
(٦) أخذ سليمان عليه السلام من جزعها الدال على عظمة شفقتها وعدم ذلك فى  
الكبرى مع ما انضاف اليه من القرائن الدالة على صدقها ما هجم به على الحكم بأنه للصغرى .  
إن الفطنة والفهم موهبة من الله تعالى لا تتعلق بكبر سن ولا صغره وفيه جواز حكم الأنبياء  
بالإجتihad وإن كان وجود النص ممكنا لديهم بالوحى :



« يذهب<sup>(١)</sup> الصالحون الأول فالأول ويبقى حشالة كحشالة الشعير أو التمر لا يُباليهم الله بآلة<sup>(٢)</sup> » رواه البخاري .

وعن رفاعه بن رافع الزُرقي رضي الله عنه قال : جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما تعدّون أهلَ بدر فيكم ؟ قال : « من أفضل المسلمين » أو كلمة نحوها . قال : « وكذلك من شهدَ بدرًا من الملائكة » رواه البخاري .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أنزل<sup>(٣)</sup> الله تعالى يقوم عذاباً أصاب العذاب من كان<sup>(٤)</sup> فيهم ثم بُعِثُوا على أعمالهم<sup>(٥)</sup> » متفق عليه .

وعن جابر رضي الله عنه قال : كان جذع<sup>(٦)</sup> يقوم إليه النبي صلى الله عليه وسلم ، يعني في الخطبة ، فلما وُضع المنبر<sup>(٧)</sup> سمعنا<sup>(٨)</sup> للجذع مثل صوت العشار<sup>(٩)</sup> حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكن . وفي

(١) قبض أرواحهم مرتبين (٢) لا يرفع لهم قدرا (٣) بعث سبحانه خسفا أو ناراً (٤) تبعاً لهم قال تعالى ( واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ) عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر عدة الذين جازوا النهر مع طالوت (٥) يصيب العذاب القوم أجمع البر والفاجر ويعثون على حسب مراتبهم (٦) ساق النخلة (٧) سنة سبع من الهجرة (٨) صوتاً (٩) جمع عشار الناقة انتهت في حملها إلى عشرة أشهر أي اضطربت السارية كحنين الناقة شوقاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعند ابن ماجه والدارمي خار ذلك الجذع كخوار الثور وعند ابن خزيمة فحنت الحشبة حنين الوالد وعند أحمد والدارمي وابن ماجه فلما جاوزه خار الجذع حتى انصدع وانشق وفي حديث جابر اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلوج أي التي ولدها انتزع وعند الدارمي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اختر أن أغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت . وإن شئت أغرسك في الجنة فتشرب من أنهارها فيحسن نبتك وتثمر فياً كل منك أولياء الله تعالى » فقال النبي صلى الله عليه وسلم « اختار أن أغرسه في الجنة » ٨ / ٣٠١



رواية : فلما كان يوم الجمعة قعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فصاحت النخلة<sup>(١)</sup> التي كان يخطب عندها حتى كادت<sup>(٢)</sup> أن تنشق وفي رواية : فصاحت صياح الصبي<sup>(٣)</sup> ، فنزل<sup>(٤)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم حتى أخذها فضمها<sup>(٥)</sup> إليه فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكت حتى استقرت<sup>(٦)</sup> قال : « بكت على ما كانت تسمع من الذكر » رواه البخاري .

وعن أبي ثعلبة الخشني جرتوم بن ناشير رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله تعالى فرض فرايض فلا تضيعوها وحدد حدوداً فلا تعتدوها ، وحرّم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها » حديث حسن . رواه الدارقطني وغيره .

وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل الجراد . وفي رواية : نأكل معه الجراد ، متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يلدغ المؤمن من جحر<sup>(٧)</sup> مرتين » متفق عليه .

(١) جذعها (٢) قاربت (٣) في غاية الشدة (٤) من على منبره ﷺ .  
(٥) تسكيناً لما قام به من الشوق لحضرته وسماع خطبته (٦) سكنت . يدرك الجماد فيخلق الله فيه هذا الإدراك كالحیوان قال تعالى ( وإن من شيء إلا يسبح بحمده ) .  
عن الشافعي قال ما أعطى الله نبياً ما أعطى محمداً صلى الله عليه وسلم فقد أعطى عيسى إحياء الموتى وأعطى محمداً حنين الجذع حتى سمع صوته فهذا أكبر من ذلك (٧) ليكون المؤمن حذراً حازماً فطناً لا يؤتى من جهة الغفلة فيخدع مرة بعد أخرى وقد يكون ذلك في أمر الدنيا وهو أولاهما بالخطر . لا ينبغي للمؤمن إذا نكب من وجه أن يعود إليه فالمؤمن الكامل وقفته معرفته على غوامض الأمور حتى صار يحذرها - وفي الحكم لزهير ابن أبي سلمى .

ومن لم يصانع في أمور كثيرة \* يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة <sup>(١)</sup> لا يكلمهم <sup>(٢)</sup> الله يوم القيامة ولا ينظر <sup>(٣)</sup> إليهم ولا يزكّيهم <sup>(٤)</sup> ولهم عذاب أليم : رجلٌ على فضل <sup>(٥)</sup> ماء بالقلّة يمنعهُ من ابن السبيل ، ورجلٌ بايع رجلاً ساعة بعد العصر <sup>(٦)</sup> فخلف بالله لأخذها يكذا وكذا فصدّقه <sup>(٧)</sup> وهو على غير ذلك ، ورجلٌ بايع <sup>(٨)</sup> إماماً لا يبايعهُ إلا لدنيا فإن أعطاه منها وفى <sup>(٩)</sup> وإن لم يعطه منها لم يف <sup>(١٠)</sup> متفق عليه »

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بين النّفختين <sup>(١١)</sup> أربعون » قالوا : يا أبا هريرة أربعون يوماً ؟ قال : آيتُ قالوا : أربعون سنة ؟ قال : آيتُ قالوا : أربعون شهراً ؟ قال : آيتُ . ويبلى كلُّ شيءٍ من الإنسان إلا عجب ذنبيه <sup>(١٢)</sup> ، فيه يُركبُ الخلقُ ، ثم يُنزلُ الله من السماء ماء فينبُتُونَ كما ينبُتُ البقلُ متفق عليه .

وعنه قال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلسٍ يحدثُ القومَ جاء أعرابيٌّ فقال : متى الساعةُ ؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثُ . فقال بعضُ القومَ : سمع ما قال فكبره ما قال ، وقال بعضهم : بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال : « أين السائل عن الساعة ؟ » قال : ها أنا يا رسول الله . قال :

- 
- (١) لا يرسل إليهم ملائكة الرحمة بالتحية (٢) كلام بر وإطاف (٣) نظر عطف ورأفة وإسفاف (٤) لا يطهرهم من الذنوب ولا يثنى عليهم (٥) باق عن حاجته كاف (٦) اجتماع ملائكة الليل والنهار فيه (٧) المشتري (٨) عاهد على نصرته له والدخول في طاعته (٩) بما التزمه لكونه غش إمام المسلمين وتسبب لإثارة الفتنة (١٠) نفخة البعث ونفخة الصعق (١١) من لحم وعصب عروق وعظم وشعر وظفر إلا العظم اللطيف الذي في أسفل الصلب وهو رأس العنصر.

« إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فانتظر الساعة » : قال كيف إضاعتها ؟ قال : « إِذَا وُسِّدَ (١) الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانتظر الساعة » رواه البخارى .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يُصَلُّونَ لَكُمْ ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ (٢) وَلَمْ يَنْ أَخْطُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ (٣) » رواه البخارى .  
وعنه رضى الله عنه : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ (٤) لِلنَّاسِ » قال :  
خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ يَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ (٥) فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا  
فِي الْإِسْلَامِ .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : « تَعَجَّبَ (٦) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْمٍ  
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ » رواها البخارى . معناه : يُؤْمَرُونَ وَيُقَيَّدُونَ ثُمَّ  
يُذَلُّونَ (٧) فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا (٨)  
وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَشْوَاقُهَا (٩) » رواه مسلم .

وعن سلمان الفارسي رضى الله عنه من قوله قال : لَا تَكُونَنَّ إِنْ أُسْتَطْعَتَ

(١) أسند الأمر إلى غير أهله (٢) الأجر (٣) الوزر . يريد صلى الله عليه وسلم  
الموافقة وحسن المعاملة وعدم إثارة الشقاق .

(٤) أظهرت (٥) لكمال لطف الله بهم يؤسرون ليشفروا في الدارين . وخيرية  
أمة محمد صلى الله عليه وسلم : أقرؤهم وأقربهم في دين الله وأتقاهم لله وأمرهم بالمعروف  
وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم . (٦) زاد رضا الله وإكرامه (٧) يفعلون  
المقتضى لدخول الجنة (٨) بيوت الله أذن أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو  
والأصباح رجال بالتقديس والثناء على الله جل وعلا ويقام فيها الصلاة ويقرأ فيها القرآن  
وينشر العلم فيها ويعرض فيها نفحات العبود القيوم عز شأنه (٩) سوق نافقة محل للفحش  
والخداع والرياء والربا والأيمان الكاذبة واختلاف الوعود والإعراض عن ذكر الله تعالى



أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الشُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا ، فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ <sup>(١)</sup> وبها يَنْصِيبُ رَأْيَتَهُ ، رواه مسلم هكذا . ورواه البرقاني في صحيحه عن سلمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الشُّوقَ ، وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا ، فِيهَا بَاضَ الشَّيْطَانُ <sup>(٢)</sup> وَفَرَّخَ » .

وعن عاصم الأحول عن عبد الله بن سَرْجَسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يَا رَسُولَ اللَّهِ غَفَرَ اللَّهُ <sup>(٣)</sup> لَكَ ، قال : « وَلَكَ <sup>(٤)</sup> » قال عاصم : فقلت له : اسْتَغْفَرَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قال : نعم : وَلَكَ ، ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ رواه مسلم .

وعن أبي مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ نِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِوَةِ الْأُولَى . إِذَا لَمْ تَسْتَحِ <sup>(٥)</sup> فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ <sup>(٦)</sup> » رواه البخاري

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أَوَّلُ مَا يُنْظَرُ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ <sup>(٧)</sup> » متفق عليه .

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ <sup>(٨)</sup> مِنْ نُورٍ ، وَخُلِقَ الْجَانُّ <sup>(٩)</sup> مِنْ مَارِجٍ <sup>(١٠)</sup> مِنْ نَارٍ ، وَخُلِقَ آدَمُ <sup>(١١)</sup> مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ » رواه مسلم .

(١) يذكر فيها القبايح من الغش والخداع وهكذا (٢) كناية عن كونها محل المعاصي

(٣) دعاء (٤) مكافأة حسنة . (٥) إذا نزع منك الحياء (٦) من حلال

أو حرام أى أفعَل ما شئت حيث لا تستحي من الله ولا من الناس إذا لارادع يردعك

(٧) قضايا القتل (٨) أجسام نورانية لطيفة لها قدرة على التشكيل بأى صورة

(٩) أبو الجان أو إبليس (١٠) ما اختلط من أحمر وأصفر وأخضر وهذا مشاهد

في النار (١١) قال تعالى (منها خلقناكم) أى من التراب

وعنها رضى الله عنها قالت : <sup>(١)</sup> « خُلِقَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنُ ، رواه مسلم فى جملة حديث طويل .

وعنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَحَبَّ <sup>(٢)</sup> لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » فقلت يا رسول الله أكرهية الموت فكلنا نكره الموت ؟ قال : « لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَلَكِنْ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةٍ <sup>(٣)</sup> اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ <sup>(٤)</sup> وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ <sup>(٥)</sup> ، وَإِنْ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ <sup>(٦)</sup> كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ <sup>(٧)</sup> لِقَاءَهُ » رواه مسلم .

وعن أم المؤمنين صفية بنت حيي رضى الله عنها قالت : كان النبي صلى الله

---

(١) سجية أى مكارم أخلاق ومحاسن شيم ما يفيضه الله على حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى ( وإنا لك لعلى خلق عظيم ) . كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن استحياء من سبحات الجلال وسستر الحال بلطف المقال وهذا من وفور عقلها وكمال أدبها فكما أن معانى القرآن لا تنتهى فكذلك أوصافه الجميلة الدالة على عظم أخلاقه لا تنتهى وفى كل حالة من أحواله يتجدد له من مكارم الأخلاق ومعارفه وعلومه مالا يعلمه الا الله تبارك وتعالى قال عليه الصلاة والسلام « برى عرفى كل شىء » (٢) عمل صالحا للقاء الله تعالى (٣) من نعيمه (٤) تبشير عند الاحتضار يجرى لهم العطاء والكرامة (٥) رضيه وأثنى عليه (٦) لما يعلم من سوء منقلبه (٧) أبعد من رحمته وكره لقاءه وذمه فى عالم الملكوت إن الكراهية المعتبرة ما يكون عند النزع حالة عدم قبول توبة ولا غيرها فمن ترك الدنيا وأحب الآخرة أحب لقاء الله ومن آثرها وركن إليها كره لقاء الله لأنه إنما يصل إليه بالموت . وقد عاتب الله قوما يحبون الحياة بقوله تعالى ( إن الدين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها ) .



عليه وسلم مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَرْوَرُهُ لَيْلًا فَخَدَّتُهُ ثُمَّ قُمْتُ لِأَنْقَلِبَ <sup>(١)</sup> فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي <sup>(٢)</sup> ، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَى رِسْلِكَما <sup>(٣)</sup> » إِنْهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ « فَقَالَا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ أُنْ أَدَمَ يَجْرِي الدَّمُ ، وَإِنِّي خَشِيتُ <sup>(٤)</sup> أَنْ يَقْذِفَ <sup>(٥)</sup> فِي قُلُوبِكَمَا شَرًّا — أَوْ قَالَ شَيْئًا — « متفق عليه

وعن أبي الفضل العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال : شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ <sup>(٦)</sup> فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ ابْنَ عَبْدِ الْمَطْلِبِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ تُفَارِقْهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءُ ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَلِيَّ الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ <sup>(٧)</sup> ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُكُّضُ بَغْلَتَهُ قَبْلَ <sup>(٨)</sup> الْكُفَّارِ ، وَأَنَا آخِذٌ بِإِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْفُفُهَا إِرَادَةً أَنْ لَا تُسْرِعَ ، وَأَبُو سَفْيَانَ آخِذٌ بِرُكْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيُّ عَبَاسٍ نَادَى أَصْحَابَ السَّمُرَةِ » <sup>(٩)</sup> قَالَ الْعَبَّاسُ وَكَانَ رَجُلًا صَيِّتًا <sup>(١٠)</sup> فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ ، فَوَاللَّهِ لَسَكَانٌ

---

(١) لأرجع إلى منزلي (٢) ليرجمني (٣) على هيتكما امشيا (٤) خفت (٥) يلقى . خشو . صلى الله عليه وسلم أن يوسوس لهما الشيطان فيهلكا (٦) غزوة حنين بقرب عرفة كان فيه القتال مع هوازن في شوال سنة ثمان هـ في اثني عشر ألف مجاهد (٧) ماقدروا على الشركين أن يثبتوا أمامهم وقد قال بعض المحاربين - لن تغلب اليوم على قلة - حينما رأوا كثرة العدد قال تعالى (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) . ركب صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب لكمال يقينه وشدة وثوقه بربه بحيث تساوى عنده ميدان الحرب ومواطن السلم (٨) جهة قال تعالى (والله يعصمك من الناس) (٩) يعة الرضوان (١٠) يسمع صوته من نحو ثمانية أميال .



عَظَمَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَظَمَةُ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا <sup>(١)</sup> ، قَالُوا : يَا لَبِيكَ  
يَا لَبِيكَ <sup>(٢)</sup> فَاقْتَتَلُوا مُنْ وَالْكُفَّارُ ، وَالِدَعْوَةِ فِي الْأَنْصَارِ يَقُولُونَ : يَا مَعْشَرَ  
الْأَنْصَارِ ، يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، ثُمَّ قَصُرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ،  
فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كَالْمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ فَقَالَ :  
« هَذَا حِينَ تَحْمِي الْوُطَيْسُ » ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصِيَّاتٍ <sup>(٣)</sup>  
فَرَمَى بِهِنَ وَجُوهَ الْكُفَّارِ ثُمَّ قَالَ : « أَنْهَزُمُوا وَرَبُّ مُحَمَّدٍ » ، فَذَهَبَتْ أَنْظَرُ فَإِذَا  
الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فَمَا أَرَى ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصِيَّاتِهِ ، فَمَا زِلْتُ أَرَى  
حَدَّهُمْ كَلِيلًا <sup>(٤)</sup> وَأَمْرَهُمْ مُذِيرًا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . « الْوُطَيْسُ » التَّنُورُ . وَمَعْنَاهُ :  
أَشْتَدَّتِ الْحَرْبُ . وَقَوْلُهُ : « حَدَّهُمْ » هُوَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ : أَيْ بِأَسْهُمٍ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ <sup>(٥)</sup> لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا <sup>(٦)</sup> ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا  
أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ . فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ <sup>(٧)</sup> وَاعْمَلُوا  
صَالِحًا ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ <sup>(٨)</sup> ﴾

(١) قَالَ الْقُرْطُبِيُّ شَبَّهَهُمْ فِي سُرْعَةِ رَجْعَتِهِمْ واجْتِمَاعِهِمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِعَظَمَةِ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا (٢) قَالَ الْعُلَمَاءُ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ فِرَارَهُمْ لَمْ يَكُنْ بَعِيدًا وَأَنَّهُ  
لَمْ يَحْصِلِ الْفِرَارُ مِنْ جَمِيعِهِمْ بَلِ النَّهْزُ إِنَّمَا كَانَ أَكْثَرَهُمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَالطَّلَقَاءِ وَمَنْ فِي  
قَلْبِهِ مَرَضٌ (٣) صَغَارٌ . أَخَذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ فَرَمَى بِهَا فَوَصَلَ  
التَّرَابُ كُلَّ كَافِرٍ وَفِي ذَلِكَ مَعْجَزَةٌ لَهُ ﷺ صَنَعَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ( وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ  
وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ) (٤) قُوَّتُهُمْ ضَعِيفَةٌ - (٥) مَنْزَعُهُ عَنِ النَّفَائِصِ ، قَدَسَ عَنِ الْآفَاتِ  
وَالْعُيُوبِ (٦) لَا يَنْبَغِي التَّقَرُّبُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالْحَلَالِ مِنْ خِيَارِ الْمَالِ (٧) لَا فَرْقَ بَيْنَ  
الرَّسْلِ وَالْأَمَمِ فِي أَمْرِكُنْ يَطْلُبُ الْحَلَالَ وَاجْتِنَابُ الْحَرَامِ وَالْمُسْتَلْذَاتِ (٨) لَا تَأْكُلُوا إِلَّا  
الْحَلَالَ الْخَالِصَ الَّذِي يَسْتَأْهِلُ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمِنْ صِيَانَةِ لَهُمْ عَنِ الْإِسْرَافِ  
( رَزَقْنَاكُمْ ) أَسَدَ الرِّزْقِ إِلَى نَفْسِهِ تَحْرِيسًا عَلَى غَايَةِ احْتِيَاظِهِمْ

ثم ذكر الرجل يطيل السفر <sup>(١)</sup> أشعث <sup>(٢)</sup> أغبر <sup>(٣)</sup> يمد يديه إلى السماء :  
يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام ، وغذاه بالحرام ، فأني استجاب <sup>(٤)</sup>  
لذلك » رواه مسلم .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة  
لا يكلمهم الله يوم القيامة <sup>(٥)</sup> ولا يزكّيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم :  
شيخ زان ، ومك كذاب ، وعائل مستكبر » رواه مسلم . « العائل » . الفقير ،  
وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيجان  
وجيجان والفرات والنيل كل من أنهار <sup>(٦)</sup> الجنة » رواه مسلم .

وعنه قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال : « خلق  
الله التربة <sup>(٧)</sup> يوم السبت ، وخلق فيها الجبال يوم الأحد ، وخلق الشجر  
يوم الاثنين ، وخلق المسكروة يوم الثلاثاء ، وخلق الثور يوم الأربعاء ، وبث  
فيها الدواب يوم الخميس ، وخلق آدم صلى الله عليه وسلم بعد العصر من يوم  
الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من النهار فيما بين العصر إلى الليل » رواه مسلم .

(١) في العبادة من حج أو جهاد (٢) متفرق شعر الرأس (٣) مغبر الوجه  
(٤) ما بال من تلبس بالحرام ؟ كيف يستجاب الدعاء لذلك الرجل ؟ غذى أى  
عفى به . إعاء إلى أن حل الطعام والشرب مما يتوقف عليه إجابة الدعاء . إن للدعاء  
جناحين أكل الحلال وصدق المقال والله أعلم .

(٥) كلام رحمة لسوء عملهم من غير ضرورة إلى معصية وضعف داعيتها عنده فأشبهه  
إقداهم عليها المعاندة والاستخفاف بحق الله وقصد معصيته لا حاجة غيرها فان الشيخ  
ضعفت شهوته عن الوطء الحلال فكيف بالحرام وقد كمل عقله ومعرفته بطول ما مر  
عليه والامام لا يخاف أحدا ويحتاج إلى الكذب من يريد مصانعة من يحذره . والعائل ؟  
قد عدم المال الذي هو سبب الفخر والخيلاء فهو يتكبر ويفخر على غيره (٦) الأنهار  
المذبة صارت مادة إلى الجنة والاسلام عم بلادها (٧) الأرض .



وعن أبي سليمان خالد بن الوليد رضى الله عنه قال : لَقَدْ أَنْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُوتِهِ <sup>(١)</sup> تِسْعَةُ أُنْيَافٍ فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ بِمَانِيَّةٍ ، رواه البخارى .

وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَإِذَا حَكَمَ وَاجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » . متفق عليه .

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الْحُمَّى مِنَ قَيْحِ جَهَنَّمَ » <sup>(٢)</sup> فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ » متفق عليه .

وعنها رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ » متفق عليه . والخُتَارُ جَوَازُ الصَّوْمِ عَمَّنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ لِهُذَا الْحَدِيثِ . والمرادُ بِالْوَلِيِّ : الْقَرِيبُ وَارِثًا كَانَ أَوْ غَيْرَ وَارِثٍ .

وعن عوف بن مالك بن الطفيل أن عائشة رضى الله عنها حَدَّثَتْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزَّيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فِي بَيْعٍ أَوْ عَطَاءٍ أُعْطَتْهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : وَاللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ <sup>(٣)</sup> عَائِشَةُ أَوْ لَا أَحْجُرَنَّ عَلَيْهَا . قَالَتْ : أَهْوِ قَالَ هَذَا ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَتْ : هُوَ لِلَّهِ عَلَى نَذْرٍ <sup>(٤)</sup> أَنْ لَا أُكَلِّمَ ابْنَ الزَّيْرِ أَبَدًا ، فَاسْتَشْفَعَ

---

(١) موضع بقرب الشام في جمادى سنة ثمان هـ . أسلم قبل هذه الغزوة بشهرين . وكان أميراً على قتال أهل الردة فيه كمال ثباته وقوة بأسه في لجة الحرب . مات سنة ٢١ هـ .  
(٢) سطوع الحر وفورانه (٣) عن هذه السباحة والسكرم الذي تفعله (٤) نذر لجأج والناذر مخير بين بقاءه على ترك ما نذر تركه أو الحنث فيه والإتيان بكفارة يمين.



أَبْنُ الزَّيْرِ إِلَيْهَا حِينَ طَالَتِ الْهِجْرَةُ <sup>(١)</sup> . فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ لَا أُشْفَعُ فِيهِ أَبَدًا ، وَلَا أَتَحَنَّنُ إِلَى نَذْرِي <sup>(٢)</sup> فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الزَّيْرِ كَلَّمَ الْمِسْوَرِ بْنَ مَخْرَمَةَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ وَقَالَ لَهَا : أَشَدُّ كَمَا اللَّهُ <sup>(٣)</sup> لَمَّا أَدْخَلْتُمَانِي عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَا يَحِلُّ <sup>(٤)</sup> لَهَا أَنْ تَنْذِرَ قَطِيعَتِي <sup>(٥)</sup> ، فَأَقْبَلَ بِهِ الْمِسْوَرُ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ حَتَّى اسْتَأْذَنَا عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَا : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، أَدْخُلْ ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ أَدْخُلُوا . قَالُوا : كُلَّنَا ؟ قَالَتْ : نَعَمْ أَدْخُلُوا كُلُّكُمْ ، وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُمَا ابْنَ الزَّيْرِ ، فَلَمَّا دَخَلُوا <sup>(٦)</sup> دَخَلَ ابْنُ الزَّيْرِ الْحِجَابَ فَاعْتَنَقَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَطَفِقَ <sup>(٧)</sup> يُنَاشِدُهَا وَيَبْكِي ، وَطَفِقَ الْمِسْوَرُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ يُنَاشِدَانِهَا إِلَّا كَلِمَتَهُ وَقَبِلَتْ مِنْهُ ، وَيَقُولَانِ : إِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتَ مِنَ الْهِجْرَةِ <sup>(٨)</sup> ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ . فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عَائِشَةَ مِنَ النَّذْرِ كِرَةً وَالتَّخْرِيجِ طَفِقَتْ تَذَكُّرُهَا وَتَبْكِي ، وَتَقُولُ : إِنِّي نَذَرْتُ وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ <sup>(٩)</sup> فَلَمْ يَزَالَا بِهَا حَتَّى كَلَّمَتْ ابْنَ الزَّيْرِ ، وَأَعْتَقَتْ فِي نَذْرِهَا ذَلِكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً <sup>(١٠)</sup> وَكَانَتْ تَذَكُّرُهَا نَذْرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَتَبْكِي حَتَّى تَبْلُ دُمُوعُهَا خِمَارَهَا ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

(١) الهجر أي الرفض والترك (٢) أؤدى كفارة اليمين (٣) أسألكما مقبلا عليكما به إلا أَدْخَلْتُمَانِي عَلَى عَائِشَةَ (٤) لا يجوز (٥) أداها اجتهادها إلى جواره لأنه طاعة والتزمت به بنذر . السيدة عائشة رضى الله عنها تريد أن لا تكتسب الحنث والتحنث أى الذنب .

(٦) المنزل (٧) استمر يسألها الرضا عنه وأن تكلمه (٨) الهجر للأخ المسلم فوق ثلاث فكيف بالرحم المحرم ، أما الهجر لله فيجوز ما دام باقيا على تلك المعصية التى هجر لأجلها كما تقدم من هجر النى صلى الله عليه وسلم والصحابة كعبا لما تخاف عن غزوة نبوك حتى تاب الله عليهم . (٩) الإخلاص به خرج (١٠) والواجب رقبة زادت لمزيد خشوعها لله .

وعن عُبَيْدَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى قَتْلِ أَحَدٍ فَصَلَّى <sup>(١)</sup> عَلَيْهِمْ بَعْدَ ثَمَانِ سِنِينَ <sup>(٢)</sup> كَالْمُودِّعِ <sup>(٣)</sup> لِلأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ <sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ طَلَعَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : « إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضُ ، وَإِنِّي لَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي <sup>(٥)</sup> هَذَا ، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا » <sup>(٦)</sup> قَالَ فَكَانَتْ آخِرَ نَظَرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رَوَايَةٍ : « وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ، وَتَقْتُلُوا قَهْلِكُمْ » <sup>(٧)</sup> كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ <sup>(٨)</sup> » قَالَ عُبَيْدَةُ فَكَانَ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ . وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ : « إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَنْظَرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ <sup>(٩)</sup> ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا » وَالْمُرَادُ بِالصَّلَاةِ عَلَى قَتْلِ أَحَدٍ الدُّعَاءُ لَهُمْ ، لَا الصَّلَاةَ الْمَعْرُوفَةَ .

وعن أَبِي زَيْدٍ عَمْرٍو بْنِ أَخْطَبِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَجْرَ وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ فَنَزَلَ فَصَلَّى ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى ، ثُمَّ صَعِدَ

(١) دَعَا (٢) قَبْلَ مَرَضِهِ بِزَمَنِ يَسِيرِ (٣) قَوْلُهُ فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ : لَا تَلْقَوْنِي بَعْدَ هَذَا

(٤) دَعَا لَهُ لِلشَّهَادَةِ بِأَحَدٍ (٥) كَشَفَ لَهُ فَرَاةً وَأَنَّ حَوْضَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَوْجُودُ الْآنَ كَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ (٦) تَنَافَسُوا فِيهَا يَطْلُبُ سَبِيلَ الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا .

(٧) إِرَادَةُ الْاسْتِثْنَاءِ بِهَا (٨) قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا (٩) إِنَّهُ أُعْطِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ مَا فِي الْوَحُودِ مِنَ الْخَيْرِ وَإِنَّمَا وَصَلَ لِأَمْتِهِ بِوِاسِطَتِهِ (فَإِنْ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا) .

الْمِنْبَرِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَأَخْبَرَنَا مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنْ<sup>(١)</sup> ، فَأَعْلَمُنَا<sup>(٢)</sup> .  
أَحْفَظُنَا<sup>(٣)</sup> ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ  
نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ<sup>(٤)</sup> اللَّهَ فَلْيُطِيعْهُ ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِهِ<sup>(٥)</sup> » .  
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

وَعَنْ أُمِّ شَرِيكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهَا بِقَتْلِ  
الْأَوْزَاعِ وَقَالَ : « كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ  
قَتَلَ وَزَغَةً<sup>(٦)</sup> فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً ، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ  
الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً دُونَ الْأُولَى ، وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّلَاثَةِ فَلَهُ كَذَا  
وَكَذَا حَسَنَةً » وَفِي رِوَايَةٍ : « مَنْ قَتَلَ وَزَغًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَ لَهُ مِائَةٌ  
حَسَنَةً ، وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ ، وَفِي الثَّلَاثَةِ دُونَ ذَلِكَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . قَالَ أَهْلُ  
اللُّغَةِ : الْوَزَغُ الْعِظَامُ مِنْ سَامِ أُبْرَصَ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « قَالَ  
رَجُلٌ لَا تُصَدِّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ . فَأَصْبَحُوا  
يَتَحَدَّثُونَ تُصَدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى سَارِقٍ ! فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ<sup>(٧)</sup> لَا تُصَدِّقَنَّ  
بِصَدَقَةٍ . فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصَدِّقَ  
اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ ! فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ لَا تُصَدِّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ

---

(١) بآيات الله تعالى (٢) أكثرنا حفظا لها (٣) نذر صوما أو صلاة أو عمل بر  
تقربا إلى الله تعالى (٤) لا ينعقد النذر (٥) لعظم ضررها مع ما فيها من عداوة  
خيار العباد . (٦) الثناء وقعت صدقتي .



بصدقته فوضعها في يد غنيٍّ فأصبحوا يتحدثون تصدَّق اللَّيْلَةَ عَلَى غَنِيٍّ ! فقال :  
اللهمَّ لك الحمدُ عَلَى سَارِقٍ وَعَلَى زَانِيَةٍ وَعَلَى غَنِيٍّ ، فَأَتَى <sup>(١)</sup> فَقِيلَ لَهُ : أَمَّا  
صَدَقْتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ ، وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا  
تَسْتَغْفِرُ عَنْ زِنَاهَا ، أَمَا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَتَعَبَّرَ فَيُنْفِقُ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ « رواه البخاري  
بلفظه ومسلم بمعناه .

وعنه قال كنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوةٍ فرُفِعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ :  
وكانت تُعْجِبُهُ فَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً <sup>(٢)</sup> وقال : « أنا سيدُ الناسِ يومَ القيامةِ ، هل  
تَدْرُونَ مِمَّ ذاكَ ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيَنْظُرُهُمُ النَّاطِرُ ،  
وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ ، وَتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا  
يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ ، فَيَقُولُ النَّاسُ : أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ إِلَى مَا بَلَّغَكُمْ .  
أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : أَبُوكُمْ  
آدَمُ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ <sup>(٣)</sup> ، وَنَفَخَ  
فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ وَأَسْكَنْكَ الْجَنَّةَ ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا  
إِلَى رَبِّكَ ؟ أَلَمْ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَّغْنَا ؟ فَقَالَ : إِنَّ رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا  
لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّ نَهَائِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ ،  
نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي : أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ . فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ :  
يَا نُوحُ : أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا ، أَلَا تَرَى  
إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ، أَلَا تَرَى مَا بَلَّغْنَا ؟ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي  
غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي

(١) فِي النَّامِ (٢) أَخَذَ بِأَطْرَافِ أَسْنَانِهِ . (٣) بِقُدْرَتِهِ تَعَالَى

دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي <sup>(١)</sup> نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي : أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ . فَيَقُولُونَ : يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ : إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ <sup>(٢)</sup> ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي : أَذْهَبُوا إِلَى مُوسَى ، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَضَلَّكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا <sup>(٣)</sup> لَمْ أَوْمَرْ بِقَتْلِهَا ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي : أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى . فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ <sup>(٤)</sup> أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ <sup>(٥)</sup> ، وَكَلَّمْتُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ عِيسَى : إِنِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَإِنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا . نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي : أَذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فِي رَوَايَةٍ : « فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ

(١) رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا : رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ

(٢) إِنِّي سَقِيمٌ : بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ ، فِي سَارَةِ أُخْتِي ، أَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ وَشَدَّةَ مَعْرِفَتِهِ

بِرَبِّهِ سَمِيَ هَذَا فِي صُورَةِ الْكَذْبِ خَوْفًا مِنْ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا .

(٣) هُوَ الْقَبْطِيُّ خَبَازُ فِرْعَوْنَ قَالَ بَعْضُ الْمَفْسِرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ( أَذْنٌ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ

بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ) الْآيَةُ إِشَارَةٌ لِمَنْعِ الْقَاتِلِ الْكَافِرِينَ بِغَيْرِ إِذْنِ اللَّهِ . ثُمَّ إِنَّ هَذَا مِنْ مُوسَى مِنْ كَمَالِ مَعْرِفَتِهِ بِعَظَمَةِ رَبِّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَانَّهُ أَشْفَقَ مِنْ قَتْلِهِ ذَلِكَ مَعَ أَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ نَصَّ الْقُرْآنِ أَنَّهُ

غَفَرَ لَهُ (٤) أَطْلَقَتْ عَلَيْهِ مَجَارًا مَرْسَلًا لِكَوْنِهِ صَدَرَ عَنْ كَلِمَةٍ كُنْ مِنْ غَيْرِ أَبِي

(٥) مِنْ أَمْرِهِ



وما تأخر<sup>(١)</sup> أشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فأنطلق فأتى تحت العرش فأقع ساجداً لربي ، ثم يفتح الله عليّ من محامده<sup>(٢)</sup> ، وحسن الثناء<sup>(٣)</sup> عليه شيئاً لم يفتحهُ على أحد قبلي ثم يُقال : يا محمد أرفع رأسك سل تمطه وأشفع تُشفع ، فأرفع رأسي فأقول أمتي يارب . أمتي يارب . أمتي<sup>(٤)</sup> يارب فيقال : يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب . ثم قال : « والذي نفسى بيده إن ما بين المصراعين<sup>(٥)</sup> من مَصَارِيعِ الجنة كما بين مكة وهَجَرَ ، أو كما بين مكة وبُصرى » متفق عليه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : جاء إبراهيم صلى الله عليه وسلم بأُمِّ إسماعيل<sup>(٦)</sup> وبابنها إسماعيلَ وهى تُرضِعُهُ حتى وضعها عند البيت<sup>(٧)</sup> عند دَوْحَةٍ فوق زَمْزَمَ فى أعلى المسجدِ وليس بمكة يومئذٍ أحدٌ وائسَ بها مالا فوضعهُما هناك ووضعَ عندهما جِراباً فيه تمرٌ وسِقَاءٌ فيه مالا ، ثم قَفَى<sup>(٨)</sup> إبراهيمُ مُنْطَلِقاً فتَبِعَتْهُ أُمُّ إسماعيلَ فقالت : يا إبراهيمُ أين تذهب وتترُكنا بهذا الوادى الذى ليسَ فيه أنيسٌ ولا شىء ؟ فقالت له ذلكَ مراراً وجعل لا يلتفتُ إليها قالت له : آلهُ أمركَ بهذا ؟ قال : نعم قالت : إذا لا يُضيئُنا ، ثم رجعتُ فأنطلقَ إبراهيمُ صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان عندَ الثنية<sup>(٩)</sup> حيث لا يَرَوْنَهُ

---

(١) استعارة للعصمة أى لم يقع منه ذنب أصلاً فأشبه المغفور له ، المعنى أنه مغفور له مؤاخذاً لو وقع منه ذنب وإن لم يقع  
(٢) الثناء عليه بأوصافه الكرام  
(٣) بأوصاف الجلال (٤) سؤالى خلاص أمتى من موبقات القيامة . (٥) جانباً  
الباب (٦) هاجر وهبها لسارة ملك مصر الذى أراد سارة فمنعه الله منها  
(٧) الكعبة (٨) جعل قفاه لجهة هاجر منطلقاً إلى الشام (٩) عند الحجون



أَسْتَقْبِلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ ثُمَّ دَعَا مُؤَلَّاءَ الدَّعَوَاتِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : ﴿ رَبِّ إِنِّي  
 أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ <sup>(١)</sup> عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ <sup>(٢)</sup> ﴾ حَتَّى  
 بَلَغَ ﴿ يَشْكُرُونَ ﴾ وَجَعَلْتُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ  
 الْمَاءِ ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السَّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ أَبْنَاهَا وَجَعَلْتُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى  
 — أَوْ قَالَ يَتَلَبَّطُ <sup>(٣)</sup> — فَانْطَلَقْتُ كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ فَوَجَدْتَ الصَّفَا <sup>(٤)</sup>  
 أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا فَقَامْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَسْتَقْبَلْتُ الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ  
 تَرَى أَحَدًا ؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ، فَهَبَطْتُ <sup>(٥)</sup> مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْوَادِي ،  
 رَفَعْتُ طَرَفَ دَرْعِيهَا <sup>(٦)</sup> ثُمَّ سَمِعْتُ سَعَى الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ <sup>(٧)</sup> حَتَّى جَاوَزْتَ <sup>(٨)</sup>  
 الْوَادِي ، ثُمَّ أَنْتِ الْمَرْوَةُ فَقَامْتُ عَلَيْهَا فَنَظَرْتُ هَلْ تَرَى أَحَدًا ؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ،  
 فَفَعَلْتُ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَلِذَلِكَ سَعَى النَّاسُ بَيْنَهُمَا » فَلَمَّا أَشْرَفْتُ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعْتُ  
 صَوْتًا فَقَالَتْ : صَهْ <sup>(٩)</sup> — تُرِيدُ نَفْسُهَا — ثُمَّ تَسَمَّعْتُ فَسَمِعْتُ أَيْضًا فَقَالَتْ :  
 قَدْ أَسَمِعْتُ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثٌ فَأَغْثُ <sup>(١٠)</sup> ، فَإِذَا هِيَ بِالْمَلِكِ <sup>(١١)</sup> عِنْدَ مَوْضِعِ  
 زَمْزَمَ فَبَحَثَ بِعَقْبِهِ — أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ — حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ <sup>(١٢)</sup> ، فَجَعَلَتْ تُخَوِّضُهُ <sup>(١٣)</sup>  
 وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا ، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ الْمَاءَ فِي سِقَاتِهَا وَهُوَ يَفُورُ <sup>(١٤)</sup> بَعْدَ  
 مَا تَغْرِفُ . وَفِي رِوَايَةٍ بِقَدْرِ مَا تَغْرِفُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَالَ النَّبِيُّ

- 
- (١) مكة ليتم التفرغ فيها للعبادة فإن الزرع والاكتساب الدنيوية مانعة منه  
 (٢) المحرم الصيد عنده وقطع الشجر والمقاتلة (٣) يتمرغ ويضرب بنفسه الأرض  
 (٤) جبل أبي قبيس . (٥) نزلت (٦) قميصها (٧) الذي أصابه الأمر  
 الشاق (٨) قطعت (٩) اسكتي (١٠) إن كان عندك عون فأعني  
 (١١) جبريل عليه السلام (١٢) ماء زمزم (١٣) تجعله مثل الحوض  
 (١٤) ينبع نبعًا شديدًا .





لنا - وفي رواية : يَصِيدُ لنا - ثم سألها عن عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ . فقالت : نحنُ بشرٌ ، نحنُ في ضيقٍ وشِدَّةٍ ، وشَكَتُ إليه ، قال : فإذا جاءَ زَوْجُكَ أَقْرَبُني عليه السلام <sup>(١)</sup> وقُولِي له يُغَيِّرُ عَتَبَةَ بَابِهِ <sup>(٢)</sup> . فلما جاءَ إسماعيلُ كأنه آنَسَ شيئاً فقال : هل جاءكم من أحدٍ ؟ قالت : نعم جاءنا شيخٌ كذا وكذا فسألنا عنكَ فأخبرتهُ . فسألتني : كيف عَيْشُنَا فأخبرتهُ أَنَا في جَهْدٍ <sup>(٣)</sup> وشِدَّةٍ . قال : فهل أوصالكِ بشيءٍ ؟ قالت : نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول : غَيْرُ عَتَبَةَ بَابِكَ . قال : ذاكَ أَبِي وقد أمرني أن أفرِّقَكَ الحَقَّ بِأَهْلِكَ . فطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ مِنْهُمُ أُخْرَى ، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ <sup>(٤)</sup> ثم أَتَاهُمْ بَعْدُ فلمْ يَجِدْهُ فَدْخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَ عَنْهُ . قالت : خرجَ يَبْتَغِي لَنَا . قال : كَيْفَ أَنْتُمْ ؟ وسأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ . فقالت : نحنُ بِخَيْرٍ <sup>(٥)</sup> وَسَعَةٍ وَأَنْتَ عَلَى اللَّهِ . فقال : مَا طَعَامُكُمْ ؟ قالتِ اللَّحْمُ . قال : فما شَرَابُكُمْ ؟ قالت : الْمَاءُ <sup>(٦)</sup> . قال اللهم بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَاءُ لَهُمْ فِيهِ » <sup>(٧)</sup> قال : فهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بغيرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يَوَاقِعَاهُ - وفي رواية - فجاء فقال : أَيْنَ إسماعيلُ ؟ فقالت امرأته : ذَهَبَ يَصِيدُ ، فقالت امرأته : أَلَا تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ ؟ قال : وما طَعَامُكُمْ وما شَرَابُكُمْ ؟ قالت : طَعَامُنَا اللَّحْمُ وَشَرَابُنَا الْمَاءُ . قال : اللهم بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ - . قال : فقال أبو القاسم <sup>(٨)</sup> صلى الله عليه وسلم : « بَرَكَتُ

(١) أبلغه سلامي (٢) كناية عن طلاق امرأته (٣) من صيده.

مشقة العيش وشدة من أمره خشي إبراهيم من تبرمها يسرى حالها على ولده .

(٤) قدر مشيئة الله تعالى (٥) حمدته جل وعلا في خير إلهي وفيض رباني .

(٦) ماء زمزم (٧) لتعمه البركة بدعائه (٨) كنية النبي صلى الله عليه وسلم



دَعَاهُ إِبرَاهِيمَ « قَالَ فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَاقْرَأِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَمُرِّيهِ يُثَبِّتْ عَتَبَةَ  
بَابِهِ . فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ : هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ أَتَانَا شَيْخٌ  
حَسَنُ الْمُنَاسَكَةِ ، وَأَثْنَتَ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا  
فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا بِخَيْرٍ . قَالَ : فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ  
وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثَبِّتَ عَتَبَةَ بَابِكَ . قَالَ : ذَاكَ أَبِي ، وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ أَمَرَنِي أَنْ  
أُمْسِكَكِ <sup>(١)</sup> ، ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي <sup>(٢)</sup>  
كَبَلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ <sup>(٣)</sup> قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَامَ إِلَيْهِ فَصَنَعَ كَمَا يَصْنَعُ  
الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ <sup>(٤)</sup> قَالَ : يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ ، قَالَ :  
فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ ؟ قَالَ : وَتُعِينُنِي ، قَالَ : وَأُعِينُكَ . قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي  
أَنْ أَبْنِيَ بَيْتًا هَهُنَا وَأَشَارَ إِلَى أَكْمَةٍ <sup>(٥)</sup> مُرْتَفَعَةٍ عَلَى مَاحُوْلَهَا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَ  
الْقَوَاعِدَ <sup>(٦)</sup> مِنَ الْبَيْتِ <sup>(٧)</sup> ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ <sup>(٨)</sup> وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي  
حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهَذَا <sup>(٩)</sup> الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ <sup>(١٠)</sup> وَهُوَ يَبْنِي  
وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَهِيَ يَقُولَانِ : رَبَّنَا تَقَبَّلْ <sup>(١١)</sup> مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ

(١) أَدِيمُ عَصْمَتِكَ فَوُلِدَتْ لِإِسْمَاعِيلَ عَشْرَةٌ ذَكَوْرٌ (٢) هُوَ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يَرْكَبَ  
فِيهِ نَصْلَهُ وَرِيْشَهُ وَلِلْحَاكِمِ يَصْلُحُ سَا (٣) شَجَرَةٌ كَبِيرَةٌ .

(٤) أَيْ مِنَ الْإِعْتِسَاقِ وَالْمَصَافَحَةِ . قِيلَ بِكَيْفَا حَتَّى أَجَابَهُمَا الطَّيْرُ . وَكَانَ عُمْرُ إِبْرَاهِيمَ  
يَوْمَئِذٍ مِائَةً سَنَةً وَعُمْرُ إِسْمَاعِيلَ ثَلَاثِينَ سَنَةً (٥) شَرْقَةٌ أَيْ مَجْتَمَعُ حِجَارَةٍ كَرَايَةٍ  
(٦) رَفَعَ إِبْرَاهِيمَ الْأَسَاسَ أَيْ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ قَبْلَ ذَلِكَ - كَانَتْ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ  
(٧) وَرَفَعَهَا الْبِنَاءَ عَلَيْهَا (٨) وَإِبْرَاهِيمُ عَلَى الْمَقَامِ يَنْزِلُ بِهِ لِأَخْذِ الْحَجَرِ مِنْ إِسْمَاعِيلَ  
ثُمَّ يَعْلُو بِهِ فَيَضَعُهُ مَحَلَّهُ مِنَ الْبِنَاءِ (٩) يَعْنِي الْمَقَامَ زَادَ فِي حَدِيثِ عُثْمَانَ أَنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ  
الرُّكْنَ وَالْمَقَامُ مِنَ الْجَنَّةِ فَكَانَ يَقُومُ عَلَى الْمَقَامِ وَيَبْنِي عَلَيْهِ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَوْضِعَ الَّذِي فِيهِ الرُّكْنَ  
وَضَعَهُ يَوْمَئِذٍ مَوْضِعَهُ وَأَخَذَ الْمَقَامَ فَجَعَلَهُ لَاصِقًا بِالْبَيْتِ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ جَاءَ جِبْرِيلُ  
فَأَرَاهُ النَّاسُ كُلَّهُ ثُمَّ قَامَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ تِلْكَ الْمَوَاقِفَ وَحَمْدَهُ وَاسْتِحْقَاقَ وَسَارَةٍ مِنْ  
بَيْتِ الْقُدْسِ ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الشَّامِ فَمَاتَ بِالشَّامِ (١٠) عَلَى الْمَقَامِ (١١) بِنَاءُ الْبَيْتِ .

السَّمِيعُ<sup>(١)</sup> الْعَلِيمُ<sup>(٢)</sup> - وفي رواية : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ مَعَهُمْ شَنَّةً<sup>(٣)</sup> فِيهَا مَاءٌ ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ فَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيَّهَا حَتَّى قَدِمَ مَسْكَةً فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءَ نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ : يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مِنْ تَتْرُكُنَا ؟ قَالَ : إِلَى اللَّهِ ، قَالَتْ : رَضِيتُ بِاللَّهِ فَرَجَعْتُ وَجَعَلْتُ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيَّهَا حَتَّى لَمَّا فَتَنِيَ الْمَاءُ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أَحْسُ<sup>(٤)</sup> أَحَدًا . قَالَ : فَذَهَبْتُ فَصَعِدْتُ الصَّفَا ، فَنَظَرْتُ وَنَظَرْتُ<sup>(٥)</sup> هَلْ تُحْسِ أَحَدًا فَلَمْ تُحْسِ<sup>(٦)</sup> أَحَدًا فَلَمَّا بَلَغَتِ الْوَادِيَّ<sup>(٧)</sup> وَسَعَتْ وَأَتَتْ الْمَرْوَةَ وَفَعَلْتُ ذَلِكَ أَشْوَاطًا<sup>(٨)</sup> ثُمَّ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ الصَّبِيُّ ، فَذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَأَنَّهُ يَنْشَغُ لِلْمَوْتِ ، فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَا<sup>(٩)</sup> . فَقَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أَحْسُ أَحَدًا ، فَذَهَبْتُ فَصَعِدْتُ الصَّفَا<sup>(١٠)</sup> فَنَظَرْتُ وَنَظَرْتُ فَلَمْ تُحْسِ أَحَدًا حَتَّى أَتَمْتُ سَبْعًا . ثُمَّ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ ، فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ ، فَقَالَتْ : أَعْتُ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ ، فَإِذَا جَبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بَعْقِيهِ هَكَذَا - وَغَمَزَ بَعْقِيهِ عَلَى الْأَرْضِ فَابْتَثَقَ الْمَاءُ<sup>(١١)</sup> فَدَهَشَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَجَعَلَتْ تَحْفِنُ<sup>(١٢)</sup> - وَذَكَرَ الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِهَذِهِ الرِّوَايَاتِ كُلَّهَا « الدَّوْحَةُ » الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ . قَوْلُهُ « قَنِي » أَيْ : وَلِي . « وَالْجَرِيُّ » الرَّسُولُ . « وَأَلْفِي » مَعْنَاهُ : وَجَدَ . قَوْلُهُ « يَنْشَغُ » أَيْ يَشْهَقُ .

(١) لدعائنا (٢) ببناء بيتنا (٣) الجملة البالية يريد السقاء (٤) أجد (٥) أرى تأملت وكررت النظر (٦) لم تشعر به (٧) المسيل وفيه انخفاض امتنع به رؤيتها لولدها فخافت عليه فأسرعت أرى سعى المحمود (٨) ثلاثا (٩) لم تدعها أن تقر لما رأت من حاله (١٠) مرة أخرى . (١١) انفجر (١٢) تملأ كفيها وتضع الماء في سقائها .



وعن سعيد بن زيد رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الْكَمَاءُ مِنَ اللَّيْنِ <sup>(١)</sup> ، وماؤها شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ <sup>(٢)</sup> » متفق عليه .

### باب الاستغفار <sup>(٣)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً <sup>(٤)</sup> رَحِيماً ﴾ وقال تعالى : ﴿ قَسَّبِخْ بِحَمْدِ <sup>(٥)</sup> رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ <sup>(٦)</sup> إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ﴾ وقال تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ ﴾ إلى قوله عز وجل : ﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَشْجَارِ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً <sup>(٧)</sup> أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ <sup>(٨)</sup> ذَكَرُوا <sup>(٩)</sup> اللَّهَ

---

(١) الذى أنزله الله على إسرائيل وامتن به عليهم (أى شبه غسل ينزل على النبات فيقطف) .  
 (٢) من دائها فى رواية اللين من الجنة (٣) سؤال غفر الذنب وشرط قبوله الإقلاع عن الذنب المستغفر منه وإلا فلا استغفار منه مع التلبس بالذنب تلاعب كما قال تعالى (ولم يصروا على ما فعلوا) (٤) لمن استغفروا أنا بفيغفرله سبحانه ويغفر له منته (٥) متلبساً بحمده . كان صلى الله عليه وسلم يكثر من قوله : (سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي) فى صلاته (٦) عما فرط منك من التقصير - أو عن أمتك (٧) قبيحة بالغة فى القبح احدى الكبائر (٨) بالصغائر أو ما دون الزنا (٩) ذكروا عتاب الله تبارك وتعالى فأنابوا أى تفكروا فى أنفسهم أن الله يسألهم فاستغفروه لذنوبهم -



فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ فَمَا لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ (١) وَلَمْ يُصِرُّوا (٢) عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿ وَالْآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

وعن الأعمش المزني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّهُ كَيْفَانُ (٣) عَلَى قَلْبِي ، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ » . رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٤) : « وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً (٥) » رواه البخاري .

وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ (٦) لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُمْ وَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَغْفِرُ لَهُمْ » رواه مسلم .

(١) دال على سعة فضل الله ورحمته (٢) لم يقيموا على ذنوبهم بل أقروا بها واستغفروا « التائب من الذنب كمن لا ذنب له » والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستزى بربه « أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس وأوله عند ابن ماجه والطبراني من حديث ابن مسعود بإسناد حسن : والمستغفر الخ . موقوف والله سبحانه وتعالى أعلم . (٣) هي غيون أنوار لا عيون أغيار وتجليات ربانية وترقيات أحمدية فإذا ارتقى للمقام الأعلى رأى ما كان فيه قبل من المقام العالي أيضا كالقص فاستغفر منه كما قال مشرعا للأمة : صلى الله وسلم عليك يا رسول الله تفتح باب غفران الله ليجد العامل الطائع العابد الراجي عفو الله قال عياض : المراد بالعين قترات عن الذكر الذي شأنه أن يداوم عليه فإذا فتر عنه لأمر . ١ عدد ذلك ذنبا فاستغفر منه . الاستغفار لإظهار العبودية لله والشكر لما أولاه قال المحاسبي : خوف المقرين خوف إجلال وإعظام قال السهروردي : لا يعتقد أن العين حالة نقص بل هو كمال أو تمتع كمال ثم مثل ذلك بدمع العين يسيل ليدفع القذى عن العين فإنه يمنع العين من الرؤية فهو من هذه الحقيقة نقص وفي الحقيقة كمال (٤) تحريضا على التوبة والاستغفار (٥) كناية عن الكثرة (٦) بقدرته .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كُنَّا نَقْدُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ رَّيَّةٍ <sup>(١)</sup> : « رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ لَزِمَ الْاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ <sup>(٢)</sup> مَخْرَجًا <sup>(٣)</sup> ، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ <sup>(٤)</sup> فَرَجًا ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » رواه أبو داود .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ <sup>(٥)</sup> الْقَيُّومُ <sup>(٦)</sup> وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الرَّحْفِ <sup>(٧)</sup> » رواه أبو داود والترمذى والحاكم وقال : حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم

وعن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « سَيِّدُ الْاسْتِغْفَارِ <sup>(٨)</sup> أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا

(١) زيادة في الخضوع لله تعالى (٢) دنيوى أو أخروى (٣) ما يخرج منه بأن يلطف به فيخرج من ذلك الكرب وينجو من الهم (٤) حزن يفرج الله له ما يهتم به بأن يزيل عنه سببه وينجيه من تعب سببانه الجواد الكريم . صلى الله وسلم عليك يا رسول الله تعلم أمتك صيغة رضوان الله وإدراك إحسانه وأن تقع الاستغفار يعود بحوز مطلوب الدنيا والآخرة (٥) صفة مشبهة من الحياة وهى صفة أزلية ذاتية (٦) الدائم القائم بتدبير خلقه وحفظه .

(٧) من موطن الحرب أى غفرت صفائر ذنوبه المتعلقة بحق ربه الكريم أو غفرت الذنوب حتى الكبائر (أستغفر الله العظيم الذى لا إله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه) (٨) جامع معانى التوبة .

عبدك<sup>(١)</sup> ، وأنا على عهدك ووعدك<sup>(٢)</sup> ما استطعت<sup>(٣)</sup> ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتَ<sup>(٤)</sup> ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ<sup>(٥)</sup> عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، مَنْ قَالَهَا فِي النَّهَارِ مُوقِياً بِهَا<sup>(٦)</sup> فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمَسِيَ<sup>(٧)</sup> فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُضْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » رواه البخاري . « أَبُوءُ » بياء مضمومة ثم واو وهززة ممدودة ومعناه : أقرّ وأعترف

وعز ثوبان رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته<sup>(٨)</sup> استغفر الله<sup>(٩)</sup> ثلاثاً وقال : « اللهم أنت السلام<sup>(١٠)</sup> ، ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام<sup>(١١)</sup> » قيل للأوزاعي ، - وهو أحد روايته - : كيف الاستغفار ، قال يقول أَسْتَغْفِرُ اللهَ أَسْتَغْفِرُ اللهَ . رواه مسلم .

- 
- (١) عابد لك (٢) معاهدة إيمان وإخلاص وطاعة لك (٣) ومنجز وعدك في التوبة والأجر قدر الطاقة معترف بالعجز والتقصير عن كنه الواجب من حقك يا عظيم (٤) من الإثم والعذاب والبلاء المرتب على ذلك . (٥) التي لا تحصر ولا تعد (٦) من قلبه مخلصاً مصداقاً بشوايها (٧) يدخل في المساء . في الحديث من بديع المعاني وحسن الألفاظ ما يحق له أن يسمى به سيد الاستغفار : الإقرار لله بالوحدانية والألوهية والاعتراف بأنه الخالق جل وعلا والإقرار بالعهد الذي أخذ عليه ( أأست بربكم ؟ قالوا بلى ) والرجاء بما وعده والاستعاذة من شر ما جنى العبد المكلف على نفسه وإضافة النعماء إلى موجدتها وإضافة الدنوب إلى نفسه ورغبته في المغفرة واعتراف بأنه لا يقدر أحد على ذلك إلا هو عز شأنه وطلب العون من الله وحده والعقوبة بمقتضى العدل والعفو بمقتضى الفضل وشروط الاستغفار صحة النية والتوجه والأدب والله أعلم (٨) بالتسليم منها (٩) خضوعاً لجلال ربه وتبريراً لأمرته (١٠) السالم من سائر النقائص المنزه عنها (١١) أوصاف الجلال من الكرم والعفو والغفر .



وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكثِرُ أن يقولَ قبلَ موته : « سبحانَ الله وبحمده ، أستغفرُ الله وأتوبُ إليه » متفق عليه .

وعن أنس رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قال الله تعالى : يا ابنَ آدمَ إنك ما دعَوْتَنِي <sup>(١)</sup> ورجَوْتَنِي <sup>(٢)</sup> غفرتُ <sup>(٣)</sup> لك على ما كان منك ولا أبالي <sup>(٤)</sup> ، يا ابنَ آدمَ لو بلغتْ ذنوبُك <sup>(٥)</sup> عَنَانَ السماءِ ثم أَسْتَغْفِرْتَنِي <sup>(٦)</sup> غفرتُ لك ولا أبالي ، يا ابنَ آدمَ إنك لو أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأرضِ خطايا ثم لقيتَنِي لا تُشْرِكُ بِي <sup>(٧)</sup> شيئاً لأتيتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً » رواه الترمذى وقال حديث حسن : « عَنَانَ السماءِ » بفتح العين : قيل هو السحابُ ، وقيل هو ما عن لك منها : أى ظهر . « وقُرَابِ الأرضِ » بضم القاف ، وروى بكسرهما ، والضم أشهر : وهو ما يُقاربُ ملئها .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يا مفسرَ <sup>(٨)</sup> النساءِ تصدَّقنَ وأَكثِرْنَ من الاستغفارِ ، فإنى رأيتُكنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النارِ » قالت امرأةٌ منهنَّ : ما لنا أَكْثَرَ أَهْلِ النارِ ؟ قال : « تُكثِرْنَ اللَّعْنَ ، وَتَكْفُرْنَ

- 
- (١) مدة دعائك بمغفرة (٢) بأن ظننت تفضلى عليك بإجابة دعائك وقبوله  
إذ الرجاء تأميل الخير وقرب وقوعه (٣) سترت ذنوبك بعدم العقاب فى الآخرة  
عليها لأن الدعاء مع العبادة وقال ربكم ادعوني أستجب لكم والرجاء يتضمن حسن الظن  
بالله تعالى « هنالك دعا مصطفى ربه » أرجو يا غفور اغفرلى يا رحيم ارحمنى .  
(٤) لا أكرث بكثرة ذنوبك (٥) عند فرضها أجراما بأن ملأت ما بين السماء  
والأرض إن الله لا يتعاطاه شيء (٦) ثبت توبة صحيحة . طلب الإقالة من كريم يغفر  
الزلات ويستر العثرات (٧) لاعتقادك توحيدى والتصديق برسلى وبما جاءوا به .  
(٨) جماعة اجمعن بين التطوع بالمال وبالبدن . لامعقب لحكمه ولا مانع لفضله

العشيرة<sup>(١)</sup> ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لدى لب<sup>(٢)</sup> منك<sup>(٣)</sup> .  
قالت : ما نقصان العقل والدين ؟ قال : شهادة امرأتين بشهادة رجل وتمكث<sup>(٤)</sup>  
الأيام لا تصل<sup>(٥)</sup> » رواه مسلم .

### باب بيان ما أعده الله تعالى للمؤمنين في الجنة

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ <sup>(٥)</sup> وَعُيُونٍ <sup>(٦)</sup> ، أَدْخُلُوها  
بِسَلَامٍ <sup>(٧)</sup> آمِنِينَ <sup>(٨)</sup> ، وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ <sup>(٩)</sup> إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ  
مُتَقَابِلِينَ <sup>(١٠)</sup> ، لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ <sup>(١١)</sup> وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ <sup>(١٢)</sup> .  
وقال تعالى : ﴿ يَا عِبَادِ <sup>(١٣)</sup> لَا خَوْفٌ <sup>(١٤)</sup> عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ  
تَحْزَنُونَ <sup>(١٥)</sup> الَّذِينَ آمَنُوا بآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ  
وَأَزْوَاجُكُمْ <sup>(١٦)</sup> تُخْبِرُونَ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا  
مَا تَشْتَهُيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ <sup>(١٧)</sup> وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ <sup>(١٨)</sup> ، وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي  
أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ، لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ <sup>(١٩)</sup> .  
وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ <sup>(٢٠)</sup> ، فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، يَلْبَسُونَ

- 
- (١) تستر معروف الزوج (٢) لصاحب عقل خالص لعظم كيدهن وقوة  
حيلهن قال تعالى ( إن كيدكن عظيم ) (٣) لقص عقليهن وقلة ضبطهن  
(٤) نقص من الدين (٥) بساتين (٦) أنهار (٧) من الآفات مسلما عليكم  
(٨) من المكازة (٩) حسد وحقد (١٠) متواجهين (١١) تعب .  
(١٢) حكاية لما ينادى بها المتحابون المتقون (١٣) مما تقدمون عليه من أمر الآخرة  
(١٤) على ما خلفتموه من أمر الدنيا (١٥) اللؤمات (١٦) بعشاهدته  
(١٧) باقون من أتم النعيم (١٨) موضع إقامة يأمن صاحبه فيه كل مكروه .  
( ٤٤ - رياض )



مِنْ سُنْدُسٍ <sup>(١)</sup> وَإِسْتَبْرَقٍ <sup>(٢)</sup> مُتَقَابِلِينَ ، كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ <sup>(٣)</sup>  
يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ <sup>(٤)</sup> ، لَا يَذُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ <sup>(٥)</sup> إِلَّا الْمَوْتَةَ  
الْأُولَى <sup>(٦)</sup> وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ فَضلاً <sup>(٧)</sup> مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ  
الْفَوْزُ <sup>(٨)</sup> الْعَظِيمُ .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ <sup>(٩)</sup> يَنْظُرُونَ <sup>(١٠)</sup>  
تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ <sup>(١١)</sup> النَّعِيمِ <sup>(١٢)</sup> يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ <sup>(١٣)</sup>  
خِتَامُهُ مِسْكَ <sup>(١٤)</sup> وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ <sup>(١٥)</sup> لِلتَّنَافُسِ <sup>(١٦)</sup> وَمِزَاجُهُ <sup>(١٧)</sup> مِنْ تَسْنِيمٍ <sup>(١٨)</sup>  
عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ والآيات في الباب كثيرة معلومة .

وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا أَكْلُ  
أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيهَا ، وَبَشْرُونَ ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ <sup>(١٩)</sup> ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ <sup>(٢٠)</sup> ، وَلَا  
يَبُولُونَ <sup>(٢١)</sup> . وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَاكَ جِشَاءً <sup>(٢٢)</sup> كَرَشْحِ الْمَسْكَ . يُلْهَمُونَ

- 
- (١) مارق من الحرير (٢) ما غلظ منه (٣) نساء ثقيات (٤) من كل  
مكروه وملذات من أنواع الفواكه دائمة (٥) بل حياتهم أبدية (٦) ذاقوها  
في الدنيا (٧) إعطاء كل ذلك (٨) الظفر (٩) على السرر في الحجاب  
(١٠) إلى ملكهم ونعيمهم أو إلى ربهم الوهاب الغفار إلى عدوهم كيف يعذبون  
(١١) بهجة العز ورونق النعيم وحسنه (١٢) خمر خالصة من الدنس  
(١٣) تختم الأواني مكان المسك (١٤) فليرتقب المرتقبون الطائعون  
(١٥) ما تمزج به تلك الخمر للأبرار (١٦) عين في الجنة (١٧) من الأكل  
(١٨) لا يسيل شيء من آنافهم (١٩) من الشراب (٢٠) يخرج منهم بالتجشئ  
يرشح على أبدانهم رشحا طيب العرق شذا ریح وأحسنه . وأغذية في غاية اللطافة  
والاعتدال لم يكن فيها أذى ولا فضلة تستقدر ، فاللهم متعنا بها في الجنة يارب .



التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ <sup>(١)</sup> كَمَا يُكَلِّمُونَ النَّفْسَ « رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« قال الله تعالى : أَعَدَدْتُ <sup>(٢)</sup> لعبادى الصالحين <sup>(٣)</sup> ما لا عين رأت ولا أذن  
سمعت ولا خطر <sup>(٤)</sup> على قلب بشر . وأقروا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى  
لهم من قرّة أعين <sup>(٥)</sup> متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أول زمرة <sup>(٦)</sup> يدخلون  
الجنة على صورة القمر ليلة البدر <sup>(٧)</sup> ، ثم الذين يلونهم على أشدّ كوكب  
درّمي <sup>(٨)</sup> في السماء إضاءة : لا يبولون ، ولا يتغوطون ولا يتفلّون ، ولا  
يمتخطون <sup>(٩)</sup> . أمشاطهم الذهب ، ورشحهم المسك ، وبجائرهم الألوّة <sup>(١٠)</sup>  
— عود الطيب — أزواجهم الحور العين ، على خلق رجل واحد على صورة <sup>(١١)</sup>  
أبيهم آدم سينون ذراعاً في السماء « متفق عليه . وفي رواية للبخارى ومسلم :  
« آنيهم فيها الذهب ورشحهم فيها المسك : ولكل واحد منهم زوجتان  
يرى من سيقهما من وراء اللحم من الحسن <sup>(١٢)</sup> ، لا اختلاف بينهم ، ولا

(١) على وجه الترفه والالتذاذ. قلوبهم تنورت بمعرفة الرب وامتلات بحبه، ومن أحب  
شيئاً أكثر من ذكره (٢) المخصوصين بشرف الإضافة الى الله جل وعلا  
(٣) القاعمين بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (٤) مر (٥) جماعة (٦) ليلة  
أربع عشرة شهريهم في الإضاءة والإشراق (٧) نجم شديد الإضاءة (٨) ولا  
يسقمون (٩) العود الذي يتبخر به والمجمرة لوضع الحجر فيها ليفوح به ما يوضع فيها  
من البخور (١٠) لذات متوالية من أكل وشرب وكسوة وطيب ليس عن ألم من جوع أو  
ظماً أو عرى أو ثوب، نعم دائم (١١) هيئته (١٢) وصفها بالصفاء البالغ في الخلق  
ولطيف البدن .

تَبَاغَضَ ، قُلُوبُهُمْ قَلْبُ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا » قوله :  
« عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ » رواه بعضهم بفتح الخاء وإسكان اللام وبعضهم بضمهما  
وكلاهما ضحيح .

وعن المغيرة بن شعبه رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : « سَأَلَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ ، مَا أَدْنَى <sup>(١)</sup> أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً ؟  
قال : هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَقَالُ لَهُ : أَدْخُلِ الْجَنَّةَ .  
فيقول : أَيْ رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ ، وَأَخَذُوا أَخْدَانَهُمْ ؟  
فيقال لهم : أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكٍ مُلْكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا ؟ فيقول :  
رَضِيتُ رَبِّ فَيَقُولُ : لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ ، فيقول فى الخامسة :  
رَضِيتُ رَبِّ . فيقول : هَذَا لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ ، وَلَكَ مَا إِشْبَهَتْ نَفْسُكَ ، وَلَدَّتْ  
عَيْنُكَ . فيقول : رَضِيتُ رَبِّ . قال <sup>(٢)</sup> : رَبِّ فَأَتْلَاهُمْ مَنْزِلَةً ؟ قال <sup>(٣)</sup> :  
أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ غَرَمْتُ كَرَامَتَهُمْ <sup>(٤)</sup> بِيَدِي وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا ، فَلَمْ تَرَ  
عَيْنٌ ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ ، وَلَمْ يَنْظُرْ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٌ <sup>(٥)</sup> » رواه مسلم .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« إِنِّى لِأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا ، أَوْ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا  
الْجَنَّةَ : رَجُلٌ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ حَبِوًّا <sup>(٦)</sup> ، فيقول الله عز وجل له : اذْهَبْ  
فَادْخُلِ الْجَنَّةَ فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهَا أَنَّهَا مَلَأَتْ ، فَيَرْجِعُ فيقول : يَا رَبِّ  
وَجَدْتُهَا مَلَأَتْ ؟ فيقول الله عز وجل له : اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَيَأْتِيهَا  
فَيُخَيَّلُ إِلَيْهَا أَنَّهَا مَلَأَتْ ، فَيَرْجِعُ <sup>(٧)</sup> . فيقول : يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَتْ ! فيقول

(١) أنزل (٢) أى موسى عليه السلام (٣) أى الله تعالى (٤) بمعنى إرادتى

(٥) ما أعددت لهم من الكرامة (٦) زحفاً (٧) أى (٨) للحل مساجاته لله تعالى

الله عز وجل له : أذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا ، فيقول : أتسخرني ، أو تضحك بي وأنت الملك قال <sup>(١)</sup> : فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه <sup>(٢)</sup> فكان يقول : « ذلك أدنى أهل الجنة منزلة » متفق عليه .

وعن أبي موسى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن للمؤمن في الجنة نخيمة <sup>(٣)</sup> من أولوة واحدة مجوفة طولها في السماء ستون ميلاً للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن ولا يرى بعضهم <sup>(٤)</sup> بعضاً » متفق عليه . « الميل » ستة آلاف ذراع .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر <sup>(٥)</sup> السريع مائة سنة ما يقطعها » متفق عليه . وروياه في الصحيحين أيضاً من رواية أبي هريرة رضى الله عنه قال : يسير الراكب في ظلها مائة سنة ما يقطعها <sup>(٦)</sup> .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن أهل الجنة ليرآون <sup>(٧)</sup> أهل

(١) أي ابن مسعود (٢) الأناب ، استخفه الفرح وأدهشه الطرب ﷺ .

(٣) بيتا مربعا من بيوت الأعراب من أولوة (٤) بعض الأهلين لمزيد سعتها وكال تباعد ما بينهم وإما بستر ذلك عن الآخرين لحكمة تقتضيها زيادة الإكرام والتنعيم القيم (٥) أن يعلق الفرس حتى يسمن ويقوى ثم يقلل العلف بقدر القوت ليخف لجه ويقوى على الجرى أي سرعة العدو (٦) المراد بالظل النعيم والراحة والجنة . عز ظليل أي نعيمها وراحتها وليس في الجنة شمس ولا أذى . (٧) ليرؤن



الْعُرْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَائِرَ <sup>(١)</sup> فِي الْأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ لَتَفَاضِلِ مَا بَيْنَهُمْ » قالوا : يا رسول الله ، تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ . قال : بلى والذي نفسي بيده رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ « متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لِقَابُ <sup>(٢)</sup> قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ » متفق عليه .

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سُوقًا يَأْتُوهَا كُلُّ جُمُعَةٍ ، فَهَبٌ <sup>(٣)</sup> رِيحُ الشَّمَالِ فَتَخْشُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ أَزْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ حُسْنًا وَجَمَالًا ! فَيَقُولُونَ : وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا ! » رواه مسلم .

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْعُرْفَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ » متفق عليه .

وعنه رضي الله عنه قال : شَهِدْتُ <sup>(٤)</sup> مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى أَتَمَّ <sup>(٥)</sup> ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ : « فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ » ثُمَّ قَرَأَ ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ

(١) الداهب في السماء (٢) قدر ما بين القبض والسير من التوسيع ، ولكل قوس قباآن (٣) فتريح (٤) حضرت (٥) فرغ من وصفها عليه السلام

المُضَاجِعِ<sup>(١)</sup> ﴿ إلى قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ<sup>(٢)</sup> أَعْيُنٍ ﴾ رواه البخارى

وعن أبى سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ<sup>(٣)</sup> يُنَادِى مُنَادٍ : إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشْبُوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنَعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا » رواه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ أَدْنَى مَقْعَدٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ<sup>(٤)</sup> تَمَنَّ فَيَتَمَنَّى وَيَتَمَنَّى . فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ تَمَنَيْتَ<sup>(٥)</sup> ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ لَهُ : فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَيْتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ » رواه مسلم .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ : فَيَقُولُونَ : لَبَّيْكَ<sup>(٦)</sup> رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ<sup>(٧)</sup> فِي يَدَيْكَ . فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ<sup>(٨)</sup> ؟ فَيَقُولُونَ : وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبَّنَا<sup>(٩)</sup> وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ . فَيَقُولُ : أَلَا أُعْطِيكُمْ

- 
- (١) لصلاة التهجد (ومما رزقناهم ينفقون) فيه إيماء للاقتصاد وترك الإسراف .  
 (٢) مما تقر به أعينهم من النعيم الأبدى والفيض السرمدى (٣) تكاملوا فيها مع بقاء العصاة في النار زيادة في تشريف المتقين وكرامتهم .  
 (٤) الله تعالى - أو ملك بأمره (٥) استوفيت ما تمنناه ؟ (٦) إجابة بعد إجابة ومساعدة بعد مساعدة (٧) أى الجميل، وسكت عن الشرع أن السكل بيده تنبيهها على الأدب في خطابه تعالى إذ لا يضاف إليه إلا الجميل (أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم) تعلموا للعباد (٨) بما أعطيتهم من السكال في الجنة (٩) تلذذا بالنداء والخطاب

أفضل<sup>(١)</sup> من ذلك؟ فيقولون: وأى شيء أفضل من ذلك؟ فيقول أحل<sup>(٢)</sup> عليكم رضواني فلا أسخط<sup>(٣)</sup> عليكم بعده أبداً « متفق عليه .

وعن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر وقال: « إنكم سترون ربكم عياناً<sup>(٤)</sup> كما ترون هذا القمر، لا تضامون<sup>(٥)</sup> » في رؤيته « متفق عليه .

وعن صهيب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيضن وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ فيكشف<sup>(٦)</sup> الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم<sup>(٧)</sup> من النظر إلى ربهم<sup>(٨)</sup> » رواه مسلم .

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ<sup>(٩)</sup> رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ<sup>(١٠)</sup> اللَّهُمَّ ،

(١) أنفس وأشرف وأعلى مما أعطيتهموه (٢) أنزل التفضل والإنعام (٣) أى أنتقم رضاه سبب كل نور وسعادة وكل من علم أن سيده راض عنه كان أقر لعينه وأطيب لقلبه من كل نعيم لما فى ذلك من التعظيم والتكريم (٤) معاينة مبالغة فى التجلى والظهور (٥) لا يصيبكم ضم أى ضرر من زحام حال رؤيته .

(٦) يرفعه الله عنه (٧) أكثر محبوبة (٨) يمنح الله خاتمة الكرامة الصالحين وفيه بشرى حسن الختام (٩) يوصلهم بلطف بسبب إيمانهم لإدراك الحقائق وسلوك سبيل يودى إلى الجنة، قال صلى الله عليه وسلم « من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم » العمل الصالح تنمة الإيمان . (١٠) نسبحك تسبيحاً ونزهك



تَحِيَّاتُهُمْ<sup>(١)</sup> فِيهَا سَلَامٌ<sup>(٢)</sup> ، وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ<sup>(٣)</sup> أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ<sup>(٤)</sup> .

الحمد لله الذي هدانا لهذا<sup>(٥)</sup> وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله اللهم  
صلِّ<sup>(٦)</sup> على محمد عبدك ورسولك<sup>(٨)</sup> النبي الأميِّ ، وعلى آل محمد وأزواجه  
وذريته ، كما صليت<sup>(٩)</sup> على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد النبي  
الأميِّ ، وعلى آل محمد وأزواجه وذريته ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل  
إبراهيم ، في العالمين إنك حميدٌ<sup>(١٠)</sup> مجيدٌ<sup>(١١)</sup> .

قال مؤلفه<sup>(١٢)</sup> رضى الله عنه : « فرغتُ منه يوم الاثنين رابع شهر رمضان  
سنة سبعين وستمائة » .

تم الكتاب بعون الله تعالى وجميل توفيقه

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأميِّ وعلى آله وصحبه وسلم

- (١) ما يحى به بعضهم بعضا - أو تحية الملائكة إياهم (٢) من الله وأمان وأمن  
قال تعالى ( سلام قولا من رب رحيم ) وقال تعالى ( والملائكة يدخلون عليهم من كل  
باب سلام عليكم بما صبرتم ) (٣) دعائهم  
(٤) أن يقولوا ذلك ولعل المعنى أنهم إذا دخلوا الجنة وعانوا عظمة الله وكبرياءه  
مجدوه وعتوه بنعوت الجمال ثم حياهم الملائكة بالسلامة من الآفات والفوز بأصناف  
الكرامات - أو الله مجدوه وأثنوا عليه بصفات الإكرام (٥) أرشدنا وأوصلنا  
(٦) اختصار شرح دليل الفالحين - الفردوس وفهم الآيات القرآنية (٧) ارحم  
الرحمة للقرونة بالتعظيم واجعلها مراسلة (٨) الى الخالق كافة (٩) تجل لنبيك  
المصطفى المختار بالجمال كما تجليت لإبراهيم بذلك لأن التجلى بالحلة والمحبة من آثار التجلى  
بالجمال (١٠) حامد لأفعال خلقه بإثابتهم عليها (١١) ماجد أى كامل شرفا وكرما  
(١٢) رياض الصالحين شيخ الاسلام وارث علوم سيد الانام محرر الأحكام مبرز  
الحلال والحرام العالم العامل الجامع ذوالضياء اللامع والنور الساطع الشيخ محي الدين =

== تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوح جنته، وأعاده على وعلى أولادى وذريتى وأحبائى من بركته وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، قال تعالى: ( والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون ، لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ، ليكفر الله عنهم أسوأ الذى عملوا ، ويجزيهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ) ٣٥ من سورة الزمر . رب أتفاءل بتلاوة آياتك ، وأصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به ، رجاء أن تثبت إيمانى بك وبرسولك ، وأصدق فى طاعتك ومحبة نبيك المصطفى صلى الله عليه وسلم ، لتفضل على بالنعم المقيم ، والفضل العظيم ، فى قبولى شارحا لأحاديث السيد المجتبى ، فأفوز بالشاء فى الدنيا والثواب فى الآخرة ، وإعانة منك يارب على اقتباس معان أثبتتها فى الفردوس من أضواء الحكم النبوية ، ونقائس من أرسلته رحمة للعالمين نبيك وحبيبك ناسر الدرر والمعارف والعلوم للمسلمين بجوامع كلمه وبدائع حكمه وعظيم إرشاده وحسن قيادته لأمة سطع عليها بدر وجوده فى أفق سعوده ، وفاض عليها فائض جوده فى عالم شهوده ، فأناز من أخلاقها وعقولها وكمل من إقبالها وقبولها ، وزين من بديع فصاحتها وعجيب بلاغتها :

أرى كل مدح فى النبي مقصرا \* وإن بالغ الثنى عليه فأكثر

إذا الله أثى بالذى هو أهله \* عليه فما مقدار ما تمدح الورى

أيها المسلم :

جربت فى روضة الأخرى مسالكها \* الى العلا غير تقوى الله لم أجد

عمران دنيا بطاعات وصالحه \* فى الله تحيا وخسران لمفتقد

والله سل واستعن بالله وارض به \* لا تعصه فتنازل الأمن فى رغد

أزف لك نفحات سيد الخلق المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فسنته أفضل العلوم وشمس الشريعة الإسلامية . روى ابن مسعود رضى الله عنه : قوله صلى الله عليه وسلم الخالد : « نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها قرب حامل قفه الى من هو أققه منه » رواه الشافعى والبيهقى . وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم ارحم خلقائى » قلنا يارسول الله ومن خلفاؤك ؟ قال « الذين يروون أحاديثى ويعلمونها الناس » رواه الطبرانى فى الأوسط وأقول كما قال الشيخ الشرقاوى : أحبيت أن أتطفل على مائدة هذا المريق السعيد فإن ساحة الكرام يدخلها القريب والبعيد : أشهد

أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله . وأسأل كما قال صلى الله عليه وسلم : « إذا سألت الله فاسألوه الفردوس » وقال مؤلف رياض الصالحين (١) .

بادر إلى حفظ الحديث وكتبه \* واحمد على تصحيحه في كتبه  
واسمعه من أشياخه نقلا كما \* سمعوه من أشياخهم تسعد به  
وتجنب التصحيف فيه فربما \* أدى إلى تغييره عن لفظه  
وتتبع العالي الصحيح فإنه \* نطق النبي لنا به عن ربه  
فكفى المحدث رتبة أن يرتضى \* ويعد من أهل الحديث وحزبه

وقال تعالى : « يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم . خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم » صدق الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم .

تم شرح الفردوس في { ٣٠ من ربيع الأول ١٣٧٥  
١٥ من يناير ١٩٥٥

خادم السنة النبوية

مصطفى محمد عماره

---

(١) من نسخة العلامة محمد بن سليمان إمام القصور الشرقية بجامع حلب ١٨ - ٤ - ٧٨٤ من هجرة السيد المصطفى صلى الله عليه وسلم . كان انتهاء تسويد شرح ابن علان يوم الجمعة خامس عشر شوال سنة ١٠٣٨ من الهجرة النبوية في المجمع القايقباي تجاه بيت الله الحرام . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .





## بشائر الخير وأنوار الحق

في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس »  
شكراً لك رب ، خاطبت سيد البشر صلى الله عليه وسلم بتنزيل من حكيم  
حميد يتلى في صدور المسلمين :

﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو  
الْأَلْبَابِ ﴾

وقال تعالى : ﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾  
وثناء مستطابا على حفظك رب أحاديث من أرسلته رحمة للعالمين صلى الله عليه  
وسلم ووفقت لنشرها بدقة وعناية وعظيم رعاية . تتجلى الآن في إظهار « رياض  
الصالحين » بثوب قشيب خبيب في شرح وجيز أئعن ثمره وأغدق خيره وأزهر  
نوره :

صنائع فاق صانعها ففاقت \* وغرس طاب غارمه فطابا

وحمدا لك رب أدعوك أن تتكرم بقبول عملي هذا ابتغاء وجهك الكريم  
ياقدير ، ياعزيز ، ياحكيم ، وأرجو أن تمنحني رضاك وتنفعني بنفحات رياض  
الصالحين ، وتمتعي بحب خير الخلق صلى الله عليه وسلم .

« وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ »

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي أصدُورِ  
وَهْدَى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ . قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ  
خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ »

مولای نور محمد یتللا فی الفقہ فی الأحکام صال و جالا  
اقرا ریاض الصالحین أخا الهدی قد طاب غارمه سنأ و جلالا  
سفر نفیس للفضائل یقتنی لم تلق فیہ کآبة و ملالا  
درر نظمن علی صحائف شرحه مثل الجمان علی الحسان تلالا  
حکم أحادیث صحاح عذبة جعلت علی وتر القلوب وصالا  
نسج المعانی فی نظام جواهر تأتی إلیک لتبلغ الآمالا  
نبع البهاء إذا أردت تأدبا فاحرص علیها تتقن الأعمالا

\*\*\*

تجلیات إلهیة فیوض ربانیة ترقیات أحمدیة محمدیة . نبویة فی نحو ١٩٩٩ حدیث  
نبوی مصطفی .

والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

يوم الاثنين } ٥ من رمضان ١٣٧٥ هـ  
١٦ من ابريل ١٩٥٦ م

خادم السنة النبوية

مصطفى محمد عماره

مدرس اللغة العربية والدين  
بوزارة التربية والتعليم



## فهرس الكتاب

| صفحة                                | صفحة                                 |
|-------------------------------------|--------------------------------------|
| ١٠٣ باب في الأمر بالمعروف والنهي    | ٨ خطبة الكتاب                        |
| عن المنكر                           | ١٢ باب الإخلاص                       |
| » تغليظ عقوبة من أمر                | ١٨ » التوبة                          |
| بمعروف أو نهى عن منكر               | ٣٠ » الصبر                           |
| وخالف قوله فعله                     | ٤٤ » الصدق                           |
| » الأمر بأداء الأمانة               | ٤٦ » المراقبة                        |
| » » تحريم الظلم والأمر ببرد المظالم | ٥١ » التقوى                          |
| » » تحريم حرمان المسلمين            | ٥٣ » في اليقين والتوكل               |
| وبيان حقوقهم                        | » » في الاستقامة                     |
| » » ستر عورات المسلمين              | ٥٩ » في التفكير في عظيم مخلوقات الله |
| » » في قضاء حوائج المسلمين          | ٦٠ » في المبادرة إلى الخيرات         |
| » » الشفاعة                         | ٦٢ » في المجاهدة                     |
| » » الإصلاح بين الناس               | ٦٥ » الحث على الازدياد من الخيرات    |
| » » ضعفه المسلمين                   | ٧١ » في بيان كثرة طرق الخير          |
| » » ملاطفة اليتيم والبنات الخ       | ٧٤ » في الاقتصاد في الطاعة           |
| » » الوصية بالنساء                  | ٨١ » في المحافظة على الأعمال         |
| » » حق الزوج على الزوجة             | ٨٧ » في الأمر بالمحافظة على السنة    |
| » » النفقة على العيال               | » وآدابها                            |
| » » الإنفاق مما يحب                 | ٩٤ » وجوب الانقياد لحكم الله تعالى   |
| » » وحب أمره أهله وأولاده           | ٩٥ » في النهي عن البدع الخ           |
| بطاعة الله تعالى                    | ٩٧ » فيمن من سنة حسنة أو سيئة        |
| » » حق الجار والوصية به             | ٩٨ » في الدلالة على خير . والدعاء    |
| » » بر الوالدين وصلة الأرحام        | إلى هدى أو ضلالة                     |
| » » تحريم العقوق وقطيعة الرحم       | » » في التعاون على البر والتقوى      |
| » » فضل بر أصدقاء الأب              | ١٠١ » في الصيحة                      |
| والأم والأقارب                      |                                      |

| صفحة                                  | صفحة                               |
|---------------------------------------|------------------------------------|
| ٢٦٤ باب زيارة القبور للرجال           | ١٦٥ باب إكرام أهل بيت رسول الله    |
| ٢٦٥ » كراهة تمنى الموت                | صلى الله عليه وسلم                 |
| ٢٦٦ » الورع وترك الشهوات              | ١٦٧ » توقير العلماء والكبار        |
| ٢٦٩ » استحباب العزلة عند الفساد       | وأهل الفضل                         |
| ٢٧١ » فضل الاختلاط بالناس             | ١٧١ » زيارة أهل الخير              |
| ٢٧٢ » التواضع وخفض الجناح             | ١٧٧ » فضل الحب في الله             |
| ٢٧٥ » تحريم الكبر والإعجاب            | ١٨٠ » علامات حب الله تعالى العبد   |
| ٢٧٨ » حسن الخلق                       | ١٨٢ » التحذير من إيذاء الصالحين    |
| ٢٨١ » الحلم والأناة والرفق            | ١٧٣ » إجراء أحكام الناس على الظاهر |
| ٢٨٤ » العفو والإعراض عن الجاهلين      | ١٨٦ » الخوف                        |
| ٢٨٧ » احتمال الأذى                    | ١٩٢ » الرجاء                       |
| ٢٨٨ » الغضب إذا انتهكت حرمة           | ٢٠٥ » فضل الرجاء                   |
| الشرع والانتصار للدين                 | ٢٠٧ » الجمع بين الخوف والرجاء      |
| ٢٩٠ » أمر ولاية الأمور بالرفق الخ     | ٢٠٨ » فضل البكاء من خشية الله      |
| ٢٩٢ » الوالى العادل                   | ٢١٢ » الزهد في الدنيا              |
| ٢٩٤ » وجوب طاعة ولاية الأمر           | ٢٢٣ » فضل الجوع وخشونة العيش       |
| في غير معصية                          | ٢٣٩ » القناعة والعفاف والاقتصاد    |
| ٢٩٨ » النهى عن سؤال الإمارة           | في المعيشة والإنفاق                |
| ٢٩٩ » حث السلطان والقاضى              | ٢٤٦ » جواز الأخذ من غير مسألة      |
| وغيرها على اتخاذ وزير صالح            | ٢٤٧ » الحث على الأكل من عمل يده    |
| ٣٠٠ » النهى عن تولية الإمارة الخ      | ٢٤٨ » الكرم والجود والإنفاق        |
| (كتاب الأدب)                          | ٢٥٥ » النهى عن البخل والشح         |
| ٣٠١ » الحياء وفضله                    | ٢٥٦ » الإيثار والمواساة            |
| ٣٠٢ » حفظ السر                        | ٢٥٨ » التنافس في أمور الآخرة       |
| ٣٠٤ » الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد      | والاستكثار مما يتبرك به            |
| ٣٠٥ » المحافظة على ما اعتاده من الخير | ٢٥٩ » فضل الغنى الشاكر الخ         |
| ٣٠٦ » استحباب طيب الكلام              | ٢٦١ » ذكر الموت وقصر الأمل         |
| وطلاقة الوجه عند اللقاء               |                                    |

| صفحة                               | صفحة                                 |
|------------------------------------|--------------------------------------|
| ٣٣٠ باب تكثير الأيدي على الطعام    | ٣٠٧ باب استحباب بيان الكلام الخ      |
| ٣٣٠ » أدب الشرب واستحباب           | ٣٠٧ » إصفاء المجلس لحديث             |
| التنفس ثلاثا خارج الإناء           | جليسه الذي ليس بحرام                 |
| ٣٣١ » كراهة الشرب من فم            | ٣٠٨ » الوعظ والاقتصاد فيه            |
| القربة ونحوها                      | ٣١٠ » الوقار والسكينة                |
| ٣٣٢ » كراهة النفخ في الشرايين      | ٣١٠ » النذب الى إتيان الصلاة         |
| ٣٣٣ » بيان جواز الشرب قائما        | ٣١١ » إكرام الضيف                    |
| ٣٣٤ » استحباب كون ساقى القوم       | ٣١٢ » استحباب التبشير والتهنئة       |
| آخرهم شربا                         | ٣١٦ » وداع الصاحب ووصيته عند         |
| ٣٣٤ » جواز الشرب من جميع           | فراقه والدعاء له                     |
| الأواني الطاهرة الخ                | ٣١٩ » الاستخارة والشاورة             |
| ( كتاب اللباس )                    | ٣٢٠ » استحباب الذهاب إلى العيد       |
| ٣٣٦ » استحباب الثوب الأبيض         | ( كتاب أدب الطعام )                  |
| ٣٣٩ » استحباب القميص               | ٣٢٢ » التسمية في أوله والحمد في آخره |
| ٣٣٩ » صفة طول القميص والكم         | ٣٢٤ » لا يعيب الطعام واستحباب        |
| ٣٤٤ » استحباب ترك الترافع في       | مدحه                                 |
| اللباس تواضعا                      | ٣٢٥ » ما يقوله من حضر الطعام         |
| ٣٤٤ » استحباب التوسط في اللباس     | ٣٢٥ » ما يقوله من دعى إلى الطعام     |
| ٣٤٥ » تحريم لباس الحرير على الرجال | ٣٢٥ » الأكل مما يليه                 |
| ٣٤٦ » حوازل لبس الحرير لمن به حكة  | ٣٢٦ » النهى عن القران بين عترتين     |
| ٣٤٦ » ما يقوله إذا لبس ثوبا جديدا  | ٣٢٦ » ما يقوله ويفعله من يأكل        |
| أونعلا أو نحوه                     | ولا يشبع                             |
| ٣٤٧ » كتاب النوم والاضطجاع         | ٣٢٧ » الأمر بالأكل من جانب           |
| ٣٤٩ » جواز الاستلقاء على القفا     | القصة                                |
| ٣٥٠ » في آداب المجلس والمجلس       | ٣٢٨ » كراهة الأكل متكئا              |
| ٣٥٣ » الرؤيا وما يتعلق بها         | ٣٢٨ » استحباب الأكل بثلاث أصابع      |
| ( كتاب السلام )                    |                                      |



| صفحة                              | صفحة                                    |
|-----------------------------------|---|
| ٣٨١ باب استحباب تكثير المصلين     | ٣٥٥ باب فضل السلام والأمر بإفشائه       |
| على الجنائز وجعل صفوفهم           | ٣٥٧ » كيفية السلام                      |
| ثلاثة فأكثر                       | ٣٥٩ » آداب السلام                       |
| ٣٨٢ » ما يقرأ في صلاة الجنائز     | ٣٦٠ » استحباب إعادة السلام              |
| ٣٨٤ » الإسراع في الجنائز          | ٣٦١ » سلام الرجل على زوجته              |
| ٤٨٥ » تعجيل قضاء الدين عن الميت   | ٣٦٢ » استحباب السلام                    |
| ٣٨٥ » الموعظة عند القبر           | ٣٦٣ » الاستئذان وآدابه                  |
| ٣٨٦ » الدعاء للميت بعد دفنه       | ٣٦٤ » بيان أن السنة إذا قيل             |
| ٣٨٦ » الصدقة على الميت والدعاء له | للمستأذن من أنت فيقول                   |
| ٣٨٧ » ثناء الناس على الميت        | فلان                                    |
| ٣٨٨ » فضل من مات له أولاد صغار    | ٣٦٥ » استحباب تسميت العاطس              |
| ٣٨٩ » البكاء والخوف عند المرور    | ٣٦٦ » استحباب المصافحة عند اللقاء       |
| بقيور الظالمين                    | وبشاشة الوجه                            |
| ٣٨٩ » كتاب آداب السفر             | ٣٦٨ » ( كتاب عيادة المريض وتشيع         |
| ٣٨٩ » استحباب الخروج يوم الخميس   | الميت )                                 |
| ٣٩٠ » استحباب طلب الرقعة          | ٣٧١ » ما يدعى به للمريض                 |
| ٣٩١ » آداب السير والنزول والمبيت  | ٣٧٣ » استحباب سؤال أهل المريض           |
| ٣٩٤ » إعانة الرقيق والقوم وغير    | عن حاله                                 |
| ذلك                               | ٣٧٤ » استحباب وصية أهل المريض           |
| ٣٩٥ » ما يقول إذا ركب الدابة      | ٣٧٦ » تلقين المحتضر « لا إله إلا الله » |
| ٣٩٧ » تكبير المسافر إذا صعد الشاأ | ٣٧٦ » ما يقوله بعد تغميض الميت          |
| ٣٩٨ » استحباب الدعاء في السفر     | ٣٧٧ » ما يقال عند الميت                 |
| ٣٩٩ » ما يدعو به إذا خاف ناساً    | ٣٧٨ » جواز البكاء على الميت             |
| أو غيرهم                          | ٣٨٠ » الصلاة على الميت وحضور            |
| ٣٩٩ » ما يقول إذا نزل منزلاً      | دفنه                                    |
| ٤٠٠ » استحباب القدوم على أهله     | ٣٨٠ » الكف عن ما يرى من                 |
| نهاراً وكراهته ليلاً              | الميت من مكروه                          |

| صفحة   | صفحة   |
|--|--|
| ٤٣٤ باب سنة الظهر  | ٤٠١ باب تحريم سفر المرأة وحدها                         |
| ٤٣٥ » سنة العصر  | ٤٠٢ ( كتاب الفضائل )                                   |
| ٤٣٦ » سنة المغرب وقبلها وبعدها                           | ٤٠٢ » قراءة القرآن                                     |
| ٤٣٧ » سنة العشاء بعدها وقبلها                            | ٤٠٢ » الأمر بتعاهد القرآن                              |
| ٤٣٧ » سنة الجمعة   | ٤٠٥ » استحباب تحسين الصوت                              |
| ٤٣٧ » استحباب جعل النوافل في البيت وغير ذلك              | بالقرآن وطلب قراءته                                    |
| ٤٣٨ » الحث على صلاة الوتر                                | ٣٠٦ » في الحث على سور وآيات                            |
| ٤٤٠ » فضل صلاة الضحى من ارتفاع الشمس إلى زوالها          | مخصوصة   |
| ٤٤١ » تجوز صلاة الضحى                                    | ٤١٠ » استحباب الاجتماع على القراءة                     |
| ٤٤١ » استحباب ركعتين بعد الوضوء                          | ٤١١ » فضل الوضوء                                       |
| ٤٤٢ » فضل يوم الجمعة ووجوبها                             | ٤١٤ » فضل الأذان                                       |
| ٤٤٥ » استحباب سجود الشكر                                 | ٣١٦ » فضل الصلوات                                      |
| ٤٤٥ » فضل قيام الليل                                     | ٤١٧ » فضل صلاة الصبح والعصر                            |
| ٤٥٠ » استحباب قيام رمضان                                 | ٤١٨ » فضل الشئ إلى المساجد                             |
| ٤٥١ » فضل قيام ليلة القدر                                | ٤٢٠ » انتظار الصلاة                                    |
| ٤٥٢ » فضل السواك وخصال الفطرة                            | ٤٢١ » فضل صلاة الجماعة                                 |
| ٤٥٤ » تأكيد وجوب الزكاة                                  | ٤٢٣ » الحث على حضور الجماعة                            |
| ٤٥٨ » وجوب صوم رمضان                                     | في الصبح والعشاء                                       |
| ٤٦١ » النهي أن يتقدم رمضان بصوم                          | ٤٢٤ » الأمر بالمحافظة على الصلوات                      |
| ٤٦٢ » ما يقال عند رؤية الهلال                            | ٤٢٧ » فضل الصف الأول والأمر                            |
| ٤٦٣ » فضل تعجيل الفطر وما يفطر عليه وما يقوله بعد إفطاره | بإتمام الصفوف  |
| ٤٦٥ » أمر الصائم بحفظ لسانه                              | ٤٣١ » فضل السنن الراتبية مع الفرائض                    |
| ٤٦٦ » في مسائل من الصوم                                  | ٤٣١ » تأكيد ركعتي سنة الصبح                            |
|  | ٤٣٢ » تخفيف ركعتي الفجر وبيان ما يقرأ فيهما            |
|  | ٤٣٤ » استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر على جنبه الأيمن |

| صفحة                                    | صفحة   |
|---|--|
| ( كتاب الصلاة على رسول الله ) ٥٠٥       | ٤٦٦ باب فضل صوم المحرم وشعبان                    |
| ( كتاب الأذكار ) ٥٠٨                    | ٤٦٧ » فضل الصوم وغيره في العشر الأول من ذي الحجة |
| باب فضل الذكر والحث عليه ٥٠٨            | ٤٦٨ » فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء         |
| » ذكر الله تعالى قائماً وقاعداً ٥١٩     | ٤٦٨ » استحباب صوم ستة أيام من شوال               |
| » ذكر ما يقوله عند نومه واستيقاظه ٥٢٠   | ٤٦٨ » استحباب صوم الاثنين والخميس                |
| » فضل حلق الذكر والندب إلى ملازمتها ٥٢٠ | ٤٩٩ » استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر وغير ذلك  |
| » الذكر عند الصباح والمساء ٥٢٤          | ٤٧٠ » فضل من فطر صائماً ( كتاب الاعتكاف ) ٥٧١    |
| » ما يقوله عند النوم ٥٢٦                | ٤٧٢ ( كتاب الحج ) ٤٧٤                            |
| ( كتاب الدعوات ) ٥٢٨                    | ( كتاب الجهاد ) ٤٩٢                              |
| » فضل الدعاء بظهر الغيب ٤٣٧             | باب بيان جماعة من الشهداء في ثواب الآخرة         |
| » في مسائل من الدعاء ٥٣٧                | ٤٩٣ » فضل العتق                                  |
| » كرامات الأولياء وفضلهم ٥٣٩            | ٤٩٤ » فضل الإحسان إلى المملوك                    |
| ( كتاب الأمور المنهى عنها ) ٥٤٨         | ٤٩٥ » فضل المملوك الذي يؤدي حق الله وحق مواليه   |
| باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان ٥٤٨ | ٤٩٦ » فضل العبادة في المخرج                      |
| باب تحريم سماع الغيبة ٥٥٣               | ٤٩٦ » فضل السباحة في البيع والشراء وغير ذلك      |
| » ما يباح من الغيبة ٥٥٤                 | ٤٩٩ ( كتاب العلم ) ٥٠٤                           |
| » تحريم النعمة ٥٥٨                      | ( كتاب حمد الله تعالى وشكركه )                   |
| » النهي عن نقل الحديث ٥٥٩               |  |
| » ذم ذي الوجهين ٥٥٩                     |  |
| » تحريم الكذب ٥٦٠                       |  |
| » بيان ما يجوز من الكذب ٥٦٥             |  |
| » الحث على الثبوت فيما يقول ويحكى ٥٦٦   |  |



| صفحة                                 | صفحة                               |
|--------------------------------------|------------------------------------|
| ٥٨٩ باب كراهة عود الإنسان في الهبة   | ٥٦٧ باب بيان غلظ تحريم شهادة الزور |
| ٥٨٩ » تأكيد تحريم مال اليتيم         | ٥٦٨ » تحريم لعن إنسان بعينه        |
| ٥٩٠ » تغليظ تحريم الربا              | أودابة                             |
| ٥٩١ » تحريم الرياء                   | ٥٧٠ » جواز لعن أصحاب المعاصي       |
| ٥٩٣ » ما يتوهم أنه رياء وليس هو رياء | غير المعينين                       |
| ٥٩٤ » تحريم النظر للمرأة             | ٥٧١ » تحريم سب المسلم بغير حق      |
| الأجنبية الخ                         | ٥٧٢ » تحريم سب الأموات الخ         |
| ٥٩٦ » تحريم الخلوة بالأجنبية         | ٥٧٢ » النهي عن الإيذاء             |
| ٥٩٧ » تحريم تشبه الرجال بالنساء الخ  | ٥٧٣ » النهي عن التباغض الخ         |
| ٥٩٨ » النهي عن التشبه بالشیطان الخ   | ٥٧٤ » تحريم الحسد                  |
| ٥٩٩ » النهي عن الخضاب بالسواد        | ٥٧٤ » النهي عن التجسس والتسمع      |
| ٥٩٩ » النهي عن القزع                 | ٥٧٦ » النهي عن ظن السوء بالمسلمين  |
| ٦٠٠ » تحريم وصل الشعر والوشم         | ٥٧٦ » تحريم احتقار المسلمين        |
| ٦٠٢ » النهي عن تنف الشيب الخ         | ٥٧٧ » النهي عن إظهار الشماتة       |
| ٦٠٢ » كراهة الاستنجاء باليمين .      | بالمسلم                            |
| ٦٠٢ » كراهة المشي في نعل واحدة       | ٥٧٨ » تحريم الطعن في الأنساب       |
| ٦٠٣ » النهي عن ترك النار في البيت    | ٥٧٨ » النهي عن الغش والخداع        |
| ٦٠٤ » النهي عن التكلف                | ٥٧٩ » تحريم القدر                  |
| ٦٠٤ » تحريم النياحة على الميت        | ٥٨٠ » النهي عن المن بالعطية ونحوها |
| ٦٠٧ » عن إتيان الكهان الخ            | ٥٨١ » النهي عن الافتخار والبغى     |
| ٦١٢ » النهي عن التطير                | ٥٨٢ » تحريم الهجران بين المسلمين   |
| ٦١٢ » تحريم تصوير الحيوان الخ        | ٥٨٤ » النهي عن تناجي اثنين دون     |
| ٦١٢ » تحريم اتخاذ الكلب              | الثالث بغير إذنه                   |
| ٦١٣ » كراهة تعليق الجرس الخ          | ٥٨٤ » النهي عن تعذيب العبد والدابة |
| ٦١٤ » كراهة ركوب الجلالة             | ٥٨٧ » تحريم التعذيب بالنار         |
| ٦١٤ » النهي عن البصاق في المسجد      | ٥٨٨ » تحريم مظل الغنى الخ          |
| ٦١٥ » كراهة الخصومة في المسجد        |                                    |

| صفحة  | صفحة   |
|---|--|
| ٦٢٧ باب النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل                      | ٦١٦ باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً الخ                  |
| ٦٢٨ » كراهة قول الإنسان : اللهم اغفر لي إن شئت              | ٦١٧ » كراهة الاحتباء يوم الجمعة                        |
| ٦٢٨ » كراهة قول ما شاء الله وشاء فلان                       | ٦١٧ » نهى من دخل عليه عشر ذى الحجة وأراد أن يضحى       |
| ٦٢٩ » كراهة الحديث بعد العشاء                               | ٦١٧ » النهي عن الحلف بمخلوق الخ                        |
| ٦٣٠ » تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها إذا دعاها           | ٦١٩ » تغليظ تحريم اليمين الكاذبة عمداً                 |
| ٦٣٠ » تحريم صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر إلا بإذنه         | ٦٢٠ » من حلف على عين فرأى خيراً منها أن يفعل ثم يكفر   |
| ٦٣٠ » تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام | ٦٢١ » العفو عن أقوال اليمين                            |
| ٦٣٠ » كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة                  | ٦٢١ » كراهة الحلف في البيع وإن كان صادقاً              |
| ٦٣١ » كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تنوق إليه وغير ذلك    | ٦٢٢ » كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله عز وجل غير الجنة |
| ٦٣١ » النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة               | ٦٢٢ » تحريم قول شاهنشاه للسلطان                        |
| ٦٣١ » كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر                     | ٦٢٢ » النهي عن مخاطبة الفاسق والبتدع ونحوها بسيد ونحوه |
| ٦٣٢ » النهي عن الصلاة إلى القبور                            | ٦٢٣ » كراهة سب الحمى                                   |
| ٦٣٢ » تحريم المرور بين يدي المصلي                           | ٦٢٣ » النهي عن سب الريح                                |
| ٦٣٢ » كراهة شروع المأموم في نافلة                           | ٦٢٤ » كراهة سب الديك                                   |
| ٦٣٣ » كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أوليلته بصلاة            | ٦٢٤ » النهي عن قول الإنسان مطرنا بنوء كذا              |
| ٦٣٣ » تحريم الوصال في الصوم                                 | ٦٢٥ » تحريم قوله لمسلم يا كافر                         |
| ٦٣٤ » تحريم الجلوس على القبر                                | ٦٢٤ » النهي عن الفحش وبذاء اللسان                      |
|   | ٦٢٦ » كراهة التععر في الكلام الخ                       |
|   | ٦٢٦ » كراهة قوله خبثت نفسي                             |
|   | ٦٢٧ » كراهة تسمية العنب كرماً                          |

| صفحة                                   | صفحة                              |
|--|-----------------------------------|
| ٥٤٤ باب كراهة الخروج من بلد وقع        | ٦٣٤ باب النهى عن تجصيص القبور الخ |
| به الوباء فراراً منه                   | ٦٣٤ » تغليظ تحريم إتيان العبد     |
| ٦٤٦ » التغليظ في تحريم السحر           | من سيده                           |
| ٦٤٦ » النهى عن المسافرة بالمصحف        | ٦٣٥ » تحريم الشفاعة في الحدود     |
| إلى بلاد الكفار                        | ٧٣٦ » النهى عن التغوط في طريق     |
| ٦٤٧ » تحريم استعمال إتياء الذهب        | الناس وغير ذلك                    |
| وإتياء الفضة                           | ٦٣٦ » النهى عن البول ونحوه في     |
| ٦٤٨ » تحريم لبس الثوب المزعفر          | الماء الراكد                      |
| ٦٤٨ » النهى عن صمت يوم إلى الليل       | ٦٣٦ » كراهة تفضيل الوالد بعض      |
| ٦٤٩ » تحريم انتساب الإنسان إلى         | أولاده على بعض في الهبة           |
| غير أبيه وتولي غير مواليه              | ٦٥٧ » تحريم إحداث المرأة على ميت  |
| ٦٥٠ » التحذير من ارتكاب ما نهى         | ٦٣٨ » تحريم بيع الحاضر للبادي     |
| الله ورسوله عنه                        | ٦٤٠ » النهى عن إضاعة المال في غير |
| ٦٥١ » ما يقوله ويفعله من ارتكبه        | وجوهه الشرعية                     |
| منهياً عنه                             | ٦٤١ » النهى عن الإشارة إلى مسلم   |
| ٦٥٢ ( كتاب المنشورات والملح )          | بسلاح ونحوه                       |
| ٦٨٤ باب الاستغفار                      | ٦٤٢ » كراهة الخروج من المسجد      |
| ٦٨٩ » بيان ما أعده الله تعالى للمؤمنين | بعد الأذان                        |
| في الجنة                               | ٦٤٢ » كراهة رد الريحان لغير عذر   |
|  | ٦٤٢ » كراهة المدح في الوجه لمن    |
|  | خيف عليه ممسدة                    |





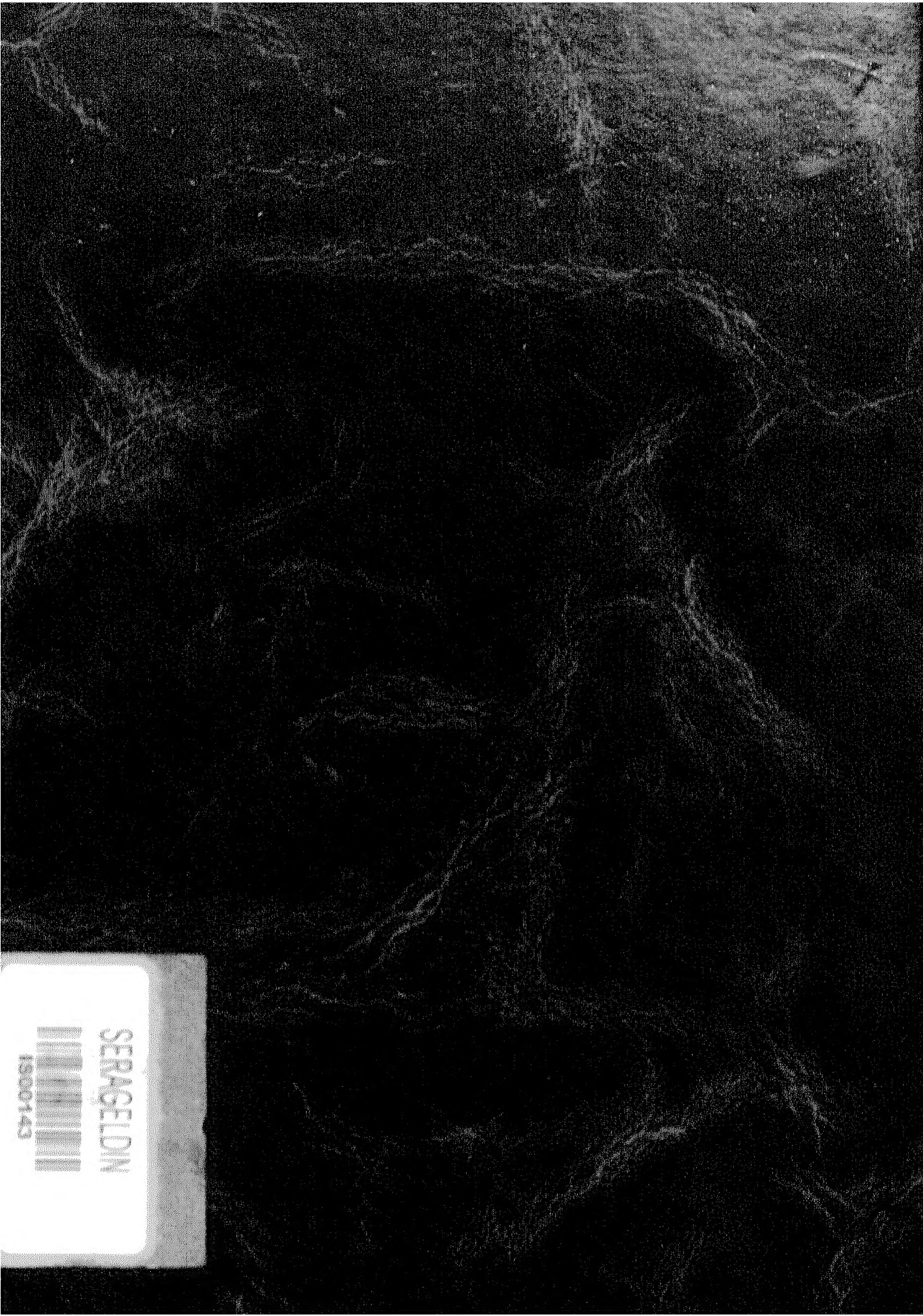




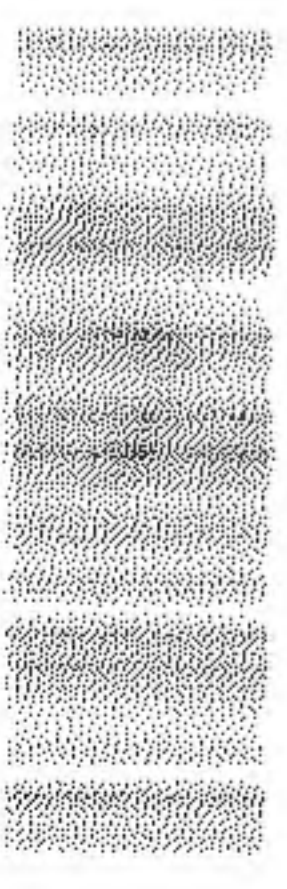








SERASEIDM



1500143